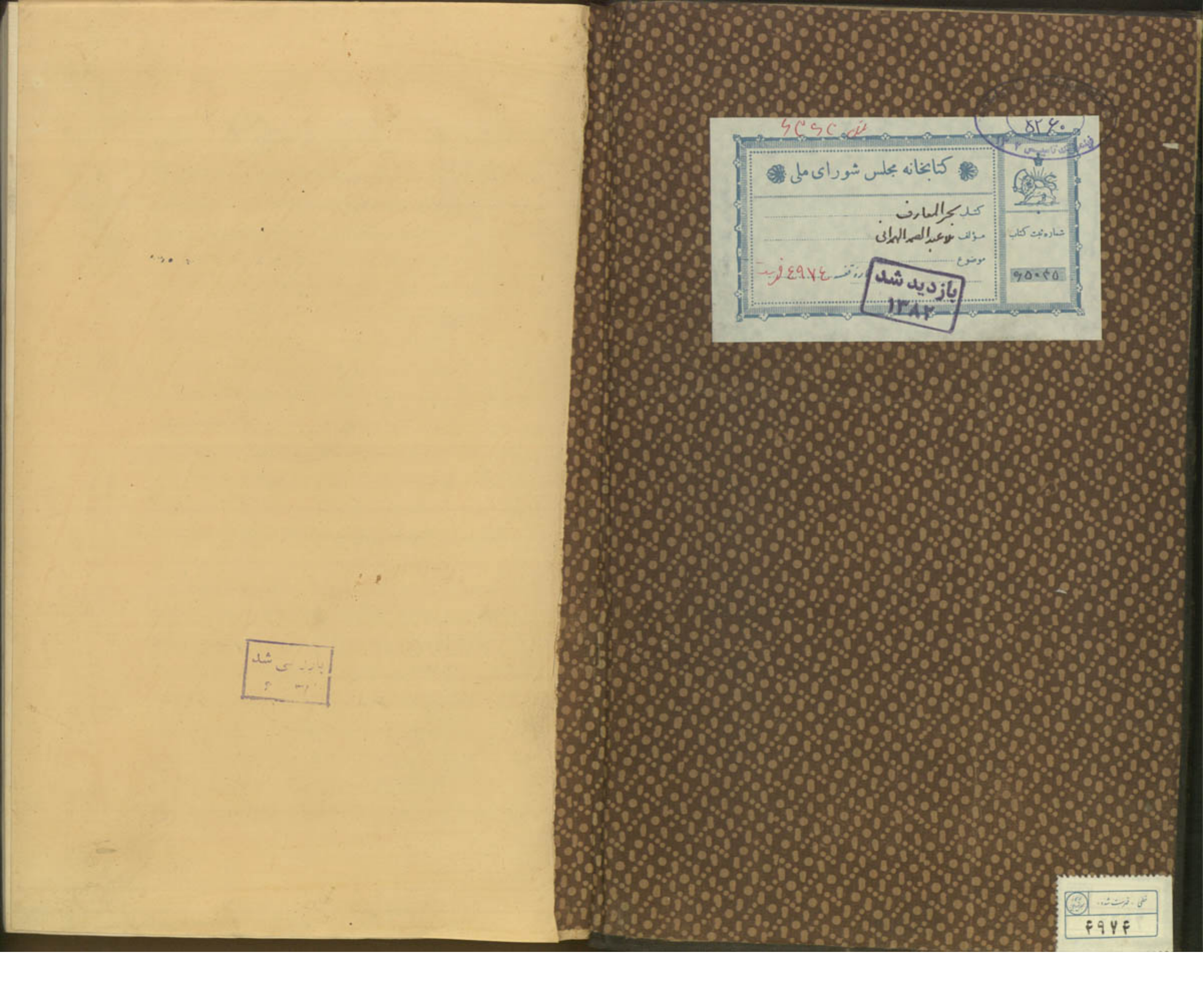


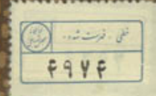


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بحر المعارف
مؤلف ملا عبدالصمد الهمدانی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۴۵
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۹۷۴


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بحر المعارف
مؤلف ملا عبد الصمد الهمدانی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۴۵
۴۹۷۴
بازدید شد
۱۳۸۲
۶۹۷۴



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بحر المعارف
مؤلف ملا عبدالصمد الهمدانی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۴۵
بازدید شد



۴۹۷۴





بحر المعارف ملا عبد الصمد همدانی

کتاب مستطاب بحر المعارف جناب حقایق و معارف آداب جامع المعقول و المنقول حاوی الفروع و الاصول زبدة المحققین و قدوة المدققین عمدة الموحدین الراشدین الکامل المکمل الکافل المعدل الواقف بالاسرار الاعظم الربانی مولانا آخوند ملا عبد الصمد الهمدانی نور الله روحه و ضریحه

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم

اللهم یا واحد یا احد یا فرد یا صمد صل علی صفوتک و صفوة خلایقک محمد و زبدة اولیائک علی المؤید و عترة الذین هم افاضل البشر شفعاء یوم المحشر و اجر لساننا بالحق انک الحق بحق الحق و النبی الحق و الوصی الحق آمین یا رب العالمین اما بعد این شکسته بسته ایست موسوم بحر المعارف که بر زبان قال و حال این پر وزر و وبال بنده جانی عبد الصمد الهمدانی فهمه الله لما یحب و یرید در ارض اقدس کربلای معلی علی مشرفها آلاف تحیة و ثنا جاری گردیده و اکثر مطالب مسطوره درین اوراق را از کلام اهل معرفت با احادیث و آیات دالّه بر آنها ذکر نموده مأمول از درگاه ایزد منان و مسئول از حواج بندگان آنکه نفعش بجهة مؤلف و سایر برادران عاید گردد و مقاصد مذکوره درین اوراق از حکمت اربعه عملیه بیرون نخواهد بود الله بالتسبیح و پیش از شروع در مطلب اشاره با موری چند میشود که باعث شوق سالک و اهتمام او در سلوک خواهد بود فصل ای عزیز سر عدم استجابت دعوات بدرگاه قاضی الحاجات با وجود خصوصیت اماکن و اوقات با آنکه حضرت جل و علا میفرماید که ادعونی استجب لکم آنست که نقض عهد و عدم وفا از جانب ماست عهدها کرده ایم با شر خویش هیچ از آن عهدها وفا نکنیم و مواثیق با آنجناب بسته ایم بالمره فراموش نموده در طاق نسیان گذاشته ایم در روز ازل بلی گفتیم امروز به بستر خفتیم قال تعالی شانه اوفوا بعهدی اوف بعهدکم پس شرط اجابت دعا وفا بعهد مولاست و فی بعض الکتب الالهیة انی اعطیت امة محمد شیئین لو اعطیت جمیع الملائکة و الانبیاء اجزات لهم فی العطیة قولی اذکرونی اذکرکم و قولی اوفوا بعهدی اوف بعهدکم آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری و قریب منه قوله احفظ الله یحفظک احفظ الله تجده امامک و هذا من باب مجازاة الشیء بمثله علی سبیل الازدواج قوله تجده امامک ای دلیلا مغیثا معینا لک علی امورک کالدلیل الذی یکون امامک فی الفلوات قیل لابراهیم بن ادهم ما بالنا ندعوا الله فلا یستجاب لنا قال لانکم عرفتم الله فلم تطیعوه و عرفتم القرآن فلم تعملوا بما فیه و عن الصادق انه سئل عن رسول الله عن اسم الله الاعظم قال کل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبک عن کل ما سواه و ادعه بای اسم شئت فلیس فی الحقیقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار گر انگشت سلیمانی نباشد چه خاصیت دهد نقش نگینی از اینجاست که اهل الله گفته اند که یعطی الله سبحانه المحبوب من اولیائه فی الدنیا ما یعطی اهل الجنة فی الآخرة و هو قوله کن فیکون و تلک الکلمة صورة الارادة الکلیة و در صفت این مقام گفته اند چون چنین خواهی خدا خواهد چنین میدهد حق آرزوی متقین کان لله کان الله له آمد جزا ابو البرکات گفته است هر کس خواهد دعای وی مستجاب شود آداب دعا را باید نگاه دارد و آداب دعا آنست که اول حاضر بود و طعام حلال خورد و لباس حلال پوشد قال رجل لابی یزید بلغنی ان عندک اسم الله الاعظم فحبان تعلمنی ذلک فقال ابو یزید ان اسم الله لیس له حد محدود و لکنه فرغ قلبک لوحدانیته و اترک الالتفات منه الی غیره فاذا کنت کذلک فخذ ای اسم من اسماء الله شئت فانک تسیر به من المشرق الی المغرب فی ساعة فقال الرجل سبحان الله یکون هذا ان یسیر الرجل فی ساعة من المشرق الی المغرب فقال ابو یزید نعم و لیس لهذا خطر عند اصحاب السر لان جمیع ما هو کلمة من کلماته و لکن لله عباد لا یقفون حیث لا این حتی یکون ما دون العرش تحت اقدامهم فیمدون ایدیهم حیث شاؤا و یاخذون منها ما یشاؤون فقال الرجل ای مقام هذا قال مقام الوصلة لا صفة له اقول هذا المقام هو ما سئل ابو جعفر الشیعی عن الغریب فقال الذی یطلبه رضوان الجنة فلا یجده و یطلبه مالک النار فلا یجده و یطلبه جبرئیل فی السموات فلا یجده و یطلبه ابلیس فی الارض فلا یجده فقال له بعض اهل المجلس قد تقطرت قلوبنا یا ابا جعفر فاین یکون هذا الغریب فقال فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر آفرینش فرق تو شد بر مجلس چون خسان نزد او نشاد و ار مال خویش راه و ارسته خورحشی ز نشتر بیطار و فی النبوی الظوا بیا ذا الجلال و الاکرام ای الزموا و داوموا و روی انه اسم الله الاعظم و روی ان الاسم الاعظم الحی القیوم و فی عدة الداعی عن الصدوق باسناده عن امیر المؤمنین قال رایت الخضر فی المنام قبل بدر بلیلة فقلت له علمنی شیئا انتصر به علی الاعداء فقال قل یا هو یا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها علی رسول الله فقال یا علی علمت الاسم الاعظم فکان علی لسانی یوم بدر و ان امیر المؤمنین قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال یا هو یا من لا هو الا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرین و کان علی یقول ذلک یوم صفین و هو یطارد فی مصباح الکفعمی عن علی رایت الخضر فی المنام فقلت علمنی شیئا انتصر به علی الاعداء فقال قل یا هو یا من هو یا من لا یعلم ما هو الا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرین فقصصت ذلک علی النبی فقال یا علی علمت الاسم الاعظم و روی ان رجلا سأل رسول الله عن الاسم الاعظم فقال هو فی سورة البقرة و سورة آل عمران و سورة طه قال راوی الحدیث تاملت هذه السور فوجدت فیها من الاسماء الحسنی الا الحی القیوم فی سورة البقرة فی آیة الکرسی و فی آل عمران فی اولها و فی طه فی قوله تعالی و عنت الوجوه للحی القیوم پس از این حدیث شریف و بعضی اخبار دیگر معلوم میشود که اسم اعظم اسمیست خاص از اسماء حسنی و آنچه از حضرت صادق و ابو یزید ذکر شد مقامیست ماورای ظاهر و هو ان هؤلاء الاصفیاء و ان کانوا من جهات هویاتهم العقلیة مقربین متمکنا جالسین فی مقعد الصدق تحت قبة الجبروت لکنهم من جهة نفوسهم المطیعة لامر الله المسلمة لحکمه یرجون فی مراتع اللذات و یتنعمون بنعیم الجنات فلارواحهم التی هی عقول لهم جنات معنویة من المعارف و العلوم و لانفسهم الحیوانیة جنات صوریة من اللذات و الشهوات تنالها من طریق قواهم الحسیة العملیة من الاکل و شرب و نکاح و غیرها جزاء بما صبرتم فنعم عقبی الدار و فی کتاب فردوس العارفین قال امیر المؤمنین العارف اذا خرج من الدنیا لم یجده السائق و الشهید فی القیمة و لا رضوان الجنة و لا مالک النار قیل و این یقعد العارف قال فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر و مما یصدق ما ذکر قوله

في الدعاء المشهور يا من اسمه دواء وذكره شفاء وفي كتاب التوحيد عن ابي الحسن موسى قال قوم للصادق ع ندعو فلا يستجاب لنا قال
لانكم تدعون من لا تعرفونه وفي مجالس الصدوق ره مخاطبا لعيسى ع ادعني فانه منك قريب ولا تدعني الا متضرعا اليّ وهمك همّا واحدا فانك
متى تدعوني كذلك اجبتك يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم يا عيسى ادعني دعاء الغريق الذي
ليس له مغيث پس شرط اجابت دعوات حصول معرفت تامی الحاجات وفراغ قلب از همه مهمات واغراضست واين ضعيف تحصيل
طرق معرفت اين مراتب ان شاء الله باحسن وجهی بیان خواهد نمود اما ای عزیز تا مستجابت دعا شاد باید بود چه شاید استدراج باشد ونزدیك
استجابت دلتنگ زيرا كه در حديث وارد است كه حق سبحانه وتعالى صداى بنده مؤمن را دوست ميدارد ودر حديث ديگر است كه رسول خدا فرمود
وشما مردی را ميبينيد كه حق تعالى مرادش را ميدهد واو در معصيت مقيم باشد بدانيد كه آن استدراج است پس برا و بخوانید فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون واما بجهه آنچه ذكر شد ترك دعا نبايد كرد لانه ورد في الخبر
ترك الدعاء اظهار الاستغناء عن الحق والدعاء اظهار الافتقار اليه لا الحكم عليه وفي روح الاحباب روي ان الرجل اذا صلى ركعتين ولم
يسال الله شيئا مع حاجته الذين قال الله تعالى للملائكة كان عبدي قد استغنى واذا دعى لنفسه ولم يدع لاخوانه يقول الله تعالى ملائكتي يظن عبدي
انه يسال بخيلا واذا دعى لنفسه وللمؤمنين قالت الملائكة بدا له لك وفي كتاب الشهاب عن النبي ص الدعاء هو العبادة فعلم من ذلك
ان الدعاء هو معظم ابواب العبادة واعظم ما يستعصم من الآفة واجل مقامات العبودية والقرآن كما تقدم مملوء به والاحاديث
مشحونة بالادعية وهو آداب الانبياء والمرسلين بل هو اعظم مقامات الاولياء الموحدين وافضل درجات السالكين لكونه مشعرا
بالذل والانكسار ومظهر الصفة العجز والافتقار فهو لا ينافي القضاء ولا يدافع الرضا فظهر فساد ما توهمه بعض المتصوفة والحكماء
انه لا فائدة في الدعاء لما تقدم وانه قد جف القلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا ينقص فيها شيئا ولان المقصود ان كان من
مصالح العباد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه ولان اجل مقامات الصديقين الرضا واهمال
حظوظ النفس والاشتغال بالدعاء ينافي ذلك انتهى ويرد على ذلك ما رواه ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ميسر
ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بالمسالة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا فسل تعط
يا ميسر انه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه فظهر من كلامه ان الدعاء سبب من اسباب حصول المطلوب فالله ابى ان يجري الاشياء
الا بالاسباب فيكون الشيء متوقفا على سببه لا يدافع كونه مما قضى الله حصوله اذ كما جرى في القضاء حصوله فقد جرى ايضا بهذا السبب
وكونه مسببا عنه ونقول ايضا ان كان الدعاء غير معقول لكانت العبادة غير معقولة وفيه تكون طاعة وعبادة من غير دعاء ومسالة ولا
تكون دعاء ومسالة الا مع طاعة وعبادة اذ لا دعاء الا مع الاعتراف بالذلة والنقص والاضطرار والعجز لسانا وعقلا وانه لا امر
الا من لدن سيده ولا خير الا من عنده قولا وضميرا فيعتذر لديه بانواع التضرع وتتضرع يداه نحو السماء في ضروب من الاشكال
والحركات ولذا ورد عن النبي ص ليس الشيء اكرم على الله من الدعاء فان الداعي اذا دعاه وعرض عليه فقره وفاقته فالكرم يقتضي ان
يراه ويجيبه الى ما سال فما من شيء اكرم عليه من تقرب العبد اليه بالدعاء والخشوع والخضوع والاستكانة اليه تعالى وفي النبوي ان الله

والدنيا صح

الدعاء افضل مقامات العبد

ان الله يستحي من العبد ان يرفع يديه فيردهما خائبتين وروي عن الصادق ع انه قال هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة
وجعل ظاهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل ورفع اصابعه مرة ووضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء
وجهه الى القبلة وكان لا يبتهل حتى تجري دموعه وشخص ببصره وهل اخلاص العبادة الا هذه الاحوال فكان الدعاء من اشرف العبادات وبحسب العبادة
يتم الشرف الانساني ويحصل الغرض الالهي كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم الاولى في الاجابة لا يحصل
ای اخی استاد دعا كردن مدار با اجابت يار او بت چه كار حافظ وظيفه تو دعا كردنست وبس در بند اين مباش كه نشنيد يا شنيد ذكر صاحب الطرائق
الذهب في الحث على الاسرار في الدعاء وترك الاعلان في الاوراد والاذكار كلاما بهذه العبارة اشرف الانفاس اخفاها وافضل الاذكار
اسرها ترك الذكر شبه الكبرياء واعلانه يوجب الرياء واخفاؤه سنة زكريا فاذا دعوت فهمس ولا تجهر فانك لا تنادي اصم انه لا يسمع بالغضروف
ولا يحتاج منك بالاصوات والحروف يا رافع اليد بالدعاء ويا داعي الحق بالنداء انه لا يسمع بالصماخ فاقصر من الصراخ اتنادي بعيدا ام توقظ
راقدا تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تخلطه الالسنة فما هذا الشهقة والنداء وما هذا الصيحة السفهاء انه القريب فتالم او من الريب تتظلم
او مع الغفلة تتكلم التجربة قاسمه فتمسك ام رازقا جهل السمك انام من خلق الانام معاشر الضعفة تظنون ان لا تاكلوا اقواتكم دون
ان ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ان لسان الحال فصيح ورواق الرحمة البسط فافهم تسبيح
تسبيح الحيتان في النهر واذكر ربك تضرعا وخيفة دون الجهر واما اوقات الدعاء فبعد الصلوة وفي كتاب الشهاب عن النبي ص ان الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد فظهر ان اول الصلوة واخر الصلوة وقت استجابة الدعاء هداية فان قلت اما يكون المطلوب بالدعاء معلوم
الوقوع له او معلوم اللاوقوع وعلى التقديرين لا فائدة في الدعاء لان ما علم الله وقوعه وجب وما علم عدمه امتنع فيقال في الجواب عن هذا الوهم
ان كل كائن فاسد فتوقف في كونه وفساده على شرائط توجد واسباب تعد لا بد منها لا يمكن بدونها كما تحقق ذلك في محله واذا جاز ذلك فلعل
الدعاء من شرائط ما يطلب به وهما وان كانا معلومي الوقوع لله وهو سببهما وعلتها الاولى الا انه هو الذي ربط احدهما بالاخر فجعل سبب وجود
ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يصح واما سبب اجابة فقال العلماء انواع الاسباب وهو
ان يقول سبب دعاء رجل مثلا فيما يدعو فيه وسائر الاسباب وجود ذلك الشيء من الباري تعالى الحكمة الالهية على ما قدر وقضى ثم ان
الدعاء واجب وتوقع الاجابة واقع فان انبعاث الدعاء سبب من هناك ويصير دعاؤنا سببا للاجابة وهو في الحدوث الامر الذي علم لاجل
هما معلولا علة واحدة وقد يكون احدهما بواسطة الاخر وقد يتوهم ان السماويات تنفعل عن الارضية وذلك انا ندعو فيستجاب
لنا وذلك باطل لان المعلول لا ينفعل في علته البتة واذا لم يستجب الدعاء للداعي وان كان يرى ان الغاية التي يدعو لاجلها
نافعة فالسبب في عدم الاجابة ان الغاية التي نفعه ربما لا تكون نافعة بحسب مراد بل بحسب نظام الكل فلذلك تتاخر اجابة دعاء او
لا يستجاب له وبالجملة يكون عدم الاجابة لفوات شرط من شروط ذلك المطلوب حال الدعاء واعلم ايضا ان النفوس الزكية عند
الدعاء قد يفيض عليها من الاول قوة تصير بها مؤثرة في العناصر فتطاوعها متصرفة على ارادتها فيكون ذلك اجابة للدعاء فان
العناصر موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ذلك في ابداننا فانا ربما تخيلنا شيئا فتتغير ابداننا بحسب ما يقتضيه احوال نفوسنا و

لا فائدة

تخلیٰ تهاد وقد یمکن ان تؤثر النفس فی غیر بدنها کما قد تؤثر فی نفس غیرها وقد یستجیب الله لتلک النفس اذا دعت فیما تدعو فیه اذا کانت
الغایة التی تطلبها بالدعاء نافعة بحسب نظام الکل هذا واعلم ان الملائکة ارضیة موکلة بتدبیر الحیوانات والنباتات واسبابها وهی مستمدة
من الملائکة السماویة وهم یستمدون من حملة العرش وافضلهم اسرافیل وافضل من الملائکة الانبیاء ثم العلماء اذ بهم صلاح الدین ثم السلاطین
بالعدل اذ بهم صلاح الدنیا ومن علاهم و لا ادری عالم **فصل** ای عزیز چون دانستی که مقصود معرفت حضرت حق جل و علاست پس آگاه باش که نقض
عهد مولانمای چه با این ضعیف عهد و پیمان بسته در حضور جناب باری تعالی و ملاء اعلی و شهود سایر انبیا و ائمه هدی علیهم السلام و در بقعه
بقاع ارض و سماء حرم حضرت جل و علا باشد دستور العمل از برای شما بنویسیم که رفتار و سلوک شما از آن قرار باشد بحول و قوة الهی مخالفت
نماید این ضعیف نظر بقول رسول خدا که فرموده است من سئل عن علم فکتمه الجم یوم القیمة بلجام من النار قبول نمود پس ای عزیز با هوش باش
زنهار زنهار خلاف و رزی و داخل در مصداق آیه کریمه الذین ینقضون عهد الله میکردی و ایران سخن تجربه کوید کفت ای پسر بر
شوی پند گوش کن العیاذ بالله من الملی لقه بعد الموافقه ای عزیز کلا ترا وصیت میکنم با تجربه و شیخ طریقت شیخ ابو سعید ابو الخیر
فرموده است که اینکس باید هر روزه بقدر یک سی پاره از حدیث مشایخ بگوید و بشنود من احب شیئا اکثر ذکره آنرا دل از عشق پر آتش
باشد هر قصه که گوید همه دلکش باشد تو قصه عاشقان همی کم شنوی بشنو بشنو قصه شان خوش باشد و عن الصادق علیه السلام
حتی لقد خفی مطلبها فان لم یکن فی شیء فهو شک ان یکون فی التجلی وان طلبت فی التجلی فلم توجد فهو شک ان یکون فی کلام السلف الصالح
قیل لبعض العارفین ای شیء اضوء من الشمس فقال المعرفة قیل وای شیء انفع من الماء فقال کلام اهل المعرفة فبعض القلوب اشد ضوءا
من النهار و بعضها اشد ظلمة من اللیل وکلام اهل المعرفة کنز من کنوز الهدایة معاونه حجوب العارفین شیخ جنید را پرسیدند
مریدان را از کلمات مشایخ و حکایات ایشان چه فایده کفت تقویت دل و ثبات بر قدم مجاهده و تجدید عهد طلب میکند کفتند این را شاهد
از قرآن داری کفت بلی قال سبحانه وکلا نقص علیک من انباء الرسل ما نثبت به فؤادک فکلمات المشایخ جند من جنود الله فی ارضه و
مقامات الرواسخ شهد من شهود الله واسرار المشایخ درر و قلوب العارفین اصداف فیها و عند ذکر الصالحین تنزل الرحمة و شیخ
شرف الدین گفته است مردان در قبور و حقایق در سطور قیل لبعض العارفین مالک اذا تکلمت یحکی کل من یسمع کلامک ولیس کذلک
غیرک قال لیست النائحة الثکلی کالمستاجرة در غزالیه کر بود صد نوحه کر آه صاحب درد را باشد اثر سخن کز جان برآید برنشیند لاجرم اذا خرج الکلام
من القلب وقع فی القلب واذا خرج من اللسان لم یتجاوز الاذان و فی حدیث القدسی یابن مریم عظ نفسک فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحی
منی وعن امیر المؤمنین ع والله ما امرتکم بطاعة الا وقد ائتمرت بها ولا نهیتکم عن معصیة الا وقد انتهیت عنها ابدء بنفسک فانهها عن غیها
فاذا انتهت عنه فانت حکیم فهناک یسمع ما تقول و یقتدی بالفعل منک و یقبل التعلیم لانه عن خلق وتأتی مثله عار علیک اذا فعلت
عظیم **فصل** ای عزیز تا بدانی ترا وصیت میکنم بتحصیل برادران حق شناس و گفته اند لقاء الخلیل شفاء العلیل و قال ص التودد نصف
العقل و عنه ص راس العقل بعد الایمان بالله التودد الی الناس و قیل لقاء الاخوان روح الجنان و قیل لا تباع الصدیق الالوف
بالالوف اذا کانت الصدیق فلیکن المداد من سویداء الفؤاد قال الصادق ع واطلب مواخاة الاتقیاء ولو فی ظلمات الارض

الارض وان افنیت عمرک فی طلبهم فان الله عز و جل لم یخلق علی وجه الارض افضل منهم بعد النبیین والاولیاء وما انعم الله علی عبد بمثل ما انعم
به من التوفیق لصحبتهم طالبان اندر طلب یاران بهر دوست کاین طلب در راه نیکو رهبرست کاین طلب در ره مبارک جنبشی است کاین طلب در راه
حق مانع کشی است هر کرا بینی طلبکار ای پسر یار او شو پیش او انداز سر تا رخندان باغ را خندان کنند صحبت نیکانت از نیکان کنند همچنین
مقبلان چون کیمیاست چون نظرشان کیمیای خود کجاست گر تو سنگ صخره و مرمر شوی چون بصاحبدل رسی گوهر شوی پس معلوم شد
صحبت را تاثیر عظیمی است ولهذا از بزرگان گفته اند کفی عن المرء لا تسال وسل عن قرینه و کل مقارن بالمقارن یهتدی و قارن اذا قارنت حرا فانه
یزین ویزری بالفتی قرناؤه اذا کنت فی قوم فقارن سراتهم فانه منظور الیه من تقارن ولا تکن ذا وجهین تبدی بشاشة و فی الصدر خب
صادق الحقد کامن واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف و حیاء و کرم قوله للشیء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم ولا تصحب اخا الجهل قال نعم صح
وایاک وایاه فکم من جاهل اردی حکیما حین آخاه یقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه وللقلب علی القلب دلیل حین یلقاه واگر خداوند سبحانه
کسی سعادتی خواسته باشد وی را انبار رشد و خرد منتدی میل که خود را از مصاحبانی که طریقه غیر پسندیده دارند نگاه میدارد
و رغبت بصحبت اهل صلاح و تقوی و متوجهان بدرگاه خدا میکند و اگر کسی بدبخت خواهد وی را با نفس اماره و شیطان میگذارد که وسوسه
و ترغیب او بصحبت جماعت اهل طمع و هوی کند خداوند سبحانه طریقه ایشان را دشمن میدارد میکند تا بوی ایشان بکیر که فطرتش منحرف شود
و از استشمام روایح الطاف الهی محروم افتد و ذلک هو الخسران المبین والحرمان العظیم واما صحبة اهل المعرفة فنعم الرفیق الشفیق
لان مثل نفس العارف کمثل البیت ومثل قلبه مثل القندیل دهنه من الیقین و ماءه من الصدق و فتیله من الاخلاص و زجاجته من الرضا
وعلاقته من العقل فالخوف نار فی نوره الرجاء نور فی ان رو المعرفة نور علی نور والمحبة نور من نور والقندیل معلق بباب الکوة فاذا فتح
العارف باب الحکمة التی فی قلبه و فتح کوة فهم من الانوار التی فی قلبه فیقع ضیاؤه علی قلوب اهل النور حتی یتعلق النور بالنور وکان یحیی بن معاذ
یتکلم ذات یوم فصاح رجل فی مجلسه وخرق ثوبه فقیل له ما تقول فی حال هذا الرجل فقال کلام اهل المعرفة فیه نبع من علی سر الوحدانیة و فرع غالب
محرق نیران الشوق والمحبة ناش عن صاحبها صفات الانسانیة و فی فردوس العارفین قال النبی ص کلام المتقین بمنزلة الوحی من السماء اذا وقع
کلمه علی لسان بعضهم فقیل له من حدثک بهذه فیقول حدثنی قلبی عن فکری عن سری عن ربی اللهم ارزقنا صحبة المتقین و اذقنا واعینا لفهم کلام العارفین
بحق محمد و آله الطاهرین ای عزیز امر عالم و انتظام امور بنی آدم لا ینتظم الا بالتعاون والتعاضد وذلک لا یتم الا بالالفة وکان اقوی اسباب الالفة
هو المودة والمواخاة بین الخلق لا جرم کانت المودة من المطالب المهمة للشارع ولذلک آخی رسول الله ص بین اصحابه لیخلص محبتهم ویصفو
الفهم والصدق بینهم التعاون والتظافر والاتحاد فی الدین وعن امیر المؤمنین ع اعجز الناس من عجز عن اکتساب الاخوان واعجز منه من ضیع من ظفر
به و حکما گفته اند که بعد از محبت الهی که ذروه مقامات واصلان و غایت مراتب کاملانست محبت اهل خیر است با یکدیگر که منشاء آن ارتباط روحانی
و اتحاد جانیست نه عارضه نفع عاجل و لذت زایل و لهذا از شایبه مخالفت و منازعت منزه و از عروض کلال و ملال مبرا است الاخلاء یومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقین و نیز گفته اند که کمال هر چیزی در ظهور خاصیت اوست و چون انس طبیعی از خواص انسانی است پس کمال انسان
در اظهار این خاصیت باشد با ابنای نوع خود شیخ کمال الدین عبد الرزاق کاشی ره در فتوت نامه فرموده است که طریق مرافقت و اخوت

گفته اند

بحقیقت نیکوترین طریقهاست چه مصالح دنیا بدان منوطست و سعادت عقبی بدان مربوط و ازاین جهة فقرا که هر کاری را یاری باید و این کار را یاران
وجوه تتبع لذات کنند هیچ لذتی چون لقای دوستان همدم و یاران ثابت قدم نباشد و هیچ الم صعبتر از مفارقت ایشان نباشد و مطالب
عظام و مقاصد صعب المرام بموافقت اخوان سهل و آسان گردد و امور سهل و آسان بی یاری اصحاب و مخالطت طلاب صعب و دشوار شود و علو
شان و بیان شرف قدر آنرا این حدیث کافی بس است اوجبت محبتی للمتحابین فیّ و وجبت محبتی للمتواصلین فیّ شیبان لو بکت الدما علیهما
عینای حتی تؤذنا بذهاب لم تبلغا المعشار من حقیهما فقد الشباب و فرقة الاحباب و قد فسر قوله تعالی لاعذبنه عذابا شدیدا علی احد الاقوال
بالفرقة بینه و بین قرینه فراق دوست اگر اندکست اندک نیست اندرون دیده اگر نیم موست بسیارست و عن النبی علیکم بالصدیق فانه یهدی
الی البر و البر یهدی الی الجنة و فی الاثنا عشریة قال من اراد الله به خیرا رزقه خلیلا صالحا ان نسی ذکره و ان ذکر اعانه و قال علی علیکم بالاخوان
فانهم عدة فی الدنیا و الآخرة الم تسمع لقول اهل النار فما لنا من شافعین و لا صدیق حمیم و قیل لابن المقفع صدیقک احب الیک ام نسیبک
فقال احب النسیب اذا کان صدیقا و انساب جزئیه روز قیامت منقطع است که و اذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم و لا یتسائلون اما انساب
روحانیه منقطع نیست که الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین و فی النهج البلاغة فقد الاحبة غربة و المودة قرابة مستفادة و فیه قارب
اهل الخیر تکن منهم و باین اهل الشر تبن منهم رب بعید اقرب من القریب و بعد من البعید و الغریب من لم یکن له حبیب و فی کاو مجالس | در قرب
الصدوق عن الصادق ع الصداقة محدودة و من لم تکن فیه تلک الحدود فلا تنسبه الی شیء من الصداقة اولها ان تکون سریرته و علانیته
واحدة و الثانیة ان یری زینک زینه و شینک شینه و الثالثة لا یغیره عنک مال و لا ولایة و الرابعة ان لا یمنعک شیئا مما تصل الیه مقدرته
و الخامسة لا یسلمک عند النکبات و فی النهج البلاغة شر الاخوان من تکلف له و فیه اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه و قال الصادق
لبعض اصحابه من غضب علیک من اخوانک ثلث مرات فلم یقل فیک شرا فاتخذه لنفسک و سلف گفته اند هیچ آدمی خالی از بدی نیست
اما هر کس که نیکی او بیش از بدی است از بدی او اغماض می باید نمود و عن علی ع واختبر اهلک و ولدک فی غیبتک و صدیقک فی مصیبتک
و ذا القرابة عند فاقتک و ذا التودد و الملق عند عطلتک لتعلم بذلک منزلتک منهم و عن الباقر ع و هل یدخل احدکم یده فی کم صاحبه
فیاخذ منه ما یرید قالوا لا قال فلستم اخوانا کما تزعمون و فی کا عن ابی عبد الله ع اذا قال الرجل لاخیه المؤمن اف خرج من ولایته و اذا
قال انت عدوی کفر احدهما و لا یقبل الله من مؤمن عملا و هو مضمر علی اخیه المؤمن سوءا قال ابو عبد الله ع اذا اردت ان تعلم اصحیح ما لک
منه من الله و الیه منه فان کان عارفا بحرمة الله و الیه منه فاحببه و الا فرحه فانک لست اکرم علیه من الله و کفی کرابطة الخلیل ارواحا
ما رواه فی روح الاحباب فی هذا المعنی انه لما اسر العباس بن عبد المطلب عقیل بن ابی طالب رضی الله عنهما فدی العباس نفسه و خرج
الی مکة و اما عقیل فلم یکن له شیء یفدی به نفسه فدفعه رسول الله صلی الله علیه و آله الی علی ع و قال له شانک باخیک فاخذ علی ع بیده و سوعرض علیه الاسلام
و دعاه الیه فلما فی یده و اخذ بشعر راسه و جاء به الی السوق و اجلسه و جرد السیف و کان علی ع یحب عقیلا حبا شدیدا فقال له عقیل
یا اخی یحق الذی یحلف به انک لقاتلی فقال علی ع ای و الذی لا اله الا هو ان لم تؤمن فقال عقیل اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان
محمدا رسول الله و ان هذا الدین هو دین الاسلام حق فقال له علی ع دعوتک الی الاسلام بالترغیب و الترهیب فما اجبت فما بالک قال

الوحدة (margin)

قال تاملت فی جدک یا اخی عن الاسلام مع فرط محبتک فعلمت انه لو لم یکن هذا الدین حقا لما قتل مثلک اخاه فصار هذا سبب اسلامی فاعتنقه
علی ع فقال انت الآن اخی لان الاخوة اخوة الدین لا اخوة النسب و از این حدیث شریف معلوم گردانا و علی ابواب او الاثمه معلوم میشود و تفصیلش
ان شاء الله در مبحث ولایت خواهد آمد و عن النبی ع اخوة الدین اکد من اخوة النسب و قال ع اکثروا من الاخوان فان ربکم حی کریم یستحی ان یعذب عبده
یوم القیمة بین اخوانه ای عزیز هر گاه برادران با وصاف مذکوره یافت نشود باری عزلت و خلوت را غنیمت دان صحبت نیکان اگر نبود نصیب باری
از صحبت بدان بشکیب که در وحدت و دوری از مردم ناشناس فواید بسیارست قال النبی ع لیسعک بیتک و امسک علی دینک و ابک علی خطیئتک قال
ابو بکر الطوسی اتخذ الله صاحبا و ذر الناس جانبا و قال ابراهیم بن ادهم کن واحدا جامعا من ربک ذا انس و من الناس وحشیا فرآو یس
القرنی راهب فقال یا راهب لم تخلیت من الدنیا و الزمت الوحدة فقال یا فتی لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت بها من نفسک فقال یا فی الوحدة
راس العبادة ما اکتسبها الفکرة و قال یا راهب ما اقل ما یجد العباد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس و السلامة من شرهم قال بعض اهل
المعرفة جربت الناس منذ خمسین سنة فما وجدت اخا ستر لی عورة و لا غفر لی ذنبا فیما بینی و بینه و لا وصلنی اذا قطعته و لا امنته اذا غضب فالاشتغال
بهولاء حمق کثیر و عنهم الصبر علی الوحدة دلیل قوة العقل قیل و السعید من وجد فی نفسه خلوة یشتغل بها قیل لراهب ما اصبرک علی الوحدة فقال
انا جلیس ربی اذا شئت ان یناجینی قرات کتابه و ان شئت ان اناجیه صلیت و قال بعضهم رایت منقطعا فکانی رایته ینقبض قلت له کانک
تکره ان ترانی قال اجل قلت فما تستوحش قال فکیف لا استوحش و هو یقول عز من قائل انا جلیس من ذکرنی و قال بعضهم مررت بصدیق لی
و هو خلف ساریة و حده فجئت و سلمت و جلست فقال ما اجلسک الی قلت رایتک وحدک فاغتنمت وحدتک فقال اما انک لو لم تجلس
الی لکان خیرا لی و خیرا لک فاختر اما ان اقوم عنک فهو و الله خیر لک و اما ان تقوم عنی قلت بل اقوم عنک فاوصنی بوصیة ینفعنی الله
بها فقال یا عبد الله اخف مکانک و احفظ لسانک و استغفر الله لذنبک و للمؤمنین و المؤمنات کما امرک و قال الرضا ع للمعروف الکرخی
یا معروف اقل معرفتک و نقل ان جماعة خرجوا الی السفر فجازوا عن الطریق فانتهوا الی صومعة راهب فقالوا یا راهب این الطریق
فاوما براسه الی السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا یا راهب انا سائلوک فهل انت مجیبنا فقال سلوا و لا تکثروا فان النهار لا یرجع و العمر لا یعود
و الطالب حثیث قالوا ما علی الخلق غدا عند ملیکهم فقال علی نیاتهم فتعجب القوم عن کلامه ثم قالوا اوصنا قال تزودوا علی قدر سفرکم
فان خیر الزاد ما بلغ البلغة ثم ارشدهم الی الطریق و ادخل راسه فی صومعته و قال یحیی بن معاذ رؤیة الناس بساط الریاء و قال حکیم ان استطعت
ان لا تعرف فافعل و کتب حکیم الی اخ له یا اخی ایاک و الاخوان الذین یکرمونک بالزیارة لیغصبوک یومک فاذا ذهب یومک فقد
خسرت الدنیا و الآخرة قیل لراهب علیه مدرعة شعر سوداء ما الذی حملک علی لبس السواد فقال هو لباس المحزونین و انا اکبرهم فقیل له من ای
شیء انت محزون قال لانی اصبت فی نفسی و ذلک انی قتلتها فی معرکة الذنوب فانا حزین علیها ثم سال دمعه فقیل ما الذی ابکاک قال
ذکرت یوما مضی من اجلی لم یحسن فیه عملی و لقلة الزاد و بعد المفازة و عقبة لابد من صعودها ثم لا ادری این مهبطها الی الجنة ام الی النار
ای عزیز این همه در اول و هله از برای سالک ضرورست که گفته اند دلیل الوصول الی الله هو الخوف اما بعد الوصول فلا لقوله تعالی
الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون پس ای عزیز هر گاه مایوس از برادران روحانی باشی عزلت را اختیار نمودی از قرآن

لا اقل ایمنی و اما این ضعیف میگوید و لی بلوت الناس اطلب فیهم اخا ثقة عند اشتداد الشدائد فتصفحت اخوانی رخاء و شدة و نادیت
في الاحباب هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت و لم ار فيما سرني غير حاسد و اما فوايد العزلة التفرغ للعبادة و انقطاع طمع الناس عنه
و عنهم عليه و الخلاص من مشاهدة السفهاء و الحمقاء فصل و نیز وصیت میکنم ترا بانچه از جناب ذو المنن وصیت فرمود موسی بن عمران را ع عن اصبغ بن نباته
قال قال الله تعالى عز و جل لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك مغفورة فلا تشتغل بعيوب
غيرك الثاني ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك الثالث ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري الرابع ما دمت لا ترى الشيطان
ميتا فلا تأمن مكره و قيل استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون و في العلل قيل لربيع بن خثيم لا نذم الناس قال ما انا براض عن نفسي فاتفرغ
من ذمها الى غيرها فان الناس خافوا الله في ذنوب الناس و امنوه على ذنوب انفسهم ای خوشا آنکس که عیب خویشتن دید هر که عیبی کرد او بر خود
خرید و في نهج البلاغة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته و اكل قوته و اشتغل بطاعة ربه و بكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل و الناس منه في الراحة اما ای عزیز بدانکه عدم رجا بغیر حق و انقطاع از خلق باید بحسب حقیقت باشد قال یحیی بن معاذ قد رایت
الرجل يمنع من العجب انه يقول لو وضعت على الحور العين ما التفت اليهن و لو نظر الى وصيفة جميلة يبلغ صياحه الى العرش پس ای عزیز
از خدا غافل مباش و او را در همه افعال و احوال حاضر و ناظر خود بدان قال رجل لابی یزید عظنی قال حسبک من الموعظة علمک بانه یراک
على كل حال و عن ابی قرة استح من الله بقدر قربه منك و خف منه بقدر طاقتك على النار و كان يحيى بن معاذ اذا قرا هذه الآية و نحن اقرب اليه
من حبل الوريد يقول هذا قربك الى اعدائك فكيف قربك الى اوليائك سئل العباس بن عطا اي الاعمال افضل فقال ملاحظة الحق
على الاوقات و قيل اي الآداب اكمل قال استشعار التقصير في عامة الافعال فصل رابعا وصيت میکنم ترا بر سبیل تاکید که کوتاهی در زیارت
مقابر و مشاهد اولیاء الله ننمایی خصوص در ایام جمعه و لیالی آن و از بواطن ایشان استمداد فیض نما که چون بر سر مزار با تمامی خاطر
متوجه روحانیت آن کامل تواند شد زیرا که حق برا خاصیتی هست که منقطع میسازد زواید خواطر را خواه اهل کمال و خواه اهل عذاب
که روحانیت ایشان در آن خاک هست اما اهل کمال از جهت کسب کمال در این بدن کرده اند و این بدن در آن خاک مدفونست و روحانیت
خود کامل را نظری خاص با ابدان خاک خود هست و اهل عذاب را کدورت توجه خاک او بود بجهت آنکه کسب ضلالت در آن ابدان کرده اند
پس بر سر مزار کاملان نفع و اثر فیض لازم است پس هر آنکه که بروی نیاز و اعتقاد صادق برود جاذب فیض خواهد بود ای عزیز
کمال انبیاء و اولیاء در آنست که ایشان مظهر اسماء و صفات الله شده اند و بواسطه بشریت با جمله خلایق مناسبت دارند پس
همه موجودات را ظرفی تصور کن که مظروف و ... صفات الله و فیض الله و رحمة الله و مجلای انوار علم و حیوة شده اند چنانچه ظروف ...
که عالم ملکست که از مرکز خاک تا بعرش است متراکم شده اند و مربی میکردند جمله بفیض رحمة الله تجسم یافته و هر جسمی ظرف اسمی و صفاتی
از اسماء الله و صفات الله شده است پس عالم اجسام که آثار الله ظرف عالم ارواح شده اند که افعال الله است و باز حیوة و ...
ارواح قایم بصفات الله گردیده و همچنین صفات نسبت بذات و انسان مظهریست که به جایی تواند رسیدن که مظهر جمله باشد پس
هر یکی از بنی آدم هر صفتی که در وجود او غالب باشد مناسبت با همان مرتبه پیدا کرده است و فیض وی از همان مرتبه اعلا یا اسفل

در بیان فیض زیارت قبور اولیاء الله

باسفل پس چون تمام اجسام محل ارواح اخذ فیض روحانیت در همه متراکم شد و اجسام کثیفه پیدا گشته باز بر روحانیت خود برگردند همچنانکه
کره نار برودت پیدا کرده هوا شده شبنم بر شکوفهای نشیند و مگس عسل آن شبنم را از شکوفها بر میدارد و در یکجا جمع آورد و عسل می بندد و در آن
عسل موم پیدا میشود پس بحقیقت کره نار تنزل کرده تا وجود موم ظاهر گردید و باز چون موم را شمع سازی و آتش در افروزی موم کره نار گردد
و باز عروج کند و در مرکز اصلی خود قرار گیرد پس همچنین بدان تمام آثار را در عالم اجسام که جمله ارواح لطیفه بوده اند که بواسطه تراکیب تنزل یافته
و اجسام شده و باین واسطه و مناسبت ارواح در اجسام تعلق می یابند و همچنین ارواح مظاهر صفات جبروتست که این صفات در ارواح
ملکوتی ظهور می یابد پس انبیا و اولیا را مناسبت با جمله مراتب تام باشد ... و قیل شیخ ابوسعید ابوالخیر را قبض روی میداد بطواف قبر
پیر ابوالفضل میرفت و بمجرد طواف آن قبض بفیض مبدل میشد فصل و از جمله وصایای بسیار موکد آنست که اسم تشیع را بخود نبندی ای برادر مادامیکه
معنیش تحقق نیافته است در انکس حاجبیست عظیم از برای سالک زیرا که در تفسیر امام حسن عسکری و روایت بسیار ذکر شده که هر کس چون سلمان
و ابوذر نباشد بلکه قلب او مانند قلب ابراهیم خلیل الله نباشد و اسم تشیع را بخود بندد دروغ گفته است آثم و مستحق ... و این ضعیف
بعضی را در تحقیق معنی نبوت و ولایت انشاء الله ذکر خواهد کرد و فی جامع الاخبار عن انس بن مالک انه قال قال رسول الله ان الله تبارک و تعالی یبعث یوم
القیمة عبادا ... وجوههم نور ... عن یمین العرش و عن شماله بمنزلة الانبیاء و لیسوا بانبیاء و بمنزلة الشهداء و لیسوا بشهداء فقام ابوبکر فقال
انا منهم یا رسول الله فقال لا فقام سلمان ... فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله يده على راس علي ع فقال هذا و شيعته و عن علي ع قال شيعتنا
المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا و ان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروه سلم لمن
خالطوه اولئك هم السائحون الذابلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم كثيرة بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس
و لا يسرون و قلوبهم محزونة و شرورهم مامونة و انفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع عمش العيون من
السهر الرهبانية عليهم لائحة و الخشية لهم لازمة كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعهم خلف اولئك الذين يردون يوم القيمة وجوههم كالقمر
ليلة البدر يغبطهم الاولون و الآخرون لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و عن علي ع المؤمنون هم الذين عرفوا امامهم ذبلت شفاههم و عمشت عيونهم
و نحلت الوانهم حتى عرف في وجوههم غبرة ... فهم عباد الله الذين مشوا على وجه الارض هونا و اتخذوها بساطا و ترابها فراشا و رفضوا
الدنيا و اقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم ان شهدوا لم يعرفوا و ان غابوا لم يفتقدوا و ان مرضوا لم يعادوا صوام الهواجر قوام الدياجي
... عنهم كل فتنة و تنجلي عنهم كل سنة اولئك اصحابي فاطلبوهم فان لقيتم منهم احدا فاسئلوه ليستغفر لكم و قال الباقر ع لرجل ...
فخر على اخوانه و انا من شيعة آل محمد الطيبين ع افخرت و رب الكعبة و غبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك
احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال ع فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفقه على المنتحلين من اخواننا احب الينا
من ان ننفق على انفسنا و لكن قل انا من محبيكم و من الراجين للنجاة بمحبتكم و قال رجل للحسين بن علي ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله و لا تدعين
شيئا يقول الله لك كذبت و فجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل و لكن قل انا من مواليكم و محبيكم و قال رجل
للحسين بن علي ع انا من شيعتكم فقال الحسين بن علي ع ان كنت لنا في اوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت و ان كنت بخلاف ذلك فلا

تزدني ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقيل
للصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك فلا نقبل شهادتك لانك رافضي
فقام عمار فقد ارتعدت فرائصه فاستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض
فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها
زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به ورضوا باتباعه
ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امره الله
تعالى فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز
وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل وعاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشدة العقاب
ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى ان صرفت
اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم
من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف
مرة قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية عهده دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة
علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم
شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمتت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف
هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن لهم ليد
خلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب
اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم
وبرسول الله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم
انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره ولم يركبوا شيئا من زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون ومقصرون في كثير من الفرائض متهاونون
بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعالكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله
انا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام مرحبا بكم اخواني واهل
ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين
مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد

وتفقد امورهم وامور عيالهم واوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع مضرات وعن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث طويل وفيه جاء
رجل قال انا من شيعتكم الخلص ويحك اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال حزقيل المؤمن من آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء من
اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر ومقداد وعمار وفي الايات في تفسير ليغفر لك الله الاية عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن قول الله عز
وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام واي ذنب كان لرسول الله متقدما او متأخرا وانما حمله الله ذنوب شيعة علي ممن مضى منهم ومن
بقي ثم غفرها الله له وعن النبي انه قال لعلي يا علي اني سألت الله عز وجل ان لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس احدهم حنجرته فاجابني الى ذلك وليس
ذلك لغيرهم وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي باسناده عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال ليزيد بن يونس الرجل من مواليكم يشرب الخمر ويركب
الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرؤوا من فعله ولا تبرؤوا من خيره وابغضوا عمله قلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر
الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكن قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح
والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله مع ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة
فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته
بمحمد وامير المؤمنين عليه السلام ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي وسعت اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين عليه السلام ان اخطأته رحمة الله
ادركته شفاعة نبيه وامير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب اسرار الائمة وفي تفسير العسكري عليه السلام تحرم الصدقة على ذوي البصائر من شيعتنا الا انا وشيعتنا
كنفس واحدة فما يحرم علينا يحرم على موالينا فسئل عن اداء الزكوة الى مستحقها فقال يعطي الفقراء المستضعفون من شيعتي واما الهدية فحلال
وفي كتاب اسرار الامامة عن الصادق عليه السلام ان لله ملكا في السماء الرابعة وهو موكل بكم معشر الشيعة ويستغفر لكم وانه يطلع راسه من السماء الرابعة
الى السماء الدنيا فيغيظ اليكم والى الجن المنكوس وفي هذا الحديث حكاية طويلة يرجع حاصلها الى ان هذا الملك يتعجب للمبغضين لال محمد ويلعنهم ويجاهد
ومن بعد شاء الله وفي قرب الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوة والمحافظة عليها والى اسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا
والى اموالهم وكيف مواساتهم لاخوانهم فيها وفي روضة الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر فمن البر التوحيد
والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح
وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا فصل واز جمله وصاياى موكده مراعات تقيه است و استعمال
آن در هر باب و قرآن مجيد و منزل حميد باو ناطق است قال سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب الاية وقال تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وعن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى
يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر

علی بن ... والقرآن وفی نهج البلاغة عن مولانا امیر المؤمنین ع انه قال سیظهر علیکم بعدی رجل رحب البلعوم مندحق البطن یاکل ما یجد ویطلب ما لا یجد فاقتلوه ولن
تقتلوه الا وانه سیامرکم بسبی والبرائة منی واما السب فسبونی فانه لی زکوة ولکم نجاة واما البرائة فلا تتبرؤوا منی ... قولا ان ذکر المؤمن بسوء ...
وعن امیر المؤمنین ع التقیة افضل اعمال المؤمن یصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرین وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقین یستجلب مودة
الملائکة المقربین وشوق حور العین وقال الحسن بن علی ع ان التقیة یصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان ترکها ربما اهلک امة
وتارکها شریک من اهلکهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الی الرحمن وتعظم الزلفی لدی الملک الدیان وان ترک قضائها یمقت الرحمن و
یصغر المرتبة عند الکریم المنان وقال علی بن الحسین ع یغفر الله للمؤمن کل ذنب ویطهره منه فی الدنیا والآخرة ما خلا ذنبین ترک التقیة وتضییع
حقوق الاخوان وقال محمد بن علی ع اشرف اخلاق الائمة والفاضلین من شیعتنا استعمال التقیة واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد ع
استعمال التقیة لصیانة الاخوان فان کان هو یحمی الخائف فهو اشرف خصال الکرام والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزکوة
والصلوة والحج والمجاهدات وقیل لمحمد بن علی ع من اکمل الناس فی خصال الخیر قال اعلمهم بالتقیة واقضاهم لحقوق الاخوان وهذه الاخبار
نقلناها من تفسیر الامام وفی معانی الاخبار عن ابی عبد الله ع وکان والله صادقا کاسمه یقول یا سفیان علیک بالتقیة فانها سنة ابرهیم الخلیل
وان الله عز وجل یقول لموسی وهرون اذهبا الی فرعون انه طغی فقولا له قولا لینا لعله یتذکر او یخشی وان رسول الله ص کان اذا اراد
سفرا وری بغیره وقال امرنی ربی بمداراة الناس کما امرنی باداء الفرائض ولقد ادبه الله عز وجل بالتقیة فقال ادفع بالتی هی احسن
فاذا الذی بینک وبینه عداوة کانه ولی حمیم وما یلقاها الا ذو حظ عظیم یا سفیان من استعمل التقیة فی دین الله فقد تسنم الذروة العلیا
من العزة ان المؤمن فی حفظ ... من لم یملک لسانه ندم وفی کافی ما حکاه الله الکلیم فاتهم نفسک علی نفسک ولا تامن ولدک علی دینک الا
ان یکون ولدک مثلک یحب الصالحین وفی کتاب اسرار الامامة عن الحسین عن ابیه علی بن ابی طالب عن النبی ص عن جبرئیل عن الله سبحانه
وتعالی قال من علم ان لا اله الا الله وحدی وان محمدا عبدی ورسولی وان امیر المؤمنین علی بن ابی طالب خلیفتی وان الائمة من ولده حججی ادخلته
الجنة برحمتی ونجیته من النار بعفوی ولو جنة کرامتی واتممت علیه نعمتی وجعلته خاصتی وخالصتی ان دعانی لبیته وان دعا اجبته وان سالنی
اعطیته وان سکت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر منی دعوته وان رجع الی قبلته وان قرع بابی فتحته ومن لم یشهد ان لا اله الا انا وحدی او شهد
بذلک ولم یشهد ان محمدا عبدی ورسولی او شهد بذلک ولم یشهد ان علی بن ابی طالب خلیفتی او شهد بذلک ولم یشهد ان الائمة من ولده حججی فقد جحد نعمتی وصغر
عظمتی وکفر بآیاتی وکتبی ان قصدنی حجبته وان سألنی حرمته وان نادانی لم اسمع ندائه وان دعانی لم استجب دعائه وان رجانی خیبته وذلک جزاؤه منی وما انا بظلام للعبید فعند ذلک
قام جابر بن عبد الله الانصاری فقال یا رسول الله ومن الائمة من ولد علی بن ابی طالب قال الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة ثم سید
العابدین فی زمانه علی بن الحسین ثم الباقر محمد بن علی وستدرکه یا جابر فاذا ادرکته فاقرأه منی السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الکاظم
موسی بن جعفر ثم الرضا علی بن موسی ثم التقی محمد بن علی ثم النقی علی بن محمد ثم الزکی الحسن بن علی ثم ابنه القائم بالحق مهدی امتی
الذی یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا هؤلاء یا جابر خلفائی واوصیائی واولادی وعترتی من اطاعهم فقد اطاعنی ومن عصاهم
فقد عصانی ومن انکرهم او انکر واحدا منهم فقد انکرنی بهم یمسک الله السماء ان تقع علی الارض الا باذنه وبهم یحفظ الله الارض ان تمید باهلها

انکارا
بالجملة ذکر احادیث در اینمقام از برای آنست که مرتبه امام خود را بدانند و در مراعات تقیه مخالفت او ننمایند و فضیلت شیعیان ایشان و مراتب
و درکات مخالفین ایشان را نیز دریابند و بجد و اهتمام در اطاعت ایشان بکوشند فصل و از جمله وصایای مؤکده اهتمام بصله ارحام و ادای نوافل
لیالی و ایام است زیرا که سرور اوصیا و امام اتقیا ع میفرماید که من یضمن لی خصلة واحدة اضمن له اربعة من یضمن لی صلة الرحم اضمن له محبة اهله وکثرة
ماله وطول عمره ویدخل جنة ربه وفی النبوی ع اسبغ الوضوء یزد فی عمرک وسلم علی اهل بیتک یکثر خیر بیتک وعنه ع ان الرجل لیصل رحمه وقد بقی من عمره
ثلث سنین فیمده الله الی ثلثین سنة وانه لیقطع رحمه وقد بقی من عمره ثلثون سنة فیصیره الله ثلث سنین ثم تلا هذه الآیة یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده
ام الکتاب و از حضرت رسالت پناه ص مرویست که بوی بهشت از هفتاد سال راه بمشام میرسد مگر بمشام کسیکه قطع رحم کند و پانصد سال
نیز در حدیث وارد شده است ای عزیز در قرآن وارد شده است که ان اشکر لی ولوالدیک الی المصیر و در این آیه شریفه اشاره است بآنکه همچنانکه از شکر
احسان حق تعالی نمیتوان بیرون آمد بجز اعتراف بعجز از شکر احسان پدر و مادر نیز نمیتوان بیرون آمد و بعضی گفته اند که هر گاه بعد از نماز پنجگانه دعا در حق ایشان نماید
حق ایشان را ادا نموده است و سهل بن عبد الله میگوید که اگر کسی روزه دهر بدارد و در هر شبانه روزی پانصد رکعت نماز کند و تمام قرآن ختم
نماید و پدر و مادرش کافر باشند و بگویند بیا و پای ما را بمال فانه لدعاق باشد و گفته اند که در پیش پدر و مادر چنان باید ذلیل بود که ... پیش فرمان
روای آورده اند که بزرگی هر روزه بعد از نماز صبح نزد مادر آمدی و کف پای خود را ... ببوسیدی مادر روزی ... گفت اگر از برای رضای من میکنی
بدون این ... فقیه و عالم بود گفت من از برای وصیت حق تعالی میکنم که در قرآن فرموده است واخفض لهما جناح الذل آورده اند که شخصی
چند دفعه خدمت پیغمبر ص عرض کرد که مادر من بسیار بدخو است پیغمبر ص ساکت بودند و آن مرد ابرام کرد پیغمبر فرمودند که در شبها و روزها که بیدار ...
تو میکشید و تعب و تصدیع تو مشغول بود بدخو نبود عرض کرد که ... او را بحج برده ام و آورده ام فرمود ای مسکین از حق او عشر عشیری بجا نیاورده
و این همه که کرده حق یکروز مادر را تلافی نکرده و اما فضیلت نوافل یومیه پس در حدیث است که من صلوات المؤمن صلوة احدی وخمسین رکعة ...
لا تکثر النوم فان النوم باللیل یدع صاحبه فقیرا ... حیله عذاب خدای ... نیاز باید و اخلاص و ناله سحری و نیز پیغمبر میفرماید که ثلث اصوات یحبها الله
باللیل صوت الدیک وصوت المستغفرین وصوت الذی یقرأ القرآن هر که شد حافظ راه نیمشب تا چو صبح آینه رخشان کند از جمله وصایای لقمان است
مر پسر را یا بنی لا تکونن مثل الدیک الیس الدیک ینادی بالاسحار وانت نائم ولله در قائله شعر لقد هتفت فی جنح لیل حمامة علی فنن وهنا وانی لنائم
کذبت وبیت الله لو کنت عاشقا لما سبقتنی بالبکاء الحمائم مرو بخواب که حافظ ببارگاه قبول ز ورد نیمشب و درس صبحگاه رسید وفی النبوی ص اذا کان اول
اللیل نادی مناد تحت العرش الا لیقم العابدون فیصلون ما شاء الله ثم ینادی مناد فی شطر اللیل الا لیقم القانتون فیقومون فیصلون الی وقت السحر فاذا کان وقت السحر
نادی مناد الا لیقم المستغفرون فیقومون ویستغفرون فاذا طلع الفجر نادی مناد الا لیقم الغافلون فیقومون من فرشهم کالموتی نشروا من قبورهم
هر گنج سعادت که خدا داد بحافظ از یمن دعای شب و ورد سحری بود ای عزیز هر گاه چهار چیز دست بهم دهد قیام شب آسان شود اول آنکه طعام
بسیار نخورد چه باعث بسیار خوردن آب میشود و خواب غلبه مینماید دویم آنکه روز بکارهای سنگین مرتکب نشود بلکه کارهای سبک مرتکب شود سیم
قیلوله را از دست ندهد که سبب قوت شب خیزی میشود چهارم روز عصیان حق تعالی نکند که موجب حرمان قیام لیل میشود بزرگی میگوید که پنجاه ماه قیام
لیل محروم شدم بسبب جرمی و آن آنست که مردی را ... استماع اصوات ساز ... آوردن

و در دل خود تصور کردم که آه او از حال سوز نبود و بجهة این مقالات او روز نماز استحقار حسنات الابرار سیئات المقربین ظاهر میکرد آورده اند که شیخ جنید قدس الله
در جامع کسی را دید در صورت صلاح بود و سؤال میکرد بخاطر او آمد که اگر کار میکرد بهتر از سؤال بود آن شب او را در رؤیا دست داد و از ورد شبیه
که داشت محروم ماند و دانست که این بسبب کمالیست که از و صادر شده است تضرع و زاری بر درگاه حق تعالی نموده که بسبب کدام گناه است خوابش در ربود
در خواب گفتند شکر کرام روز گوشت آن سایل بخوردی نقل آن گوشت بر دلت پیدا شد از این سبب و عبور گران شد جنید رحمه الله گفت من در حق آن
سایل سخن نگفتم و غیبتش نکردم گفتند چون در دلت گذشت که از چون تو کسی همچنین خطره غیبت است تو برو استغفار کن ای عزیز قال الله تعالی و من اللیل فتهجد به نافلة
لک عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا مقام محمود تجلی تجلی ذاتیست یا رسیدن در دایره وجود امکانی بنقطه حقیقت انسانی که عبارت از قاب قوسین بود
او ادنی اشاره بوصول مقام نبوت و عبارت از حصول مرتبه مصطفوی تم بود و این رتبه خاصه پیغمبر ماست، نقطه شد دایره روزگار، مرکز پرکار
نبوت کرای، نیست بآن نقطه کسی را وصول، گرچه تند دور به پرکار سای، و در شریعت مقام محمود عبارت از درجه شفاعت کردن است مراتب و خلق
اولین و آخرین را پس مقام محمود را معبود بجودت وعده فرمود بسبب تهجد در شب بود و در التنبیه عنه لا انتهی الی ان علیک بکت فی جوف اللیل من خشیة الله
و علیه است تحرس فی سبیل الله ای عزیز مواظبت بر اول اوقات صلوات امر عظیم دارد که صاحب شریعت میفرماید اول الوقت رضوان الله و آخره
غفران الله و غفران مسبوق بذنب است و از رسول اولیا و قدوه اتقیا مرویست که اعتبروا الشیعتنا بخصلتین فان کانتا فیهم فهم شیعتی محافظتهم
اول اوقات الصلوات و مواساتهم بالمال فان لم یکونوا فاعزب ثم اعزب یعنی بیگانه اند و با ما آشنایی ندارند پس ای عزیز چون وقت نماز شود
سعی نما که در اول وقت آن را ادا نمایی و با جماعت بگزاری که در جامع الاخبار از عبدالله ابن مسعود روایت کرده است انه قال قال رسول الله
اتانی جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل مع کل واحد ثمانون الف ملک فقالوا یا محمد ان الجبار یقرئک السلام و یقول تبع اشتک انه من تارک
الجماعة لا یجد رائحة الجنة و ان کان اکثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا و لا عدلا یا محمد تارک الجماعة لا استجیب له دعوة و لا انزل علیه الرحمة
و هم بهو اشتک و ان مرضوا فلا تعدهم و ان ماتوا فلا تشهد جنائزهم و لا تمشی علی وجه الارض رجال بغض علی من تارک الجماعة یا محمد انی قد لعنت کل
ذی نفس و روح ان یلعنوا علی تارک الجماعة و تارکها اقر من شارب الخمر و المحتکر و سافک الدماء و آکل الربا و تارک الجماعة لیس له نصیب من الجنة و تحشر
مع الجاسس و المخنث و نزع القیادة و نزع شاهد الزور یا محمد من مات مفارق الجماعة اذ علم انه او فی روضه کان اباعبدالله قال لقمان لابنه فاذا جاء
وقت الصلوة فلا تؤخرها فصلها واسترح منها فانها دین فصل فی جماعة ولو علی راس زج حال الزج الحدید الذی فی راس الرمح و لهذا در مرصاد
العباد گفته است که اگر جماعت میسر نشود باری تنها نیت جماعت کن که ثواب جماعت بیابی که المؤمن وحده جماعة و بهیچ وجه نماز تنها مگذار خود آنرا
ضعیف بگوید که در اخبار وارد شده است که هرگاه نماز کننده اذان و اقامه بگوید دو صف ملائکه که یکسر آن در مشرق و یکسرش در مغرب باشد بوی اقتدا
نمایند و در عین الحیوة گفته است بدانکه هر مملکتی را پادشاهی باشد که جمیع رعیت تابع او باشند پادشاه مملکت بدن و امام و پیشوای سایر
اعضا دلست که جمیع اعضا تابع او شوند و پیروی او نمایند و اینست که معنی حدیث صلوة المؤمن وحده جماعة زیرا که دل او با فعالت و تعدی
سایر جوارح است و جوارح بآن اقتدا نمایند ای عزیز تا مقدور شود نماز را در مسجد بکن که خدا مسجد را خانه خود خوانده است و هر کس از مخلوق
توقع احسان دارد بخانه او میرود و چون مساجد محل فیض الهی است شک نیست که در نمازهای واجبی خصوص در اول اوقات بجا آورده

آورده شود فیض بیشتر افاضه شود فصل و از جمله صفات پسندیده بسیار شو که در اکثر دل محالس را بیازاری که چه زیاد و در جامع الاخبار قال النبی من اطعم
مؤمنا ثم اعطاه الدنیا لم یکن ذلک کفارة و لم یؤجر علیه خود مرکز نیازار دلها که بترسم در او جای تو باشد و در العیون عن الرضا عن ابیه عن الصادق
قال اوحی الله عز و جل الی داود ان العبد من عبادی لیأتینی بالحسنة فادخله الجنة قال یا رب و ما تلک الحسنة قال یفرح من مؤمن کربة ولو بتمرة قال فقال
داود حق لمن عرفک ان لا یقطع رجاءه منک و اذیت و آزردن مؤمن را از این قرار قیاس باید نمود و در العیون عن الرضا المؤمن الذی اذا احسن
استبشروا و اذا اساء استغفر و المسلم الذی یسلم المسلمون من یده و لسانه و لیس منا من لم یأمن جاره بوائقه در خبرست که موسی بر هلاک فرعون دعا نمود حق تعالی
بموسی خطاب کرد یا موسی ما افرط کفره و لعبادی نفع من عدله فلم یقرن مع کفره ظلم اغرقه الله تعالی فی الیم در خبرست که چون نوشیروان مرد قبر
وصیت او تابوتش را در جمیع ولایات او بگردانیدند و منادی کردند که هر که از نوشیروان حقی داشته باشد بیاید کسی پیدا نشد و از وی در هیچ طلب ایشان عدل
پاسبان ارباب دولت و غیرهم میباشد و در التنبوی من مشی مع ظالم فقد اجرم و عن النبی اذا کان یوم القیمة نادی مناد این اعوان الظلمة فیجعلون حتی
من لاق لهم دواة او ربط لهم کیسا فیجعلون فی تابوت من حدید فیرمی بهم فی النار و در التنبوی قال الله تعالی اشتد غضبی علی من ظلم من لا یجد ناصرا غیری و
فی العیون عن الرضا قال قال رسول الله من استذل مؤمنا او حقره لفقره و قلة ذات یده شهره الله تعالی یوم القیمة ثم یفضحه و فیه عنه قال قال رسول الله
من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فیه ما لیس فیه اقامه الله یوم القیمة علی تل من نار حتی یخرج مما قال فیه و فی الثواب عنه من اعان علی قتل مسلم ولو بشطر
کلمة جاء یوم القیمة و هو آیس من رحمة الله و فیه عنه من اذی مؤمنا بغیر حق فکانما هدم مکة و بیت المعمور عشر مرات و کانما قتل الف ملک من المقربین
و در جامع الاخبار لو ان اهل السموات السبع و الارضین السبع اشترکوا فی دم مؤمن لکبهم الله عز و جل جمیعا فی النار و در الجواهر السنیة عن العلی
قال اوحی الله عز و جل الی موسی و عزتی و جلالی لو ان النفس التی قتلت اقرت لی طرفة عین انی لها خالق و رازق لاذقتک طعم العذاب و انما عفوت
عنک امرها لانها لم تقر لی طرفة عین بانی لها رازق و خالق و در عقاب الاعمال عن ابی عبدالله یقول اوحی الله عز و جل الی موسی بن عمران ان قل للملأ
من بنی اسرائیل ایاکم و قتل النفس الحرام بغیر حق فان من قتل منکم نفسا قتلته فی النار مائة الف قتلة مثل قتلة صاحبه ای عزیز چگونه چنین نباشد و حال آنکه
محترمه نزد حق تعالی بسیار عزیز و مکرم است بلکه مقام و منزلت انسان نزد حق تعالی بالاتر از ملائکه مقرب است و در العیون عن الرضا قال قال رسول الله
ان المؤمن یعرف فی السماء کما یعرف الرجل اهله و ولده و انه لاکرم علی الله عز و جل من ملک مقرب و در کتاب اسرار الامامة و در الخبر من قتل عصفورا
عبثا جاء یوم القیمة و له صراخ عند العرش یقول یا رب سل عبدک هذا فیم قتلنی من غیر منفعة، کعبه خراب کردن و آنگه بجای آن کردن کلیسا و نهادن بنا
کنشت، از بام قدس بیرخوا بت و میکده، در مسجد رسول کشیدن ستون زخشت، مصحف بسوختن پس از آن قیر ساختن، و آنگه بدان خانه فرعون ذوغ
بت ساختن چو آزر و کردن عبادتش، و آنگه نهاد خلق خدا کافر زشت، چندان گناه نیست که آزردن دلی، خواهی بقول فاحش و خواهی بقول زشت
و در نهج البلاغة و قال لکمیل بن زیاد النخعی یا کمیل مر اهلک ان یروحوا فی کسب المکارم و یدلجوا فی حاجة من هو نائم فوالذی وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع
قلبا سرورا الا و خلق الله له من ذلک السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جری الیها کالماء فی انحداره حتی یطردها عنه کما تطرد غریبة الابل، گر حج خلیل
کعبه بنیاد کنی، ور را بنماز و روزه آباد کنی، روز حج هزار بنده آزاد کنی، بهتر نبود که خاطری شاد کنی، و لهذا قیل ادخال السرور فی قلب المؤمن کالحج و
سایر العبادات کالقطرة و در التنبوی رأس العقل بعد الایمان بالله التودد الی الناس لان الانسان عبید الاحسان و عن علی البر یستعبد الحر

وافق ذلك السلام والبشر وطلاقة الوجه وحسن الخلق ولين الكلام وخفض الصوت وكل هذا من باب التحبب الى الناس واكتساب الاصدقاء والاحباء
وفي النبوي ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ويروى ان رجلا كان يشتري الطيور فيعتقها فلما مات اجتمعت الطيور على جنازته ما لا يحصى عددها
الا الله تصيح فلما قبر سمعوا صوتا يا الكم تصيحون قد وهبته لكم اى عزيز زخم كزنى چو باز بايد خوردن درکم زدن اختيار بايد كردن زيادتى نبايد
كردن واگر كند مكافات او را منتظر باش فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم خواميدان لاجورد سپهر همان كرد با كشتن ماه و مهر
چنان خيمه گنبد لاجورد كه با زنخ زرخت و باز زرد زرد چندانكه زهر باز بكريست سراپرده انجمن سر سريست وفي النبوي دعوة المظلوم مستجابة وان
كان كافرا فجوره على نفسه وفي الحديث الآخر ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اى عزيز هركه
نفس راقوت وشقاوت زياده باشد بر تو باد عمل باغ روح الاحباب انه قال ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم
والطعمه وفي نهج البلاغة اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون عن البقاع والبهائم وفي الخبر المشهور ان امراة دخلت النار في هرة حبستها وفي نهج البلاغة
وفضل الله حرمة المسلم على الحرم كلها وفي النبوي حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وعرضه وماله در نزهة الارواح آورده است كه اگر درتن قهري
معاعلی از در بر ای مونكه از خود ميبرد و بر خلق ميدوزد اين سعادت او را نشايد كه آزار رحيم بسيار زاری در مذهب عشق اگر درست با خلق
جهان مكن درشتی اندر هر سالكه با زجوش هر آتش كراه ليه خروش هيچكس را هيچ روی زشت با مزن كه دست تو ميزنند هيچ دل را خسته مكن كه خسته
واثمر ندهند جوانمردا درين حضرت هر آنكو كه نياز آيد چنان باشد كه موری را ز موری نياز زارد ميازار موری كه دانه كش است كه جان دارد و جان شيرين
خوش است هر كه بار نهی بجانب برد و هر كه جراحت كنی بر تو سر كشد هر چه كردی دليل تست بدان بشنو آخر كلا تدين تدان اى عزيز ذكر شده پيغمبر
فرموده المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه المسلم في اللغة المنقاد وكذلك في الشرع الا ان الاستسلام لامور شرعية وهو من الاسماء الخصوصية
وذلك لانه يمنعه الاسلام من ايذاء المسلمين والشرع في اتلاف انفسهم واستحلال اموالهم فكانه جعل المسلم من يسلم منه المسلمون من ان يقول فيهم
ما يؤذيهم او يفعل بهم ما يضرهم حتى كانه اخرج من الاسلام من لا يكون مأمون اليد واللسان على سبيل المبالغة دون الحقيقة وانما قلنا ذلك لان
لام التعريف يدل على هذا المعنى فكانه قال من سلم المسلمون من يده ولسانه فهو المسلم حقا اما اى عزيز بدانكه صاحب بصيرت آنست كه موصوف باشد
بصفت عفو صفت الهيت وعفو او دوست دارد وخدا را از خود خشنود كردانند و بدانند آن كس كه ظلم بر او ميكند حقی بر اينكس دارد براى اگر
تقصير عفو صورت نه بندد وعفو وسيله رضای خداست واگر او تقصير نكردی او را اين وسيله دست ندادی وعن علي اذا اقدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه والعفو عن قدرة فضل من الكرم ومعنى بلند تر از اين اينكه هر كسی كه بر كسی غالب آيد بقوة الهی بود و هر اهانت غالب شود
چه خلق را قوت غلبه نيست ومغلوب قوت الهی شده هيچ عار نيست ونيز سنة الله بر اين جاری كرديده كه چون از طرفی نظر قهر فرمايد از طرف ديگر
لطف فرمايد وآن را جبر كند پس بايد مقهور شدن و صفت عبوديت و لباس مسكنت خوش بود باشد تا لطف خالق الهی جبر آن را بفرمايد
چگونه شكر اين نعمت گذارم كه زور مردم آزاری ندارم قال النبي المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس
ولا يصبر على اذاهم وعن الصادق ان الله خبا ثلثا في ثلث رضاه في طاعته فلا تحقروا منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقروا
منها شيئا فلعل غضبه فيه وخبا اولياءه في عباده فلا تحقروا احدا منهم فلعله ولي الله وخوى هر كز نيازارم دلی را كه ميترسم در او جای تو باشد اى عزيز

اى عزيز هر گاه آن نفس را ندارى كه عفو نمايى بارى دعا بكن ان النبي قال من دعا على من ظلمه فقد انتصر وروى انه سرق الحسن بن علي عليه السلام
الحسين فقال لم كيف تجد كه فقال سقيت السم مرارا والكفة آثار بها فقال من سقاك فقال انا عالم من سقاك ومن ايزد هيبت وقدرة الا الله
وان اشد نقمة منك وهو اشد تنكيلا وروي ان عائشة لما سرق من بيتها شي فدعت على السارق فزجرها النبي فصل وآن جمله صالحين اكل
قال النبي جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهدين في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش وقال
لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وقال افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول شروب وقال جوعوا بطونكم لعل
قلوبكم ترى ربكم وشيخ شبلی گفته است كه هيچ روزی طعام و شراب بر نفس خود نه بستم كه در آن روز برمن دری از ابواب علم و حكمت نگشودند و بتقدير نقصان
غذای وحالی با قيم از يحيی بن معاذ پرسيدند كه از اين مجاهده بسيار و روزها چيز نخوری و در آتش گرسنگی تن را بگدازی فايده چيست گفت ای عزيز باران حكمت
ميبارد و آتش جوع را فرو نشاند بهلول گفتند كه كسی روزی يكبار طعام ميخورد گفت خوردن صديقانست گفتند دو بار طعام ميخورد گفت خوردن مؤمنانست
گفتند كه كسی سه بار طعام ميخورد گفت با هلش بگوييد كه بر او آخوری بسازد حضرت امير المؤمنين فرموده كه من از دنيا سه چيز اختيار كردم صوم الصيف
واكرام الضيف والضرب بالسيف وعن الصادق اقرب ما يكون العبد من الله اذا خف بطنه وابغض ما يكون العبد الى الله اذا امتلا بطنه وقال لعائشة
اياك والاسراف فان اكلتين في يوم من السرف ومن اقتصر في يوم على اكلة واحدة فيستحب له ان ياكلها سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكلها بعد التهجد ويحصل له
جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وروى ان ابليس ظهر ليحيی بن زكريا فراى عليه معاليق من كل شی فقال له يا ابليس ما هذه المعاليق قال
هذه من الشهوات التي اصيب بهن قلوب بني آدم فقال هل لي فيها شی قال نعم ربما اشبعت فثقلناك عن الصلوة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي
ان لا املا بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا وقال الصادق ع قلة الاكل محمودة في كل حال عند كل قوم لان فيه مصلحة الباطن
والظاهر والمحمود من الماكولات اربع ضروري وغذاء وفتوح وقوت فالاكل الضروري للاصفياء والغذاء لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين
وليس شی اضر على قلوب المؤمنين من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام المؤمنين وغذاء الروح وطعام القلب وصحة
للبدن وقال رسول الله ما ملا ابن آدم وعاء اشر من بطنه وقال داود ترك لقمة مع الضرورة احب الى الله من قيام عشرين ليلة وقال عيسى بن مريم ما مرض
قلب اشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من بغض الجوع وهما زمام الطرد والخذلان اى عزيز روزه را در قطع تعلقات بشری وخمود صفات
حيوانی خاصيتی عظيمست در الصوم لي وانا اجزى به بناء على المجهول قيل صفات الاولياء الكاملين ثلث الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة و
ثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اعتزال التفرغ للعبادات صائم النهار وقائم الليل قيل ثلث يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة
الكلام قال الانطاكي دواء القلب خمسة مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح قال رسول الله ان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال لعائشة داومي قرع باب الجنة فقالت بماذا قال بالجوع فكان القوم على الخصوص شدة
قمع الشيطان وهو يستلمس الكل وتضييق مجاريه وسئل حكيم بماذا يدرك الحكمة فقال بقلة الاكل وسئل عابد بما وجد العبادة قال قلة الاكل وسئل زاهد بماذا
ينال الزهد قال بقلة الاكل وسئل عالم بماذا يدرك العلم قال بقلة الاكل وسئل بعض الملوك بماذا ينال الملك الادب قال بقلة الاكل وسئل بعض الاطباء
بماذا تنال الصحة قال بقلة الاكل وسال رجل ابن سيرين فقال علمني العبادة فقال له كيف تاكل قال الى ان اشبع قال فهذه عادة الدواب يجيب

هيك ان تتعلم ادبا لا كل تم العبادة واعلم ان هذه العبادة وان كانت عدمية الا انها ليست عدما صرفا بل عدم ملكة تحرك الطبيعة تحريكا شديدا منه
وبين صاحبه وانه يحكم بحله من الامر ليس عدما فيذكر بسبب ما يتوبه من ذلك وهو التقرب الى الله تعالى كما هو غاية الشرائع للعبادات واعلم ان
شهوة الفرج سلطت على الآدمي لفايدتين احديهما ان يدرك بهذه اللذة فيقيس عليها لذة الآخرة والثاني بقاء النسل والمذموم افراطها لا حق تقصير من النفع
وعلاج ذلك بالجوع والنكاح الا ان النكاح لا يليق بحال المريد لانه يقطعه عن السلوك والى هذا الاشارة بقول سليمان الداراني كلما يشغلك عن الله
من اهل ومال فهو عليك شوم ومن تزوج فقد ركن الى الدنيا وقوله ما رايت مريدا تزوج فثبت على ما كان ولكن همين نكته دقيقه بشر آريد البيت سر كه
نافه را ساز كرد بعد از آن چندانكه ميخواهي بخند واين در وقتي ميسرست كه ايكس از صورت گذشته بحقيقت پيوسته باشد واز عالم ظاهر بباطن رسيده
ظاهر غذا ملكي ظاهر او باشد وباطن غذا ملكي باطن او وچون بعضي از اسمار آنجا شد كه مناسب مرتبه صوريت ونصيب كاملان از انعام ترك اكل و
شرب نيز نيست پس گاهي در ايجاب غذا تكميل است وگاهي در ترك آن فصل واجمل دعائم سكوتست كه بجز از ذكر حق تعالى زبان از آن جنبانند وحديث من صمت نجا را
بجا آورده لب بند وچشم بند وگوش بند گر نه بيني سر حق بر من بخند قيل كثرة الكلام يرد القلب عن الصفاء قيل لواحد ما لك لا تتكلم قال لان قلبي يتكلم قبل ما تتكلم
قال مع مقلب القلوب. فؤاد الحب كليم كليم. وشوق الحب مقيم مقيم. ومن كان شوقه مستديما. فشوقي اليه قديم قديم. وان كان ذلك لاجل الخلق. فداء وسقم
لسيم لسيم. وان كان حب من الكبا الهوى فجرم وذنب عظيم عظيم. وان كنت لست باهل له. فناري نار جحيم جحيم. طعامي زقوم ونار اللظى. شرابي من كاس حميم
حميم. قال بعض الحكماء من علم ان لسانه جارحة من جوارحه اقل من اعمالها واستمع من اداء تحريكها كما يستمع ان يحرك راسا ومنكبا وايضا مار زهر جون
عادت است از هر آن سو آتش باشد هر مجلس تمام گر همه در آب وآتش ميرود سنگي شد بخود صيادى مدام. وفي العيون عن الرضا من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت
ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفيه عن الرضا قال قال رسول الله يا علي محبوك معروفون في السماء السابعة والارض السابعة
التقوى هم ذلك هم اهل الدين والورع والصمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وفي العيون عن الرضا يقول
كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشرين سنة وفي الاثنا عشرية قال النبي كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن المنكر او ذكر الله وفيها
قال المعروف الكرخي كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله ومن كثر كلامه كثر سقطه واين خاموشي اگرچه مشكل است چه كلام را شهوتيست چون شهوت طعام
وغيره ولكن قيل لعارف متى اتكلم قال اذا اشتهيت ان تسكت قال متى اسكت قال اذا اشتهيت ان تتكلم وفي الكافي وثانيا اعلام ميرود صمت معدة لقا
حكمت وفاتح باب فكرت است اگر مذاكره حكمت بروجهي خالي از بحث ومي الف باشد الفاق افتد با تذكار احوال اولياء الله واشال اين سخن ان ... ودعه
واگر جهت ضروريات دنيويه قدري سخن لازم گردد خالي از فضول وترجيح اميد كه مكفر و مغفور باشد عداي اين نوع سخن گفتن وبجاي آن سكوت و صمت
مفاتح باب حكمت وفكرت وعبرتست گزيدن او ... مجلس اخوان بدشبه مجلس اهل جنت باشد كه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وفي النبوي
من سره ان يسلم فليلزم الصمت وعن امير المؤمنين ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه بيان ... الاول ... واني بعيد ... والامام
واللطيه من الاضداد بكذا اقبل ... وقال ابو ذر ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وفضتك ... حبيبك ...
عنه السلام انما السالم من الجم فاه بلجام تبت يداه الصمت خير لكم من زادة الكلام رب قول جرا آجال غيام فضام وفي النبوي لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان
حتى يخزن لسانه وسئل محمد بن واسع عمن عرفت ربك فسكت ساعة ثم قال من عرف الله قل كلامه ودام تحيره وقيل العارفون على الحقيقة صم بكم عمي

منه. ان من عرف الله حق معرفته قل كلامه واستماعه ونظره في غير ذات الله سبحانه وفتر عن رؤية الاعمال وصار متحيرا مع الاتصال مستقرا اليه جميع الاحوال
ومنقطعا عن الحال الى الاحوال قائما بالامور بحقايقها لا بالحسبان فانه راس الخسران وبه زلت عن منازل الصديقين اقدامهم قال بعض اهل المعرفة من عرف الله
حق معرفته كل لسانه ودهش عقله ... اشتد من دهشة العارف ان تكلم بحاله هلك وان سكت احترق وفي مصباح الشريعة عن الصادق ان فيه عشرة ...
العقل نقص الكلام ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال بعض الحكماء لك سمع فان مليت ... وفي مجالس الصدوق عن الصادق ع
عن آبائه عن رسول الله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا بن رسول الله هؤلاء او
ليا الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا وتكلموا فكان كلامهم ... ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا
الآجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وعن النبي اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول
العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني المال وعن النبي سلامة ... سلامة الانسان وقلة ... بلاء الانسان من لسانه
وقال سلامة الانسان من حفظ اللسان وقال بعض الحكماء احفظ لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان استطعت فانما السكينة والصمت فهو
حسنة رفيعة عند الله عز وجل ... ابرار في ارضه وقال طوبى لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه وفي كتاب الشهاب عن النبي
الا الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر وفيه عنه ان الله عند لسان كل قائل وقال امير المؤمنين المرء مخبو تحت لسانه فزن كلامك واعرضه
على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم به وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وفي الكافي عن ابي الحسن من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان
الصمت باب من ابواب الحكمة يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفي آخر انما شيعتنا الخرس وفي آخر عن ابي عبد الله لا يزال العبد يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم
كتب محسنا او مسيئا وفي التحصين عن عكرمة عن عبد الله بن عمر قال بينا نحن حول رسول الله اذ ذكرت عنده الفتنة قال فقال اذا رايت الناس مرجت عهودهم و
خفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك اصابعه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ
ما تعرف وذر ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك وذر عنك امر العامة وعن ابن عباس لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الخلق من الله
القلب القاسي ولما اهبط الله آدم ع فاوحى اليه يا آدم اقل كلامك ترجع الى جواري قيل لعيسى دلنا على عمل ندخل به الجنة فقال لا تنطقوا ابدا فصل واجمل
دعائم ترك لقمة حرام ولقمه شبهات زيرا ... طعام وقس شمرات مذكوره ... كه از ... قال الحكماء اللقمة خمسة لقمة حلال ولقمة حرام ولقمة شهوة
ولقمة شبهة ولقمة عادة فاما لقمة الحرام فانها تورث في القلب العداوة وتجري على اللسان الكذب والغيبة واما لقمة الشبهة فتورث في القلب الشك والوسوسة
وتجري على اللسان فضول الكلام وتقسي القلب ... اتباع الهوى واما لقمة الشهوة فتورث في القلب الامل وتجري على لسانك فضول القول واما لقمة العادة
فتورث القسوة في القلب وتجري على لسانك كلام الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما لقمة الحلال فتورث في القلب رضاء الرب وفي التحصين وفي الحديث
من اكل طعام الشبهة حرم الله على قلبه الحكمة ومن اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقيل طيب طعمتك يستجب دعوتك
وعن النبي من اكل حلالا اربعين يوما نور الله قلبه بالايمان وعن الصادق ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل الحرام لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا بيان الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عيسى ع لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وقال
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلوته ما دام عليه وعنه العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل قيل ... وفي
كتاب

امرا للالاء منه وفي الخبر ترك ذرة من الحرام احب الى الله من عبادة الثقلين بيان وانما كان ترك الحرام كذلك لان فيه ترك الشهوة وفي اللوح القديم ان دعاء
مع اكل الحرام كمن قتل الماء في المنخل وقال ع اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى
وكيف يقل عمل يتقبل لقوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل وسئل الصادق ع عن التقوى فقال ع ان لا يفقدك الله
حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وفي الكافي عن ابي عبيدة الحذاء عن الصادق ع قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك
الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
وان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها فالتقوى هي العدة الكافية في قطع الطريق الى الله بل هي الجنة الواقية وهي المحمدة بقول الله في قوله سبحانه ولقد
وصينا الذين من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يرها عبادة الا له حكمة ورحمة وفي كتاب مطالب السؤال ان عليا ع استعمل رجلا من ثقيف فقال لي الوالي قال
لي اذا صليت الظهر غدا فعد الي قال فلما كان الغد وصليت الظهر غدوت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحبسني فدخلت فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا
بوعاء مشدود وعليه خاتم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهرا ولا ادري ما فيه فكسر الختم فاذا فيه سويق فاخرج منه فصب في القدح وصب
عليه الماء وشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق كثير فقال ع اما والله ما اختم عليه بخلا ولكني ابتاع قدر ما
يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك احترز عليه بما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم حله وفي روضة الكافي عن
ابي عبد الله ع يقول ان علي ع لا ياكل الا الحلال لان صاحبه كان كذلك وان الثاني لا يبالي ما اكل حلالا او حراما لان صاحبه كان كذلك قال
سهل لو كانت الدنيا دما عبيطا كان قوت المؤمن منه حلالا لان اكل المؤمن بقدر الضرورة وبقدر القوام وان ذاد خشن البطن وهو النصف مد كل
يوم فان زاد فمد فان زاد فليس بزاهد والافضل ان يطوي سبعة ايام وقيل اربعين والاولى ان ياكل في اليوم والليلة مرة وان خاف من النوم
بسبب الشبع فيقسمه قسمين يأكل احدهما عند الافطار والاخر عند السحر وهذا هو سر الامر بالسحور والمطلوب ان لا تثقل المعدة ويحس بألم الجوع فيحصل النشاط
بالملائكة والتهيؤ للعبادة وفي تاويل الايات في تفسير ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي الكافي عن ابي جعفر الباقر ع قال وجدنا
في كتاب علي ع ان الارض لله يورثها من يشاء الاية انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين
فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ص ومنعها
الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم وفي تاويل الايات عن كتاب يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله ع
الكم في هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ
والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء
الا ما غصب عليه فان شيعتنا لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا والمغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب معنى ذلك ان هذه الانهار التي بها عمارة الارض
هي زينة الله التي اخرج لعباده المطيع منهم والعاصي والطيبات من الرزق الحلال منها فالمطيع تناول حلالا وهم شيعة آل محمد ص والعاصي وهو عدوهم
تناول منها حراما فقوله هي للذين امنوا وهم الائمة وشيعتهم في الحيوة الدنيا بالملك والاستحقاق فان نازعهم عدوهم فيها وغصبهم فهي

في يوم القيمة خالصة لهم بغير منازع ولا غاصب هذا ودر کافی حدیثی شریف نقل نموده است که ششصد نماز بازای یکدرهم از حق الناس میدهند وعن علي ع طوبى
للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وان الله
تعالى اوحى الى عيسى المسيح قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وقلوب نقية واعلمهم اني لا اجيب لاحد
منهم دعوة ولاحد من خلقي قبلهم مظلمة ودر عين الحيوة نقل نموده است از رسول خدا ص که فرمود که هر کس حق کسی در نزد او باشد و صاحبش طلبد و او
تاخیر نماید هر روزی برای او گناه عشاری نوشته میشود و نقل نموده است که هر کس خدا را شناخت و عظمت او را دانست منع میکند دهانش را از سخن
لغو و شکمش را از زیادتی طعام و خود را بمشقت می اندازد بروزه و عبادت پس مناسب آنست که ضبط نیز از ریاضت ذکر نماید با آداب متعلقه فصل و
از جمله صفاتی شمرده ذکر خدا تعالی و ریاضت است در عین الحیوة گفته است که بسند معتبر از حضرت امام محمد باقر ع منقول است که شیعه علی ع کمر باریکان
و رنگ شکستگان اند جسمان خشکیده لبان مهربانانند که رنگشان متغیر و رویشان زرد گردیده چون ظلمت شب ایشان را فرا گیرد زمین را فرش خود میگردانند
و زمین را به پیشانیهای خود استقبال مینمایند سجدهای ایشان بسیار است و آب چشم ایشان بسیار است و گریه ایشان فراوانست در هنگامی که مردم شاد اند
ایشان محزون اند ودر حدیث دیگر حضرت امیر المؤمنین ع فرمود بجماعتی که گفتند ما شیعه شمائیم چرا بر شما سیمای شیعه نمی بینیم
گفتند سیمای شیعه چیست یا امیر المؤمنین فرمود که رویهای ایشان زرد است از بیداری شب و چشمهای ایشان کور است از بسیاری گریه و پشتهای ایشان
خمیده است از بسیاری نماز و شکمهای ایشان به پشت چسبیده از بسیاری روزه لبهای ایشان خشک است از بسیاری دعا بر رویها گرد خاشعان از ایشان هویداست
و ریاضت که مراد ما درین مقام است عبارت از کم خوردن و کم خوابیدن و کم حرف زدن و لباس پست پوشیدن و عزلت از خلق و زهد از دنیا و امثال اینهاست
که از مقدمات امر مهم است و ثمرات عظیمه است قال الله تعالی واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى در
اوصاف اشراف گفته است که ریاضت رام کردن ستور بود و منع او از حرکات غیر مطلوب و ملکه گردانیدن او را اطاعت صاحب در آنچه او را بر آن دارد
از مطالب خویش و در این موضع مراد از ریاضت هم منع نفس حیوانیست از انقیاد و مطاوعت قوة شهوی و غضبی و آنچه باین دو قوه تعلق دارد و منع
کردن نفس ناطقه از متابعت قوای حیوانی که رذایل اخلاق و اعمال مانند حرص بر جمع مال و کسب جاه و توابع آن از حیله و مکر و خدیعه و غلبه و تعصب
و حقد و حسد و فسق و فجور و انهماک در شرور و مثال اینها از آن عادات شده و ملکه گردانیدن نفس انسانی را طاعت عقل عملی بر وجهی که رساننده او باشد
بکمال او را ممکن باشد و غرض از ریاضت سه چیز است یکی رفع موانع وصول بحق و آن شواغل ظاهره و باطنه است دوم مطیع گردانیدن نفس حیوانی عقل عملی را
که باعث باشد بر کمال سیم ملکه گردانیدن نفس انسانی را ثبات بر آنچه معد او باشد قبول فیض حق تعالی را تا بکمالی که او را ممکن باشد برسد و چون این
ضعیف بعضی از مراتب ریاضت را ذکر نمود با اخبار متعلقه بآن و بعضی دیگر را در این فصل ذکر مینماید و در قرب الاسناد از جعفر بن محمد ع ان روح آدم
لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها وفي كتاب التحصين من كتب هذه الترجمة الشيخ ابي جعفر احمد بن علي القمي الرازي باسناده
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي ص يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا
وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها فقال اسامة يا رسول الله ما يسير ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظمأ في الهواجر وكف
النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله تعالى وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم الصائم

تركا الطعام من الشراب تقربا الى رب العالمين وآثر الله على ما سواه وابتاع آخرته بدنياه فان استطعت ان يأتيك الموت وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة وباهى الله به ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان وهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظمأوا الكبود واحرقوا الجلود بالرياح والسمائم حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى لقاء الجبار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة وغشيهم بالرحمة بهم يرفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم رفع راسه فتنفس الصعداء ثم قال واها واها لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله [illegible] ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويندرس فيه القرآن ولا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون من اطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم ابناء فارس والروم فهم يغتذون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومنجدة المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج المرأة لزوجها وتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة زيهم زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم العباء شحبة الوانهم من السهر ومنحنية اصلابهم من القيام وقد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذلوا انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضاء الله وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه بصدق قيل له اسكت انت قرين الشيطان وراس الضلالة ويتأولون كتاب الله على غير تأويله ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اسامة ان اكرم الناس عند الله منزلة يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها فاتخذهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك ان تدع ما هم فيه وتذر ما هم عليه فتزل قدمك وتهوي في النار وتكون من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وفي الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي قال احمدوا ما عم وفاز من تفكر ورأى اي شيء احتياجه قال الصحابة يا رسول الله ما علمنا بشيء اخبرنا بما تفكرك وتشوقك قال النبي اخبركم ان آدم تنفس الصعداء وقال واشوقاه الى اخواني من بعدي قال ابو ذر يا رسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شانهم شان الانبياء قوم يفرون من الآباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله تعالى لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا يجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد ومن الاخ على اخيه يشتاق اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها لنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر ان الواحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله ولو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة وصيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا اباذر فقلت نعم يا رسول الله

يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم اذا مات فكانما مات في سماء الدنيا من فضله على الله وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا اباذر لو ان احدا منهم يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله وقالوا اشاروا سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابوذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم و يتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ومحا عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر فقلت نعم يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم ومثل غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا مع غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون الهنا وسيدنا كيف لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه آه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي بالذي يصبر على الشدة ولا يطلب الراحة فتقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي كشبيه من انبيائي ولو دعاني ولبيته ولو شفع في خلق شفعته في اكثر من سبعين الف والعبدي وليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من التاجر والكسب للطالب وفي الآخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله طوبى لهم يا اباذر لو ان احدا منهم صلى ركعتين في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا اباذر لو ان احدا منهم يسبح تسبيحة خير له من ان تصير له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب الى الله من نظرة الى بيت الله الحرام ولو ان احدا منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله آمنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وان شئت ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي المقصر منهم افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا اباذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم واقرر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي مجالس الصدوق باسناده عن رسول الله انه قال كان من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من الشعر وبرنسا من الصوف حتى آتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يأتي نبي الله واوامره في ذلك فلما دخل زكريا اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة

والجنة لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله قال يا بني فجدّ واجتهد وشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتأذن لي يا بني ان اتخذ
لك قطعتا لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتا لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا
من دموع عينيه فجرى عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان
هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان رأى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات
يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف رأسه بعباء فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك و
تعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الجب توابيت من نار في تلك
التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى رأسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا من
مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل
فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براع فقالت
يا راعي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على
عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر منزلتي منك واقبلت امه فلما رأته
ام يحيى دنت منه فاخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل
لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا
اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى ظل بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة
الشعر فقد علمت انكما ستوردانني المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له قناع قلبه ولن
ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان اي [illegible]
مرحبه خلوتست منتهی [illegible] عزلت خلوت آنست که از خلق گوشه گیری و عزلت آنکه خود را از میان برگیری سهل بن عبدالله تستری گوید اسوء المعاصی
حدیث النفس چاره و طول آرزو بخود سخن گفتنست که در زندان قفس نکفته ای بخوایش همدم نشد در قفس پرا و محکم نشد چو ز ماست است با تو در پرت ای ز را حباب
اوست ما دست کل بخار نکریخت در کردن دلبران نیاویخت آنچه چو رنگ خویش بکرا فت از روی جمال نقاب برداشت از مهتر عالم پرسیدند
که فرزند آدم را چه بهتر بود گفت آنکه نبودی چه آدم بود عزّ من طلب الحقّ وارادت بال وجود حجابست و بدان محال پنهان قرب و خیال حضور
غرورست نوشتی از وجود در چو رشته که با یکه کره بافت هر آتش گم منعو ما فنا است تعجب حالتیست هیچ چیز بسایه نزدیکتر از نور نیست و هیچ چیز چون
سایه از نور دور نیست وفي نهج البلاغة عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت
ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا على منهاج المسيح يا نوف ان داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وفي نهج البلاغة
ولقد

ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اسورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ودر حلية المتقين در ترجمه حديث وصيت پيغمبر به ابا ذر در نزد اين فقره يا ابا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند
قراءة القرآن حديثی از حضرت امير المؤمنين ع نقل نموده است که حضرت بمشايعت جنازه ميرفتند شنيدند که شخصی از آنجماعت که مشايعت
جنازه ميکنند ميخندد تا آنکه آنحضرت فرمودند که خوشا بحال کسی که نفس خود را ذليل شمارد و کسبش حلال باشد و باطنش شايسته باشد وخلقش نيکو باشد
وعن عيسى ع انه كان قليلا ياكل اللحم واذا يقول الجهوا البطون كم قبور الحيوان وفي شرح نهج البلاغة في مقام زهد علي ع وكان لا ياكل اللحم الا نادرا وكان
يقول لا تجعلوا بطونكم مقبرة الحيوان ويقصد بذلك التقشف عنه انتهى وفي نهج البلاغة افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وفي كامل البهائي انه قال لا اكل اعيش
رسول الله فانما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر ووقوده السعف اذا وجده والافضل من الحصر وفي كامل الصادق ع من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة
في قلبه وفي الكافي باب مذمة الدنيا في حديث طويل ان عيسى ع النفت الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير
مع عافية الدنيا والآخرة وفي المجالس يا معشر اخواني بل الشفاء تعرف الرهبانية من وجوههم وعن النبي ع الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال ان شيعة علي ع كانوا خمص البطون ذبل الشفاه اهل رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية
فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد وفي كتاب التحصين وفي صفة البشر لاشبه بالاسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب طلب للفضل
والآخرة ولم يتكالبوا على الدنيا كتكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق تراهم شعثا غبرا اذا نظر الناس اليهم ظنوا ان بهم داء وما بهم من داء
وظنوا انهم خولطوا وما خولطوا ولكن خالط القوم حزن عظيم ظن الناس انه ذهب عقولهم وما ذهب عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر ذهبت بعقولهم عن الدنيا
فهم في الدنيا عند اهلها يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهب عقول الناس لهم الشرف الاعلى والمحل الاسنى وفي الاسرار حكي عن عبد الباري انه قال
خرجت مع اخي ذي النون فاذا انا بصبيان يرمون واحدا بالحجارة فقال لهم اخي ذو النون ما تريدون من هذا الرجل فقالوا هذا رجل مجنون ومع ذلك
يزعم انه يرى الله تعالى قال فدنونا منه فاذا هو شاب وعليه سيماء العارفين فسلمنا عليه وقلنا له ان هؤلاء يقولون انك تزعم انك ترى الله فقال اليك
عني يا بطال لو فقدته اقل من طرفة عين قلت في سعي ثم انشد طلب الحبيب من الحبيب رضاه ومنى الحبيب من الحبيب لقاه ابدا يلاحظه بعين جلاله والقلب
يعرف ربه ويراه يرضى الحبيب من الحبيب بقربه دون العباد فما يريد سواه فقلت له المجنون انت فقال اما عند اهل الارض فنعم واما عند اهل السماء فلا
فقلت له فكيف حالك مع المولى قال منذ عرفته ما جفوته فقلت منذكم عرفته قال منذ جعل اسمي في المجانين واذا قيل ليس كل من يرى عليه اثر الزهد
فهو زاهد ولا كل من يرى عليه اثر الآخرة فهو راغب ولا كل من يرى عليه اثر الحماقة فهو احمق ولا كل من يرى عليه اثر الجنون فهو مجنون ولا كل من يرى له
اثر البطالة فهو بطال ولا كل من يرى عليه اثر الغفلة فهو غافل واز اينجاست که گفته اند عشاق بواسطه اشتعال آتش محبت واشتغال شاهد جمال
آنحضرت از صحبت خلق پس متنفرند ودر حالت خويش پس متفکر با اغيار احوال باز نمی نمايند از کوی ملامت راه سلامت نجويند تا موسوس ودر انشان
مجوسست وديوانگی از ايشان محسوس علم نيکنامی انداخته اند وقدم بدنامی برداشته وسينه خود را آماجگاه ناکامی گرفته ما بيم بکنج
نامرادی مجوس در قبضه مالک ممالک محبوس فرزانگی وعافيت از ما پنهان رسوايی وديوانگی از ما محسوس جمعی ز پريشانی ايشان زار بر ديوانگی حمل کرده اند

واین غایت نهادن است جمعیت ایشان در پریشانیست و دیوانه دانستن ایشان را ازدیاد محبت از محبت جمعیت شده اند و از مستی محبت پرست گشته صلاح
ایشان در رسوائیست و دین ایشان در فرسایه در طلب عشق رها گشتند در دریا جهل و ضلالت این طایفه از هوس مسکنت عباس سلطنت در رها نید
و خود را انتهایت کمال نرسیدند جمال بیارایند کسوت ایشان شال سیاهست و جمعیت ایشان حال تبه خاک بر سر کوی نشسته و بازیچه اطفال محلت در سینه
گنجینه محبت است تخم کرده کاشتند و از حال صحو بیاد نمانده از نمای عز و وصول بنهایة النهایه مربوط بطی مقامات عشره است که اول آنها توبه و آخر
رضاست و هیچ مقامی در مراتب کمال فوق مقام رضا نیست چه در توبه آخر و نیز بحقیقت مقام رضا کما ینبغی در الحضرت ظهور خواهد یافت و حصول مقامات
دیگر در الحضرت مقصود نیست چه توبه نبود تو کل و صبر متصور نیست شکر هر چند در آنجا تحقق است اما آن شکر شعبه از رضاست نه امریست جداگانه
و گاه است که در کامل امر منافی این مقامات و من جمله خواص ایشان آنست که این مقامات مخصوص قلب و روح کامل است نه قالبش و نسبت با خص
خواص این مقامات در نفس مطمئنه نیز حصول می یابد اما قالب از زینه معنی خالی و بی نصیب است هر چند از تو سورت و شدت مینماید شخصی از شبلی پرسید
که دعوی محبت میکنی و فربهی تو منافی محبت است در جواب او این شعر خواند احب قلبی و ما دری بدنی ولو دری بدنی ما اقام بالسمن پس منافی این مقامات
اگر در قالب کامل ظهور کند ضرر ندارد و در حصول آن مقام نسبت بباطن آن کامل و غیر کامل متناقض آن مقامات در کلیه او ظهور میکند و بباطن و ظاهر
راغب دنیا میکرد و حقیقت او در اشتعال میشود و قلب و قالب بیطاقتی و اضطراب ظهور می نماید و بروح و بدن کرامات ظاهر میکرد و همین چیز ما است
که حق تعالی قلب اولیای خود ساخته است و اکثر مردم را از کمالات این بزرگواران محروم داشته است و در ابقای این چیزها در اولیا حکمتهاست شفقت
و آن علامت امتیاز حق است از باطل که از لوازم اینها است که محل ابتلاست و حکمت دیگر در ابقای این اشیاء در کامل اگرچه بحسب صورت باشد ترقی ایشانست
چه اگر این اشیاء از ایشان بالکلیه مرفوع شود راه ترقی مسدود گردد و در رنگ ملک محبوس میمانند و فی کافی عن ابی جعفر ع ما یبالی من عرفه الله هذا
الامر ان یکون علی قلة جبل یاکل من نبات الارض حتی یاتیه الموت و فی آخر و لو کان علی راس جبل یعبد الله حتی یجیئه الموت و عن الصادق ع فی مقام
ذم الدنیا الا ملابه کرمی کریسته بها صلبه و ثوب یواری به عورته من اغلظ ما یجد و خشنه و فی آخره وجد و اجتهد و اتعب بدنه حتی بدت الاضلاع
و غارت العینان و فی الخصال قال ع علیکم بالصفیق من الثیاب فان من رق ثوبه رق دینه و لا یقومن احدکم بین یدی الرب جل جلاله و علیه ثوب
یشف و فی دعوات الشبکری عن الحسن بن کثیر الخزاز عن ابیه قال رایت ابا جعفر ع و علیه قمیص غلیظ اما انه قال و کانوا یلبسون الغلاظ من ثیابهم اذا
قاموا الی الصلوة و فی کا قال رایت ابا عبدالله ع و علیه قمیص غلیظ خشن تحت ثیابه و فوقه جبة صوف و فوقها قمیص غلیظ فمسسته فقلت جعلت فداک ان الناس یکرهون
لباس الصوف فقال کلا کان ابی محمد بن علی ع یلبسها و کان علی بن الحسین ع یلبسها و کانوا یلبسون اغلظ ثیابهم اذا قاموا الی الصلوة و نحن نفعل
ذلک و فی کا عن ابی عبدالله ع [illegible] ان قال فالبس ثوبین غلیظین من اغلظ ثیابک فصل فیهما و اوما فی الرسائل و فی المنهاج [illegible]
و لبس الخشن من الصوف تحت ثیاب الفاخرة من غیر ان یشعر احد بذلک و فی بعض انه لما حمل الی المتوکل بعلی بن محمد ع ان فی منزله سلاحا و شیعة من اهل قم
عازم علی الملک فبعث الیه جماعة من الاتراک فهجموا علی منزله لیلا فلم یجدوا فیها شیئا و وجدوه فی بیت مغلق علیه و هو یقرا القرآن و علیه جبة
من صوف و هو جالس علی الرمل و الحصی متوجها الی الله تعالی یتلو القرآن و فی یب عن محمد بن کثیر عن ابیه قال رایت علی ابی عبدالله ع جبة صوف بین
ثوبین غلیظین فقلت له فی ذلک فقال رایت ابی یلبسها انا اذا اردنا ان نصلی لبسنا اخشن ثیابنا و فی مکارم الاخلاق عن ابی عبدالله ع قال

قال کان لابی ثوبان خشنان یصلی فیهما صلاته و اذا اراد الحاجة لبسهما و سئل الله حاجته و فی المجالس اخرج علینا علی ع متزرا بازار من صوف
مرتدیا بمثله و فی المجالس عن الصادق ع [illegible] قال فی حق من لبس لباسا لنا [illegible] الا خشنا و لا قمیص علیه هذه المرتبة و الاخرة التی بعد
الحد و لاسد ان کل سد [illegible] و قد تقدم حکایة یحیی و مدرع شعره و کذا حکایة موسی و بروح الذی الذی ذهب الی فرعون
کان لباسهما من الصوف و الاخبار الواردة فی لبس الصوف و الحث علیه کثیرة و فی قرب الاسناد ان جعفر بن محمد ع کان یاخذ الثوب الجدید فیامر به
فیغمس فی الماء قیل لعابد خذ حظک من الدنیا فانکم فان عنها قال الآن وجدنا لا اخذ حظی منها و قال ع رب اشعث اغبر ذی طمرین مدفع بالابواب لو اقسم
بالله لابره و فی کا عن ابی عبدالله ع قال شیعتنا هم الشاحبون الذابلون الناحلون الذین اذا جنهم اللیل استقبلوه بحزن و عن علی بن ابی حمزه قال رایت ابا الحسن ع
یعمل فی ارض قد استنقعت قدماه فی العرق فقلت جعلت فداک این الرجال فقال یا علی قد عمل بالید من هو خیر منی فی ارضه و من ابی فقلت من هو فقال
رسول الله و امیر المؤمنین ع و آبائی کلهم کانوا قد عملوا بایدیهم و هو من عمل النبیین و المرسلین و الاوصیاء و الصالحین قال امیر المؤمنین ع قرات التوریة
و الانجیل و الزبور و الفرقان فخیرت من کل کتاب کلمة من التوریة من صمت نجی و من الانجیل من قنع شبع و من الزبور من ترک الشبهات فقد سلم و من الآفات
و من القرآن و من یتوکل علی الله فهو حسبه و قیل قلوب العلماء خمسة العلم و الحلم و الایمان و العقل و الکرم و قلوب الاولیاء خمسة الصمت و الذکر و ترک الطمع
و الفکر و قیام اللیل و صیام النهار و قلوب المؤمنین خمسة الزهد و الخوف و ترک الشهوة و الرفق بعباد الله و ترک الطمع و قلوب الغافلین خمسة الغفلة و الشهوة
و اللهو و الضحک و المزاح و قلوب المنافقین خمسة البغض و النفاق و الخبث و المکر و بغض العباد و عن البهلول ره البلوغ بلوغان بلوغ الرجال و بلوغ الاطفال
اما بلوغ الاطفال فخروج اللحیة و اما بلوغ الرجال فالخروج عن المنی و آنچه اخبار و احادیث گذشته و آینده در تضاعیف کتب خصوص در باب عالم بالله معلوم
کرده انسان نفس را بلجام ریاضت مقید نسازد از مرتبه بهایم در گذشته است میان او و انسانیت بون بعید است و تفصیل این معنی ان شاء الله در مرتبه دویم
از حکمت عملی خواهد آمد مراتب چهار دین عالم چهارست طهارت کردن انواع چهارست نخستین پاک از احداث و انجاس دویم از معصیت و زشتی و سواس
سیم پاک از اخلاق ذمیمه است که او را آدمی همچون بهیمه است چهارم پاک از ترست اغیار که انجا منتهی میکردد سیر هر الکو کرد حاصل این طهارات مشغول شدن بنور
مناجات است مناجاة از آیه بسم الله الرحمن الرحیم رها نیست مرد باش و برو فصل ای عزیز در وصول بعرفان الله خلاف دارند که بچه طریق حاصل میشود بعضی را
اعتقاد آنست که باید بریاضت و تهذیب اخلاق و تبدیل آن کوشید و هر صفتی از صفات نفس خبیثه را که ذمیمه است و بیماری دل از آنست بضد آن صفت
معالجه باید زیرا که العلاج بالاضداد مثلا صفت تکبر را بتذلل و اشیاء آن باید معالجه نمود و این طریقی است مقبول لکن عمرها باید صرف شود تا یک صفت
ذمیمه حمیده و مبدل شود و اینهم نیز بالکلیه مبدل نشود زیرا که جبلی انسانست و معقود زیرا از بالمره نیست چنانکه در مرتبه دویم ان شاء الله بیاید بلکه
بحد اعتدال در آوردن این صفاتست و دیگر آنکه چون بطریق مجاهده رفع شود چون یکدقیقه از محافظت نفس غافل گردد باز نفس سرکشی آغاز
کند و افسار پاره نماید و روی بمرتع خود آورد بلکه سگ نفس را هر چند بیشتر بندند گرسنه تر بود آن عشق که از قید ریاضت خلاص یابد شرو و حرص او
از آنچه بود زیاده شود چنانکه می بینیم که مرتاضین بعد از ریاضت اضعاف مضاعف دیگران چیز میخورند و اگر سالک خواهد که بریاضت از صفات ذمیمه
خلاصی یابد عمری از عمر نوح داد و بروش بکمال و یک صفت نتواند بپروراند و چون در پرورش صفتی شروع نماید صفت دیگر خلل پذیرد پس کار بجا بدو بر نیاید
فهذه الطریقة طریقة ارباب المجاهدة و الریاضة فی تبدیل الاخلاق و تزکیة النفس و تصفیة القلب و تجلیة الروح و السعی فیما یتعلق بعمارة الباطن

فهذه الطريقة تسمى بطريقة الابرار والثانية طريقة ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القران والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق
الاخيار فالواصلون بهذه الطريقة في الزمان الطويل قليل وهذه الطريقة الاولى اقرب من طريقة ارباب المجاهدة والرياضة لكن الواصلين في الاول
اكثر ووجود ذلك من النوادر كما سئل منصور ابراهيم الخواص في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك
في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله والثالثة طريق السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة الله في جادة المحبة فالواصلون
منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذه الطريقة هي المختار مبنية على الموت بالارادة وسياتي تفصيل ان شاء الله في المرتبة الثالثة پس
طريقه عاشقان ديگرست وطريقه زاهدان ديگر زاهدان در تهذيب اخلاق وترتيب احوال واعمال وترقي درجات مشغول شوند وخواهند كه از احوال
واوراد اوشان چيزي ترك شود اما عاشقان در خرابي ظاهر وتعمير باطن كوشند اي عزيز هر كس بخدا رسيد بجذبه الهي رسيد ومن لا فلا بكشش الهي
نخيزد ديگر قبول شود واز ابرار معدود مي توانند بود اما درجات قرب بغير جذبه جز نيست اين كار دولتست كنون تا كرا رسد وهر گونه بكشش رفع
حجاب توان كرد ونفس الكتاب از عجب است هر حجاب الكتاب كريم كه رفع شود بي الكتاب را بچه رفع توان كرد اي عزيز ميان بنده وخدا حجب بسيار است
از نور وظلمت ارتفاع حجب ظلماني بانتفاء انست وارتفاع حجب نوراني بانتفاء التفات بانست انتفاء التفات گفتم نه نفي التفات چه نفي التفات التفات
بانست چگونه التفات بالتفات قطع كرده خوان نگران نشستن محال ذكر حجابست ومعرفت حجابست ومحبت حجابست وچنين حجب را رفع بقدر نيست مگر اكه
انوار الهي بر ديده سالك غالب آيد واورا از او باز ستانند واورا التفات بوجود واوصاف خود وابتهاج ومسرت بحالات خود نماند وبنده
خدا گردد كه تا غايت بنده ذاكر ومحب ومعرفت بود بنده ذاكر وبنده محب بود نه بنده مذكور ومحبوب وبنده معرفت بود نه بنده معروف هر چه در بنده آيد
بنده آيد سالك بايد در بند كشايش وعدم كشايش نباشد تا بنده وي بندست نه بنده خداست حال جويان عاشق حال اند واينكس عاشق عشق هر دو
محجوب اند چه حال وعشق غير خداست هر چه از دوست وا ماني چه كفر آن نقش چه زيبا هر چه از يار وا ماني چه جابلق چه جابلسا مراد از مجذوب در سلوك
التميز نيست بلكه منفرد از غير خدا از بين خدا وما عدا فهو من الله والى الله ومع الله وفي الله وبالله ذو النون مصري گويد كه روزي ... كه تمام
اندر مسجد بگوشه ميان اين سخن ميگفتم كه هيچ احتراز آن ضعيف نبود كه با قوي درهم نشود واو در آمد وگفت اين چه سخنست گفتم آدمي ضعيف چه چيز است
با خداي قوي درهم نشود آن جوان از اين متغير شد ورفت روز ديگر باز آمد وگفت طريق بخداي تعالي چيست گفتم يك طريق اسهل است وطريق ديگر اكبر الطريق
كوچكتر خواهي ترك دنيا وترك لذات وترك معاصي واگر اكبر ميخواهي ترك هر چه غير از حق تعالي است ودل را از همه خالي كردن آن جوان گفت لا واريد الا
الطريق الاكبر روز ديگر پشمين پوشيد ودر كار رفت تا از جمله ابدال شد مصعب كه از جمله اصحاب رسول خدا بود پوست گوسفند پوشيده بود وبخدمت
حضرت آمد رسول خدا اورا ديد با صحابه خطاب كرد وگفت انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد
رايت عليه حلة شريت بمائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون فصل اي عزيز چون دانستي كه طريقه شطار بهترين طرق الى الله است بدانكه اين طريقه
حاصل نشود مگر بذكر الهي واشارت مرشد كامل راه رفته واگاه ولهذا اين ضعيف اخبار واثار در فضيلت ذكر وثمره آن وبيان طرق آن از ادر چند
فصل ذكر مي نمايد في نهج البلاغة عند تلاوة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا

فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه
وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه
من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون
به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه
وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمع الناس فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم
المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها ونهوا عنها ففرطوا
فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام
هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه
فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب
رغبة الى الله منهم يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حاسب
غيرك قال المحقق ابن ميثم في شرحه الوقرة الفعلة من الوقر الصمم والعشوة الفعلة من العشا وهو ظلمة العين بالليل دون النهار والبرهة المدة الطويلة
من الزمان ويهتفون يصيحون والبرزخ ما بعد الموت من مكان وزمان والنشيج الصوت في ترديد النفس عند البكاء والمنادح جمع مندح وهو المتسع فقوله
ان الله سبحانه الى قوله بعد المعاندة انه تصريح بالاشارة الى الذكر وفضيلته وفايدته فالذكر هو القران العظيم لقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه
وقيل هو اشارة الى التحميد والتسبيح والتكبير والتهليل لله تعالى والثناء عليه ونحو ذلك واما فضيلته فمن القران قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا الله
كثيرا وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله واما من الاخبار فقوله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الغازين وقوله يقول الله انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وقوله ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
الا ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثلثا وقوله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله ونحو ذلك فاما فايدته فاعلم
ان المؤثر من الذكر والنافع له ما كان على الدوام او في اكثر الاوقات مع حضور القلب وبدونهما فهو قليل الجدوى وبذينك الاعتبارين هو المقدم
على سائر العبادات بل هو روح العبادات العلمية وغاية ثمرتها وله اول يوجب الحب بالله واخر يوجب الانس بالله وذلك ان المريد في مبدء الامر قد يكون
متكلفا لذكر الله ليصرف اليه الدل عن الوساوس فان وفق للمداومة انس به وانغرس في قلبه حب المذكور ومما ينبه على ذلك ان احدنا يمدح بين
يديه شخص ويذكر بجميل الخصال فيحبه ويعشقه بالوصف وكثرة الذكر ثم اذا عشق بكثرة الذكر اضطر الى كثرة الذكر آخرا بحيث لا يصبر عنه فان من احب
شيئا اكثر من ذكره ومن اكثر ذكر شيء وان كان متكلفا احبه وقد يشتد ذلك كثيرا كذلك اول ذكر الله متكلف الى ان يثمر الانس والحب ثم
يمتنع الصبر عنه آخرا فيصير الثمرة مثمرا ولذلك قال بعضهم كابدت القران عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ولا يصدر التنعم الا من الانس
والحب ولا يصدر الانس الا من المداومة على المكابدة حتى يصير التكلف مانوسا ثم اذا حصل الانس بالله انقطع عن غير الله وما سوى الله
هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا المحبوب المذكور فيتمتع به ويتلذذ بانقطاع العوائق

الذكر

الصادقة من سباب الدنيا ومحبوبها اذا عرفت ذلك فقوله جعله جلاء اشارة الى فايدته ومن استعداد النفوس بعد او متبع الوجه الذي ذكرنا المجة المذكور

والاعراض عما سواه واستعار لفظ الجلاء لانه لما ساله المذكور عن لوح القلب بالذكر كما يزال خبث المرآة بالصقال وتجوز بلفظ السمع في اقبالها على ما ينبغي

ان يسمع من اوامر الله ونواهيه وساير كلامه والوقرة لاعراضها عنها وكذلك بلفظ البصرة ادراكها الحقايق وما ينبغي لها ولفظ العشوة لعدم

ذلك الادراك اطلاقا في المجازات الاربعة لاسم السبب على المسبب وانقيادها الى الحق وسلوك طريقه بعد المعاندة فيه والانحراف عنه قوله وما برح

الا قوله عقولهم اشارة الى انه لم يخل المدد وازمان الفترات فقط من عباد الله واوليائه الملهمين معرفته واقاض على افكارهم وعقولهم صور الحق وكيفية الهداية

اليه مكاشفة وتلك الافاضة والالهام هو المراد بالمناجاة والتكليم اقول قد بلغنا ان الاتقى من داوم على ذكر الله وانس به كان الله محدثه ومكلمه

ونحن قد سمعنا من غير واحد ممن نثق به انهم داوموا على ذكر الله تعالى ويسمعون صوت من يحدثهم ويكلمهم ولا يرون احدا وربما يقرؤ عليهم القرآن

ويقول اليهم كلمات يفهمون بعضها ولا يفهمون بعضا آخر ورايناه ايضا ذكر ذلك في كتب اهل المعرفة ان المداومين بذكر الله تعالى كانوا كذلك

فلا حجة لجحد قوله عليه السلام ناجاهم وكلمهم على المعنى المذكور ثم قال وقوله فاستصبحوا الى قوله والافئدة اي استضاءوا بمصباح نور اليقظة واليقظة

في الافئدة فطانتها واستعدادها الكامل لما لا ينبغي لها من الكمالات العقلية ونور تلك اليقظة هو ما يفاض عليها بسبب استعدادها بتلك الفطانة و

يقظة الابصار والاسماع تتبعها لابصار الامور التي هي محصلة منها عبرة وكالانف نا وسماع النافع من الكلام وانوار اليقظة فيهما

يحصل بسبب ذلك الابصار والاسماع من انوار الكمالات النفسانية ثم شرع في وصف حالهم في هدايتهم لسبيل الله بالتذكير بايامه وهي كناية

عن شدايد القارعة بالماضين من الامم واصلها انها تقع في الايام وشبههم بالادلة في الفلوات ووجه الشبه كونهم هادين لسبيل الله كما تهدي الادلة

وكان الادلة يحمدون من اخذ القصد في الطريق ويبشرونه بالنجاة ومن انحرف عنها يمينا وشمالا ذموا اليه طريقه وحذروه من الهلكة كذلك الهداة الى الله تعالى

وقوله فكانوا كذلك اي كما وصفناهم واستعار لهم لفظ المصابيح باعتبار اضاءتهم بكمالاتهم طريق الله ولفظ الادلة باعتبار هدايتهم الى

الحق وتميزه عن شبهات الباطل وقوله ان للذكر لاهلا الى قوله في ايام الحيوة فاعلم هو من ذكرنا انهم اشتغلوا بحب الذكر وانسوا ما عداه من المحبوبات

الدنيوية واوجبت محبة الذكر تجرده وملازمته حتى اخذوه بدلا من متاع الدنيا وطيباتهم ولم يشغلهم عنه تجارة ولا بيع وقطعوا به ايام حيوتهم الدنيا وقوله

ويهتفون الى قوله وينهون عنه اشارة الى وجوه طاعتهم لله وعبادتهم له فهي من ثمرات الذكر المذكور ومحبة المذكور لان من احب محبوبا سلك مسلكه ولم يخالف

رسمه وكان له في ذلك الابتهاج واللذة وقوله فكانما قطعوا الى قوله هدا انما تشبيه لهم في يقينهم بالله وبما جاءت به كتبه ورسله وتحققهم لاحوال القيمة ووعدها

ووعيدها بعين اليقين من قطع الدنيا الى الآخرة مع كونه فيها ومن اطلع على ما غاب عن اهل الدنيا من احوال اهل البرزخ وطول اقامتهم فيه فكشفوا غطاء

تلك الاحوال لاهل الدنيا بالعبادات الواضحة والبيانات اللايحة حتى كانهم في وصفهم لها عن صفاء سرايرهم وصقال جواهر نفوسهم بالرياضات التامة

يرون ما لا يرى الناس ويسمعون باذانهم ما لا يسمع الناس عن مشاهدات ومسموعات لا يدركها الناس ولما كان السبب في قصور النفس عن ادراك احوال

الآخرة هو تعلقها بهذه الابدان واشتغالها بتدبيرها والانغماس في الهيئات الدنيوية المكتسبة عنها وكان هؤلاء الموصوفون قد غسلوا درن تلك

الهيئات عن الواح نفوسهم بمداومة ذكر الله وملازمة الرياضة التامة حتى صارت نفوسهم كمرائي مجلوة حوذي بها شطر الحقايق الالهية فتجلت

فيها وانتقشت بها لا جرم شاهدوا بعين اليقين سبيل النجاة وسبيل الهلاك وما بينهما فسلكوا على بصيرة وهدوا الناس على يقين اخبروا لهم امور

عن امور شاهدوها باعين بصايرهم وسمعوا باذان عقولهم فكانهم في وضوح ذلك لهم وظهوره واخبارهم عنه قد شاهدوا ما لا شاهد اهل الناس بحواسهم وسمعوا

ما لم يسمعه الناس وسمعوا ما لم يسمعوه الى ان قال قوله وتنزلت عليهم السكينة اشارة الى بلوغ استعداد نفوسهم لافاضة السكينة عليها وهي المرتبة الثالثة

من احوال السالك بعد الطمانينة وذلك انه يكثر له تلك البروق واللوامع التي كانت تنشأ حتى يصير مخطوفا منها مالوفا وكانت تحصل الخشية للسالك

فيصير حصولها بارادته وفتح ابواب السماء لهم اشارة الى فتح ابواب سماء الجود الالهي بافاضة الكمالات عليهم كما قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ومقامات

الكرامات مراتب الوصول اليها وتلك المقعد هي التي اطلع الله عليهم فيها ومحل سعيهم بالاعمال الصالحة المبلغة اليها ووجه مقامهم فيها انتهى اي كلام

چون در اين كلام شريف كه از عين حق اليقين ناشي شده است اشاره بمراتب چند از مراتب سلوك شده است اين ضعيف انشاء الله بعد از بيان ذكر و مراتب

مجموع مراتب اربعه حكمت عمليه و بيان معنى سكينه و اقسام آن را با آنچه مقام اقتضا نمايد انشاء الله بتفصيل بيان خواهد نمود بدانكه از براي

تحصيل علم كشف كه در اين حديث شريف مذكور است آلات چند قرار داده اند بعضي اصل آن را دو چيز قرار داده اند ذكر و فكر و بعضي سه چيز اول ذكر دوم

مراقبه سيم فكر و ذكر بتقسيم اولي بر دو قسمت جلي و خفي و نزد بعضي جلي در تاثير اقوي است و نزد بعضي خفي خصوص طايفه چشتيه و سلسله عليه

نقشبنديه و نوربخشيه و ادهميه و از براي شرافت ذكر كريمه اذكروني اذكركم كافيست و زبر موافقة تو التجسيك بكرات و في حديث القدسي وفي الحديث انا جليس

من ذكرني وفي حديث آخر يا موسى انا جليس من ذكرني وفي نهج البلاغة في خطبة همام في وصف المؤمن ويصبح وهمه الذكر ان كان في الغافلين كتب في

الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين وفي ثواب الاعمال قال الله تعالى يا موسى لو ان السموات السبع وعامريهن عندي والارضين

السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وعن الصادق عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه وفي مزامير

العاشقين وعن النبي صلى الله عليه واله اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقته واذا عشقته رفعت الحجاب بيني وبينه

لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيه فصرفته بهم

عنهم وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وفي بصاير الدرجات عن علي عليه السلام قال قراءة القرآن في الصلوة افضل

من قراءة القرآن في غير الصلوة وذكر الله افضل وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا وفي الحديث

القدسي ان عبدا اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه و مشايخ گفته اند كه هر نفس كه بر مي آيد

هوست و چون فرو ميرود حي است هر چه غير ذكر يزدان است و بس ميدهد براين گواهي هر نفس وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من كان ذاكرا

لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة هر كه

غافل از حق يك زمان است در آن دم كافر است اما نهان است اگر آن غافلي پيوسته بودي در اسلام بروي بسته بودي فاجعل قلبك قبلة لك لا تحركه الا

باشارة القلب وموافقة العقل ورضا الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك وكن كالمنازع روحه او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل

نفسك عما عناك عما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك به واغسل قلبك بماء الحزن والخوف واجعل ذكر الله

من اجل ذكره لك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك له واسبق معرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والخشوع والاستحياء

والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعاتك وان كثرت في جنب منته وتخلص لوجهه شكل الشيده

الذكر

عن حقيقة المعرفة قال الحيرة بذكر الله تعالى وعن حقيقة الجهل فقال الغفلة عن الله والفكر الى هنا والذكر سره ما سلك المريدون طريقا اصح واوضح من الذكر
وان لم يكن فيه سوى قوله تعالى انا جليس من ذكرني فكل عمل يعمل العبد فيقابله الله ويجازيه بثواب وعطاء الا الذكر فانه يجازيه بتشريف الجليسة فالذكر عنوان
الولاية وبيان الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية وحكي ان عبد الله النباجي بعث رسولا الى ابي يزيد البسطامي قال قل لابي يزيد ان عبد الله يقول
ان لي معك احاديث سرية ميعادنا تحت ظل شجرة طوبى فقال ابو يزيد للرسول قل له شجرة طوبى ومن لا يذكره فان لم تصدقني فاقبل ما قال الله تعالى
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا قوا طوبى لهم وحسن مآب • وه ابردا آن بند دل كه اندروى • كه وخرباشد وضياع اقطار • آن بود دل كه وقت پيچاپيچ • جز
خدا اندر و نباشد هيچ • وفي فردوس العارفين ويروى ان امير المؤمنين قال ان الله تعالى تجلى لعباده الذاكرين عند الذكر وعند تلاوة القرآن من غير ان يروه
ويريهم نفسه من غير ان يتجلى لهم لانه اعز من ان يرى واظهر من ان يخفى فتفردوا بالله سبحانه واستانسوا بذكره وما زلت باعدنا زلة الا في كتاب الله الاوتيل
الهدى والبيان اقول وفي هذا الحديث الشريف اشارة الى التشبيه والتنزيه الآتيين في مبحث الولاية ان شاء الله قال ابو عبد الله النباجي ان زرحمة
من شغله كان آمنا طوبى له وحسن مآب قيل ما هي قال الانس بذكر الله وقال الله تعالى في بعض الكتب اوليائي واحبائي تنعموا بذكري واستانسوا بي فاني
نعم الرب في الدنيا والآخرة وكان ابو يزيد ره ربما يقول انت انت الله ولم يقل لا اله الا الله فقيل له في ذلك فقال لان من عرف الله سبحانه لا يذكر سوى الله
خاف ان اقول لا اله فاموت قبل ان اقول الا الله قال ابو يزيد ره رايت في المنام كاني رفعت الى السموات فاجتمع علي الملائكة في كل سماء فقالوا يا ابا يزيد قل
حتى تذكر الله تعالى الى الموت فقلت اني لاستحي من الله تعالى ان يكون ذكري له في عمر قصير جدا لا بد ويكون لذكري له حد محدود واجل معدود وهو يقول
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل لابي يزيد ره فعل تذكر الله ساعة فقال ليس الا ساعة لسان الذكر قيل ومتى يكون لك لسان الذكر قال اذا اشتغل اهل النعيم
بالنعيم واهل الجحيم بالجحيم فاقوم بين يدي المنعم بقدمي الابدية من الازل الى الابد اقول الله الله وروى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم فقال يا ابراهيم اتدري
لم اتخذتك خليلا قال لا قال لانك كنت بين يدي قائما لا يغفل قلبك عني وعلى كل حال لا اراك تنساني وروى ان الله قال لموسى يا موسى اني لا اقبل صلوة
ولا ذكرا الا لمن يتواضع لعظمتي ويلزم قلبه خوفي ويقطع عمره بذكري يا موسى اني شكرني الناس كمثل الفردوس في الجنان لا يتغير طعمها ولا ييبس ورقها فاجعل
لي عند الخوف امنا وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني وقال ابو يزيد ره الخلوتي من ابليس وصاح بهم من الذاكرين لقوله تعالى
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال الجنيد ره ما من مؤمن الا وعلى قلبه شيطان فاذا ذكر الله خنس واذا نسي وسوس وروي
ان يعقوب عليه السلام قال يا اسفى على يوسف فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب الى متى تذكر يوسف اليوسف خلقك ورزقك واعطاك النبوة فبعزتي لو كنت
ذكرتني واشتغلت بي عن ذكر غيري لفرجتك في ساعتي فعلم يعقوب انه مخطئ في ذكر يوسف فقال الهي لو عذبتني بسوطك هذا في اول اليوم لما افنيت عمري
في البطالة وقالت رابعة البصرية الهي ما اوحش الساعة التي لا اذكرك فيها واطايب الدنيا والآخرة الا بذكرك وقيل لذي النون متى يكون ذكر الله
للعبد صافيا قال اذا كان لله عارفا ومن يومه عنه غائبا وفي كتاب التوحيد والعيون عن الرضا عن رسول الله انه قال ان الله عز وجل عمودا من ياقوتة حمراء
راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك الحوت فيقول تبارك وتعالى اسكن
يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها وفي جواهر التسبيح كلمعي الباقر
مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى ع سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من

من ذكرني فقال موسى يا رب من في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل
الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم وفي العدة فيما وعظ الله به عيسى يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن
في ذلك حيا ولا تكن ميتا وفي شرح نهج البلاغة حكاية انه قيل لعيسى ع اي احد من الخلق مثلك قال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي وفي
مجالس ابي الشيخ ره عن ابي جعفر ع قال لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما كان او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وفي الكافي يا عيسى كن ذليل النفس عند ذكري خاشع
القلب حين تذكرني يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي يا عيسى قل لبني اسرائيل واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم • ماه رو ان ابنكه ربحال ما
في برون ابنكه درون وحال را • اتى رجل رابعة فقال لها اني قد اكثرت الذنوب والخطايا افترى ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين
عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه وفي الحديث القدسي يا عيسى اني لا انسى من نسيني فكيف انسى من يذكرني انا لا اخل على من عصاني فكيف
اخل على من يطيعني قال ذو النون عجبت لمن يطلب حلاوة الذكر وانه يجد حلاوة ذكره وعجبت ممن اقبل الى الخلق والحق يقول
الي وعجبت ممن لا يعرف الملك اومنه وبه وهو لا يصبر معه وعجبت ممن دعاه مولاه الى وصله كيف هو لا يجيبه وعجبت ممن اشتراه مولاه
كيف هو لا يسلم اليه پس اي عزيز هيچ قلبي پيش او مردود نيست • زانكه قصدش از خريدن سود نيست • گفت حق كر فاسق واهل ستم • چون مرا
خوانند اجابت هاكنم • پس اي عزيز • اگر گويي كه نتوانم قدم در ره كه بتوانى • وگر گويي كه نتوانم برو بنشين كه بتوانى • الكسى كه او را ذكر ميكني فرمود
كه من از رگ گردن بتو نزديكترم • او بتو از تو بتو نزديكتر • تو از و غافل چرايي در بدر • پس عجب دارم كه خود را زود باو نرساني وفي تفسير العياشي عن
ابي عبد الله ع في حديث طويل في تفسير قوله تعالى ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله الى الله
فيدعوه فلذلك قال فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله تعالى الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك
الرؤيا التي رايته فقال انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك فقال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب
فرجا فقال انت يا رب قال فمن جعل لك من كيد المراة مخرجا فقال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك فقال انت يا رب قال
فمن صرف كيد امراة العزيز والنسوة فقال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا فقال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث
بي وتسالني ان اخرجك من السجن واستغثت وملت بعبد من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي فالبث في السجن بذنبك
بضع سنين بارسالك عبدا الى عبدي وفي رواية اخرى كما قال الرب تعالى فمن يفعل كذا وكذا صاح يوسف ووضع خده على الارض و
قال انت يا رب وفي رواية اخرى لما قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له على الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر
ماذا ترى قال ارى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى فقال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها فقال الله عز وجل قال فان ربك يقول
لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة اظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه
بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما فكان
في اليوم الذي يسكت اسوء حالا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال اتى اصحاب ايوب الى ايوب وفيهم شاب حدث السن فقعدوا عنده

الذکر

وقالوا له یا ایوب لو اخبرتنا بذنبک لعل الله کان یجیبنا اذا سألناه وما نری ابتلاءک بهذا البلاء الذی لم یبتل به احد الا من امر کنت تستره فقال
ایوب وعزة ربی انه لیعلم انی ما اکلت طعاما الا و یتیم او ضعیف یأکل معی وما عرض لی امران کلاهما طاعة الا اخذت باشدهما علی بدنی فقال الشاب
سوءة لکم عیرتم نبی الله حتی اظهر من عبادة ربه ما کان یسترها فقال ایوب یا رب لو جلست مجلس الحکم منک لادلیت بحجتی فبعث الله الیه غمامة فقال
یا ایوب ادل بحجتک فقد اقعدتک مقعد الحکم وها انا ذا قریب ولم ازل فقال یا رب انک لتعلم انه لم یعرض لی امران قط کلاهما لک طاعة الا اخذت
باشدهما علی نفسی الم احمدک الم اشکرک الم اسبحک قال فنودی من الغمامة بعشرة آلاف لسان یا ایوب من صیرک تعبد الله والناس عنه غافلون
وتحمده وتشکره وتسبحه والناس عنه غافلون اتمن علی الله بما لله فیه المنة علیک قال فاخذ التراب فوضعه فی فیه ثم قال لک العتبی یا رب انت فعلت ذلک
بی یا رب قال فانزل الله ملکا فرکض برجله فخرج الماء فغسله بذلک الماء فعاد احسن ما کان واطرأ وانبت الله له روضة خضراء ورد علیه ماله وولده وزرعه
ای عزیز همه انکار ذکر الله است سکینه بنگر در آن کتابت ای عزیز اهل معرفت ذکر را دلاله میگویند زیرا که دلالت طالب بمطلوب
میرساند و بعضی جاروب گفته‌اند زیرا که دل را پاک میکند از غیر حق و شیخ بدر الدین در رساله واردات خود گفته است که کنت
قرأت ذکرا او لما انتهت سمعت واحدا یذکر الله فوقع فی قلبی فتحققت فلم ار احب الی منها من فی ریاض الجنة فلیکثر ذکر الله صدق رسول الله ذکر الله
کثیر مفتاح جمیع الکمالات لانها منه تعالی ولا یحصل الا بالقرب والقرب بالمحبة والمحبة بدوام الذکر قال النبی من احب شیئا اکثر ذکره وکثرة
الذکر تورث محبته تعالی لانها لا تدرک بالحس الظاهر والباطن مشغول بغیره فیصعب الالفة بین الله وبینه الا انه فی الابتداء فلابد من التمحل
لجلب الالفة والاستیناس مع الله وذا بدوام الذکر ولذا قال تعالی واذکروا الله کثیرا وقال تعالی کذکرکم آباءکم او اشد ذکرا فعلیها للطف
ورأفته علی عباده فاذا داوم علی الذکر یسری الی الباطن ویصل الی قلبه فیحبه ویستلذ به ثم ینفتح علیه ابواب الرحمة بحسب استعداده وعلامة حبه ان یستلذ
بذکره دائما وذلک من امارات السعادة وامارات افتتاح باب الجنة وروی انه مکتوب علی باب الجنة لا اله الا الله یشیر الی انها لا تدرک ولا تفتح
الا بذکره وعن الصادق ع یموت المؤمن بکل میتة یموت غرقا ویموت بالهدم ویبتلی بالسبع ویموت بالصاعقة ولا یصیب ذاکر الله وعن رسول الله ص سیروا
سبق المفردون قالوا یا رسول الله وما المفردون قال المهترون الذین یهترون فی ذکر الله یضع الذکر عنهم اثقالهم فیأتون یوم القیمة خفافا بیان المفرد بالکسر
من افرد الحق عن الغیر بقوة التوحید والمفرد بفتح الراء من افرده الحق بالجذب الیه روی بهما والمهتر المتحیر الذی لا رأی له واعلم ان الاستیناس بذکر
الحبیب هو نسیان کل ذکر یکون بغیر الحبیب مع وجدان مرارة ذکر من هو فان عاجز لوجدان حلاوة ذکر من هو باق قادر وان من شغله ذکر الدنیا
فنی عن ذکر العقبی علی التحقیق ومن شغله ذکر العقبی فنی عن ذکر الدنیا ومن شغله ذکر المولی فنی عما سواه ومن شغله ذکر المولی له فنی عنه ذکره والمولی و
صار مدهوشا تحت لطائف صنعه وتلاشت کلیته تحت جمال عنایته واستغرق ذکر الله فی بحار امتنانه للناس عیدان معدودان فی سنة وللمرید
جمیع الدهر اعیاد فانه ذاکر عادته ووجدانه والقلب فی ملکوت الرب رواد ای عزیز باتفاق اهل معرفت و محققین علم نفس مثل بصور معلومات
میشود بسبب ذکر حق و نفس ناطقه عالمی میشود نورانی معقول او در نشأة دنیا هر مرتبه که بعلم حاصل کرده است بعد از مفارقت روح از بدن با همان مرتبه
قرار میگیرد و برزخ روح انسانی مرتبه یقین اوست لهذا اهل معرفت سعی میکنند که این مرتبه علمی بذکر رفعت یابد و دایره اش اوسع شود که من کان
فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی آنچه اینجا بری که دارند در قیامت همانست پیش آنند پس همان تقصیر از ماست عجب کاری که ما را مشکل افتاده دل

دل را همه درد دل از ماست پس ای عزیز اهل دل شو یا به بند اهل دل ورنه چون خر فرومانی بگل هر کرا دل نیست او بی بهره است در جهان از عیش او بی بهره است
رو با سفر واداد او چون گاو و خر نیستش کاری بغیر خواب و خور حق همیگوید که ایشان فی المثل همچو گاو هستند و چون خر بل هم اضل ای عزیز از این اخبار و آثار که
ذکر شد فواید ذکر معلوم شد و این ضعیف بعضی فواید دیگر ذکر مینماید تا ذاکر بجد و رغبت تمام مشغول بذکر شود قال فی منهاج السائرین وقد جرب القوم
ان الاکثار من ذکر یا حی یا قیوم یا من لا اله الا انت یوجب حیوة القلب ای عزیز چون مواد فاسده و ارزها رحواسی در آمده و اینکه دل را او بسته و بجهة
صفات ذمیمه در دل او درآمده دل از خدا غافل گشته آنچه دل در پی آن رود آن اله اوست و اینمعنی بحسب اختلاف خواهشهای نفس مختلف است
بعضی از جماد مانند زر و نقره و کتاب و سب را متعصد و معبود دانسته‌اند و بعضی از نبات و حیوان و بعضی مسخر سباع و بهایم باشند مثلا اگر
غضب برانکس مسخر باشد تابع او باشد در باطن سگ است و اگر کبر مستولیست در باطن پلنگ است و اگر شهوت و فرج مستولیست تابع حمارست و علی القیاس
و بمقتضای آیه کریمه افرأیت من اتخذ اله هواه و کریمه الم اعهد الیکم یا بنی آدم ان لا تعبدوا الشیطان متابعت هر یک از اینها متابعت اله است پس
سالک بحق باید که ملاحظه نماید که از این اله بکدام گرفتار است که موجب مرده دل او شده و آنرا دفع نماید و دفع ماده فاسده بچند چیز میشود یکی
آنکه روح را مناسبتی باشد ذاتی بجذبه الهی و این نادر است و جذبه بر این وجه باشد که حق سبحانه و تعالی بر او ظاهر گردد بوجهی که او شیفته آن وجه
گردد که جذبة من جذبات الرحمن افضل من عبادة الثقلین یعنی بجذبه حق در آن دم بهتر از عبادت همه عالم و در این توجه علاقه او از غیر حق تعالی منقطع
گردد و این بشارت است که طبیعت بی مسیط و علاج دفع مواد فاسده کند و این جذبه الهی گاهی بی واسطه بشری باشد و گاهی بواسطه بشر چنانکه
مذکورست که شیخ نجم الدین کبری چون از خلوت بیرون آمدی نظر ایشان اولا بر هر که افتادی او را این حالت میسر شدی و نوع دیگر معالجه مبتلا
و متقی باشد و مشایخ را در تعیین این خوف است بعضی اسماء الهی را تعیین کرده‌اند و طالب را باسمی از اسماء الهی که مناسب استعداد او باشد مشغول
ساخته‌اند و مناسبت از آنجا دانند که اسماء الهی را بر او عرض کنند و تفرس نمایند که از کدام اسم متاثر گردد پس او را با آن اسم مشغول سازند و بعضی اسم
مبارک الله را اختیار کرده‌اند و در وجه اختیار این نکته را گفته‌اند که در هر آن احتمال انقطاع نفس است و سالک را اقصر امل بر آن میباید و آنرا
آخر انفاس باید شمرد و مقررست که در آخر انفاس ذکر مبارک الله است که اسم ذات است و ذات را باین وجه تصور نمایند که مستجمع کمالات و بخود
ظاهر است و همه باو ظاهر شده و اکثر مشایخ لا اله الا الله را اختیار کرده‌اند و حضرت رسالت پناه این ذکر را افضل ذکرها فرموده است و دیگر آنکه
مقصود ذاکر دو چیز است دفع مواد فاسده و جذب محبت و این باعتبار نفی دفع مواد میکند و باعتبار اثبات جذب محبت و بعضی دیگر گفته‌اند که
در آیه واذکر ربک اذا نسیت امر بذکر کرده در وقت نسیان پس اگر حق منسی باشد طالب باید ذکر لا اله الا الله را باعتقاد صحیح بگوید که هیچ
چیز استحقاق و استعداد معبودیت و انقیاد نیست مگر الله را و بعد از ذکر مجرد فرمان برداری باشد که حق تعالی امر فرموده که مرا یاد
کنید برای مرتبه از مراتب دنیوی و اخروی و باید که با حضور و جمعیت بال پناه برد بحضرت خداوند از آلهه باطله و باید که باین طریق مداومت
نماید و خواب قاطع ذکر نیست چه غایت معامله او در خواب محصول بیداریست و چون طالب با شرایط مداومت بذکر نماید معبود بحق
بصفت قهاریت افنای جمیع آلهه باطله نماید که مانوس طالب بودند بلکه طالب را نیز از نظر شهود بردارد و تصرف آلهه منتفی گردد و
مضمون جاء الحق وزهق الباطل تحقق یابد و حقیقت کل شیء هالک الا وجهه ظاهر گردد و حق مطلق و معبود بحق بصفت یکتایی ظاهر شود

الذکر

چه در نظر شهود جز او نباشد پس ندای لمن الملک در دهد و چون دیگری در ملک شهود نباشد جواب گوید لله الواحد القهار و در اینحال ذاکر در حقیقت
ذکر که شهود مطلق است غنی باشد بلکه در مذکور که حق سبحانه و تعالی است و چون ذاکر در مذکور فانی گردد و در نظر شهود دیگری نماند شهود
مستند بمذکور باشد و مذکور ذاکر خود بود و مقتضای فاذکرونی اذکرکم وجود گیرد و شیخ محی الدین گفته است که هر کس در زمان ذکر حق استماع ذکر
حق نماید ذاکر او ذاکر حق نباشد چه حقتعالی فرموده است که اگر مرا یاد کنید شما را یاد کنم و یاد حق مستلزم استماع است و گفته اند که ظاهر آنست مراد استماع ذکر
حق دریافت دعوت حق است از طریق جذبه و این ضعیف گوید که اگر ظاهر آیه شریفه بر حال خود باشد منافاتی ندارد چه هر گاه [illegible] از درختی روا باشد
پس چرا ایجاد صوتی که ذاکر باشد و اینکس بشنود منافات دارد ای ذاکر حق اینهمه فواید ذکر بود که ذکر شد پس بشوق تمام در ذکر حق باش تا حق
توفیق ذکر خود در از یاد کرد اندر حق تو و فواید دیگر بجهت مناسبت مقام اشارت رفته باید فصل ای عزیز چون از برای افضل بودن ذکر از نماز که در آیه کریمه
ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر الله اکبر اخباری که سبقت یافت کافیست ولیکن از جهت تشویق ذاکر چند وجه دیگر ذکر میشود و آنکه ان کانت الصلوة
تنهی عن الفحشاء والمنکر اذا کان سببهما القوة النزوعیة اذا خرجت عن حکم العقل فاذا کانت الصلوة هی التی توجب دخولها تحت حکم العقل والعقل ناه
عنهما فقد کانت الصلوة هی السبب فی الانتهاء فکانت ناهیة عنهما هذا و اما وجوه افضل بودن ذکر الله از شیخ صفی [illegible] سوال از وجه اکبریت ذکر کردند
فرمودند که نماز نهی از فحشا و منکر ظاهره میکند و ذکر نهی از فحشا و منکر ظاهری و باطنی هر دو میکند پس ذکر اکبر باشد و شیخ ابوسعید ابوالخیر که در وجه اکبریت
فرموده اند که ذکر کردن خدا مر بنده را اکبر است و از کلامش ظاهر میشود که مراد از ذکر جذبه الهی باشد و ظاهر آنست که ذکر جذبه نباشد بلکه بظاهر خود گذاریم
اولی باشد روی داود الرقی عن الصادق علیه السلام انه قال اوحی الله الی داود قل للجبارین لا یذکرونی فانه لا یذکرنی عبد الا ذکرته وان ذکرونی ذکرتهم فلعنتهم
ای عزیز فاعلم ان ادنی اوصاف العارف عیش القلب مع الله بلا علاقة وقال الفقیر بذکره للمذکور لیس کالمتعزز بذکر المذکور له فالمتعزز فی الطلب و
المتعزز فی القرب وقال ابن عباس رضه ذکر الله ایاکم اکبر من ذکرکم ایاه وان ذکرکم ایاه لا یکون الا من ذکره ایاکم و [illegible] ذکرکم ایاه من سبب ذکره ایاکم و ذکره لکم سابق
علی ذکرکم له و ذکره لکم اکبر من ذکرکم له قال الله سبحانه ولذکر الله اکبر من ذکر الله سبحانه له فی الازل بحسن نظره وکمال لطفه وجمیل احسانه حیث اصطفاه و هداه و قربه
وادناه صار منقطعا عن نفسه آئبا من خلقه ولم یشتغل قلبه بشیء سواه وهذا الرجوع الی الله وهو عند الافتراق و فقر الاضطرار فیه ای عزیز بدانکه ذکر بنده مر خدا
را بحسب ذکر خدا تعالی مر عبد را کالغبار تحت الامطار و کالانهار فی جنب البحار و بعضی ذکر را عبارت از کلمه توحید گرفته اند و گفته اند اصل از اصول دین است
و نماز فرع پس ذکر اکبر باشد زیرا که او اول کلمه است که انسان را از کفر نجات میدهد و آخر کلمه است که انسان را از زندان تن نجات میدهد پس اول اسلام
ذکر است و آخر اسلام هم ذکر است و بعضی گفته اند که همه اشیا بذکر خدا مشغول اند که وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم [illegible] مجموع
اشیا این صدا است حتی آنکه بزرگان که اهل معرفت اند گفته اند که هر نفس که فرو میرود ممد حیوة است و چون بر می آید مفرح ذات پس مجموع اشیا ذاکر است و از اینجهت [illegible]
اکبر باشد و پیغمبر فرموده اند که موسی ع گفت چگونه است معرفت بیاموز مرا خطاب باو شد که بگو لا اله الا الله و شهادت بده باین معنی پس
گفت یارب چه شود نماز فرمود بگو لا اله الا الله و این چنین خواهند گفت بندگان من این کلمه را تا روز قیامت و هر که بگوید این کلمه را اگر بگذارند
آسمانها و زمینها را در یک پله ترازو و بگذارند لا اله الا الله را در یک پله ترازو هر آینه زیادتی آید لا اله الا الله بر آنها و عن النبی ص افضل الذکر
لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله و دیگر آنکه اهل جنت مکلف بنماز نیستند و لکن همه در ذکر خدایند و وجه دیگر آنکه خدا تعالی فرموده است انا

جلیس من ذکرنی والا بذکر الله تطمئن القلوب و دیگر آنکه هیچ عبادتی نیست که ذکر در او داخل نباشد هم در صورت و هم در معنی پس باین وجه هم تواند
اکبر باشد سلطان بایزید قدس سره فرموده است که بعضی گاهی که کیفیت یاد ذکر خدا باشم با هیژده هزار عالم برابر نکنم اینست معنی ذکر و اطمینان قلب مرا که جنت و دیدار در دل
دلست چه التفات بقصر و حور عین باشد و سلطان ابراهیم در کنار آبی نشسته بود که نابینایی از بلندی بر او افتاد گفت خداوندا نگهدار چون خدا بالحقیقه یاد کرد آن
کور در میان آسمان و زمین بایستاد آورده اند که درویشی در کنار شط بغداد میگردید تا اینکه گرسنه شد و نزدیک ابراهیم ادهم بیامد و نشست بوی گفت گرسنه گفت
بلی ابراهیم گفت خداوندا مرا طعام بده فی الحال خوان طعامی در نهایت لطافت حاضر شد بیکدیگر آن طعام را بخوردند درویش از وی پرسید که این مرتبه را
از کجا یافتی گفت چهل سال خدا را بالمجاز یاد کردم خلافی غیر را در دل راه ندادم و از لقمه شبهه و مناهی نفس خود را منع نمودم و نمی تواند حق را بالحقیقه یاد کنم
اینست معنی المجاز قنطرة الحقیقة و در نهج البلاغه عن التبیح الریاء قنطرة الاخلاص زیرا که انسان تا از مقام خود و غیر بینی درنگذرد بمقام حقیقت و اخلاص
نرسد ای عزیز معنی الاثر ذکر آنست که اینکس آرزوی خود را ترک کند و اراده خود را از میان بردارد و قوم موسی آرزوی سیر و عدس کردند یاد خدا
برداشتند و در تحقیق بی ادبی کردند و این باعث شد که من و سلوی از ایشان منقطع شد از خدا جوییم توفیق ادب بی ادب محروم ماند از فضل رب
بی ادب تنها نه خود را داشت بد بلکه آتش در همه آفاق زد ای ادب رشته ایست از باغ بهشت وای آنکس کو زدست این شاخ هشت پس هر کسی که بی ادبی
کند از رحمت الهی بی نصیب باشد طرق العشق کلها آداب پس ای عزیز تا نفس بچیزی که غیر حق تعالی است تعلق دارد از لذت و زن و کالا و جاه
و غیر ذلک کار ما کان ذکر خدا او را صافی نمی شود پس خود او را بهمه چیز ها از فنا باید کرد تا ملکه ذکر اینکس را مسلم شود این کلام [illegible]
که در هندست تا قوی نمازی بسر او معنی بلند تر از اینها آنکه ذکر رفع جمیع خیالات اندرونی کند چه هر نیک و بدی که در خیال سالک گذرد بی ادبی خواهد
بود حضرت آن باشد که او از هر خیال و اراده امید و کند با او متقابل این خیالات بجان را بت بدان بشکن این بتها و رو در لامکان کر بباید
بیاد شاه این جود و هست بر دارند یاد خود را پوست بر صفتهای او نظر کرده زانجا از آسمان گذر کرده و معنی دیگر ذکر آنست که هیچ شدتی و راحتی
میان حق و ذاکر حجاب نشود شنیده باشی که ایوب ع فرزندان او بالکلیه بر طرف شدند میان او و خدا حجابی بهم نرسید و خانه او خراب شد
و اموال او همه بر طرف شد میان او و خدا حجابی بهم نرسید و بلا بر بدن او گماشتند تا کرم جمیع بدن او را بخورد میان او و حق حجاب نشد تا آواز
بلند قوم او میگفتند که اگر او دوست خدا بودی چنین بلایی متوجه او نشدی تا وقتیکه کرم بدل مبارکش رسید مناجات کرد خداوندا مرا باید آن
کار نیست از آن می ترسم که چون کرم بدل من رسد حجابی شود میان من و تو خداوندا تو علم کن که میان من و تو حجابی بهم نرسد و مطلب بی
حجابیست نه چیز دیگر از آن وقت فضل حق در رسید بدن او صحیح و سالم شد چون از خود گذشت و بحق پیوست پر بود حیران شد و فرزندان که در زیر
خاک انبوه مانده بودند حق تعالی همگی را حیات بخشید رنج کی ماند چو گو الملک گوید چون قوای رنجوری کی بماند از جود در حکمت تو حال
کی کند فضل خدا است با حال کر بریزد برگهای آن چنار برگ برگ کش بخشد کردگار پس باید ذاکر بداند که نجات او در بسیار گفتن ذکر است و اگر از روی
صدق و اخلاص بگوید ممکنست که او را در این نشاه یقین حاصل شود که از اهل نجاتست اللهم اجعلنا من الذاکرین المخلصین بمحمد و آله الطیبین الطاهرین
صلی الله علیه و علیهم اجمعین ای عزیز چگونه ذکر وسیله نجات نباشد و حال آنکه حجاب سالک نتیجه نسیانست و نسیان بدان سبب بود که در بدایت
فطرت که وجود روح پدید آمد از عین وجود او چون کالکنه ثابت شد میان او و حق واسطه اگر چه روح حق تعالی را در آن مقام بیهمالکی دانست اما بیکانگی

الذکر
فایده تعلق روح بقالب

نشناخت زیرا که شناخت از شهود خیزد و شهود از وجود درست نیاید که شهود مفقود وجود است والضدان لا یجتمعان ای عزیز فایده تعلق روح بقالب آنست
کرده خلق چون دل و نفس جامد کند تا در مقام شهود و چون روح خیال وجود کند را خلیفه که قایم مقامی او کند و این ترتیب بزرگ چنانکه روح در آن
عالم حضرت حق با جمال وحدانیت شناخته همچنین نزد در المقام ذکر بی شرکت نتوانست کرد که هم ذاکر خویش بود و هم ذاکر حق و این ذکر بشرکت بود و حال آنکه
حق تعالی میفرماید واذکر ربک اذا نسیت یعنی بعد از نسیان ما سوای من مرا یاد کن تا بشرکت نبود چندانکه روح بعالم ملک و ملکوت کند میکرد تا بقالب پیوست
و هر چیز را که مطالعه میکرد از آن ذکری با وی میماند و بدان مقدار او از ذکر حق باز میماند تا آنکه جمعی را چندان حجاب از ذکر اشیای مختلفه پدید آمد که حقتعالی را
بکلی فراموش کردند و حق تعالی هم ایشان را از یاد عنایت فراموش کرد که نسوا الله فنسیهم پس چون حجاب از نسیان پدید آمد و سبب بیماری که فی قلوبهم
مرض گردید بهم در معالجه پدید آمد که گفته اند العلاج بالاضداد و حق تعالی از شفاخانه قرآن این علاج را میفرماید که واذکروا الله کثیرا اما شاید که بشربت ذکر
کثیر از حجب نسیان کثیر و آفت آن مرض خلاص یابد آورده اند که روزی حبیب عجمی جایی رفت میوه دید گفت خوش لطیفست صدایی رسید که از ما شرم نداری که
نام مرا صوری بخوانی شیخ استغفار کرد و در جای دیگر حق تعالی فرموده است که الیه یصعد الکلم الطیب پس مرض نسیان را معجون نفی و اثبات نفع تواند کرد زیرا
که نسیان مرکب از نفی و اثباتست نفی ذکر غیر حق و اثبات حضرت حق چون بدین معالجه مداومت نماید بتدریج مرض تعلقات روح از ما سوای حق بشربت
لا اله الا الله زایل شود و آفت علت نسیان منقطع گردد و محبت ذاکری بواسطه جمال سلطان الا الله از پس تتق عزت روی نماید و بحکم و مقه فاذکرونی اذکرکم
از لباس حروف و اصوات مجرد شود و در تجلی نور عظمت الوهیت خاصیت کل شیء هالک الا وجهه آشکارا گردد و ذکر روح با ذاکری روح و وجود او
در بحر نامتناهی ذاکری اذکرکم مستغرق و مستهلک شود اذکرکم نیابت ذاکری روح کند اتحاد ذکر و ذاکر و مذکور یکی شود و ذکری بی شرکت الکنون دست هم دهد
تا خود بشنود از من و تو لمن الملک الواحد القهار و سر شهد الله انه لا اله الا هو انجا ظاهر گردد و اشاره بعضی تا قال احدا لا اله الا الله در این مقام مفهوم و معلوم شود
آفرینش را همه کن بتیغ لا اله تا جهان صافی شود سلطان الا الله از یکی از اکابر پرسیدند که ذاکر کیست گفت صبر کنید تا بر خاطر ما شود بعد
از ساعتی شخصی آمد و از و سؤال کردند که در راه کرا دیدی گفت کسی را ندیدم شیخ گفت ذاکر اینست با وجود اینکه از راه بازار آمده لیعود فی خرق العارفین
عن عدة الذاکرین امیر المؤمنین لا تذکر الله سبحانه ساهیا ولا تنسه لاهیا واذکره کاملا یوافق فیه قلبک لسانک و یطابق اضمارک اعلانک لن تذکره
حقیقة الذکر حتی تنسی نفسک فی ذکرک و تفقدها فی امرک و یشهد لذلک ما فی العیون عن الرضا ان لا اله الا الله من کلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا
الا وجبت له الجنة واعلم ایها الخلیل الروحانی والاخ الربانی ان العارف اذا قام بذکر المعروف وذکره ملج فی شرارة نار الاشتیاق فتحرق
منه القشر من الآفاق کما قال سید الموحدین جلت آلهته نار الله لا تمر علی شیء الا احترق فحینئذ یدور العبد حول منهج عزته و یرتع فی روضات قدسه
ویطیر بجناح المعرفة سرادقات لطفه فعند ذلک یسقط عنه ذکره لمذکوره فیصیر مستغرقا فی البحر ذکر مذکوره له عند وقت الاختیار حسن العنایة
ان تلک الازلیة الابدیة لا یقدح فیها النسیان ولا یکدرها الغفلة والطغیان فاین یقع ذکر المحدث عند الذکر الذی غیر مسبوق بالعدم الذی کان ذکره [illegible]
من الازل الی الابد الغنی عن المذکور ورد ان داود قال الهی کیف اطلبک حتی اجدک فاوحی الله تعالی الیه ان یا داود ترکت اول قدم رفعته وذکر
انک رأیت الطالب لک الا شیء لک وقال رجل لابی یزید رحمه الله کتابا من فواید ابی سلیمان وغیره و غیرها سمعنا منک فقال انهم اعترفوا ذکر
صفات الحق و غرقوا انا فی بحر صفات الله فانظر کم بین من یقول فی مناجاته انت انت و بین من یقول انت و انا و دخل رجل علی ابی یزید فقال

فقال یا ابا یزید بای شیء استعین علی العبادة قال بالله ان کنت تعرفه لان ادنی منزلة العالم العارف ان یعلم انه لیس له شیء فیجعله بصیرا کله
کلما له و معه و ان ینفی عن کل شیء و قال ابراهیم بن ادهم دخلت علی جبل لبنان فاذا انا بشاب قائم و هو یقول یا من قلبی له محب و نفسی له خادم
و شوقی الیه شدید متی القاک فقلت رحمک الله ما علامة حب الله قال حب ذکر الله قلت فما علامة المشتاق قال ان لا تنساه فی کل حال ثم اعلم
ان الذکر الحقیقی اذا وقع فی القلب ثم فی العقل ثم فی الروح ثم فی السر ثم فی سر السر ثم فی الغیب ثم فی غیب الغیب حتی صار الذکر سببا الی رؤیة
المذکور ثم تنتشر فی سایر وجه الذاکر و اذا کان کذلک کان ذکر اللسان و ذکر القلب موافقین قوله سبحانه ما کذب الفؤاد ما رأی یشیر الیه ای
وقع الرؤیة فی القلب و صار العین ایضا قلبا و القلب عینا و جمیع وجوده عیونا ای عزیز بعضی از فواید تعلق روح بقالب انشاء الله در مبحث معاد
و بعض مباحث دیگر خواهد آمد و از جمله فواید ذکر آنکه از عطایای سنیه حضرت جل و علا بهره مند گردد کما عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله قال
ان الله عز و جل یقول من شغل بذکری عن مسألتی اعطیته افضل ما یسأل و فی محاسن البرقی عن النبی قال الله تعالی من شغل بذکری عن مسألتی اعطیته
افضل ما اعطی السائلین و فی فردوس العارفین عن کعب الاحبار ان الله تعالی قال من شغل بذکری عن مسألتی اعطیته افضل ما اعطی السائلین و فی فلاح
السائل لعلی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاوس عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله قال ان الله عز و جل یقول
من شغل بذکری عن مسألتی اعطیته افضل ما اعطی من یسألنی ثم قال ابن طاوس ما اقول المعروف فی هذا المقام من اهل القدوة من اهل الاسلام ان التسبیح
کان افضل الدعاء دعا و ورد عن الانبیاء قبلهم ثم ذکر تهلیلا و تمجیدا و تحمیدا افتقد لبعض العلماء و ما معناه این هذا من الدعاء قال صلوات الله علیه ما معناه فانما هو
یراد السائل والاکرم والمکارم و طلب الفضل من الله جل جلاله او عبد الله بن جدعان حیث مدحه امیة بن ابی الصلت فقال أأذکر حاجتی ام قد کفانی
حیاؤک ان شیمتک الحیاء اذا اثنی علیک المرء یوما کفاه من تعرضه الثناء قلت انا فجعل المادح ثناه علی الممدوح یکفی فی قضاء حاجته فالله جل جلاله احق
بذلک لکمال جوده و رحمته فاذا رأیت قلبک و عقلک بیده و ان نفسک بین یدی الله جل جلاله علی هذه الصفات عند الضراعات فاعلم انک فی حضرة
وجوده و جوده فی الهامه من عنایات و مفتاح سعادات و تجدید اجابات و اذا رأیت قلبک غافلا و عقلک ذاهلا و وجدت لهما عن الله جل جلاله شاغلا — نفسک
کانک ما دعوت بحضرة احد علی الیقین ولا انت بین یدی الملک العظیم ان مالک العالمین ولا یقع وجهک فی ال العبودیة ولا فی قلبک خوف
الهیبة العظیمة الالهیة ولا رعدة الخجل عن العصاة اذا رای احدهم مولاه فاعلم انک محجوب بالذنوب عن علام الغیوب و معزول بالعیوب عن ذلک
المقام المحبوب و ممنوع بخراب القلوب عن بلوغ المطلوب و احذر ان یکون الله جل جلاله قد شهد علیک انک لا تؤمن به و من شهد الله جل جلاله
علیهم بعدم الایمان فانهم ما لکون اذ قال سبحانه انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا و علی ربهم
ابتلاء — یتوکلون فابک عند ذلک علی نفسک بکاء من اطلع مولاه علی سوء عبودیته و خبث سریرته فطرده عن ابوابه و ابعده عن اعتابه و جعل من جملة
عقابه انه شغله بدنیاه عن شرف رضاه فاذا ما تأخرت عنک اجابة الدعوات و انت علی ما ذممناه من الصفات فالذنب لک علی التحقیق و ملکت داعیا لمراک علی التصدیق
[illegible] — ولا وقفت عنده علی باب التوفیق انتهی کلامه اعلی الله مقامه فصل ای عزیز فضایل و ثمرات ذکر وقتی مفید و مثمر آید که بشرایط و آداب بجا آورده اول
باید که ذکر تحقیقی باشد نه تقلیدی زیرا که آنچه از افواه عوام یا از پدر و مادر بسمع او برسد و صورتی در دل نشیند آن ذکر تقلیدی بود چندان بدل
کارگر نیاید همچنانکه تخم تا پرورده نشود و نرسد اگر بزمین اندازند نروید و اگر بتصرف تلقین صاحب ولایت و مرشد کامل در زمین مستعد دل

شرایط ذکر

مرید افتد و زیر و زبر و زور آید بعد از مقام شیخ که و من منافع ان تلقین الذکر تلقیح باطن المرید الصادق بنفس الشیخ الصدیق و انما یصح هذا التلقیح
من شیخ کامل ذی قلب تام النورانی لان نور الکلمة یکون علی قدر نور آینة القلب و نورانیة القلب علی قدر زوال هوی النفس فاذا زال الهوی تنور القلب
کل التنور و زوال الهوی لا یکون بمجانبة انعدامه و لکن یکون بحجة ترک متابعته فلا یکون له هوی متبع لان الهوی روح النفس و هو لا یزول لکن یزول متابعة
الهوی فاذا لم یکن هناک هوی متبع یتشکل القلب التنور و یفیض منه الی قلوب المریدین الصادقین بواسطة تلقین الکلمة و هذا یکون شیخا و لا یحتاج ان
یطلب الخلق فان قلوب اهل الصدق تجد نفس الرحمن عنه حیا و الیه و یطلبه فاذا قام الحق خلقه فی طلبه فحینئذ یجوز له ان یطلب لسان الدعوة الا ان الله تعالی
و یکون تسعة عشر عند الرعایة و عشره عند الخلق یرید الحق له تعالی لا النفس و یکون امین الله فی ارضه و کان حجر شیخ امین الله فی الارض یکون الشیخ امین العلم
و الالهام للمریدین الصادقین. هیجدهم از شرایط ذکر آنست که باید ذکر قلبی باشد بدانکه در طرف چپ زیر پستان چپ بفاصله چهار انگشت پاره گوشتیست
صنوبری آنرا قلب صنوبری گویند این قلب از عالم اعلی است و قلب حقیقی را تعلق با این لحم صنوبری دارد و از عالم ملکوت و امر است ولی بر روی قلب محل ذکر است
و میان سینه هم مقام سر و خفی و اخفی است آن نیز محل ذکر است و محل نفس و حرکت [illegible] آن هم مقام ذکر است و چون ذکر غالب میشود تمام بدن

سلطان ذکر

در میگیرد و هر جزو را از اجزای بدن برنگ دل ذاکر میکرد و آنرا سلطان ذکر میگویند پس طالب را چندان مداومت بذکر باید که ذکر و حضور ملکه قلب
شود و صفت لازمه آن گردد چنانکه سمع صفت سامعه و بصر صفت باصره است اگر خواهد بتکلف ذکر و حضور سلب از دل کند میسر نشود مراد از [illegible]
ذکر آنست و چندان ذکر را بر دل بگوید که ذکر غالب آید و ذاکر را برباید و استغراق در وجود درست بهم دهد چنانچه بعضی اکابر را [illegible] استغراق
غالب میشد با آواز بلند برای نماز ایشانرا آگاه میفرمودند برای نماز بخود آمده بجای میآوردند ای عزیز در این مقام حقیقت ذکر بروز مینماید و بحقیقت ذکر
رسیده باشد زیرا که حق تعالی از روی لطف کرمیت و از روی [illegible] پس او برزخیست میان حق و خلق که از هر دو جانب نصیب دارد بواسطه اشتغال
باین برزخ [illegible] از سایر مناسبات [illegible] کرد و چون ذاکر بذکر حق [illegible] در حکم آنست [illegible] از عالم کون [illegible] در این مقام حکم وحدت
حقیقی روی در غلبه آورد و احکام کثرت روی در اختفا بعد از آن چون [illegible] از ذکر ظاهر بذکر باطن ورد دل او گویا شود [illegible]
که گویا [illegible] در باره او [illegible] بحجب [illegible] بوده و سبب بعد او از عالم صورت و احکام [illegible] و قرب او بحق [illegible]
و چون بواسطه امور مذکور معرفت قوت گیرد و ذوق بسیار شود استیلای حق [illegible] ظاهر گردد و احکام امکان ضعیف و مغلوب شود پس دل بنده
نورانی گردد و [illegible] صاف شود از صفات امکانیه و آینه جوهر دل [illegible] اعتدال [illegible] از جهت آنکه سطح آینه دل اعتدال پیدا کرد و کثرت
بوحدت مبدل شد ای عزیز همیشه سالک متعلق [illegible] از صورت ذکر بمعنی ذکر باطن او و از تلفظ بنطق لسانی بنطق دل [illegible] ذکر [illegible] آن که
استعداد او متفق است باطن ذکر غیر معنی ذکر است چه معنی ذکر مدلول عبارتست و او را صورتیست که زینت عبارت از حروف ملفوظ است
و باطن ذکر حقیقت ذکر است و آنچه مرتب میشود از توجه بذکر بطریق ذوق و وجدان و نتیجه آن عروج است و سقوط احکام کثرت و مراد سقوط احکام
و مغلوب شدن است نه رفع کثرت بالکلیه بلکه چنان باشد که حالت او عکس احکام [illegible] بر آن [illegible] جانب حقیت بر خلقیت غالب آید پس حجاب
پدید آید میان حق و خلق حال او این باشد پس در این مقام ظاهر شود حق [illegible] از جهت زوال موانع و او را [illegible] پیدا شود [illegible]
با وی پس جمله قوای ظاهره و باطنه بلکه جمیع صفات او از حالت خود بر گردد پس روح جسد غیر زمین [illegible] گردد و سموات روح و روحانیات غیر آن او

روح و روحانیات سابق کرده از جهت آنکه قیامت او قایم کردد و از جسد دیگر مبعوث گردد و قامت او مستقیم شود از جهت پر آمدن آثار ربانی بر
طبیعت و مضمون و برز و لله الواحد القهار در این قیامت صغری ظاهر کردد یعنی حق تعالی بصفات یگانگی و قهاریت که افنای تشخص کرده ظاهر کردد و ظهور
انبیا مستند باو باشد چون جنبش مبدا اعتقاد او در شان هر چیز [illegible] دیگر گیرد چون مدرک در این مرتبه حق است و زبان حال او این تلاوت کند که و بدا لهم
من الله ما لم یکونوا یحتسبون و آنچه بعد از این پیدا شود ممکن نیست بیان او بلکه واجب است ستر و کتمان آن نهایت را که [illegible] اما خلق را چه استعداد اشخاص مختلف و فیض
حق تعالی تابع استعداد است ما یفتح الله للناس من رحمة فلا ممسک لها و ما یمسک فلا مرسل له من بعده و هو العزیز الحکیم از اینجاست که در عوارف بعد
از ذکر خوارق و کرامات گفته است که اینهمه خوارق و کرامات فروتر است از مرتبه تجوهر قلب بذکر و وجود ذکر ذات ای عزیز بعد از این معرفت اسرار
چیزهای بسیار بر او مکشوف گردد سر موجود بودن حق در خلق و معنی غلبه رحمت او بر غضب او و اگر رحمت و غضب جمیع اعتدالات و انحرافات
و واقعست در علم معانی و ارواح و علم مثال و در این عالم ارواح بصور ظاهر شوند و معانی صور جسدانیه پیدا کنند چنانکه علم مثلا بصورت شیر ظاهر شود
و همچنین منبع اعتدال و انحراف عالم شود و معرفت معنی ولادت ثانیه که حضرت عیسی فرموده لن یلج ملکوت السموات من لم یولد مرتین و معنی اتحاد
حق بخلق و معیت حق بخلق چنانچه اشاره است در احادیث و آیه مرآت و سر احاطه او با ایشان در هر جا که باشند بی برزخ و ظرفیت و بی [illegible] میان جسمانیات
باشد و معرفت کیفیت انتشار قوای روحانیه که از مقوله معانی اند مثل قوای حواس ظاهره و قوای غاذیه و نامیه و غیر آن در مواد طبیعت و کیفیت ترکیب
ایشان با هم چنانکه مذکور شد و کیفیت تخلیص روح از بدن و امتزاج ایشان با هم چنانکه مذکور شد در بیان استهلاک و حدت انیت معراج تحقیق انکس
که آب زندگی چشیده و مشاهده کرد و احکام کثرت از او زایل گشت حقیقت معراج روحانی بر او ظاهر شده و در نیافته در هیچ مرتبه از مراتب قرب حق و [illegible]
وصول بحق دست نداده و وصول حقیقی بذوق باشد چنانچه [illegible] در فکر که حق سبحانه و تعالی را بآن تشبیه نموده اند که [illegible] بصفت ماهیت ظاهر
شود که فکر را بحیله تقطیر نمایند و الاخراج ماهیت [illegible] در فکر [illegible] بماند و [illegible] و معرفت ترقی و بقا و معرفت سیر و سلوک و مبدا سیر و موجب او
و اینکه آدمی عین است از اعیان ثابته و عارض ظاهر وجود شده که عبارت از نفس وجود است و باین عروض و نسبت مجهول الحقیقه خلق شد موجود شد بالوجه
الحق یعنی وجود را یافت و در این مرتبه آن وجود موصوف بصفات حق مثل ضحک و مکر و استهزا و غیر آن که شریعت بآن ناطق شده و معرفت کثرت
مودعست طالب السلوک است از این احکام تا باز گردد بامید و مقتضای اصل ظاهر گردد و سر معرفت غلبه بجانب امر خود در ارواح با طبایع و در مرتبه
اخلاق حمیده با اخلاق ذمیمه یعنی در آن مرتبه که روح با جسد آمیخته و مغلوب احکام کثرت و طبیعت گشته و همچنین اخلاق حمیده مغلوب اخلاق ذمیمه
گشته و خلقیت بر حقیت غالب آمده ناگاه او را حالی منعکس شود و جانب حقیت غالب آید بر جانب خلقیت و معرفت سر این غلبه حاصل شود و همچنین
معرفت بسیاری از علوم و اسرار که مندرج و مندمج است در این کلمات حاصل آید که کلام بذکر آنها موجب [illegible] المناسبت الحاصل عشق بیاموز [illegible]
و حقا که در پیدا او مراتب بحسب [illegible] فاذا اشار الشیخ الیه بالذکر فینبغی ان یواظب علیه حتی یسقط حرکة اللسان و یبقی صورة اللفظ
کانها جاریة علی اللسان و یواظب علیه حتی یسقط الاثر عن اللسان و یبقی صورة اللفظ فی القلب ثم یواظب علیه حتی یمحی صورة اللفظ عن القلب
و یبقی حقیقة حاضرة غالبة علیه فعند ذلک یفرغ القلب عما سوی الله تعالی و یرید نظرا الی کلمة الذکر و انها [illegible] معنی قول الله و لان معنی
کان الله معبودا فیفتح علیه باب الفکرة عند ذلک یخاف علیه من الوسواس فیعرض علی الشیخ لکیما یرد علیه منه [illegible] عنه فان راه بلید الاذهان

شرایط الذکر

علیه ردّه الی الاعمال الظاهرة و خدمة المریدین لمنالة برکتهم فتحقق بر لما خلق له و لمثل هذا قیل علیکم بدین العجائز؛ از غرض آنچه مقصود است از ذکر و فکر
قلبی است که مراقبه است و تقریر مراقبه بیاید ان شاء الله و چون ذکر با وقوف قلبی بحد کمال رسد حقیقت توحید در دل ذاکر قرار گیرد و چشم بصیرت وی
کشاده گردد تا او را میان عقل و شرع و توحید هیچ تناقض ننماید و درین مقام حقیقت ذکر صفت لازم وی گردد بعد از آن بجائی رسد که
حقیقت ذکر با جوهر دل یکی شود و هیچ اندیشه غیر حق نماند و ذاکر و ذکر در مذکور فانی گردد و چون بارگاه دل از زحمت اغیار خالی گردد بحکم
لا یسعنی الحدیث جمال سلطان الا الله تجلی نماید بحکم و عنده اذکرکم مجرد از لباس حرف و صوت و خاصیت کل شیء هالک الا وجهه آشکارا گردد ذاکر و
با ذکر روح و وجود او در بحر نامتناهی اذکرکم مستغرق و مستهلک شود؛ ذکر گو ذکر تا ترا جانست؛ پاکی دل ز ذکر یزدانست؛ چون تو فانی شوی ز ذکر بذکر
ذکر خود که گفته آنست؛ اغراز ذکر لسانی و ذکر قلبی بمنزله تعلیم الف و بای است تا ملکه خواندن او را حاصل آید و اگر معلم حاذق بود و طالب در طلب صادق و قابلیت
بذات بدانکه قدم اول و را خوانده گردد اندکی جهت الف و با؛ و حقیقة الذکر عبارة عن تجلی الله سبحانه من حیث اسم المتکلم و اگر با شرک خفی اکنون دست بهم دهد
و در کلمه شهد الله آشکارا گردد؛ یاد با مدد کرد جان را تا بود جان در بدن؛ کز کمال یاد جان جانان فرود آید بتن؛ چون تو در یادش شوی دور از خودشی آن یاد شد
یاد پنهانی که میگویند اینست ای پسر؛ قال الشیخ الشهید مجد الدین البغدادی اتفق المشایخ علی ان المرید لم یسلک طریق لا اله الا الله قریبة باربعین سنة
لا یصل الی حقیقة الا الله؛ سیوم از شرایط آنکه باید دایم با وضو باشد زیرا که ذکر گفتن مقاتله است با دشمن و طهارت سلاح مقاتله است و بدون سلاح مقاتله
مشکل است و الوضوء سلاح المؤمن و در احادیث بزرگوار بر وضو و فواید آن ذکر شده است؛ چهارم آنکه بنای ذکر را بر توبه نصوح بگذارد و تفصیل توبه
در آداب مرید ان شاء الله بیاید و با وجود مخالفت ذکر را یادتی تصرفی نباشد؛ پنجم آنکه در خانه خالی و کوچک و لطیف و تاریک ذکر کند که در جمعیت حواس
از آن اثری تمامست و در مرصاد العباد گفته است که اگر بوی خوش بسوزد بهتر است؛ ششم آنکه رو بقبله نشیند و مربع نشستن در جمله اوقات منهی عنه است الا
وقت ذکر گفتن در مرصاد العباد گفته است که پیغمبر ص چون نماز بامداد بگذاردی در مقام خویش بذکر گفتن مربع نشستی تا آفتاب برآمدی [illegible] استشفا
این حدیث در رسم معمول نزد اهل طریقت خواهد بود و حدیث دیگر عنقریب خواهد آمد ان شاء الله؛ هفتم آنکه در وقت ذکر دستها را بر روی ران نهد
و دل حاضر کند و چشم برهم نهد و بتعظیم تمام شروع کند در کلمه لا اله الا الله گفتن بقوت تمام که او را شدّ ذکر آ چنانکه لا از ناف برآید و الا الله بدل فرود
بوجهی که اثر ذکر و قوت او بجمله اعضا برسد و لیکن آواز بلند نکند و تا تواند در اخفا و خفض صوت کوشد چنانچه فرموده واذکر ربک فی نفسک تضرعا و خیفة
و دون الجهر من القول و باین وجه ذکر را بگوید و مادام میگوید در دل معنی ذکر را اندیشد و نفی خواطر میکند چنانکه در معنی لا اله هر خاطر که در پیش آید در دل
نفی کند از نیک و بد بدان معنی که هیچ چیز نمیخواهم و مطلوب و محبوب ندارم الا الله جز خدا جملگی خواطر نفی میکند و حضرت عزت را بمطلوبی و مقصودی و محبوبی
اثبات میکند با الا الله چنانچه در هر ذکری از اول تا آخر حاضر باشد بنفی و اثبات و هر وقت در اندرون دل نظر کند هر چیز که دل را با آن پیوند بیند آن چیز را
در نظر در آورد و دل بحضرت عزت دهد و از ولایت شیخ بهمت مدد طلبد و بنفی لا اله آن پیوند را باطل کند و بیخ محبت آن چیز را از دل بر کند و بحضرت
الا الله محبت حق را قایم مقام محبت آن چیز کند و برین ترتیب مداومت نماید تا بتدریج دل از جمله محبوبات و مألوفات فارغ؛ چنان کن ذکر حق کز غیر حق بی‌نفاق؛ و خالی شود
که گم کردی کرا از یاد خود یکبارگی؛ و دلیل بر شرعیت ذکر بطریق مذکور از چند وجهست اول شارع در راه آن سنن نظر با حادیث متواترة المعنی که از پیغمبر
روایت شده است که من بلغه ثواب من الله علی عمل فعمل ذلک العمل التماس ذلک الثواب اوتیه و ان لم یکن الحدیث کما بلغه و در خبر آمده و ان کان رسول الله لم

لم یقله و در کافی و وافی بابی از برای این اخبار بعنوان نسخه و در قرب الاسناد حدیث صحیح درین معنی ذکر نموده و بعضی ادعای تواتر معنوی نموده اند و در عدة الداعی
از طریق عامه حدیثی نقل نموده است بعد از آن گفته است فصار هذا المعنی مجمعا علیه عند الفریقین و شیخ بهاء الدین ره در شرح در این حدیث بعد از ذکر حدیث حسن ابراهیم
بن هاشم عن ابیه گفته است ان هذه الروایة مما اختصت بحالی صحته فقیه ما عرف من اتفاق العامة ایضا علی ذلک و لکن بعد قطع نظر از اجماع طایفه امامیه
و قطع نظر از اجماع مسلمین و قطع نظر از اخبار متواترة المعنی که ادعا نموده اند مضمون مذکور در اخبار مشهوره و فتاوی مشهور فقهاء رضوان الله علیهم بر تقدیر
شهرت اخبار و فتوا کافیست و حال آنکه حدیث مذکور در قرب الاسناد بطریق صحیح مذکور است و در محاسن نیز از علی بن الحکم از هشام بن سالم از حضرت امام
جعفر صادق ع نقل نموده است و در کافی از علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله ع و صدوق ره در ثواب الاعمال عن البرقی
عن علی بن الحکم عن هشام عن صفوان عن ابی عبد الله ع و در عیون بطریق حسن ذکر نموده است و تیمّم بسیار مسایل است که شیخ مفید ره در مقنعه ذکر نموده است و شیخ
طوسی ره در تهذیب که شرح بر مقنعه است گفته است که سمعناه مذاکرة و از آنجمله کراهت آهن بر شکم میت گذاردن و شیخ علامه ره در شرح قواعد گفته است که ذکر
ذلک الشیخان و اکثر الاصحاب و فی یب سمعناه مذاکرة انتهی و از آنجمله استحباب وضوء از برای زیارت اهل قبور است نزد مشهور و از آنجمله گفتن استحباب
که بر پیشانی خود خس بدوزند حدیثی وارد نشده است و فقها فتوی باستحباب داده اند و بسیار مسایل است که بمجرد فتوی صدوق ره و پدر او علی بن
موسی بن بابویه الکفایة منهما ... و اهل ذکر نیز در ذکر خفی بنهج مسطور که در میان ایشان متعارفست میگویند که از مشایخ ما رسیده بما رسیده است
که حضرت امام رضا ع بعضی از اصحاب خود را باین طریق تلقین فرمودند و هر گاه گوئی که این طریقه مخصوصه بدعت است چه عبادات توقیفی اند و
ذکر باین طریق از شارع منقول نشده است در جواب گوییم که بدعت ادخال در دین است چیزی را که ثابت شده باشد که از دین نیست و اینکس اعتقاد
کند که آن از دین است و موجب قرب الهی است مانند نماز تراویح بجماعت زیرا که ثابت شده است که نماز نافله با جماعت حرامست و هر گاه ضوابط عبادت
و توقیف بمجرد فتوی صدوق ره مثلا حکم باستحباب او نمایند و او را موجب قرب الهی دانستند بهذا الذکر المذکور بفتوی کمّل اهل المعرفة و طریق این ضعیف
درین ذکر شریف از طریق باطن که منتهی بامام همام علی بن موسی الرضا ع منتهی است از قدوة السالکین الواصلین سید علاء رضا و جناب ایشان از سید محمود
و ایشان از سید نعمة الله ولی و ایشان از سید عبد الله یافعی و ایشان از سید صلاح تبریزی و ایشان از شیخ نجم الدین کمال کوفی و ایشان از شیخ ابو الفتوح
سعید شهید و ایشان از شیخ ابو مدین بغدادی و ایشان از شیخ ابو سعید اندلسی و ایشان از شیخ ابو البرکات و ایشان از شیخ ابو الفضل بغدادی
و ایشان از شیخ احمد غزالی و ایشان از شیخ ابو بکر نساج و ایشان از شیخ ابو القاسم گرگانی و ایشان از شیخ ابو عثمان مغربی و ایشان از شیخ
ابو علی کاتب و ایشان از شیخ ابو علی رودباری و ایشان از شیخ جنید بغدادی و ایشان از شیخ سری سقطی و ایشان از شیخ معروف
کرخی و ایشان از حضرت امام رضا علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی امیر المؤمنین و ولی المتقین علیه و علیهم السلام
و مع قطع النظر عما قلنا ان الطالب اذا شرع فی الذکر بالنهج المذکور مع الشرایط یحصل له صفاء حال و ضیاء بال یجزم بحقیقة ذلک بالتحقیق
بل بشاهد شواهد التحقیق بعین الیقین و یذاق به حلاوة المناجاة و فی الکون و مرادنا بالحال انوار الواردات و التجلیات التی ترد علی القلب تنوره
بانوار المعارف من الحضرة الالهیة و هذه الواردات شواهد التحقیق ای دلایل الوصول الی الحق بصحة الطریق فانها ترد الی الحق و تهدی الی الحق
و ینوّر القلب بها و بصفائه یشاهد هذه الشواهد الهادیة الی الحضرة الذات؛ قوله ترفشا از آن ننمودند؛ ور نه کرد از ای درکه در شکشود نظبیب

عشق مسیحا دست و شفق ملیک چه درد در تو نه بیند کرا دوا کند. اعلم ایها الزکی الالمعی انه لیس المنادی بالحقیقة الا الله باسمائه الی ذاته الحکم لا تهدی
من احببت ولکن الله یهدی من یشاء وذلک التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء الحال ویذاق به حلاوة المناجاة وهی المسامرة ای التزام الحضور الی
تلک الحضرة لتوصل السالک بالتجلیات الاسمائیة الی الحضرة الواحدیة الالهیة فان المکالمة والمناجاة لا تکون الا فی حدود القرب وحضرات الاسماء
والصفات قال الله تعالی وقربناه نجیا وذلک مقام السر ومطالعة جمال الوجه من وراء الحجب النوریة التی هی حجب الصفات فیسمی الکون للمعاین نور
العشق لجاذب الجمال وسمیا فوق المسامرة المنتهی للغیر لان المسامرة هو الخلاص من الفتور بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة
والنسیان والاحتجاب بالرسوم والانانیة والصفات والطاعات ویستلزم الذکر علی النهج المذکور البقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة ودوام المراح
فی مقام السر والتلقی من لدنه ویدخل فیها المکاشفة والمکالمة والمناجاة فانها تحقق الذهول عن الحق بالطریق الاولی ویستلزم الحضور مع الانس بالضرورة
وهذه ایضا فوائد الذکر والمنازلة فعلم علیین منزل بین اثنین کل واحد یطلب الآخر لینزل علیه فیجتمعان فی الطریق فی موضع معین او نه قب آخر
الاثنین فیسمی تلک المنازلة بطلب کل واحد هذا النزول علی الآخر وهذا النزول علی الحقیقة من العبد صعود اذا ما سمینا نزولا لکونه یطلب بذلک الصعود
النزول الحق ای عزیز این نوع منازله گاهی در میان مراد و مرید می‌افتد و گاهی در طالب ارشاد و اهتداء و گاهی در سلوک که سالک صادق طالب واثق از مرتبه
مولود ثلثه سلوک بنیاد کند و نوعی که نزول حقیقت انسانی در اسفل سافلین ثابت شده خویش کرده بود اکنون بر عکس سیر و صعود معین ثابت شده خود چند منزل قطع
کرد که محجوب از آنجانب و قبیله القاء در وسط واقع شد بهر طرف که نزدیکتر باشد آن طرف در آمدن مقدم بود اگر چنانچه بجانب حق اقرب باشد که مضاف
به بنده دارند تدانی گویند و اگر چنانچه به بنده اقرب باشد آن قرب از جانب حق سبحانه و تعالی تملی خوانند و سلوک عبارت از بیرون آمدن از تلوین و در آمدن
در تمکین است که مرتبه منتهیان راه سلوک و درجه مخلصان درگاه ملوکیت و این درجه کسی را نصیب کرده که متابعت اولیاء الله نموده بقدم فنا سپرده و رخت
بلمارخانه بقاء ابدی آورده ای عزیز تلوین مرتبه ملازمت تا ایشان را بی اختیار ایشان بحضرت سلطان نظاره نمایند و اهل تمکین را مرتبه وزارت
که حضرت سلطان ایشان را نایب مناب خود ساخته است و در تصرف مملکت اختیار داده و مطلق العنان گردانیده پس اهل تلوین حال ایشان امین
از زوال نبود هر گاه خواهند باختیار خود از صفتی بصفتی و از حالی بحالی منتقل گردند و اهل تمکین را نیز تلوینات احوال است اما فرق آنست که ایشان بر احوال
باطن خویش غالبند و متصرف میتوانند شد و در صفت اهل تمکین گفته‌اند که از رق تصرف احوال آزاد شده‌اند و حجاب از پیش بصیرت ایشان بکلی
برخواسته است و هیچ سببی از اسباب تغیر و ضعف بحال ایشان راه نیابد و هیچ چیز از ممکنات ستر و حجاب ایشان از مشاهده محبوب و اشتغال بآن نتواند بود
اختلاط با خلق و مشاهده احوال در ایشان اثر نکند و صفت ایشان را تغیر ندهد ای عزیز تعجب در این مراتب مکن و تفصیل اینها ان شاء الله در مرتبه دوم
سیم از حکمت اربعه عملیه بیاید و در حدیث القدسی ان من اغبط اولیائی عندی المؤمن خفیف الحاذ ذو حظ من الصلاة ... الخ ... عبادا لیسوا بانبیاء ولا شهداء
یغبطهم النبیون والشهداء بقربهم ومکانهم من الله عزوجل ولقد تمنی اثنی عشر نبیا منهم ان یکونوا منهم سیوم از اداء ذکر بطریق مخصوص مانی منهیات مصباح
الکفعمی قال علیه السلام من اراد ان یشتغل بالذکر فلیغتسل ولیتب عن المعاصی ولیغسل ثیابه ویجلس فی الخلوة مربعا مستقبل القبلة واضعا یدیه علی رکبتیه غامضا
عینیه ثم یراعی الذکر بالتعظیم والقوة بحیث یطلع لا اله الا الله من تحت السرة ویضرب علی القلب بحیث یحصل تاثیره علی الاعضاء مخففا صوته کما قال الله
تعالی واذکر ربک تضرعا وخیفة متفکرا معناه فی القلب حتی یحیط الذکر بجمیع الاعضاء ویستغرق فیها فان ورد وارد بغیر الله ویقطع محبته و بهجت

ویثبت الله ویفرغ القلب عن الخیالات النفسانیة ویشغل بالملذات الروحانیة قال فی شرح منهاج السائرین عند قوله اعلم ان التذکر فوق التفکر فان
التفکر طلب والتذکر وجود یعنی ان التفکر لا یکون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فیلتبس البصیرة مطلوبه واما التذکر
فهو عند رفع الحجاب وخلوص خلاصة الانسانیة عن قشور صفات النفس والرجوع الی الفطرة الاولی فیتذکر ما انطبع فیها فی الازل من التوحید والمعارف
بعد النسیان بسبب التلبس بغواشی النشأة کما قال الله تعالی ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما وقد یکون التذکر للمعانی التی حصلت بالتفکر
بعد نسیانها فیقول العبد الضعیف فمراد از قوله متفکرا معناه ای یتذکر معناه ویشهد لذلک قوله حتی یحیط الذکر و این معنی مراقبه است که شرح
اجمالی بر آن شده و تفصیلش بیاید ان شاء الله ای عزیز ذکر با حضور موجب نفی خواطر میشود و مراد آن نیست که بالمره نفی شود تا حالتی شبیه بیهوشی روی نماید بلکه
مقصود آنست که آنچه رفتنی است برود و آنچه ماندنی است بماند و شرح این کلام آنست که خواطر دو قسمت بعضی رسل غیب است که از فضل الهی انبعاث می‌یابد و روی
بعضی وجود دارد و بعضی احادیث نفس است که دل را با آن مشغول میدارد چنانچه اطفال را بافسانه مشغول کنند و این هر دو نوع بهم ممتزج است اما قسم اول
و زینی و متینی است و قسم دوم خفیف است و دوام بهم درهم بیاید داد و آنچه دانه است وزین است می‌نشیند و قرار میگیرد و آنچه کاه است و سبک بباد میرود و دو هم
میگردد و قسم اول باز دو قسمت برای آنکه یا از معادن لطف منبعث گشته است و داعیست بخیر یا از معادن قهر منبعث شده و داعی بشر است اگر اول است
از آن بشر و طلاقت استقبال میباید کرد و بمقتضای آن مسارعت کردن و اگر ثانی است بخوف و تضرع پیش میباید رفت تا آنکس که او را فرستاده باز خواند
بشرط آنکه مقاومت آن نتوان کرد و قوله تعالی اعوذ بک منک در این مقام است و اینجا محل ظهور توفیق و خذلان است اگر توفیق در کار
آید خاطری معارض آن از معادن لطف انبعاث یابد که دافع آن گردد و اگر فرو گذاشته شود آن خاطر قهری حکم خویش برو براند و همچنین ... اورا
آورده و من یضلل الله فلا هادی له چهارم از او آنکه اصل او هم است یعنی حرمت و خوفست و لیلا ما دامیکه دلیلی بر این اقامه نشده است جواز ارتکاب آن شرعیت
و مصدوق زوده درین الحضرة الفقیه حرمت بغایب را تجویز نموده و تمسک شده بحدیث شریف کل شیء مطلق حتی یرد فیه نهی و چون نهی در ذکر مخصوص
وارد نشده است اصل جواز آنست تا دلیل بر حرمت آن اقامه شود فصل ای عزیز بعضی گفته‌اند که سالک میباید که سعی نماید در مراتب ذکر و در هیچ
مرتبه توقف ننماید اول مرتبه ذکر مداومت بر ذکر ظاهر است یعنی ذکر لسانی و از جهت دفع خواطر مداومت بر ذکر بایدکه نماید تا آن استحکام که از خود بازیابد
که میتواند دل را از ذکر فارغ سازد پس کوشش نماید در تفریغ دل آن قدر که تواند زیرا که مقصود اصلی خلو باطنست که بر او مطالب کلیه مترتب است
و اگر خاطر مزاحمت آرد و قادر بر دفع آن نباشد توسل جوید بذکر باطن در دفع آن بتوسط حروف و الفاظ ذکر چه ادراک معانی بی الفاظ متعسر است
نه آنکه بتکرار خیالی مشغول شود مانند حدیث نفس و اگر باین نیز دفع نشود توسل بذکر ظاهری با حضور دل و مراقبه جوید تا آنکه خاطر مغلوب شود
و چون این طریقه را کیش خود سازد حضور بحضرت حق سبحانه و تعالی زیاده شود و سلطنت و غلبه ذکر قوت گیرد و مرتبه قلبی است که مقام معرفت
چنانچه در حدیث لا یسعنی ارضی ولا سمائی الخ ان شاء الله خواهد آمد شرح آن و بمنزله فرزند و نتیجه از شیمه طبیعت بیرون و بواسطه استیلاء و حدت
آینه دل مستوی و هموار شود و بندار و هستی که منافی هموارست زایل گردد و مناسبت حضرت پروردگار شود و در وحدت و سعت اخلاق و
تقدس و تنزه از کدورات که لازم کثرت تعلقات کونیه است پس اگر این حال ملکه گردد و این معنی متمکن شود مرآتیه میان حق تعالی و تو
در دیگر گشاده گردد که هیچ واسطه میان نباشد یعنی باب فیض که از مر توجه خاص است گشاده گردد پس برای آنچه دانی و آنچه بدانی و بدانی آنچه

فی روابط الذکر

معامله نیست با حق وخلق وبدانی مآل خود را وباید همین توجه مذکور حال تو باشد در هر توجهی که به پروردگار خود کنی چه در عبادت وچه در دعا وچه در التجا
واز جهة تحصیل مهمات کلیه وجزئیه پس در طلب رزق توجه بذات مطلق باید کرد که همه اعتبارات در حیطه اوست نه توجه باسم الرزاق پس این احکام را
ذکر وتوجه که مناسبت میان حق تعالی وبنده است تحقق باید چه احکام خلقیه وخواص امکانیه مستهلک گشته یعنی پیش ازین خواص خلقیت بر حقیقت
غالب بود الحال حقیقت حقیقت بر خلقیت غالب آمد ای عزیز اگر اول وهله سعه وانشراحی در قلب ظهور نماید وبعد مدتی فیض نرسد مایوس نباید شد که
گفته اند هداة الابرار بین التجلی والاستتار ای عزیز طلب باید می ربایند آدم که نوشتم سخن عشق تو جانا این کلک بدست من بیچاره نبود تسلیم باید چه او نیست چون
تسلیم یافت دریافت حق تعالی به بنده در اول حال تجلی کند وبسط نماید … باز استتار در کند تا بنده قدر وحال او را داند المنساق بالتعب اعز
من المنساق بلا تعب عادة الله در همه امور چنین است اول سهل نماید که عشق آسان نمود اول ولی افتاد مشکلها وشاید که گاه این باشد که سالک را افق طور است
وقدرت وصول هر یکی از اینها جدا است پس اگر وارد ازین اطوار در ورود نمود حالت نزول یافت وکاه … سالک برنگ آن طور ولطیفه منصبغ میگردد
وآن حال در جمیع لطایف سرایت میکند وتا زمانی که قدرت آن لطیفه ثابت است آن حال برجاست وچون قدرت آن لطیفه منقضی گشت آن حال زائل
خود وبعد از مدتی اگر آن حال رجوع نماید از حال خالی نیست یا بر همان لطیفه ثابت رجوع مینماید درین وقت راه ترقی بر آن سالک مسدود است واگر بلطیفه
دیگر وارد شد راه ترقی مفتوح گشت واین حالت را بر اول قیاس نماید وهکذا ای عزیز سالک ذاکر تا در مقام قلب است که اول وهله سلوک است قبض وبسط
دست بهم میدهد زیرا که از تلوینات قلب است اما کسی که از تلوینات گذشته وتمکین پیوسته از قبض وبسط رسته وبحث وآنچه او را روی میدهد بصورت قبض
وبسط است ومشارک است … که این مناسب او خوف ورجاست که المؤمن بین الخوف والرجاء فصل ای عزیز از جمله شرایط ذکر حضور در شدت در جذب
ودر خلیت این شرط از ذکر بیشتر است واهتمام درین اکثر در مکتوب اول از مکاتیب قطبیه گفته است که این بنده هر چند تأمل کردم هیچ چیز را چنان
معین نیافتم بر حفظ ایمان که ربط قلب بمعلم خیر هر چند ربط قلب واعتقاد وانقیاد رشته است آن دوام ایمان امن است از زوال … حسینی
سناتی الاصل حنفی المشرب در مکتوب سی وچهارم گفته است که سبحان الله ملاحظه صورت پیر کم از صورت سنگین شیرین نخواهد بود آورده اند که
چون فرهاد کوه بیستون کندن ابتدا کرد اول صورت شیرین تراشید وبرابر رنگ خسروی جاری کرد … صورت وی را ملاحظه میکرد وکلنگ بر کوه
میزد کوه ریزه ریزه میشد … ای عزیز غرض از ذکر وحضور فنا فی المذکور وخود اینها مقصود بالذات نیست
بلکه … ذکر … از قبیل تعلیم الف وبا است مر اطفال را … شرط از اخبار … الصافی فی تفسیره الصراط المستقیم عن
الصادق … ان الصورة الانسانیة هی الطریق المستقیم الی کل خیر والجسر الممدود بین الجنة والنار … المکونة وغیرهما عن مولانا
امیر المؤمنین … انه قال الصورة الانسانیة هی اکبر حجج الله علی خلقه وهی الکتاب الذی کتبه بیده وهی الهیکل الذی بناه بحکمته وهی مجمع صورة
العالمین وهی المختصر من اللوح المحفوظ وهی الشاهد علی کل غائب وهی الحجة علی کل جاحد وهی الطریق المستقیم الی کل خیر وهی الصراط الممدود
بین الجنة والنار ودیگر آنکه در احادیث بسیار وارد شده است که بر روی عالم نگاه کردن ثواب بسیار دارد وهمچنین نگاه بدیوار خانه عالم از ان
ثواب دارد فصل واز جمله شرایط که بسیار اهتمام باو میباشد ورکن اعظم شرایط است مراقبه است بچشم زدن غافل از آن ماه مباش شاید
که نگاهی کند آگاه نباشی والمراقبة والذکر کالمنهاج السایرین الی ملاحظة المقصود ومولی تعالی قال الشیخ المراقبة من افعال القلب

المراقبة

وهی دوام ملاحظة جناب الحق بالقلب وقال الغزالی هی ملاحظة الرقیب وانصراف الهم الیه وقیل المراقبة حالة للقلب یثمرها نوع من المعرفة وتثمر تلک
الحالة اعمالا فی الجوارح وفی القلب اما الدلیل علی ذلک ففی کتاب التوحید فی حدیث طویل عن مولانا امیر المؤمنین ع فی تفسیر بعض الآیات المتشابهة
قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لقد حقت کرامتی او قال مودتی لمن یراقبنی ویتحاب بجلالی ان وجوههم یوم القیمة من نور علی منابر من نور علیهم ثیاب
خضر قیل من هم یا رسول الله قال قوم لیسوا بانبیاء ولا شهداء ولکنهم تحابوا بجلالی ویدخلون الجنة بغیر حساب وفی الکافی عن مولانا الصادق ع فیما اوحی الله
تعالی … لمن عصانی ولم یراقبنی وفی خبر آخر اجعل … لمن لا یغیب نظره الیک واجعل شکرک لمن لا ینقطع نعمه عنک واجعل طاعتک لمن
لا تستغنی عنه بحال واجعل خضوعک لمن لا تخرج من ملکه وسلطانه وفی مصباح الشریعة راقب الله فی کل خطوة کانک علی الصراط جایز وفی حدیث
فی تفسیر قوله تعالی انه لیس له سلطان علی الذین آمنوا وعلی ربهم یتوکلون ولن یقدر علی هذا ومعرفة اتیانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة
والاستقامة علی بساط الخدمة وهیبة المطلع ومن الاخبار الواردة فی الذکر وهذا الخبر یظهر ان الذکر والمراقبة یذهبان وسوسة الشیطان والوسوسة
ما یکون من خارج القلب اما اذا تمکن فی القلب فذلک غی وضلالة وکفر وفی مصباح الشریعة ومن رعی قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة ورعی
عقله عن الجهل فقد دخل فی دیوان المنتبهین وفیه قال الصادق ع من کان ذاکرا لله تعالی علی الحقیقة فهو مطیع ومن کان غافلا عنه فهو عاص
والطاعة علامة الهدایة والمعصیة علامة الضلالة واصلهما من الذکر والغفلة فاجعل قلبک قبلة للسانک الحدیث وقد تقدم ثم قال والذکر
ذکران ذکر خالص بموافقة القلب وذکر صاف بنفی ذکر غیره کما قال رسول الله ص انا لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک فرسول الله ص لم یجعل
لذکره مقدارا عند علمه بحقیقة سابقة ذکر الله تعالی له من قبل ذکره له فمن دونه اولی فمن اراد ان یذکر الله تعالی فلیعلم انه ما لم یذکر الله تعالی العبد بالتوفیق
لذکره لا یقدر العبد علی ذکره ای عزیز ازین کلام که از منبع علم لطیف صافی صادر شده است معلوم شد که چنانچه عوام را مواخذه مینماید بر گناهان جوارح
خواص را نیز مواخذه مینماید بر ذهول وغفلت پس بر تو باد که از اختلاط غافلان ومصاحبت جاهلان کناره نمائی … قوم
با بود عاقبت غیر محمود داد بوادی فرار را بر قرار اختیار نمائی هر آنکه غافل از حق یکزمانست در آندم کافرست اما نهانست اگر آن غافل پیوسته
بودی در اسلام بر وی بسته بودی ای عزیز امر تفکر که در آیات واخبار وارد شده است غیر مراقبه است چنانچه عنقریب بیاید ان شاء الله تعالی وهی
هو الاول النیة والیقظة الصافیتین الممزوجتین بنور السکینة المؤیدتین بسلطان الحجة وغیر ذلک من التعمقات الفلسفیة والوساوس المتخیلة
فلم یزدهم الا الجهل والضلالة والغوایة والشقاوة وفی نهج البلاغة رحم الله امرأ سمع حکما فوعی … راقب ربه وصافی … وقال
رسول الله ص اعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک وفی القرآن المجید ان الله کان علیکم رقیبا ای عزیز چون معنی مراقبه دانسته شد ونیز
دانستی که ثمره آن معظم ثمرات است بدانکه اهل ذکر را حالتی نیز میباشد که اصطلاح نموده اند وهی مراعاة القلب للرقیب واشتغاله به مانند گربه
باش ای … بر بیضه … پاسبان … شور … مست قهقهه واین توجه بقلب صنوبری را در زمان ذکر گفتن یعنی نظر بصیرت
بروی داشتن وذکر را بروی فرود آوردن در عرف این طایفه وقوف قلبی میخوانند ودر رعایت او اهتمام دارند رو برو دل نشین کان
دلبر خرگاهی وقت سحری آید یا نیم شبی باشد وبعضی وقوف قلبی را آگاهی در زمان ذکر گفتن بمذکور گرفته اند که عبارت از مراقبه باشد وفرقی
نیست که توجه بامر واحد وشغل خیال بوی مقدمه جمعیت وموجب اندفاع خواطر متفرقه است وتفرع … [illegible]

الذکر والمراقبة یذهبان وسوسة الشیطان

المراقبة

آن امر متوجه الیه و مطلوب نوعی از مناسبت مرعی باشد پس توجه بقلب صنوبری در ذکر لازم باید دانست تا بسبب این توجه خواطر متفرقه مندفع
گردد ولیکن مخفی نماند که این ثمرهٔ مراقبتست چنانچه ذکر شد ای عزیز بدانکه العلم المثمر للمراقبة فهو العلم بان الله تعالی مطلع علی الضمایر والسرائر قائم
علی کل نفس قال سبحانه افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت وان سر القلوب مکشوف له کظاهر البشرة للخلق بل هو اشد فهذه المعرفة اذا
استولت علی القلب ولم یبق فیها شبهة فلا بد ان یجذب الی المراعاة الرقیب والموقنون بهذه المعرفة فمنهم الصدیقون ومراقبتهم التعظیم والاجلال و
استغراق القلب بملاحظة ذلک الجلال والانکسار تحت الهیبة والعظمة بحیث لا یبقی فیه متسع للالتفات الی الغیر اصلا وهی مراقبة مقصورة علی القلب اما
الجوارح فانها معطلة عن الالتفات الی المباحات فضلا عن المحظورات واذا تحرکت بالطاعة کانت کالمستعمل لها فلا تصلح لغیرها ولا یحتاج الی تدبیر
فی ضبطها علی سنن السداد ومن نال هذه الرتبة فقد یغفل عن الخلق حتی لا یبصرهم ولا یسمع اقوالهم کما اتفق لموسی ع بعد المراجعة عن الطور الی اربعین
یوما انه لا یسمع کلام احد وشدة اثر من یحضر فی خدمة ملک عظیم فان بعضهم قد لا یحس بما یجری فی حضرة الملک من استغراقه بهیبته وبمن شغله امر مهم
یفکر فیه وروی ایضا ان یحیی بن زکریا مر بامرأة فدفعها علی وجهها فقیل له لم فعلت کذا فقال ما ظننتها الا جدارا واما مراقبة الورعین من اصحاب الیمین
فهم قوم غلب بعض اطلاع الله علی ظاهرهم وباطنهم علی قلوبهم ولکن لم تدهشهم ملاحظة الجلال بل بقیت قلوبهم علی الاعتدال متسعة للالتفات الی
الاقوال والاعمال الا انها مع ممارستها للعمل لا تخلو عن المراقبة وقد غلب الحیاء من الله علی قلوبهم فلا یقدمون ولا یحجمون الا عن تثبت فیمتنعون عن کل
امر فضح فی القیمة اذ یرون الله تعالی مشاهدا لاعمالهم فی الدنیا کما یرونه فی القیمة ومن کان فی هذه الدرجة فیحتاج ان یراقب جمیع حرکاته وجمیع
اختیاراته ویرصد کل خاطر سنح له فان کان الهیا تعجل مقتضاه وان کان شیطانیا بادر الی قمعه واستحیی من ربه ولام نفسه علی اتباع هواه
فیه وان شک فیه توقف الی ان یظهر له بنور الله سبحانه من ای جانب هو کما قال ع الهوی شریک العمی ومن التوفیق التوقف عند الحیرة ولا یهمل
شیئا من اعماله وخواطره وان قل لیسلم من مناقشة الحساب فقد قال رسول الله ص ان الرجل لیسأل عن کحل عینه وعن فتة الطین باصبعیه وعن
ثوب اخیه واعلم ان المراقبة علی نوعین مراقبة الرب ومراقبة العبد مراقبة الرب علی نوعین رعایة الموجودات بحفظه تعالی عن [illegible] الفنا ورؤیته
تعالی العباد حین اطاعتهم له تعالی ؛ بانک التفاتی زنده دارد آفرینش را اگر نازی کند از هم فرو ریزند قالبها ؛ و مراقبهٔ عباد بر سه گونه است اول
ملاحظهٔ ذات حق بر وجهی که آن ملاحظه موجب غفلت از ماسوای حق باشد و این ملاحظه از تعظیم و ملاحظهٔ قرب و از تحقیر نفس خود پیدا شود دوم
ملاحظهٔ آنکه حق تعالی ناظر ظاهر و باطنست آنچه از ایشان صادر میشود و بعضی این را مراقبة المراقبة خوانند زیرا که متعلق این مراقبه حقست سیوم
نگاه داشتن ظاهر و باطنست از مخالفت امر الهی و در مقام موافقت بودن و از اینجا ظاهر شد که مقام مراقبه بعد از صبرست چه صبر بر ادای امر و
طاعات و بر ترک محرمات یکی از اقسام صبرست ای عزیز بعضی گفته که اگر از ذکر قلبی حرکت و جنبش دل مراد باشد پس حرکت آن هیچ
در کار نیست نه در حالت فنا و نه در حالت غیر فنا آنچه لازم و ناگزیرست توجه و حضور قلبست حرکت باشد یا نباشد فاذا ساعده التحقق
بهذه الشرایط سوف ینتقل الذکر من اللسان الی القلب فیصیر القلب ناطقا بها کما کان اللسان قائلا بها فیتنور القلب حینئذ بنور الذکر
ویستنیر جدران القلب بانعکاس شعاع نور القلب الملتهب بالذکر علیها فتلین الجلود للین القلب قال تعالی ثم تلین جلودهم وقلوبهم الی ذکر الله
فمن علامته لین الجلود والقلوب تحلی الاعضاء بسیاسة المحاسبة وحفظ القلب بحراسة المراقبة واعلم ایضا انه قد عرفت مما سبق ان حاصل المراقبة

العبد

المراقبة علم العبد بان الله تعالی ناظر الیه مطلع علیه بالحقیقة ضمیره وهی ثمرة قوله تعالی الم یعلم بان الله یری فالمراقبة دوام المشاهدة وحقیقة المشاهدة فناء شهود العبد فی عظمة
شهوده ومن تحفظ بجرایم هذا المقام ظفر بالکبریت الاحمر وذاق طعم الحریة بالتخلص الی حقیقة العبدیة فمن استرقته الربوبیة فکأنه اذن ظفر بالحریة المحضة فحینئذ اطلق
من وثاق الاغیار وهو بدایرة الجمعیة ولاح له سر کل شیء بالکلیة او وجهه فبقی واحدا لواحد وفردا لفرد ضرب الله مثلا رجلا فیه شرکاء متشاکسون ورجلا سلما
لرجل هل یستویان مثلا الحمد لله بل اکثرهم لا یعلمون فمن اریدت له السعادة ومن علیه فی مبدأ الامر بصدق الارادة وایده بالعنایة والمعونة بالتوفیق فی دقایق الرعایة فینبغی
ویستیقظ [illegible] لطلب هذا الامر العظیم والخطب الجسیم کون ذلک العبد ممن سبقت له الحسنی من الله وممن اصطنعه مولاه لنفسه والله ملهم التوفیق فصل ای عزیز چون قبل ازین

رتبه تفکر

ذکر شد که تذکر مغایر با تفکرست بدانکه بعد از ازالهٔ موانع ظاهری و خالی کردن باطن از اشتغال بما سوی الله بلکه بر همگی همت و جوامع عنان اقبال باید بر ترصد سانح
غیبی و ترقب واردات حقیقی که آن را تفکر خوانند و در تفکر وجوه بسیار گفته اند خلاصه همه آنست که تفکر سیر باطن انسانیست از مبادی بمقاصد و نظر ابهامی معنی که [illegible]
و هیچکس از مرتبهٔ تفصیل بمرتبهٔ کمال نتواند رسید الا بسیر ؛ فکر آن باشد که پیش آید دین را ؛ بآن باشد که بیش آید شهی ؛ و از اینجا گفته اند که اول واجبات تفکر
در نظرست و فی الحدیث القدسی تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین سنة و مبادی سیر آفاق و انفس و منتهای سیر وصول باشد بنهایت مراتب کمال و قرب بجوار حضرت

رتبه توجه

ذی الجلال رزقنا الله الکریم المتعال ای عزیز مکرر ذکر شد که ذکر را فوایدست و از نتایج او توجهست وهو الخروج عن کل داعیة تدعو الی غیر الله کما هو بالموت فلا یبقی له
محبوب ولا مطلوب ولا مقصود الا الله وهو اوجب علی جمیع مقامات الانبیاء المرسلین لا یلتفت الیها بالاعراض عن الله لحظة فی غایة الکثرة تماله و در وجه توجه

ولا مقصود

خلاف اند بعضی گویند که وجه توجه آن وجهست که نتیجهٔ ذکر افتاده است و بعضی گویند عبارتست از آنکه خود را عدم محض بینی و حق را وجود مطلق دانی و بیقین
شناسی که وجود اضافی تو پرتو نور آفتاب ذات الهیست پس بچشم بینش تو بر عدم خود باشد و نفی وجود از خود و بچشم دانش دیگرت بر وجود ازلی ابدی
حق سبحانه و اثبات وجود او پس توجه عبارت از نفی و اثباتست که مضمون کلمهٔ توحیدست و اگر هزار هزار مرتبه این کلمه گوئی و آن صورت مذکوره در دل
تو نباشد این کلمه را گفته باشی و اگر این صفت در تو باشد همیشه در ذکری اگرچه این کلمه نگوئی و شیخ صدر الدین قونوی ره گفته است که اتم توجهات آنست

که غیر

که بعد از تعطیل قوای ظاهره و باطنه از تفرقات مختلفه و فارغ کردن خاطر از هر علمی و اعتقادی بلکه از هر چیز از حق سبحانه و تعالی باشد توجه کنی بحضرت حق
بر وجهی که معلوم حق است یعنی چنانکه اوست در واقع یعنی وجهی مجرد [illegible] صفت پاک از همه اعتقادات و مستوعب همه و بر این استاد کنایه در جمیع اوقات
یا در اکثر اوقات و بعضی گویند توجه مراقبه است و مراد بتوجه بحلیت آنست که وجدانی التوجه شود یعنی توجه را مستغرق سازند چنانچه ذکر شد که اگر جمیع تعلقات
انبیا را عرض کنند توجه و اقبال نماید شیخ محیی الدین گفته است که اگر براو چیزی عرض کنند و مأمور باشد بگرفتن آن از طریق ادب بگیرد اما توقف نماید تا که
از آن بگذرد و اگر مخیر باشد ناگرفتن اولیست چه از علو همتست و علو همت بقدر علو متعلق است و مرتبهٔ ذات بلندترست از همه مراتب اگرچه مرتبهٔ
صفات باشد و دیگری گفته تواند بود که مقصود امتی آن باشد و تعریفه ما زاغ البصر و ما طغی دال بر اینست یعنی نظر عالی همت و بغیر مقصود هیچ جز [illegible]
نگذارد ؛ مهر آیین ز سعادت او مهر بود شیوهٔ کین ؛ در عشق شریک خود نخواهد کس را ؛ لا یغفر ان یشرک این باشد این ؛ قال الجنید اشرف المجالس واعلاها الجلوس
مع الفکرة فی میدان التوحید والتنسیم بنسیم المعرفة والشرب بکاس المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن الظن بالله تعالی ثم قال یا لها من مجالس ما اجلها

رتبه ذکر

ومن شراب ما الذه طوبی لمن رزقه فصل در اقسام ذکر قال فی عدة الداعی ختم وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء والذکر وعرفت ان الافضل من کل منهما ما کان
سرا وانه یعدل سبعین ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احد [illegible] فیما رواه زرارة فلا یعلم ثواب ذلک الذکر فی نفسه الا الله لعظمته ایها الاخ ثالث

اقسام الذکر

من اقسام الذکر اعم من الاولین اعنی السر والجهر وهو الذی یکون فی نفس الرجل لا یعلمه غیر الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذکر
وهو افضل منها جمیعا وهو ذکر الله عند اوامره ونواهیه فیفعل الاوامر ویترک النواهی خوفا منه ومراقبة ثم روی روایة ابی عبیدة الآتیة ثم قال ومثله
قول جده سید المرسلین من اطاع الله فقد ذکر الله کثیرا وان قلت صلوته وصیامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله من الذکر الکثیر مع قلة ما ذکر مثل
قوله ان الله جل جلاله یقول لست کل کلام الحکیم اتقبل لکن هواه وهمه فیما احب وارضی جعلت صمته حمدا ووقارا وان لم یتکلم فانظر کیف جعل
القبول والثواب علی ما فی النفس من ذکر الله والعلانیة الیه والمراقبة له وانه لا یقبل الکلام بل انما یقبل منه ما کان مطابقا لما فی القلب من المیل الی الله
سبحانه بالقیام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا کان موصوفا بهذه الصفة جعلت صمته حمدا وهذه مثل قوله یکفی من الدعاء مع البر ما یکفی الطعام من الملح فقد لحق
بالبر من الدعاء مع افعال الخیر واخراج الکثیر من الدعاء مع عدم اجتناب النواهی غیر مجد قوله مثل الذی یدعو بغیر عمل مثل الذی یرمی بغیر وتر والدعاء مع
اکل الحرام کالبناء علی الماء انتهی ویشهد له ما فی مصباح الشریعة عن الصادق ع فاذا اشتاک المؤمن الفطن بالقربات اللطیف ومحی علی الجوهرة الصافیة ازال
عنها الفساد والتغیر وعادت لها جلاها کذلک خلق الله القلب طاهرا صافیا وجعل غذائه الذکر والفکرة والهیبة والتعظیم الی ان قال ومن اتاح تفکره علی باب فتنة
العزة فی استخراج شیء لاشتغال بالاصل والفرع فتح الله له عیون الحکمة والمزید من فضل الله والله لا یضیع اجر المحسنین ثم قال جامع مصباح الشریعة ویعلم من هذا
الحدیث ان تحت کل ظاهر لکل فرض وسنة وخلق وخلق وامر ونهی وودایع بواطن اسرار وحکم ومصالح لا یعلمها اهل الظاهر ویتفکر والمتفکرون من الخواص
واهل الباطن وهو حق وصدق ثم ذکر ما ورد من الاوراد عن الصادق ع حدیثا طویلا واذکر الله بقلبک ولسانک وخف اطلاعه علی سرک وفی الکافی والعدة عن زرارة
عن احدهما ع قال لا یکتب الملک الا ما سمع وقال الله تعالی واذکر ربک فی نفسک تضرعا وخیفة فلا یعلم ثواب ذلک الذکر فی نفس الرجل غیر الله لعظمته وفی
الکافی عن ابی عبد الله ع ما یعلم عظم ثواب الدعاء وتسبیح العبد فیما بینه وبین نفسه الا الله تبارک وتعالی وفیه الحدائق واذا عرفت فضل تلاوة القرآن والدعاء والذکر
وعرفت ان الافضل من کل منها ما کان سرا وانه یعدل سبعین ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما ع فیما رواه زرارة فلا یعلم ثواب ذلک الذکر فی نفس الرجل غیر الله
ایماء الی قسم ثالث من اقسام الذکر اعم من الاولین اعنی الجهر والسر وهو الذی یکون فی نفس الرجل لا یعلمه غیر الله الی آخر ما تقدم نقله من العدة وفی کتاب زبدة العاشقین
الذکر اما جهری یسمعه غیره من الانسان والملک واما سری وهو الذی یسمعه الملک فقط واما خفی وهو الذی لا یسمعه الا الله تعالی وفعلی وهو الذی یذکر الانسان
عند الاوامر والنواهی وکانه یتصف بما ذکره من الاوامر بالایجاب ومن النواهی بالسلب والذکر السری افضل من الجهر کما قال الرضا ع دعوة العبد سرا دعوة
واحدة تعدل سبعین دعوة علانیة والنفسی افضل من السری لقول بعض کاملی امیر المؤمنین ع الصبر صبران صبر عند المصیبة حسن جمیل واحسن من ذلک الصبر عند
ما حرم الله والذکر ذکران ذکر الله عز وجل عند المصیبة وافضل من ذلک ذکر الله عند ما حرم الله عز وجل علیک فیکون حاجزا وفی الکافی والعدة عن الصادق ع
ما من شیء الا وله حد ینتهی الیه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذکر فان الله لم یرض فیه
بالقلیل ولم یجعل له حدا ینتهی الیه ثم قال وکان ابی کثیر الذکر لقد کنت امشی معه وانه لیذکر الله واکل معه وانه لیذکر الله ولو کان یحدث القوم ما یشغله ذلک عن ذکر الله وکنت اری لسانه
لاصقا بحنکه یقول لا اله الا الله وکان یجمعنا فیامرنا بالذکر حتی تطلع الشمس وکان یامر بالقراءة من کان یقرأ منا ومن کان لا یقرأ منا امره بالذکر ای عزیز
ازین حدیث شریف معلوم میشود که حقیقت ذکر منزه است از حرف وصوت وعربی وفارسی بلکه مراد العلقه الا بذکر الله تطمئن القلوب وتوضیح این حدیث
آنست که نفس را از زیر ناف حبس کند ولب را بلب بچسباند وزبان را بکام برد چنانکه نفس در اندرون بسیار تنگ نشود و در بیرون آمدن و در آمدن

وفیه

و در آمدن و در ان فانی شود پس ابتدا التفصیل بیدا آگاه باشد که آگاهی و ذوق از دل حاصل شود چه روح ذکر چنانچه گذشت آگاهیست و مطلب را که آن مدرک در آنست متوجه
قلب صنوبری گرداند و کلمه لا را از طرف ناف کشد تا دماغ و کلمه اله بطرف دست راست حرکت دهد و کلمه الا الله را از طرف دست چپ بضرب بر دل صنوبری زند چنانکه اثر حرارت
او بر تمام اعضا برسد تا سر تا پای تن برسد و در طرف نفی کلمه لا اله باشد نفی همه محدثات را بنظر در آورد و در جانب اثبات که الا الله است وجود حق سبحانه و تعالی را که جامع
جمیع صفات است بنظر بقا ملاحظه نماید و در هر نفس بسیار بگوید بتعظیم تمام و در همه اوقات در صرف زدن و خفتن و خوردن و نشستن و در هنگام درس و خیر و قطع
نکند و در هر نفس جفت نگوید لهذا این ذکر را وقوف عددی گویند و نقش مجموع لا اله الا الله بصورت حالی معکوس میشود و این کلمات از محل محقق بردن بایدکه یکی
باشد و بحرکت اعضا و حبس نفس بیداری کند این کلمه شریفه را بگوید و در کتب نقشبندیه نوشته اند که این ذکر را اول حضرت خضر ع بخواجه عبد الخالق غجدوانی که سر
سلسله خواجگانست تعلیم فرموده و حضرت خضر ع بخواجه فرمودند که در آب غوطه زنید و در آب این ذکر را تعلیم فرمودند شاید که در آب غوطه زدن برای آن باشد
که نفس برقرار باشد و در روح الاحباب روی ابو موسی قال کنت فی غزاة مع رسول الله ص فجعلن نرفع اصواتنا بالتکبیر والتهلیل فدعانا رسول الله ص متاوقال یا ایها الناس
انکم لا تدعون اصما ولا غائبا انما تدعون سمیعا وبصیرا ان الذی تدعونه اقرب الیکم من عنق راحلتکم قال تعالی ادعوا ربکم تضرعا وخفیة خیر الذکر الخفی قال تعالی
اذ نادی ربه نداء خفیا فمدح زکریا بهذا قال ص اذکر الله ذکرا خاملا قیل وما الخامل قال الذکر الخفی وفی کتاب الشهاب للقاضی القضاعی عن النبی ص خیر الذکر الخفی و
خیر الرزق ما یکفی وفی عدة الداعی وقال رسول الله ص لابی ذر یا ابا ذر اذکر الله ذکرا خاملا قلت وما الخامل قال الخفی وفی الحدایق نحوه وفی مناجاة خمس عشر فانسنی
بالذکر الخفی وفی مصباح الشریعة قال الصادق ع اعراب القلوب اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلوب فی ذکر الله وفتح القلب فی الرضا عن الله
وخفض القلب فی الاشتغال بغیر الله ووقف القلب فی الغفلة عن الله الا تری ان العبد اذا ذکر الله بالتعظیم خالصا ارتفع کل حجاب کان بینه وبین الله تعالی
من قبل ذلک واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضاء عنه کیف ینفتح القلب بالسرور والراحة و شیخ محمد آملی نقشبندی در کتاب مجموعة اللباب
استدلال از برای ذکر خفی ببعض آیات واخبار نموده بعد از آنها بآیه کریمه الا بذکر الله تطمئن القلوب بعد از آن بآیه شریفه اذکروا الله ذکرا کثیرا وگفته
که ذکر کثیر ذکر قلبیست بزبان ذکر کثیر ممکن نیست زیرا که زبان وقت طعام و خواب و کلام بی کار میشود مگر خاطر که همیشه در بیداری و خواب ذاکرست
و بعد از آن گفته است که در حدیث وارد است که کان ص یذکر الله کل احیانه و در حدیث وارد است که خیر الذکر الخفی الذی لا یسمعه الحفظة سبعون ضعفا رواه
السیوطی و ورد الذکر الذی لا یسمعه الحفظة یزید علی الذکر الذی تسمعه الحفظة سبعین ضعفا رواه البیهقی انتهی و الخامس از ذکر فضیلة من مدیث الذاکرین
وقدوة الموحدین مولانا امیر المؤمنین ع رواه العلامة فی منهاج الکرامة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص ان الله تعالی جعل لاخی علی فضایل لا تحصی
کثرة فمن ذکر فضیلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن کتب فضیلة من فضائله لم تزل الملائکة تستغفر له ما بقی لتلک الکتابة
رسم ومن استمع فضیلة من فضائله غفر الله له الذنوب التی اکتسبها بالاستماع ومن نظر الی کتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التی اکتسبها بالنظر
ثم قال ع النظر الی وجه علی ع عبادة و ذکره عبادة لا یقبل الله ایمان عبد الا بولایته والبراءة من اعدائه پس بدان ای عزیز که هرگاه ذکر او صاف
و است و فضایل او است و راست این فوائد بروی مترتب شود پس بدانکه بر خود ذکر دوست چه نتایج مترتب میشود ای عزیز سید اشرف در مکتوب
چهاردهم آورده است که ذکر لا اله الا الله را و اثبات میگویند و عدم و وجود و ظلمت و نور و فنا و بقا و سواد و بیاض و لیل و نهار نیز میگویند و این
ذکر مقوم به پنج ضربت است از یکضرب تا پنج ضرب مشهورست و باقی ضربات غیر مشهور اما تا دوام یکضربی را به طریقت یک تسهیل و ترتیم تشدید

اقسام الذکر

سیوم شدید الاشتداد این هر سه قسم باعتبار اختلاف محل بر داشت و اختلاف محل ضربات صعودی کانه عدد ندیس جمله اقسام بحضرت با سیصد و نود و دو
جرب است و همین مقدار در خفی اما ضرب منقسم بدو قسمت یک ضرب مجموعی آن ده نوعست دوم ضرب منفردی که هر کدام ضرب جدایی دارد انتهی
ای عزیز سلسله نعلیه و ذهبیه و نوربخشیه و ادهمیه و چشتیه و نقشبندیه و غیرهم ذکر قلبی دارند و در رساله نسبتیه از شیخی که از مریدان شیخ سهروردی علیه الرحمة
بنظر این ضعیف رسیده که بعد از خطبه گفته اما بعد فهذه نسبة خرقة الشیوخ قدس الله ارواحهم وطیب فی الثری اجسامهم قال الشیخ الامام العالم الفاضل
الربانی الصمدانی قطب الاولیاء سیف الملة والدین وارث علوم الانبیاء والمرسلین ابو محمد عبد الرحمن بن تیم المعمر بن محمد المروزی التمیمی تحمده الله برحمته
مولدا البسنی شیخی الامام العالم سلطان العلماء والمحققین قطب الاولیاء والعارفین لسان الحق شهاب الملة والدین علم الهدی حجة الطوایف عمر بن محمد بن
عبد الله السهروردی قدس الله سره فی شهر الله المعظم شعبان عام ثلث وعشرین وستمائة برباط الشیخ فی المامونیة بمدینة الاسلام قال البسنی عمی وشیخی ضیاء الدین
ابو النجیب عبد القاهر محمد بن عبد الله السهروردی قال البسنی ابو عمی وجیه الدین القاضی عمر بن محمد قال البسنی والدی محمد شیخ وقته واخی فرج الزنجانی
احدهما مشارکة للاخر اما والدی محمد فانه قال البسنی شیخ وقته احمد الاسود الدینوری قال البسنی ممشاد الدینوری قال البسنی ابو القاسم جنید واما
اخی فرج الزنجانی فانه قال البسنی ابو العباس النهاوندی قال البسنی ابو عبد الله بن خفیف قال البسنی ابو محمد رویم قال البسنی جنید وجنید صحب شیخه وخاله
السری السقطی والسری صحب معروف الکرخی ومعروف لبس الخرقة من طریقان صحب علی بن موسی الرضا وتم فی اوایل امره والرضا صحب اباه موسی الکاظم
والکاظم صحب اباه محمد الباقر والباقر صحب علی زین العابدین وزین العابدین صحب اباه الحسین الشهید صحب رسول الله والطریق الآخر معروف صحب — جعفر الصادق / وجعفر الصادق صحب اباه / ع
داود الطائی وداود صحب حبیب العجمی وحبیب العجمی صحب الحسن البصری والحسن البصری صحب امیر المؤمنین علیا وعلی صحب رسول الله ای عزیز غرض از ذکر
اقسام ذکر و اخبار و کلمات اخیار رفع التحاشی و استنکاف اهل ظاهر است چه متعارف در نزد این طایفه ذکر اللسان حسن است و چون ایشان بغیر از صحبت — والحسین الشهید / ع
چیزی دیگر را درک نموده اند لهذا بانکار در می آیند و چون صولت انیعف شکسته شد و دایره ذکر وسعت یافت قسمی که گفتگوی اهل باطن در روی آن واقع — مقام / ع
ذکر مطلق میشود و استبعاد در روی نزد ایشان کمتر میشود و انها ای عزیز شیخ احمد فاروقی نسبا و الحنفی مذهبا و النقشبندی مشربا در مقام سیر خود
مع غلبی طریقه سهروردیه نموده و چون در ذکر آن فواید بسیار از برای سالک مبتدی بوده لهذا این ضعیف نقل نموده و آنکه ایشان و این درویش را علم
لدنی آنست و روحانیت خضر علیه لیکن تا زمانی که از مقام اقطاب نگذشته بود اما بعد از عبور آن مقام حصول ترقیات در مقامات عالیه از حقیقت خود است
و در خود بخود از خود می یابد غیری را مجال نمانده است تا در میان در آید و ایضا این درویش را در وقت نزول که عبارت از سیر عن الله است بالله بمقامات
مشایخ سلاسل دیگر هم عبوری واقع شد و از هر مقام نصیبی فرا گرفت و مشایخ آن مقام ممد و معاون کار شدند و از خلاصه ایشان نسبت خویش نصیبی ارزانی
داشتند اول بمقام اکابر چشتیه عبوری واقع شد و از آن مقام حظی وافر نصیب گشت و از آن مشایخ عظام روحانیت خواجه قطب الدین بیش از دیگران امداد
فرمودند و حق ایشان در آن مقام شان عظیم دارند و رئیس آن مقام‌اند بعد از آن بمقام اکابر کبرویه که نزد واقع شد این بر مقام باعتبار عروج برابر است لیکن
آن مقام در وقت نزول از فوق در جانب یمین شاه راه است و مقام اول بجانب یسار آن صراط المستقیم و این شاه راه ایست که بعضی اکابر اقطاب
ارشاد از آن راه بمقام فردیت میروند بنهایة النهایات میرسند افراد نهمارا راه دیگر است با قطب این راه را نمیتوانند که در آن مقام در میان مقام
صفات و این شاه راه واقع شده است که آن برزخی است میان این در مقام از هر دو جهت بهره دارد و مقام اول در میان در جانب دیگر از آن شاه راه واقع

واقع شده است بصفات مناسبت کم دارد بعد از آن بمقام سهروردیه که از شیخ شهاب الدین اند طرفست هم عبور واقع شد آن مقام متحقق است بجود
اتباع سنت نبویه علی مصدرها السلام والصلوة والتحیة و ترتیبات بنورانیت مشاهده و فوق الفوق و توفیق عبادات رفیق آن مقامست بعضی از سالکان
تا رسیده که بعبادات نافله مشغول شده و بآن آرام دارند نصیبی از این مقام بواسطه مناسبت از متبتلان و … بواسطه مناسبت آن مقام است و آن مقام بی
حکرفت آن نورانیت که درین مقام مشهود میشود در مقامات دیگر کمتر است و مشایخ این مقام بواسطه کمال عظیم الشان و رفیع القدرند و در ابنای جنس خود امتیاز
خاص دارند آنچه ایشان را درین مقام میسر شده است در مقامات دیگر چه باعتبار عروج فوقند میسر نیست بعد از آن بمقام جذبه فرود آورده اند و این مقام جامع
مقامات جذبات بانداره است از آنجا فرود آورده اند نهایت مراتب نزول آن مقام قلبست که حقیقت جامعه است و ارشاد و تکمیل بفرود آوردن باین مقام
تعلق دارد و درین مقام فرود آورده اند پیش از آنکه درین مقام رسیده شود بار عروجی واقع شده این زمان اصلی بزرگ در رنگ ظل واگذاشت از این عروج که در مقام
قلب واقع شد تکمیل پیوست والسلام ای عزیز این طایفه نقشبندیه در ذکر قلبی مداومت دارند و طریقه خود را بس علیا و شریف میدانند و میگویند که نهایت
سلاسل دیگر در بدایت سلسله ما مندرجست و در مکاتیب مجدد الف ثانی باعتقاد ایشان مذکور است که طریق ما طریق دعوت اسما نیست اکابر این طریقه
استهلاک در مسمای این اسما را اعتبار فرموده اند از نسبت این بزرگواران اگر اندک بدست افتد اندک نیست زیرا که نهایت دیگران در بدایت ایشان مندرجست
و گفته اند که شغل باطنی در طریقه ما اقسام است قسم اول ذکر اسم ذاتست و طریق این ذکر آنست که طالب باید که زبان خود را بکام بچسباند و بجمع همت متوجه
قلب صنوبری که در پهلوی چپ واقع است گردد و این قلب صنوبری آشیانه قلب حقیقی است که از عالم امر است و آنرا حقیقت جامعه نیز گویند و لفظ مبارک الله
در دل طریق خطره بگذراند و بزبان دل این لفظ خطیر را بگوید با آنکه صورت دل را تصور کند و نفس را بند نکند و در ذکر گفتن هیچگونه آزاد خلل بدنفس
بطور خود می آمده باشد و از لفظ مبارک الله ذات بیچون خواهد و هیچ صفت با آن ملاحظه نماید تا از ذروه ذات بحضیض صفات فرود آید و از تنزیه
بتشبیه نگراید فصل ای عزیز چون ذکر و اقسام آن و فواید آن را دانستی و دانستی که بهترین اقسام آن ذکر قلبی است با شرایط مذکوره بدانکه مقصود از ذکر
مراتب الاذکار — توفیق حق تعالیست برای مراتب که ذکر راست یعنی ذکر لسانی و ذکر قلبی و ذکر روح و ذکر سر و ذکر خفی و روح واسطه میان عالم قلب و سر است و مرتبه سر نزد
بعضی بالاتر از مرتبه روحست و نزد بعضی واسطه میان قلب و روحست و بحقیقت سر عین روح دلست چون قلب و روح متحقق گردند بوصف غریب که نهایت
مقام آنهاست اتصف غریب تر باشد و خفی روحیست خاص که خاصان حضرت را عطا فرمایند که وایدهم بروح منه و بواسطه آن راه یابند
بعالم صفات الوهیت که در ستم اکشد هم رخش رستم لا تحمل عطایا الملک الا مطایا الملک و ذکر در مرتبه خفی تا وجود روحانیت باقیست و مرتبه فنا
رسیده است آن ذکر بحقیقت خفی نیست چنانچه بزرگان این طایفه فرموده اند که لا یطلع علیه ملک فیکتبه و النفس فیعجب به اشاره با نیست و چون
تعریف ذکر — بحقیقت فنا برسد اینجا بود که باطن او از نفی بشد و جز اثبات نماند و ذکر او الله الله شود و اینجا بحقیقت کلمه و تا او برسد و در آن حدیث قدسی
کان فی جوف ابن آدم لمضغة وفی المضغة قلب وفی القلب فؤاد وفی الفؤاد سر وفی السر خفی وفی الخفی انا … و از اینجا ظهور یابد
حقیقت آنچه گفته اند که حقیقة الذکر الخروج عن میدان الغفلة الی فضاء المشاهدة و مشاهده در تجلی ذات بوده و مکاشفه در تجلی صفات و محاضره
در تجلی افعال و مقصود از ذکر لسانی توجه قلبست بجمیع قوای روحانی و جسمانی تا نفی خواطر شود و با این توجه کلی و از ملازمت و مداومت
با این ذکر بدل برسد و از زبان بدل منتقل شود و در دوام ذکر قلبی نوری از انوار الهی متجلی گردد و باطن بنده را مستعد تجلیات صفاتی و اسمائی

تفسیر فنا

وقابل تجلیات ذاتی گرداند کمال مراتب ذکر و درجات آن آنست که مذکور بر دل مستولی شود و مذکور ماند و بس و بیکبارگی دل را او دست گیرد و فرقست میان آنکه بیکبارگی
دل را او دست گیرد و میان آنکه بیکبارگی دل را ذکر دوست گیرد و آنکه بیکبارگی دل را او دست گیرد نتیجه محبت مفرط بود که آنرا عشق خوانند عاشق گرم رو بیکبارگی او را دارد
و باشد که از غایت اشتغال بمعشوق نام معشوق را نیز فراموش کند و چون چنین مستغرق گردد که وجود خود را و هرچه هست جز حق تعالی فراموش
کند بحقیقت انجمع که و اذکر ربک اذا نسیت نفسک لان تحقق المذکور و شهوده یوجب نفی الغیریة فاذا انتفت نسبة الغیریة و چون بحقیقت این معنی
برسد که خود را و هرچه هست جز حق سبحانه فراموش کند اینحالت را فنا و نیستی گویند و نهایت سیر الی الله بود الکون باول التصوف و اول علم توحید
و وحدانیت و بلید درجات ولایت خاصه رسیده باشد، چیست معراج فلک این نیستی، عاشقان را مذهب و دین نیستی، هیچکس را تا نگردد او فنا، نیست
در بارگاه کبریا، و اینجا بود که صورت ملکوت بروی روشن گردد و ارواح انبیا و ملائکه را بصورتهای نیکو بیند و آنچه خواص حضرت الوهیت است پیدا
گردد و هرکس را چیزی دیگر پیش آید و فایده این گفتگوها راه رفتن نه راه گفتن اما مقصود اهل الله از شرح این نوع سخن جز تنبیه و تشویق نباشد
و باید از وجود روحانی نیز فانی گردد تا در ثوبت جلال و کشف عظمت الهی بر دل و غلبه این حال دنیا و عقبی فراموش گردد احوال و مقامات
در نظر همت حقیر نماید از عقل و نفس فانی گردد و از فنا نیز فانی گردد و در عین فنا باشد نا طق گردد و تن خاضع و خاشع شود و در عین این
فنا حیرت و پاشانی بود، کسی می نه بدن تو تشانی، اینست نشان بی نشانی، ای عزیز اگر کسی در ذکر کردن باین درجه نرسد و این احوال و مکاشفات
وی را نبود لیکن ذکر بروی مستولی گردد و در دل متمکن شود و معنی کلمه توحید القعنی بود که در آن حرف نبود و عربی و فارسی نباشد بر دل غالب آید و دل
بذکر و معنی او قرار گیرد چنانکه دل را بتکلف بکاری دیگر نتواند برد و این مرتبه نیز عظیم بود که چون دل بنور ذکر آراسته گشت بکمال سعادت او مهیا باشد
که هرچه درین جهان بدید نیاید در آن جهان بدید آید که یوم تبلی السرائر است چون زمین دل را از خار وساوس دنیا خالی کرد تخم ذکر را در او ودیعت
گذارد اکنون هیچ چیز نمانده است که باختیار باو تعلق داشته باشد و اختیار تا اینجا بود پس از این منتظر باشد تا چه پیدا شود و غالب این بود که این تخم ضایع
نگردد و من کان یرید حرث الآخرة نزد له فی حرثه، ای عزیز ذکر بر دوام کلید عجایب ملکوت است و قرب حضرت الهی است و ذکر بر دوام نه آنست که بزبان
با دل بود بلکه آنست که همیشه ملازم و مراقب دل بود و دل را اول صاف کرده از عداوت خلق و ذکر ایشان و از ذکر ماضی و مستقبل و از شغل
محسوسات و غضب و انهماک بر شهوات دنیا و طلب آن و بعد از اینها با حق دارد و هیچ غافل نباشد که حقیقت ذکر طرد غفلت است که گفتن بحدیث
نفس است و غلاف و پوست و حقیقت ذکر باشد و دوام مراقبه دولت بزرگیست و علامت صحت مراقبه موافقت احکام الهی است و خوب دشوار بود
و همیشه دل خویش بر یکصفت و بر یکحال داشتن و مداومت بر مراقبه طریقیست موصل بحقایق و دوام مراقبه با مقدمه قطع علایق و عوایق و صبر
بر مخالفت نفس و احتراز از صحبت اغیار میسر گردد فصل ای عزیز گاه میباشد که اهل الله امر باربعینات میفرمایند چه سالک در اول سلوک محتاج بخلوت
و عزلت میباشد چه سلوک راه و ورود و وصول بمقامات یقینی از خلوت و عزلت دست بهم میدهد و دیگر آنکه انقطاع از خلق و در خلوت نشستن از برای
جمیع انبیا و اولیا در بدایت امر بوده است و فی النبوی انه کان یحب الخلوة و فی خبر انه کان یتحنث بحرا اسبوعا و اسبوعین یعنی [illegible]
نیز حدیث وارد شده است چنانچه بیاید انشاء الله و در تفسیر امام حسن عسکری در تفسیر سوره بقره در چند موضع ذکر فرموده اند که رسول خدا از برای
ذکر و تفکر و تعبد بکوه حرا تشریف میبردند و در مرصاد العباد گفته است که این ضعیف خلوتخانه خواجه را بر کوه حرا بمکه زیارت نمودم غاریست که اکثر

در بیان اربعین

برآن کوه بحث باروح و ذکر اهل اللغة ان حراء بالکسر و المد جبل بمکة یذکر و یونث و یصرف، ای عزیز چون موسی را استحقاق کلام بی واسطه کرامت میفرمودند گفتند
اربعین تمام کرد که و واعدنا موسی اربعین لیلة و عدد اربعین را خاصیتیست در کمال چیزها که عدد دیگر را نیست چنانچه در حدیث معتبر آمده است ان خلق
احدکم یجمع فی بطن امه اربعین یوما و دیگر آنکه طینت آدم را که آدم را بر روی روحانیت بچهل شبانه روز سرشتند چنانچه در اخبار متعدده است که خمرت طینة
آدم بیدی اربعین صباحا و در حدیث مشهور از حضرت رسالت پناه صلی الله علیه وآله وارد شده است که من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه
علی لسانه و قاضی قضاعی در کتاب شهاب این حدیث را بالفاظ مذکوره نقل نموده و در کتاب مزامیر العاشقین و غیرهم ما اخلص عبد الایمان اربعین یوما
الا زهده الله فی الدنیا و بصره داءها و دواءها و اثبت الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه و در باب الاخلاص من کافی ابی جعفر ما اخلص لله عبد اربعین یوما
او قال ما اجمل عبد ذکر الله اربعین یوما الا زهده الله فی الدنیا و بصره داءها و دواءها و اثبت الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه و فی الجزء الثانی من العیون قال رسول الله
ما اخلص عبد لله عز و جل اربعین صباحا الا جرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و در عین الحیوة گفته است بدانکه حدیثی از حضرت رسول منقولست که
هرکه در چهل صباح عمل خود را از برای خدا خالص گرداند خدا چشمهای حکمت را از دلش بر زبانش جاری گرداند و در حدیث دیگر از امام محمد باقر
منقولست که هرکه ایمان را از برای خدا چهل روز خالص گرداند یا چنین فرمود که هرکه نیکو خدا را یاد کند در چهل روز او را زاهد گرداند در دنیا و او را بدرد و دوای
دنیا بینا گرداند و حکمت را در دل او جا دهد و زبان او را بحکمت جاری گرداند و این حدیث دخلی بمطلب ایشان ندارد زیرا که اخلاص عمل آنست که از شایبه ریا
پاک باشد و سعی کند که آنچه از او صادر میشود از اعمال و اقوال و افعال همه موافق رضای الهی باشد و نیت او و آن عمل مشوب بغرضهای فاسد نباشد
بلکه عملهای صالحش را بنیت عبادت بکند انتهی این ضعیف میگوید که اخلاص عمل از شیر زیاده در همه اوقات واجب است و بچنین بعد آن که آنخود در محل
تاویل شده اند و اختصاص بچهل روز ندارد و از شرایطی که از برای اربعین ذکر میشود خلاف شرع نیست تا آنکه مرتکب تاویل غیر صحیح در حدیث صحیح بشویم
شرط اول تنها نشستن و احادیث وارده در تنهائی گذشت و زیاده بر آنها نیز ذکر میشود و فی المکاتیب اولیاء الله اتفاق است بر اینکه ابدال بچهار چیز ابدال شدند
جوع و سهر و خلوت و صمت و دوام و در موضع دیگر گفته است از جمله وظایف سالکان آنست که خمول نزد ایشان احب باشد از شهرت و طالب علو
نباشند و ذلت و مسکنت را دوست دارند برای آنکه مسکنت اثر شهود نور رتبت عز و جل و هر چیزی که اثر دارد که متعلق آن اثر کنند آن چیز سبد ابسط
پس ذلت نفس و سکنت مثمر شهود است چنانچه ثمره شهود است و غایت بغیه سالکان شهود است و فی الفتوحات العزلة ان یعتزل المرید عن کل صفة مذمومة
و کل خلق دنی هی عزلته فی حاله و اما فی قلبه فهو ان یعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله من اهل و مال و ولد و صاحب و من کل ما یحول بینه و بین ذکر ربه بقلبه
حتی عن خواطره و لم یکن له هم الا واحد و هو تعلقه بالله و اما فی نفسه فعزلته فی ابتداء حاله الانقطاع عن الناس و عن المالوفات و قال بعضهم اصول التصوف
الخلوة ثم الصمت ثم الجوع ثم السهر قال ذو النون لم ار شیئا ابعث علی الاخلاص الا الاختصاص من الخلوة لانه اذا خلا لم یر غیر الله تعالی قال ابو بکر الوراق
وجدت خیر الدنیا و الآخرة فی العزلة و الخلوة و القلة و وجدت شرها فی الکثرة و الاختلاط و قال سهل بن عبد الله تستری من علامات الخیر الانس بالله و الاستیحاش
من صحبة العامة و الاستیناس بمجالسة الخاصة و السرور بکثرة ذکر الله و التلذذ بالخلوة فی طاعة الله و قال بعضهم الخلوة محادثة السر مع الحق بحیث لا یری
غیره هذه حقیقة الخلوة و معناها اما صورتها ما یتوسل به الی هذا المعنی من التبتل و الانقطاع عن الغیر و بعضی برآنند که خلوت و عزلت مترادفند و بعضی
دیگر برآنند که خلوت از غیر باید که آن دوری از صحبت خلق است و رسیدن از قید انس ایشان و عزلت از خویش و آن پرداختن بود در مشاهده او

اربعین

وساختن بود در معاینه ای عزیز چه الشیطان مع الواحد گفته اند اما امر کونوا مع الصادقین فرموده اند چه صحبت اولیا و اخوان صفا امر بر پرورش ...
ایشان از قراری که مقرر داشته اند علی اجتماعست ای عزیز اصل عزلت حبس حواس است بسبب خلوت از تفرقه در محسوسات فان الکل آفة والحواس
الروح جهاد خلت من عزوة النفس وبها انبعثت النفس والروح الی اسفل السافلین وعزل الحواس ینقطع مدد النفس عن الدنیا والشیطان والهوی
الهوی والشهوة ای عزیز لطیفه مدرکه انسانی بالطبع مایل بجناب اقدس الهی است ومزاج صحیح او تقاضای توجه بآن جناب کند وتخلق باخلاق الله تا بواسطه
تعلق ببدن وفتح روزنه حواس او را صورتی پیدا گشته که با وی پیوسته والحانه پیدا کرده که انواع موجودات با سافل السافلین که مرتبه محسوسات است فرود آمده
تابع و منقاد او گشته و بحکم من اتخذ الهه هواه محبوبات را آلهه واصنام گرفته بجای الله الحق فاما من طغی وآثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی المأوی پس هر کدام
حواس دریابند و تمیز کنند دری باشند از درهای دوزخ بعد در آمده و چون عدد آن حواس هفت است که باصره و سامعه و شامه و ذائقه و لامسه و واهمه و خیال
دروح تابع ایشان گشته و در حکم ایشان گرفته لاجرم عدد درهای دوزخ آفاقی بحکم لها سبعة ابواب هفت آمد چه آفاق تابع انفس است و درهای دوزخ
انفس هفت است ای عزیز بدانکه عزلت دو قسم است عزلت اهل اراده بصورت و بدن از مخالطت اغیار دوم عزلت محققان از هر چه غیر از حق است بدل و گوش
نشینان زاد عزلت سه نیت است اول حذر از شر خلق دوم از شر خود از خلق واین نیت است از اول چه اول گمان بد است بخلق و دوم گمان بد بنفس خود و بدگمانی
بخود اولیست چه هر کس بنفس خود دانا تر است و سیوم ایثار صحبت مولیست بر خلق و هر آنکس که ایثار مولی کند بر غیر سر وحدانیت و سر احدیت بر وی ظاهر گردد
واز خزاین لطف چندان بر او ریزد که هیچ عقلی نگنجد او رسد ای عزیز عزلت سبب صحت است و صاحب اکناز و وحید یکیست از ناس علی ارجوهم و مناظرهم
در ما باشد وازین تقریر معلوم شد که هر بلایا و فتنه آفاقی وانفسی از راه حواس پیدا شود و علاج آن متوهم باشد طریق آن اولا عزلتست و بعد از آن ذکر و چون
بذکر مداومت نماید روح که یکی از شاملات از انقیاد حواس بیرون آید و مشاهده مبدأ و عالم ملکوت نماید و حواس تابع و منقاد روح گردند و مطاوعه کنند
عالم خلق بکنند و بموجب صاحب شریعت این هشت مشتمله درهای بهشت انفس شوند و از انجا که درهای بهشت آفاقی نیز هشت واقع شده و فی کلام الصادق
قال ان الله اوحی الی عیسی من ابنیاء بنی اسرائیل انا احببت ان تلقانی غدا فی حظیرة القدس فکن فی الدنیا وحیدا غریبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطیر
الوحدانی الذی یطیر فی ارض القفر ویأکل من رؤس الاشجار ویشرب من ماء العیون واذا کان اللیل اوی وحده ولم یأو مع الطیور استانس بربه واستوحش من الطیور
بیان قیل لابی بکر الوراق حظیرة القدس قال هی حظیرة جعلها الله لاستماع کلامه ومناجاته والنظر الی وجهه حیث شاء ومتی شاء وکان بعض اهل المعرفة
یقول اذا رایت اللیل مقبلا فرحت وقلت اخلو بربی واذا رایت الصبح قریبا استوحشت کراهة لقاء من یشغلنی عن ربی قال هرم بن حیان اتیت اویس القرنی
فقال لی ما جاء بک فقلت جئت لآنس بک فقال اویس ما ارى احدا یعرف ربه فیأنس بغیره وعن علی لا اسلامة لمن اکثر مخالطة الناس الوحدة راحة و
العزلة عبادة والقناعة غنیة والاقتصاد بلغة وفی مصباح الشریعة بعد الحث علی الخضوع والخشوع والانابة وقصر الامل والوقوف بین یدی الجبار وباب
ذلک هو الخلوة بمداومة الفکر وسبب الخلوة القناعة وترک الفضول من المعاش وعن النبی ان الله یحب العبد التقی النقی الخفی وروی ان مالک بن دینار
لقی راهبا ذاهبا فی عبادته تاب کالدنیا فقال له اوصنی قال الراهب ان استطعت ان یکون بینک وبین اهل الدنیا حائط من حدید فافعل قال زدنی
ویحک قال اقلل من معرفة الناس قال زدنی ویحک قال اقطع طمعک من الخلق قال ما شکر ملکوت السموات کتب فیلسوف الی من فی درجته ان اکتب الیه
بشیء ینفعنی فکتب بسم الله الرحمن الرحیم استوحش من الاخوان لذو فرط من قصر فی طلبهم واشتد تفریطا من وجد واحدا منهم فضیعه بعد وجدانه
ایاه ولوجدان الکبریت الاحمر ایسر من وجدان اخ او صدیق موافق وانا فی طلبهم منذ خمسین سنة فما ظفرت الا بنصف اخ ثم قال علی فتغلب ونقل
عن الصادق انه قال لبعض اصحابه اقلل من معرفة الناس وانکر من عرفت منهم وان کان لک مائة صدیق فاطرح تسعة وتسعین وکن من الواحد علی حذر وقد اتفقت
مشایخ اهل المعرفة ان بناء امرهم علی اربعة اشیاء قلة الطعام وقلة الکلام وقلة المنام والاعتزال عن الانام وعن عیسی یاتی علی الناس زمان تکون
العافیة فیه عشرة اجزاء تسعة منها فی اعتزال الناس وواحدة فی الصمت وفی شرح العوالی قیل لرسول الله ای الناس افضل قال رجل معتزل فی شعب
من الشعاب یعبد الله ویدع الناس من شره وفی عیون الحیوة عن مولانا امیر المؤمنین فرموده اند خوشحال بنده گمنامی که مردم او را نشناسند و او نیز ایشان را نشناسد
و مردم او را نشناسد و مردم او را نشناسند و حق تعالی او را بشناسد و از او خوشنود باشد آن جماعت چراغ راه هدایتند که حق تعالی برکت ایشان
دفع میکند هر فتنه تاریک کننده که مردم را بشبهه اندازد و برای ایشان میگشاید در هر رحمت را ایشان افشای اسرار ائمه خود نمی کنند و جفاکار
وریا کننده نیستند وقیل لذی النون متی یصح لی العزلة عن الخلق قال اذا قویت علی عزلة نفسک قیل فمتی یصح لی الزهد قال اذا کنت زاهدا فی نفسک
لم یاعن جمیع ما شغلک عن الله ولذا قیل عوی الذئب فاستانست بالذئب اذ عوی وصوت انسان فکدت اطیر وعن ابی عبد الله فی الوحشة عن الخلق وعن
انه یقول لولا موضع الذر وضعف الله فیه لسرنی ان اکون علی راس جبل لا اعرف الناس ولا یعرفونی حتی یاتینی الموت وعن الباقر یا عبد الواحد ما یضر
او ما یضر رجلا اذا کان علی الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون ولا یضره ولو کان علی راس جبل یعبد الله حتی یجیئه الموت وعن ابی عبد الله ما یضر المؤمن
ان یکون منفردا عن الناس ولو علی قلة جبل فاعاد ثلث مرات وفی کتاب التحصین عن النبی ان احب الناس الی رجل یؤمن بالله ورسوله ویقیم الصلوة ویؤتی
الزکوة ویعمر ماله ویحفظ دینه ویعتزل الناس وعن ابی عبد الله ان مما یحتج الله تبارک وتعالی علی عبده یوم القیمة ان یقول لم اخمل ذکرک وفیه عن ابی عبد الله
انه قال للمعروف الکرخی اوصنی یا ابن رسول الله قال اقلل معارفک قال زدنی قال انکر من عرفت منهم قال زدنی قال حسبک وعن ابی عبد الله ما یضر
احدکم ان یکون علی قلة جبل حتی ینتهی الیه اجله اتریدون الناس ان من یعمل للناس کان ثوابه علی الناس ومن عمل لله کان ثوابه علی الله ان کل ریاء
شرک وعن امیر المؤمنین وذلک زمان لا ینجو فیه الا کل مؤمن نومة ان شهد لم یعرف وان غاب لم یتفقد اولئک مصابیح الهدی واعلام السری
یفتح الله علیهم ابواب الرحمة ویدفع عنهم ضر النقمة لیسوا بالمساییح ولا المذاییع البذر بیان المذاییع من اشاعة البذر من البذیر التمام وعن النبی ان
احب العباد الی الله الاتقیاء الذین اذا حضروا لم یعرفوا واذا غابوا لم یتفقدوا واذا خطبوا لم یزوجوا وفیه عن النبی الا اخبرکم باهل الجنة قالوا بلی یا رسول الله
قال کل اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبه به لو اقسم علی الله لابر قسمه وعنه ان الله یحب الابرار الاخفیاء الاتقیاء فان قلت فما تقول فی الاخبار الواردة
فی ذم العزلة منها فی العوالی ان عثمان بن مظعون رضیع النبی اتی جبلا یعبد الله فجاء به اهله الی الرسول فنهاه عن ذلک وقال له ان صبر المسلم فی بعض
مواطن الجهاد یوما واحدا خیر له من عبادة اربعین قلت الحدیث المذکور ورد فی الرهبانیة وهو التخلی للعبادة فنسخ اما بالله واما العزلة عن الخلق فقد
اختلفت الاخبار فیها والجمع بینها یقتضی ان الدین اذا کان محفوظا بالعزلة تکون هی الاولی بل ربما کانت واجبة کما دلت علیه الاخبار المتقدمة وفی
صدر الکتاب فیما هنا وشهد له ما فی التحصین عن ابن مسعود عن النبی لیاتین علی الناس زمان لا یسلم لذی دین دینه الا من فر من شاهق الی
شاهق ومن حجر الی حجر کالثعلب باشباله قالوا ومتی ذلک الزمان قال اذا لم تنل المعیشة الا بمعاصی الله فعند ذلک حلت العزوبة قالوا یا رسول الله امرتنا
بالتزویج قال بلی ولکن اذا کان ذلک الزمان فهلاک الرجل علی یدی ابویه فان لم یکن له ابوان فعلی یدی زوجته وولده فان لم یکن له زوجة وولد فعلی

از شرایط اربعین

یدی قرابته وجیرانه قالوا وکیف ذلک یا رسول الله قال یعیرونه بضیق المعیشة ویکلفونه ما لا یطیق حتی یوردونه موارد الهلکة وفی عدة الداعی عن الصادق ع
قال لهشام بن الحکم الصبر علی الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل اعتزل عن اهل الدنیا والراغبین فیها ورغب فیما عند الله وکان الله انیسه فی الوحشة وصاحبه
فی الوحدة وغناه من غیر عشیرة یا هشام قلیل العمل مع العلم مقبول مضاعف وکثیر العمل من اهل الجهل مردود وفی روضة الکافی عن ابی عبد الله ع ان قدرتم ان لا
تعرفوا فافعلوا وما علیک ان لم یثن الناس علیک وما علیک ان تکون مذموما عند الناس اذا کنت محمودا عند الله تبارک وتعالی ان امیر المؤمنین ع کان یقول لا خیر
فی الدنیا الا لاحد رجلین رجل یزداد کل یوم فیها احسانا ورجل یتدارک منیته بالتوبة فوالله ان لو سجد حتی ینقطع عنقه ما قبل الله عز وجل عنه عملا الا بولایتنا
اهل البیت الا من عرف حقنا رجی الثواب بنا ورضی بقوته نصف مد کل یوم وما ستر به عورته وما اکن به راسه وهم مع ذلک خائفون وجلون ودوا انه
حظهم من الدنیا وکذلک وصفهم الله عز وجل حیث یقول الذین یؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذی اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولایة وهم فی ذلک خائفون
ان لا یقبل منهم ولیس والله خوفهم خوف شک فیما هم من اصابة الدین ولکنهم خافوا ان یکونوا مقصرین فی محبتنا وطاعتنا ثم قال ع ان قدرت ان لا تخرج من
بیتک فافعل فان علیک فی خروجک ان لا تغتاب ولا تکذب ولا تحسد ولا ترائی ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال ع صومعة المسلم بیته یکف بصره ولسانه ونفسه
وفرجه ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب من الله عز وجل قبل ان یظهر شکرها علی لسانه ثم قال ع یا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال ع والله ما احب الله
من احب الدنیا ووالی غیرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله تبارک وتعالی فبکی رجل فقال اتبکی لو ان اهل السموات والارض کلهم اجتمعوا یتضرعون الی الله
عز وجل ان ینجیک من النار ویدخلک الجنة لم یشفعوا فیک ثم قال ع یا حفص کن ذنبا ولا تکن راسا یا حفص قال رسول الله ص من خاف الله کل لسانه ثم قال ع
بینا موسی بن عمران یعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قمیصه فاوحی الله الیه یا موسی قل له لا تشق قمیصک ولکن اشرح لی قلبک بیان واعلم ان الجمع بین هذا
الخبر وما ورد ان من عرف الله طال لسانه ان من کان فی مقام الخوف یکل لسانه ومن کان فی مقام الانس طال لسانه کما ورد فی موسی ع وبرخ الاسود
فافهم ذلک ای عزیز گفتگوی ما در شرایط اربعین بود وگفته شد که اول تنها نشستن در خلوت بود وباید رو بقبله نشیند ومربع ومشغول بذکر باشد بطریقی
که گذشت در آداب ذکر وباید خلوتخانه را لحد خود داند واز آنجا بیرون نیاید مگر از برای وضو وحاجت وخانه هرچند تاریکتر وکوچکتر باشد بهتر است چه سبب
روشنی میشود وهرچند آواز کمتر شنود بهتر است چه حواس از کار باز می مانند چون حواس مشغول عالم محسوسات نشوند متوجه عالم غیب میشوند ودیگر آنکه
بجهت که از روزنهای عالم حواس در آمده است چون حواس از ادراک باز مانند ومتوجه ذکر ونفی خواطر کرده آنجا بهار رفع شوند وروح را افق بعالم
غیب پدید آید ومضمون وتبتل الیه تبتیلا که توجه بجانب حق است تحقق پذیرد وذکر شد که رسول خدا ص بحرا تشریف میبردند وفایده حرا رفتن امور
مذکوره بود وحکایت حرا رفتن آنجناب در بسیاری از کتب مذکور است وفی نهج البلاغة فی بیان اختصاصه برسول الله ص ولقد کان یجاور فی کل سنة
بحرا فاراه ولا یراه غیری روی فی الصحاح انه کان یجاور بحرا فی کل سنة شهرا وکان یطعم فی ذلک الشهر من جاءه من المساکین فاذا قضی جواره
وانصرف الی مکة طاف بها سبعة قبل ان یدخل بیته حتی جاءت السنة التی اکرمه الله فیها بالرسالة فجاور فی حرا فی شهر رمضان ومعه اهله خدیجه
وعلی ع وخادم وفی نهج البلاغة وانی لمن قوم لا تاخذهم فی الله لومة لائم سیماهم سیما الصدیقین وکلامهم کلام الابرار عمار اللیل ومنار النهار
متمسکون بحبل الله القرآن یحیون سنن الله وسنن رسوله لا یستکبرون ولا یعلون ولا یغلون ولا یفسدون وقلوبهم فی الجنان واجسادهم فی العمل
وقال المحقق ابن میثم فی شرح عمار اللیل روی ان احدهم اذا کسل عن العمل علق نفسه بحبل حتی یصبح عقوبة لها وروی ابن عباس عن النبی ص انه قال

قال الا اخبرکم بخیر الناس منزلة عند الله رجل ممسک بعنان فرسه فی سبیل الله حتی یموت او یقتل الا اخبرکم بالذی یلیه قالوا بلی یا رسول الله قال ع رجل فی جبل یقیم الصلوة
ویؤتی الزکوة ویعتزل شرور الناس الا اخبرکم بشر الناس منزلة قالوا بلی یا رسول الله قال الذی یسئل الله فلا یعطی به وفی کتاب التحصین عن ابی عبد الله ع
لا علیک ان لا یعرفک الناس قالها ثلثا یا عبد الحمید ان لله رسلا مستعلنین ورسلا مستخفین فاذا سالته بحق المستعلنین فاسئله بحق المستخفین

مستخفین / ح / مستخفین / ح

دوم طهارت است که الوضوء سلاح المؤمن ومعلوم است که در این وقت دائم ابلیس با تلبیس در پیش است پس باید که سلاح همراه داشته باشد و
فواید دوام طهارت بسیار واخبار وارده در آن بیشمار است سیم مداومت بر ذکر است بدون فتور چه آیه شریفه الذین یذکرون الله قیاما و
قعودا وعلی جنوبهم اشاره بر دوام ذکر است واخباری که از معدن ذکر صادر شده است سبقت ذکر یافت وقال تعالی شانه ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذکرنا واتبع هواه ای رکن وفلم نسب بینه اهل التقوی والطهارة وذلک بسبب سواد قلبه عن الغفلة عن ذکرنا والایة الشریفة تدل علی ان
شر احوال الانسان ان یکون قلبه خالیا عن ذکر الحق تعالی وذلک لان ذکر الله نور وذکر غیره تعالی ظلمة لان الوجود نور والعدم ظلمة فالحق هو النور
وما سواه منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فیه ذکر الله فقد حصل فیه النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الی الخلق فقد حصل فیه الظلمة ومهما
اعرض عن الحق واقبل الی الخلق فقد حصلت الظلمة الخالصة التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله تعالی اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتبع هواه
وفی الاثنا عشریة قال النبی ص کلام ابن آدم کله علیه لا له الا امر بالمعروف او نهی عن المنکر او ذکر الله وقال ع سید الاعمال ثلثة انصاف الناس
من نفسک ومواساة الاخ فی الله وذکر الله علی کل حال وقال ع فی وصیته لابی ذر یا ابا ذر نبه بالذکر قلبک وجاف عن النوم جنبک واتق الله ربک
وقال ع القلب ثلثة انواع قلب مشغول بالدنیا وقلب مشغول بالعقبی وقلب مشغول بالمولی اما القلب المشغول بالدنیا فله الشدة والبلاء واما القلب
المشغول بالعقبی فله الدرجات العلی واما القلب المشغول بالمولی فله الدنیا والعقبی چهارم ملازمت نفی خواطر است باید هر چیزی که در خاطرش
در آید از نیک وبد جمله را بلا اله نفی کند بدان معنی که هیچ چیز نخواهم جز خدا وقوله تعالی وان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله اشاره
بنفی خاطر است ومراد با ملاحظه رواز اشاره که در کلمات خود ذکر مینمایند هم الذین یفهمون المعنی بلازمه ولوازم لوازمه الی ان ینتهی الی سبعة
ابطن چه فی الحقیقة هر خاطری که در آید نقشی از آن بر صحیفه دل پدید آید وصفحه صفای دل با شما از نقوش غیبیة تا آئینه دل از جمیع نقوش مشاهدات
پاک وصاف نگردد پذیرای نقوش غیبی وعلوم لدنی نشود وقابل انوار مکاشفات روحانی وتجلیات صفات ربانی نگردد والتی احصنت فرجها
فنفخنا فیه من روحنا وهذا الشرط فی الحقیقة یرجع الی المراقبة لان المراقبة کما تقدمت مراعاة السر بملاحظة الغیب مع کل لحظة ولحظة وخطرة
وخطرة فاذا حفظ العبد الاوقات لا یطلع العبد غیر ذنبه ولا یشاهد غیر ربه ولا یصاحب غیر وقته فقد نفی الخواطر ولا یصل الی ذلک الا من جمع
لسانه وسایر جوارحه بالخلوة فاذا وصل الیه کان یعاین ربه بالیقین واذا ذکر العبد اطلاع الله علیه امتلأ قلبه من الهیبة حتی یبقی کالمبهوت
الحایر وفی العلل عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع قال سالته عن الخناس قال ان ابلیس یلتقم القلب خنس ولذلک سمی الخناس ولا یخفی ان وسواس
القلب من الشیطان فظهر من هذا الحدیث ان ذکر الله تعالی یذهب بها دیو بگریزد از آن قوم که قرآن خوانند وفی الکافی عن ابی عبد الله ع ان للقلب لمتان
لمة من الملک ولمة من الشیطان فلمة الملک الرقة والفهم ولمة الشیطان السهو والقسوة پنجم دوام صوم است چه روزه در قطع تعلقات
بشری ومحو صفات حیوانی خاصیت عظیمی است چنانچه در وصیت بعضی از آن گذشت ششم مراقبه دل خود است با دل شیخ هر فتوحات

[illegible]

شرایط اربعین

نیمی ونسیم نفحات الطاف ربانی ابتدا از روز نزول شیخ بدل مرید برسد که من القلب الی القلب روزنة وان تباعدت الامکنة وبیان اینمعنی
در آداب مرید ومراد ان شاء الله خواهد آمد هفتم ترک اعتراض بر خدا تعالی نماید که هرچه از غیب بدو رسد از قبض وبسط ورنج وراحت ومحنت ونعم
راضی باشد وتسلیم کند وروی از حق برنگرداند «در دل چو شراب وصل ما میریزی» «باید چو خمار کردت نگریزی» «با وصلت اگر نشسته باید» «با هجر که نشسته
مکر برخیزی» و باید که از تسلیم ولایت شیخ بیرون نرود که این شرط عظیمست و بداند که تسلیم ولایت شیخ در صورت بیضه ومرغ افتادست
اگر بیضه قدری از تصرف مرغ وولایت او بیرون آید ومدد ازوی نرسد در حال خاصیت مرغی که در بیضه تعبیه بود باطل کردد نه بیضه باشد ونه مرغ
وهر بیضه که در تصرف تربیت مرغ کردد اگر جمله عالم ومرغان جهان جمع شوند که آن بیضه را بصلاح آورند نتوانند از اینجاست که اگر مریدی مردود
ولایت شیخی شود همه مشایخ اورا بکمال نتوانند رسانید ومردود جمله ولایات مشایخ کردد مگر مریدی که از خدمت شیخ بعذری باز ماند ناکه
ردّ ولایت بدو نرسد ومتعذر بود اورا بخدمت شیخ رسیدن بواسطه وفات شیخ یا سفری دور که نتواند بدانجا رسید هشتم از آداب خلوت تقلیل طعام
هرچند که ضعیف و یا قوت شود واین نظر بضعف وقوت مزاج واشتها مختلف میشود ودر جمله باید که در شب سبک باشد تا خواب برو غلبه نکند
واز ذکر نماند واز کوشت بسیار خوردن احتراز نماید ودر مطلق ترک نکند وتفصیل این ان شاء الله بیاید ودیگر در وقت خواب کوشد تا تواند باختیار پهلو
بر زمین ننهد مگر از غلبه خواب بخود بیفتد یا خوابش ببرد وچون برخیزد زود وضو سازد وبذکر مشغول شود وهر وقت که از برای وضو یا نماز
جماعت بیرون آید باید که چشم را در پیش دارد وبجوانب نظر نکند ودل وزبان را بذکر مشغول سازد تا متفرق البال الحواس نکردد وهر صورت
مهیب که بیند وآواز مهیب که شنود نترسد ودل را بقوت دارد وپناه بولایت شیخ برد ونام شیخ بر زبان راند واز همت او مدد طلبد تا حق تعالی
بلطف خویش ازو دفع نماید ای عزیز اربعینات را آداب وشرایط بسیارست اما آنچه مهم است هشت شرطست که اگر یکی ازین هشت بخلل باشد مقصود
کلی از خلوت بحصول نپیوندد وتعیین هشت برای آنست که بهشت را هشت درست وهر یکی از شرایط خلوت کلید بندکشای دریست واکر
شرطی را فروکذارد دری از آن درهای بهشت بسته ماند فصل ای عزیز اهل سلوک را در بدو سلوک وجد پیدا شد قال فی کتاب ادب النفس والکلم
الوجد ان الوجد امر شریف فقالت الحکماء الوجد حالة تحدث للنفس عند انقطاع علایقها عن المحسوسات اذا کان قد ورد علیها وارد شوق وقال
بعضهم الوجد هو اتصال النفس بمبادیها المجردة عند سماع ما یقتضی ذلک الاتصال «اقبل الساقی علینا حامل الکاس المدام» «فاشربوا من کاس خلد
واترکوا اکل الطعام» «واشبعوا من غیر اکل واسمعوا من غیر اذن» «وانطقوا من غیر حرف واسکتوا اثم الکلام» اما الصوفیة فقال بعضهم الوجد رفع الحجاب
ومشاهدة المحبوب وحضور الفهم وملاحظة الغیب ومحادثة السر وهو فناؤک من حیث انت انت وقال بعضهم الوجد سرّ الله عند العارفین ومکاشفة
من الحق توجب الفناء عن الخلق وهی متفاوتة المعنی وقد مات کثیر من الناس بالوجد عند سماع وعظا وصعقة مطربة والاخبار فی هذا الباب
کثیرة جدا انتهی اقول الدلیل علی ذلک من الکتاب والسنة والحس لانا نری کثیرا ان من طال سفره ومفارقته من الاقارب والاحبة وبعد قدومه
وملاقاته یحصل شوق وحالة ینتهی الی الاغماء وربما ینتهی الی الموت من الوجد والسرور وربما لا یری المحبوب بل یتخیله فیحصل له حینئذ شوق وبکاء
واغماء ذکر فی شرح الغوالی انه قال بشر بن الحارث مررت برجل وقد ضرب الف سوط فی سوقة بغداد ولم یتکلم ثم حمل الی الحبس فتبعته فقلت
له لم ضربت قال لانی عاشق فقلت له لم سکت قال لان معشوقی کان بحذائی ینظر الیّ فقلت ولو نظرت الی المعشوق الاکبر فزعق

زعقة وخرّ میتا وحکایة همام المذکور فی نهج البلاغة وکاد غیرهما مشهورة روایة الکافی باب علامة المؤمن والصدوق فی الامالی وفی آخرها
فصاح همام صیحة ثم وقع مغشیا علیه ومات رحمه الله وفی الحدیث ان الحسن بن علی ع کان اعبد الناس فی زمانه وازهدهم وافضلهم وکان اذا حج حج ماشیا
وربما مشی حافیا والمحامل یساق قدامه وقد حج عشرین حجة بهذه الهیئة وکان ع اذا ذکر الموت بکی واذا ذکر البعث والنشور بکی واذا ذکر العرض
علی الله تعالی شهق شهقة یغشی علیه منها وکان اذا قام فی صلوته ترتعد فرایصه بین یدی ربه عز وجل وکان اذا ذکر الجنة والنار اضطرب اضطراب السلیم
وسأل الله الجنة ویعوذ بالله من النار وحکایة مولانا امیر المؤمنین ع وغشیته من خوف الله سیاتی ان شاء الله فی علامة العالم بالله ولهذا قال
بعضهم الوجد ثمرة فهم المسموع وهو ماخوذ من الوجود والمصادفة ای یصادف من نفسه احوالا لم یکن یصادفها قبل السماع ثم الوجد ان ترجع الی مکاشفات
هی من قبیل العلوم او الی تغیرات کالشوق والخوف والحزن والتردد ونحو ذلک فان قوی اثره فی تحریک الاعضاء وهو الاثر واعلم ان لمن احب الله تعالی واشتاق
الیه ثمار اما ثمره فثلاثة اولها فهم المسموع وتنزیله علی احوال نفسه فی معاملته ان کان من المریدین الثانی الوجد وهو ثمرة فهم المسموع الثالث
ان کان موزونا سیر رقصا والا فهو اضطراب وسبب الوجدان سر الله تعالی فی مناسبة نفحات الارواح مهیج للشوق مثوّر ازناد القلب وینقی (فیصفو القلب)
عن الکدورات بواسطة احتراقها بتلک النیران کما ینقی الجواهر الموضوعة علی النار من الخبث وصفاء القلب تنقیته من الکدورات بواسطة النشاط
والکشف فیقوی علی مشاهدة ما کان قاصرا عنه قبل ذلک ثم قد لا یمکنه التعبیر عنه اما الکتاب فقال الله عز وجل الله الذی نزل احسن الحدیث
کتابا متشابها مثانی تقشعر منه جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم وقلوبهم الی ذکر الله ذلک هدی الله یهدی به من یشاء وقوله تعالی
فویل للقاسیة قلوبهم من ذکر الله اولئک فی ضلال مبین وقوله عز من قائل انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تلیت علیهم آیاته
زادتهم ایمانا وعلی ربهم یتوکلون واما النقل ففی الباب السابق من کلام امیر المؤمنین ع الفجر ثم لم یزل فی موضعه حتی صارت الشمس قدر رمح
فاقبل علی الناس بوجهه فقال والله لقد ادرکت اقواما یبیتون لربهم سجدا وقیاما یخالفون بین جباههم ورکبهم کان زفیر النار فی آذانهم
اذا ذکر الله عندهم مادوا کما یمید الشجر کانما القوم باتوا غافلین ثم قام فما رئی ضاحکا حتی قبض وفی کتاب ادب النفس وکان داود ع اذا
اراد ان ینوح علی نفسه یمسک عن الطعام والشراب وغشیان النساء سبعة ایام ثم یامر بمنبر یخرج الی البریة ویامر سلیمان ع ان یرتقی علیه وینادی
ایها الوحوش والسباع ایها الرجال والنساء ایها العباد والزهاد ویا اصحاب الصوامع والادیار هلموا الی سماع الزبور من داود فکان
یجتمعون فی تلک البریة فیرتقی داود ع المنبر فیاخذ فی قراءة الزبور حتی اذا ذکر الموت واهوال القیمة جعلوا یبکون ویتضرعون حتی مات منهم
خلق کثیر من کل جنس فلما رای سلیمان ع ذلک قال یا نبی الله تقطعت الاحشاء وتصدعت القلوب من بکائک علی ذکر الذنوب وبالبکاء
ارتفعت الاصوات وکثرت الاموات فما ذا علیک لو قصرت قال فاخذ داود ع فی الدعاء فناداه احد زهاد بنی اسرائیل یا اسرع ما اخذت فی طلب
الاجر فخر داود ع مغشیا علیه فقام سلیمان ع ونادی یا معشر الناس من جهز واموتاکم من کان له صاحب فلیقم الی حبیبه وجهزوهم فقد قتلهم ذکر
الجنة والنار وفی شرح الکروری للمقری ان فی بعض الاخبار وردان داود ع کان حسن الصوت بالنیاحة وتلاوة الزبور کان یجتمع الانس
والطیور والسباع والهوام لسماع صوته ویموت من کل صنف طائفة وکان یحمل من مجلسه آلاف من الجنائز فاذا رای سلیمان ع ما قد کثر
نادی یا ابتاه قد مزقت المستمعین کل ممزق وقتلت طائفة من بنی اسرائیل فیقطع النیاحة ویاخذ فی الدعاء ودر خبرست که حق تعالی خطاب

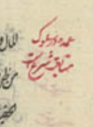
بار داع در عالم ذکر والست بربکم واین خطاب را بآواز خوب کرد ودر جانها لذت آن خطاب مانده است از آنست که جانها از آواز خوب لذت میبرند
وروی انه حضر مجلس داود ع اربعمائة من العذاری المتعبدات اللابسات المسوح فلما اخذ داود ع فی الوعظ وقرء الزبور صحن جمیعا صیحة واحدة
وفارقن الدنیا روی شعیب بن حرب قال کانت امرأة من جواری عیسی ع فی معبد لها فاشرفت یوما علی ثمانیة رهط من الحواریین فی صوامعهم
بصوت جهوری الا انما الدنیا کظل سکنته فلا بد یوما ان ظلک زائل قال فصعق الجمیع فمات منهم ستة وبقی اثنان فصل در عشق مجازی و بیان
انه یصح اذا کانت تلک المحبة محبة الروح بالروح لا محبة النفس بالنفس کمحبة الحیوانات للذة والشهوة هیهات هیهات این بدان کجا ازهو من الا
الطاهرة التی یکون لله وفی الله وقد تکون بمجرد صدقهم ونیتهم الخالصة عما حرم الله علیهم ونهاهم عنه ولهذا اوصلوا الی ما وصلوا فلا یقاس بهم
غیرهم قطعه سپه دار با مجنون غمناک که بود خشم دامن آلود هوس پاک چو با لیلی بخلوتگاه بنشست شنیدم پرده بر چشم خود بست بنازش گفت
لیلی کای یگانه ز عشقم گشته در عالم فسانه چرا از دیدنم فارغ نشستی ز دیدار نکویم دیده بستی که آمد چشم دیگر باید امروز که تا بینی بدان روی دل افروز
جوابش داد مجنون از سر درد که ای در نیکوی از نیکوان فرد سراپای خودم را دیدم اکنون ز لیلی بود پر خالی ز مجنون بچشم خود تو خود را کن تماشا
که مجنون در میانه نیست پیدا وروی ان زلیخا لما طابت وتزوج بها یوسف ع انفردت عنه وتخلت بالعبادة وانقطعت الی الله فکان یدعوها الی
فراشه نهارا فتدافعه الی اللیل فاذا دعاها لیلا سوفته الی النهار فقالت یا یوسف انما کنت احبک قبل ان اعرفه فاذا عرفته فما ابقت محبته محبة سواه
نیست عشق حظ خود موجود عاشقان را چه کار با مقصود عشق و مقصود کافری باشد عاشق از کام ما بری باشد عاشقی را یکی فسرده بدید
که همی مرد و خوش همی خندید گفت کاخر بوقت جان دادن چیست این خنده وخوش ایستادن گفت خوبان چو پرده برگیرند عاشقان پیششان چنین میرند
نزد آنکس که عشق رهبر اوست کفر و دین هر دو پرده در اوست ای عزیز و لولا عشق وطنطنه محبت ونعرهای شوق انگیز و هیجانهای درد انگیز وجد
وتواجد همه در مقام ظلالست ودر اوان ظهورات وتجلیات ظلیه بعد از وصول باصل حصول این امور متصور نیست محبت در آن موطن بمعنی ارادة
طاعتست نه بمعنی زاید بر آن که عبارت از شوق و ذوق است چنانچه بعضی صوفیه فهمیده اند والعلوم التی تتعلق بالاحوال والمواجید والتجلیات والظهورات
من المتعلق بالافعال والصفات فیزعمون انها العلوم والمعارف ولکن علوم هؤلاء بالنسبة الی العلوم المتعلقة بالذات والاصل ظلال [margin: الی العلوم]
قشور واللب حظ الواصلین الی الاصل ومرتبة الغیب واعلم انه یمکن ان یکون الحکمة فی العشق المجازی اذا کان خالیا عن الفسق والریبة تکالیب
الی تخلیص القلوب عن الهموم المختلفة وان یصیر جمیعها هما واحدا الا ان یرتقی بحال الی امر لا غایة بعده ولا شیء من العلائق عنده فینتهی الی المحبة
من لیس له ابتداء ولا انتهاء فیکون مجاز العشق مجازا ومعبرا الی حقیقة المحبة پس ای عزیز لوح دل را از اغیار ستردن از بدایت ارادتست وهمه
عوام بر آنند که یکی بدو کنند وهمه خواص بر آنند که تا هزار را یکی کنند احبک حبا لا یزول وان یزول ابدا الجسم بذا نکتة الموت والبلا وتبا لحب قد یزول بجسمه
اذا الجسم المرکب وانقضی فذا شهوة الجسم الطبیعی فاعلمن ولیس له حظ المودة والصفا ولکن صفو الحب ما حق منزلا مصونا من الترکیب
بالحس لا یری فذاک هو روح الحق فایضا من الله رب العرش والعز والبلا فصل بدانکه جلوس جماعت در مجلس از برای ذکر در بعضی اخبار
وارد شده است ففی العدة الداعی عن النبی ص ما جلس قوم یذکرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سیئاتکم حسنات
وغفرت لکم جمیعا وما قعد عدة من اهل الارض یذکرون الله الا قعد معهم عدة من الملائکة وفیه روی ان رسول الله ص خرج علی اصحابه فقال

فقال ارتعوا فی ریاض الجنة قالوا یا رسول الله وما ریاض الجنة قال مجالس الذکر اغدوا وروحوا واذکروا ومن کان یحب ان یعلم منزلته عند الله فلینظر
کیف منزلة الله عنده فان الله ینزل العبد حیث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خیر اعمالکم عند ملیککم وازکاها وارفعها فی درجاتکم وخیر ما طلعت علیه
الشمس ذکر الله سبحانه وتعالی فانه اخبر عن نفسه فقال انا جلیس من ذکرنی وقال سبحانه فاذکرونی اذکرکم بنعمتی اذکرونی بالطاعة والعبادة اذکرکم بالنعم والا
والرحمة والرضوان وفی الفقیه عن النبی ص بادروا الی ریاض الجنة فقالوا وما ریاض الجنة فقال حلق الذکر وفی مجالس ابن الشیخ ره فی وصیته علی ع لمحمد
وعلیک بمجالس الذکر واکثر من الدعاء وفی الکافی باسناده الی الحسین بن علی ع قال قال رسول الله ص بادروا الی ریاض الجنة قالوا وما ریاض الجنة قال حلق
الذکر فصل واعلم ایضا ان لاهل الذکر صفاوة ولها ظهر وبطن واما باطنها بان تصفی قلبک من غبار رؤیة الاعمال وطلب الاعواض علی الاعمال والالتفات [margin: الصفاوة واوصافها]
الی ما سواه وقال ذو النون المصری من اراد صفوة قلبه فلیؤثر الله علی شهوته قال الانطاکی ان وجدت رینا فی قلبک فادم الصیام فان وجدت رینا فی قلبک
فاطل القیام فان وجدت رینا فی قلبک فاقل الکلام فان وجدت رینا فی قلبک فاترک الادام فان وجدت رینا فی قلبک فاکثر البکاء والتضرع الی الملک
العلام قال بعضهم یجعل کل موت الا من رزقه الله العلم والعلم کله حجة الا من وفقه الله تعالی العمل والعمل کله هباء منثورا الا ان یکون صافیا خالصا
واهل الصفاوة علی خطر عظیم الا ان یسلموا ذلک الی الله بلا عیب وقد یقال یجب علی العبد ان ینظر فی حال اکله وشربه ولباسه وکلامه وحرکاته وارادته
فیدع منها ما کدر ویأخذ ما صفی لان صفاوة اوقات علی قدر صفاوة الاحوال وطلب الصفاوة فهو کما قال تعالی حکایة عن ابراهیم ع حیث قال یوم لا ینفع
مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم قیل بقلب صاف لیس فیه سوی الله کما ورد فی تفسیر اهل البیت ع وقال بعضهم لیت ان الله تعالی ارفع الجنة
والنار من البین حتی یعبد العباد له بحقیقة صافیة بلا تعلیل یشتغل بعضهم حتی یعرف الرجال انه من اهل الصفا قال اذا استر جمیع المعاصی یستر وجود الله
وحکی ان بهلول کان لا یاخذ من احد شیئا فقیل له ذلک فقال امرنا ان لا ناخذ شیئا بالوسائط لان منها ذهاب الصفاوة قال معروف الکرخی ره بینا
انا فی البادیة لم یکن معی احد من البشر اذ نزل ملک من السماء فسألنی ما الصفاوة فقلت صدق الوفاء فقال صدقت ثم عرج الی السماء وهو
یقول یوفون ویخافون وقیل لبهلول ما الصفاوة قال طیران القلب بجناح الاشتیاق نحو رضاء رب العالمین وادنی اوصاف اهل الصفا عیش القلب
مع الله بلا علاقة ومن لا یعرف نفسه بالفقر والفاقة والعجز والضعف لم ینل صفوة النفس واذا کان العبد لله کما لم یکن یکن الله له لم یزل وقال الاولیاء
طوبی لمن صحت له خطوة واحدة لا یرید بها الا الله وقال ابو القاسم اما تری ان ابراهیم وضع قدما واحدا بالصدق والوفاء علی نحوه فامر الله ان اتخذوا مقام
ابراهیم مصلی لیعلم الناس شرف الوفاء وقلوب اهل الصفاء بمنزلة المرآة حین جلیت لم یر بها شیء الا مثل فیها وربما یتغیر صفو وتمامه رؤیة الصفاء
او رؤیة المنة او من رؤیة ذکر المنة او من رؤیة ترک الرؤیة او من طلب الاعراض او من کلمة او من نظرة او من سمع او من مشی او من اکل او من شرب او من نوم
او غسل ثوب او غیر ذلک واکثر الناس عن هذا غافلون وقال ثابت البنانی ربما اغتسل قمیصی بشیء من شأنه فیتغیر صفاء قلبی واصل الصفاوة
ان لا یکون له حاجة الا الی الله وقیل حقیقة الصفاوة اطراح القلب علی باب الاعتناء واستقامة السر مع الملک الدیان والاستعانة به فی کل لحظة
واوان وقیل حقیقتها تصفیة القلوب لعلام الغیوب والکل متقارب المعنی ومن اصطلاحاتهم الشطح والطامات شطح بکسر الشین رودیست [margin: الشطح والطامات]
که در حین چرانیدن بز غاله را ایند وطامات مملو شدن و بر آمدن آبست ودر اصطلاح چیزیست که باید مخفی داشت واهل ذکر معتقد اند که
در بعضی احوال امور روی میدهد وآن بحسب ظواهر امور خشنه و قریب است که بحجاب لجوهیت وآن اثر آن غیر صادر گشته از انجاست خلعة البیان
بعض

وخطبهٔ تطنجیه واین بود خطبه ان شاء الله تعالی در بحث ولایت با اخبار دیگر بیاید ومن اصطلاحاتهم العروج للرّوح وبیان ذلک ما فی الکا
فی باب الرؤیا عن الصادق ؑ انه قال ان القلب اذا اصطفی ضاقت به الارض حتی یسمو وسیاق تفصیل ذلک ان شاء الله فی المرتبة الثالثة واعلم ایضا ان
لاهل الذکر کشفا وهو توجّه الروح الی عالم المجردات الذی هی منها فی الیقظة والرؤیا الصادقة توجّهها الیها فی النوم فکما ان هذا صحیح فکذلک
الکشف فی الیقظة وسیاتی الاخبار فی ذلک فی المرتبة الثالثة ان شاء الله واعلم ایضا ان صدور الکرامة عن اهل الذکر لیس شیئا ینکر بل وقع له عند
المتکلمین حتی قالوا الکرامة حیض الرجال وقد اثبته المحقق الطوسی ره فی التجرید والعلامة ره فی شرحه وذکر فی الکافی روایة عن النبی ص ما حاصلها ان الصحابة قالوا
له ص نحن ما دام نکون فی حضرتک تارکین للدنیا وراغبین فی الآخرة ولمّا رجعنا الی بیوتنا ونری اولادنا وعیالنا نسینا الحالة قال ص فی جوابهم کلّا ان
هذه خطوات الشیطان فیرغبکم فی الدنیا والله لو تدومون علی الحالة التی وصفتم انفسکم بها لصافحتکم الملائکة ومشیتم علی الماء وسیاتی الاخبار فی
ذلک ایضا ان شاء الله فصل واما وحدت وجودی که بعضی از اهل ذکر برآن رفته اند پس معنی آن آنست که واجب الوجود موجودست بوجود اصلی حقیقی
وغیر او موجود بوجود غیر اصلی بلکه رابطی انتسابی و در این باب در کتب خود تمثیلات آورده وگفته اند که حق تعالی خود نماینده خودست مانند آفتاب
ونور آن که نور آفتاب نماینده آفتابست ونماینده که همه از خداست هیچ کم نمایند که ذرات بنور آفتابست و در هنگام نظر اگر بنده را راه نماید ومنظورش
نمود ذرات از نظرش مخفیست واگر غیر نماینده منظورست البته نماینده اشیا اشیا را بینند بظهور اشیا در این مقام توحید صرفست وبعضی از
بزرگان در این نظر گفته اند که لا موجود الا الله ای عزیز توحید صرف در دیده دانش در نیاید چه هرچه در دیده دانش در آید مقیدست واز مرتبهٔ اطلاق
تنزل مطلق آنست که از جمیع قیود منزه ومبرا باشد پس ورای دیده ودانش باید جست این معامله ورای طور نظر عقل است چه عقل ما ورای دیده
دانش را محال میداند راز درون پرده ز رندان مست پرس کاین حال نیست زاهد عالی مقام را مطلق بر صرافت اطلاق خودست هیچ قیدی ورای
اطلاق نیافته است اما چون در مرآت مقیده ظهور فرماید عکس او باحکام آن مرآت منطبع گردد مقید ومحدود نماید لاجرم در دیده ودانش آید
پس اکتفا بر دیده ودانش اکتفا بر عکسی است از عکوس آن مطلوب اما بعضه همچنان بجوز وسوز بسیر نشوند ان الله یحب معالی الامور وفی حدیث
حاملین وهو حیوة کل شیء ونور کل شیء وبعد از مرتبه چهارم بحث در توحید واقسام آن ان شاء الله بیاید فصل ای عزیز بدانکه فهم این کتاب مذکوره
ووصول آنها بدون ارادت مرشد کامل که جامع شرایط آنچه باشد میسر نمیشود پس ای عزیز فرصت چند روزه را غنیمت دان واورا بغفلت مگذران
ودل را که آیینه ومنظر حق تعالیست بازیچهٔ دیو مساز از من بجان بپذیر این پند بپذیر برو دامان صاحبدولتی گیر که قطره تا صدف را در نیابد
نگردد گوهر روشن نتابد برو جان پدر جانی طلب کن سر خود گیر وسامانی طلب کن ازین گر کمترت آخر چه حاصل اگر زر بایدت کانی طلب کن واما
اینکه مرشد ضرورست بجهت آنکه خلایق را نوعند انبیا وائمه علیهم السلام ایشان را از در عالم حقیقت در آورده اند اول بکلید مدد فیض وفضل ربانی در روحانیت
ایشان بر عالم بگشایند که قابل آن بوده اند در اصل فطرت پس بکلید شریعت در طلسمات صورت بگشایند تا اثر فیض در صورت اعمال بدنی
بر ظاهر قالب ایشان پدید آید وبکلید طریقت در طلسم روحانیت را بگشایند تا مدد فیض بدل برسد وانکه روحانیت با جسمانیت جمله منور گردد
بنور اسلام وایمان وکذلک اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا اما امّت را
از در عالم صورت در آورده اند اول بکلید صورت شرع طلسم قالب ایشان بگشایند آنکه بکلید طریقت باطن ایشان بگشایند همچنین تا بعلم

تا بعالم غیب راه یابند اما ابتدا تا داد تصرف بکلید شریعت بر قانون فرمان ومتابعت نه چندانکه طلسم صورت خلاص نیابند وداد تصرف کلید شریعت
چنان توان داد که هر عضوی را بدان اعمال که فرموده اند مشغول کنی واز آن اعمال که نهی کرده اند اجتناب کنی تا در انتهای کلید راست بر بندهای طلسم گشاید
ودر حال گشاده گردد واثر راستی بر زبان میرسد واز زبان بدل میرسد واز دل بغیب میرسد ونور ایمان از غیب در دل پدید می آید وفی الکافی عن
ابی عبدالله ع ان الناس ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشیعتنا المتعلمون وسایر الناس غثاء وفی کتاب الزاد عن الصادق ع ان الحکمة
ثلثة جلیس تستفید منه فالزمه وجلیس تفیده فاکرمه وجلیس لا تفیده ولا تستفید منه فاهرب عنه وفیه عن الاختصاص عن ابی ذر ع اذا جلست الی
عالم فکن علی ان تسمع احرص منک علی ان تقول وتعلّم حسن الاستماع کما تتعلم حسن القول ولا تقطع علی احد حدیثه پس کلید شریعت را درین
زمان باید از عالم اخذ کرد زیرا که ارواح را در روز ازل در چهار صف بداشتند صف اول در مقام بی واسطگی ارواح انبیا بود وصف دوم ارواح
اولیا بود وصف سیم ارواح مؤمنان وصف چهارم ارواح کافران پس ارواح انبیا که در صف اول بودند در مقام بی واسطگی از نظرهای
خاص که از فیض حق تعالی بر ایشان میرسد استعداد آن یافته بودند که بی تجلی واسطه رقمهای غیب بخوانند وسایر خلایق بواسطه هدایت ایشان
طلسم گشایند اولئک الذین آتیناهم الکتاب والحکم والنبوة وفی تاویل الآیات فی تفسیر قوله تعالی هل ینظرون الا ان تاتیهم الملائکة او یاتی
بعض آیات ربک یوم یاتی بعض آیات ربک لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا روی عن ابی عبدالله ع فی قول
عزّ وجلّ لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل قال یعنی من المیثاق او کسبت فی ایمانها خیرا قال الاقرار بالانبیاء والاوصیاء وامیر المؤمنین ع
خاصة لا ینفع نفسا ایمانها لانها سلبت فقوله من المیثاق الذی اخذ علیهم فی الذرّ لله تعالی بالربوبیة ولمحمد ص بالنبوة ولعلی ع بالولایة والوصیة فالذی
یکون منهم قد آمن من یوم المیثاق ینفعه ایمانه لانه قد سلب اولا وفیه فی کافی عن علی بن الحسین ع ان الله تعالی اوحی الی دانیال ان امقت عبیدی الی
الجاهل بحق اهل العلم التارک للاقتداء بهم وان احب عبیدی الی التقی الطالب للثواب الجزیل اللازم للعلماء التابع للحکماء القابل عن الحکماء پس
اول باید که الف وبا شریعت را آموخت وصد عروس باید خدمت بشماره کرد زیرا که هر امری از اوامر شرع کلید جایی از عقد هزار جای است
که گشاده آن شود وچون بحق هر امری از اوامر ونهی از نواهی در مقام خویش قیام نمودی بندی از بندهای طلسم گشاده گردد وبس از نفحات الطاف
حق از آن راه بمشام جان رسد کما ان لربکم فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها وهر قدمی که در شرع بر قانون شریعت نهاده شود قربی بحضرت
حق حاصل میگردد بعضی مراتب از منازل آن عالم که از آنجا آمده است قطع کرده میشود ولن یتقرب الی المتقربون بمثل اداء ما افترضت علیهم وچون
در جادهٔ شریعت قدم بصدق نهی الطاف ربوبیت بحقیقت دستگیری نماید که من تقرب الیّ شبرا تقربت الیه ذراعا ومن تقرب الیّ ذراعا تقربت
الیه باعا ومن اتانی مشیا اتیته هرولة اگر در ره عاشق قدم راست نهی معشوقه باول قدمت پیش آید ای عزیز معرفت کاملی نافع بدون عبادت
حاصل نمیشود وعبادت شایسته نیز بدون علم حاصل نمیشود وتمثیل زده اند علم را بچراغ وعبادت را بپیمودن راه اگر چراغ در دست
داشته باشی ودر یک مقام ایستاده باشی بعد چند روز سرفت دانی هرچند بیشتر بروی راه بیشتر ظاهر گردد بلکه علم روغن این چراغست اگر
چراغ را در روغن نرسد زود منطفی میشود وفی وصیة النبی ص لابی ذر یا اباذر طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الآخرة الذین اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طیبا واتخذوا کتاب الله شعارا والدعاء دثارا یقرضون الدنیا قرضا یا اباذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنیا

ای من یوم المیثاق





للمال والبنون و قال عز و جل من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وعن سيد المرسلين
من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متعن قال حسن البصري رحمه الله طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب بل ... به
لحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل ... الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ثم
اعلم ان اهل المعرفة والحكمة قسموا اسباب الوصول الى السعادات الاخروية والحظوظ الباقية الى علم وعمل وارتباط احدهما بالآخر معلوم من الدين
بالضرورة فالانفراد احدهما من الآخر لا يفيد شيئا حتى ان بعض اهل الحكمة قال ان ادراك المعقولات على ما ينبغي موقوف على صفاء النفس وتنورها
وهما موقوفان على تهذيب الاخلاق وتكميل السياسات قال الشيخ ابو نصر الفارابي ينبغي لمن اراد ان يشرع في الحكمة ان يكون صحيح المزاج متادبا
بآداب الاخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون عفيفا صدوقا معرضا عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة فارغ البال
عن مصالح المعاش مقبلا على اداء الوظايف الشرعية غير مخل بركن من اركان الشريعة ولا بادب من آدابها معظما للعلم والعلماء ولا يكون عنده لشيء
قدر الا الحكمة واهلها ولا يتخذ العلم حرفة فاذا كان بخلاف ذلك فهو عالم زور وحكيم كذب بل لا يعد منهم فتكلم ... علاق العمل ... بالحكمة
من لم يجد في العلم بل ... ولهذا قيل تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الحجة ... ثمرة وتهذيب الاخلاق باب طريق و علم شريف وسياتي
ان شاء الله بعد هذه المرتبة ای عزیز عمل ... زیراکه عقل ... حق ... تمام ... مغز
با ذره اى ... ما من ... فعلوا ... في الصور ... الآخرة فيقولون جميعا سبحانك ... ما ينبغي لك ان نعبد
ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلوا من غسلين في مطلع الشمس لغلت جماجم من في مغربها ولو
زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ان ابراهيم الخليل يقول يا رب انا خليلك ابراهيم فلا تنساني
پس ای عزیز ... از متابعت شریعت ... که از پیغمبر ... صادر شده است لان الكل اتفقوا على ان النهايات لا تصح
الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس ... منهاج السايرين وتصحيح البدايات بمواقفة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة
السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل
سبب يفتن القلب وفي المكاتيب ... ادیده که دایم طواف کردی گفتند ... دل خود را می یابی که ... طواف میکنی گفت ...
بحضور ... رسیده است ... کشتن ... دست ... سبحان الله اگر آدمی دست ... ندارد دست بر خود دارد
که بر سنگ ... سنگ است ... خود ...
این طریق را ... که ... شریعت و طریقت نموده باشد ... هر که از شریعت بیرون ره میدهد ... بر ره میدهد
زینهار ای مرد طالب ... شریعت دست ... حرف ... مستقیم ... جان تحقیق ... بدست
آری ... شرع او ... شریعت ... ازخلد ... دست از شرع محمد ... گفت این ...
مکرر آورده است که ... که علم ظاهر دانند و بس و ایشان مانند چراغند که خود را سوزند و دیگران را افروزند ...
کمتر کار از محبت دنیا خالی باشند بلکه دین را بدنیا فروشند چرا که ایشان نه دنیا را شناخته اند و نه آخرت را دانسته چه این مرتبه را بعلم ...

باطن قرآن شناخت نه ظاهر پس بر آینه این قوم را صلاحیت رهبری خلق این نیست که عوام بدیشان مهتدی نشوند و بالعرض منتفع میگردند چنانکه
حدیث ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اشاره بدان نموده وگاه باشد که در میان ایشان کسی یافت شود که بپاکی طینت وصفای
سریرت متصف باشد و بحق رهبری عوام تواند کرد و بدان شتاب ومأجور باشد سیوم آنانکه علم باطن دانند و بس و ایشان مانند ستاره اند
که روشنایی او از حوالی خودش تجاوز نکند و این طایفه نیز رهبری نباید کرد چرا که بیش از کلیم خویش از آب نتوانند کشید بجهت آنکه علم
باطن بی ظاهر احاطه و سعت نتواند داشت و کمال نتواند بود سیوم آنانند که هم علم ظاهر و هم علم باطن دانند و مثل ایشان مثل آفتاب است
که عالمی را روشن توانند داشت و ایشانند که سزاوار رهنمایی و رهبری خلایقند چه یکی از ایشان شرق و غرب عالم را فرا تواند رسید
و قطب وقت خویش تواند بود ولیکن چون در صدد رهبری و پیشوایی در آیند محل طعن اهل ظاهر میگردند و از ایشان آنچه میکشند
چرا در بی منکام (؟) ایشان را در نزد عامه جاه و عزت دست بهم نمیدهد و علما دنیا که ابنای دنیااند نگیرا اند دیده که معشوق ایشان
که دنیاست با دیگری باشد و سبب دیگر در اذیت ایشان نسبت طایفه از جهال است با ایشان در اقوال و افعال و دعاوی خلاف احوال
و گردیدن جمعی از عوام بر ایشان عیب با نیست کرنفس (؟) بینیم گوهری در میان چندین خس انتهی ولهذا قال الشبلي رحمه الله من تفقه ولم يتصوف فقد
تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق سرور در شرح مثنوی آورده است که شیخ رکن الدین علاء الدوله
گفته است که شیخ مجد الدین بغدادی رحمه الله فرموده که در واقعه از حضرت رسالت پناه پرسیدم که ما تقول في حق ابن سينا فقال رسول الله
هو رجل اراد ان يصل الى الله تعالى بلا واسطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار ... از انجایت ... استاد مولانا جمال الدین ...
میکفتم او گفت عجب عجب و بعد از آن فرمود از بغداد بشام میرفتم تا از آنجا بروم بروم چون بموصل رسیدم شب در مسجد جمعه بودم چون در خواب
شدم دیدم که کسی میگوید که آنجا نیروی که فایده گیری من نظر کردم جمعی دیدم که حلقه زده اند شخصی در میان نشسته و نوری از روی تا بآسمان
پیوسته وی سخن میگفت و ایشان می شنیدند گفتم آن کیست گفت حضرت محمد مصطفی صلى الله عليه وسلم من پیش رفتم و سلام کردم جواب گفت و مرا
در حلقه جای داد چون بنشستم پرسیدم یا رسول الله ما تقول في حق ابن سينا فرمود که رجل اضله الله و دیگر گفتم ما تقول في حق شهاب الدين
المقتول فرمود هو من متبعیه بعد از آن از علمای اسلام پرسیدم گفتم ما تقول في حق فخر الدين الرازي گفت هو رجل معاتب گفتم ما تقول
في حق حجة الاسلام محمد الغزالي گفت رجل وصل الى المقصود گفتم ما تقول في حق امام الحرمين گفت هو ممن نصر ديني بعد از آن کسی
نزدیک من بود گفت ازین سوالها چه میکنی دعایی درخواست کن ترا فایده دهد بعد از آن گفتم یا رسول الله مرا دعایی بیاموز گفت بگو اللهم تب
علی حتی اتوب واعصمني حتى لا اعود وحبب الي الطاعة وكره الي الخطيئات انتهى وحکایت ابن سینا را در مجمع البحرین در لغت سیل از مجد
الدین نقل نموده ای عزیز آشنا هیچ اندر بحر روح نیست اینجا چاره جز کشتی نوح اینچنین فرمود آن شاه رسل که منم کشتی درین دریای
کل یا کسی کو در بصیرتهای من شد خلیفه راستی بر جای من کشتی نوحیم در دریا که تا رو نگردانی ز کشتی ای فتا همچو کنعان سوی هر کوه مرو
از نبی لا عاصم الیوم شنو در بلندی کوه فکرت کم نگر که یکی موجش کند زیر و زبر گر تو کنعانی نداری باورم گر دو صد چندین نصیحت پرورم گر
کنعان که بپذیرد این کلام که بر او مهر خدایست و ختام تا گذارد موعظه بر مهر حق که بگرداند حدث هر سبق لیک میگویم حدیث خوش



پس ای برادر اگر تو کنعان بی‌آخر این اقرار خواهی کرد ببین هم از اول روز آخر را ببین تا بتوانی در جا آخر را کمی چشم آخر بین را کور کمن پس سالک راه
حق باید که از قلاده شریعت سر نپیچد و بر جاده شرع انور در ظاهر و باطن رفتار نماید تا بمدد نور ظاهر نور باطن قوت یافته بمقصد اصلی انشاء الله برسد
واعلم ان للطهارة الظاهرة علی ما دلت به الشریعة المطهرة تاثیرا فی اشراق نور القلب لان العلاقة ثابتة بین عالم الشهادة والملکوت فیتاثر بعض
من معارف القلب اثمار علی الجوارح فکذلک قد یفیض من طهارة الظاهرة اثر علی الباطن والیه الاشارة بان الوضوء علی الوضوء نور علی نور و
قد علم بالتجربة انه اذا غلب علی اللون او الصورة علی قلب المجامع او الحامل عند تحرک تحمل مال لون الولد وصورته الی ذلک اللون وتلک الصورة
ونظیره فیضان النور بواسطة المرآة المحاذیة للشمس علی بعض الاجسام المحاذیة والاقرب من هذا الظهر سر الشفاعة ای عزیز این نور روح
دست بهم میدهد که عمل مطابق فرموده شارع باشد و این حاصل نمیشود الا بعلم با حکام پس طریقت بدون شریعت ثمره ندارد و قال رجل
لرسول الله اخبرنی بافضل العمل قال علیکم بالعلم قال یا رسول الله اسال عن افضل العمل قال علیک بالعلم فان قلیل العمل مع العلم
کثیر وان کثیر العمل مع الجهل قلیل و کاملین این طایفه یکقدم از شریعت تجاوز نمی‌نموده اند در همه حال مراقب شریعت بوده اند آورده اند
که شیخ نوری محو دست داد جماعتی بنزد شیخ جنید رفته آمدند که چند شبانه روز است که بر یک جهت میکرد و والله الله میکوید و هیچ طعام
و آب نخورده است و نخفته است و نماز را بوقت میکند او گروهی نزدیک شیخ جنید بودند گفتند او هشیار است فانی نیست پس این تکلف است
که هیچ طعام نمیخورد شیخ گفت نه چنین است او واجد لذت آن نام شریف است و طعام او از آنجاست و از ذکر آن نام محظوظ میباشد
پس خدایتعالی او را نگاه میدارد تا در وقت خدمت که وقت نماز است از خدمت محروم نماند آورده اند که شیخ شبلی ره مریدی را بخلوت
امر فرموده بود شبی در حین کار نوری بر آمد که اطراف آسمان و زمین را پوشیده گرفت و اکناف آن از یمین و یسار نهفته و آن نور
بزبان فصیح گفت که انی انا الله طالب ساده دل از انوار خواست که قبول بکند و سجده الوهیت بجای آورد که شیخ شبلی ره از سفر بعید
بانگ برزد که سجده مکن که آن نور و ضوی تست چون پیرش صاحب تصرف بود او را از ورطه نهایکی بر آورد و از ما و منها نهاک خلاص
نمود و بر سر ش آمد و گفت تلک خیالات تربی بها اطفال الطریقة و کاه پیدا شد که فرو رشد باو را می چند چنانکه منقولست که سالکی
در طریقه طیفور ره با یزید ره بود و منازل بسیار طی نموده بود و لیکن در این طریقه دست اعتقاد و دست ارادت بوی دراز نرسیده بود
که چرا ارادت تو باین سلسله نیست گفت بکنون و ضوی ختم در اثنای آن دیدم که دیوار قبله شکافت و از آنسو فضایی
و صحرایی پیدا شد که در روی آسمان و ستاره ثوابت و سیاره نمایان شد که وسیعتر از آسمان منظوره و ستاره‌ها درخشان تر دیدم
گرای چیست گفت که این نور سلطان العارفین است چند قدم دیگر بالاتر رفتم آسمانی دیگر وسیعتر از فلک اطلس و ستاره‌هایی درخشان تر
از خورشید پرسیدم که این چیست گفتند که این نور مجد الدین بغدادی است ره پس ای عزیز عارف کسیست که نور ظاهر را با نور باطن جمع کند و برو
هر دو راه رود عن علی ع لا تتکل علی المنی فانها بضائع النوکی در مقصد الاقصی گفته است بدانکه انسان کامل آنست که در شریعت و
طریقت و حقیقت تمام باشد و اگر این عبارت را فهم نمیکنی بعبارت دیگر بگویم بدانکه انسان کامل آنست که او را چهار چیز بکمال باشد
اقوال نیک و افعال نیک و اخلاق نیک و معارف نیک جمله سالکان درین میانند و کار سالکان آنست که این چهار چیز را بکمال

بکمال برسانند هر که این چهار چیز را بکمال رسانید بکمال خود رسانید چون انسان کامل را دانستی اکنون بدانکه انسان کامل را
باضافات و اعتبارات باسامی مختلفه ذکر کرده اند و جمله راست است شیخ و پیشوا و هادی و مهدی گفته اند و دانا و بالغ و کامل و مکمل
گفته اند و جام جهان نمای و آئینه گیتی نمای و تریاک بزرگ و اکسیر اعظم و عیسی گفته اند که مرده زنده میکند و خضر گفته اند که آب حیات
خورده اند و سلیمان گفته اند که زبان مرغان میداند ای درویش تمام موجودات همچون یک شخص است و انسان کامل دل آن شخص است
و بعضی گفته اند که تمام موجودات همچون یک درخت است و آدمیان میوه آن درخت و انسان کامل زبده و خلاصه آدمیانست و انسان
کامل بعلم محیط بر تمام این درخت ای درویش بر انسان کامل هیچ چیز پوشیده نمانده است بخدای رسیده است و خدای را شناخته است
و بعد از شناخت خدای تمامی جواهر اشیا را کما هی دانسته و دیده است و انسان کامل چون خدای را شناخت و اشیا و حکمتهای
اشیا را کما هی بدید و بدانست بعد از ان هیچ کاری را بهتر از آن ندید که راحت بخلق رساند و هیچ راحتی بهتر از آن ندید که بتکمیل خلق
مشغول شود و با مردم خیری کند و خبری گوید که مردم چون آن بشنوند و بآن عمل کنند در دنیا و آخرت رستگار شوند و این جمعیت
که میکنند و پیغمبر ازان جهة رحمت عالمیان گفته اند و اگر ترک پیشوائی کرد و عزلت و فراغت و قناعت اختیار کرد کامل آزاد است
زیرا که آخر ما یخرج من رؤس الصدیقین حب الجاه فصل ای عزیز از فصل سابق معلوم شد که در سلوک باید از جاده شرع انور قدم بیرون نگذارد
و همچنین فی الجمله معلوم شد که بی مرشد کامل سلوک میسر نیست اکنون بدانکه در وصول بحق مرید را از مرشدی آگاه راه شناس راه رو صاحب
تصرف ناچار است فرد از هر چه بگذری سخن دوست خوشتر است کوتاهی بر و آن می زلف بتان خرگاهی به مشایخ بتان خرگاه حضرت که اولیائی تحت قبائی
لا یعرفهم غیری ای عزیز زیاده بر آنچه در فصل سابق ازین باب ذکر شد عاذ کر باب الحجة من کافی عن ابی جعفر ع فی طلب البعض الکتاب بخرج العلم
فاستخرج فیطلب لنفسه ولیلادانت بطرق السماء اجمل عنک بطرق الارض فاطلب لنفسک دلیلا و دیگر آنکه حضرت رسول ص فرمود من عرف نفسه
فقد عرف ربه پس معرفت رب موقوف بمعرفت نفس است و معرفت نفس موقوف بمعرفت شخص است که گر هوای این سفر داری دلا دامن رهبر بگیر و پس بیا بی رفیق هر که شد در راه عشق عمر بگذشت و نشد آگاه عشق
انجابی کس قال تعالی قال له موسی هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا وعن النبی ص فی قومه کالنبی فی امته وقال بعض اهل المعرفة
لولا المربی ما عرفت ربی و فی نهج البلاغة خذ الحکمة انی کانت فان الحکمة تکون فی صدر المنافق فتلجلج فی صدره حتی تخرج فتسکن الی صاحبها
فی صدر المؤمن از انجا گفته اند در هیچ سری نیست که سری ز خدا نیست و فیه ایضا الحکمة ضالة المؤمن فخذ الحکمة ولو من اهل النفاق و
فی العوالی عن المعمر عن العسکری ع احسن ظنک ولو بحجر یطرح الله فیه سره فتتناول نصیبک منه فقلت یا بن رسول الله ولو بحجر فقال الا تنظر
الی الحجر الاسود بیان اقول یحتمل ان یکون اشارة الی ما روی فی اخبار کثیرة منها انه ع قال فی الحجر لیبعثن الله یوم القیمة له عینان یبصر
بهما ولسان ینطق ویشهد علی من یستلمه بحق و فی العلل عن سلمان رضی الله عنه لیجیئن الحجر یوم القیمة مثل ابی قبیس له لسان وشفتان
یشهد لمن وافاه بالموالاة و فی العلل عن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص طوفوا بالبیت واستلموا الرکن فانه یمین الله فی ارضه یصافح
بها خلقه و فی حدیث آخر یبایع بها قال مصنف هذا الکتاب بعض العلماء معنی یمین الله طریق الله الذی یاخذ به المؤمنون الی الجنة و فی الکافی
عن ابی جعفر ع انه یقول المجلس اجلسه الی من اثق به او ثق فی نفسی من عمل سنة در مقصد الاقصی آورده است که بدانکه صحبت اثرهای

در سلوک از مرشدی ناچار است

قوی و فتحیتهای عظیم دارد هم در بدی و هم در نیکی هر سالکی که بمقصد رسید و مقصود حاصل کرد از آن بود که بصحبت دانایی رسید
و هر سالکی که بمقصد نرسید و مقصود حاصل نکرد از آن بود که بصحبت دانایی نرسید کار صحبت دانا دارد این همه ریاضات و مجاهدات
بسیار و این همه آداب و شرایط بشمار که در راه سالک نهاده اند از جهة آنست که سالک شایستهٔ صحبت دانا گردد که سالک چون شایستهٔ
صحبت دانا گشت کار سالک تمام گشت زیرا که سلوک برای آنست که معرفت اجمالی تفصیلی گردد و استدلالی کشفی شود ای درویش
اگر سالک یک روز بلکه یک ساعت بصحبت رسد و مستعد باشد و شایستهٔ صحبت دانا باشد از آن بهتر باشد که صد سال بلکه هزار سال
بریاضات و مجاهدات مشغول شود بی صحبت دانا ان یوما عند ربک کالف سنة امکان ندارد که بی صحبت دانا بمقصد رسد و مقصود
حاصل کند اگرچه مستعد باشد اگرچه بریاضات و مجاهدات مشغول بود الا ما شاء الله ای درویش بسیار کس بود که بصحبت دانا رسند و ایشان را
از آن دانا هیچ فایده نباشد و این از دو حال خالی نباشد یا استعداد ندارد یا طالب نباشد از اینجاست که گفته اند که تعلیم و ارشاد
همچون کاشتن است بعضی تخم بر سر راه افتد چیزی نروید و حاصل نباشد و بعضی بر سنگ افتد و آن نیز حاصل نشود و بعضی بر زمین لطیف
افتد حاصل بسیار بدهد خواهی که درین زمانه فردی گردی ٭ و اندر ره دین صاحب دردی گردی ٭ روزان و شبان بگرد مردان می گرد ٭ مردی گردی
چو گرد مردی گردی مولوی ای ضیاء الحق حسام الدین بگیر ٭ یکدو کاغذ بر فزا در وصف پیر ٭ بر نویس احوال پیر راه دان ٭ پیر را بگزین و عین راه دان ٭
پیر تابستان و خلقان تیرماه ٭ خلق مانند شب اند و پیر ماه ٭ کرده ام بخت جوان را نام پیر ٭ کو ز حق پیر است نی از ایام پیر ٭ او چنان پیریست کش آغاز نیست ٭
با چنان در یتیم انباز نیست ٭ خود قوی تر میشود خمر کهن ٭ خاصه آن خمری که باشد من لدن ٭ پیر را بگزین که بی پیر این سفر ٭ هست بس پر آفت و خوف و خطر ٭
هیچ نکشد نفس را جز ظل پیر ٭ دامن آن نفس کش را سخت گیر ٭ آن رهی که بارها تو رفته ٭ بی قلاوز اندر آن آشفته ٭ پس رهی را که ندیدستی تو هیچ
هین مرو تنها ز رهبر سر مپیچ ٭ هر که او بی مرشدی در راه شد ٭ او ز غولان گمره و در چاه شد ٭ گر نباشد سایهٔ پیر ای فضول ٭ پس ترا آشفته
دارد بانگ غول ٭ گفت پیغمبر علی را کای علی ٭ شیر حقی پهلوانی پردلی ٭ لیک بر شیری مکن هم اعتمید ٭ اندر آ در سایهٔ نخل امید ٭ هر کسی گر طاعتی
پیش آورند ٭ بهر قرب حضرت بیچون و چند ٭ تو تقرب جو بعقل و سر خویش ٭ نی چو ایشان بر کمال و بر خویش ٭ اندر آ در سایهٔ آن عاقلی ٭ کش
نتاند برد از ره ناقلی ٭ پس تقرب جو بدو سوی اله ٭ سر مپیچ از طاعت او هیچ گاه ٭ زانکه او هر خار را گلشن کند ٭ دیدهٔ هر کور را روشن کند ٭ ظل او
اندر زمین چون کوه قاف ٭ روح او سیمرغ بس عالی طواف ٭ دستگیر و بندهٔ خاص اله ٭ طالبان را میبرد تا پیشگاه ٭ آفتاب روح او نه از فلک ٭
گر بگویم تا قیامت نعت او ٭ هیچ او را غایت و مقطع مجو ٭ در بشر روپوش کرده است آفتاب ٭ فهم کن والله
اعلم بالصواب ٭ یا علی از جملهٔ طاعات راه ٭ بر گزین تو سایهٔ خاص اله ٭ هر کسی در طاعتی بگریختند ٭ خویشتن را مخلصی انگیختند ٭ تو برو در سایهٔ عاقل
گریز ٭ تا رهی زان دشمن پنهان ستیز ٭ از همه طاعات اینت بهتر است ٭ سبق یابی بر هر آن سابق که هست ٭ چون گرفتی پیر هین تسلیم شو ٭
همچو موسی زیر حکم خضر رو ٭ صبر کن با کار خضری بی نفاق ٭ تا نگوید خضر رو هذا فراق ٭ گرچه کشتی بشکند تو دم مزن ٭ گرچه طفلی را کشد تو مو
مکن ٭ دست خود مسپار جز بر دست پیر ٭ حق شده است آن دست او را دستگیر ٭ دست او را حق چو دست خویش خواند ٭ پس ید الله فوق
ایدیهم براند ٭ دست حق میراندش زنده اش کند ٭ زنده چه بود جان پاینده اش کند ٭ هر که تنها نادرا این ره برید ٭ هم بعون همت پیران رسید ٭ دست

دست او از غایبان کوتاه نیست ٭ دست او جز قبضهٔ الله نیست ٭ غایبان را چون چنین خلعت دهند ٭ حاضران از غایبان لاشک بهند ٭ غایبان را چون
نواله میدهند ٭ پیش مهمان تا چه نعمتها نهند ٭ کو کسی که هست اندرون در ٭ همچو آن کو ره نیابد در درون ٭ ورنه مانی حلقه وار اندر برون ٭ چون گزیدی
پیر نازکدل مشو ٭ سست و ریزنده چو آب و گل مشو ٭ ور بهر زخمی تو پر کینه شوی ٭ پس کجا بی صیقل آیینه شوی ٭ گفت پیغمبر که حق فرموده است ٭ من نگنجم
هیچ در بالا و پست ٭ در زمین و آسمان و عرش نیز ٭ من نگنجم این یقین دان ای عزیز ٭ در دل مؤمن بگنجم ای عجب ٭ گر مرا جویی در آن دلها طلب ٭
آن دلی کز آسمانها برتر است ٭ آن دل ابدال یا پیغمبر است ٭ دل که مقصد همچو این هفت آسمان ٭ چون بیاید عکسش اندر روی زمان ٭ مسجدی کو در درون
اولیاست ٭ قبله گاه جمله است آنجا خداست ٭ ما طبیبانیم شاگردان حق ٭ بحر قلزم دید ما را فانفلق ٭ [illegible] ٭ ست و بجو در زیر محلها ی
حق ٭ آن طبیبان طبیعت دیگرند ٭ که بدل از راه نبضی بنگرند ٭ آن طبیبان را بود بولی دلیل ٭ وین دلیل ما بود وحی جلیل ٭ ما طبیبان فعالیم و مقال ٭
ملهم ما پرتو نور جلال ٭ این طبیبان را بجان بنده شوید ٭ تا بمشک و عنبر آکنده شوید ٭ و فی نهج البلاغة رحم الله امرأ سمع حکما فوعی و دعی الی رشاد
فدنا واخذ بحجزة هاد فنجی قال ابن المیثم رحمه ای یکون فی سلوکه لسبیل الله مقتدیا باستاد مرشد عالم لیتخلص بنجاته والاستعار لفظ الحجزة لاثر
الاستاد وسنته ووجه المشابهة کون ذهن المقتدی لازما لسنته فی مضایق طرق الله وظلمات تهالیکها بحال لازم السالک بطریق مظلم لم یسلکه قبل
بحجزة آخر قد سلک تلک الطریق وصار دلیلا فیها لیهتدی به وینجو من التیه فی ظلماتها و بین اهل السلوک خلاف فی انه هل ینضبط المرید الا الشیخ
فی سلوکه ام لا واکثرهم یری وجوبه ویفهم من کلامه علیه السلام وجوب ذلک وبمثل شهادته یحتج الموجبون له اذ کان لسان العارفین ومنتهی
طبقاتهم وظاهر ان طریق المرید مع الشیخ اقرب الی الهدایة وبدونه اطول واقرب الی الضلال منها ولذلک قال فنجی ای ان النجاة
معلقة به وقد ذکرنا ما احتج به الفریقان فی کتاب مصباح العارفین انتهی وبعد ازین خواهد آمد از کافی حدیثی که ایمان ده درجه دارد و صاحب درجه
بالا سعی کند که آنکس که درجه پست تر است او را بالا کشد و در فصل سابق گذشت حدیثی که الناس معلم و متعلم وغثاء و فی کتاب عقاب الاعمال
للصدوق ره عن ابی عبدالله ع قال عبدالله خیر من احبار بنی اسرائیل حتی صار مثل الخلال فاوحی الله تعالی الی نبی زمانه قل له وعزتی وجلالی وجبروتی
تذوب ع
لو انک عبدتنی حتی تذوب الالیة فی القدر ما قبلت منک حتی تاتینی من الباب الذی امرتک ای عزیز موسی ع را با کمال استعداد و مرتبهٔ نبوت و درجهٔ اولی
والعزمی که داشت در بدایت حال ده سال ملازمت خدمت شعیب میبایست تا استحقاق شرف مکالمهٔ حق یابد و بعد از آنکه بدولت کلیم اللهی
و سعادت و کتبنا له فی الالواح من کل شیء رسید و بود و پیشوا و مقتدا بحاز دو سبط گشته و حکم توریة از تلقین حضرت عزت تلقی کرده دیگر
در دبیرستان ع
باره در دبیرستان تعلم علم لدنی از معلم خضر التماس کرد بجد متابعت میبایست کرد که هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا و آنکه معلم او را اولین
تحفه الف و با داد انک لن تستطیع معی صبرا مینویسد ٭ سوری که در او هزار جان قربانست ٭ چه جای دهل زنان بی سامانست ٭ و شیخ فرید الدین
عطار ره میگوید که قومی از اولیاء الله عز و جل باشند که ایشان را مشایخ طریقت و کبرای حقیقت اویسیان میگویند و ایشان را در ظاهر
بپیری احتیاج نبود زیرا که حضرت رسالت ع ایشان را در حجر عنایت خویش پرورش میدهد بی واسطهٔ غیری چنانکه اویس را داد و این
بغایت عالی است تا کرا اینجا رسانند و این دولت بکه روی نماید ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و همچنین بعضی اولیای روی زمین که متابعان آن
حضرت اند بعضی طالبان را بحسب روحانیت تربیت میکنند با آنکه او را در ظاهر پیری نباشد و آن جماعت را نیز داخل اویسیان نامند و شیخ ابوالحسن خرقانی

در سلوک از رشد آنچه لازمست

از باطن بایزید استفاضه نموده و چنانکه حکایات او انشاء الله بیاید و خواجه حافظ شیرازی رحمه الله نیز نسبت به پیری ظاهر انداخته است و خواجه
نظامی گنجوی نیز ازین قبیل است چنانچه خود اشاره فرموده است ۞ چو از زران خود خورده باید کباب ۞ چه گردم بدریوزه چون آفتاب ۞ اگر باز خود دکمی
دیدمی ۞ کلی رخ باز دراز وچیدمی ۞ و شیخ نظامی بر حلقه او بسیاران از متقدمین است و از متأخرین خواجه حافظ و شیخ بدیع الدین الملقب
به مدار ای عزیز کارخانه الهیت عجایب و غرایب بسیار است اما مراد آنست که سیر و سلوک خود را به سرحد و احدیت رساند آنها به ارادت
به شیخ بسیار کم اتفاق می افتد چنانچه در اشعار مولوی اشاره بآن رفته است ۞ پس ای عزیز هرگاه این تخم سعادت و هدایت در دلت پیدا آید
در پرورش آن نباید و خلاف شیخی که نایب امت محتاج باشی که آراسته به شریعت ظاهره و طریقت باطنه شده باشد و قطع نظر از آنچه
ذکر شد از آیات و اخبار و کلمات اخیار آفات راه و شبهات بسیار است و عقبات و کوه به شمار بسیاری از مردم مانند فلاسفه و دهریه و معطله
و براهمه و مباحیه تنها بر راه رفتند و در مزلات افتادند و دین را بباد دادند و سایر اهل بدع و اهواء چون صاحب راه را نشناختند بر کیفیت شبه
افتاده از راه دور بیفتادند و هلاک شدند ۞ تو چون موری و این ره هست همچون موی ابت و بیان ۞ مرو زنهار بر تقلید و بر تخمین و بر عمیا ۞ صاحب جوید
پیوند اگر می زند که خواهی ۞ که از یکتاگری عیسی چنین معروف شد یلدا ۞ و با وجود یافتن و بدست آوردن همچنین مرشدی طلب هدایت و ارشاد
از جناب باری تبارک و تعالی بتضرع و ابتهال باید نمود ۞ بخدا ار کسی تواند بود ۞ بی خدای از خدای برخوردار ۞ هدایه و اگر کسی با وجود آنکه مذکور شد
نفس غرور نماید که دلیل این راه پیغمبر و لطف حق بس است و قرآن و علم شریعت بیان راه خداست و شیخ و مرید چه حاجت است جواب آنست
که شک نیست در آنکه دلیل و قافله سالار این راه جمال آفتاب صفت محمد مصطفی است و الله یهدی است که و داعیا الی الله باذنه و سراجا
منیرا و لطف حق و قرآن و علم شریعت بیان راه است و لیکن مثال آن همچنانست که اطبای حذاق آمدند و الهام حق ایشان را مدد کرد تا بعمرهای
دراز رنج بردند و سعیها نمودند و انواع مرض بشناختند و [illegible] اطلاع یافتند و معاجین و اشربه و ادویه شربت ساختند و دارو خانه‌ها از آن
پر کردند و در کتب طبی شرح صلاح و فساد هر یک بدادند و تصانیف بسیار در طب علمی و عملی بنهادند بعد از آن بعضی شاگردان خلف از ایشان علوم
آموختند و بر قانون ادویه اطلاع یافتند و در خدمت اطبا مهارت و معالجه کردند و بر قانون استادان طبیبی مشغول شدند و جمعی دیگر را که استعداد
تحصیل آن علوم داشتند تربیت کردند و درین کار بکمال رسانیدند و همچنین قرنا بعد قرن از هر طایفه شاگردان بعضی می آمدند تا بدین وقت اگر
کسی را درین زمان بیماری باشد چه کند بکتب رجوع کند بنظر عقل خویش تصرف کند و با طبا التفات نکند و بدون معرفت و تجربه در طب خود را
بنظر خود معالجه کند یا بخدمت اطبا رجوع نماید و اصحاب تجارب آن علم را خدمت نماید و تسلیم تصرف ایشان شود و هر معجون و شربت
که ایشان دهند اگر تلخ است و اگر شیرین نوش کند و بهوای خود در خود تصرف نکند که جان شیرین بباد دهد همچنین در قرآن مجید جمله علوم
طبی دینی که بمعالجه فی قلوبهم مرض تعلق دارد حاصل است که و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنین و دارو خانه ایست که جمله
معاجین و اشربه و ادویه در وی جمع کرده و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین و فیه تبیان لکل شیء و پیغمبر طبیب حاذق درین بود که
هر بیماری را معالجه بصواب میفرمود که انک لتهدی الی صراط مستقیم و صحابه شاگردان خلف که علم طب از آنحضرت حاصل کردند و تجربه و
مهارت علاج یافته اند قرنا بعد قرن تابعین از صحابه بتجارب حاصل کردند الی یومنا هذا و هر یک را خداوند تعالی نظرها می بخشید تا مراکب

بارکت
تا مراقب مزاج القوم بشناختند و در انواع علوم و طب دینی که شریعت علمی و عملی بساختند و لیکن در این وقت صاحب واقعه معالجه خود
ایشان بنظر عقل نتواند کرد اگر چه درین علم بکمال باشد پس طبیب حاذق تجربه پیشه باید که معرفت امزجه مختلفه داشته باشد و بر قانون علمی و عملی
اطلاع تمام یافته باشد و امراض و علل بشناسد تا هر بیماری را معالجه تواند کرد خصوص سالک این راه پر خطر چه عجب [illegible] ملکوت السموات
من لم یولد مرتین و سیر مبتدی از روش موران ضعیف کمتر باشد فرد هر روز کی قطع کند این بیدا ۞ کاین راه بپای هر کسی با فرسخست ۞ پس شیخ مرغ صفت
و مرید پر و بال چون خود را مور دار بر شهپر ولایت او بندد مسافتهای بعیده که بعمرها بجودی خود قطع نتوانستی کرد به کوشش بال همت شیخ [illegible]
قطع کند سیر اشرف در مکاتیب آورده هزار سال که سیر بقوت قدم خویش کند یک قدم باشد که برهبری پیر راه دیده طی کند بلکه واجب که به دستگیری پیر
پا در سجده پا نهد فصل ای عزیز چون مرید صادق را ارادت در وی پدید آید بداند که ارادت حالتی بزرگست و تخم جمله ارادات از پرتو انوار حق است چنانکه شیخ
ابو الحسن خرقانی ره میگوید او را خواست ما را خواست آورده اند که یکی از خلفا را جاریه جمیله بود و علاقه بسیاری بوی داشت شب بیدار شد جاریه را
در فراش ندید مضطرب بیرون دوید دید که جاریه در فضای خانه سر بر زمین نهاده و در سجده است و مناجات میکند و میگوید ای خدای بحق شبه و مثال
ترا قسم میدهم بمحبتی که بمن داری که چنین چنین بکن خلیفه پیش رفت و گفت چنین مگو بلکه بگو ترا قسم میدهم بمحبتی که من بتو دارم جاریه گفت نه چنین است
بلکه از من صحیح است من و تو هر دو در فراش در خواب بودیم اگر نه محبت او نسبت بمن بود چرا تو در خواب ماندی و مرا از فراش باینجا آورده و بمناجات بخود واداشت
ای عزیز مریدی ذات حق تعالیست تا حق تعالی بدین صفت بر روح بنده تجلی نکند عکس نور ارادت بر دل بنده پدید نیاید و چون این تخم سعادت
در زمین دل بمواهب الهی افتاد باید که آن مهمان غیبی را عزیز دارد و ضایع نکند رباعی در عشق اگر جان بدهی جان اینست ۞ گر بکشندی از سر درمان
اینست ۞ گر در ره او دل تو دردی گیرد ۞ آن نیک نگه دار که درمان اینست ۞ ای عزیز ابتدای این نور چون شرر آتش باشد اگر آنرا بکبریت بر نگیرد و بهیزمهای
خشک مدد نکند دیگر باره روی در کمون گذارد و عن اهل بیت العصمة علیهم السلام جدوا و اجتهدوا و ان لم تعملوا فلا تعصوا فان من یبنی ولا یهدم ارتفع
بناؤه و ان کان یسیرا و ان من یبنی و یهدم یوشک ان لا یرتفع بناؤه و ازین حدیث شریف معلوم میشود که این کس باید که دو رکن تقوی که شرط اکتساب
و شرط اجتناب است بعمل آورد تا بدرجه اول تقوی که تقوی عوام است برسد و اگر با تیان به هر دو شرط نتواند عمده شرط نیز را که اجتناب از محارم
از دست ندهد و مدد آن نور نماید صفت آنست که خود را بکبریت تصرف شیخ کامل در اندازد تا آن شرر قوت گیرد و چون مرید صادق جمال شیخ را آینه
دل خویش بدید و در حال بر جمال ولایت شیخ عاشق نشود از تصرف اراده و اختیار خویش بیرون نتواند آمد و در تصرف اراده شیخ نتواند رفت یعنی مرید فتح
مرید کسی که مرید مراد شیخ بود نه مرید مراد خویش و چون توفیق تسلیم تصرف ولایت شیخ بخشش کرامت فرمودند باید که شیخ همت عالی خویش را بوی
گمارد و مراقب حال او کرده ۞ اگر چه جمله در اندوه و دردیم ۞ یقین دانیم که خرشاد کردیم ۞ چو خاری هست ریحان نیز باشد ۞ چو دردی هست درمان نیز باشد
و نیاز و حرمت کلا عن ابی عبد الله قال کان المسیح یقول ان تارک شفاء المجروح من جرحه شریک لجارحه و التارک لشفاء المریض اهلکه فقد شاء
فساده اضطرارا فکذلک لا تحدثوا بالحکمة غیر اهلها فتجهلوا و لا تمنعوها اهلها فتأثموا و لیکن احدکم بمنزلة الطبیب المداوی ان رای موضعا
لدوائه و الا امسک و مرید نیز باید که قضیة علیکم بالسمع و الطاعة را بداند و بهیچ وجه از تصرف شیخ بیرون نرود که در خطر افتد و فی مصباح الشریعة
عن الصادق ع و لا طریق للاکیاس من المؤمنین اسلم من الاقتداء لانه المنهج و المقصد الاصح قال الله تعالی لاعز خلقه اولئک الذین هدی الله …

الاوضع

فبهديهم اقتده وقال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه
اليه وقال النبي ص في القلب نور لا يضيء الا في اتباع الحق وقصد السبيل وهو من نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين هذا اخر حديث وعن الصادق ع
وفي مجالس ابن الشيخ ره عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع يا ابن يزيد انت والله منا اهل البيت قلت جعلت فداك من آل محمد ع قال اي والله
من انفسهم قلت من انفسهم جعلت فداك قال اي والله من انفسهم يا عمر اما تقرء كتاب الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين اما تقرء كتاب الله عز اسمه فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي نهج البلاغة ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم الاية ثم قال ع ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله
وان قربت قرابته اقول ومن جملة ما نقله شيخي البهائي ره في شرح الاربعين عن بعض اهل الكمال وهو المحقق الدواني في حاشية القديم في
تحقيق الال لعلها حاصله ان آل النبي ص كل من يؤول اليه وان قال هذا ملخص كلامه وهو مما يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق فصل
چون این مراتب دانسته شد بدانکه مقامات شیخی وشرایط آن بحد وحصر در نیاید اما باید که چند صفت در او موجود بود که اگر یکصفت از این صفتها
ناقص باشد بقدر آن خلل ونقصان در مقام شیخی باشد والمراد من المقام ما ثبت ودام والحال ما کان عارضا سریع الزوال اول باید که مجذوب
سالک باشد زیرا که اهل معرفت رحمهم الله جذبه ودر عنایت اعتباری کنند اول جذبه دوم سلوک سیوم عروج جذبه عبارت از کشش است وسلوک
عبارت از کوشش است وعروج عبارت از بخشش است جذبه فعل حق تعالی است که بنده را روی بجان خود میکشد بنده روی بدنیا آورده دل
بدوستی مال وجاه بسته عنایت حق تعالی در میرسد وروی دل بنده را برمیگرداند تا بنده روی بجانب او آرد وفی الحدیث جذبة من جذبات الحق
توازی عمل الثقلین آنچه از طرف حق است ناشی جذبه است وآنچه از طرف بنده است ناشی میل واراده ومحبت وعشق است تو جذبه بنده هر چند
زیاده میشود ناشی دیگر میگردد تا بجائی میرسد که سالک بیکبارگی همه ترک کند وروی بجانب او آرد که بمرتبه عشق رسیده است وچون این
مقدمات معلوم شد بدانکه چون یکبار جذبه حق در رسد وآنکس در دوستی خدا بمرتبه عشق در رسد پیشتر از آن باشد که از آن باز نیاید
ودر همان مرتبه عشق زندگانی کند ودر همان مرتبه از این عالم برود اینچنین کسرا مجذوب گویند وبعضی باشند که باز آیند واز خود باخبر شوند
اگر سلوک کنند وسلوک را اتمام کنند وجذبه حق بایشان نرسد این کس را سالک گویند وشیخ سهروردی در عوارف المعارف گفته است که این
چهار قسم بمقام شیخی ومشیخت نرسد ایشان بدان مجذوب سالک است ای عزیز چون این کس از نقصان خود خبردار شد ودر باطن او شوق بکمال
که باعث او باشد بر طلب کمال پیدا آید پس محتاج شود بهرکسی که در طلب کمال واهل طریقت این حرکت را سلوک خوانند وکسیکه باین حرکت
رغبت کنند لوازم وصول مطلوب را مرعی دارد سالک گویند پس ای عزیز از برای تاکید وتذکیر باز ان ضعیف میگوید که چون در غلغله طلب
دراینکس پیدا شود فرصت را غنیمت داند آن مهمان غیبی را عزیز دانسته تربیتش نماید بمفارقت صور شکوفه وتدریج وصورت تدریج باید
مفصلات الله وجملا انکه از مردم منفرد ومنقطع شود تا آنکه مناسبتی میان او وپروردگار وجود یابد وبعد از این استعانت باید بمرشدی
راه بموده قدربعت آگاهی که برای او تعیین نماید ذکری که مناسب او باشد دوم اعتقاد خوبست باید که شیخ باعتقاد اهل بیت والائمة الاثنی عشر
باشد والا مبدع باشد ومبدع شیخ نباشد بلکه هالک ومضلالت باشد کور را که رهنما کوری بود طبیب مداوی والطبيب عليل دليل راه که

برانکه ناجی فرقه محقه شیعه است بحجة حدیث مشهور از لفظی ومعنوی که پیغمبر ص فرموده ان ليأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين
فرقة وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وقد ورد في الخبر المتفق عليه تعيين الناجية وهي التي اتبعت وصيي
علي كما قال في الناجية من قوم موسى الذين اتبعوا وصيه يوشع ومن قوم عيسى الذين اتبعوا وصيه شمعون وفي الخبر المتفق عليه مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي مجالس ابن الشيخ ره قال علي ع لرؤس اليهود على كم افترقتم قال على كذا وكذا فرقة قال علي ع كذبتم ثم اقبل
على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على
احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة منها ناجية وهي التي اتبعت شمعون وهي عيسى وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنان
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد ص وضرب بيده على صدره ثم قال ثلث عشر فرقة من الثلث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي
وحبي وواحدة منها وهو النمط الاوسط واثنا عشرة في النار روى فخر المحققين عن والده العلامة وحكى صاحب المجلى عنه ايضا انه قال نصير الدين الطوسي قدس سره
الناجية هي الفرقة الامامية لان جميع المذاهب وقفت على اصولها وفروعها فوجدت من عدا الامامية مشتركين في الاصول المعتبرة في الايمان وان
اختلفوا في اشياء يساوي اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ثم وجدت ان طائفة الامامية يخالفون الكل في اصولهم فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان
الكل ناجين فيدل على ان الناجي هو الامامية لا غير انتهى ومعناه ان جميع الفرق متفقون على ان دخول الجنة والنجاة يكون بالاقرار بالشهادتين وكل
قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة ولا يخالفهم في هذا الاعتقاد الا الامامية رضي الله عنهم حيث قالوا لا يدخل الجنة الا من قال بولاية اهل البيت عليهم السلام
الا الله من اعدائهم وفي مجالس الصدوق ره قال رسول الله ص لسلمان ره فهل تدري من كان وصي موسى ع من امته فقلت يوشع بن نون فتاه فقال هل تدري
لم كان اوصى اليه فقلت الله ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيي واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب ع وفي كتاب المودات عن سلمان رضي الله عنه
قال دخلت على رسول الله ص وهو في غمرات الموت فقلت يا رسول الله هل اوصيت فقال يا سلمان اتدري من الاوصياء فقلت الله ورسوله اعلم قال ان آدم
وصى شيث وكان افضل من تركه بعده من ولده ووصي نوح سام وكان افضل من تركه بعده ووصي موسى يوشع وكان افضل من تركه بعده واني وصيت الى
علي ع وهو افضل من اترك بعدي وفي كتاب اسرار الامامة سال سلمان النبي ص عن وصيه فسكت الى الظهر ثم ناداه ودنى منه وقال من كان وصي موسى من امته فقال
يوشع بن نون فتاه فقال يا سلمان هل تدري لم كان اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيي واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب ع
اى عزيز اجماع امت محمد ص نيز منعقد بر آنست که علی بن ابی طالب ع اعلم امت آن جناب است پس آن جناب وصی بلا فصل باشد چنانچه طریقه سنجیده
عقلیه هر سفری بوده چه تقدیم جاهل بر عالم عقلا قبیح است قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي الاية فجميع
الانبياء ع اذا ماتوا اقام مقامهم الاولاد او بعض اقاربهم كما قام شيث مقام آدم وسام مقام نوح واسمعيل واسحق مقام ابراهيم ويوسف مقام
يعقوب ويوشع بن نون مقام موسى وكان ابن عمه ويحيى مقام عيسى وكان ابن خالته وسليمان مقام داود وقال تعالى ولا تجد لسنتنا تحويلا اى تبديلا و
قال سبحانه ومكنت بداهن الرسل وقال تعالى خطابا للنبي ص اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وعقل نيز باین حاکم است که احتیاج امت بر نبی جهت
آنست که تبلیغ احکام الهی از امور معاش ومعاد بایشان نماید واین وظیفه کسی است که در عصر خود اعلم ناس باشد الا ترى ان الكتابة والبناء
والنقش لا يفوض الا من كان جاهلا بها فكيف يفوض امر الامامة والرياسة العامة الى اهل وفي الكافي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع

من بعدی

ان الله اجل واكرم ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا
وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة و
قلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى من كان هو الحجة على خلقه فقالوا القرآن فنظرت في القرآن
فاذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان
حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقول انه يعرف ذلك كله الا عليا واذا كان
الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس
بعد رسول الله وان ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله و دیگر آنکه در هیچ عصری تعیین امام ذات نبوده مانند نبی که از جانب خدا بوده که نه عباد
واز جانب خدا در هر عصری اشاره به نبی آن وقت شده است که فلانرا که اعلم امت است وصی خود بکن زیرا هیچ که در اخبار سابقه گذشت ولو فوض علم الامامة
للامة لا يمكن ان يفوض باب من ابواب الشرع اليها وايضا لا يخلو اما ان يكل نصب الامام الى جميع الامة وهذا محال لان اجتماعهم محال لانه لا يتفق
قط او الى البعض وهذا البعض اما معين وهذا لم يوجد او الى اهل بلد او الى قوم معينين من بلد او صقع وفي جميع ذلك الفسادات وان كان القوم
غير متعينين فحينئذ يتعطل الحدود الشرعية والجمعة والجماعات والجهاد وغير ذلك وايضا لو لم يكن التعيين باختيار اهل الامة لا يمكن وقوع التشاجر من
العلماء في تعيين هؤلاء الذين فيهم صلاحية الامامة او يكن على اهل بلد او اهل محلة نصب واحد للامامة وايضا لا وجه لنصب الامام من الرعية لانه يقع الفتنة
كما ترى الفتنة الواقعة بمنصب الشيخين حتى ظهر المذاهب الكثيرة وايضا يمكن ان يتشكل الشيطان بشكل الآدمي لترويج امره ويغوي الناس بمكره وخديعته
كما فعل بزيد ومعوية فانهما كانا يجددان امر الجاهلية كشرب الخمر والقصاع وغير ذلك وايضا الاختيار باطل لان سعد بن وقاص لم يبايع عليا وما بايع
معاوية وهو من العشرة المبشرة وكذلك اسامة بن زيد وحسان بن ثابت ومحمد بن سلمة وعبد الله بن عمر وهم من اجلاء الصحابة على زعمهم وسعد بن عبادة
لم يبايع احدا من الخلفاء وقتله خالد بن الوليد بالشام وبايع جمهور الصحابة بعد علي معوية وكذلك بايع قوم معوية وقوم عليا وبايع بعد علي قوم
حسن بن علي وقوم معوية وقوم يزيد وقوم الحسين ثم بعد ذلك فكذلك الشيطان فعل مع مرتكبي امية فان قيل بايع هؤلاء هؤلاء خوفا من السيف
قلنا كذلك الصدر الاول ايضا حتى ضربت فاطمة بالسياط مع علو شأنها ورفعة مكانها واسودت ذراعها وماتت عليه واخذ علي مربوطا
مكرها وجر الى الاول قهرا وغصب املاكه فاي قهر اغلظ من هذا وايضا اختار الناس عثمان ثم قتلوه اجماعا وممن قتله طلحة وزبير وسعد بن
ابي وقاص من العشرة المبشرة وقام بذلك خال المؤمنين محمد بن ابي بكر وعمار المؤمن بشهادة النبي وبايعوا عليا ثم اجمعوا على لعنه الى اشهر
وسبب هذا من كان في جانب معاوية اشهر السنة والمراد بالسنة لعن علي لا السنة المحمدية ولما رفع عمر بن عبد العزيز ذلك قال الناس رفعت السنة
وبدلت السنة وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله ومما انكر في تفضيل عثمان عائشة فانها ابدا كانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا كما نقله ابو الحق
الثعالبي في كتابه والنعثل اسم ليهودي كثير الشعر وكان عثمان شعرانيا وسبب عداوتها لعثمان ان ابابكر وعمر اعطيا لعائشة وحفصة كل
سنة الحلي والحلة منها عشرة آلاف درهم وباقي الازواج الى خمسة الاف ففضلهما عليهن ولما استخلف عثمان قال والله ما افعل
الا ما فعل ابو بكر بفاطمة وقطع وظيفتهما وسيأتي تفصيله ان شاء الله وايضا لو كان الامامة بالاجماع والبيعة لم وصي ابو بكر لعمر بالشورى

بالشورى ولو كان خلافة ابي بكر بالنص لما قال اقيلوني لان في ذلك نقض عهد الله تعالى ونقض عهد رسوله وايضا نقول ان جميع العبادات من الدين
وكذلك الامامة من الدين فما يكون لاحد شيء من العبادات وغيرها من احكام الشريعة بغير اذن من الله ورسوله فكذلك الامامة وفي الكتاب ان الامامة
قال عمر في ابي بكر اتفق العالمين على محبته كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فعلم من ذلك كله ان تعيين الامام
ليس في وظيفة الرعية بل بتعيين الله تعالى فاذا بطل امامة بعض من بيعة الرعية فثبت امامة علي قال تعالى حكاية عن خليله واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالكلمات بناء البيت والمناسك المتعلقة
به وذبح ولده فلما قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال ابراهيم عند ذلك رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي طمعا في امامتهم فعلمنا ان الامامة
في ذرية ابراهيم ووجدنا ان عليا كان من ذريته ومقيم الصلوة وغيره كان تارك الصلوة قبل وبعد ويدل على ذلك صريحا ما رواه الفقيه ابن المغازلي
عن ابن مسعود قال قال رسول الله انا دعوة ابي ابراهيم قال قلت كيف صرت دعوة ابيك ابراهيم قال الله عز وجل اوحى الى ابراهيم اني جاعلك للناس
اماما فاستخف به الفرح فقال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب ما العهد الذي
لا تفي به قال لا اعطيك الظالم من ذريتك عهدا فقال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس ثم قال
النبي فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا فبهذه الآية تستدل على ان الامام لا يكون الا معصوما
عن فعل القبيح والظالم يفعله وقد نفى الله سبحانه ان ينال عهده الظالمين انفسهم والغير ومن غرائب حکایات اجماع ایشان فساد آن از آن که گذشته است
که بخور ابد چه تکدر رعیه و عدم رضای اولی بیتین از خمس است و صاحب جامع الاصول از صحیح بخاری و مسلم و ترمذی و نسائی و سنن ابی داود
روایت کرده است از مالک بن اوس که علی و عباس آمدند نزد عمر و طلب میراث رسول خدا نمودند پس عمر با ایشان گفت که چون حضرت رسول
از دنیا رفت ابوبکر گفت که رسول خدا گفته که ما گروه پیغمبران میراث نمیگذاریم آنچه از ما بماند صدقه است پس شما او را دروغگو و گناهکار
و حیله ور و خیانت کننده دانستید و خدا میداند که او راستگو و نیکوکار و تابع حق بود مخفی نماند که قول عمر او تابع حق بود اگر راست باشد لازم
می آید تکذیب علی که بگفته پیغمبر جهت عامه و خاصه متفق است که پیغمبر فرموده که علی مع الحق والحق مع علی و کذب پیغمبر باطل است پس قول
عمر که او تابع حق بود دروغ است پس عمر گفت که چون ابوبکر مرد گفتم که من ولی رسول خدا و ولی ابوبکرم پس شما مرا دروغگو و گناهکار
و خاین دانستید و خدا میداند که من راستگو و نیکوکار و تابع حقم پس من خلافت را متصرف شدم و الحال اینجا متفق شده اید که میراث
بماند پس ازین حدیث که درین صحیح از صحاح ایشان وارد شده است اعتراف امام ایشان که حضرت امیر المؤمنین و عباس ایشان را دروغ
گو و خاین و گناهکار میدانستند پس چگونه راضی به بیعت ایشان بوده اند و صاحب جامع الاصول روایت کرده است از صحیح مسلم و بخاری
که عایشه گفت فاطمه دختر رسول خدا و عباس آمدند نزد ابوبکر و طلب میراث خود از ترکه رسول خدا میکردند و طلب فدک میکردند و
حصه خود را از خیبر ابوبکر گفت من از رسول خدا شنیدم که گفت از ما میراث نمی ماند آنچه میگذاریم صدقه است و آل محمد ازین مال
میخورند و کاری که پیغمبر کرده است من خلاف آن نمیکنم پس جواب حاصل صدقه مدینه آمد عمر آنرا بعلی و عباس داد و علی آنرا متصرف شد و حال
فدک و خیبر را عمر ضبط کرد و بایشان نداد و گفته اند در روایت دیگر وارد شده است که فاطمه آزرده شد و هجرت کرد از ابوبکر تا وفات

امامت

نگفت تا زنده بود و چون رفت حضرت امیر او را در شب دفن کرد و ابوبکر را برای نماز او خبر نکرد و پس عایشه گفت که علی را روی در میان مردم تا
فاطمه در حیات بود چون فاطمه از دنیا رحلت نمود روی مردم از او گردید و رعایت او را نکردند و فاطمه بعد از حضرت رسول شش ماه
زنده بود پس زهری از راوی پرسید که پس علی شش ماه با ابوبکر بیعت نکرد گفت والله نه او و نه احدی از بنی هاشم تا شش ماه با ابوبکر بیعت نکردند تا علی
بیعت کرد و چون علی دید که روی مردم از او گردید بضرورت میل کرد بصلح با ابوبکر پس پیغام کرد ابوبکر را که بیا بسوی ما و کسی را با خود میاور
از برای آنکه عمر را با خود نیاورد چون شدت عمر را میدانست پس عمر با ابوبکر گفت تنها نزد ایشان مرو ابوبکر گفت بخدا قسم که تنها نزد ایشان
میروم با من چه میتوانند کرد پس ابوبکر بخانه علی رفت و جمیع بنی هاشم در آنجا مجتمع بودند پس حضرت امیرالمؤمنین برخاست و خطبه خواند و فضایل
خود را ذکر کرد و حقوق خود را بیان کرد تا آنکه ابوبکر بگریه افتاد و حضرت ساکت شد و ابوبکر برخاست و خطبه خواند و عذر خود را در باب فدک ذکر کرد
و بعد از نماز ظهر علی بضرورت بیعت کرد پس ثابت شد بنا بر آنچه بحدیث ذکر شد اجماعی بر خلافت ابوبکر نه طوعا و نه کرها منعقد نشده و
و تصرفات ایشان در این مدت در فروج و اموال و دماء مسلمانان صورت نداشته است و کسی که تتبع احادیث نماید در مواضع بسیار می یابد که حضرت
شکایت بسیار در امر امامت از ایشان داشته اند و احمد بن اعثم کوفی که از معتبرین مورخین و محدثین اهل سنت است در تاریخ خود نقل کرده است که معاویه
بعلی نامه نوشت که مضمونش اینست اما بعد حسد ورزیدی ... و گفتی آن در سنت و تکبر نمودی بر سایر مردم زیرا که امور این امت برگشت بعد از رسول خدا
تا آنکه حسد بردی و تعدی کردی بر او ما دانستیم این را از تو و از نظر خشم آلود تو و سخنان ناهموار تو و آههای بلند تو و امتناع کردن از بیعت خلفا
میکشیدند بسوی بیعت مانند شتری که مهارش را بکشند تا آنکه بیعت کردی از روی کراهت و ابن ابی الحدید از کلبی روایت کرده است که چون علی عزم
بجانب بصره بر آمد خطبه خواند بعد از حمد و ثنا و صلوات گفت چون حق تعالی پیغمبر خود را بعالم بقا برد قریش امر خلافت را از ما گرفتند و مستبد
شدند و ما را منع کردند از حقی که ما سزاوارتر بودیم بآن از همه مردم پس دانستیم که صبر کردن بر این ظلم بهتر است از آنکه کلمه مسلمانان را پراکنده کنیم و خونهای
مسلمانان را بریزیم و مردم نو مسلمان بودند و دین در حرکت و اضطراب بود هنوز قرار نگرفته بود و باندک ضعفی فاسد میشد و ابن ابی الحدید
گفته است که از سخنان مشهور معاویه است که بعلی نوشت که دیروز بود که زن خانه را بر دراز گوشی سوار کردی و دستهای حسن و حسین را گرفتی و در در
کسی که با ابوبکر بیعت کرده بود نگذاشتی احدی از اهل بدر و اهل سوابق را مگر آنکه بخانه ایشان رفتی و خواستی که ایشان را جمع کنی از برای
قتال با اصحاب رسول خدا و اجابت تو نکردند از ایشان مگر چهار نفر یا پنج نفر و اگر حق بودی اجابت تو میکردند و اگر من همه چیز را فراموش کنم
این را فراموش نمیکنم که با پدرم گفتی وقتی که بیعت ترا از جا بدر آورد که اگر چهل نفر می یافتم که صاحب عزم بودند قتال میکردم با ابوبکر و ابن ابی الحدید
گفته است که امتناع علی از بیعت ابوبکر تا آنکه او را بعنف آوردند بنحوی که مذکور شد محدثان و راویان سیر و تواریخ روایت کرده اند و همه ثقات
و مأمونند و باز ابن ابی الحدید گفته است که صحیح نزد من آنست که فاطمه از دنیا رفت غضبناک بر ابوبکر و عمر و وصیت کرد که آنها بر او نماز نکنند و این
نزد اصحاب ما از جمله گناهان صغیره بود که آمرزیده شده و ایضا ابن ابی الحدید گفته است که من نزد ابو جعفر نقیب استاد خود میخواندم این حدیث را
که هبار بن الاسود نیزه حواله هودج زینب دختر رسول کرد و او ترسید و فرزندش از شکمش ساقط شد و باین سبب رسول خدا در روز فتح
مکه خون او را هدر کرد و چون این حدیث را خواندم نقیب گفت هرگاه رسول خدا خون هبار را مباح کرد از برای ترسانیدن زینب و سقط

و سقط او ظاهر حال آنست که اگر در حیات میبود مباح میکرد خون کسی را که فاطمه را ترسانید و فرزند او را هلاک کرد و باز ابن ابی الحدید بیعت
سقیفه را روایت کرده است از محمد بن جریر طبری که معتمدترین مورخین ایشانست و از واقدی که عمر آمد با اسید بن حضیر و سلمة بن اسلم و جماعتی بدر
خانه علی و گفت بیرون آیید و الا خانه را بر شما میسوزانم و ابن جرانه از زید بن اسلم روایت کرده است که من از آنها بودم که با عمر هیزم برداشتیم و
بدر خانه فاطمه بردیم در وقتی که علی و اصحابش امتناع کردند از بیعت و عمر بفاطمه گفت که بیرون کن هر که در این خانه است و الا میسوزانم
خانه را با هر که در این خانه هست و در آن وقت علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام و جماعتی از صحابه در آنخانه بودند و فاطمه گفت آیا خانه را بر من و
بر فرزندان من میسوزانی گفت بلی والله تا بیرون آیند و بیعت کنند میسوزانم و ابراهیم ثقفی از زهری روایت کرده است که بیعت نکرد علی مگر بعد از شش ماه
و جرات بهم نرسانیدند مگر بعد از وفات فاطمه و ایضا ابراهیم روایت کرده است که قبیله اسلم ابا کردند از بیعت ابوبکر و گفتند تا بریده بیعت
نکند ما بیعت نمی کنیم زیرا که حضرت رسول ص ببریده گفته است که علی ع ولی شماست بعد از من و روی ان ابابکر کتب الی اسامة بن زید بسم الله
الرحمن الرحیم من ابی بکر الصدیق خلیفة رسول الله الی اسامة بن زید اما بعد فان المسلمین استخلفونی و رضوا بی فاذا قرأت کتابی هذا فاقبل الی
والسلم و بدل عزل من ابابکر لامارة اسامة مع ان الرسول ص نصبه و امره علیه و علی عمر و عثمان فاجابه اسامة کاتبا بسم الله الرحمن الرحیم من اسامة بن زید
الذی ولاه رسول الله ص الی عتیق بن ابی قحافة اما بعد فانه ورد منک کتاب ینقض آخره اوله زعمت انک خلیفة رسول الله ص ثم ذکرت ان المسلمین
استخلفوک اما ترکان المسلمین استخلفونی و رضوا بی فانا من المسلمین و لم استخلفک و لم ارض بک فاذا قرأت کتابی هذا فاقبل الی الوجه الذی وجهک فیه
رسول الله معی و ایضا انکر العباس علی ابابکر و مثله سفیان بن حرب و الزبیر بن العوام و قد کسر سیفه و جملة الانصار کما ذکره الرازی و ایضا کبار
الصحابة لم یبایعوه یوم السقیفة و هم سلمان الفارسی و ابوذر و حذیفة بن الیمان و خزیمة بن ثابت ذو الشهادتین و ابو الهیثم بن التیهان و عمار بن
یاسر و المقداد بن الاسود و سعد بن عبادة الانصاری و حیان بن الارت و بریدة الاسلمی و خالد بن سعید بن العاص و ابو ایوب خالد بن زید الانصاری
و سهل بن حنیف و عثمان بن حنیف و قیس بن سعد بن عبادة الخزرجی و جابر بن عبدالله الانصاری و ابو سعید الخدری و عبدالله بن العباس و الفضل
بن العباس ... یوم سقیفه قال و رایت ابلیس علی فارعة الطریق یرقص و یقول یوم کیوم آدم و یؤیده قوله تعالی و لقد
صدق علیهم ابلیس ظنه فاتبعوه الا فریقا من المؤمنین ای عزیز از جمله غرایب آنکه اکثر متاخرین عامه مانند ملا سعد در مقاصد و صاحب مواقف و
سید شریف و دیگران چون دیده اند که تمسک باین اجماع شدن فضیحت است دست از اجماع برداشته اند و گفته اند که هرگاه امامت ثابت شد حصول
امامت به بیعت و اختیار است پس محتاج نیست باجماع جمیع اهل حل و عقد زیرا که دلیلی بر آن قایم نشده است از عقل و نقل بلکه بیعت یکی
و دو تا از اهل حل و عقد کافیست در ثبوت امامت و جواز متابعت امام بر اهل اسلام زیرا که ما میدانیم که صحابه با صلابتی که در دین داشتند
اکتفا کردند در امامت بهمین مثل عقد عمر از برای ابوبکر و عقد عبدالرحمن از برای عثمان و شرط نکردند در عقدش اجماع هر که در مدینه باشد چه جای
اجماع امت از شهرها و کسی بر ایشان انکار نکرد و بر این امر اتفاق کرده اند اهل اعصار بعد از آن تا این زمان و فخر رازی در نهایة العقول گفته است که اجماع منعقد
نشد بر خلافت ابوبکر در زمان خود بلکه بعد از فوت او در زمان خلافت عمر که سعد بن عباده مرد اجماع منعقد شد ای عزیز تامل کن با هوش
باش که هرگاه اجماع بر بیعت ابوبکر نبود پس بچه حجت او خود را خلیفه میدانست و هرگاه بیعت یک شخص در امامت کافی باشد چرا قبل از سعد

امامت

و خزرج با ابوبکر معارضه می نمودند و چرا ابوبکر و عمر با علی علیه السلام و جمیع بنی هاشم معارضه میکردند و حال آنکه اجماع اهل بیت حجت صحیح است بنا بر اعتقاد حدیث متواتر
انی تارک فیکم الثقلین و مثل اهل بیتی مثل سفینة نوح و ازین قول لازم می آید که هرگاه یکنفر با کسی بیعت کند هر چند عده ای اهل فضل و علم و صلاح در اطراف
دیگر باشند به بیعت آن یکنفر امامت ثابت باشد و آنها که همه مخالف نمایند مرتد باشند و حال اینکه اگر این یکنفر شهادت دهد که درهمی بر دیگری طلب
دارد شهادتش را قبول نمیکنند و در تحقق امامت به بیعت او اکتفا مینمایند باین سبب یزید و ولید را خلیفه و واجب الاطاعه خلق میدانند که فضایح ایشان
نسبت بفرزندان رسول خدا و حرم خدا و حرم رسول خدا از آن مشهورتر است که محتاج بذکر باشد و در جمع صحاح از حذیفة بن شهاب روایت کرده است
که حضرت رسول صلعم فرمود که فاطمه پاره تن منست هر که او را آزرده میکند مرا آزرده میکند و هر که او را آزار میکند مرا آزار میکند و هر چه او را بتعب می اندازد مرا بتعب
می اندازد و اخبار بسیار بتواتر وارد است و بعضی از آنها انشاء الله در مبحث روایت بیاید که پیغمبر صلعم فرمودند که ایذای علی ایذای منست و خدا تعالی در قرآن
فرموده است که و من یؤذی الله و رسوله فاولئک هم الکافرون و در کتب امامیه مذکور است که ابوبکر و عمر خالد بن ولید را امر کردند بقتل علی بن ابیطالب علیه السلام و
گفتند در پهلوی او بایست و چون امام سلام نماز را بگوید برخیز و گردنش را بزن و چون ابوبکر بتشهد نشست از آن اراده پشیمان شد و از فتنه و تهیج
و سطوت آنحضرت ترسید و تشهد را مکرر میخواند و از ترس سلام نمیگفت تا آنکه مردم گمان کردند که در نماز سهوی کرده است پس ملتفت شد بجانب خالد
و گفت ای خالد مکن آنچه ترا بآن امر کرده بودم و بروایتی سه مرتبه این حرف را گفت و بعد از آن سلام نماز را گفت ابن ابی الحدید نقل کرده است که
از استاد خود ابوجعفر نقیب پرسیدم که آیا حق است قصه خالد و امر ابوبکر و عمر او را بقتل علی علیه السلام ابوجعفر گفت گروهی از سادات علوی این را روایت
کرده اند و ایضاً روایت کرده اند که مردی آمد نزد زفر بن هذیل شاگرد ابوحنیفه و سؤال کرد از ابوحنیفه از آنچه میگوید که جایز است بیرون آمدن از نماز بغیر
سلام مانند سخن گفتن و فعل کثیر و حدث زفر گفت بلی جایز است چنانچه ابوبکر در تشهد گفت آنچه گفت آن مرد گفت چه بود آنچه ابوبکر گفت زفر گفت
بر تو نیست که این سؤال بکنی او مکرر پرسید زفر گفت بیرون کنید این مرد را که از اصحاب ابوالخطاب خواهد بود و فضل بن شاذان در کتاب ایضاح نقل کرده است
و گفته است که این قصه را از سفیان و ابن جریح و وکیع پرسیدند که چه میگویید در اینکه ابوبکر کرد همه گفتند حسنه بود اما تمام نکرد و جمعی دیگر از اهل مدینه
گفتند قصوری ندارد که از برای اصلاح است که متفرق نشوند مردم و کار ابکشد چون علی علیه السلام مردم را از بیعت ابوبکر منع میکرد او هم امر بقتل او نمود ابن ابی الحدید
از جاحظ روایت نموده است که چون عمر شنید که عمار میگوید که اگر عمر بمیرد من با علی علیه السلام بیعت میکنم عمر بر منبر رفت و گفت کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین
شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه و اگر این کلام را راست گفته است پس ابوبکر اینقدر از اهلیت خلافت دور است که متضمن شر مسلمین است تا عذر کنم چه
قدر است و اگر دروغ است پس او قابل خلافت نیست و حال آنکه خلافت عمر هم مبتنی بر خلافت ابوبکر است و هرگاه خلافت او باطل شد از او نیز باطل است
واعلم ایها النقیب الفطن انهم رووا ان النبی صلعم قال نحن معاشر الانبیاء لا نورث و لم یوص بالامامة ایضا علی قولهم مع ان ابا بکر وصی الی عمر
و عمر وصی بالشوری فان کانت الوصایة حقا منهما فالنبی صلعم اولی بذلک و ان کانت باطلا فانهما خالفا رسول الله صلعم اللهم انت المنتقم و انت المستعان

امر ابوبکر خالد بن ولید را بقتل علی علیه السلام

رساله ابن جمهور

فصل ای عزیز چون شیخ محمد بن علی بن ابراهیم بن ابی جمهور الاحسائی قدس سره رساله در نقض امامت خلفاء ثلثه دارد که با فاضلی هروی که در فن
علوم سرآمد بود در مشهد مقدس رضوی در میان ایشان مباحثه اتفاق افتاد در مجالس المؤمنین آنرا ایراد نموده این ضعیف آن رساله را بالفاظها
ذکر مینماید شیخ مذکور میگوید که در خانه سید نقیب سید محسن جمعی از سادات و طلبه را ضیافت کرده بود و ملای هروی نیز حاضر بود و از آن اشخاص ترتیب جانب

که باحسا

جانب من کرد و از نام من پرسید گفتم نامم محمد است بعد از آن پرسید که مولد تو از کدام دیار عرب است گفتم بلاد هجر که بلحسا مشهور است و اهل علم و دین در آنجا محشورند
پس گفت که مذهب تو چیست گفتم از اصول مرا می پرسی یا از فروع گفت از هر دو گفتم مذهب من در اصول هر چیزیست که مرا دلیل قائم شده بر آن و در فروع
فقهی است که منسوب است باهل بیت علیهم السلام پس گفت چنان می یابم که مذهب امامیه داری گفتم آری گفت امامیه میگویند که علی بن ابیطالب علیه السلام بعد از حضرت
رسول صلعم امامست بلا فاصله گفتم بلی چنین است و من بآن قائلم گفت دلیل بگو برین دعوی خود گفتم مرا احتیاج نیست باقامه دلیل برین مدعا گفت چرا گفتم
بسبب آنکه تو امامت علی بن ابیطالب را بیکباره منکر نیستی بلکه من و تو متفقیم بر اینکه او امامست بعد از حضرت رسول صلعم و اینقدر هست که من نفی واسطه میکنم
پس من درین مسئله نافی باشم و توقف بنا بر این برتست که اقامه دلیل کنی زیرا که امامت علی بن ابیطالب علیه السلام را انکار کنی و خرق اجماع نمایی که آن مکلف است
اقامه دلیل بر من واجب نمیشود گفت بخدا پناه می برم از انکار امامت او و لیکن میگویم که او رابع کسی است که پیش از او خلافت کردند گفتم پس ترا دلیل باید
گفت بر دعوی زیرا که من با تو در اثبات این وسایط موافق نیستم و حاضران حسن تقریر مرا پسندیدند و گفتند که حق بجانب شیخ عرب است که میگوید که تو مدعی و او
منکر و مدعی در اثبات دعوی خود محتاج بگواه است پس چون الزام او کردم اقامه دلیل نمود گفت دلایل براین دعوی من بسیار است گفتم یکدلیل مرا برای این بیار
گفت اجماع واقع شده بر امامت ابوبکر بعد از حضرت پیغمبر صلعم بلا فاصله و اجماع در شرع حجت است گفتم اگر مراد تو ازین اجماع اجماع جمیع علماست که اکثر قائلین بامامت
ابوبکر در آن وقت حاصل شده این چنین اجماع حجت نیست زیرا که مخالفان امامت ابوبکر در آن وقت موجود بودند و اگر چه نظر بکثرت موافقان اقلیت می نمودند
و کثرت حجت نیست بدلیل قوله تعالی و قلیل من عبادی الشکور بلکه کثرت در بسیاری از مواضع مذموم است چنانچه خدا تعالی فرموده لا خیر فی کثیر من نجواهم و کم من فئة
قلیلة غلبت فئة کثیرة باذن الله والله مع الصابرین و اگر مراد از آن اجماعیست که از اتفاق اهل حل و عقد در روز وفات حضرت رسول صلعم حاصل شده باشد
مراد ابطال آن موطن هست بطریقی که اتفاق آن در مذهب ما منقبض پیوسته و اگر چه الزام تو بآن نتوانم کرد و آن آنست که اجماع نزد ما حجت نیست الا
بدخول معصوم در آن و هر اجماعی که خالی از آن باشد بمذهب ما حجت نیست زیرا جایز است خطا بر هر یک از آن آحاد پس آن اجماع بطریق اولی درست نباشد بر تو ام
ابطال آن بطریقی که در نزد شما نیز مستقیم است و آن اینست که اجماع چنانچه گذشت اتفاق اهل حل و عقدست از امت محمد مصطفی صلعم بر امری از امور دین
مثل حاصل شده در امامت ابوبکر در روز سقیفه با که فضلای صحابه در آنروز علی و اتباع او و سادات بسیار بودند و در سقیفه بنی ساعده حاضر نشدند و بالجمله
اتفاق است که علی علیه السلام و عباس و ولد او عبدالله و زبیر و مقداد و عمار و ابوذر و سلمان و جماعتی از بنی هاشم و غیر ایشان از صحابه بمصیبت حضرت رسالت
و تجهیز او اشتغال داشتند و چون انصار اشتغال حضرت امیرالمؤمنین بمصیبت حضرت پیغمبر صلعم و عدم التفات او بخلافت دیدند در سقیفه بنی ساعده
مجتمع شدند بجهت نظم امور خود نظر در تعیین امیر انداختند و چون ابوبکر و عمر و ابوعبیده جراح و جمعی از طلقا که با ایشان بودند خبر اجتماع انصار را
شنیدند بجانب سقیفه دویدند و با ایشان بشیوه مجادله و مخاصمه ورزیدند تا آنکه انصار زبان بمصالحه منا امیر و منکم امیر گشودند و ابوبکر و اصحابش
بآن راضی نشده روایت خود را که الائمة من قریش بر ایشان حجت نمودند و مع هذا بشیر بن سعد را که یکی از رؤسای انصار بود و بمرض حسد سعد بن
عباده که قرعه اختیار امارت انصار باسم او افتاده بود فریب داده با خود یار ساختند لاجرم عمر و ابوعبیده باستظهار بشیر بن سعد مبادرت ببیعت
ابوبکر نموده دست بر دست او زدند و گفتند السلام علیک یا خلیفة رسول الله و از اینجا معلوم میشود که بیعت ابوبکر در روز سقیفه از روی مکر و حیله و فریب
و قهر بود و لهذا عمر گفت که کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین شرها و من عاد الی مثلها فاقتلوه و هرگاه فضلای صحابه در زمان دعوی الاستبداد از اجماع

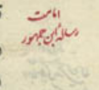


و انصار در آنجا حاضر بودند و بیعت با ابوبکر نمودند چگونه اجماعی که مقتضی شرعی است بهم میرسد فاضل هروی چون این مقدمات را شنید گفت آنچه ذکر نمودی
مسلم است لیکن آن جماعت که ذکر نمودی در روز سقیفه حاضر نبودند بعد از آن با دیگران در بیعت ابوبکر موافقت نمودند و بخلافت او راضی شدند غایة
الامر اتفاق ایشان یکبار واقع نشده باشد و این در اجماع شرط نیست گفتم حصول موافقت و رضای ایشان بعد از آن ممنوعست چنانکه تو بیان بر آن حجة نمیشود
زیرا که احتمال اکراه و اجبار و تقیه در آن راه هست بنابر آنکه چون اشراف و علما و زهاد دیدند که متصدیان خلافت عوام کالانعام را که از روی علم بهره
بهره ناقصی دارند میل میکنند و از دنبال مراقبه میدوند و فریب داده با خود یار ساختند و بزرگان ایشان را استمالت نقلید امور و وعدهٔ تفویض ایالت بلاد و ثغور
دادند و هجوم از مخالفت ایشان بر جان خود ترسیدند و از روی تقیه و اکراه تابع ایشان گردیدند و متابعت و انقیادی که از روی اکراه باشد با اجماع بعطل
اجماعست فاضل هروی گفت که از کجا دانستی که ایشان از روی تقیه و اکراه تابع شدند تا مدعای تو درست شود گفتم که در علم میزان مقرر شده که اذا جاء الاحتمال
بطل الاستدلال و احتمال اکراه درین اجماع قایم است پس باید که باطل باشد با آنکه امارات اکراه در ضمن بسیاری از روایات ظاهر شده از آنجمله آنکه ابن ابی الحدید
معتزلی که در شرع امامت موافق اهل سنت است در باب فضایل عمر گفته که عمر هو الذی وطأ الامر لابی بکر و قام فیه حتی انه دفع فی صدر المقداد و کسر
سیف الزبیر و کان تقدم و هو علیهم و این غایت اکراه است و دیگر آنکه ابن ابی الحدید نیز روایت کرده است از براء بن عازب که گفت من همیشه محب اهل بیت رسالت
بودم و چون حضرت رسالت (ص) وفات یافت حزن و اندوه بسیار بمن رسید پس از خانه بیرون آمدم تا ببینم که مردم در چه کارند دیدم که ابوبکر و ابو عبیده و دیگر جمعی
میروند و جمعی از طلقا بر یمین و یسار ایشان میدوند و دست بشمشیر از غلاف کشیده و هر یکی از مسلمانان که میرسیدند میگویند که با ابوبکر بیعت کن چنانچه دیگران
بیعت کرده‌اند و خواهی نخواهی از وی بیعت میگیرند چون این حالت را دیدم بغایت آزرده گشتم نزد علی بن ابی طالب رفتم و خبر آن جماعت را با ایشان رسانیدم
در وقتی که قبر منور آن حضرت را درست میکرد و بیل که در دست داشت بر زمین نهاد و گفت بسم الله الرحمن الرحیم الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا
وهم لا یفتنون و عباس رضی الله عنه آنجا حاضر بود گفت تربت ایدیکم یا بنی هاشم الی آخر الدهر یعنی دست شما خاک آلود شد و این روایت نیز دال است بر اکراه و دیگر
چه عباس توقع خلافت از برای خود داشتند دیگر آنکه این روایت مشهور است که چون سعد بن عباده در روز سقیفه بیمار بود از بیعت ابوبکر امتناع نمود ابوبکر
بر قوم خود گفت که الکوامل کنید سعد را و روایت دیگر آنست که گفت اقتلوا سعدا قتله الله سعدا و دیگر این روایت نیز مشهور است که چون ابوبکر در جمعهٔ
اول از ایام خلافت خود بر بالای منبر رفت دوازده نفر از مهاجران و شش نفر از انصار برپای خاستند و بالا رفتن او را بر منبر حضرت پیغمبر (ص) انکار کردند
و چندان در آن باب بر او عتاب کردند که بر بالای منبر مبهوت ماند و جواب نتوانست بر زبان راند تا عمر برخاست و با ابوبکر درشتی کرد و گفت ای لکع اذا کنت
لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسک فی هذا المقام آنگاه دست ابوبکر را گرفته از منبر فرو آورد و بخانه آورد و چون روز جمعهٔ دیگر رسید با جمعی کثیر مانند سعد بن
وقاص و خالد بن ولید و معاذ بن جبل که با ایشان صد حلیف مسلح بود لشکر کشید و آن جماعت شمشیرها کشیده بمسجد در آمدند و چون نظر عمر بحضرت امیر (ع) و جماعتی
از صحابه مانند سلمان و غیره که با او بودند افتاد با ایشان خطاب نمود و سوگند یاد کرد و گفت والله ای اصحاب علی اگر کسی امروز از شما متکلم شود با آنچه در آن روز
جمعه متکلم شده بود چشمهای او را از سر بیرون خواهم کرد و سلمان برپای خاست و گفت صدق رسول الله انه قال بینما اخی و ابن عمی جالس
فی مسجدی اذ وثب علیه طایفة من کلاب اهل النار یریدون قتله و لا شک انکم منهم پس عمر شمشیر برکشید تا او را بزند پس حضرت امیر (ع) دامن
او را گرفت و بر زمین کشاند و گفت یا ابن صهاک الحبشیه ابا سیافکم تهددونا و بجمعکم تکاثرونا و الله لولا کتاب من الله سبق و عهد من رسول الله

تهددونا

من رسول الله تقدم فاستنکر ذلک ... الا اقبلوا ... آنگاه آن حضرت با اصحاب خود گفت که از مسجد بیرون روید و هرگاه احوال بر این منوال باشد
ظاهر میشود که بیعت ابی بکر از روی اکراه بوده و آنکه جماعتی در روز سقیفه از بیعت او تخلف نمودند نتوانستند که بعد از آن بغیر از ترک متابعت نمایند و این
انهدام اجماعی که مدعی بود حاصل شود و دلیلی بر وجود واسطه که میان حضرت پیغمبر (ص) بود و خلافت امیر المؤمنین (ع) قایم نگردد فاضل هروی اعتراف
ببطلان این دلیل نمود گفت دلیلی دیگر بر مدعای خود دارم گفتم آن کدام است گفت آنکه حضرت پیغمبر (ص) در مرض الموت امر نمود مردم را که در خلف ابوبکر
نماز گذارند و این دلیل است بر تقدیم او بر سایر صحابه زیرا که مقدم در نماز مقدم است در غیر آن از امور و قایل بفرق نیست گفتم این دلیل از چند
وجه ضعیف و علیل است اول آنکه خبر تقدیم ابوبکر در نماز اگر صحیح باشد چنانچه گمان شده بر تقدیر صحت دلالت بر امامت او داشته باشد هر آینه
نص خواهد بود از حضرت پیغمبر (ص) بر امامت او و هرگاه چنین نص در باب امامت او وارد باشد که بدلیل ضعیف الائمة من قریش محتاج گردیدی
بلکه بایستی که همان نص را بر اهل سقیفه حجت آوردی و طریق الزام سایر انصار در امامت بر دو خلافت را موقوف نمیداشتند بر بیعت که چندین
خلاف و شمشیر بیرون آوردن از غلاف در آن واقع شد و چون تمسک از چنان نصی که موجب سهولت کار بود بچنین امری دشوار عدول نمودند معلوم
شد که ایشان را در آن نص حجتی نبود و غرض تو و اصحاب تو از احتجاج بآن مغلطه بود دیگر آنکه تقدیم در نماز دلالت ندارد بر امامت عامه که خلافت
از ولایت در امور دین و دنیا بنیابت رسول خدا (ص) زیرا که خاص را دلالت بر عام نباشد خصوص بر مذهب شما که امامت فاسق را تجویز کرده اید و
عدالت را در آن شرطی نمیدانید و اتفاق است در آنکه در امامت عامه عدالت شرط است و نزد شما از امام فسقی که ظاهر شود عزل او واجب پس چگونه
چیزی که احتیاج بعدالت ندارد حجت میشود در آن چیزی که بعدالت محتاج است و دیگر آنکه روایت تقدیم آن حضرت ابوبکر را در نماز متفق علیه
نیست زیرا که آنچه نزد ما بصحت پیوسته آنست که چون بلال آمد و از رسیدن وقت نماز خبر داد عایشه دید که حضرت رسالت (ص) از تاب مرض بیخود و
در اضطراب است بلال را گفت که بابوبکر بگوی که امامت نماز مردم بکند و چون بلال گمان چنان کرد که امر حضرت رسول (ص) در آن باب واقع شده است بیامد
و ابوبکر را بر آن وجه خبر داد و چون ابوبکر پیش ایستاد و تکبیر نماز گفت حضرت رسالت (ص) بهوش آمد و آواز تکبیر او را شنید پرسید که این کیست که با مردم
امامت نماز میکند گفتند ابوبکر است پس آن حضرت فرمود که مرا بمسجد برید که در اسلام فتنهٔ عظیم حادث شد آنگاه بر علی و عباس و فضل بن عباس تکیه
نمود و بیرون رفت و چون بمحراب رسید ابوبکر را عقب خود ساخت و بنفس نفیس بامامت مردم پرداخت و آنچه دعوی اهل سنت که امامت ابوبکر
بامر حضرت رسالت (ص) بوده باطل است از چند وجه اول آنکه اتفاق واقعست بر آنکه امری که در آن باب ببلال رسید از عایشه بود و حضرت رسول (ص) نبود بلکه عمر
گفته باشد که یا بلال قل لابی بکر یصلی بالناس یا قل للناس یصلون خلف ابی بکر بلکه آن امر از جای دیگر بوده و هرگاه در آن میان واسطه بهم رسید
احتمال کذب واسطه موجه گردید زیرا که باتفاق آن واسطه معصوم نبود و هرگاه احتمال کذب آن قایم شد در آن امر که بوساطت او بود حجت
نماند زیرا که محتمل است که از پیش خود گفته باشد و از زبان حضرت رسالت (ص) نشنیده باشد چنانکه مسارعت آن حضرت از منزل بعزل ابوبکر
و بنفس نفیس خود امامت مردم نمودن دلالت بر آن دارد دوم آنکه اگر امامت ابوبکر بامر آنحضرت بودی خروج آنحضرت با شدت مرض و جدا
ساختن ابوبکر از محراب و متولی نماز بنفس نفیس خود شدن با وجود آن امر که اول بار فرموده مناقضهٔ صریحست که لایق بشأن صاحب وحی
و اگر مسلم داریم که اول بار فرموده بود میگوییم که عزل بعد از تقدیم چنانکه گمان شماست از برای آن بوده که نقص و عدم صلاحیت او را

نموده که اجماعیکه مدعی هروی
یا اجماعیکه عاید
ظ



تقدیم در امری از امور بر امت خود ظاهر سازد زیرا که مشهور است بر آنکه او صلاحیت نداد امامت نمازی را که از غایت پستی رتبه تقدیم فاسق نزد شما
در آن جایز است پس چگونه صلاحیت آن داشته باشد که امام عام و رئیس مطاع جمیع انام باشد و سید شریف این قصه بقصه برائت و عزل
او از آن و بقصه فرستادن او برایت خود در غزوه حنین و فرار او چه بر منصف متامل ظاهر است که اینها از برای اظهار نقص او بر جمهور و بیان عدم
صلاحیت او از برای امری از امور بوده و عجب آنست که استدلال میکنند بر امامت ابو بکر بامر کردن حضرت بنمازی که از آن معزول شد و باتفاق آن نماز را
تمام نکرد و استدلال نمی‌کنند بر امامت حضرت امیر المؤمنین ع بانکه حضرت رسالت ص در وقتی که بغزای تبوک میرفت او را در مدینه خلیفه خود نمود و
اتفاق است که او را عزل نمود زیرا که استخلاف در مدینه که دار هجرت آنحضرت است در حال حیات و اختیار او از میان سایر امت و عزل نکردن او تا زمان
رحلت حجتیست بر استخلاف او در دیگر امور زیرا که قایل بفرق نیست و چون سلسله کلام تا اینمقام کشید سفره طعام سید محسن مذکور در زیر
و مباحثه و مجادله منقطع گردید و بعد بطعام خوردن اشتغال ورزیدند و در اثنای طعام خوردن مرا سخنی بخاطر رسید از روی حدیث مشهور که من مات
و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة پس صبر بر آن نکردم و از فاضل هروی اجازت القای سخنی نمودم گفتم که چه میگویید در این حدیث آیا صحیح
است گفت بلی صحیح است و بر صحت آن اتفاق است گفتم پس بگوی که امام تو کیست گفت حدیث بر ظاهر خود محمول نیست بلکه مراد از امام در این حدیث
قرآنست و تاویل آنست که من مات و لم یعرف امام زمانه الذی هو القرآن مات میتة جاهلیة گفتم بنا بر این لازم آید که تعلم قرآن بر هر یک از مردم واجب
عینی باشد با آنکه هیچ احدی بر این قایل نشده است گفت تمام قرآن مراد نیست بلکه مراد فاتحه و سوره است و قرائت آنها شرط است در صحت نماز
و بنا بر این واجب عینی اند باجماع گفتم که حضرت رسالت ص درین حدیث امام را مضاف ساخته و گفته که من مات و لم یعرف امام زمانه و تخصیص
امام باهل زمانه چنانکه در حدیث واقعست دلیل است بر اختصاص اهل زمان بامامی که معرفت او بر ایشان واجب است و بر تقدیر قایل شدن بانکه
مراد باین امام فاتحه است تخصیص مذکور را فایده نمی ماند پس آنچه او بر مقتضای حدیث نباشد آخر از آن تاویل علیحده بر گردید و گفت بنا بر این حدیث
مذکور حال من و حال تو برابر است در مقتضای آن در این زمان گفتم نه چنین است زیرا که مرا امامیست که اعتقاد بامامت او دارم و معرفت او بدلیل حاصل
کرده ام و تو چنین نیستی پس ما و تو برابر نباشیم پس گفت که آن امامی که اعتقاد بامامت او داری هرگز او را نمی بینی جا و مقام او را نمیدانی و در دین خود
از نفع و بهره نمیابی و متوجه نمی شوی سایر خود از او منتفع نمی شوی پس من و تو در این حکم برابر باشیم گفتم حاشا و کلا چه حدیث دلالت نیست بر آنکه جا و مقام امام را
باید شناخت و الحمد لله که من او را می شناسم و دلایل و نصوص بر وجوب وجود امامت و لزوم متابعت او دارم و تجویز ملاقات او در هر وقت و ظهور او بر خود و عدم
امتناع آن جایز دانسته آنچه مقتضای حدیث بر من واجبست زیرا که حضرت رسالت ص نفرموده که من لم یلق امام زمانه و همچنین نفرموده
که من لم یعرف مکان امام زمانه و الحمد لله که فراوان شناخته ام و ترا اعتقاد آنست که امام نداری و اگر زمان تو از امام خالیست پس من و تو برابر
نباشیم و چون سخن باین مقام رسید فاضل هروی عاجز شد گفت من نیز در طلب معرفت امامم و شنیده ام که در ولایت یمن مردیست که دعوی امامت
میکند و میخواهم که خود را باو برسانم تا تحقیق دعوی امامت او را بدانم و آنجا تابع او شوم پس گفتم الحال تا این وقت امامی نیست پس در اینوقت از اهل
جاهلیتی و اگر بمیری در جاهلیت خواهی مرد با آنکه اهتمام تو در این ایام در طلب ملاقات امام خلاف مذهب تو و اصحاب تو از اهل سنت است زیرا که
ایشان قایل نیستند بوجود امام در هر زمان و حکم بوجوب وجود در هر وقت نمی کنند پس ساکت شد و جواب نگفت و حاضران مجلس از خوردن طعام

طعام فارغ شده سفره برداشتند و هر یک بمنزل خود مراجعت نمودند و فاضل هروی نیز با ایشان رفت فصل چون مامون الرشید فقها و متکلمین
حاضر در خراسان ایراد نموده است مجموع آنها را از معدن نبوت اخذ نموده بوده است و اخبار متفرقه از ائمه ع ماثوره در هر یک از آنها وارد شده است
و حق تعالی از جهت اتمام حجت آنها را بر زبان وی جاری گردانیده است و نظر بانکه الفضل ما شهدت به الاعداء این ضعیف احتجاجات او را ایراد مینماید
تا اگر طالب حق در نهایت بصیرت و یقین باشد قال ابو جعفر محمد بن علی بن بابویه فی کتاب عیون اخبار الرضا ع روی اسحق بن حماد قال کان
المامون یعقد مجالس النظر و یجمع المخالفین لاهل البیت ع و یکلمهم فی امامة امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع و تفضیله علی جمیع الصحابة تقربا الی
الرضا ع و کان الرضا ع یقول لاصحابه الذین یثق بهم لا تغتروا منه فما یقتلنی والله غیره و لکنه لا بد لی من الصبر حتی یبلغ الکتاب اجله قال حماد بن زید
قال جمعنا یحیی بن اکثم القاضی فقال قد امرنی المامون باحضار جماعة من اهل الحدیث و جماعة من اهل الکلام و النظر فجمعت له من الصنفین اربعین
رجلا ثم مضیت بهم فامرتهم بالکینونة فی مجلس الحاجب لاعلمه بمکانهم ففعلوا فاعلمته فامرنی بادخالهم ففعلت فدخلوا فسلموا فحدثهم ساعة و انسهم
ثم قال انی ارید ان اجعلکم بینی و بین الله فی یومی هذا حجة فمن کان حاقنا او له حاجة فلیقم الی قضاء حاجته و انبسطوا و سلوا اخفافکم و ضعوا اردیتکم
ففعلوا ما امروا به فقال ایها القوم انما احضرتکم لاحتج بکم عند الله عز و جل فاتقوا الله و انظروا لانفسکم و امامکم و لا یمنعکم جلالتی و مکانی من قول
الحق حیث کان ورد الباطل علی من اتی به و اشفقوا علی انفسکم من النار و تقربوا الی الله برضوانه و ایثار طاعته فما احد تقرب الی مخلوق بمعصیة
الخالق الا سلطه الله علیه فناظرونی بجمیع عقولکم انی رجل ازعم ان علیا خیر البشر بعد رسول الله ص فان کنت مصیبا فصوبوا قولی و ان کنت مخطئا فردوا
علی خطای فان شئتم سألتکم و ان شئتم فاسألونی فقال له الذین یقولون بالحدیث بل نسألک فقال هاتوا و قلدوا کلامکم رجلا واحدا منکم فاذا
تکلم فان کانت عند احدکم زیادة فلیزد و ان اتی بخلل فسدده فقال قایل منهم انا نزعم ان خیر الناس بعد النبی ص ابو بکر من قبل ان الروایة المجمع علیها
جاءت عن الرسول ص انه قال اقتدوا بالذین من بعدی ابو بکر و عمر فلما امرنا بالاقتداء بهما علمنا انه لم یامر بالاقتداء الا بخیر الناس فقال المامون
الروایات کثیرة و لا بد من ان تکون کلها حقا او کلها باطلا او بعضها حقا و بعضها باطلا فلو کانت کلها حقا کانت کلها باطلا من قبل ان
بعضها ینقض بعضا و لو کانت کلها باطلا کان فی بطلانها بطلان الدین و دروس الشریعة فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار
و هو ان بعضها حق و بعضها باطل و اذا کان ذلک فلا بد من دلیل علی ما یحق منها لیعتقد و ینفی خلافه فاذا کان دلیل الخبر فی نفسه حقا
کان اولی ما اعتقده و اخذ به و روایتک هذه من الاخبار التی ادلتها باطلة فی نفسها و ذلک ان رسول الله ص احکم الحکماء و اولی الخلق بالصدق
و ابعد الناس من الامر بالمحال و حمل الناس علی التدین بالخلاف و ذلک ان هذین الرجلین لا یخلوا من ان یکونا متفقین من کل جهة او مختلفین
فان کانا متفقین من کل جهة کانا واحدا فی العدد و الصورة و الجسم و هذا معدوم ان یکون اثنان بمعنی واحد من کل جهة و ان کانا مختلفین
فکیف یجوز الاقتداء بهما و هذا تکلیف ما لا یطاق لانک اذا اقتدیت بواحد خالفت الآخر و الدلیل علی اختلافهما ان ابا بکر سبی اهل الردة
و ردهم عمر احرارا و اشار عمر الی ابی بکر بعزل خالد و بقتله بمالک بن نویرة فابی علیه و حرم عمر المتعتین و لم یفعل ذلک ابو بکر و وضع عمر دیوان
العطیة و لم یفعله ابو بکر و استخلف ابو بکر و لم یفعل ذلک عمر و لهذا امثال کثیرة قال مصنف هذا الکتاب فی هذا فصل لم یذکره المامون
لخصمه و هو انهم لم یرووا ان النبی ص قال اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر و عمر و انما رووا ابو بکر و عمر و منهم من یروی ابا بکر و عمر فلو کانت

احتجاج المأمون

الرواية صحيحة الكانت معنى قوله بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع اقتدوا ايها الناس وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعت الى الحديث. قال المأمون وقال آخر من اصحاب الحديث قال النبي ص لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقال المأمون هذا مستحيل من قبل رواياتكم انه ص آخى بين الصحابة واخر عليا ع فقال له في ذلك فقال ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين ثبتت بطلت الاخرى قال آخر ان عليا ع قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال المأمون هذا مستحيل من قبل ان النبي ص لو علم انهما افضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص واخرى اسامة بن زيد ويكذب هذا قول علي ع لما قبض النبي ص وانا اولى بمجلسه مني بقميصي ولكني اشفقت ان يرجع الناس كفارا وقوله انى يكونان خيرا مني وقد عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما وقال آخر ان ابا بكر اغلق بابه وقال هل من مستقيل فاقيله فقال علي ع قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك فقال المأمون هذا باطل من قبل ان عليا ع قعد عن بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة ع وانها اوصت ان تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها ووجه آخر وهو انه ان كان النبي ص استخلفه فكيف كان له ان يستقيل وهو يقول للانصار قد رضيت لكم احد هذين ابا عبيدة وعمر قال آخر ان عمرو بن العاص قال يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة فقال من الرجال فقال ابوها فقال المأمون هذا باطل من قبل انكم رويتم ان النبي ص وضع بين يديه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فكان علي ع فاي روايتكم تقبل قال آخر فان عليا ع قال من فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري قال المأمون كيف يجوز ان يقول علي ع اجلد الحد من لا يجب عليه الحد فيكون متعديا لحدود الله عز وجل عاملا بخلاف امره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر على نفسه او علي ع على ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد في قوله من ان يكون صادقا او كاذبا فان كان صادقا فانى عرف ذلك بالوحي فالوحي منقطع وان كان بالتظني فالمتظني متحير وان كان غير صادق فمن المحال ان يلي امر المسلمين ويقوم باحكامهم ويقيم حدودهم كذاب قال آخر فقد جاء ان النبي ص قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة قال المأمون هذا الحديث محال لانه لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي ص فقال لا تدخل الجنة عجوز فبكت فقال النبي ص ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان النبي ص قال للحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما قال آخر فقد جاء ان النبي ص قال لو لم ابعث فيكم لبعث عمر قال المأمون هذا محال لان الله عز وجل يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه على النبوة مؤخرا قال آخر ان النبي ص نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال المأمون هذا مستحيل من قبل ان الله لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه فيكون عمر في الخاصة والنبي في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي ص قال دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي ع خير من ابي بكر فقلتم عبد ابي بكر خير من الرسول لان السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان يفر من حس عمر والقى على لسان النبي ص وانهن الغرانيق العلى ففر من حس عمر والقى على لسان النبي ص بزعمكم الكفر قال آخر قد قال النبي ص لو نزل العذاب ما نجا الا عمر فقال المأمون هذا خلاف الكتاب ايضا لان الله تبارك وتعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فجعلتم عمر مثل النبي ص وقال آخر فقد شهد النبي ص لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال المأمون لو كان هذا كما زعمت لكان عمر لا يقول لحذيفة نشدتك بالله امن المنافقين انا فان كان قد قال له النبي ص انت من اهل الجنة ولم يصدقه

من بعده ميثاقه

يصدقه حتى زكاه حذيفة فصدق حذيفة ولم يصدق النبي ص فلم شك حذيفة وهذان الخبران متناقضان في انفسهما وقال آخر فقد قال النبي ص وضعت في كفة الميزان ووضعت امتي في كفة اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم ثم رفع الميزان فقال المأمون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما او اعمالهما فان كانت الاجسام فلا يخفى على ذي روح انه محال لانه لا يرجح اجسامهما باجسام الامة وان كانت افعالهما فلم تكن بعد فكيف ترجح بما ليس وخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالاعمال الصالحة قال فمن فضل صاحبه على عهد النبي ص ثم ان المفضول عمل بعد وفاة النبي ص باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي ص ايلحق به فان قلتم نعم اوجدتكم في عصرنا هذا من هو اكثر حجا وصوما وصلاة وصدقة قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبي ص قال المأمون فانظروا فيما روت عن ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في فضائل علي ع وقيسوا اليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءا من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل علي ع اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا ولا تعدوه قال فاطرق القوم جميعا فقال المأمون ما لكم سكتم قالوا قد استقصينا قال المأمون واسألكم خبروني اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله نبيه قالوا السبق الى الاسلام لان الله يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا اسبق من علي ع الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق فقال المأمون فخبروني عن اسلام علي ع بالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي ص فان قلتم بالهام فقد فضلتموه على النبي ص لان النبي ص لم يلهم بل اتاه جبرئيل عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي ص فهل دعاه من قبل نفسه او بامر الله عز وجل فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله به نبيه في قوله وما انا من المتكلفين وفي قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه نبيه بدعاء علي ع من بين صبيان الناس وايثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتأييد الله تعالى اياه يقول الضعيف المؤلف لهذه الاوراق روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا الى ابن عباس في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون الآية انه قال سبق هذه الامة علي بن ابي طالب ومن كان الاسلام الى من كان اماما ثم التابعين اليه واحرى بخصايصه المثنى عليه ومن طريق الخاصة اخبار كثيرة ان السابقين ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار آل يس وعلي بن ابي طالب ع آل محمد ع وهو افضلهم قال المأمون وخلة اخرى خبروني عن الحكيم يجوز ان يكلف خلقه ما لا يطيقون فان قلتم نعم كفرتم وان قلتم لا فكيف يجوز ان يامر نبيه ص بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول وخلة اخرى هل رأيتم النبي ص دعا احدا من صبيان اهله وغيرهم فيكون اسوة علي ع فان زعمتم انه لم يدع غيره فهذه افضل لعلي ع على جميع صبيان الناس ثم قال اي الاعمال افضل بعد السبق الى الايمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد من الاثر في الجهاد ما لعلي ع في جميع مواقف النبي ص هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي ع منهم نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس فقال قائل منهم ابو بكر مع النبي ص في عريشه يدبرها فقال المأمون لقد جئت بها عجيبة اكان يدبر دون النبي ص او معه فيشركه او لحاجة النبي ص الى رأي ابي بكر اي الثلاث احب اليك فقال اعوذ بالله من ان ازعم انه يدبر دون النبي ص او يشركه او بافتقار من النبي ص قال فما الفضيلة في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه من الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال اسحق بن حماد بن زيد ثم قال لي اقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرات حتى بلغت ويطعمون الطعام على

احتجاج المأمون

حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا قال فمن نزلت هذه الآيات فقلت في علي عليه السلام فقال فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين
واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما وصف الله في كتابه فقلت لا قال فان الله عز وجل عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا
لخلقه امره فهل علمت ان الله عز وجل وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير قوارير من فضة قلت لا قال فهذه فضيلة اخرى
فكيف تكون القوارير من فضة قلت لا ادري قال يريد كانها من صفائها يرى داخلها كما يرى خارجها وهذا مثل قوله يا اسحق رويدك سوقك
بالقوارير وعنى به نساء كانهن القوارير رقة وقوله ركبت فرس ابي طلحة فوجدته بحرا اي كانه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقوله عز وجل ويأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت اي كانه يأتيه من كل مكان وما هو بميت ثم قال يا اسحق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة فقلت بلى قال ارايت لو ان رجلا
قال ما ادري اهذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت بلى قال ارى فضل الرجل يتاكد خبرني يا اسحق عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت
بلى قال بان والله عنادك يا اسحق لا يخلو هذا من ان يكون كما دعا النبي صلعم او يكون مردودا او عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول احب اليه او تزعم
ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلث احب اليك ان تقول به قال اسحق فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه صلعم فقال سبحان الله ما اقل علمكم باللغة
والكتاب فاي فضيلة في هذا اما سمعت الله عز وجل يقول قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
فقد جعله صاحبا وقال الهذلي ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرف وقال الازدي ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض
القوائم من هجان هيكل فصير فرسه صاحبه واما قوله ان الله معنا فان الله تعالى مع البر والفاجر اما سمعت قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن ابي بكر اكان طاعة
ام معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي ينهى عن الحق عنه وهذا خلاف صفة الحكيم وان زعمت انها معصية فاي فضيلة للعاصي
وخبرني عن قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه على من قال اسحق فقلت على ابي بكر لان النبي صلعم كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني عن قوله عز وجل
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتدري من
المؤمنين الذين اراد الله تعالى في هذا الموضع قال قلت لا فقال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي صلعم الا سبعة من بني هاشم علي يضرب بسيفه
والعباس اخذ بلجام بغلة النبي والخمسة محدقون بالنبي خوفا من ان يناله سلاح الكفار حتى اعطى الله تبارك وتعالى رسوله الظفر وعنى بالمؤمنين في هذا الموضع
علي ومن حضر من بني هاشم فمن كان افضل امن كان مع النبي ونزلت السكينة على النبي وعليه ام من كان في الغار مع النبي ولم يكن اهلا لنزولها عليه
يا اسحق ايهما افضل من كان مع النبي في الغار ام من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم للنبي ما عزم عليه من الهجرة ان الله تبارك وتعالى امر
نبيه ان يامر عليا بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فامره بذلك فقال علي اتسلم يا نبي الله قال نعم قال سمعا وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه
واحدق المشركون لا يشكون في انه النبي وقد اجمعوا على ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطلب الهاشميون بدمه وعلي يسمع
ما امر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر في الغار وهو مع النبي وعلي وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث
الله تبارك وتعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش فلما اصبح وتنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال وما علمي به قالوا فانت غررتنا ثم لحق بالنبي فلم

يزل علي افضل بما منه يزيد خيرا حتى قبضه الله تعالى اليه وهو محمود مغفور له يا اسحق اما تروي حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال
اما ترى انه اوجب لعلي ما لم يوجب لهما قلت ان الناس يقولون ان هذا بسبب زيد بن حارثة قال واين قال النبي هذا قلت بغدير خم بعد منصرفه من حجة
الوداع قال فمتى قتل زيد بن حارثة قلت بموتة قال افليس كان قد قتل زيد قبل غدير خم قلت بلى قال فخبرني لو رايت ابنا لك اتت عليه خمس عشرة سنة
يقول مولاي مولى ابن عمي ايها الناس اكنت تكره ذلك فقلت بلى قال افتنزه ابنك عما لا تنزه النبي عنه ويحكم اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم يقول
ورهبانهم اربابا من دون الله والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم امروهم فاطاعوهم ثم قال اتروي قول النبي لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
قلت نعم قال اما تعلم ان هرون اخو موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلي كذلك قلت لا قال فهرون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة الا
الخلافة وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استثقالا له فاراد ان يطيب نفسه وهذا كما حكى الله عز وجل عن موسى حيث يقول لهرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فقلت ان موسى خلف هرون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات الله عز وجل ... من اصحابه فقلت نعم قال اوليس
قد استخلفه على جميعهم قلت بلى قال كذلك علي خلفه النبي حين خرج في غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان وان كان اكثر قومه معه وكان قد جعله
خليفة على جميعهم والدليل على انه جعله خليفة عليهم في حياته اذا غاب وبعد موته قوله علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وزير
النبي ايضا بهذا القول لان موسى قد دعا الله عز وجل فقال فيما دعا الله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فاذا كان علي منه بمنزلة هرون من موسى فهو وزيره كما كان هرون وزير موسى وخليفته ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام فقال اسألكم او تسألوني
فقالوا بل نسألك فقال قولوا فقال قائل منهم اليست امامة علي من قبل الله تعالى نقل ذلك عن الرسول من نقل الفرض مثل الظهر اربع ركعات
وفي مائتي درهم خمسة دراهم والحج الى مكة فقال بلى قال فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفروض واختلفوا في خلافة علي وحدها فقال المامون لان جميع
الفروض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة فقال اخر ما انكرت ان يكون النبي باختيار رجل يقوم مقامه رافة ورقة عليهم ان يستخلف
هو بنفسه فتتعين خليفته فينزل العذاب قال انكرت ذلك من قبل ان الله تعالى ارأف بخلقه من النبي وقد بعث نبيه اليهم وهو يعلم ان فيهم عاص
ومطيع فلم يمنعه ذلك من ارساله وعلة اخرى لو امرهم باختيار رجل كان لا يخلو من ان يكون امر الكل او امر البعض فلا [illegible] مع هذا البعض علامة فان
قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسمته فقال اخر فقد روي ان النبي قال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راوه قبيحا فهو عند الله تعالى قبيح
فقال ابه من ان يريد كل المؤمنين او البعض فان اراد الكل فهو مفقود لان الكل لا يمكن اجتماعهم وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسنا مثل رواية
الشيعة في علي ورواية الحشوية في غيره فمن يثبت ما تريدون من الامامة فقال اخر فيجوز ان يزعم ان اصحاب محمد اخطؤوا قال كيف نزعم انهم اخطؤوا
واجمعوا على الضلالة وهم لا يعلمون فرضا ولا سنة لانك تزعم ان الامامة لا فرض من الله تبارك وتعالى ولا سنة من الرسول فكيف يكون فيما ليس عندك فرضا ما ليس
ولا سنة خطاء قال اخر ان كنت تدعي لعلي من الامامة دون غيره فهات بينتك على ما تدعي فقال ما انا بمدع ولكني مقر ولا بينة على المقر والمدعي من يزعم ان
اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار والبينة لا تعرى من ان يكون في شركائه فهم خصماء او تكون من غيره والغير معدوم فكيف يؤتى بالبينة
على هذا فقال اخر فما كان الواجب على علي بعد مضي رسول الله قال ما فعله قال اما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام فقال ان الامامة لا تكون
بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار او تفضيل او غير ذلك انما يكون بفعل من الله تعالى فيه كما قال لابراهيم اني جاعلك للناس

احتجاج المأمون

الامامة كما قال عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وكما قال لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فالامام انما يكون اماما من قبل الله تعالى وباختياره
اياه في بدو الصنعة والتشريف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل من نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة
واذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة من قبل افعاله قال آخر فلم اوجبت الامامة لعلي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخروجه من الطفولية الى الايمان كخروج النبي صلى الله عليه وسلم
من الطفولية الى الايمان والبراءة من الضلالة واجتنابه عن الشرك لان الشرك ظلم ولا يكون الظالم اماما ولا من عبد وثنا باجماع ومن اشرك فقد حل من الله
محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة حتى يجيء اجماع آخر مثله ولان من حكم عليه مرة لا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه
فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه قال آخر فلم لم يقاتل علي ابا بكر كما قاتل معاوية فقال المسألة محال لان لم اقتضاء ولم يفعل نفي والنفي لا يكون له
علة وانما العلة للاثبات وانما يجب ان ينظر في امر علي امن قبل الله او من قبل غيره فان صح انه من قبل الله تعالى فالشك في تدبيره كفر لقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فافعال الفاعل تبع لاصله فان كان قيامه عن الله عز وجل
فافعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد الاعوان وقوي
جانبه كما قال الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد قال آخر اذا زعمت
ان امامة علي من قبل الله تعالى وانه مفترض الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء كما للانبياء وجاز لعلي ان يترك ما امر به من دعوة الناس فقال المأمون
انا لم نزعم ان عليا امر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه وضع علما بين الله عز وجل وبين خلقه فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فان وجد
اعوانا يتقوى بهم جاهد وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه لانهم امروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة فهو بمنزلة البيت على الناس
الحج اليه فاذا حجوا ادوا ما عليهم واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت وقال آخر اذا اوجبت انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار كيف
يجب بالاضطرار انه علي دون غيره فقال من قبل ان الله عز وجل لا يفرض مجهولا ولا يكون المفروض ممتنعا اذ المجهول ممتنع ولا بد من دلالة الرسول
على الفرض ليقطع العذر بين الله تعالى وبين عباده ارايت لو فرض الله تعالى على الناس صوم شهر ولم يعلم الناس اي شهر هو ولم يوسم كان على الناس
استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد الله تعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم فقال آخر
من اين اوجبت ان عليا كان بالغا حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فان الناس يزعمون انه كان صبيا حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال
من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان يكون ممن ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل للتكليف قوي على اداء الفرائض وان كان ممن لم يرسل
اليه فقد لزم النبي قول الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان مع ذلك فقد كلف النبي عباد الله
ما لا يطيقون عن الله وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يأمر به الحكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يأمر بالمحال وجل الرسول عن ان يأمر
بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم فسكت القوم عن ذلك جميعا فقال المأمون قد سألتموني ونقضتم علي أفأسألكم قالوا نعم قال اليس قد روت الامة باجماع
منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه انه قال من عصى الله بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها
دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد بين اطباق الجحيم قالوا بلى قال فخبروني عن رجل تختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
من قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم فقد كابرتم وان قلتم لا وجب ان يكون ابو بكر لم يكن خليفة رسول الله ولا من قبل الله عز وجل وانكم

كبرائه اجتنبهم على الضلالة وجنبه عن الشرك

الاثبات

وانكم تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان تكونوا ممن وسمه النبي بدخول النار وخبروني في اي قوليكم صدقتم في قولكم مضى ولم يستخلف او في قولكم لابي بكر
يا خليفة رسول الله فان كنتم صدقتم في احدهما بطل الآخر فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات فوالله لا يقبل الله عز وجل الا
من عمل لا يأتي الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك والشك كفر بالله عز وجل وصاحبه في النار وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم عبدا فاذا ابتاعه
صار مولاه وصار المشتري عبده قالوا لا قال فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه انتم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه بل تولونه
خلافته وتقولون انه خليفة رسول الله ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان فقال قائل منهم لان الامام وكيل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه
واذا سخطوا عليه عزلوه قال فلمن المسلمين والبلاد والعباد قالوا لله عز وجل قال فالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده من غيره لان من اجماع الامة انه
من احدث في ملك غيره فهو ضامن وليس له ان يحدث فان فعل فآثم غارم ثم قال خبروني عن النبي صلى الله عليه وسلم هل استخلف حين مضى ام لا فقالوا لم يستخلف قال
فتركه ذلك هدى ام ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس ان يتبعوا الهدى ويتركوا الباطل قالوا قد فعلوا ذلك قال فلم استخلف الناس بعده وقد تركه ففعلهم الباطل
ومحال ان يكون خلاف الهدى هدى واذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولم جعل عمر الامر شورى بين المسلمين خلافا على صاحبه
زعمتم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث فخبروني اي ذلك
ترونه صوابا فان رأيتم فعل النبي صوابا فقد خطأتم ابا بكر وكذلك القول في بقية الاقاويل وخبروني ايهما افضل ما فعله النبي بزعمكم من ترك الاستخلاف
او ما صنعتم انتم من الاستخلاف وخبروني هل ولي احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة منذ قبض النبي الى اليوم فان قلتم لا فقد اوجبتم ان الناس كلهم
عملوا ضلالة بعد النبي وان قلتم نعم كذبتم الامة وابطل قولكم الوجود الذي لا يدفع وخبروني عن قول الله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض قل لله
اصدق هذا ام كذب قالوا صدق قال اليس ما سوى الله لله عز وجل اذ كان مالكه قالوا نعم قال ففي هذا بطلان ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون
طاعته وتسمونه خليفة رسول الله وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم وهو مقتول اذا ابى الاعتزال ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله عز وجل واذا وردتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اني قد نصحت لهم اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب علي اخراجه من عنقي اللهم اني لم ادعهم
في ريب ولا في شك اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي على الخلق بعد نبيك كما امرنا به نبيك ثم قال ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون رحمه الله
وفي حديث آخر فسكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال يكفيني هذه الحجة عليكم ثم امر باخراجهم قال فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون
الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتي منعتهم من النقض علي فصل واعلم انهم لم يجهلوا ان عزاء النبي صلى الله عليه وسلم وذلك جمع
علي عند اللقاء وعمر كان مع صاحبه في سقيفة بني ساعدة في طلب الخلافة والامارة له وبما مع اثر الناس لم يجهزوا اغراضهم ولا دفنه ولا تجهيزه
ولا الصلاة عليه بل اشتغلوا عن ذلك المصاب الجليل والقادح العظيم بالقيل والقال والمنازعات والمخاصمات في مقامه والولاية للامر بعده وقيل
وفي جرأة منهم على الله وشماتة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبا للفرصة وحرصا على الدنيا وحبا للرياسة مع كونهم ليسوا من اهلها بل كيف ساغ لعمر التعجل
والتشمير في عقد البيعة لابي بكر حتى فعل لاجلها المنكر وخالف الخبر الصحيح مع انه رجل من سائر المسلمين لم يجعل الله تعالى ولا رسوله
في ذلك المقام والامر لمساعدة ابي بكر على طلبه من الخلافة والامارة فكيف صح له القيام والاجتهاد والمخاصمة والمقاتلة واشهار السيوف على ذلك

امامت

بی اذن الله و رسوله و من المعلوم لذوی البصائر ان مسارعته الی ذلک و الی غیره من الصحابة انما کان لامر دنیوی و غرض مقصود من الاغراض الدنیویة
و لم یکن ذلک من نصیحة للاسلام و لا محافظة علی امر الدین بل لما قال [illegible] الیوم [illegible] علیک غدا و کیف لم [illegible] الدین یوم [illegible]
و یوم احد و تخلف عن جیش اسامة مع تاکید [illegible] حتی انه قال لعن الله من تخلف جیش اسامة و قد فر من [illegible] یوم الاحزاب و عمرو بن ود [illegible]
و یطلبها [illegible] فلم [illegible] و کذلک یوم مرحب [illegible] کانت [illegible] عنهم الی السقیفة لاجل [illegible]
عن [illegible] المسابقة انما کانت لنیل الریاسة [illegible] و لذا قال [illegible]
[illegible] کرد [illegible] بوقت مردن شوری میان شش کس قرار داد [illegible] امیر المؤمنین [illegible] بیعت بعثمان
کنند [illegible] حضرت امیر المؤمنین [illegible] عثمان و زبیر و طلحه و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص ختم کرد و گفت که اگر [illegible] یک کس اتفاق کنند
او خلیفه باشد و اگر اختلاف کنند [illegible] بطرف بیشتر [illegible] اگر [illegible] اتفاق کنند [illegible] و نفر یک کس را اختیار
کنند و [illegible] نفر دیگر [illegible] که عبد الرحمن در میان ایشان [illegible] اختیار کنند و سه نفر دیگر اگر اتفاق نکنند این سه نفر را بکشند چون بیرون آمد حضرت
امیر المؤمنین [illegible] عبد الرحمن [illegible] سعد [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] بیعت کنم و قال [illegible] نهج البلاغة [illegible]
و [illegible] الشوری [illegible] فیها [illegible]
و الاختیار و من المعلوم ان الطریق الی الاستخلاف [illegible] النص او الاختیار [illegible] الاتفاق [illegible]
و لهذا قال [illegible] ابا بکر [illegible] بعد رسول الله [illegible]
الامر شوری [illegible] ثم [illegible] احد منهم [illegible] یوجب عدم جواز خلافته حتی قال [illegible] طلحة [illegible] رسول الله
و هو ساخط علیک [illegible] نزلت آیة [illegible] ثم قال [illegible]
و ان [illegible] فاقتلوهم [illegible] و الحق ان فی هذه القصة مناقضات من وجوه احدها [illegible] من اهل الجنة
ثم قوله [illegible] ان رسول الله مات و هو ساخط علیه و من المعلوم بالضرورة ان من سخط علیه رسول الله [illegible] لیس من اهل الجنة [illegible]
مات و هو ساخط علیه فکیف یصح ان یکون ذلک المسخوط علیه من اهل الجنة و ذلک مناقضة صریحة و الثانی [illegible] ان لم یتفقوا بعد الایام الثلث
[illegible] و کیف یصح [illegible] من شهد رسول الله انه من اهل الجنة [illegible] ان کان لاستحقاقهم [illegible] بانهم من اهل الخلافة
استحقاقهم [illegible] خرج [illegible] قواعد الاسلام [illegible] لا یکن الجزم بدخول الجنة و ان کان بغیر استحقاق لهم
فکیف یصح من الخلیفة الواجب [illegible] الامر [illegible] جماعة لا یستحقون [illegible] کانوا معظمین [illegible] حتی شهد لهم بالجنة فیکون ذلک قدحا
[illegible] و ذلک تناقض صریح و تهافت بین [illegible] فی الشوری [illegible] من جملة المستحقین لها
حتی قال [illegible] لو لا دعابة فیک و الله لو [illegible] البیضاء و الطریق الواضح مع انه لم تنازع ابو بکر و علی فی الخلافة
لما طلبوا علیا للبیعة احتج [illegible] بقرابته و سابقته و بما قاله النبی فیه [illegible] ابو بکر انه سمع رسول الله یقول انا اهل بیت اختار الله لنا
الآخرة علی الدنیا و ان الله لم یجمع لنا اهل البیت النبوة و الخلافة و احتج بذلک ابو بکر علی [illegible] عمر [illegible] و شهد له بذلک اربعة او لهم عمر ثم
ابو عبیدة و سالم مولی ابی حذیفة و معاذ بن جبل فکیف صح [illegible] ان رسول الله قال ان الله لم یجمع لنا النبوة و الخلافة و فی یوم الشوری ادخل
علیا فی الخلافة و اهلها فقد جمع لهم بین النبوة و الخلافة و ذلک مناقض لما شهد به اولا و لهذا قال علی لولده الحسن حین قال له الحسن لا تدخل نفسک
مع اهل الشوری و ارفع نفسک عنهم انما اردت بالدخول معهم مناقضة عمر و قوله ان الله لن یجمع لنا النبوة و الخلافة ثم انه انما اردت اظهار
مناقضة للناس و ایضا ان عمر قال یوم الشوری لو کان احد الرجلین حیا ابو عبیدة او سالم مولی ابی حذیفة لما خالجنی فی امر الخلافة شک فی استحقاقه
للخلافة مع انه من المعلوم عند الکل ان سالما لم یکن من قریش بل کان من الموالی و هو مناقض لما رووه یوم السقیفة للانصار من قولهم ان النبی قال
الائمة من قریش فابطلوا دعوی الانصار بهذا الحدیث فعلم ان الشوری التی ابتدعها کانت مشتملة لهذه المناقضات و ایضا روی مسلم فی صحیحه و الحمیدی فی الجمع
بین الصحیحین و غیرهما من العلماء و المحدثین انه لما احتضر النبی و کان فی البیت رجال منهم عمر بن الخطاب و جم غفیر من الصحابة فقال النبی ائتونی بدواة
و بیضاء و فی حدیث آخر ائتونی بدواة و کتف اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدی فقال عمر حسبنا کتاب ربنا ان النبی لیهجر فاختلف الحاضرون فقال بعضهم
القول ما قاله النبی و قال آخرون القول ما قاله عمر فاکثر بینهم اللغط و الاختلاف فی البیت فنظر النبی الیهم نظر المغضب و قال لهم قوموا عنی فلا
ینبغی عندی التنازع فخرجوا من عنده و کان ابن عباس اذا ذکر هذا الحدیث یبکی حتی یبتل دموعه الحصی و یقول یوم الخمیس و کان یقول ان الرزیة کل
الرزیة ما حال بین رسول الله و بین کتابه و قال ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة لولا ان عمر علم ان رسول الله یموت فی ذلک المرض لما جسر ان
ینبس من ذلک الکلام بحرف و لا قدر ان ینفوه منه بکلمة و دیگر آنکه ابن ابی الحدید از ابن عباس در دو سه موضع روایت کرده است که عمر می گفت که پیغمبر
[illegible] خلافت علی را در حینی که فرمود ائتونی بدواة و قلم تصریح کند و خدا نخواست و من مانع شدم و فضایح این کلام و اخبث اکثر حسین [illegible]
صحیح [illegible] در سقیفه جمع شدند تشاجر و نزاع کردند و بالاخرة چند نفر از راه [illegible] که با اهل بیت طاهرین [illegible] داشتند بیعت با ابو بکر کردند و اگر [illegible]
[illegible] ابو بکر تعیین نمود و چرا امر شوری قرار داد و چرا در احکام حیران و سرگردان بود و تحکم بی آیات قرآن [illegible] و بعضی
[illegible] بعد قریب [illegible] و خدا میفرماید ان الذین یؤذون الله و رسوله لعنهم الله فی الدنیا و الآخرة و اعد لهم عذابا مهینا و فی صحیح البخاری
قال النبی فی مرضه الذی توفی فیه بحضور من الصحابة ائتونی بدواة و کتف اکتب لکم شیئا لا تختلفون بعدی و وقع علیه غشیة فقصد القوم باحضار
[illegible] فقال عمر [illegible] الرجل و روی یهجر فلما افاق النبی قال یا رسول الله [illegible] فقال بعد الذی قلتم [illegible] و مات غضبان علیه
لما سمع منه من قول الرجل یهذی و لا یخفی ان هذه الواقعة تدل علی الطعن علی عمر من وجوه الاول غضب النبی علیه و من غضب الله و رسوله علیه
[illegible] جزاؤه [illegible] انه قدم بین یدی رسول الله و اختار غیر اختیاره مع ان الله تعالی حرم ذلک و نهی عنه فقال تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تقدموا
بین یدی الله و رسوله و قال تعالی و ما کان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضی الله و رسوله امرا ان یکون لهم الخیرة من امرهم فکیف یصح من عمر ان یتقدم بین یدی النبی
[illegible] بالکتاب و طلبه [illegible] الاختلاف عن امته [illegible] لا یصلح [illegible] اختیاره [illegible]
[illegible] بین الصحابة الاختلاف [illegible] الذی هو مقصود النبی من امره [illegible] الکتاب حتی انهم [illegible]
و الکتف قال اما بعد الذی قلتم فلا [illegible] علم ان المقصود من الکتاب لا یقع منهم فیکون [illegible] الفائدة و لا یجوز فعل ذلک

امامت

منه صلوا اجل ذلك تركه لان الغرض من نفي الاختلاف فلما وقع منهم الاختلاف فلما رفع منهم الاختلاف بحضرته في حياته فكيف بعد وفاته بل حال ان بعده بالطريق
من شهادته فكيف ينقطع الكتاب بعده مع ان ما بيناه من ذلك تخلفهم عن جيش اسامة مع تاكيده وامراره بعدم التخلف حتى انه لعن المتخلفين عنه فوقوع ذلك الامر
من عمر جليل يدل على قلة مبالاته بالدين وعدم مراعاته للاوامر الشرعية وانه لم يكن معظما للنبي ص ولا ممتثلا لاوامره ولا مسلما له في جميع ما اتى به والله
تعالى يقول فلا وربك لا يؤمنون الاية فاين الايمان المتحقق فيه وفي جماعة الذين قالوا القول ما قاله عمر فجعلوا قول عمر هو الحق الذي يجب اتباعه وقول النبي ص
هو الباطل الذي يجب تركه وذلك هو الكفر الصريح واقول ان انه لما منع النبي ص عن مراده وحال بينه وبين ما امر به لم يقتصر على ذلك بل تجرى عليه ونسبه الى ما لا
يجوز عليه بل شتمه في مقابله وحضرته وحضور اصحابه بقوله ان الرجل ليهجر فان معناه يهذي ويهذى المبرسمين الذين يهجرون ويهذون بسبب العقل
مع ان الله تعالى يقول ما ينطق الاية وذلك من اضعف من فيضه دليل على ان القايل لذلك لم يكن ذا عقيدة في الدين والله تعالى ما صرح في الكتاب المجيد
باسمه تعظيما بل خاطبه يا ايها الرسول ويا ايها النبي الا في موضعين نص على رسالته كيف يكون اما الكافة للناس وما ديا لهم ثم نقول لا يمكن ان يقال ان النبي ما كان
عالما بحال امته وتشعبهم شعبا سبعا فانه فرقا ملها ثلث وسبعين لانه كان يعلم ما كان وما يكون واخبر في ذلك ايضا بقوله ستفترق امتي على ثلث وسبعين
امته وعلم ان الحق واحد منهم لان الله تعالى قال وما بعد الحق الا الضلال ومع ذلك ما عين للامة خليفة وما وصى في ذلك وجعلهم في الحيرة والضلالة
مع انه تعالى قال في حق نبيه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى فلعلك باخع نفسك فهذه الرحمة
تقتضي ان يصلح امر الامة ويصلح لهم الامام كما كان يفعله في كل غيبته وكما فعله مع ان ذلك كان [illegible] من لدن ادم الى زمان نبينا وكان هو اولى
الشفق بهم بانفسهم لان النبي اولى بالمؤمنين وهم يقولون ان امر الامة والخلافة كان اهم ولذلك لم يحضروا الرسول فنقول قال النبي انما انا لكم كالوالد لولده فاذا
اراد احدكم الغايط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فكيف يظن بمن كان حاله هكذا ان يخرج من بين الامة ولا ينصب لهم اماما مع [illegible] تركوا
جنازته واشتغلوا بتعيين الخليفة لاهتمام [illegible] ان يكونوا في الدين كاملين من النبي وفي المدد والتحراق المتقدمين لم يحضروا جنازة الرسول
بل صلوا الى قبره بعد ثلثة ايام وصلوا عليه وذلك تشهد فرضيتهم وقال الاول لقاني في البدار البدار قبل البوار ولم يدر ان التعجيل من الشيطان والتاني
من الرحمن واذا اراد الله استخلاف ادم اعلم الملائكة قبله بسنين ولذلك قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
قالوا لو فرغ بنو هاشم من عزاء النبي لما مكنونا فلذلك بادروا الامر فعلى ذلك الحق مع الشيعة حيث يقولون ان النبي نص على خلافة علي ان قيل لو كان لعلي نص
لما خالفوه ولم يتصور منعه قلنا لو كان لابي بكر نص لم يتصور من بني حنيفة منعه لو كان لموسى نص لم يتصور رده حتى قال [illegible] وقد تعلمون ان رسول الله [illegible]
اليهود حرفوا الكتاب عن مواضعه وعبدوا العجل [illegible] عيسى عليه السلم قد قتل عثمان مع نص له بزعمهم [illegible] اخوة يوسف سمعوا النص ابيهم ع
يوسف والقوه في غيابت الجب وباعوه بدراهم بخس فصل اگر کسی استبعاد کند که چگونه میشود که جمیع صحابه از حق برگردند الا قلیلی واینها در ایام حیات رسول خدا جان



ومال خود را در راه حق میدادند لانا نقول [illegible] كانوا مشركين لم يسلموا [illegible]
عنهم فارتد [illegible] من عبادة العجل فهذا الفعل [illegible] المشركين اوقع [illegible] وايضا ان بني اسرائيل لما جاوزوا البحر وراوا اغراق فرعون و
من تبعه قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وايضا از اخبار بسيار مستفاد میشود که مخالفت ایشان مر رسول خدا را در حال حیات آنحضرت بوده چنانچه
در [illegible] از براء بن عازب روايت شده که انه قال خرج رسول الله ص واصحابه واحرم بالحج فلما قدم مكة قال اجعلوا حجكم عمرة فقال الناس يا رسول الله

قد احرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما امركم به فافعلوا فردوا عليه القول فغضب ودخل المنزل وهو غضبان فرأته عائشة الغضب في وجهه [illegible] الغضب
في وجهه فقالت من اغضبك اغضبه الله تعالى فقال مالي لا اغضب وانا امر بالامر فلا يتبع پس هر گاه ایشان در اوامر که مشتمل بر عبادت است مخالفت مینمودند
[illegible] امر آنحضرت پس در حظوظ نفسانیه وطلب ریاست [illegible] عدم حضور آنحضرت چه مضایقه دارند قال الله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال ص والله لا ينقلب بعدي ابدا انه وفي الغوائل قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض بالسيف ثم قال صاحب الغوائل في هذا الحديث اخبار عن كفرهم لانه نهي ويدل على جواز الكفر بعد الايمان قوله والذين قاتلوا علي ع
هم الكفرة لانه مع الحق والحق معه وقولهم ان حزب الصفين والبصرة اجتهدوا والاجتهاد اخطاء [illegible] فاسد لان الاجتهاد المودي بصاحبه الى الكفر لا يكون
اجتهادا يعذر فيه صاحبه وفي الغوائل بينا رسول الله ص يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية الكلبي من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق في المدينة عاتق الا
اتته وكان اذا قدم يقدم بكل ما يحتاج اليه الناس من بر ودقيق وغيره ثم يضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج الناس فيتبايعون منه فقدم
ذات جمعة وكان قبل ان يسلم ورسول الله ص يخطب على المنبر فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر فقال النبي ص فلولا هولاء لسومت عليهم
الحجارة من السماء وانزل الله الاية في سورة الجمعة وفي رواية اخرى انه ص قال والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نارا پس
اگر کسی با هوش تامل نماید که هر گاه از برای نفع جزئی دنیوی با رسول خدا این معامله را بنمایند پس از برای حب جاه وریاست عامه با جناب مرتضوی ع
که کینه دیرینه او در دلهای ایشان مکنون [illegible] وسالها در انتظار فرصت بودند چه مضایقه مینمایند پس آنچه عامه نقل نموده اند که هر یک از خلفای
ثلثه بذل اموال عظیمه در راه دین نموده اند محض افتراست چنانکه ازین حکایت معلوم شد واز آیه نجوی نیز معلوم است چنانچه خاصه وعامه نقل نموده اند
که حق تعالی از جهة امتحان آیه یا ایها الذین امنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجویکم صدقة را که نازل ساخت هیچیک از صحابه بغیر از علی بن ابیطالب ع
عمل باین آیه ننمود چنانچه حافظ ابو نعیم وسایر مفسرین ذکر نموده اند که حضرت امیر المؤمنین ع فرمود که آیه در قرآن است که عمل بآن نکرده است کسی
پیش از من وعمل بآن نخواهد کرد احدی بعد از من وآن آیه نجوی است که من یک دینار داشتم وآنرا بده درهم فروختم وهر گاه که خواستم راز کنم
یکدرهم تصدق کردم والحاصل آنحضرت تا ده روز ده درهم داد با آنحضرت نجوی کرد وبغیر از او باین آیه احدی عمل ننمود پس اگر خلفای
ثلثه را اعتنا در امر دین بودی در ظرف ده روز عاجز نبودند از آنکه یکدرهم تصدق کنند وبا آنحضرت مناجات کنند وخود را مورد عتاب
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية در نیاورند قال العلامة ره في منهاج الكرامة اما انفاق ابي بكر على رسول الله ص فكذب لانه لم يكن
ذا مال فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان بمد كل يوم [illegible] وكان ابو بكر معلما
للصبيان في الجاهلية وفي الاسلام كان خياطا ولما ولي امر المسلمين منعه الناس من الخياطة فقال اني احتاج الى القوت فجعلوا له في كل يوم
ثلثة دراهم من بيت المال والنبي ص كان قبل الهجرة غنيا بمال خديجة ولم يحتج الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر شيء البتة ثم
لو انفق لوجب ان ينزل فيه قرآن كما نزل في علي ع هل اتى وانما وليكم الله ومن المعلوم ان النبي ص كان اشرف من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين ع
والمال الذي يدعون انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل شيء دل على كذب النقل قال معاوية لعبد الله بن جعفر ولئن كان ما تقولون لهلكت الامة
وجعت عز دينها الا انتم اهل البيت ومن يقول بقولكم واولئك في الناس قليل فقال عبد الله بن عباس على معوية فقال قال الله عز وجل

امامت

وقليل من عبادي الشكور وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال داود الا الذين امنوا وعملوا الصلحت وقليل ما هم وما يتعجب من ذلك في معوية والعجب من امر
بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بمن اتبعه من بني اسرائيل وهم يصدقون بموسى والتورية مقرين بدينه
فاقطعهم البحر واراهم العجائب ومروا حين قطع البحر باصنام تعبد فقالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم قال لهم بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فقال
جوابهم ما قص الكتاب فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ثم قال فلا تاس على القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة
جهلا اطاعوه واتبعوه لهم سوابق مع رسول الله مقرين بدين محمد وبالقران فيهم الحسد والكفران فخالفوا امامهم ووليهم والعجب من قوم صاغوا من حليهم
عجلا ثم عكفوا اليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين فاجمعوا على سوى هرون وقد بقي مع صاحبه الذي هو بمنزلة هرون من موسى اهل بيته
كلهم وسلمان وابوذر ومقداد والزبير ثم رجع الزبير وارتد في يا معوية ان رسول الله نصب الامة بعد يرحم في غير موطن يحتج عليهم ويامرهم بطاعتهم وبعث رسول الله
جعفرا الى موتة فقال وليت عليكم جعفرا فان هلك جعفر بن ابي طالب فزيد بن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا ثم يترك الامة لا يبين لهم
من خليفته بعده ويامرهم باتباع خيرهم واعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ويتركهم يختارون لانفسهم اذن الكان ... انفسهم ... وارشد من ابيه ...
لهم ومارك القوم ما ركبوا الا بعد البينة والحجة ما تركهم رسول الله في عمياء ولا شبهة وايضا ان علي بن ابي طالب كان اول الناس اسلاما واعظمهم عشيرة في الجهاد
في سبيل الله ومبارزة الاقران وقاتل رسول الله بنفسه وانه لم يزل برسول الله شديد الاقدام فيها تفقه ومعرفة بفضله وانه اعلمهم بكتاب الله وسنة
نبيه وانه احبهم الى رسول الله وانه كان له كل يوم وليلة خلوة ودخلة اليه اذا سال اعطاه واذا سكت ابتدأه وانه لم يحتج الى احد بعد رسول الله في علم ولا
فقه وان جميعهم كانوا يحتاجون اليه وان له من السوابق والمناقب وما انزل فيه من القران ما ليس لاحد منهم وانه اجودهم كفا وانجاهم نفسا وما خصلة
من خصال الخير له فيها نظير ولا شبيه ولم يسبقه احد منهم الى خير ولم يؤمر رسول الله احدا قط عليه ولم يتقدم امامه احد مرة واحدة قط وقد كان رسول الله
استعمل اسامة على جيش وعقد له في ذلك الجيش ابو بكر وعمر فقال لكل واحد منهما لا ينبغي ان يستعمل علينا هذا الصبي العبدان اسامة كان مولى لرسول الله
اقول تصديق ما قاله ابن عباس ما في كاشف الصادق عن ابي عبد الله في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الاية فقال بعضهم
ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع
عليا فيما امر قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وتصديق ذلك ايضا ما قاله الطبرسي في كتاب
اسرار الامامة حيث ان يزيد لعنه الله يقول بعد قتل الحسين واصحابه وانشاء ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل وفي هذا تنبيه اختلف الناس بعد رسول الله
وتعددت اراءهم بحسب تعدد اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه من غير حق وتابعه اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما يسيرة
لما خير بينه وبين قتل الحسين مع علمه بان في قتله النار واخبر بذلك في شعره حيث قال دعاني عبيد الله من دون قومه الا خطة فيها خرجت لحين
فوالله ما ادري واني لواقف افكر في امري على خطرين اترك ملك الري والري منيتي ام ارجع ماثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها
حجاب وملكي في الري قرة عين هذا حال ملوكهم واصحاب رسلهم واما علماءهم فقد ذكر الغزالي والمتوهم وكانا ما بين ثلث حقيقة ان تستطيع الشهور ...

المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم و
ملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلى على احاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان
المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر ايها المنصف الطالب للحق كيف يغيرون
الشريعة ويبدلون الاحكام التي وردت الاخبار من النبي الذي هو صاحب الشريعة ويذهبون الى ضد الصواب مع ان الرسول قال كل بدعة ضلالة
وكل ضلالة مصيرها الى النار وفي كتاب المناقب في مناقب ال ابي طالب ان ابن عباس روى خمسة وثلثين الف حديث عن النبي في حق علي فلما
علمت الصحابة بها قالوا ربما يسمعها العامة ويقدمونه عليهم اوسوا الظن بهم فنفروا جماعة قليلي البضايع في الدين كابي هريرة وانس حتى
افتروا على النبي انه قال فيهم كذا وكذا وبذلوا لهم في كل حديث دينارا حتى قال ان ابا هريرة افترى اربعمائة حديث في شان ابي بكر وامر معاوية ان
نادى مناد من روى حديثا في حق علي يقتل في الحال ويجري اولاده ويذهب ماله وحكموا الف شهر بان من يسمي ولده علي او يذكر علي يقتل روي ان
عالما ذكر علي في منبر دمشق وانهى ذلك لعبد الملك بن مروان فامر بقطع لسان ذلك العالم وقال الحجاج ان اسم علي بقي في خواطر الخلايق وما
نسوه وافتوا ابا تراب فيعنون به عليا وفي اللعن يلعنون ابا تراب وفي كتاب اسرار الامامة لما ال نوبة الامارة الى عمر بن عبد العزيز تفكر في معوية
واولاده ولعنه علي وقتل اولاده من غير استحقاق فلما اصبح احضر الوزراء فقال رايت البارحة ان هلاك ال ابي سفيان بمخالفتهم العترة
وخاطر ببالي ان ارفع لعنهم قال وزراؤه الراي راي الامير فلما صعد المنبر يوم الجمعة قام اليه ذمي متمول واستنكح منه بنته قال عمر انكم عندنا كافر
لا تحل بناتنا للكافر فقال الذمي فلم زوج نبيكم بنته فاطمة من الكافر علي بن ابي طالب فصاح اليه عمر فقال من يقول ان علي كافر فقال
الذمي ان لم يكن علي كافرا فلم تلعنونه فتحير عمر ونزل وكتب الى قاضي بلاد الاسلام ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رفع لعن علي لان ذلك كان
بدعة وضلالة وامر القواد خمسمائة شجعان حتى لبسوا السلاح تحت ثيابهم في جمعة اخرى وصعد المنبر وكان عادتهم لعنه في اخر الخطبة فلما خرج
من الخطبة قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون مقام اللعنة ونزل فصاح
القوم من جوانب المسجد كفر امير المؤمنين وحملوا عليه ليقتلوه فنادى القواد فصاح بهم حتى اظهروا الاسلحة وخلصوه من ايديهم والتجا باعانة
القواد الى قصره فصارت قراءة هذه الاية سنة في اخر الخطبة وتفرق الناس قائلين غيرت السنة بدلت السنة فانظر الى من غير هذه
المسئلة من ابي حنيفة والشافعي فكلاهما اتفقا في ان الوضع بدعة والرفع كان سنة لازمة وفي كتاب اسرار الامامة وفي الشام قبائل كثيرة من معتقدون
بحلب اليوم المبرات والصدقات منهم بنو السنان اولاد من وضع الرمح الذي كان عليه راس الحسين ومنهم بنو الطشت وهم اولاد اللعين
الذي وضع راس الحسين في الطشت وحمله الى بين يدي يزيد اللعين ومنهم بنو النعال وهم اولاد من كسر الخيل على جسد الحسين في كربلاء
واخذوا من ذلك النعل نعالا ويخلطون بشكله ويعلقون حلقة منه على ابواب الدور تفالا وتيمنا وتبركا بها ومنهم بنو المكبر وهم اولاد من كبر
يوم دخول راس الحسين في الشام ومنهم بنو الفرج وهم اولاد من اخذ راس الحسين في الشام في درب الفرج ومنهم بنو القضيب وهم اولاد
من حمل القضيب الى يزيد عليه اللعنة فضرب ثنايا الحسين ومنهم بنو الفتح وهم اولاد من قرا سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا بشارة لفتح يزيد ...
الذين قال الله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض وما قبلوا من

امامت

مناقب علي عليه السلام ثمانية آية ولا من سوابقه ثلثين الف حديث قال تعالى وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فاذا
لم يقبلوا من الله ولا من رسوله فيما تقدم فكيف يقبلون من عالم مثلي سلوني قبل ان تفقدوني ثم قال سلني متفقها ولا تسئلني متعنتا فاذا اسمع بعاند لا يقبل الحق
الا الى يعنه وحينئذ كالعدل عند الصفرادي فيكون مرا عجبا انهم يقولون ان اهل الردة على ابي بكر حلت اموالهم وسبي ذراريهم وقتل رجالهم لان
ابا بكر بعث خالدا لقتال بني حنيفة وكان بين خالد ومالك بن نويرة اميرهم عداوة فقتلهم جميعا في الركوع والسجود وزنى خالد بامرأته وجمع الصحابة الذين كانوا
معه في غزاة تلك الليلة ولقب خالد بسيف الله وكانوا يقولون ان النبي امر بان الصرف حقوق اموال في صحيح قومنا والى فعل شم الكيابن ابي قحافة ولم
يعرفه ابو بكر ان مانع الزكوة والمتاويين لا يفترق واسف ابو بكر اخر عمره على قتله وانكر عمر على ابي بكر في ذلك ورد السبايا ايام خلافته وجلد خالد الزنا بامرأة مالك
في كلام ابي جعفر ع قال لما اخذ رسول الله بيد علي يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم
ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لآدم من قبل فلما
قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهم لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في رأسه كانه مجنون يعنون رسول الله صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه
ثم قال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله وقام الناس
غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام ثم قال ابو جعفر ع كان تاويل هذه الاية
لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ظنا فصدقوا ظنه في تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي جعفر
ع قال بعدما قال النبي من كنت مولاه حثت الابالسة التراب على رؤسها فقال لهم ابليس الاكبر ما لكم قالوا ان قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة
لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله سبحانه هذه الاية ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الا
فريقا من المؤمنين يعني شيعة علي ع ولا يجوز ان قوم فرعون كانوا يذبحون ابناء بني اسرائيل ويستحيون نساءهم ومثله حال الحسين ع في كربلاء وقتل رجالهم
وسبي نسائهم وكذلك قتل هرون الرشيد في ليلة واحدة بخبث ابو [illegible] علوية فاطمية وخرب آثاره والقى في بئر في تفاصيل الطالبية قتل
من اولاد علي مائة وعشرين الفا وجميع ذلك كان من قتل الرجال واستحياء النساء وان الله تعالى يقول لكم في رسول الله اسوة حسنة فاتبعوه يحببكم الله فيجب علينا
ان نكون الحزنة ونفرحوا الفرحة لاشك ان رسول الله يحزن لقتل اولاده سيما ما وقع في عاشوراء وهؤلاء يفرحون في هذا اليوم لقتل يزيد عليه اللعنة احد
وسبعين نفسا زكية من اصحابه منهم ثمانية عشر نفسا من ذريته وعلى ما سبق من قول سعد والسيد الشريف ان من بايع واحدا يصير اماما واجب الاطاعة فلزم
ان يكون الحسين ع وتابعوه مباح الدم العياذ بالله والحسين ع على قولهم كان واجب الاطاعة لان اصحابه بايعوه اللهم احشر محبي علي واولاده معهم
ومحبيهم معهم ولا شك ان هذه الفجرة الفسقة الذين يفشون بما هو يصير اصلاحا لافعالهم الشنيعة مشاركون معهم في الاثم كما هو منصوص ولكن هذه
الفتاوي لا تصلح ما تجاوز افعالهم من الشناعة ونعم ما قال عجوزة تشتهي ان تكون فتية وقد يبس العينان واحدودب الظهر تروح الى العطار تبغي
شبابها ولن يصلح العطار ما افسد الدهر والمخالفون يفرحون في ذلك اليوم ويلبسون احسن ثيابهم الملونة ويخضبون الايدي والارجل ويشتغلون
بانواع الملاهي وبانواع الملاعب والدفوف والرقص وسرادق يريد قبلهم ان يقرؤا سورة انا فتحنا فرحا بان فتح الامر والدولة بقتل عترة النبي
ومحبيه للتعصب الجاهلية والعرق الكافرية كان مركوزا في طباعهم روى في كتاب شرف النبوة ان ابا بكر راى في منامه ان الشمس انفصلت

انفصلت من السماء ووقعت على سطح الكعبة وتناثرت اجزاؤها وتفرقت وسقطت قطعة منها في بيته فسأل بحيرا الراهب عن تعبيره فقال يظهر
نبي آخر الزمان في مكة ويدعي النبوة ويحصل لك منه حظ او فر بعده الا انه تاخر عن قبول دعوته فلما دعا النبي الى الاسلام قال ابي حجة نقل قولك قال
بحيرا الراهب فاسلم عند ذلك فيمكن ان يكون اسلامه لذلك لا لله ولا طاعة فشهد الله بكل من اعتقد ان تعظيم او جلالة لا تزيد منكم حرزا ولا شكرا [illegible]
بنادي بعد اوتهم القديمة لاهل البيت ما رواه الصدوق ره في العلل عن احمد بن حنبل قال الحق ان السني لا يكون سنيا حتى يبغض عليا ولو قليلا وفي
ابن خلكان المعتبر عندهم ان التسنن لا يجتمع مع حب علي مع انهم رووا في كتبهم ان النبي قال يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق
شقي وفي كتاب الفصول للشيخ نجيب الدين ابي الفتح الاصفهاني نقلا عن صحيح المسلم ان النبي قال اوحى الله الي في علي ثلث انه سيد الوصيين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين فثبت انه ليس اماما لهم المتقين الذين قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر الاية لان تصديق الامام لا يجتمع مع بغضه واعلم
انه قد ثبت بحيث لهم ان النبي قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يسموه صديقا وسموا ابا بكر صديقا
مع انه لم يرو شيء من ذلك في حقه وسموه خليفة رسول الله مع ان رسول الله لم يستخلفه في حيوته ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين ع خليفة
رسول الله مع انه استخلفه في عدة مواطن منها استخلفه على المدينة في غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وامر اسامة على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة رسول الله ولما ولي
ابو بكر غضب منه وقال ان رسول الله امرني عليك فمن استخلفك علي فمشى هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه مدة حيوته اميرا وسموا عمر الفاروق
ولم يسموا عليا ع بذلك مع ان رسول الله قال فيه هذا فاروق امتي يفرق بين الحق والباطل وكيف ساعدوا عائشة في محاربتها وهو زوجها
على الامام الرابع ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله لما طلبت حقها من ابي بكر ولا شخص واحد كله وسموها ام المؤمنين ولم يسموا غيرها من ازواجه بذلك
ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شانه وقرب منزلته عند الله تعالى واخته عائشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسموا معوية بن ابي سفيان خال المؤمنين
لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات النبي واخت محمد بن ابي بكر وابوه اعظم شانا من اخت معاوية وابيها مع ان رسول الله لعن
معوية الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم وقاتل عليا ع وهو رابع الخلفاء
امام حق وكان من حارب اماما حقا فهو باغ وسبب ذلك موافقة محمد بن ابي بكر لعلي ع ومفارقته لابيه وبغض معاوية لعلي ع ومحاربته له وسموه كاتب الوحي
ولم يكتب منه كلمة واحدة بل كان يكتب رسائل على ان كان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم مع ان معاوية لم يزل مشركا في مدة كون النبي مبعوثا يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على
رسول الله ويكتب الى صخر بن حرب يعيره باسلامه والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي المدينة ومعاوية مقيم على شركه هارب
من النبي لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل موت النبي بخمسة اشهر
وطرح نفسه على العباس فسأل رسول الله فعفى عنه مع ان الزمخشري من مشايخ المعتزلة الحنفية في كتاب ربيع الابرار ادعى بنوة معاوية لاربعة
نفر وقد روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وقام النبي يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه
يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال لعن الله القائد والمقود والتابع في محاربة علي ع وقتل جماعة كثيرة من اخيار الصحابة لعنه على اللعن بر مدة ثمانين

سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن ع وقتل ابنه يزيد الحسين ع ونهب نسائه وكسر جده ثنية النبي ص واكلت امه كبد حمزة وسموا خالد بن الوليد
سيف الله وسهم الله وخالد لم يزل عدو الله وعدو الرسول مكذبا له وهو كان سبب قتل المسلمين في يوم احد وفي كسر رباعية النبي ص وفي قتل حمزة عمه
ولما تظاهر بالاسلام بعثه رسول الله ص الى بني جذيمة ليأخذ منهم الصدقات فخانه وخالفه على امره وقتل المسلمين فقام رسول الله ص في اصحابه
خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه امير المؤمنين ع للتلافي ما فرط
في امره وامره ان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي ص ووالى ابو بكر امره بقتال اهل يمامة فقتل منهم الفا ومائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام
وقد سمعت حكايته مع مالك بن نويرة وقبيلته ومع هذه الشنايع سموه سيف الله وسموا مانع الزكوة مع الشبهة مرتدا مع اظهارهم العذر ولم
من قتل المسلمين واستحل دمائهم ونسائهم وسبى ذراريهم ولم يسموا المحارب امير المؤمنين ع مرتدا مع قول النبي ص يا علي حربك حربي وسلمك
سلمي ومحارب رسول الله ص كافر بالاجماع وقد احسن بعض الفضلاء في قوله شعر ان ابليس من لم يسبقني سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته ولا
شك من العلماء ان ابليس كان اعبد للملائكة وكان يحمل العرش ستة الاف سنة ولما خلق الله آدم جعله خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق الطرد
واللعن ومعوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بخمسة اشهر قبل وفاة النبي ص ثم استكبر عن طاعة الله في خليفة النبي ص فكان شرا من ابليس
وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن معوية مع ما صدر منه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين بن علي ع ونهب امواله وسبى نسائه
والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا زين العابدين ع مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول واحرقوا خيامهم
على القضاء مع ان مشايخهم رووا ان يوم قتل الحسين ع امطرت السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد في الطبقات
ان الحمرة التي ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ع وقال ايضا ما رفع حجر الا وتحته دم عبيط وقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب حتى تقطعت وتوقف
جماعة منهم لا يقولون بامامة يزيد في لعنه وقال ابو الفرج بن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد ص اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا
واني قاتل بابن ابنتك فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وحكى مهنا بن يحيى قال سألت احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قلت ما فعل قال نهب المدينة وقال
لولده صالح وقد قال له ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر فقلت لم لا تلعنه فقال كيف لا العن من لعنه الله في كتابه
فقلت واين لعن يزيد فقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون
فساد اعظم من القتل ونهب المدينة ثلثة ايام وسبى اهلها وقتل جمعا من وجوه الناس فيها من قريش والمهاجرين والانصار يبلغ عددهم سبعمائة
وقتل من لم يعرف من حر وعبد وامرأة عشرة الاف في قول ان سرغ الدماء وحملت الدماء الى قبر رسول الله ص وامتلأت الروضة والمسجد ثم ضرب
الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها فصل از جمله مطاعنی که بر ابو بکر وارد است حکایت فدک است که از اهل بیت غصب کرد که مبادا بعضی بطمع
مال میل بایشان کنند و در وقتی که حجره نجس را مینوشتند این حدیث را وضع کردند نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة و فدک
از جمله بلادی بود که بی جنگ متصرف حضرت رسالت ص در آمده بود زیرا که چون فتح خیبر بدست حضرت امیر المؤمنین ع شد اهل فدک وسایر قرا
نواحی آن دانستند که تاب مقاومت ندارند بدون جنگ تسلیم کردند و آیه شریفه نازل شد که چون بی جنگ گرفته مال حضرت رسول است و آیه
نازل شد که وآت ذا القربى حقه حضرت رسول از جبرئیل ع پرسید که ذا القربى کیست و حق او چیست گفت ذا القربى فاطمه است حق او فدک است پس حضرت

لعنت

والله لعنه

[illegible]

حضرت رسول فدک را بامر خدای عز و جل بفاطمه ع داد که از او و ذریت او باشد که ائمه ع باشند از اولاد حسن و حسین ع و فرمود که اینها بی جنگ
گرفته شده است و مخصوص منست و بامر خدا بتو دادم بگیر اینها را از تو و فرزندان تست تا روز قیامت و چون خلافت بابو بکر قرار گرفت آدم فرستاد و وکلای
حضرت فاطمه ع را از فدک بیرون کرد حضرت فاطمه فرمود که چرا مرا منع میکنی از مال من ابو بکر گفت بر آنچه میگویی گواه بیاور حضرت فاطمه ع بعد از آن گواهی خبر
کرد و خطبه طویله که حاضر و مشهور در نهایت فصاحت و بلاغت و مشتمل است بر اینکه آیه تطهیر در شان ایشان وارد است و یحیی از زکریا و سلیمان از داود وارث
بوده است بنص قرآن و عمومات آیات ارث و اینکه تو مدعی چیزی موضوعی هستی و بر تست بینه ام ایمن را ابو بکر گفت گواهی میدهی حجت را بر تو تمام کنم
بگو رسول خدا ص در حق من گفته است ترا بحق خدا قسم میدهم نمیدانی که حضرت رسول ص گفت ام ایمن زنی است از اهل بهشت ابو بکر گفت بلی میدانم پس
ام ایمن گفت پس من گواهی میدهم که حق تعالی وحی کرد بر رسول خدا ص که بده بذی القربى حق او را پس رسول خدا ص فدک را بطعمه حضرت فاطمه ع داد بامر خدا
و حضرت امیر المؤمنین ع نیز آمده و بهمین نحو گواهی دادند و بروایت دیگر حضرت امام حسن و امام حسین ع نیز شهادت دادند و او قبول نمود و خطبه حضرت فاطمه ع را
عامه و خاصه نقل نموده اند و اکثر الفاظش را ابن اثیر در نهایه ذکر نموده است و ابن طاوس از طرق عامه آن خطبه را روایت کرده است و ابن ابی الحدید از کتاب
سقیفه جوهری روایت کرده است که چون ابو بکر خطبه حضرت را در باب فدک شنید بر منبر رفت و گفت ایها الناس این چه گوش دادنست بر هر سخنی
این آرزوها چرا در عهد رسول الله ص نبود و این قصه ثعالب است و ماست که گواهش دم او بود و او ملازم جمیع فتنهاست میخواهد فتنه بر شده را جوان کند استعانت
میجوید از ضعیفان و یاری میجوید از زنان مانند ام طحال که دوست ترین اهل او زنا بود ابن ابی الحدید گفته است که من بنقیب گفتم که ابو بکر این
کلمات را بکه داشت نقیب گفت کنایه نیست صریحست و مرادش علی بن ابی طالب ع بود متعجب گردیدم و گفتم این قسم سخنان را و داشت گفت بلی پادشاهی
بود هر چه میخواست میکرد و میگفت نقیب گفت که ام طحال زنی بود در ایام جاهلیت و بزنای او مثل میزدند ای عزیز تامل نما که با معصومه طاهره دختر
پیغمبر آخر زمان چه نسبت میدهد و حال آنکه تکذیب ایشان تکذیب خداست و ایذای ایشان ایذای خدا آیا مثل این سخن که گفت کسی از العبسی و حنظلی
از اسلام بوده است لا والله ثم لا والله قال العلامة في منهاج الكرامة ولو كان هذا الخبر الذي وضعه ابو بكر حقا لما جاز له ترك البغلة التي خلفها النبي ص
وسيفه وعمامته عند علي ع ولما حكم به له لما ادعاه العباس ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله من الرجس مرتكبين ما لا يجوز لان الصدقة محرمة عليهم
وبعد ذلك انه لما جاء الى ابي بكر مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصاري فقال له ان النبي ص قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك
حثوت لك فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين واعطاه من غير بينة بل بمجرد الدعوى و مطاعن فدک بسیار است از آنجمله اینست ابو بکر
چرا زوجات آن حضرت را متمکن ساخت از التصرف کردن در حجرهای خود و گفت اینها صدقه است و این نقیض آن حکمی است که در فدک
میراث رسول در حق فاطمه ع کرد و قال في الخرايج انما كان في مناظرة فضال بن الحسن فضال الكوفي مع ابي حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم منسوخ او غير منسوخ قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر وعمر وعلي بن ابي طالب
فقال اما علمت انهما ضجيعا رسول الله ص في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذه في فضلهما فقال له الفضال لقد ظلما اذ اوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما
فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه من رسول الله ص لقد اساءا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما وقد اقررت ان قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم غير منسوخ فاطرق ثم قال لم تكن له ولا لهما خاصة لكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع

شاهد بردن ام ایمن ع

بر النفقت ع

مزیت المسلمین ع

ما نبوغ منسوخ ع

امامت

بحقوق ابنتيهما فقال له فضال انت تعلم ان النبي مات عن تسع زوجات وكان لهن الثمن فالحظ بحظها فاذا للطلق واحدة منهن تسع الثمن ثم
نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحقان الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان و
فاطمة بنته لا ترثه ومنعت الميراث فاما فضله ظاهرة في ذلك من وجوه كثيرة فقال ابو حنيفة نحوه عني فانه رافضي خبيث فان كنت بعد ما ذكر غير
متيقن في عداوتهم الكاملة لاهل بيت الرسالة فاسمع امثلة عليك قال الله تعالى في حق نساء النبي وقرن في بيوتكن وقال عز وجل ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى وقال النبي بعد ذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصي موسى وان منكن من يخرج على وصيي ثم قال يا حميراء اياك ان تكونيها
فاخبره بذلك قبل كونه وكان معجزا له ومع ذلك كله خرجت عائشة من اقليم الى اقليم اخر مستقلة لقتال الامام ومن معه من الاصحاب وقامت على
العسكر وهو اسم جملها قال الله تعالى ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهي تتضرع لئلا تخفر الجيش عنها وحربت مرة اخرى على جنازة
الحسن ع لما منعها انه يدفن عند النبي مع عسكر الشام واستمدت من مروان سهاما وقوسا ورمت بالنشاب الى جنازته ثم ركبت عسكر الشام بمتابعتها وجرى
بينها وبين عبد الله بن عباس كلمات موحشة فقال يا عائشة تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تصرفت ومن المشهورات
ان اربعة عشر نفرا من اصحاب الرسول مكروا بالرسول ليلة العقبة القوا الدباب في الطريق فخلصه الله من مكرهم وكان ابو موسى الاشعري منهم
في القاء الدباب وكان عمار يقود جمل النبي والمقداد يسوقه قال عمار يا رسول الله اعرف الجميع بالاسم والنسب فنزل قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا
وكان انس بن مالك محاربا علي في نصرة معوية وكتم فضائله ورد يوم الطير مرتين وابو هريرة امره غير خفي وعبد الله بن عمر كان من المنحرفين
عن علي ولم يبايعه ورضي ان دخل على يزيد بقتل الحسين وقال لبنيه كنت … الاسلام … شايع
خليفه اول ذكر شده بس كتاب واحاديثي كه از ائمه وارد شده است كه كان الثاني سيئة من سيئات الاول فصل واما شنايع ثاني وابن عمر معلوم شد
على انه الزم الناس بغسل الرجلين ولم يجوز مسح الخفين وانكر ذلك عليه علي فقال لعمر لم امرت بالمسح على الخفين قال لاني رايت رسول الله يوم الطايف
مسح على خفيه فقال علي ذلك قبل نزول المائدة او بعدها فقال عمر لا ادري وغير الاذان فاسقط حي على خير العمل وزاد فيه الصلوة خير من النوم
وقدم التسليم على التشهد وامر بعقد اليدين على الصدر والجماعة في النافلة وقد ورد في الخبر ان عمر اول من قدم التسليم على التشهد في التحيات
وذلك كله بدعة ظاهرة اذ المنقول عن النبي وعن اهل بيته خلافها وان التسليم اخر الصلوة وان التشهد يجب اتيانه قبله ولولا ذلك لوقع التشهد
بعد الفراغ من الصلوة لحصول التحلل منها بالتسليم بعموم الحديث فيلزم منها النقص لان التشهد جزء منها بالاتفاق فاذا وقع بعد التسليم لم يكن
داخلا فيها ضرورة فيقع النقص والخلل فيها فلما الزم عمر الناس بتقديم التسليم على التشهد لزم بطلان الصلوة وعدم صحتها فابطل على المسلمين
صلوتهم التي هي عمود دينهم وذلك لان مقصوده هدم الاسلام وتعطيل احكامه ولما كان عموده الصلوة قصد ان يغيرها ليدخل الخلل
والنقص فيها وذلك من الامور التي لا يتفطن لها الا من اعطى سلامة بصيرته وترك حماية التقليد ووضع عمر في الشريعة الخراج والان الدواوين
فقسم الناس على ثلاثة اصناف جندا ورعية واهل العلم فاخذ من الرعية الخراج لاهل العلم والجند ثم ابتدع كتابة ديوان اثبت فيه اسماء
اهل العطاء من الجند ومن اهل العلم والرياسات والولايات واثبت لكل واحد ما يعطى من الخراج الذي وضعت على الرعية وغير ذلك من الزيادة
والنقيصة في الشرع ودين الاسلام وايضا انه اعطى بعض ازواج النبي غير ما تستحقونه فانه اعطى عائشة وحفصة من بيت مال المسلمين في

في كل سنة لكل واحدة مائة الف درهم ومن المعلوم ان رسول الله لم يعطهما ذلك وانما كان يجري عليهما النفقة والكسوة على الاقتصاد فاعطاهما ما لا
تستحق لكونهما من اهل مودته ومحبته واشتهارهما ببغض آل النبي ويدل على ذلك ايضا ما روى الثقات من اهل السيرة ان عياض حدث عن عبد
قال كنت قاعدا ابو ما عند عثمان وقد بويع له اذ اتته عائشة وحفصة تطلبان منه ما كان يعطيهما ابو بكر وعمر في كل سنة من بيت المال فقال
عثمان لا ادري لكما في كتاب الله ولا في سنة نبيه من ذلك شيئا فقالتا له فان ابا بكر وعمر كانا يعطيان من ذلك انت خير منهما فقال لهما كانا يعطيانكما بطيبة
من انفسهما لا باستحقاق لكما وانا نفسي لا تطيب باعطائكما فانصرفا فليس لكما عندي حق فقالتا له اذا منعتنا عطائنا فاعطنا ميراثنا من مخلف
رسول الله وامواله التي بيدك فقال عثمان لا والله ولا كرامة ولا نعم ولكني اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما قد شهدتما عند ابي بكر انكما سمعتما
رسول الله يقول ان الانبياء لا يورث وما تركناه صدقة ثم بعثتما اعرابيا من قيس جلفا يتطهر ببوله مالك بن الحارث بن الحدثان يشهد معكما
لم يكن من اصحاب النبي ولا من الانصار ما وجدتم من هو احق بالشهادة يشهد عند رسول الله غير اعرابي اما والله لا اشك انه قد كذب على
رسول الله وكذبتما معه ولكن اجيز شهادتكما على انفسكما اذهبا فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل
هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال علي ثم نظر الي وتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما فقلت نعم والله لقد قلت حقا
فلا ارغم الله الا انفهما الى يوم فال الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وهم بغاة بنص القران واما عائشة وجنودها ومعوية وجنوده
فلا شك لاحد انهم بغاة لان اجماع من الخلق على انه كان اماما بعد عثمان فصل اما مطاعن ثالث زياده از حد شمارست اقارب خود را والي
بر اموال ونفوس وفروج مسلمانان كرد چنانكه وليد برادر مادری خود را والی کوفه کردانید وانواع فسوق از وصادر شد وهمواره بر شرب خمر
بود وعبد البر در كتاب استيعاب واكثر محدثان ومورخان روايت كرده اند كه روزی وليد بمسجد آمد ونماز صبح را با مردم چهار ركعت كرد وپس در اثنای
نماز ايشان گفت اگر ميخواهيد زياده از چهار ركعت نيز كنم وعبد البر گفته است كه خلافی نيست ميان اهل علم كه آيه ان جائكم فاسق بنباء
فتبينوا در شان وليد نازل شد وصاحب مروج المذهب گفته است كه فسق او بحدی شايع شد كه اورا … كرده واورا بمدينه
آوردند وحضرت امير المؤمنين اورا حد شرب خمر زدند وعثمان راضی نبود ومروان منافق را دخيل در خلافت كرد وعبد الله بن ابي سرح را والی
مصر كرد ومصريان از وشكوه كردند وبفرياد آمدند ومحمد بن ابي بكر را امير كرد وفرستاد وپنهان بعبد الله نوشت كه چون اين جماعت بيايند
سروران بعضی را … وحبس كن وبعضی را بردار بكش اهل مصر نامه را در راه گرفتند وبمدينه برگشتند وباين اسباب كشته شد وديگر
الحكم بن ابي العاص را كه حضرت رسول اورا از مدينه بيرون كرده باعتبار كفر ونفاق وايذای بسيار كه از او بحضرت ميرسيد وتا حضرت
در حيوة بود اورا رخصت دخول مدينه نداد چون حضرت از دنيا رحلت كرد باعتبار قرابتی كه با عثمان داشت عثمان از ابو بكر شفاعت كرد
كه اورا رخصت دخول مدينه بدهد قبول نكرد وعمر نيز در ايام خلافت خود قبول نكرد وچون خود خليفه شد … اورا باعزاز واكرام بمدينه
آورد هر چند حضرت امير المؤمنين اورا منع نمود وهمچنين زبير وطلحه وسعد وعبد الرحمن وعمار وساير صحابه انكار اين فعل نمودند فايده نكرد
واين عمل هم مخالفت حضرت رسول وخلاف سيرت شيخين بود وحال آنكه شرط كرده بود كه بسيرت شيخين عمل كند وديگر آنكه ابوذر را
كه از بزرگواران اصحاب … عثمان را بظلم وبدعت نسبت ميداد وميگفت بشر الكافرين بعذاب اليم بشام فرستاد ودر آنجا

امامت

نیز چون معویه را نسبت به بدعت و ظلم میداد معویه او را بر شتری درشت و ناهموار سوار کرد و شخصی غلیظ را بر او موکل کرد که شب و روز براند و نگذارد
که بجا آرام گیرد تا به مدینه آورد و چون او را باین حال بمدینه آوردند رانهایش مجروح شده بود و گوشتهایش ریخته او را از مدینه بیرون کرد
به ربذه که بدترین مواضع بود اخراج کرد و قدغن کرد مسلمانان را با او مجالست نکنند در هیچ موضعی و کسی بمشایعت او نرود و بحضرت امیرالمؤمنین و حسنین ع
و عمار که بمشایعت او رفتند درشتی و بداذایی کرد و عبدالله بن مسعود را چهل تازیانه زد و وظیفه او را قطع کرد و از آنکه جرح نماز بر ابی ذر
کرد بعد از مردن او و اهل سنت مجموع این فضایح را از او نقل نموده اند و عمار را زد و حال آنکه عامه در شان او نقل نموده اند که پیغمبر ص فرمود
که عمار مملو از ایمانست و فرمود که هر که عمار را دشمن دارد خدا او را دشمن دارد و سبب زدن عمار آن بود که جمیع مسلمانان از صحابه و غیرهم فسوق
و ظلمهای او نوشتند و بعمار دادند که بدو برساند که اگر ترک این اعمال نکند بر او شورش می‌نمایند چون دو سطر از آن را خواند نامه را انداخت
عمار او را نصیحت کرد او امر کرد که دستها و پاهای او را بر زمین کشیدند و آن مقدار او را زدند که از حرکت افتاد پس خود با کفش لگدی چند
بر شکم و اسافل اعضایش زد که علت فتق بهم رسانید و بیهوش شد تا نصف شب بیهوش بود نماز ظهر و عصر و مغرب و عشاء از او فوت شد
و در لوامع نقل نموده است که چهل هزار قرآن را عثمان بسوزانید و مردم را جمع کرد بر قراءة زید بن ثابت و چون این خبر بعایشه رسید گفت اقتلوا
حراق المصحف و چون شنایع بسیار از او واقع شد صحابه اجماع کردند بر قتل او و او را کشتند و حذیفه میگفت که هر کس اعتقاد دارد
که عثمان مظلوم کشته شده است در روز قیامت حشر او بیشتر است با جمعی که گوساله پرستیدند پس اگر اجماع حجت باشد بر امامت اجماع مهاجرین
و انصار باضعاف مضاعف بر قتل او شده پس عامه باید قائل باشند بکفر او یا کبیره که باعث قتل او باشد با اعتراف ببطلان امامت ابوبکر
نمایند و اکثر کسانی که اتفاق بر قتل عثمان نمودند علی اختلاف الاحوال ده هزار یا پانزده هزار یا بیست و پنج هزار کس بوده اند حتی عایشه و معویه
نیز داخل بودند چنانچه صاحب نهایه و مورخان گفته اند که عایشه مکرر میگفت که اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا این ابا محمد یعنی ... خود ابو یعقوب
معتزلی نقل کرده است که حریص ترین مردم بر قتل عثمان عایشه بود و چون عثمان معویه را بامداد طلبید گفت تا او اطاعت خدا تعالی می‌نمود
خدا هم رعایت او می‌نمود بعد از آنکه او تغییر داد و حرمت دین خدا را نگاه نداشت خدا هم او را واگذاشت و کسی را که حق تعالی رعایت نکند
من اعانت نمیکنم و بعد از آن عایشه و معویه بعداوت امیرالمؤمنین ع خون عثمان را مطالبه نمودند و حال آنکه همان جماعتی که اجماع بر قتل عثمان
نمودند همان ساعت اجماع بر خلافت امیرالمؤمنین ع نمودند و بیعت کردند و سنیان آن حضرت را باین اجماع خلیفه چهارم میدانند و ولیعهد الاطلاق
پس چگونه میشود که اجماع ایشان بر خلافت آن حضرت صحیح باشد و بیعتشان درست باشد و بر قتل عثمان باطل باشد و در زمان امیر تیمور علمای
ماوراء النهر اتفاق نموده محضری نوشتند که بر همه کس واجب است بغض علی بن ابی طالب ع اگرچه بقدر جوی باشد بسبب آنکه فتوی بقتل عثمان
داد و امیر را بر این داشتند که حکم باین بکند و در ممالک خود رواج بدهد امیر فرمود محضر را نزد شیخ زین الدین ابوبکر بردند تا رای او در این باب معلوم
کرد و شیخ در پشت محضر نوشت وای بر عثمانی که علی مرتضی فتوی بخون او دهد امیر را خوش آمد محضر را پاره کرد و عصیان عثمان بمرتبه
بود که اهل مدینه بعد از قتل او تجویز غسل و دفن و نماز بر او نکردند چنانچه بلخی در مقتل و اعثم کوفی و طبری و ابن عبد البر و سایر علمای ایشان ذکر
کرده اند که بعد از کشتن سه روز اهل مدینه و اکابر صحابه او را در مزبله انداخته بودند و مردم را از نماز بر او و غسل و دفن منع می‌نمودند تا آنکه

مروان و سه کس دیگر از خاصانش او را بیرون بردند که دفن کنند مردم مطلع شدند و نعش او را سنگباران کردند و بعد از سه روز حضرت امیرالمؤمنین ع
مردم را از ممانعت دفن او منع فرمودند پس او را شب برداشتند و در مقبره یهودان دفن کردند و سگها یک پای او را خورده بودند و عایشه نقل نموده
که حضرت امیرالمؤمنین ع انکار بسیاری داشت در اینکه ابوذر و عمار ایذای عثمان می‌نمودند و حال آنکه ایشان میگویند که حضرت داخل قاتلین عثمان
بود پس بنابر این بطلان خلافت آنجناب لازم می‌آید یا کفر عثمان نظر بحدیث متفق علیه علی مع الحق والحق مع علی و انی تارک فیکم الثقلین
حق با علیست پس کفر عثمان ثابتست اگر گویی که عثمان از اهل بدر است و حضرت پیغمبر ص فرمودند که اهل بدر را گناهان آمرزیده است جواب
آنست که این موجب اغراء بمعصیت میشود صحیح نیست و دیگر آنکه عثمان در واقعه بدر حاضر نبود و دیگر آنکه این خبر نزد امامیه ثابت نیست و این
روایت از عبدالله بن عمر است و با امیرالمؤمنین ع بیعت نکرد و با پای حجاج کافر بیعت کرد و اگر گویی که از جمله ده نفر است که ایشان از اهل بهشتند
جواب آنست که از جمله ده نفری که میگویند طلحه و زبیر و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیدة بن جراح است و حضرت امیرالمؤمنین ع
در جنگ جمل در حینی که زبیر با ایشان گفت که من از جمله ده نفرم فرمود بشمار ده نفر را نه نفر را بشمرد حضرت فرمودند دهم کیست گفت توئی حضرت
فرمودند که اقرار کردی برای من به بهشت و آنچه از برای خود و یاران خود دعوی کردی من قبول ندارم و منکرم زبیر گفت آیا گمان داری که دروغ بر پیغمبر ص
بسته است حضرت فرمود که گمان ندارم و الله یقین میدانم که افترا کرده است بر آن حضرت و بخدا سوگند بعضی از آنها که نام برده در تابوتی اند
در چاهی در اسفل درک جهنم و بر سر آن چاه سنگی است که هرگاه خدا خواهد که جهنم را برافروزد و مشتعل گرداند آن سنگ را از سر آن چاه برمیدارند
و شنیدم این را و اگر شنیده باشم این را خدا ترا بر من ظفر بدهد و خون مرا بدست تو بریزد و اگر شنیده باشم خدا مرا ظفر دهد بر تو و بر اصحاب تو و ارواح
شما را بزودی بسوی جهنم برد پس زبیر برگشت بسوی اصحاب خود و میگریست و این حدیث را طبری در کتاب خود از حضرت امیرالمؤمنین ع باین نحو
که ذکر شد روایت کرده است و اگر این خبر صحیح بود چرا ابوبکر و عمر از مناقب خود نشمردند و عثمان وقتی که او را محصور کردند از مناقب خود نشمرد و چگونه
اکابر صحابه از مهاجر و انصار جرأت بر قتل او می‌نمودند و لازم می‌آید که اکثر عسکر جمل کافر باشند چه بعضی از مهاجر و انصار از عشره در ایشان
بودند و هرگاه این خبر اصلی داشت چرا عمر از حذیفه می‌پرسید که در سری که پیغمبر ص بتو گفت مرا از جمله منافقان شمرده یا نه و ابن ابی الحدید گفته است
که حدیث بدر اگر عام باشد لازم می‌آید که تکلیف از ایشان ساقط باشد و رخصت داده باشند ایشان را بر ارتکاب جمیع محرمات از صغیره
و کبیره هرچند آن فعل مؤدی باشد بکفر مانند استخفاف بقرآن مجید و این مخالف اجماع و ضروری دین است و کسی دعوی عصمت در اهل بدر نکرده است
مگر در امیرالمؤمنین ع و شکی نیست که غیر از آنحضرت مرتکب گناهان میشدند پس اعلام ایشان نمودن چنین مغفرتی ایشان را اغراء بر قبیح است
و آن قبیح است و صدور آن از حق تعالی محال و اما تمسک به بیعت رضوان بر تقدیر تسلیم صحت روایت بیعت حضرت رسول ص استدلال
بآن مدخولست از چند وجه اول آنکه حق تعالی معلق گردانیده رضا را در ایمان و بیعت هر دو نه بر بیعت تنها دوم آنکه قبول نداریم که الف و لام
المؤمنین برای استغراق است خصوص آنکه در این آیه وصفی چند مذکور است که دلالت بر اختصاص بجماعتی خاص میکند زیرا که فرموده است
پس خدا دانست آنچه در دلهای ایشانست پس سکینه و اطمینان بر ایشان نازل گردانید و ثواب داد ایشان را فتح نزدیک و فتحی که
بعد از بیعت رضوان بود بلافاصله فتح خیبر بود و رسول خدا ص در آن جنگ ابوبکر و عمر را فرستاد که فتح کنند رسول خدا بغضب آمد و حضرت امیرالمؤمنین ع را

امامت

فرستاد فتح نمود پس آن حضرت مخصوص است باین آیه و آنها که با او بودند و عثمان معلوم نیست که با آن حضرت بوده است و دیگر آنکه آیه دلالت میکند
برآنکه رضای خدا از ایشان مستمر خواهد بود تا وقت موت ایشان و از ایشان فعلی که موجب عدم رضا باشد صادر نخواهد شد و ایشان موافق
مشهور هزار و پانصد یا هزار و سیصد نفر بودند و معلوم است که بسیاری از ایشان مرتکب محرمات و کبایر شدند و اگر آقایی غلامی داشته باشد و کار
خوبی بکند و آقا با او بگوید که من از تو راضی شدم در وقتی که فلان کار کردی و در روز دیگر که آن غلام کار عظیم بکند و از او در غضب شود و او را ادب
نماید و تعذیب کند هیچکس او را ملامت نمیکند و نسبت تناقض نمیدهد خصوص آنکه آیه که در همین سوره قبل ازین آیه است که فاطلع واقع شده
در بیعت در اینکه قبول این بیعت مشروط بود بخاتمت و تمکن که این بیعت را بهم نزنند چنانچه فرموده است ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله
ید الله فوق ایدیهم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه و من اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه اجرا عظیما پس معلوم شد که فایده این بیعت وقتی با ایشان
میرسد و رضای خدا شامل حال ایشان میشود که امری که منافی آن باشد از ایشان صادر نگردد فصل ای عزیز هرگاه ازین بیانات بطلان
خلافت مشایخ ثلثه ثابت شد محتاج بذکر دلیل از برای امامت علی بن ابی طالب ع نیستیم چه امت از دو فرقه بیرون نبودند بالتبع
بالتبع از بطلان احدهما حقیقت آن دیگری میرسد و مع ذلک بحول و قوة با طول ولایت او از ضعیف براهینی بر امامت آنحضرت اقامه مینمایم
فالحاصل انه اصول فضائل نزد جمیع عقلا چهار است علم و عفت و شجاعت و عدالت و امیر المؤمنین ع بلغ فی هذه المراتب اقصاها و علا فی هذه المدارج
اعلاها اما العلم فوصل فیه الی حیث قال النبی ص انا مدینة العلم و علی بابها و قال ع قسمت الحکمة عشرة اجزاء فاعطی علی ع تسعة والناس جزءا
واحدا و قال علی ع فی حق نفسه لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا و قال ع لو کسرت لی الوسادة لحکمت بین اهل التوراة بتوراتهم و بین اهل الانجیل
بانجیلهم و بین اهل الزبور بزبورهم و بین اهل الفرقان بفرقانهم و هذا یدل علی انه ع بلغ فی کمال العلم الی اقصی ما یبلغ الیه القوة البشریة و یدل
علیه آیة المباهلة ایضا لکونه نفس الرسول ص فثبت له جمیع ما ثبت لرسول الله ص من فضائل العلمیة والعملیة ما خلا النبوة و قد ضبط بعض علماء العامة
ان عمر قال سبعین مرة لولا علی لهلک عمر و سیاتی ان شاء الله فی بحث الولایة قطرة من ابحر علمه ع و اما العفة فقد کان فیها الآیة الکبری
والمنزلة العظمی و یکفی للتنبیه علی حاله مطالعة کلماته الشریفة الواردة فی ذلک و سیاتی نبذة منها فی ذکر حال العالم ان شاء الله و فی نهج البلاغة قال لابنه
الحسن ع واعلم ان امامک عقبة کؤودا المخف فیها احسن حالا من المثقل والمبطئ علیها اقبح حالا من المسرع و ان مهبطک بها لا محالة علی جنة
او نار یا بنی اکثر ذکر الموت و ما تهجم علیه و تفضی بعد الموت الیه حتی یاتیک و قد اخذت منه حذرک و شددت له ازرک و لا یاتیک بغتة فیبهرک
و ایاک ان تغتر بما تری من اخلاد اهل الدنیا الیها و تکالبهم علیها فانما اهلها کلاب عاویة و سباع ضاریة یهر بعضها بعضا و یاکل عزیزها ذلیلها
و یقهر کبیرها صغیرها سلکت بهم الدنیا طریق العمی و اخذت بابصارهم عن منار الهدی فتاهوا فی حیرتها و غرقوا فی نعمتها و فیه ایضا انه ع
کتب الی عثمان بن حنیف الانصاری عامله بالبصرة و قد بلغه انه دعی الی ولیمة قوم فاجاب الیها فانظر یا ابن حنیف الی ما تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه
علیک علمه فالفظه و ما ایقنت بطیب وجوهه فنل منه الا و ان لکل ماموم اماما یقتدی به و یستضیء بنور علمه الا و ان امامکم قد اکتفی من دنیاه بطمریه و من
طعمه بقرصیه الا و انکم لا تقدرون علی ذلک و لکن اعینونی بورع و اجتهاد و سداد و قال ع لو شئت لاهتدیت الطریق الی مصفی هذا العسل و لباب هذا
القمح و نسائج هذا القز و لکن هیهات ان یغلبنی هوای و یقودنی جشعی الی تخیر الاطعمة و لعل بالحجاز او الیمامة من لا طمع له فی القرص و لا عهد له

ابن حنیف

له بالشبع اقنع بان یقال امیر المؤمنین و لا اشارکهم فی مکاره الدهر و خشونة العیش و قوله ع و ایم الله یمینا استثنی فیها بمشیة الله لاروضن
نفسی ریاضة تهش معها الی القرص اذا قدرت علیه مطعوما و تقنع بالملح مادوما الی غیر ذلک من کلماته و سیاتی ان شاء الله کان یرقع قمیصه بلیف من النخل و کان
لا ینخل له دقیق الشعیر و کان ادامه معه الملح و ان ترقی فبنبات الارض و ان ترقی فباللبن و کان قلیلا یاکل اللحم و لم یشبع من طعام قط
و کان یلبس الخشن و یاکل جریش الشعیر و اذا ائتدم فبالملح فکان ازهد الناس و کان ع یقول لا تجعلوا بطونکم مقابر الحیوان و روی
سوید بن غفلة قال دخلت علی علی بن ابی طالب ع فوجدته جالسا و بین یدیه اناء فیه لبن اجد ریح حموضته و فی یده رغیف اری قشار الشعیر
فی وجهه و هو یکسره بیده و یطرح فیه فقال ادن فاصب من طعامنا فقلت انی صائم فقال ع سمعت رسول الله ص یقول من منعه الصیام من طعام
یشتهیه کان حقا علی الله تعالی ان یطعمه من طعام الجنة و یسقیه من شرابها قال فقلت لفضة و هی بقریب منه قائمة و یحک یا فضة الا تتقین الله
فی هذا الشیخ الا تنخلین له طعاما من النخالة التی فیه قالت قد تقدم الینا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها قال فاخبرته قال بابی و امی من لم
ینخل له الطعام و لم یشبع من خبز البر ثلاثة ایام حتی قبضه الله و روی عدی بن ثابت قال اتی ع بفالوذج فابی ان یاکل منه و قال شیء لم یاکل منه
رسول الله ص لا احب ان آکل منه و کان یجعل جریش الشعیر فی وعاء و یختم علیه فقیل له فی ذلک فقال ع اخاف هذین الولدین ان یجعلا
فیه شیئا من زیت او سمن و قال ع للدنیا یا دنیا غری غیری لا حاجة لی فیک قد ابنتک ثلثا لا رجعة لی فیک و کان الحسن بن علی ع یقول
مطلقة الاب لا تحل للولد فاذا کان ازهد الناس کان افضلهم و کان اماما لقبح تفضیل المفضول علی الفاضل و اما الشجاعة فانه لا خلاف
بین المسلمین و غیرهم ان علیا ع کان اشجع الناس و بسبب شجاعته ثبتت قواعد الاسلام و جعل رسول الله ص ضربته یوم الخندق لعمرو بن
عبدود العامری افضل من اعمال الثقلین الی یوم القیمة و سئل عن الصادق ع عن هذا الحدیث الشریف فقال انا من الثقلین و نزل جبرئیل
یوم احد و سمع المسلمون کافة و هو یقول لا سیف الا ذو الفقار و لا فتی الا علی و فی اخبار عدیدة و سیاتی ان شاء الله فی بحث الولایة من طرق
الخاصة و العامة انه مکتوب علی ساق العرش لا اله الا الله و محمد رسول الله و نصرته بعلی بن ابی طالب و بلغت شجاعته عند الناس مبلغا
یضرب بها الامثال و یکتب لها و اذا کان اشجع کان افضلهم لقوله تعالی و فضل الله المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما فیکون هو الامام
و اما العدالة فقد بلغ فیها الغایة القصوی و سبق فیها نهایة المنتهی و فی نهج البلاغة قال ع فی اخیه عقیل الذی لم یکن عنده احب الیه منه
ابیت علی حسک السعدان مسهدا او اجر فی الاغلال مصفدا احب الی من ان القی الله و رسوله ظالما لبعض العباد و غاصبا لشیء من الحطام
و کیف اظلم احدا لنفس یسرع الی البلی قفولها و یطول فی الثری حلولها و الله لقد رایت عقیلا و قد املق حتی استماحنی من برکم صاعا و رایت
صبیانه شعث الالوان من فقرهم کانما سودت وجوههم بالعظلم و عاودنی مؤکدا و کرر علی القول مرددا فاصغیت الیه سمعی فظن انی ابیعه دینی
و اتبع قیاده مفارقا طریقتی فاحمیت له حدیدة ثم ادنیتها من جسمه لیعتبر بها فضج ضجیج ذی دنف من المها فقلت له ثکلتک الثواکل اتئن
من حدیدة احماها انسانها للعبه و تجرنی الی نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذی و لا ائن من لظی و اعجب من ذلک طارق طرقنا بملفوفة فی وعائها
و معجونة شنئتها کانما عجنت بریق حیة او قیئها فقلت اصلة ام زکاة ام صدقة فذلک محرم علینا اهل البیت فقال لا ذا و لا ذاک و لکنها هدیة فقلت
هبلتک الهبول اعن دین الله اتیتنی لتخدعنی امختبط ام ذو جنة ام تهجر و الله لو اعطیت الاقالیم السبعة بما تحت افلاکها علی ان اعصی الله

امامت

في تلك السلسلة حب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وكان من اعبد الناس بعد رسول الله ولقد كان يفرش بين الصفين والسهام تتساقط حوله وهو لا يلتفت من ولا يتغير عادته وكان اذا توجه الى الله تعالى توجه بكليته وينقطع عن الدنيا وما فيها نظره حتى انه لا يدرك الالم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب عن جسده الشريف تركوه حتى يصلي فاذا اشتغل بالصلوة واقبل على الله تعالى اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس فاذا فرغ من صلوته يرى ذلك ويقول لولده الحسن ان هي الا فعلتك يا حسن ولم يترك صلوة الليل قط حتى ليلة الهرير وقال ع ان المجلسة في الجنة فان المجلسة فيها رضا نفسي (?) في الجامع ... اى عزیز نکو که ما مسلّم داریم که این مراتب مذکوره در آن جناب بیشتر بود اما چه ضرر دارد که با وجود اینها ابوبکر افضل باشد چنانچه ملا علی قوشچی این احتمال در شرح تجرید داده است زیرا که ما میگوییم که موجب قرب در نزد حق تعالی این امور نیست چیزی دیگر چنانچه در قرآن مجید فرموده است ان اکرمکم عند الله اتقیکم و ابوبکر نعوذ بالله قرابتی و نسبتی با حق تعالی نداشت که بسبب آن اقرب باشد و ایضا لما وجدنا الخلایق جایزی الخطاء و لکل احد طبیعة و جبلة و آراء کل احد بما لدیهم فرحون والخطاء یجوز على کل احد منهم في الضوابط الدینیة والعقائد الوثیقة فلا بد من امام یرشدهم ویسددهم ویهدیهم الى صراط مستقیم متوافقین على نهج واحد هو سبیل الله و منهجه و خاتمة عن الشقاق و التخالف بینهم فعلة الحاجة لهم الیه جواز الخطاء علیهم فلو کان هو ایضا مثلهم لاحتاج الى مرشد وامام آخر حتى یؤدی الى التسلسل فلا بد ان یکون معصوما والعصمة لم تثبت لاحد الا لعلی ع لانه لم یشرک بالله طرفة عین ابدا على ما اجمع علیه الامة وفي مناقب ابن مردویه الشافعی المذهب الاصفهانی المولد عن النبی ص خمسة منا معصومون انا و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و قوله تعالى والله اعلم حیث یجعل رسالته فعلة احتیاج الناس الى الرسول هی بعینها علة احتیاجهم الى الامام فکما لا یجوز نصب الرسول الفاسق فکذلک الامام وکما لا یجوز ان یکون الرسول غیر معصوم فکذلک الامام وایضا قوله عز و جل واذا ابتلى ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن قال انی جاعلک للناس اماما قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین یدل على ان الامامة لا ینالها الظالم مطلقا فکل من کان في وقت من الاوقات ظالما لنفسه او لغیره لا یستحقها وان الامام یجب ان یکون معصوما لان المراد من العهد الامامة وهو متفق علیه بین العامة والخاصة والعجب من البیضاوی حیث قال في تفسیر هذه الآیة وفیه دلیل على عصمة الانبیاء من الکبائر قبل البعثة وان الفاسق لا یصلح للامامة لان جهة دلالة الآیة على عصمة الانبیاء والائمة متحدة فمن ای جهة تدل على عصمة الانبیاء فهی بعینها وجه دلالة عصمة الامام بل منطوقها تدل على عصمة الامام اذ ابراهیم ع استدعى الامامة لذریته وایضا الامام اذا لم یکن معصوما فربما یرتشی في قضائه او یداهن وان شهد لا یسمع شهادته لفسقه ... ما قدمه الله تعالى ویقدم ما اخره الله تعالى ولا یأمن الناس منه ولا یوثق به ... الفاسق عندهم بالمعروف ونهیه عن المنکر بانک کنت مثلی قبلا او علیه الآن فعظ نفسک اولا قبل ان تعظ غیرک وفي کتاب الفصول من کتب العامة قال ع في حق علی بن ابیطالب من اراد ان یحیی حیوتی ویموت بموتی ویکون في جنة الخلد التی وعدنی ربی فلیتبع علی بن ابی طالب ع فانه لم یخرجکم من هدی ولن یدخلکم في ضلالة وفي تفسیر الثعلبی انه ع قال سباق الامم ثلثة لم یشرکوا بالله طرفة عین ابدا علی بن ابیطالب و صاحب یس و مؤمن آل فرعون وعلی افضلهم و عن ابن عباس انه ع قال انا وعلی و فاطمة والحسن والحسین ع معصومون مطهرون و ذکر ... الامامة ... ابی الحسن الثعالبی في رسالته في تاویل الآیات المتشابهات في قوله تعالى

في الجامع خبر المجلسة

دلیل عصمت امام

مقام استقامت

تعالى ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکة ولو ان شخصا عبد الله مائة سنة ووقع عنه في هذه الایام خطوة واحدة لا یقال انه مستقیم فعلى هذا وجب الاستقامة في عموم الاوقات ولا یوجد هذه الصفة الا في الرسول المعصوم انتهى ولا یذهب علیک وقوع الفترة من کل واحد من الثلثة في ایام اسلامهم و اوقات خلافتهم فاذا لم یکن احد مستقیما فکیف یکون اهلا لا یستحق ... الآخر مکرر ... رهنما گردی شود برهان دیگر قال الله عز و جل یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین امام فخر در تفسیر این آیه واضح الدلالة بر امامت گفته است که حق تعالی درین آیه امر کرده است مؤمنان را که با صادقان باشند پس باید که صادق موجود باشند زیرا که بودن با چیزی موقوفست بوجود آن چیز پس ناچار است که در هر زمان صادقان باشند پس باید که جمیع امت اجماع بر باطل نکنند و این دلیل است که اجماع حجت است و این مخصوص زمان حضرت رسول ص نیست زیرا که بتواتر ثابت شده است که خطابهای قرآن متوجه جمیع مکلفین است تا روز قیامت و لفظ آیه شامل جمیع اوقات هست و تخصیص ببعضی ازمنه از آیه معلوم نیست چه موجب تعطیل حکم آیه است و ایضا حق تعالی اول امر کرده است ایشان را بتقوی و این امر شامل هر کسی هست که تواند متقی باشد و خطا بر او جایز باشد پس این کریمه دلالت میکند بر آنکه هر که جایز الخطاست واجبست که پیروی کند کسی را که عصمت او از خطا واجبست و آنها اند که حکم کرده است خدا بانکه صادقانند و ترتب حکم درین باب دلالت کند بر آنکه از برای این واجبست بر جایز الخطا که اقتدا و پیروی کند صادق را که مانع باشد از خطا و این معنی در همه زمانها هست پس باید که معصوم نیز در هر زمان بوده باشد و ما این معنی را قبول داریم اما میگوییم که معصوم جمیع امت است و شیعه میگویند که یک شخص از امت است و ما میگوییم که این باطلست زیرا که اگر چنین بود بایست که ما بشناسیم که آن شخص کیست تا متابعت او کنیم و ما که نمیشناسیم چنین کسی را در میان امت هست این عزیز حق تعالی حق را بر زبان او جاری گردانیده است و بعد از اتمام دلیل و اتقان آن در نهایت اتقان جواب شنیع گفته که عناد او بر اهل عالم ظاهرست و اگر چه ضعف جوابش معلومست زیرا آنچه در نفی مذهب شیعه گفته است که اگر موجود میبود میبایست که ما بدانیم که کیست مثل آنست که اهل کتاب بگویند که نبوت حضرت رسول ص حاشا باطلست زیرا که اگر حق بود بایست که ما او را بشناسیم و حقیقت او را بدانیم و همچنین یهود نسبت بعیسی نیز و حلش آنست که این راجع بتقصیر ایشانست که باید تحقیق بکنند و رجوع بادله نموده انصاف را پیش گیرند تا حقیقت دلیل معلوم شود و دیگر اگر هر گاه تصریح نموده باشید که در هر زمان احتیاج بمعصوم هست از برای تحفظ از خطا هیچ عاقل تجویز نکند که درین اعصار که امت حضرت رسالت شرق و مغرب عالم را گرفته اند احدی را ممکن باشد که علم باقوال جمیع علمای امت بهم رساند که هیچکس درین مسئله مخالفت نکرده است الا خصوص با تشتت آراء و اهوا که در میان امت بهم رسیده است و دیگر آنکه اگر وجود معصوم در تحفظ از خطا شرطست در اجماع باتفاق همه امت علی و حسنین را در کار سقیفه بنی ساعده حاضر نبودند پس اجماع ایشان باطل باشد چه همه امت در اجماع نبودند و بغیر از علی و حسنین ع نیز کسی معصوم نبود پس میگوییم که مراد از آیه آنست که ای گروهی که ایمان آورده اید بترسید از خدا و باشید با صادقان و راستگویان در همه چیز و ظاهرست که مراد از بودن با ایشان متابعت ایشانست در گفتار و کردار نه آنکه بدن و جسد با ایشان باشد زیرا که این لغو و بی فایده و معنی امامت همین است و چون خطابهای قرآنی عامست و شامل جمیع امت در همه زمانهاست باتفاق امت پس باید که در جمیع زمانها چنین صادقی

تفسیر کونوا مع الصادقین

امامت

باشد که امت باو باشند و معلوم است که صادق فی الجمله مراد نیست و الا لازم آید که هر کس یک راست گوید متابعت او واجب باشد و این باتفاق
پس باید که صادق در جمیع افعال مراد باشد و آن معصوم است پس ثابت شد وجود معصوم در هر زمان و وجوب متابعت ایشان و باتفاق
کل غیر از حضرت رسول صلعم و دوازده امام معصوم نیستند پس حقیت مذهب ایشان و امامت ائمه ع ثابت شد اکثر بطرق شیعه اخبار مستفیضه و
در تفسیر در منثور سیوطی و ثعلبی نقل کرده اند از حضرت باقر ع که مراد از صادقین علی بن ابی طالب ع است برهان دیگر آیه انما ولیکم الله و رسوله و الذین
آمنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون و از طرق خاصه و عامه اخبار مستفیضه وارد شده است که این آیه در شان علی بن ابی طالب
نازل شده در حینی که خاتم خود را در اثنای رکوع بسائل داد و حسان شاعر و غیر او این مضمون را بنظم در آورده اند و وجه دلالتش بر امامت آنست که
انما کلمه حصر است و ولی در لغت بچند معنی آمده است یار و دوست و صاحب اختیار و اولی بتصرف و دو معنی اخیر مراد است بلکه هر دو معنی اول معلوم است
که در این آیه مراد نیست زیرا که یار و دوست مؤمنان مخصوص خدا و بعضی از مؤمنان که موصوف باین صفات باشند نیست بلکه همه مؤمنان یار [illegible]
و دوست یکدیگرند چنانچه حق تعالی فرموده المؤمنون بعضهم اولیاء بعض و ملائکه نیز محب و یار مؤمنانند چنانچه فرموده است نحن اولیاؤکم فی الحیوة الدنیا و
بعضی از کفار نیز محب و یار بعضی از مؤمنان میباشند اگر گویند که آیه بلفظ جمع وارد شده است چگونه مخصوص آن حضرت است گوییم که در عرف عرب
اطلاق جمع بر واحد جایز است و شاهد قول ابراهیم علیه السلام است و اذ قال موسی لاهله امکثوا و حال آنکه در احادیث وارد شده است که اهله
نیز داخلند و صاحب کشاف گفته است که مراد از این هر چند آنحضرت است اما بلفظ جمع آورده است که دیگران نیز متابعت آنحضرت بکنند و دلیل
دیگر بر اینکه مراد از صادقین در آیه متقدمه حضرت امیر المؤمنین است آنست که حق تعالی در قرآن صادقان را باوصاف چند ستوده که در غیر
حضرت امیر المؤمنین ع آن اوصاف مجتمع نگردیده زیرا که فرموده است لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق و المغرب و لکن البر من آمن بالله و الیوم
الآخر و الملائکة و الکتاب و النبیین و آتی المال علی حبه ذوی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب و اقام الصلوة و آتی الزکوة و الموفون
بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرین فی البأساء و الضراء و حین البأس اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون و ایضا فخر رازی در اربعین و احمد
بیهقی در فضائل الصحابه از حضرت رسول ص روایت کرده است که فرمودند که هر که خواهد نظر کند بسوی آدم ع در علم او و بسوی نوح ع در تقوی او
و بسوی ابراهیم ع در خلت او و بسوی موسی ع در هیبت او و بسوی عیسی ع در عبادت او نظر کند بسوی علی بن ابی طالب و بعد از آن از جانب شیعه گفته است
که ظاهر حدیث دلالت میکند بر آنکه علی ع مساوی پیغمبران متقدم است در آن صفات و شک نیست که انبیا افضل از ابوبکر بوده اند و از سایر
صحابه و مساوی افضل هم افضل است پس باید علی افضل از ایشان باشد و ایضا کان رسول الله ص حریصا علی تربیته من اول عمره الی ان اقره الی اعلی مراتب
الکمالات النفسانیة قال ع فی تربیة النبی ص و اتباعه اثره فی خطبته المسماة بالقاصعة و قد علمتم موضعی من رسول الله ص بالقرابة القریبة و المنزلة
الخصیصة وضعنی فی حجره و انا ولید یضمنی الی صدره و یکنفنی فی فراشه و یمسنی جسده و یشمنی عرفه و کان یمضغ الشیء ثم یلقمنیه و ما وجد لی کذبة فی قول
و لا خطلة فی فعل و لقد قرن الله به من لدن ان کان فطیما اعظم ملک من ملائکته یسلک به طریق المکارم و محاسن اخلاق العالم لیله و نهاره
و لقد کنت اتبعه اتباع الفصیل اثر امه یرفع لی فی کل یوم من اعلام اخلاقه علما و یأمرنی بالاقتداء به و لقد کان یجاور فی کل سنة بحراء فأراه و لا یراه غیری
و لم یجمع بیت واحد یومئذ فی الاسلام غیر رسول الله ص و خدیجة و انا ثالثهما اری نور الوحی و الرسالة و اشم ریح النبوة و لقد سمعت رنة الشیطان حین نزل

نزل الوحی فقلت یا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشیطان قد ایس من عبادته انک تسمع ما اسمع و تری ما اری الا انک لست بنبی و لکنک
وزیر الخطبة فصل و اعلم ایها اللبیب الزکی هداک الله و ایاک الی صراط المستقیم و هو صراط علی ع انه صار بهذه المراتب المتقدمة استاد العالمین بعد
الرسول ص فی جمیع العلوم کما قال ص انا مدینة العلم و علی بابها و لا شک ان مقصوده انه هو المنبع الذی تفیض عنه العلوم الاسلامیة و الاسرار
الحکمیة التی اشتمل علیها القرآن الحکیم و السنة الکریمة و هو مصدرها و المحیط بها لان شان المدینة بما تحتوی علیه کذلک و ان علیا هو المفرع
تلک الاسرار و تفصیل ذلک انا لما تصفحنا العلوم باسرها فوجدنا اعظمها و اهمها هو العلم الالهی و قد ورد فی خطبه ع من اسرار التوحید
و النبوة و القضاء و القدر و اسرار المعاد ما لم یأت فی کلام احد من اکابر العلماء و اساطین الحکمة ثم وجدنا ان جمیع فرق الاسلام ینتهی فی علومهم
الیه ع اما المتکلمون فاما المعتزلة فانتسابهم الیه ع ظاهر فان اکثر اصولهم ماخوذ من ظواهر کلامه ع فی التوحید و العدل ایضا انهم ینتسبون الی
مشایخهم کالحسن البصری و واصل بن عطاء کانوا منتسبین الیه ع و متلقفین عنه العلوم و اما الاشعریة فمعلوم ان استادهم ابو الحسن
الاشعری و قد کان تلمیذا لابی علی الجبائی و هو من شیخ المعتزلة و اما الشیعة فانتسابهم الیه ع ظاهر و اما الخوارج فهم و ان کانوا فی غایة البعد عنه ع الا
انهم ینتسبون الی مشایخهم و قد کانوا تلامذة علی ع و اما المفسرون فرئیسهم ابن عباس و قد کان تلمیذ علی ع و اما الفقهاء فمذاهبهم المشهورة
و هو قرأ علی الصادق ع صح اربعة احدها مذهب ابی حنیفة و هو قرأ علی الصادق ع و اخذ الاحکام منه و انتهاء الصادق ع الی علی ع ظاهر و الثانی مذهب مالک و قد کان تلمیذ
ربیعة الرای و ربیعة تلمیذ عکرمة و عکرمة تلمیذ عبد الله بن عباس و کان تلمیذ علی ع و الثالث مذهب الشافعی و قد کان الشافعی تلمیذ المالک و الرابع
مذهب احمد بن حنبل و قد کان تلمیذ الشافعی فرجع انتساب فقه الجمیع الیه ع و مما یؤیده ذلک قول الرسول ص فی حقه ع اقضاکم علی ع و
الاقضی لا بد ان یکون افقه و اعلم بقواعد الفقه و اصوله و اما الفصحاء فمعلوم ان جمیع من ینتسب الی الفصاحة من بعده ع یلاقون اوعیة اذهانهم
من الفاظه الشریفة و یقتبسون بها کلامهم و خطبهم فیکون فیها بمنزلة درر العقود و الامر فی ذلک ظاهر حتی انه قیل کلامه ع تحت کلام الخالق و فوق
کلام المخلوق و اما النحویون فاول من وضع النحو فهو ابو الاسود الدئلی و کان ذلک بارشاده ع له و بدایة الامر ان ابا الاسود سمع رجلا یقرأ ان الله
بریء من المشرکین و رسوله بالکسر فانکر ذلک و قال نعوذ بالله من الحور بعد الکور ای من نقصان الایمان بعد زیادته و راجع علیا ع فی ذلک
فقال له نحوت ان اضع للناس میزانا یقومون به السنتهم فقال ع انح نحوه و ارشده الی کیفیة ذلک الوضع و علمه ایاه و اما الصوفیة
و ارباب العرفان فنسبتهم الیه ع فی تصفیة الباطن و کیفیة السلوک الی الله تعالی ظاهرة الانتهاء الیه ع و قد مر و ستقف علیه ایضا انشاء الله و اما
علماء الشجاعة و الممارسة للاسلحة و الحروب فهم ایضا ینتسبون الیه فی ذلک فثبت انه ع کان استاد الخلق و هادیهم الی طریق الحق بعد الرسول ص
و اما فضائله النفسانیة فهی اما ان تعتبر بالنسبة الی قوته النظریة او الی قوته العملیة اما الاول کان کمالها بالنسبة الی القوة النظریة فلانه غیر خفی
ان کمال القوة النظریة انما هو باستکمال الحکمة النظریة بقدر الطاقة البشریة و لا شک ان هذه الدرجة و هی استکمال النفس الانسانیة
بتصور المعارف الحقیقیة و التصدیق بالحقائق النظریة کانت ثابتة له لانه ع کان سید العارفین بعد سید المرسلین ص و انه کان [illegible]
الوصال و قد ثبت فی علم السلوک ان وصول العارف الی الحق اذا غاب عن نفسه فلحظ جناب الحق من حیث انه هو فقط و ان لحظ نفسه
فمن حیث هی لاحظة لا من حیث هی متزینة بزینة الحق و قد وصف ع کلامه ع و دلالات تستلزم حصول هذه المرتبة منها قوله ع لو کشف الغطاء ما ازددت

امامت

يقينا وذلك يستلزم تحقق الوصول التام الذي ليس فوقه الاولية نيله وقول النبي ص في حقه يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى ولا شك ان
كان له الاتصال التام بالحق تعالى فكان بهذا الاتصال والوصول حاملا لعبئه بمقتضى شهادة الرسول ص وقوله ع ما عبدتك خوفا من عقابك ولا
رغبة في ثوابك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك والتقرب انه ع حذف كل قيد نبوي واخروي عن درجة الاعتبار سوى الحق تعالى وذلك
مما تحقق له الوصول واما كماله في القوة العملية فانما هو باستكمال الحكمة العملية وهي باستكمال النفس بكمال الملكة التي تترتب عليها الافعال التي بها
يكون الانسان ثابتا على الصراط المستقيم متجنبا لطرفي الافراط والتفريط وقد تقدم ان اصول الفضائل الخلقية الحكمة والشجاعة والعفة
والعدالة وهي كانت ثابتة له باتم ما يمكن وايضا انا لله وانا اليه الصراط علي ع امام المتقين واولاده المعصومين انا وجدنا سائر الانام كا
انهم قالوا برئيس من السلطان والملك الرحيم حتى الرعاة على المواشي والتعيين في كل بيت ومنه قوله ع كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال
تعالى الرجال قوامون على النساء حتى رأينا الصبيان ينصبون احدا منهم على انفسهم في الملاعب وكذلك في المكاتب ينصب المؤدب حال خروجه
من مكتبه احدا من صبيانه ممن له سداد في تلك الصنعة وما اهمل كل بدن من غير مقدم ومرشد مصلح كالعقل والقلب وجعل الحواس سائر
الاعضاء في حكمها وما عضو الا وله مقدم حتى الاصابع كالابهام والاسنان وما تجد قوما الا وهم ينصبون صاحب الحزم والرأي على انفسهم
وكذلك جميع الحيوانات لكل منهم مقدم آمر لهم بما هو مصلحتهم في تدبيرهم حتى النحل والغربان والكراكي والعصافير والقطيرة والمتفرقة الا في
يطيرن صافات في الجو لكل منهن مقدم يطير ويصيح من هو بمنزلة وزيره مسيرته وكذلك في الحيات والحمير والغزلان فاذا جعل تعالى ذلك
في نفوس هؤلاء انه لا بد لهم من مقدم فكيف يخلو امر العالم مع جواز خطائهم وطمعهم وبغضهم لآخر وكذلك في الفلكيات جعل الله تعالى الشمس
امامهم والقمر وزيرها والافلاك اقاليمها والبروج بلادها والعلوية والسفلية في حكمها وفي تدبيرها وجعل انوار الكواكب منها ومن نورها وسكنها
وسط الافلاك وجعل كل شهر في بلد من بلاد ملكها وجميع الكواكب والبروج في قبضتها ومن ذلك قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وفي المعادن جعل الذهب خلاصتها وجعل جوهر الانسان وجعلها على وجه التراب ثم اختار اللآلي الثمينة واعد افرادها
دون مرتبة الذهب وكذلك في الاشجار والنباتات والمطعومات والمشروبات والملبوسات الى آخر الكائنات غاية من كون الانسان مشتغلا على سبيل
الاستمرار وايضا ان الله تعالى لم يرد ان يستخلف آدم من غير اظهار برهان عليه حتى يقتدي به العباد وكما قال النبي ص تخلقوا باخلاق الله فنفخ
في صدره حبة العلم وشرح صدره بالعلوم اللدنية والمكاشفات الالهامية وعلمه اسماء كل شيء من الحيوانات والاشجار والنباتات ونفع كل
شيء للانام الى غير ذلك والملائكة جهلوا بها وكان آدم ع افضل منهم فلما ظهر عجزهم وفاق آدم ع لعلمه امرهم بالسجود له وفيه الخالق تنبيه انه
تعالى ان خليفته يجب ان يكون مثله في وفور العلم وسيأتي ان شاء الله في باب الولاية ان علم آدم ع في جنب علم مولانا امير المؤمنين ع الذي هو حجة
على الله كالقطرة في البحر ومحلي لغير يقول ان ابا بكر روى عن النبي ص احد عشر حديثا وعمر كان مثله في علمه ولم يعرف معنى الاب في قوله عز وجل وفاكهة
وابا متاعا لكم ولانعامكم ويعرفه كل حيوان وقول عمر سبعون مرة لولا علي لهلك عمر وعلي ع يقول سلوني ما تحت العرش سلوني عن طرق السماء
فاني اعلم بها من طرق الارض فايهما موصوف بصفة خليفة الله آدم ع ام ابو بكر وقبح خيرة الحيران والسالك مسلك خليفة الرحمن فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك وايضا ان النبي ص استخلف عليا ع في المدينة حين ذهب الى تبوك ولم يعزله واستخلف

واستخلف ابا بكر في تسع آيات وعزله واستخلف ابا بكر في الصلاة بقول الخصم وعزله واستخلف عليا ع في سورة براءة ولم يعزله وايضا ذكر الرازي
والثعلبي والطبري في تفسيرهما في آية المباهلة ان هذه الآية تدل ان علي ع نفس النبي ص والنبي ص افضل من جميع الانبياء فعلي ع ايضا افضل منهم فصل
اي عزيز چون امامت علي بن ابي طالب بلا فصل ثابت شد بدانكه بعد از آن جناب يازده نفر از اولاد امجاد او بترتيب امامند واحد بعد واحد
واخبار متواتره دريں باب از حضرت رسالتمآب نبوي ص وارد شده است ودر باب مباحث ولايت ان شاء الله بعضي از آنها ذكر ميشود وكا
درين باب حديث متواتر بين فريقين موافق ومخالف كه از حضرت رسول ص نقل نموده اند كه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض پس واجبست بقاي احدهما ببقاي ديگري مانند صلوة وزكوة كه از تكليفين ما دام كه شرايط تكليف در ايشان
موجود است منفك نميشود فكذلك القرآن والعترة وليست بظاهرة فلا بد ان تكون مخفية كما ان القرآن الاصلي الذي لم يتغير ولم يتبدل
مخفي ايضا معه ولا تعجب في طول عمره بعد الاعتراف بقدرة الله تعالى على كل شيء وبعد وقوع مثله لانه عاش لقمان ثلاثة آلاف سنة وخضر والياس
من لدن ابراهيم ع الى زماننا كذلك الدجال من عهد محمد ص وهو يهودي المذهب وكذلك الشياطين والابالسة من لقمان وعوج بن عناق من عهد
قابيل الى ايام موسى ويعيش عيسى من زمانه الى قيام القائم ع وعن علي بن الحسين ع ان اهل زمان غيبة الامام القائلين بامامته المنتظرين لخروجه
افضل اهل كل زمان لان الله تعالى اعطاهم العقول والافهام حتى صارت عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي
رسول الله ص بالسيف اولئك هم المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا فان قلت الموت الطبيعي يمنع ان يبقى الآدمي اكثر من مائة
وعشرين سنة والجواب ان قول الفلاسفة من هذا القبيل مع ان الله تعالى على كل شيء قدير على انه لا يجوز ان يكون له طبيعة خاصة بواسطة نور الولاية بقدرة
الفاعل المختار كالاهل الجنة والنار فان قيل كيف يجوز اخفاء الحق وقد قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالجواب ان الله تعالى قال لحبيبه النبي ص والله يعصمك من الناس وايضا قد قال يعقوب ع يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا والقصة ابليس موسى في بيت فرعون ثماني سنة تخفي فيه دينه وكذلك آسية بنت مزاحم امرأة فرعون سنين متطاولة وكذلك شمعون
وصي عيسى ع يخفي دينه من جبابرة انطاكية سنة وكان يدخل معه في بيت الصنم ويسجد له فيه ويظن الناس من يسجد للصنم وهو المراد بقوله تعالى وعززنا بثالث
وكذلك حزقيل ابن خالة فرعون كما قال تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال النبي ص كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل فالامام الثاني عشر وهو المهدي تم الامام في زماننا هذا وهو سنة الف بعد مائتين والالف حضر من مبين ولادته وهي سنة ست وخمسين ومائتين
الى هذا الوقت بل ويجب بقاؤه الى آخر زمان التكليف على ما تقرر من قواعدهم اللطيفة ان اللطف واجب على الله ووجود الامام في كل عصر لطف
اي عزيز نوري كه هادي انسانست بروج دوازده گانه مشهور است اولش حمل وآخرش حوتست پس محال است هادي باطن با هادي ظاهر مطابق
باشد واين نكته شريفه است ودر اخبار ائمه هادي ما شده است عارف حق بايد كه تفصيلش را بيابد پس هر امامي بمنزله برجيست كه تربيت
اين عالم بكند ومؤيد اين نكته است آنچه كه در اخبار نبويه ص وارد شده است كه دنيا وما فيها محمول بر ماهيست كه حامل همه است ودر اين اشاره
لطيفه است وآن آنست كه چون آخر محال اين انوار حوتست وحوت حامل اثقال دنيا وما فيهاست پس آخر محال نور ولايت نيز حامل
مصالح اديان وشريعتست وتوضيح ذلك ان حامل الارض الحوت والحوت آخر البروج فيكون المعنى ان الحامل للارض آخر بروج الامامة

نور ولايت نيز دوازده آمد تا آنكه عدد محال

امامت

وهو الحوت الحامل للارض الحاملة لاثقال مصالح اديانهم فهو حامل نور الامامة ابى تى لها القائم باعبائها اى ان تقوم الساعة وهو المهدي ع
وهو الحوت السالث رائيه فالقيم ايضا ان هذا العدد يشتمل عليه اكثر الاشياء في الآفاق وفي الانفس حيث وقع على اثنى عشر وكذلك اكثر اسمائه فيجب
ان يكون الائمة ع ايضا كذلك فان لا اله الا الله اثنا عشر حرفا ثم محمد رسول الله اثنى عشر حرفا ثم علي ولي الله اثنى عشر حرفا ثم بشير النذير اثنى عشر
حرفا ثم علي بن ابي طالب اثنى عشر حرفا ثم امير المؤمنين ع اثنى عشر حرفا ثم عروة الوثقى كذلك وآدم خليفة الله كذلك وابراهيم خليل الله كذلك
موسى كليم الله كذلك عيسى روح الله كذلك محمد حبيب الله كذلك الحي المميت كذلك الظاهر الباطن كذلك اقيموا الصلوة كذلك آتوا الزكوة كذلك الم ذلك
الكتاب كذلك الم الله لا اله كذلك والبروج اثنا عشر والملائكة الموكلون بها كذلك وقال ع قدموا قريشا ولا تتقدموها والذى عليه المحققون
من علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي ثم كل قرشي فنسب قريش الى محمد مثل رسول الله ص وشرف قريش ارتقى اليه
فهو عليه السلم بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى المحيط فمنزل الشرف فاذا فرضنا خطا متصاعدا متصلا الى المحيط مركبا من نقطة آبائه فهو محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فالمركز الذى انبعث منه الشرف
متصاعدا هو النبي ص والمحيط الذى انتهى اليه الصفة القرشية هو النضر بن كنانة وهذا الخط المتصاعد من المركز الى المحيط اجزاؤه اثنا عشر فدرجات
الشرف المتصاعدة اثنا عشر فدرجات الشرف المتنازلة عن المركز يجب ان يكون اثنا عشر ايضا لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى
المحيط متفاوتين ثم اعلم ان جميع الانبياء والرسل من لدن آدم الى عيسى كان لكل واحد منهم اوصياء اثنى عشر وذلك انهم كانوا بجمعهم مظاهر
من مظاهر خاتم الانبياء اعني محمدا ص وكذلك جميع الاوصياء والاولياء كذلك فكما ان كبار الانبياء والرسل سبعة بالاتفاق هم آدم ونوح وابراهيم
وداود وموسى وعيسى ومحمد الذين هم الاقطاب في العوالم نظيرها الكواكب السبعة السيارة فكذلك كبار الاوصياء والاولياء سبعة بحكم التطبيق
بالاتفاق لان لكل نبي من الانبياء السبعة لا بد له من وصي يخلفه في امته ولا بد ان يكون لكل اقليم قائما يعتضد من الاقطاب ولذلك وقعت الاقاليم
سبعة تطبيقا بالاقطاب السبعة وحيث ان العوالم المعنوية مطابقة للعوالم الصورية فكما ان الامر للسبعة السيارة حيث وقع على اثنى عشر برجا
فكذلك الامر للسبعة الاقطاب حيث وقع على اثنا عشر وصيا ووليا فصار الترتيب في العالم المعنوي والصوري مطابقا ولا ينبغي الامر الا كذلك فما من
نبي الا وخلف من بعده وصيا ووليا يقوم مقامه ع كان هو بصدده من امر الدين والدنيا وهذا واجب في حكمة الله وترتيب الوجود وانتظام العالم
وقد اشار الى هذا النبي ص في قوله والله ما خرج آدم ع من الدنيا الا وقد وصى الى ابنه شيث وما وفت له امته والله ما خرج نوح من الدنيا الا وقد وصى
الى ابنه سام وما وفت له بعده والله ما خرج ابراهيم من الدنيا الا وقد وصى الى ابنه اسمعيل وما وفت له امته والله ما خرج موسى ع من الدنيا الا وقد وصى
الى وصيه يوشع وما وفت له بعده والله ما خرج عيسى ع من الدنيا الا وقد وصى الى وصيه شمعون وما وفت له امته وانى ساخرج من بين اظهركم وسا وصيكم لعلى بن
ابي طالب ع والكم لمخالفون له بعدى ولتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة يعني من غير زيادة ولا نقصان فكيف يخلى النبي المعصوم ع الوصية الواجبة
وهو يقول من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الانبياء والرسل والاوصياء والاولياء وان كانوا كثيرين لان
لكل نبي ورسول وصي وولي ولكن نقتصر في هذا المقام على السبعة الاقطاب واوصيائهم الاثنى عشر تعيينا واسماء لقياس الباقي عليهم ويتحقق
عندك ان نظام العالم الصوري كما وقع على سبعة من الكواكب واثنى عشر برجا كذلك نظام العالم المعنوي وقع على سبعة من الانبياء والاقطاب

والاقطاب والاثني عشر من الاوصياء والاولياء ثم على مقاماتهم آدم الانبياء والاقطاب فاولهم آدم ع واوصياؤه شيث هابيل قينان جبش
شيثم فاوس قيدوف الميسع ابنوخ ادريس برزح ناحور والثاني نوح ع واوصياؤه سام يافث ارفخشد فالوسالح هود صالح دليسع هود
دبكى احان والثالث ابراهيم ع واوصياؤه اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ايلون ابثم اتوب زبتون واسال الاكبر ابنوخ انعام
فاحالو قبل حبدع والرابع موسى ع واوصياؤه يوشع طروف قيدوف عزير ارشا هرون سليمان آصف فواخ مسبغا ارون واعث
والخامس عيسى ع واوصياؤه شمعون عروف قيدوف عيروا ذكريا يحيى اهدى مشحا طالوت فس السليل بحير الراهب ودلت دس
محمد ص واوصياؤه علي المرتضى ع الحسن المجتبى الحسين الشهيد زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي الرضا محمد الجواد
علي الهادي الحسن العسكري محمد المهدي ع واسماؤهم باللسان العبري ايلي قيدو ابريل سشفو شهوم شمرط دوفر امرز تيمو سطورا
نوقش قرقوريا وانما خصص الذكر السنة لحديث الذى نقل عن النبي ص وانا داود ع فاوصياؤه واسماؤهم مذكورة عند اهلها وزبورهم
لان هذه الوصاية سنة الله التي لا تجد لسنة الله تبديلا وسيأتي في باب التوحيد انشاء الله الاشارة الى ازيد من ذلك وفي كتاب الغيبة للمفيد ره
قال دخلت على ابي عبد الله ع بالمدينة فقال ما الذي ابطاك بعنا يا داود وقلت حاجة عرضت لي بالكوفة فقال من خلفت بها قلت جعلت
فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا على فرسه متقلدا مصحفا ينادي بعلو صوته سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت
الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن فقال لي يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب
فاتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبها فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها في الارض ففلقت ونبتت واطلعت واعذقت فضرب بيده
الى بسق من عذق منها فشقه واستخرج منها رقا ابيض ودفعه الى فقال اقرءه فقرأته واذا فيه مكتوب سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف
الحجة ثم قال يا داود اتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وذكره في هذا المعنى اخبار
آخر اى عزير عدد حواريين عيسى ونقباء بني اسرائيل كه عدد ايشان بوده اند دوازده بوده است ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثنى عشر نقيبا ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق في بني
اسرائيل اثنى عشر وقد قيل انه يقع في هذه الامة ما وقع في الامم السابقة حذو النعل ودلائل ائمه بسيار عالم بست ساعات ليل ونهار در ايام
واين در حال اعتدال دوازده جزء مي باشد بعدد هر ساعتي امامي وهر ساعتي تعلق باسامي دارد واد عيه منسوبه بهر امامي در هر ساعتي ماثور
ساعت اول تعلق بعلي بن ابي طالب ع دارد وعلى هذا الترتيب هداية فان قيل فما السبب في غيبة الثاني عشر وما الوجه فيها فالجواب
ان ذلك من الاعداء والخصوم فان الواجب عليه تعالى اعلامهم به وقد فعل ما وجب عليه من تتميم اللطف وقد يقال ان السبب
فيها تخلص النطف التي يحصل منها اهل الايمان من اصلاب اهل النفاق خوفا ان بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب لقتل
اهل الخلاف فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري الصالحة من اصلابهم ومن هنا اجاب بعضهم عن علة علي ع في ترك الجهاد مع الثلثة المتقدمين

امامت

في حال صرعته في قعوده عن طلب حقه كحال اختفاء المهدي ع عن اعدائه من غير فرق فان منع الجزئيات حاصل فيهما مع ضبط القواعد الكلية
الشرعية فمتى تعذر الانتفاع به في الجزئيات بقي الانتفاع به في الكليات المهمة التي هي الاصول بحاله فانه الحافظ للشريعة والعالم بقوانينها
والعارف لاحكامها فبفقده ووجوده مستلزم لبقائها وحفظها عن التغيير والزوال وذلك هو الاصل المحوج الى وجود الامام باعتبار الاصول
ووجوب نصبه في الحكمة الالهية واما تصرفه في الاحكام الجزئية وانفاذ السياسات الشخصية وبسط اليد بالنسبة الى تدبير الامور المعاشية
واصلاح افراد النوع فربما منع منه تغلب الظلمة وروي عن الحسين ع انه كان يوم الطف اذا حمل على عسكر ابن زياد يقتل بعضا ويترك بعضا فقيل
في ذلك فقال انه كشف عن بصري فابصرت النطف التي في اصلابهم فعرفت من يخرج منه مؤمن من اهل الايمان فتركته عن القتل لاستخلاص تلك
الذرية وهذا شأن الامام اولا بيته في تدبير امور الخلق قوليقال في كتاب اسرار الامامة وانما سمي الامام المهدي ع بالقائم لان النبي لما عرج الى السماء
راى فيها اثنى عشر شبحا متلألئا كلهم جالسون الا الواحد منهم قائم فسأل عن ذلك فاخبر بانهم اوصياءك والقائم هو المهدي في آخر الزمان وسئل القائم
عن المرتدين بعد النبي ع فقال ع مثل الرسول كمثل تاجر نزل مع اصحابه بلدة وزعم انه يمشي الى البلد الذي فيه السلطان الفلاني كذا وكذا فرجع
ورحب العرصة وسعة المعيشة بحيث لم يوجد مثلها في الدنيا وتبعه قوم ليشاهدوا تلك السعة وذلك الخصب فمات التاجر في الطريق ولم
يرد التشيع فقالوا كان قول هذا التاجر من اساطير الاولين ومن جاء من تلك البلدة ومن اتاها ورجعوا الى بلد كانوا فيه فهذا التاجر هو النبي
والبلدة الجنة فلما مات هذم القوم بمتابعته ورجعوا الى ما كانوا فيه من عالم الشرك ويدل على صدق ذلك ما نقل من الثلاثة ومتابعيهم الكفرة الملعونة
ويزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهم ونقل العلامة المجلسي عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله فقالوا
صدق مولانا علي ع لان الخلفاء اربعة اولهم آدم ع قال الله تعالى فيه اني جاعل في الارض خليفة وثانيهم هرون قال سبحانه واذ قال موسى لاخيه
هرون اخلفني وثالثهم داود ع قال تعالى شأنه يا داود انا جعلناك في الارض خليفة ورابعهم علي ع قال الله تعالى فيه وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية في سورة النور وان قيل انك ذكرت ان المخالفين ذكروا في علي ع انه وشيعته الذين فكيف
يتصور فيهم العناد فالجواب ان في التورية ذكر محمد في اربعمائة موضع وقال سبحانه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال ع ليس القرآن بالقراءة ولا العلم بالرواية انما القرآن بالهداية
والتعلم بالدراية فحرم الله للرواية ولم يوفق العمل لهم فاراد الله ان يظهر الحجة عليهم ان العدو قصر واعلم انه في كتاب الفرائد المستقيم علامات ظهور القائم
لمحمد بن علي الجرائي قال وردت الروايات بخروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس وكسوف الشمس في نصف رمضان والقمر
في آخره وخسف بالمشرق والمغرب والبيداء وركود الشمس من الزوال الى العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة
ورجل هاشمي بين الركن والمقام واقبال رايات سود من خراسان وخروج اليماني والمغربي ونزول الترك الجزيرة والروم الرملة وطلوع
نجم بالمشرق يضيء كالقمر ثم ينعطف ونار تظهر بالمشرق ويسئل عبد الله بن عمر قول النبي ع لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي ع
ولا يخرج حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انه نبي واسند الى ابي جعفر ع ان من المحتوم خروج السفياني وطلوع الشمس من المغرب واختلاف بني
العباس وقتل النفس الزكية وخروج القائم والنداء من السماء اول النهار الحق مع علي وشيعته ومناد آخر النهار ينادي ابليس الحق

الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون واسند الى علي ع بين يدي القائم ع موت احمر هو السيف والابيض هو الطاعون وجراد
في حينه وغير حينه واسند الى جابر الجعفي الزم الارض ولا تحرك يدا حتى ترى اختلاف بني العباس ومناد من السماء وخسف الجابية من الشام
ونزول الترك الجزيرة والروم الرملة واختلاف كثير وخراب الشام بثلاث رايات الاصهب والابقع والسفياني واسند الى ابي جعفر ع في
قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ابو بصير قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية
قال ركود الشمس من الزوال الى العصر وخروج صدر رجل ووجه يخرج من عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني
عندها يكون بواره وبوار قومه واسند الى ابي جعفر ع ليس بين قيام القائم ع والنفس الزكية اكثر من خمسة عشر ليلة واسند الى الصادق ع
لو هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فزال ملك القوم عنده وله خروج القائم ع واسند الى الصادق ع خروج السفياني
والخراساني واليماني في يوم واحد ليس فيهم اهدى من اليماني يدعو الى الحق واسند الى ابي الحسن ع كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات
حتى تأتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات واسند الى الصادق ع ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم
عروبة يقتل فيها اربعة آلاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب
الانصار واسند الى الصادق ع سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة واسند الى الصادق ع زجر الناس قبل قيام
القائم ع عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة وخسف ببغداد والبصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها
وشمول اهل العراق خوف لا يكون معها قرار وعن حذيفة وجابر هبط جبرئيل ع على النبي ع وبشره بان القائم من داره لا يظهر حتى
يملك الكفار الانهار الخمسة سيحون وجيحون والفرات والنيل فينصر الله اهل بيته على الضلالة فلا ترفع لهم راية الى يوم القيمة
وسئل عن الصادق ع فقال اذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوة واخذت الامارة الشبان والصبيان وخرب جامع الكوفة
من العمران وانقعدت الجيران فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس وظهور قائمنا اهل البيت ع ومن كتاب عبد الله بن يقطين
رضيع الحسين ع اذا اراد الله ان يظهر آل محمد ع بدأ الحرب من صفر الى صفر وذلك اوان خروج المهدي ع قال ابن العباس يا امير المؤمنين
ما اقرب الحوادث الدالة على ظهوره فدمعت عيناه وقال اذا فتق بثق في الفرات فبلغ ازقة الكوفة
فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم ع وايضا عن عمار قال قلت للصادق ع متى يقوم قائمكم قال عند هدم مدينة الاشعري وعن علي بن
الحسين ع اذا ملأ نجف الكوفة السيل والمطر وظهر القاري في الحجاز والمدر وملك بغداد الترك فتوقعوا ظهور القائم المنتظر ع ومن كتاب الشفاء عن
امير المؤمنين ع عن رسول الله ع عشرة قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى ع وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وفي اخبار عن الائمة وعن القائم ع انه
سيأتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر وخروج اثنا عشر من آل ابي طالب
كل منهم يدعي الامامة ويكون دار مملكة القائم في الكوفة ويمطر اربع وعشرون مطرة يحيي الله بها الارض ويحيي الله بها الاموات بالرجعة
فيظهر الخصب في الدنيا ويرفع الله الآفات والعاهات عن الشيعة واول ظهوره بمكة في سنة الوتر ويبايعه المؤمنون ثلثمائة وثلث

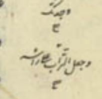
عشر نفر متوسمة بين الركن والمقام عدد اهل بدر ... [illegible] ... مشهد الحسين ... الى الغري حتى ينزل
الى الى النجف ... فيها القناطر والرحا ... ويبني في ظهر الكوفة مسجد له الف باب ... [illegible] ... زمان انقطاع
النسل ويظهر كنوز الارض ويصير الناس ... لا يبقى من ياخذ الصدقة ... [illegible] ... عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين عن ابي عبد الله ... قال امير المؤمنين ... انتظر الفرج في ... [illegible]
والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان ... الفزعة في شهر رمضان قال ... قول الله عز وجل في القرآن ان نشأ ننزل عليهم
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ... يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان سيوم ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... چهارم ... العقل

[illegible]

باحسان وثنيت بالعطا وثلثت بالحسنى وربعت بالكرم فمن ذا يجود كجودك في الورى ومن ذا الذي يفضل كفضلك في الامم واعلم ان السخي وان كان محمودا
لمن لم يكن الدين والاحتياج الى الخلق وفي الحقيقة ليس هذا سخاوة بل حرام وعن النبي ص اذا اراد الله ان يذل عبدا ابتلاه بالدين وجعله في عنقه
وفي روح الاحباب عن النبي ص ما من خطيئة اعظم عند الله بعد الكبائر من ان يموت الرجل وعليه دين لا يوجد له قضاء وروي ان بعض الصحابة مات وكان
عليه ثلثة دراهم او خمسة دراهم فلم يصل عليه النبي ص حتى ضمن عنه بعض الصحابة وقال ع اعوذ بالله من الكفر والدين قال رجل يا رسول الله أيعدل الدين
الكفر قال نعم وذلك محمول على عدم نية القضاء ولا يخفى ان الدين عار وشين لان لصاحب الدين ان يحبسه ويمنعه من الجمعة والجماعة واداء الصلوة
باوقاتها والتدبير وهو الفكر في ادبار الامور وعواقبها محمودة ولذا قال ع التدبير نصف العيش وهو القصد الذي هو الوسط بين الاسراف
والتقتير وينبغي ان يعلم ايضا ان المال لله والخلق عيال الله سبحانه وهو لهم وكيل ولا ينسى قوله ع لا حق لابن آدم الا في ثلث طعام يقيم صلبه وثوب
يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب عليه وعليه يحمل قوله ع للسائل حق وان جاء على فرس بل يعلم ان للسائل احسانا عليه لانه
صار سببا لافاضة الفيض من الله عليه وقد قيل في قوله ع يد المعطي هي العليا ان يد المعطي هي يد الآخذ لانه يعطي الثواب والقدر له لانه آخذ
شجاعت ششم شجاعت واين عبارت از قوت قلب است كه باعث اقدام بارتكاب افعال مخوفه ميشود وموصوف باين صفت را شجاع ميناميد وشكي نيست
كه در راه سلوك مهلكات ومخوفات كثير مي باشد ودر هر قدمي هزار بند افزونست اين كرم روي بيند شكي مي بايد وشيخ را اين قوت قلب
بايد از منازل كثيرة المخوفات التي بطلوا بها كرده ودستگيري مريد بتواند نمود وديگر آنكه شجاعت از مكارم اخلاقست وخفته او كه چنين باشد خصوصا
عفت در مجالس ان الشيخ والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موت على فراش هفتم عفت بايد شيخ را اين از دنيا
بكلي برطرف نموده باشد چنانكه بازنان ورش بدان بجهد وبهر الشهوات نمايد ودر كافي در اخبار مستفيضه است ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن
وفرج بيان العفة ضبط النفس عن اللذات المشتركة بين عامة الحيوانات وفي الاثنا عشرية من القدسية يا احمد لو صلى احد صلوة اهل السما
والارض وصام صيام اهل السما والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العرى ثم ارى في قلبه ذرة من حب الدنيا وسمعتها ورياستها
او حليتها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي وفي العيون
عن الرضا ع قال قال رسول الله ص اتاني ملك وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع رأسه
همت الى السماء وقال يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاسالك وقال ع الدنيا لكم والعقبى لكم والمولى لي هشتم همت اگر كويا كه نتوانم قدم درره كم
بتواني وگر كويا كه نتوانم برو بنشين كه نتواني بايد شيخ بدنيا واهل دنيا بلكه باخرت واهل آخرت نيز التفات نكند چه اگر در جميع دنيا كو شيء جمع
دنيا باو رسيد ان نيست حب الدنيا راس كل خطيئة وفي مسكن الفؤاد وفي اخبار داود ع ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من
قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتموا وعن النبي ص من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله سائر همومه ساي عزيز شيخ در جنت
معنويست وكسيكه در جنت معنويست چگونه بجنت صوري التفات ميكند قال ع الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة زيرا كه سلمان در جنت
معنويست كه در وصف او وارد شده است ان لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد
به الاشراقات النورية الفايضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية ان كنتي في ارني قدسه فاذا افيض عليهم تلك

تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى فاذا كان سلمان في
هذه الجنة المعنوية كيف يكون ملتفتا الى الجنة الصورية وشتان ما بين الجنة الصورية بالايم النفس الجزائية على اعلى مراتب اللذة
والتمها وما بين الجنتين بونا بعيدا وفرقا كثيرا وديگر آنكه حضرت امير المؤمنين ع فرمودند باش در دنيا ببدن خود وباش در آخرت
علامة العارف بقلب خود وقيل لحسان بن ابي سنان ما علامة العارفين قال ان يكون عيشهم في الدنيا بالمدافعة وذكرهم بالملاء ومتعهداتهم
بالمؤانسة وقلوبهم بتعظيم الله ناظرة وارواحهم حول العرش جوالة والسنتهم بطوايف الحكمة ناطقة فيطرحون انفسهم في البحر الشديد
والبلية ويطرحون اسرارهم في البحر للوصلة والمشاهدة وقال ابراهيم بن ادهم ره من علامات العارف ان يكون اكثر همته التفكر والعبرة واكثر كلامه
الثناء والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطايف صنع رب العزة ويقال العارف في رياض القدس يرتع في
بحار الشوق ويسبح علامة ذلك ان يكون جميع شغله في الله وقراره مع الله وسروره من الله وانسه بالله ومعرفة الى الله وحنينه وشوقه الى الله
وسئل يحيى بن معاذ ره متى يعرف الرجل انه على تحقيق المعرفة قال اذا اجتمع فيه خمس خصال معرفة الوحدانية والاقرار بالربوبية وترك
الانداد والوفاء بالعبودية والاخلاص بالفردانية قيل وما علامة ذلك قال اذا اشتغل نفسه بخدمة مولاه ولسانه بذكر مولاه وقلبه بذكر عظمة
مولاه وسره بالانس بقرب مولاه وايضا من علاماته ان تراه متغير اللون من خوف فراقه ذائب الاطراف من هيبة جلاله طويل الانتظار
شوقا اليه قال بعض العارفين لما سئل عن علامات العارف والمحب والخايف والعابد فقال العابد
ذو نصب والخايف ذو هرب والمحب ذو شغف والعارف ذو طرب ويقال ان من علامات العارف ان يكون خوفه من الله في كل شيء
وانسه بالله في كل شيء ورجوعه الى الله في كل شيء وسروره الى الله في كل شيء وقيل لابي يزيد ره متى يعرف العبد انه على تحقيق المعرفة
قال اذا كان كلامه وحدانيا وعقله ربانيا وهمته صمدانيا وعيشه روحانيا وعلمه نورانيا وحديثه سماويا فحينئذ يجعل الله قلبه موضع نظره
وموطن سره ويزينه بحلل الربوبية ويدخله دار الامارة من سلطانه فيدور هذا العبد بالفؤاد حول منتهى عزته ويرتع في روضات قدسه ويطير
بجناح المعرفة في سرادقات غيبه ويجول في ميدان قدرته ويجب جبروته فلو ان اهل الغفلة اطلعوا على قلوب اهل المعرفة عند جولانهم
في عظمة الله سبحانه لماتوا فرقا قيل يا ابا يزيد في علامتهم في الدنيا قال البلاء يكون عندهم عسلا والشدايد عندهم سكرا والاحزان عندهم رطبا
قندا وعلامتهم في القيامة قال كل واحد يقول يوم القيمة نفسي نفسي الا العارف فانه يقول ربي ربي مرادي مرادي قيل لو ان الله كان ابدا جزءا
من الف جزء من نور العارف لخلقه لاحترقوا جميعا من كمال جلاله ولكن كل امرء يرى على قدر معرفته ومنزلته ومقامه لا على وجه التحقيق وقال
ابو يزيد ره لو بدت ذرة من نور النبي ص لاحترق ما بين العرش الى الثرى وقالت رابعة المصرية كمال العارف لا يدركه مخلوق وقيل لواحد من اهل
المعرفة متى يعرف العبد انه من اهل المعرفة قال اذا كان يطير قلبه من الحق الى الحق بلا التفات منه الى ما سواه ولا تمتد هذه كرامات كذا و
التصفية من خواطر ع قيل لبعضهم متى يعلم العبد انه من اهل المعرفة قال اذا كان يتميز الخواطر الروحية والارادة الدنياوية من الارادة الاخروية والهم العلوية
من الهم السفلية فمن رزق التوفيق على حفظ حدود وصدق وفاء العبودية والقيام بشرائطها ووجدان السبيل الى طريق حفظ تحقيقها ثم
قام بذكره وذكر ذكره ثم شكره وشكر شكره فاذا كان كذلك كان مع النفس بلا نفس ومع الدنيا بلا دنيا ومع الخلق بلا خلق و

سمع الروح بما روح وهذا كما روي عن ابن عباس انه قال التقى عيسى ويحيى عليهما السلام في بعض الطريق فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى
يا ابن خالة لقد اصبت اليوم ذنبا عظيما قال وما هو قال امرأة صدمتها قال يحيى والله ما شعرت بها فقال عيسى سبحان الله بدنك معي فاين كان
روحك فقال معلق بالعرش متأنس به ولو سكن قلبي الى جبرئيل او الى احد غير الله تعالى طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله حق معرفته
قيل المعرفة على خمسة احرف الميم والعين والراء والفاء والهاء فمن وجد في نفسه معنى هذه الاحرف فليعلم انه من اهلها فالميم ان يكون
ملك نفسه والعين ان يكون عبد الله على صدق الوفاء والراء راغبا الى الله بالكلية والفاء فوض امره الى الله تعالى والهاء هرب عن كل ما دون الله
ثم ملك نفسه وعبد ربه ورغب الى الله وفوض امره اليه وهرب عما دونه فليعلم انه من اهلها وان كان عارفا يملك النفس على قدر معرفته
بكبريائه وعظمته ويعبد ربه على قدر معرفته بربوبيته ويرغب اليه على قدر معرفته بفضله واحسانه ويفوض امره اليه على قدر معرفته بملكه وسلطانه
قال نعيم اهل العارفين متصل بمحبة الرحمن وقلوبهم ناظرة الى مواضع العرش العزيز وهم يحبون في الدنيا بين اهلها متمنون بطول البقاء
فيها لا راحة لهم دون الخروج منها والكينونة عند سيدهم فيها فيا لها من زهرة واشتياق وصفوة وحكي ان حبيب العجمي كثيرا ما كان يوم التروية
بالبصرة ويرى بعرفات يوم عرفة فقيل له في ذلك فقال هو اتفق ما اصاب اليه اهل الهمة وحكي ان ذا النون قال حضرت جنازة بمصر قيل ان
هذا رجل سمع موتا بالي رحمه فحضرت ميتا قال فسألتهم عن الصوت ما هو قيل فسمع قائلا يقول الظما [illegible] ان تراكا وحكى
ابو عبد الله قال كنت في بعض سيري فاذا انا باناس قد اجتمعوا عند بعض الجبال منتظرين فقلت لهم فيم انتم منتظرون قالوا ننتظر رجلا
من العباد يخرج في كل سنة من وسط هذا الجبل ويدخل جبلا اخر قال فما لبثت ساعة ان جاء الرجل وعليه مسوح وفي وجهه سيماء العارفين
فدنوت منه قبل ان يدخل الجبل فاخذت بكمه وقلت من انت رحمك الله فقال ابن كرام فاع فانه غيور ونزع المسح من يدي ومضى وغاب عني
وحكي ان رابعة كانت حاجة في طريق مكة فاقبل اليها رجل فقال يا هذه الى [illegible] مشغول فقالت يا هذا ان كنت صادقا [illegible]
الا ان يا اخي احسن منزوي وراك فالتفت الرجل فلطمته الرابعة على وجهه فقالت ايكذب حتى يا بطال ادعيت محبتنا ثم نظرت الى
غيرنا [illegible] فقلت وجدت عارفا قلت تكلمت قلت وجدت عاشقا قلت جرتك كذابا ما رايت معك صفاوة العارفين
[illegible] وطريقة العاشقين [illegible] فصاح الرجل وجعل يقول ادعيت محبة مخلوق فاعرضت بوجهي عنه فجاءت اللطمة
على الوجه فاخاف ان ادعي محبة الخالق فاذا اعرضت بقلبي عنه ان يكون اللطمة على القلب وحكي انه كان لفتح الموصلي صبي فيوم من الايام
ما نظر وقبله فنودي ان يا فتح ادعيت محبتنا وفي قلبك حب غيرنا فصاح صيحة فخر مغشيا عليه وقال فتح الموصلي كان لي ابن فوقعت في قلبي
محبته فبقيت تلك الليلة عن وردي وذهب نشاطي في التلاوة ولم اجد لذة المناجاة كما كنت اجد قبل ذلك فجلست استغفر الله وما شعرت
ان الفترة من اي شيء وقعت فغلبتني عيناي فنمت فاذا بهاتف يقول يا فتح هكذا افعل بمن ادعى محبتنا ثم مال الى غيرنا فقلت يا قرة
عيني ما اردت به فخلفي فيطيعك فان كنت تعلم اني صادق فخذه اليك ساعة قال فانتبهت من صياح والدته وقد قام ليبول فوقع
في البئر وقال سري السقطي قدس سره العزيز من احب شيئا غير الله صار كالاعمى في الظلمات ليس بخارج منها وقال ذو النون المصري
دخلت على امرأة من العارفات فقلت لها يا هذه علميني شيئا مما عندك قالت يا ذا النون من زعم حب المولى فلم [illegible] ثم العجب





بالغيب فان التفت الى شيء منها وانس به المولى فاذا اوتي عنه المولى وان عنه كل شيء من العرش الى الثرى وفي مجالس ابن الشيخ رحمه الله عن ابي عبد الله
من اخرجه الله من ذل المعصية الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا بشر ومن خاف الله عز وجل خافه كل شيء
ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء واعلم ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا انها آثار مختلفة تختلف على المحب بحسب نظره
وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب على الطلب
وانزعج له وهاج اليه يسمى هذه الحالة في الانزعاج شوقا وهو بالاضافة الى امر غايب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل
من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بملاحظته فيسمى استبشاره
انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم القلب بهذا الاستشعار فيسمى تألمه
خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعة لاسباب لا يمكن حصرها فالانس معناه استبشار القلب وفرحه بمطالعة الجمال
حتى انه اذا غلب وتجرد عن ملاحظة ما غاب عنه وما يتطرق اليه من خطر الزوال عظم نعيمه ولذته ومن هنا نظر بعض العارفين حيث قيل له
انت مشتاق فقال انما الشوق الى غايب فاذا كان الغايب حاضرا فالى من اشتاق وهذا الكلام من استغرقه الفرح ولم يلتفت الى ما بقي في
الامكان ومن غلب عليه الانس لم يكن شهوته الا في الانفراد والخلوة والاستيحاش عن الناس كما حكي [illegible] كيف ارادوا [illegible] لا عجب للقلوب كيف
استانست بسواك وفي بعض الادعية الهي ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك وعلامة الانس بالله ضيق الصدر من معاشرة الخلايق
والتبرم بهم والولوع بعذوبة الذكر فان خالط الناس فهو المنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد في غيبة وغائب
في حضور مخالط بالبدن منفرد بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر قال سيد المحبين عليه السلام في وصفهم هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه وقال علي عليه السلام اعلى لذات الدنيا سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالذ المأكولات العسل
وهو بصاق من ذبابة واعلى المشروبات الماء وكفى باباحته سياحته على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى
المنكوحات النساء وهي مبال في مبال ومثال في مثال واعلى المركوبات الخيل وهي قواتل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة واجل
المسموعات الغناء والترنم وهو هواء ومن حوائج الهمة ما روي ان اعرابيا سأل امير المؤمنين عليه السلام شيئا فكتب للخازن ان اعط الاعرابي الفا
ولم يتبين فرجع الخازن اليه فقال يا امير المؤمنين كتبت للاعرابي الفا ولم يتبين امن الدراهم ام من الدنانير فقال كلاهما عندي حجران
فاعط الاعرابي افضلهما وحكي ان سائلا سأل سيف الدولة شيئا فكتب الى الخازن اعطه مائة دينار فاستكثر الخازن وعلم ان ذلك سهو جرى
قلمه فرجع اليه وقال ما كتبت لي فقال مائة درهم فقال في خطه مائة دينار فقال اعطه ما في خطه ثم قال ما جاد به القلم لا يبخل
به الرجل الكريم تتم شفقت بر همه کس و شفقت کردن آن باشد که با خلق خدا خیر کند و خیری که چون مردم با آن عمل کنند در دنیا
و آخرت سود کند اهل علم نصیحت کنند و اهل قدرت ادب [illegible] شیخ باید که نسبت بهمه عباد الله مشفق باشد خصوص نسبت بمرید و اورا
بتدریج براه برد و بذکر مرجعات و مشوقات حریص و شایق گرداند و او را زیاده از حوصله و استعداد تکلیف ننماید و بکار ندارد

انس خوف شوق

شفقت

که فتور عبد رفیقی از برای مرید دلت الم میدهد و بالآخرة اعراض مینماید و باید که از احوال دین و دنیای مرید غافل نباشد و در هر یک از اینها مددی
بوی نماید و روی ان رجلا من بنی اسرائیل کان منهمکا فی المعاصی و ساترا فی التقی و الجهالة انه فی بعض اسفاره علی بئر فاذا الکلب قد لهث من العطش
فرق له و رثاه فاخذ العمامة من راسه و شدها بخفه و استقی الماء و اروی الکلب فاوحی الله الی نبی ذلک الزمان انی قد شکرت له سعیه و غفرت
له ذنبه لشفقته علی خلق من خلقی فسمع ذلک فتاب من المعاصی و صار ذلک سببا لتوبته و خلاصه من العقاب و من علامة الایمان الشفقة
علی خلق الله روا مفروح الاحباب دهم حلمست باید که شیخ حلیم و بارکش باشد و زود در غضب نرود و مرید را آزرده خاطر ننماید مگر در مقام حلم
تادیب ضروری و عن ابی عبد الله ع ان الامامة لا تصلح الا لرجل فیه ثلث خصال ورع یحجزه عن المحارم و حلم یملک به غضبه و حسن الخلافة علی
من ولی حتی یکون له کالوالد الرحیم قال الله تعالی یا موسی امسک غضبک عمن ملکتک علیه اکف عنک غضبی و فی القدسی یا ابن آدم اذکرنی حین
تغضب اذکرک حین اغضب فلا امحقک فیمن امحق فاذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاری لک فان انتصاری لک خیر من انتصارک لنفسک
و فی کافی عن الرضا ع لا یکون الرجل عابدا حتی یکون حلیما و ان الرجل کان اذا تعبد فی بنی اسرائیل لم یعد عابدا حتی یصمت قبل ذلک عشرین
سنة و فی مجالس الصدوق ره قال ثلثة هم اقرب الخلق الی الله عز و جل یوم القیمة حتی یفرغ من الحساب رجل لم یدع قدرته فی حال غضبه عن الصادق ع
الی ان یحیف علی من تحت یدیه و رجل مشی بین اثنین فلم یمل مع احدهما علی الآخر بشعیرة و رجل قال الحق فیما علیه وله و فی کافی عن ابی عبد الله ع
الا اخبرکم بخیر خلایق الدنیا و الآخرة العفو عمن ظلمک و تصل من قطعک و الاحسان الی من اساء الیک و اعطاء من حرمک آورده اند که ابو عثمان را
کسی بضیافت برد چون بدر خانه رسید گفت یا استاد معذور دار آمدن نیست من پشیمان شدم بسوی خانه باز گرد چون بمنزل رسید باز
آن مرد آمد و گفت از آنچه کردم پشیمان شدم و عذر خواستن گرفت ابو عثمان اجابت نمود چون بدر خانه رسید آن مرد همان گفت که بار
اول گفته بود تا چهار نوبت بهمین معامله کرد و ابو عثمان مخالفت نکرد و متغیر نشد بعد از آن آنمرد عذر خواست و گفت میخواستم ترا بیازمایم
ابو عثمان گفت چه ستایش میکنی مرا بخلقی که آن در سگان یافت شود هر گاه سگ را بخوانی بیاید و چون برانی برود و الاحنف بن قیس کان مثلا فی الحلم
فقالوا احلم من احنف بن قیس و حکایاته فی الحلم مشهورة و کان یقول تعلمت الحلم من قیس بن عاصم قال کنت ذات یوم جالسا عنده اذ جیء بابن
عم له مقتول و ابن له مکتوف بقید فقال للقوم ارعبتم الفتی ثم اقبل علیه و قال یا بنی بئس ما صنعت اوهنت رکنک و قللت عددک و فتت
فی عضدک خلوا سبیله و احملوا دیته الی امه قال فوالله ما تغیر لونه و لا حل حبوته یازدهم عفوست باید که شیخ صاحب عفو باشد و هر حرکت عفو
ناپسندی که از مرید در وجود آید عفو کار فرماید و بنصایح حسنه معالجه نماید و زیاده بر آنچه اتفاقا در حدیث گذشت ما روی عن النبی ص الا
ادلکم علی خیر اخلاق اهل الدنیا و الآخرة من عفی عمن ظلم و وصل من قطع و یعطی من حرمه و فی مجالس ابن الشیخ ره و کافی عن الصادق ع
قال ارسل النجاشی ملک الحبشة الی جعفر بن ابی طالب و اصحابه فدخلوا علیه و هو فی بیت له جالس علی التراب و علیه خلقان الثیاب قال فقال
جعفر بن ابی طالب فاشفقنا منه حین رایناه علی تلک الحال فلما ان رای ما بنا و تغیر وجوهنا قال الحمد لله الذی نصر محمدا و اقر عینی
الا ابشرکم فقلت بلی ایها الملک فقال انه جائنی الساعة من نحو ارضکم عین من عیونی هناک فاخبرنی ان الله قد نصر نبیه محمدا و اهلک
عدوه و اسر فلان و فلان و قتل فلان و فلان و التقوا بواد یقال له بدر کانی انظر الیه حیث کنت ارعی لسیدی هناک و هو رجل من بنی ضمرة

ضمرة فقال له جعفر ایها الملک الصالح ما لی اراک جالسا علی التراب و علیک هذه الخلقان فقال یا جعفر انا نجد فیما انزل علی عیسی ع ان
من حق الله علی عباده ان یحدثوا له تواضعا عند ما یحدث لهم من نعمة فلما احدث الله لی نعمة بنبیه محمد ص احدثت له هذا التواضع قال فلما
بلغ النبی ص ذلک قال لاصحابه ان الصدقة تزید صاحبها کثرة فتصدقوا یرحمکم الله و ان التواضع یزید صاحبه رفعة فتواضعوا یرفعکم الله
حسن خلق و ان العفو یزید صاحبه عزا فاعفوا یعزکم الله دوازدهم حسن خلقست باید که شیخ حسن خلق داشته باشد تا مرید را بدرشتخوئی نرنجاند و مرید نیز
از وی کسب اخلاق حسنه نماید و آینه افعال و اخلاق شیخ باشد چنانچه گفته اند جمال ولایت پیران را در آینه احوال مریدان توان مشاهده کرد
و دیگر آنکه شیخ خود را باعمال صالحه و اخلاق حمیده مستعد رحمت الهی کرده اند فیوضات الهی شامل حال او گردد و ان رحمة الله قریب من المحسنین
ابو البرکات گفته است که خلق نیکو فاضلترست از همه مرتبتی و جوهر مردان بخلق نیکو ظاهر شود و معیار در تصوف خلق است و هر که خلق او
نیکوتر او صوفی تر و فی النبوی ص ان العبد لیدرک بحسن الخلق درجة الصائم القائم و عنه ص اکثر ما یدخل الناس الجنة تقوی الله و حسن الخلق
و فی کافی عن ابی عبد الله ع ان الخلق السیء لیفسد العمل کما یفسد الخل العسل و فی خبر آخر عنه ص اوحی الله عز و جل الی بعض انبیائه ان الخلق
الحسن یمیث الخطیئة کما تمیث الشمس الجلید قال تعالی ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات فلهم اجر غیر ممنون و من یرجو لقاء ربه فلیعمل
عملا صالحا و فی العیون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص علیکم بحسن الخلق فان حسن الخلق فی الجنة لا محالة و فیه عن الرضا ع اکملکم ایمانا
احسنکم اخلاقا و فیه عنه ع قال قال ع ما من شیء فی المیزان احسن من حسن الخلق و فیه عنه ع قال علی بن ابی طالب ع حسن الخلق خیر قرین و فیه
عنه ع قال علی بن ابی طالب ع سئل رسول الله ص ما اکثر ما یدخل به الجنة فقال تقوی الله و حسن الخلق و فی آخر قال رسول الله ص اقربکم منی
مجلسا یوم القیمة احسنکم خلقا و خیرکم لاهله و فی آخر قال ع احسن الناس ایمانا احسنهم خلقا و الطفهم باهله و انا الطفکم باهلی
و فیه عنه ع قال قال رسول الله ص ان جبرئیل الامین نزل علی من عند رب العالمین فقال یا محمد علیک بحسن الخلق فانه ذهب بخیر الدنیا
و الآخرة و ان اشبهکم بی احسنکم خلقا و من جملة حسن الخلق بشاشة الوجه و طلاقته لعباد الله و وصی الخضر لعیسی ع فقال کن بشاشا
و لا تکن عبوسا و کن نفاعا و لا تکن ضرارا و فی الجملة عنوان العرفان مکارم الاخلاق و فضایلهای عزیز اعمال تو و اخلاق تو مونس
تست در نشأة قبر و در برزخ و حشر فاعمل لدنیاک بقدر بقائک فیها و اعمل للآخرة بقدر حاجتک الیه و اعمل للنار بقدر صبرک علیها فمن یعمل
من الخیر و الشر قلیلا و لا کثیرا الا و یفید حصول اثر فی النفس اما سعادة و اما شقاوة و عند هذا ینکشف سر قوله فمن یعمل مثقال ذرة خیرا
یره الآیة ای عزیز اهل معرفت قاطبة و متشرعه محققین ایشان بر اینند که خود این اعمال و اخلاق و نفس اینها در نشأة دیگر مجسم
میشوند ان خیرا فخیر و ان شرا فشر فاعمل ما شئت فانک مجزی به و احب ما شئت فانک مفارقه پس نیکو حساب کرده در سو حال بوالفضل
ان نکا کبراه • هشت و دوزخ چیست لعل و بدت • هشت جنت چیست اعمال خوشت • حشر تو بر صورت اعمال تست • نشر دیوان تابع افعال تست •
جمله اخلاق و اوصاف ای پسر • هر زمان گردد مثل در صور • گاه دوزخ گاه جنت و حور • لاله و گلها و ریحان و ثمر • جمله طاعات و
اخلاق حسن • حور و غلمان جمیل اوصاف تست • مهر و مه روحست و قلب صاف تست • قصر مروارید و درهای ثمین • شد دل پر نور
ترا ای مرد دین • جوی خمر و جوی ابن جوی شیر • هست جزاء صاف پاک دلپذیر • و فی روح ان حساب ان بعض اولاد الصحابة علی عهد

عن الصادق ع

و ایاکم و سوء الخلق فان سوء الخلق فی النار لا محالة ع

گاه نار و جنتها گاه ...

موسى بن جعفر ع كان يعادي موسى بن جعفر ع ويبغضه ويسبه واذا رآه كان يلعنه ويسب آباءه ع فقال له غلمانه ومواليه دعنا نقتل هذا الملعون فقال ع
لا [illegible] ذات يوم وطلبه فقيل له انه في ضيعة له على سواد المدينة فركب بغلته وتبعه الى ضيعته فوجده يحرث ارضه فدخل ارضه ببغلته وكان
الرجل يقول افسدت ارضنا فلما دنا منه سلم عليه فرد السلام ببغض وكراهة فجلس عنده وباسطه وقال له كم ترجو في حرثك هذا قال مائة دينار
قال فاخذ موسى ع من غلامه صرة فيها ثلثمائة دينار فدفعها اليه وقال خذ هذه وهب لي [illegible] ابا وجدي [illegible] اليك فلما راى ذلك وقع بين يديه
في الارض وجعل يقبل يده ورجله ويعتذر مما كان منه وانصرف موسى ع فلما راه بعد ذلك في السوق وثب عليه وقال السلام عليك يابن رسول الله
واشهد انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لعن الله من ابغضكم ولم يعرف حق ما جعل الله لكم فقال
الناس [illegible] بالامس فقال رايت من حلمه وكرمه ما دلني على انه من شجرة النبوة ودوحة الرسالة ولذلك قيل في المثل البر يستعبد
الحر اى عزيز حسن خلق كاهي است كه موجب هدايت بعضى ميشود چنانچه از اين حديث معلوم شد وازين مقوله اخبار بسيار است اما دليل
بر اينكه نفس اعمال واخلاق مجسم ميشود [illegible] في نهج البلاغة وما بين احدكم والجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة
وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة قال المحقق البحراني ره في شرحه قال بعض [illegible] وهذا الكلام مما يصلح متمسكا للحكماء في تفسير
هم الجنة والنار فانهم لما قالوا ان الجنة تعود الى المعارف الالهية ولوازمها والنار تعود الى حب الدنيا والميل الى مشتهياتها وتمكن الهيئات
الردية في جوهر النفس والعشق بها بعد المفارقة لا لما يتمكن من العود اليه كمن نقل عن مجاورة معشوقه والالتذاذ به الى موضع ظلماني
شديد الظلمة مع عدم تمكنه من العود اليه كما قال تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا الآية وكان ادراك المعرفة الحقة وادراك
الم النار بالمعنى المذكور انما يتحقق حال مفارقة هذا البدن اذ كان الانسان في عالم الشهادة في ادراكه لما حصل في نفسه وتمكن من الهيئات
كعضو مفلوج [illegible] حذره على المه فاذا زال الخدر احس بالالم فكذلك النفس بعد الموت تدرك ما لها من لذة او الم لما هو لزوال الشواغل
البدنية عنها قلت وهذا الكلام ايضا ظاهر على مذهب المتكلمين اذ جاء في الخبر ان العبد ينكشف له عند الموت ما يستحقه من جنة او نار ثم
يؤجل ذلك الى قيام قيامته الكبرى اقول قوله يؤجل لا يلائم ما في خبر القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكذلك الآية
الكريمة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وفي قرب الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع عن النبي ص اول ما يوضع في ميزان العبد
يوم القيمة حسن خلقه وفي معاني الاخبار عن قيس بن عاصم انه قال له النبي ص ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا الى ان قال ص وانه لا بد لك
يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل
الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك وفي روح الاحباب وروي ان الاعمال تتباهى
تقول الصدقة انا افضلكن وروي ان الصدقة الواحدة تدفع سبعين بابا من البلاء وانها تفك لحى الشيطان وعن النبي ص الرجل في ظل
صدقته حتى يقضى بين الناس ثم قال ولا يمنع ان يقال ان الله تعالى يجعل ما تصدق به المؤمن جسما كثيفا ساترا مظللا على صاحبه كما
جاء في تفسير قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات ان الله تعالى يربي الصدقة حتى يجعلها كاعظم جبل في الارض فهو مما يجعل الشيء
المتصدق به ظلا على صاحبه وعن النبي ص الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وفي كتاب الشهاب عنه ص اول ما يوضع في الميزان الخلق

الحسن وفي روح الاحباب قال ع توضع الموازين القسط يوم القيمة فيؤتى بعمل الرجل فيوضع في ميزانه ثم يؤتى بشيء مثل الغمام
او مثل السحاب فيقال له اتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به بعدك وفي معاني الاخبار والمجالس عن [illegible] ع
ثلثة فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول انا معك حتى تموت وهو ماله يصير للورثة وخليل يقول انا معك الى باب قبرك ثم
اخليك وهو ولده واصرح منها ما في تفسير الامام ع في تفسير اياك نعبد من لا يرى الحق لعلي بن ابي طالب ع حقه صدقاته ممثلة في مثال
الافاعي تنهشه وصلوته وعباداته ممثلة في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم [illegible] الى ان قال ع فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر
من اوله الى آخره وبدل صدقاتك [illegible] بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا وفي الخوان
عن فخر المحققين في بعض كتبه عن رسول الله ص انه قال اكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة ولهن مقدمات
ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات بيان شبهها بالسلطان السائر بجنوده حيث تكون [illegible] ان هذه التسبيحات بين العالم
[illegible] يوم القيمة بها كالملك المحفوف بجنوده وتلك المقدمات والمؤخرات والمعقبات اما ان تكون عبارة عن [illegible]
من جملة ثواب هذا التسبيح وتوابعه وفيه دلالة على ان نفس هذه الاعمال [illegible] في يوم القيمة وتجسم كما لا يخفى وفي العوالي عن السيد السجاد ع في حديث
طويل واذا اخرج المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه فكلما راى المؤمن هولا من اهوال القيمة قال له المثال لا تحزن ولا تفزع وابشر بالسرور
والكرامة من الله فلا يزال يبشره بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه الله حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال معه
امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج انت معي خرجت من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رايت ذلك فمن انت فيقول
له المثال انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لابشرك وفي مجالس ابن الشيخ نحوه عن ابي عبد الله ع وفي الكافي
عن ابي جعفر ع مثله وفي عدة الداعي قال الصادق ع [illegible] اعظم من [illegible] رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار
ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشر معشاره افضل منه الى ان قال ع ويأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته
وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم [illegible] الحديث وفي العدة وروى عثمان بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق ع عن آبائه
عن علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة ورايت فيها قيعانا من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا وفي العدة عن الصادق ع ومن نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة
حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن [illegible]
عن ابي الصقع قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص انظروا من تحادثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله
ان كانوا خيارا فخيارا وان كانوا شرارا فشرارا وليس احد يموت الا تمثلت له عند موته وفي العلل عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال سالت عن الملتزم لاي شيء يلتزم ولاي شيء يذكر فيه فقال هذه تربة من الجنة يلتزم فيها اعمال العباد [illegible] وفي العلل عن محمد بن سنان

نفس الاعمال تجسّم

ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علّة استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما اخذ مواثيق بني آدم التقمه
الحجر فمن ثم كلّف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة اسرار آفرينش
انديشه در نيابد دريای قلزم است اين در سر مبر دان كنجد وعنه عليه السلام ليجيئنّ الحجر يوم القيمة مثل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه
بالموافاة وفي معنى رواية ابن سنان اخبار مستفيضة مذكورة في الفقيه وغيره وفي العلل عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدوا
محابكم فانّها مطاياكم على الصراط وفي مجالس ابن الشيخ ره قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبّنا اهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله تعالى
ليتحمّل عن محبّينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الّا ما كان منهم فيها على اضرار وظلم المؤمنين فيقول للسيّئات كوني حسنات وفي
الصدوق ره عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال انّي رأيت البارحة عجائب قال فقلنا يا رسول الله وما رأيت حدّثنا
به فداك انفسنا واهلونا فقال رأيت رجلا من امّتي وقد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه ورأيت رجلا من امّتي قد بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورأيت رجلا من امّتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عزّ وجلّ فنجّاه من بينهم ورأيت رجلا من امّتي قد احتوشته
ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منهم ورأيت رجلا من امّتي والنبيّين حلقا حلقا كلّما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واجلسه
الى جنبي ورأيت رجلا من امّتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجّه وعمرته فاخرجاه
من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلا من امّتي يكلّم المؤمنين فلا يكلّمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلّموه فكلّموه وكان معهم
ورأيت رجلا من امّتي يتّقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلّا على رأسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من امّتي
قد اخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امّتي جاثيا
على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده وادخله في رحمة الله ورأيت رجلا من امّتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه
من الله عزّ وجلّ فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امّتي قد خفّت موازينه فجاءه افراطه فثقّلوا موازينه ورأيت رجلا من امّتي قد هوى في النار
فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من امّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنّه بالله فسكّن
رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امّتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلّق احيانا فجاءته صلاته عليّ فاقامته على قدميه ومضى على الصراط
ورأيت رجلا من امّتي انتهى الى ابواب الجنّة كلّما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الّا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنّة
وفي قواعد الاصول من كتب العامّة بزيادة ورأيت رجلا من امّتي يلهث عطشا كلّما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه وفي منهيات
جنّة الامان لوالده في اعمال يوم الخميس عن الباقر ع من قرأ القدر الف مرّة يوم الاثنين والف مرّة يوم الخميس خلق الله منها ملكا يدعى القوي
راحته اكبر من سبع سماوات وسبع ارضين وخلق في جسده من كلّ ذرّة شعرة وخلق في كلّ شعرة الف لسان ينطق بكلّ لسان
بقوّة الثقلين يستغفرون لقاريها ويضاعف الله استغفارهم الف مرّة وفي العوالي وقال الّذين يشربون في آنية الفضّة انّما يجرجر في بطونهم
نار جهنّم وقال ع الجنّة قيعان وغراسها سبحان الله وسبحان ربّي العظيم وبحمده ثمّ قال هذان الحديثان يدلّان بظاهرهما على انّ الاعمال الصوريّة
وان كانت بحسب صورها الظاهريّة في النشأة الاولى الّا انّها تظهر الّتي بصورها الحقيقيّة فانّ الجرجرة الواقعة للنار في البطون غير واقعة

واقعة بصورتها حال الشرب فانّما الفضّة وانّما الظاهر صورة الشرب وكذلك الكلام في الغراس مع انّه عبّر عن ذلك بغير تلك الصورة الظاهرة
وانّها في حقيقتها ما ذكره في الحديث الّا انّ الحقائق تظهر في كلّ موطن بصورة خاصّة في ذلك الموطن تناسبها باعتبار ان الواقع فيه تلك الحقيقة وان
الحقيقة الواحدة جاز ان تتداول عليها الصور المتعدّدة المختلفة بل وجاز ان تلبس الحقيقة الواحدة صورا كثيرة دفعة او مع التعاقب
وانّ الظاهر من تلك الصور ما يقتضيه موطن تلك الحقيقة فاعتبر ذلك وتفطّن فيه فانّه اصل عظيم يعرف به كثير من اسرار الشريعة ثمّ قال
كما في الامر يوم الخندق فانّه قد روي انكسرت الاحزاب تفرّقوا سبعين فرقة فكان في عقب كلّ فرقة شخص على صورة علي بن ابي طالب ع
مع انّه كان على شفير الخندق لانّه كان من خواصّه لا يترك الظفر به لكافر ولا يتبع منهزما وفي الكافي عن ابي عبد الله ع اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن يساره والبرّ مطلّ عليه ويتنحّى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة
والبرّ دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله ع عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال حقّ المؤمن على المؤمن اعظم
من ذلك لو حدّثتكم لكفرتم انّ المؤمن اذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له بشّرك الله بخير
قال ثمّ يمضي معه يبشّره بمثل ما قال واذا مرّ بهول قال ليس هذا لك واذا مرّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف ويبشّره بما يحبّ حتى
يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فاذا امر به الى الجنّة قال له المثال ابشر فانّ الله عزّ وجلّ قد امر بك الى الجنّة قال فيقول من انت رحمك الله تبشّرني
من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبّرتني عن ربّي فيقول انا السرور الذي كنت تدخله على اخوانك في الدنيا خلقت منه لابشّرك
وأونس وحشتك وفي باب فضل القرآن من الكافي عن ابي جعفر ع قال يا سعد تعلّموا القرآن فانّ القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق
والناس عشرون ومائة الف صفّ ثمانون الف صفّ امّة محمّد ص واربعون الف صفّ من سائر الامم فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون
اليه ثمّ يقولون لا اله الّا الله الحليم الكريم انّ هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انّه كان اشدّ اجتهادا منّا في تلاوة القرآن فمن هناك
اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثمّ يتجاوز حتّى يأتي على صفّ الشهداء فينظر اليه الشهداء فيقولون لا اله الّا الله الربّ الرحيم انّ هذا الرجل من الشهداء
نعرفه بسمته وصفته غير انّه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيتجاوز حتّى يأتي على صفّ شهداء البحر في صورة شهيد
فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم ويقولون انّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير انّ الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من
الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثمّ يتجاوز حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صورة نبيّ مرسل فينظر
النبيّون والمرسلون اليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم ويقولون لا اله الّا الله الحليم الكريم انّ هذا النبيّ المرسل نعرفه بصفته وسمته غير انّه اعطي فضلا
كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله ص فيسألونه ويقولون يا محمّد من هذا فيقول لهم او ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممّن لم يغضب الله عليه
فيقول رسول الله ص هذا حجّة الله على خلقه فيسلّم ثمّ يتجاوز حتّى يأتي على صفّ الملائكة في صورة ملك مقرّب فتنظر اليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم ويكبر ذلك
عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربّنا وتقدّس انّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انّه كان اقرب الملائكة الى الله عزّ وجلّ مقاما
فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثمّ يتجاوز حتّى ينتهي الى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجّتي في الارض
وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع فيرفع رأسه فيقول تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا ربّ

تجسم اعمال

منهم من صاننی وحافظ علی ولم اضیع شیئا ومنهم من ضیعنی واستخف بحقی وکذب بی وانا حجتک علی جمیع من خلقک فیقول الله تعالی وعزتی
وجلالی وارتفاع مکانی لأثیبن علیک الیوم احسن الثواب ولأعاقبن علیک الیوم الیم العقاب قال فیرجع القرآن رأسه فی صورة اخری
قال فقلت له یا ابا جعفر فی ای صورة یرجع قال یرجع فی صورة رجل شاحب متغیر ینکره اهل الجمع فیأتی الرجل من شیعتنا الذی کان
یعرفه ویجادل به اهل الخلاف فیقوم بین یدیه فیقول ما تعرفنی فینظر الیه الرجل فیقول ما اعرفک یا عبدالله قال فیرجع فی صورته التی کانت
فی الخلق الاول فیقول ما تعرفنی فیقول نعم فیقول القرآن انا الذی اسهرت لیلک وانصبت عیشک وفی سمعت الاذی ورجمت بالقول الا وان
کل تاجر قد استوفی تجارته وانا وراءک الیوم قال فینطلق به الی رب العزة تعالی فیقول یا رب عبدک وانت اعلم به قد کان نصبا بی مواظبا
علی یعادی بسببی ویحب بی ویبغض فیقول الله تعالی ادخلوا عبدی جنتی واکسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلک عرض علی
القرآن فیقال له هل رضیت بما صنع بولیک فیقول یا رب انی استقل هذا له فزده مزید الخیر کله فیقول عزتی وجلالی وعلوی وارتفاع مکانی لانحلن
له الیوم خمسة اشیاء مع المزید له ولمن کان بمنزلته الا انهم شباب لا یهرمون واصحاء لا یسقمون واغنیاء لا یفتقرون وفرحون لا یحزنون واحیاء
لا یموتون ثم تلا هذه الآیة لا یذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی قال قلت یا ابا جعفر هل یتکلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شیعتنا
انهم اهل تسلیم ثم قال نعم یا سعد والصلوة تتکلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهی قال سعد فتغیر لذلک لونی وقلت لا استطیع اتکلم به فی الناس
فقال ابوجعفر وهل الناس الا شیعتنا فمن لم یعرف الصلوة فقد انکر حقنا ثم قال یا سعد اسمعک کلام القرآن قال سعد فقلت بلی صلی الله
علیک فقال ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر الله اکبر فالنهی کلام والفحشاء والمنکر رجال ونحن ذکر الله ونحن اکبر و در بیان این حدیث
واین معنی ظاهر است که مدح هر صفت کمال که در قرآن واقع شده مدح صاحبان صفت بر وجه اکمل است و مذمت هر صفت نقصی که وارد
شده است مذمت صاحبان آن صفت بر میگردد و دانسته باشی که چون قرآن مخفی نیست قایم بذات بلکه عرضی است که در محال مختلفه
ظهورات مختلفه دارد چنانچه پیوسته در علم واجب الوجود بوده و از آنجا در لوح ظاهر گردیده و از آنجا بروح حضرت جبرئیل منتقل گردیده
بلاواسطه و بواسطه جبرئیل در نفس مقدس نبوی ظاهر گردیده و از آنجا بقلوب اوصیا و مؤمنان در آمده و بصورت کتابتی ظهور نموده
پس قرآن احترامیست که در هر جا ظهور کرده آن محل را حرمتی بخشیده و در هر جا که ظهورش زیاده است موجب حرمت آن چیز بیشتر گردیده پس
آن نقشهای مرکب لوح و کاغذی که بر آن نقش بسته و جلدی که جمع در آن گردیده با آنکه پستترین ظهورات اوست آنقدر حرمت یافته
بخشیده باشد که اگر کسی خلاف ادب نسبت بآنها بعمل آورد کافر میشود پس قلب مؤمنی که حامل قرآن گردیده حرمتش زیاده از نقش و کاغذ
قرآن خواهد بود چنانچه وارد شده است که مؤمن حرمتش از قرآن بیشتر است و از صفات نیک و اخلاق حسنه قرآن هرچند در مؤمن بیشتر
ظهور کرده موجب احترام او گردیده و هرچند خلاف آنها و صفات از نقایص و معاصی و اخلاق ذمیمه ظهور کرده موجب نقصان ظهور قرآن
و نقص حرمت گردیده پس از مراتب ظهورات قرآن و اوصاف آن زیاده میگردد تا چون بمرتبه جناب رفعت مآب نبوی و اهل بیت
کرام او میرسد مرتبه ظهورش بنهایت میرسد چنانچه در وصف حضرت رسول وارد شده است که کان خلقه القرآن بلکه اگر بحقیقت نظر
کنی قرآن حقیقی ایشانند که در محل لفظ قرآنند و معنی قرآن و اخلاق قرآن چنانچه دانستی که قرآن چیزی را میگویند که نقش در آن باشد و نقش

و نقش کامل قرآن بحسب معنی در الفاظ قریب بظهور ایشان حاصل است چنانچه حضرت امیرالمؤمنین بسیار میفرمودند منم کلام الله ناطق
واینست معنی آن حدیثی که حضرت صادق فرموده در حدیث طولانی که قرآن بصورت نیکویی بسوی اهل محشر خواهد آمد و شفاعت
حاملان خود خواهد کرد راوی پرسید که آیا قرآن سخن تواند گفت حضرت تبسم نمود الحدیث و بعد از اتمام حدیث آخوند مرحوم فرموده است
که چون این مطلب را در حل اخبار اهل بیت بسیار دخل است اگر زیاده از این توضیح نمایم صواب است بدانکه هر چیز را صورتیست و معنی و جسدی
و روحی است خواه اخلاق و خواه عبادات و خواه غیر اینها و جمعی که حشویه اند بظاهر برداشته اند و پا از آن بدر نمیگذارند و خود را
از بسیاری حقایق محروم گردانیده اند و جمعی بباطن و معنی چسبیده اند و از ظواهر دست برداشته اند و بسبب این ملحد شده اند و صاحب
دین آنکست که هر دو را بسمع یقین بشنود و هر دو را اذعان نماید مثل آنکه بهشت را صورتیست که عبارت از در و دیوار و درخت و
انهار و حور و قصور است و معنی بهشت کمالات و معارف و قرب و لذات معنویست که در بهشت صوری حاصل شده حشویه
صورت را گرفته اهل باطن میگویند که بهشت در و دیوار و درخت ندارد و همان لذتهای معنوی را باین عبارات تعبیر کرده اند و کافر
شده اند اما صاحب یقین میداند که هر دو حق است و در ضمن آن لذتهای معنوی حاصل میشود چنانچه در اول کتاب باین معنی اشارت
کردیم و همچنین در باب صراط واقع شده است که اهل بیت صراط مستقیمند و واقع شده است که صراط محبت علی بن ابیطالب است
و وارد شده است که صراط جسریست بر روی جهنم و همه حقست زیرا که صراط آخرت صورت صراط دنیاست و در دنیا فرموده اند که
بر صراط دین حق و ولایت اهل بیت مستقیم میباید بود و از چپ و راست شبهه های مختلفه و گناهان کبیره است که هر که متوجه
آنها میشود از این صراط بدر میرود و این صراط را ابیست در نهایت باریکی و دقت و نازکی و کمینگاههاست که شیاطین در آن
رخنها در کمین نشسته اند و عقبها از عبادات شاقه و ترک معاصی دارد که بسیار کسی از آن عقبها راه را گم کرده اند و نمونه این
صراط بعینه صراط آخرتست و در نهایت باریکی و دقت و دشواریست و بر روی جهنم میگذرد پس کسیکه پیوسته در این صراط
مستقیم بوده در آن صراط راست ببهشت میرود و هر کس بسبب اعتقاد فاسدی یا کبیره هلاک کننده از این صراط بدر رفته
بهمان عقبه و کمینها که میرسد پایش از آن صراط میلغزد و بجهنم می افتد و همچنین مارها و عقربهای برزخ صورت اخلاق ذمیمه
و درختها و حور و قصور صورت و ثمره افعال حسنه است و همچنین نماز را در دنیا صورتیست و حقیقتی است و بدن نماز آن افعال
مخصوصه است و روح نماز ولایت علی بن ابیطالب و اولاد او است و کار روح آنست که جسد را باقی میدارد و منشأ حرکات
و آثار بدن میگردد پس نماز بی ولایت چون موجب کمالی نمیگردد و باعث قرب نمیشود و از عذاب نجات نمی بخشد مانند بدن
مرده است پس ولایت روح آنست و چون نماز کامل از ایشان صادر میشود اگر از دیگری صادر شود به برکت ایشان میشود که
بقاء نماز بایشانست باین سبب خود روح نمازند و چون معنای نماز در ایشان کامل گردیده و خلق بایشان رسید گویا با نماز متحد شده
پس همچنانکه لفظ انسان را بر بدن آدمی و بر روح و بر روح با بدن هر سه اطلاق میکنند همچنین نماز را بر اینها افعال و برکات
مقدسه و بر آن ذوات با اتصاف باین صفات اطلاق میکنند پس نمازی که در قرآن واقع شود ظاهرش که این افعالست

تجسم الاعمال

مرادت باطنش که ولایتست مرادت دهشاقات یا کعبه بکر نداند و جمعی از ملاحده اسمعیلیه بسبب اینکه این احادیث را نفهمیده‌اند
انکار عبادت کرده کافر شده‌اند و میگویند که نماز کنایه از شخصیست و روزه کنایه از شخصیست و این اعمال در کار نیست و جمعی
از حشویه بجانب تفریط افتاده‌اند انکار این احادیث نموده‌اند و رد کرده‌اند و همچنین ایمان چون بحضرت امیر المؤمنین تمام و کامل
گردید آن حضرت بوجه کمال متصف است و بقای ایمان ببرکت آن حضرتست و ولایتش رکن اعظم ایمانست و ایمان در جمیع اعضا
و جوارحش سرایت کرده و پیوسته از آثار و افعالش انوار ایمان مشاهده میشود و اگر ایمان بر آنحضرت اطلاق شود در بطن
قرآن بعید نیست و همچنین مخالفان ایشان در باب کفر و معاصی چنین‌اند پس روح و معنی و محل حقیقی صلوة و ایمان و زکوة و غیر اینها
از عبادات علی بن ابی طالب و فرزندان او بوده‌اند و روح و معنی و محل حقیقی فحشاء و منکر و کفر و فسوق و عصیان دشمنان ایشانند
که بسبب ایشان کفر و معاصی باقی مانده و در ایشان کامل بوده و همچنین کعبه را حرمت داده‌اند برای آنکه معبد فیض الهی و معبد مهبط
پرستش خداست و دلهای ائمه معصومین و دلهای ایشان که محل معرفت و محبت و یاد خداست از کعبه اشرفست و کعبه
حقیقی ایشانند اما نباید که کسی انکار حرمت این کعبه ظاهر بکند یا انکار حج کند تا کافر شود بلکه میباید که بکعبه ظاهر رود و از انوار
مرو بهره‌مند شود چنانچه باسانید معتبره از حضرت امام جعفر صادق و امام محمد باقر منقولست که فرمودند که این سنگها را برای
این بنا کرده‌اند که مردم بیایند بطواف و بوسیله این طواف بخدمت ما برسند و معالم دین خود را از ما یاد گیرند و دوستی و ولایت
خود را بر ما عرض نمایند و زیاده بر این درین مقام بسط نمیتوان داد اما اگر ادراک این معنی درست شود بسیاری از مشکلات
اخبار بر تو ظاهر میگردد و معنی نهی کردن نماز را میفهمی که هم نماز خودش که کامل شد در کسی که موجب قرب میشود و از معاصی
نهی میفرماید و منع میکند و هم ائمه معصومین که روح نمازند نهی میکنند بلکه تمام معنی نمازی که در ایشان کامل گردیده موجب
ادای مراتب و قرب ایشان گردیده و بزبان ایشان متکلم است و ترا منع مینماید و زیاده از این سخن در این مقامات از که گفتن
موهم معانی کفرآمیز میشود انتهی عبارته علیه الرحمه ای عزیز ترا آنکه کعبه مرکز زمین است آنست که معنی و روح کعبه و ولایتست و
تا آنکه زمین از کعبه بسط شده و ولایتست که با هر ذره از موجودات بیان شده و ترا آنکه علی بن ابی طالب در کعبه متولد شد نیز ظاهر گردید و
در مباحث ولایت ان شاء الله تحقیق این مراتب ذکر خواهد شد ای عزیز ان القرآن لم یخلق منه نزل الی العبد و لا یخلی و لا یمسه
فهو علی طراوته و طیبه و طهارته و لم کسوة ای نور عظیم لا یمن بحجاب الظلم و هو الله عز و جل و ذکر القدسی ذکره العبد چند عامی تمام قلبه والله اکبر الذی
من علمه برای اقل کسوة له و اگر عظمت قرآن که کلام خدای تعالی و صفت و نسبت بداند در وقت تلاوت دل وی بهر طرف نرود و حاضر
باشد و اگر حقیقت معانی آن بر جوهر دل اشتعال اشود هفت آسمان و زمین را طاقت تجلی آن نباشد و هر حرفی از قرآن بمنزله کوهیست
که بر وجود بشریت واقع میشود و چون نور قرآن بنور دل مؤمن جمع شود وجود بشریت متلاشی گردد و بعض اکابر فرموده‌اند هرگاه
کسی دارو بخورد و نداند که چه بخورد اثر کند قرآن نیز همچنین اثر میکند هر چند معانی آن کلمات را نفهمد و فی تأویل الآیات عن الشیخ
ابی جعفر الطوسی ره باسناده الی الفضل بن شاذان عن داود بن کثیر قال قلت لابی عبد الله ع انتم الصلوة فی کتاب الله عز و جل

وجل وانتم الزکوة وانتم الحج فقال یا داود نحن الصلوة فی کتاب الله عز و جل و نحن الزکوة و نحن الصیام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد
الحرام و نحن کعبة الله و نحن قبلة الله و نحن وجه الله قال الله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله و نحن الآیات و نحن البینات و عدونا فی کتاب الله
عز و جل الفحشاء و المنکر و البغی و الخمر و المیسر و الانصاب و الازلام و الاصنام و الاوثان و الجبت و الطاغوت و المیتة و الدم و لحم الخنزیر
یا داود ان الله خلقنا و فضلنا و جعلنا امناءه و حفظته و خزانه علی ما فی السموات و الارض و جعل لنا اضدادا و اعداء فسمانا فی کتابه و کنی
عن اسمائنا باحسن الاسماء و احبها الیه تکنیة عن العدو و سمی اضدادنا و اعداءنا فی کتابه و کنی عن اسمائهم و ضرب لهم الامثال فی کتابه فی ابغض
الاسماء الیه و الی عباده المتقین و روی فی تأویل الآیات عن الشیخ الطوسی باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن ابی عبد الله ع
قال نحن اصل کل خیر و من فروعنا کل بر و من البر التوحید و الصلوة و الصیام و کظم الغیظ و العفو عن المسیء و الرحمة علی الفقیر و تعاهد
الجار و الاقرار بالفضل لاهله و عدونا اصل کل شر و من فروعهم کل قبیح و فاحشة فمنهم الکذب و النمیمة و البخل و القطیعة و اکل الربا و اکل مال
الیتیم بغیر حقه الحدیث و عن النبی ص ان الصلوة تاتی الی المیت فی قبره بصورة شخص انور اللون یونسه فی قبره و یدفع عنه اهوال البرزخ الحدیث
و فی العوالی عن رسول الله ص انه قال اذا کان وقت کل فریضة نادی ملک من تحت بطنان العرش ایها الناس قوموا الی نیرانکم التی
اوقدتموها علی ظهورکم فاطفئوها بصلوتکم ثم قال صاحب العوالی قصد من هذا الحدیث یدل علی قوله تعالی ان الحسنات یذهبن السیئات و المراد
بالنیران هی الاعمال القبیحة التی هی سبب فی حصول العقاب بالنار فاطلاق اسم النار علیه مجاز هذا علی قول اهل الظاهر و اما علی قول اهل الباطن
فالنیران علی حقیقتها من حیث ان العمل المستقبح ینقلب بحقیقته نارا و یصیر علی ظاهر فاعله یوم القیمة و اطفاؤها فعل حسنات تؤثر فی رفع
احراقها من الظاهر فیکون الاطلاق فیه حقیقة ایضا و مما یصدقه قول الله تعالی هذه اعمالکم ردت الیکم و کذا قوله الذین یشربون فی آنیة
الذهب و الفضة انما یجرجرون فی بطونهم نارا انتهی ای عزیز از جمله توضیح این مطلب تحقیقی که ملا جلال دوانی در رساله مسمی بزوراء نموده کافیست
و شایستست و در آن رساله ذکر نموده که این فیض از برکت باطن باب مدینة العلم و فرزند او سید الشهداء بمن رسید در وقتی که مشغول
بتقبیل تربه ایشان بودم و جمعی از محققین مانند شیخ بهاء الدین و سید نعمة الله ره آنرا تحسین نموده‌اند و بنای کلام علی الحیوة نیز بر این تحقیق
و عبارت مجیء نیز که بعد از این ذکر میشود بر اینست قال فی شرح العوالی بعد ما تقدم و هذا القول هو الذی رجحه شیخنا البهائی فی تحریره انه مما
ذهب الیه طائفة من العلماء و الاخبار ظاهرة فیه من تجسم الاعمال فی النشأة الاخری تمام و فی ان الصلوة تاتی الحدیث و کذا سایر اعمال البر
و التقوی تاتی بصورة شخص اسود اللون منتن الریح یکون معه فی القبر و یوحشه و یجلب علیه الاهوال الی یوم القیمة و هکذا سایر الذنوب و
هذه الاعمال المجسمة هی الموزونة یوم القیمة فی میزان حسی له لسان و کفتان و ان کان القول بهذا النوع من التجسم خلاف طور العقل و هو الذی
الیه المعتزلة کیف یوزن المحسوس و الاعراض کیف تنقلب جواهر مع قیام الدلیل بزعمهم علی امتناع الانقلاب علی فتح باب التأویل فیه
و قالوا معنی هذا التجسم ان الله سبحانه یخلق بازاء اعمال البر اشخاصا حسنة لانس المؤمن بها و بازاء الذنوب الصور المستکرهة لایحاش
الکافر بها و هذه الاعمال هی الموضوعة فی موازین القیمة و الاول هو الاقرب من الفاظ الاخبار و قد کشف عن حقیقة هذا المعنی المحقق الدوانی
قدس الله روحه و حاصل ذلک البیان مختصر اللفظ ان الحقیقة الواحدة تظهر فی الصورة المعینة المکتنفة بالعوارض المادیة و عوارض

الی نیرانکم

وضع معيّن من محاذات وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها من غير تلك الشرائط وهي
في الحالتين بقبول الكثرة بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل الكثرة وتقبل الافراد المتكثرة
في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية ثم الصورة العقلية متفاوتة في قبول الكثرة فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها
متكثرة ومن حيث خصوص جنسيتها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فانه تتحد فيه صورة جميع انواعها لكن تمتاز عن جنس آخر مقابل له وهو العرض
واذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقايق والاعتبارات اتحد الكل في صورته كالشيء والممكن العام مثلا اذا تذكرت ذلك فتحقق
ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة باختلاف المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر
في صور متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر بحقيقة واحدة كالصور العقلية وكما ان المختلفين بالصورة في موطن قد يتحدان فيهما
في موطن آخر فقد ينعكس الصورتان في الموطنين اي يظهر احدهما بصورة خاصة والآخر بصورة اخرى في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن اخرى على
عكس الصورتين فيظهر هذا بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه كالفرح الظاهر للرؤيا بصورة البكاء ونحو ذلك
من الامور المعلومة بممارسة التعبير وتحقق ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة الحسية
والروحانية مغايرة من حيث ذاتها لا من حيث الوجود وان تلك الحقيقة من حيث ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة الاحكام وان جميع
الصور التي تظهر بها متساوية الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض في حد ذاتها بل انما يختص تلك الصورة بعينها
لها احكام المواطن والمشاعر فاعلم حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية مجردة عن الحس مدركة بالعقل كلية وبلوازم
جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم
كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم الا انه تتجلى في كل موطن بصورة بعينها لها ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام
الطبيعة التي لا يعرف تحقيق الا بصورها المتعودة بالعوائد المالوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند تبدل الصور ولا يعرفها لتحولها في ملابسها
لكن العارف المدرك الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا باحكام خصوصيات المواطن والحجب بحكم موطن عن احكام المواطن الاخر
بل يعرفها في سائر ملابسها ولما كانت هذه النكتة خفية مخالفة لما ارتكز في الطباع المالوفة المنهمكة في الطبائع والعوائد مع جلالة شأنها
وكونها مرقاة الى الاطلاع على اسرار خفية امر باتقانها والمحافظة عليها ثم قال كانك فيما قرع سمعك من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة
الانطباق بين العوالم فانها باسرها صورة حقيقة واحدة متخالفة من جهات تحكي لاحكام المواطن التي تشرفها النفس في مدارج صعودها
وهبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن بل حقيقة العوالم فانها صور تظهر على النفس في مراتبها بل كشف عليك اسرار معرفة من احوال
المبدأ والمعاد وظهوره في الكثرات فان ذلك تحصل وتتقوم بالنفس ومراتبها واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشأة
الدنيوية بالصور الخاصة في النشأة الاخروية بالصورة التي يقتضيها احكام تلك النشأة كما فصل في الشريعة وتيسر عليك ايضا
مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة ولا انفصال وتسلقت الى حقايق ما انبأ به لسان النبوات من ظهور الاعمال
والاخلاق في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وان

الآية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في زمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق الرذيلة
والعقايد الباطلة هي محيطة بهم في هذه النشأة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصور الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع الا انهم لا يعرفون ذلك
لعدم ظهورها في هذه النشأة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقائق
وتقلبها في الصور بحسب المواطن فيعرف حقيقة بل قد ينعكس ذلك لمرآة خياليته التي هي مشكاة مصابيح النفس فتشاهد تلك الصور
باعيانها مع مشاهدتها الصور المحسوسة فان النفوس الكاملة لا يشغلها شأن عن شأن ولا يحجبها موطن عن موطن وان لم تكن
هذه الحال دائمة بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل لرؤيته الجنة والنار وهو في الصلاة هذا
كما يظهر ايضا تعرف من ذلك التحقيق معنى قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقوله الذين يشربون
في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار فان ظاهره يدل على وقوع هذه الحال في الحال والجرجرة بمعنى الصب وهو متعد بنفسه
فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى قوله الذي ونار جهنم مفعولا وقوله ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده فان هذا الحديث
يدل على ان هذا القول بعينه غراسها الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا كما زعمه
المتوهمون وكذلك قوله الدنيا مزرعة الآخرة فان معناه ان الاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة الجنة والنار وهي تظهر في تلك المواطن
بصورتهما وصورة ما يظهر فيها من اللذائذ والمكاره ثم قال لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون المعنى واحدا والحال
هذا ان الحقايق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها عارية عن جميع الصور التي
تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين
شيء واحد وما اشبه ذلك بقولنا من الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة بمحلها ثم هي في الخارج قائمة
بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر بصورة مستقلة مستغنية تكون جوهرية
فاقبل ذلك تأتيك تكسير صورته في طبعك عنه في هذه النظرة تأتيك اليقين وتشرف على حقيقة قوله النوم اخ الموت وقول صاحب
سر وهب مدينة علمه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ارأيت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على العقل العاقلة بصورة وحدانية لطيفة
مجردة ثم ظهرت على الحواس بصور متخالفة كثيرة ما دونها كانها تنزلت مع النفس عن مرتبة تجردها ووحدتها الى الكثرة والتعدد فاذا وصلت
النفس الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية التكثر والتعدد واذا ارتقت الى مرتبة التجرد الصرف توحدت ولتحقت مع النفس صعودا
وهبوطا فهي اذن موجودة مع النفس لا في الخارج عنها وهي تصاحبها في مواطنها المختلفة وتنصبغ في كل موطن من مواطنها باحكامها
الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة وغير ذلك ثم اقول شأن العلم تكثير الواحد وذلك في العلم التفصيلي المختص بما يلي الجهة السافلة
من النفس وكماله في المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك في العلم الاجمالي المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس وكماله في المدرك
الشهودي المعبر بنور الولاية وهو غاية المراتب واعلى في اشرف مرتبة الذوق الفطري هذا كلامه ويظهر منه معنى قول امير المؤمنين ع
العلم نقطة كثرها الجاهلون وذلك ان العلم الحقيقي المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس وهو كالشهودي واما العلم التفصيلي

العلم نقطة كثرها الجاهلون

نفس اهل الجحيم

المتصل بما يلي الجهات التي من النفس ويكون في المشاعر الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة فيكون العلم حينئذ هو تلك الحقيقة
البسيطة التي عبّر عنه بالنقطة صورة ظاهر منها ويظهر منه الاشارة الى معنى قوله عليه السلام علم ما كان وما يكون في القرآن في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة
في البسملة منها وذلك ان العلم الحقيقي هو علم التوحيد وسائر العلوم من توابعه وقد ظهر منه ما برز بصور مختلفة وعبارات متفاوتة واقصر
ما يعبر عنه هو البسملة فاشتمالها على اصوله ويظهر منها ايضا سر الهي في شأن امير المؤمنين عليه السلام وهو ان حقيقته برزخ بين عالم الوجوب والامكان
فهو معلوم من وجه ومجهول من آخر فالجهة الاولى نبّه عليه بقوله عليه السلام يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت وبالجهة الاولى دخل تحت عالم البشر ونال
حقيقته فهو النور المشار اليه بقوله خلقت انا وعلي من نور واحد فكانا بتلك الصورة النورانية قبل خلق الخلق ثم لما بعث الله الانبياء بعث عليا
معهم بتلك الصورة او بغيرها كما قال جبرئيل عليه السلام ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا ثم لما جرى عليه القلم الالهي
في الولادة افيض على تلك الحقيقة صورة تناسب هذا العالم لكن لا تنحصر ظهورها في صورة واحدة بل يجوز ان يظهر في الصور المتعددة وانما تمسك بما
ورد في حضوره عند جميع الاموات وعند موتهم في الساعة الواحدة الى من مات من الناس وكما انه روي انه اضاف اربعين رجلا من الصحابة في وقت
واحد فيكون اشارة الى تعدد الصور المفاضة على تلك الحقيقة النورانية القدسية تدبرها نور واحد في نهاية القوة والاطلاع على عالمي الوجوب
والامكان وانما تمسكه من بعض الوجوه كما روي ان الحسين عليه السلام استشهد ورجل من عسكر ابن زياد رأى اناسا من اهل السواد اسلحة
عظيما يخرج من خيمته لما هنالك فيأتي الى بدن الحسين عليه السلام ويقبله ويبكي فسألوا الجن الذين كانوا يتوجعون عليه فقالوا هذا ابوه امير المؤمنين عليه السلام
ويظهر منه ايضا سر ما روي ان بعض الائمة كان اسرائيل مع انه يجب ان يكون الامام احسن الناس في الخلق والخلق وحقيقته كما ورد
انهم كانوا يظهرون للناس على صور مختلفة بحسب احتمال عقولهم وكذلك في مراتب الالحان والاصوات وقد بقي هنا اسرار كثيرة طوينا ذكرها
حذرا من التطويل انتهى كلام السيد نعمة الله عليه ما في شرح الغوالي وموافق اين تحقيق است آنچه در مكاتيب است كه دنيا الجسد و آخرت جسمي
جانچه اشاره لطيفه بدان هست در كلام ابن عباس كه از آنچه در بهشت است نيست در دنيا مگر نامها هرچه در دنياست تماثيل و صور
حقايق قائمه است در آخرت پيغمبر فرمود با دخوشي ارشكله در بهشت مي آيد و فرمود شباز قي جهنم است آن را آب ساكن كردانيد و فرمود
تروبرو از نفس جهنم است پس صاحب همت را بايد روي بحقايق تواند بود و بصور و ظلال فريفته نگردد و دل بدان نه بندد و در حق
اليقين آورده است كه در محاسن بسند صحيح از حضرت امير المؤمنين عليه السلام روايت كرده است كه چون مؤمن مي ميرد با او داخل ميشود در قبرش شش
صورت كه يكي از آنها خوش رو تر و خوشبوتر و پاكيزه تر است از باقي صورتها پس يكي از جانب راست مي ايستد و يكي از جانب چپ و يكي در پيش رو — و خوش هيأت تر صح
ويكي در پايين پا و آنكه خوش رو تر است بر بالاي سر است پس اگر از هر جهت كه مي آيد آنكه در آن جهت ايستاده است منع مي شود
پس آنكه از همه خوش رو تر است با آن صورتها ميگويد خدا شما را جزاي خير دهد از جانب من صاحب جانب راست ميگويد من نمازم
و صاحب جانب چپ گويد من زكوتم و آنكه در پيش رو است گويد من روزه ام و آنكه در عقب است گويد من حج و عمره ام و آنكه در پايين ايستاده است
گويد من نيكي برادران مومنم پس آنها باو گويند كه تو كيستي كه از همه بهتر و خوش رو تر و خوشبوتر مي گويد كه من ولايت آل محمدم عليهم السلام
قال في المجلي وقد حقق بعض اهل الاشراق على قاعدة الاشراق فقال ان العذاب الوارد على النفس بعد مفارقة البدن انما تقصيرها وخطيئتها

وخطيئتها الملتقم خارجي عاقبتها وانتقم منها كما يتوهمه العوام كما ان العذاب الحاصل في العالم بالاسباب الخارجة وليس الامر كذلك لعذابها
فان العذاب لها انما هو بسبب الهيئات الرديئة والاخلاق الشريرة وهي حاقة لعذابها معها وموجبة له بسبب تلك الهيئات فهي الموجبة لعذاب
نفسها فانها متى فارقت متلبسة بالملكات المذمومة والهيئات الرديئة وزال الحجاب البدني عنها شاهدت ثمار تلك الهيئات وعاينت بوارق
تلك السيئات فذاقت بذلك ورد اليها اعمالها القبيحة بعينها وكانت عقابها واليه الاشارة بقوله انما هي اعمالكم ترد اليكم وقوله
تعالى واحاطت به خطيئته ويكون حالها كحال المريض المقصر في الحمية والاحتياط اذا ادت اليه شهوته وساقته اليه قوته البهيمية او غيرها
والامراض الحاصلة فيكون هذا الالم من لوازم ما ساق اليه التقدير من الجهة الموجبة لذلك الالم لا ان منتقما من خارج انتقم منه وزاد بعضهم
في تحقيق هذا المعنى فقال ان النار المعاقب بها ليست نارا خلقت من مادة خارجة عن افعال المعذب بل هي بعينها نار بقوله تعالى
انما يأكلون في بطونهم نارا وقوله عليه السلام الذي يشرب في آنية الفضة الحديث والاصل عدم المجاز فكانت تلك الافعال ظاهرة
بصورة الحقيقة فكانت نارا فيعذب بها لا بنار خارجة واحراقه بها تطهير الروح ودنس المعاصي وخباثة الذنوب ليطهر فيصير مستعدا
لافاضة الكمال الذي يصح قياسه بالجنس المتلوث بالقاذورات لان النار تحلله وتذهب الخبث فيصير عنصرا طاهرا خاليا من جميع الخبائث
مستعدا لقبول الفيض الكمالات الحسية والعقلية ويزيد ذلك وينقص بحسب قوة النجاسة وضعفها وشدة تمازجها وعدمه هذا الا انكر
فانها حقائق تحتاج الى الفحص عن معاني اسرار الشريعة والجمع بينها وبين الحكمة ثم قال اقول هذا البحث مبني على قاعدة كلية مقررة
عند اهل الحكمة الاشراقية اذا حققتها وكشفت اسرارها عرفت بها غوامض هذه المعاني بل وتطلع بها على غوامض كثيرة من اسرارهم
وهي ان الحقيقة الكلية تظهر في الصور المختلفة وتتداول عليها احكامها باعتبار ظهورها في تلك الصور الملتبسة بها فبحيث
تلك الصور مظاهر لتلك الحقيقة في كل موطن من تلك المواطن بواسطة تلك الصور على حسب اختلافها في تنزلاتها من العالم العقلي
الى النفسي الى الحسي الى غير ذلك من مواطنها المتعددة باعتبار قوة الكشف والمعاينة لها حاصلين عند النفس في مواطن تعلقها بها فاذا
انبسطت هذه الاصل وعرفت غوامضه عرفت به غوامض اسرار الحقيقة وكيفية تنزلاتها في الملابس المختلفة والمواطن المتفاوتة
اطلعت لذلك على اسرار الشريعة وظهورها في الملابس المختلفة وعرفت به الجمع بين الباطن والظاهر على اسرار العوالم وانطباق
بعضها على بعض فافهم ذلك فانه بحث نفيس فاذا انقطع تركك على معرفة هذه القاعدة علمت ان الطاعة والمعصية حقيقتان
تظهران في العالم الحسي بالصور العقلية ولهما في انفسهما حقائق اخرى يظهران بهما في ملابسهما بالصور المعنوية في العالم المثالي
وفي العالم العقلي فيصيران جنة ونارا مثاليتين وعقليتين ومظهرهما في العالم الحسي الجنة والنار الحسيتين فيصيران بحقائقهما جنة
ونارا وقد اشارت الآثار النبوية واسرار الشرائع الالهية الى ذلك في احوال اهل الطاعة الجنة فيعان غراسها سبحان الله والحمد لله
وفي احوال اهل المعصية قوله عليه السلام الذين يشربون الحديث وقد رويته عن والدي الماء اسناد الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا دخل
وقت كل فريضة نادى ملك من السماء ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم وبهذا الاسناد عن
الصدوق مرفوعا الى ابي جعفر عليه السلام انه قال ما من عبد منع من زكوته شيئا الا كان الذي منعه ثعبانا من نار يكون طوقا في عنقه ينهش

تجسم الاعمال

من جملته حتى يفرغ الناس من الحساب واشار الى هذا احاديث كثيرة في مواضعها في باب اعمال الخير وفي باب اعمال الشر وان الاولى يتولد
منها الحور والولدان والقصور والدور وانواع المسرات الحسية واللذات البدنية وان الثانية يتولد منها النيران والاهوال
والاغلال وانواع الآلام الحسية والغموم البدنية ولكن لا يظهر ذلك لعاملها حال وقوعها منه بل انما يظهران عليه بصورهما اللائقة
لاحتجابه عن الحقائق اللازمة تحت هذه الصور بالانغماس في الحجب البدنية والانغمار بالاحوال الطبيعية وغفلة النفس عن تلك الحقائق
بهم تم عالم الغربة فيكون ذلك عائقا لها عن ادراك تلك الحقائق واشباهها مما هو ثابت في علم الغيب فاذا زال الحجب بينها بقطع
العلاقة اما بالكلية كما في حال الرياضات انكشفت لها تلك الحقائق بصورها الحقيقية وادركتها على ما هي عليه النفس ادراكا تاما لعدم المانع
لها عن ذلك اذ المانع ليس الا الحجاب بعلاقة البدنية وقد زال بزوالها فيدرك صور تلك الاعمال الخيرية او الشرية فتلتذ بالاولى وتتألم
تاما ومتألم بالثانية كذلك فلا معاقب لها من خارج وليس للمفيض الجود والوجود عليها في ذلك اثر سوى الفيض بواسطة الاستعدادات
الذاتية فهي الحاصلة لعذابها ومعها والمحصلة لنفسها آلامها وعقابها وكذا الكلام في بهجتها وسرورها واما بيان ان اهل الكشف
يشاهدون الحقائق لا بصورها الظاهرة لاهل الحجاب بل بصورها الحقيقية وملابسها الذاتية فظاهر لمن تدبر اسرار الشريعة فان فيها
ما يدل على ذلك كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رأيت الجنة والنار في عرض هذا الحائط وفي كتاب الراوندي عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما فضلنا على
من خالفنا فوالله اني لأرى الرجل منهم ارخى بالا وانعم عيشا واحسن حالا واطمع في الجنة قال فسكت عني حتى اذا كنا بالابطح
من مكة رأينا الناس يضجون الى الله فقال يا ابا محمد هل تسمع ما اسمع قلت اسمع ضجيج الناس الى الله فقال ما اكثر الضجيج والعجيج واقل الحجيج و
الذي بعث بالنبوة محمدا وعجل بروحه الى الجنة ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهي فنظرت فاذا اكثر الناس
خنازير وحمير وقردة الا رجل بعد رجل وروي ايضا باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير اضمن
لي الجنة فقال او لا اعطيك علامة الائمة عليهم السلام قلت وما عليك ان تجمعها لي قال وتحب ذلك قلت كيف لا احب فما زاد ان مسح على
بصري فابصرت جميع الائمة في السقيفة التي كان جالسا فيها ثم قال يا ابا محمد هذا بصرك فانظر ما ترى بعينك قال فوالله ما ابصرت الا
كلبا وخنزيرا او قردا فقلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هذا السواد الاعظم لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة الى من خالفهم
الا في هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هكذا وان احببت ضمنت لك الجنة ورددتك الى حالك الاول قلت لا حاجة
لي الى النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فمسح على عيني فرجعت كما كنت الى غير ذلك من الاحاديث ثم قال سمعت عن بعض حكايات
المكاشفين ما يقرب ذلك او يماثله وهو انه دخل رجل من العامة الى بعض اولياء الله ليسلم عليه وكان قد عرض له بعض الاحوال
فالتفت وقال اخرج عني يا هذا الحمار فامر خادم ذلك الرجل بالانصراف فلما مضى ساعة وسري عنه قال للخادم اين فلان دخل ليسلم
علي قال والله ما رأيت صورة انسان انما رأيت صورة حمار وحكي عن الشيخ الجنيد انه التزم بصلوة الجماعة فحضر العصر والمغرب
ليلة الجمعة مع فضلاء خلف امام فلما ركع للثانية جلس الشيخ وترك الصلوة فلما اتم الجماعة صلوتهم قال له بعض من حضر قال الشيخ
قطع الصلوة فقال لا يصح ان يصلى خلف امام في السوق انما افتتح الصلوة خلف امام في المحراب فلم اره فيه وانما رايته في السوق يشتري

يشتري بغلا فسئل الامام عن ذلك فقال صدق الشيخ انا لما ركعت في الثانية خطر بقلبي ان اروح بعد الفراغ الى السوق فاشتري بغلا
فان هذا الشيخ عالي واطلع على ضميري پس اى عزيز ازين بيانات معلوم شد كه هر فردى از افراد انسان خودش قيامت خودش است
پس خودش يا بهشت است ويا دوزخ ودر اين نشأه در روى كون دارد ودر نشأه ديگر بروز نمايد وهذا هو الذي ذهب اليه
في البحار عند ذكره من كنز الكراجكي عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا قال فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق ضرب الله
سورا من ظلمة فيه باب فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور
وعدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فينادونكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا
ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم
ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق
وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور
يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا يؤخذ لكم حسنة تفدون بها انفسكم مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير
وروي ايضا تاويل آخر عن عطا عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب
بيان فالمراد على التفسير الاخير من دخل الباب بطاعته علي وموالاته فهو الرحمة ومن لم يدخل فهو الحيرة في الدنيا والظلمة والعذاب في الآخرة
ولا ينافي التفسير الاول لان السور المضروب وبابه بهما وباتباعهما يحصل الرحمة ويتميز الناس وجميع الاحوال والافعال في الدنيا تتجسم في النشأة
الاخرى اما بالاشياء الشبيهة بها بازائها او تحول الاعراض هناك جواهر والاول اوفق لحكم العقل والآيات فيه صريح ما ورد في النقول
الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشأة الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف وقد روى اصحابنا
عن قيس بن عاصم انه قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا
موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان
لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما
اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش
الا منه وهو فعلك انتهى ثم قال قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القيمة هي بعينها الاعمال
القبيحة والاخلاق الذميمة والعقايد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان
والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذه الصورة
الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيى في كل نشأة بزي وقالوا اسم الفاعل
في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشأة

الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته اى بمعنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم فى
النشاة وهى بعينها جهنم التى ستظهر فى النشاة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح فى ذلك ومثله فى القرآن العزيز كثيرة وورد فى الاحاديث النبوية ايضا ما لا يحصى
كقوله الذى يشرب فى آنية الذهب والفضة فانما يجرجر فى جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله الجنة قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله الهادى الى الصواب انتهى كلامه رفع الله فى الجنة مقامه اقول
القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا فى تلك النشاة مع القول بامكانها فى النشاة الآخرة قريب من السفسطة اذ النشاة
الاخروية ليست الا مثل هذه النشاة وتخلل الموت والاحياء لا يصلح ان يصير منشا لامثال ذلك والقياس على حال النوم واليقظة
اشد سفسطة اذ ما يظهر فى النوم انما يظهر فى الوجود العلمى وما يظهر فى الخارج فانما يظهر بالوجود العينى ولا استبعاد كثيرا فى اختلاف الحقايق
بحسب الوجودين واما النشاتان فهما من الوجود العينى ولا اختلاف بينهما الا بما ذكرنا وقد عرفت انه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلى فى ذلك
واما الآيات والاخبار فهى غير صريحة فى ذلك اذ يمكن حملها على ان الله تعالى يخلق هذه بازاء تلك او هى جزاؤها ومثل هذا المجاز شايع
وبهذا الوجه وقع التصريح فى كثير من الاخبار والآيات والله يعلم وحججه عليهم السلام انتهى كلامه ولا يخفى ان كلامه فى هذا الكتاب مغاير
لما تقدم من عين الحيوة فى كلامه نظر غير مخفى على ان ظرفية عالم النوم كما ستقف عليه ان شاء الله من عالم المثال فى اكثر الاخبار الواردة
فى هذا الباب غير قابل للتاويل ولا داعى على التاويل اذ لا تنافى بين الاخبار وبينها وبين حكم العقل سيزدهم از شرايطيكه معتبر است
در شيخ آنست كه بايد در روى ايثار باشد تا مصالح مريد و حظ او را بر مصالح و حظ خود ترجيح دهد ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وفى مجالس ابن الشيخ ره عن المعلى بن خنيس قال قلت لابى عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق واجبات
ما منها حق الا واجب عليه ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله فيه نصيب قال قلت حدثنى ما هن قال ويحك يا معلى
انى عليك شفيق اخشى ان تضيع ولا تحفظ وان تعلم ولا تعمل قال قلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ع ايسر حق منها
ان تحب له ما تحب لنفسك والحق الثانى ان تمشى فى حاجته وتبتغى رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك
ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تكتسى ويعرى ولا تروى
ويظمأ والحق السادس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة وخادم فتبعث بخادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد
فراشه فان ذلك كله بينك وبينه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعود مريضه وتشخص بدنك فى قضاء حاجته
ولا تلجئه الى ان يسألك فاذا حفظت ذلك منه فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله چهاردهم كرم است بايد كه در روى كرم
باشد تا مريد را بخشش ولايت تواند كرد واعلم ان الكريم لا يبالى بما اعطى ولمن اعطى وان رفع حاجته الى غيره لا يرضى واذا اعطى زاد
على منتهى الرجاء ولا يضيع من لاذ به والتجى واذا وعد وفى واذا قدر عفى واذا جفى عاتب وما استقصى ويغنيه عن الوسايل والشفعاء
وفى روح الاحباب وروى ان منشدا انشد بين يدى عبد الله بن جعفر رض قول القائل ان الصنيعة معروف لا تكون صنيعة حتى

حتى يصاب بها طريق المصنع فقال عبد الله بن جعفر قبح الله قائله يطبع الناس الى البخل ولكن اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان
اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله كانت من اهله فلا تحقرن يد المعروف فهى غنم حيث كانت تقع على كفور او شكور فعند الشكر لها جزاء
وعند الله ما كفر الكفور وروى ان عبد الله بن جعفر رض نزل باعرابى فى يوم مطير والاعرابى لم يعرفه فاضافه وذبح له عنزا فلما اراد الخروج
قال للغلام ما نفقتنا كم معك قال خمسمائة دينار قال اعطها الاعرابى فقال الغلام تعطى اعرابيا خمسمائة دينار على عنز وهو
لا يعرفك قال فان لم يعرفنى فانا اعرف نفسى واعطاه الخمسمائة فانشا الاعرابى يقول توسمت فيه الخير لما رايته وقلت لعرسى
المرء من آل هاشم والا فمن آل المرار فانهم ملوك عظام من ملوك اعاظم فقمت الى عنز بقية اعنز فاذبحها فعل امرء غير عالم فعوضنى
منها غناى ولم يكن يساوى لحوم العنز خمس دراهم بخمسمائة من دنانير عوضت من العنز ما جادت به كف آدم فقلت لعرسى فى الخلا
وصبيتى احق ترى ام هو احلام نايم قال بعض الحكماء الكرم خصلة جامعة لخصال الخير وقيل الكرم مجمع المفاخر وسال معوية الحسن بن
على ع عن النجدة والكرم والمروة فقال الحسن ع اما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام فى المحل واما النجدة فالذب
عن الجار والصبر فى المواطن والاقدام عند الكريهة واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه لضيفه واداء الحقوق
پانزدهم توكل است بايد كه در روى قوت توكل باشد و بر كمال تا بسبب رزق مريدان متاسف نشود و مريد را از خوف معيشت او رد نكند
اگر هيچ باشد واگر هزار داند كه هر كه آيد روزى او از پس او آيد بلكه پيش از آيد زالكى كرد مر روان زنهفت كشته خويش خشك ديد و گفت
كاى بهمان تو و بهمانى كاى رزق باتست هر چه خواهى كن آورده اند كه زن حاتم اصم در صحبت او چنان پرداخته بود كه گرو زن را گفت بسفر
ميروم چه قدر نفقه خواهى كه بدهم گفت چندانكه زندگانى مرا خواهى گفت زندگانى تو در تصرف من و قدرت من نيست زن گفت روزى هم
بقدرت تو نيست حاتم گفت احسنت اشاره بآيه شريفه هو الذى خلقكم ثم رزقكم است كه خود ميدانست هيچ كه در خلقت ايشان را
اختيارى نيست در امر رزق نيز اختيارى نيست پس چون حاتم بسفر رفت زنى از زن او پرسيد كه حاتم براى تو چه نفقه نهاد گفت حاتم
روزى خواره بود روزى ده نبود اما روزى ده اينجاست بسفر نرفته است و ديگر آورده اند كه شخصى ده هزار درهم نزد ابراهيم ادهم آورد او
قبول ننمود و گفت من سلطنت را دادم و فقر را خريدم تا نام مرا در دفتر فقراى حضرت خدا نوشته اند و تو ميخواهى كه نام مرا بده هزار
درهم از ميان دفتر حقتعالى بيرون كنى آورده اند كه شقيق بلخى در اوايل حال توانگر بود روزى بنده را ديد كه بازى و مزاح ميكرد
و مردمان بقحط مبتلا بودند خواجه شقيق او را گفت نه شرطست در وقتى كه مردمان در قحط گرفتارند تو بمزاح مشغول باشى گفت مرا چه غم
خواجه دارم يك ده خاصه اوست از آن ده او را چندان حاصل آيد كه ما را كفايت شقيق متنبه شد و گفت خواجه مخلوقست يك ده پس خداوند
فلاش غم رزق ندارد و پس مسلمانان غم روزى چگونه خورند كه خداوند ايشان توانگر و بى نيازست وعوالم بسيار دارد واما تفسير توكل چنانچه
در مرتبه توكل آنست و الله بايد كه خلق را لا يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع داند وفى الكافى عن ابى عبد الله ع قال ليس شىء الا وله حد قلت جعلت
فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا وفى الكافى عن امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وان الضار والنافع هو الله عز وجل وفى الكافى عن ابى عبد الله ع عن امير المؤمنين

علیه السلام الایمان له ارکان اربعة التوکل علی الله وتفویض الامر الی الله والرضا بقضاء الله والتسلیم لامر الله شانزدهم تسلیم است
باید که تسلیم شیخ باشد تا هر کرا حق تعالی خواهد در این کار در آورد و هر کرا خواهد ببرد و با آمدن مریدان راغب و بر رفتن ایشان ملول
نشود بلکه در جمیع حالات در مقام تسلیم باشد و هر که بصحبت او رسد او را آورده حق داند و خدمت او را خدمت حق داند و هر که
برود رفته حق داند انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء هفدهم رضا بقضاست باید که راضی بقضاء و قدر حق تعالی
باشد تا مقدم باشد و تربیت مریدان بشرایط شیخی کوشد و آنچه حق تعالی بر مریدان تقدیر کرده و جاری ساخته است از وصول
بمرتبه و عدم وصول راضی باشد و در اعتراض نشود و دشوار زده نه باشد بآمدن فربه و نه بر رفتن لاغر شود و فی الکافی عن علی بن الحسین ع الزهد عشرة
اجزاء اعلی درجة الزهد ادنی درجة الیقین واعلی درجة الیقین ادنی درجة الرضا و فی شرح الصحیفة فی ترجمة واجعل یقینی افضل
الیقین عن ابی الحسن ع الایمان فوق الاسلام بدرجة والتقوی فوق الایمان بدرجة والیقین فوق التقوی بدرجة وما قسم فی الناس
شیء اقل من الیقین واما حد الیقین فقال ان لا تخاف مع الله شیئا یعنی نشان یقین داران بود که در آتش میرود چنانکه گفته اند
که یقین آنست که بر آن اعتقاد داشته باشی که در هر چیز متصرف خداست و هر اثر با تقدیر و تاثیر اوست و هر چه شد بتقدیر او شد است
و هر چه بعد از این شود بتقدیر او شود و چون تو برای اعتقاد باشی اگر آتش بینی باک نداری و عن ابی عبد الله ع قیل له بای شیء یعلم المؤمن
بانه مؤمن قال بالتسلیم لله والرضا فیما ورد علیه من سرور او سخط واعلم ان الزهد کله فی آیة من کتاب الله لکیلا تأسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا
بما آتاکم و فی الکافی عن ابی عبد الله ع قال ان فیما اوحی الله عز وجل الی موسی بن عمران ع ما خلقت خلقا احب الی من عبدی المؤمن فانی انما ابتلیه
بما هو خیر له و ازوی عنه ما هو خیر له و انا اعلم بما یصلح علیه عبدی فلیصبر علی بلائی ولیشکر علی نعمائی ولیرض بقضائی اکتبه فی الصدیقین عندی
اذا عمل برضائی واطاع امری هیجدهم وقار است باید که با وقار باشد تا مریدان گستاخ و دلیر نشوند که از مدد باطنی و ولایت شیخ محروم مانند
و هر چند عظمت و شیخ در دل ایشان بیشتر باشد مدد و فیض بیشتر یابند و این سر تربیت عظیم از اینجا گفته اند که تعظیم شیخ بیشتر
از تعظیم پدر باید و فی نهج البلاغة فی تعریف المؤمن فی الزلازل وقور و فی المکاره صبور فینبغی ان یکون قوة نفسه علی قبول الواردات
الالهیة بقوة بها و بلوغ ریاضة حد السکینة عند ورود اکثرها نوزدهم فتوت است و فتوت در لغت جوانمردی است و جوان چه جائز
فی کونه و السماحة غیر الفتوة و هی کون الرجل الحلی و استعمل بمعنی السخی ایضا و فتوت از روی اصطلاح در فتوت نامه آورده است
که در عرف عام عبارتست از اتصاف شخص بصفات حمیده و اخلاق پسندیده بر وجهی که بدان از ابناء جنس خویش ممتاز گردد و در عرف
خاص عبارتست از ظهور نور فطرت انسانی و استیلاء آن بر ظلمت صفات نفسانی تا فضایل اخلاق بالکل ملکه گردد و رذائل بکلی انتفا
پذیرد و در توریة آمده که حضرت موسی از حق جل و علا پرسید که ما الفتوة خطاب آمد که ان ترد النفس الی طاهرة کما قبلتها منی طاهرة و فی الحقیقة
فتوت نوریست از عالم قدس که بمدد توفیق او صفات ملکی و سمات ملکوتی که در باطن صاحبش ظاهر گردد و اخلاق شیطانی و اطوار حیوانی
که بسبب تعلقات بدنی و انغماس در هوای هیولانی بر نفس انسانی عارض شده باشد بکلی مندفع شود رجال صدقوا ما عاهدوا الله
الآیة و رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله و مردی و جوانمردی بصدق و وفا بعهد مولا و عدم غفلت از وی و نقض عهد و شکستن آن

آن کار جوانمردان نیست و مؤید این اول از سرور مردان علی مرتضی ع پرسیدند که فتوت چیست فرمودند که هیچ کار نکند در نهانی که اگر
آشکار شود منفعل گردد و همراه آینه این وقتی باشد که خدای را حاضر داند و از وی غافل نشود پس صدق آینه جوانمردی ظاهر شود بابیات
همه را ای فلک میداند کو مری بلوی و رگ برگ میداند گیرم که بزرق خلق را بفریبی با او چکنی که یک بیک میداند امام محمد باقر ع
میفرماید که فتوت آنست که همه کس را از خود بهتر دانی و خود را بر هیچ کس تفضیل ننهی هر کرا ذره وجود بود پیش مرد ره وجود بود
یحیی قاضی از امام محمد تقی ع پرسید که فتوت چیست و آنحضرت یازده ساله بودند فرمودند که فتوت را سه مرتبه است اول آنکه
که هر چه دارد از هیچکس باز ندارد دویم صفات که سینه را از کبر و کینه پاک و پاکیزه سازد و مرتبه آخر وفاست و از بیانات حق جل
عز و جل امیر المؤمنین ع را لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار معلوم میشود که فتوت ختم بآنحضرت شد و الجود بالنفس اقصی غایة الجود
هست جوانمرد مردم صد هزار کار چو با جان فتد آنجاست کار و قیل الفتوة رؤیة اعذار الخلق و تقصیر کسوا اعتقاد تمام نهم فضل رکوا شفقة
علی الخلق ظالمهم برّهم و فاجرهم و قیل الفتوة ان لا یشغلک دنیاک عن دینک والمروة ان لا یشغلک احدهما عن الآخر و فی منهاج التاریخ
علامة الفتوة ان لا تشهد لک فضلا و لا تری لک حقا تطالب به احدا بل تری الحقوق واجبة علیک للکل فان من خصوصیة الصفی شهود
فضل الناس و مواقع الشیطنة و عورة النفس و طولها و اقلها ان من الخروج عند وده الاشعاعة و لم یخل من المعذرة الیه لم یشم رائحة
الفتوة و من طلب نور الحقیقة بقدم الاستدلال لم یحل له دعوی الفتوة لان صاحب الفتوة بصدق حدیث به الحق اجلی من الشمس فطالب
بنور العقل کمن یطلب الشمس بالسراج و قیل محمد البلادری ای شیء تعلمت من ابی عبد الله فی ثمانی سنة قال الفتوة والالهة قیل وما
معناهما قال اما الفتوة فهو ان لا تسأل الناس شیئا و اما الالهة فهی ان لا تسأل شیئا حرزنه بیستم باید که در کار ثابت قدم باشد و
در سعی عزیمت با مرید وفادار و نیکو عهد بود تا به بیثباتی و بدعهدی حقوق مرید را فرو نگذارد و هر صحبتی همت او را باز نگیرد و سعی او را
باطل نکند و فی مجالس الصدوق ره عن ابی عبد الله ع قال ینبغی للمؤمن ان یکون فیه ثمانی خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شکور عند الرخاء
قانع بما رزقه الله لا یظلم الاعداء و لا یتحامل للاصدقاء بدنه منه فی تعب والناس منه فی راحة ان العلم خلیل المؤمن والحلم وزیره والعقل
امیر جنوده والرفق اخوه والبر والده بیست و یکم باید که با هیبت باشد و مرید را از وی شکوهی و عظمتی در دل باشد تا در حضور و
غیبت مؤدب باشد و نفس مرید از هیبت ولایت شیخ شکسته و آرمیده باشد و شیطان از ساحت هیبت ولایت شیخ یارای
تصرف در مرید نیابد قال رسول الله ص یا ابا ذر ان الله یصلح بصلاح العبد ولده و ولد ولده و یحفظه فی دویرته والدور حوله
ما دام فیهم پس چون شیخ باین کمالات و مقامات و اخلاق حمیده موصوف و متحلی باشد مرید صادق و طالب حق با اندک روزگار
در پناه ولایت و دولت او بمقصد رسد تنبیه ای عزیز گاه باشد که کاملی ناقصی را اجازه میدهد که طالب را ارشاد و دستگیری
نماید و این منافات با شرایط ارشاد ندارد زیرا که این مرید من وجه ناقص است و من وجه کامل و دیگر آنکه هر گاه کامل اجازه داد
آن ناقص را نایب خود میسازد و دست او را دست خود میداند ضرر نقص تعدی نمینماید و در رشحات نقشبند آورده است
که در افاده فیوض و برکات از شیخ کامل محقق کهول و صبیان و احیاء و اموات برابر اند و باعث در این طریق عالی که متضمن اندراج

فوت سنیت

نهایتست در بدایت اتباع سنت و اجتناب از بدعت نامرضیه و در تربیه و معاد خواجه نقشبندست که گاه باشد که کاملی
ناقصی را اجازت تعلیم طریقت و در ضمن اجتماع مریدان کار آن ناقص باتمام میرسد حضرت خواجه نقشبند مولانا یعقوب
چرخی را پیش از وصول مرتبهٔ کمال اجازت تعلیم طریقت فرموده بودند و گفته بودند که ای یعقوب آنچه از من بتو رسید بمردم برسان
و کار مولانا بعد از آن در خدمت خواجه علاء الدین عطار سرانجام یافت لهذا مولانا جامی در نفحات اول از مریدان خواجه
علاء الدین عطار میشمرد و ثانیا بخواجه نقشبند نسبت میدهد و بباید دانست که ناقص هرچند مأذون و اجازتست اما چون کامل ناقص
نایب خود میسازد و دست او دست خود میداند ضرر نقص تعدی نمیکند بدانکه ای عزیز بعضی گفته‌اند که چون طالبی نزد شیخی
بیاید باید که شیخ درباره او اول استخاره نماید از سه کرت تا هفت کرت بعد از استخاره اگر تزلزلی در طالب پیدا نشد شروع
در کار او نماید اما بدانکه اقبال قلب عارف نیز قایم مقام استخاره است که المؤمن ینظر بنور الله و انضمام او باستخاره نور علی نور

آداب مرید

فصل بدانکه مرید نیز باید باوصاف مریدی آراسته بود و بشرایط آداب ارادت قیام نماید تا نور علی نور باشد و فضل حق نیز
قرین جهد ایشان گردد که اصل معاملات اینست ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم و اما دلیل بر اراده فقوله
تعالی فان اتبعتنی فلا تسئلنی عن شیء حتی احدث لک منه ذکرا قال النبی علیکم بالسمع والطاعة وان کان عبدا حبشیا و قد
احسن [illegible] ولو بحجر فیطرح الله فیه سره فاخذ منه نصیبک [illegible] پس باید که بهیچکس بغرور شیطان و نشوه نفس
مغرور نشود و بر عقل و علم خویشتن اعتماد نکند و با کسی نیز در مقام بدی و سوء ظن در نیاید در مقصد الاقصی گفته است که علامت
اینکه سالک بخدای رسیده است صلح است با همه کس باید که با خلق عالم یکبار صلح کند و از اعتراض و انکار آزاد آید و هیچکس را دشمن
نداند بلکه همه کس را دوست دارد [illegible] هر کسی از ما نحله در آمده‌اند و اسمی منسوب کرده‌اند یکی را حنفی و یکی را شافعی
و یکی را ترک و یکی را جهود و یکی را مسلمان نام نهاده‌اند جمله را چون خود عاجز و بیچاره بیند و طالب خدای شناسد و نیز گفته است
کمال انسان کامل آنست که او را هشت چیز بکمال باشد اقوال نیک و افعال نیک و اخلاق نیک و معارف نیک و ترک و عزلت و
قناعت و فراغت هرکه این هشت چیز را بکمال رساند کامل آزادست و هرکه چهار اول را دارد و چهار آخر را ندارد بالغ است
اما حر نیست و هرکه هر هشت را دارد کامل آزادست و بالغ و حر نیست چون کامل آزاد را دانستی اکنون بدانکه کاملان آزاد
دو طایفه اند چون ترک مال و جاه کردند و ترک شیخی و پیشوایی هم کردند آزاد و فارغ شدند و اختلاف پیدا آمد و بعضی بعد از ترک
رضا و تسلیم و نظاره کردن اختیار نموده اند و مقصود جمله آزادی و فراغت بود و بعضی گفتند که آزادی و فراغت در ترک
عزلت و قناعت و خمولست و بعضی گفتند که آزادی و فراغت در رضا و تسلیم و نظاره کردنست و این دو طایفه هنوز در عالم
هستند و هر یک بکار خود مشغول اند و این بیچاره مدتهای مدید در ترک و عزلت و قناعت و خمول بودم و حالی در این دم و مرا
یقین نشد که کدام شاخ بهترست و هیچ طرف را ترجیح نتوانستم کرد و امروز که این را مینویسم هم ترجیح نکردم از جهت آنکه در هر طرف
فواید بسیار و آفات بسیار میباشد ای عزیز از این بیان معلوم شد که مرید ارادت باید آزاد و فارغ نباید و باید که حسن ظن و حسن نیت

نیست بهمه کس خصوص بشیخ داشته باشد ای عزیز اول منزل طالبان درگاه اله ارادتست طالب صادق اول مرید بود
در زمین طلب او هیچ تخم کاشته نشود و چون تخم ارادت در زمین دل مرید ریخته شد و در مقام مریدی بخدمت شیخ کاملی شرف
یافت شیخ از آن مرید بیعت باید بگیرد که ارادت مرید بدون بیعت درست نبود ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله ید الله فوق
ایدیهم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه اجرا عظیما و بعضی گفته‌اند که باید شیخ خرقه بمرید بدهد و گاه از خرقه
پاره جامه یا تاجی یا خرقه ارادت باشد بعضی گفته‌اند که از زمان سلطان المشایخ بر این قرار گرفته است که بی بیعت ارادت درست
نباشد و بعضی گفته‌اند که چون مرید سر ارادت بپای شیخ بگذارد باید که شیخ سه موی از طرف راست و دو موی از طرف چپ و یک موی
از پیشانی مرید بمقراض بگیرد پس اول خرقه است بعد بیعت که وصولست که تعبیر از این بسیر الی الله مینمایند چون یافت لهم داد
فوق نمی‌ماند و ثالث یافت نیز نمی‌ماند و این مقام رجوع و دعوت خلق است ای عزیز خطرا اهل القرآن داعیه طلب با اختیار ایشان کم
که در کسی ظهور کند و پدید آید بهترست چه باختیار ایشان در کسی داعیه طلب ظهور کند آن اختیار ایشان در محل خطر بود و نفی آن
اختیار در باطن ایشان لازمست تا بی اختیار ایشان از غیب چه پدید آید و مبتدیان سلوک و اهل طلب را نزد حقتعالی و نزد
اهل الله تعظیم و حرمتست [illegible] داعیه غیبی حوالی بزرگست زیرا که حق تعالی بصفت ارادت
بروح بنده تجلی نکند عکس نور اراده الهی بر دل بنده پدید نیاید و طالب حق تعالی و طالب دوستان وی نگردد ع جوینده از آن شد
که جویای تو بست ابو الحسن خرقانی گفته است هر که او را خواست ما را خواست پس ای عزیز چون تخم ارادتی که در دل افتاد آن را
غنیمتی بزرگ بدان زیرا که گفته اند دامن دولت جاوید و گریبان مراد حیف باشد که بگیرند و دگر بگذارند پس آن تخم غیبی را [illegible]
شده و او را غذای مناسب حوصله او دهد و آن غذا بالحقیقت جز در پستان ولایت مشایخ نباشد پس بطلب شیخی کامل که او را
شیخ کامل اجازه ارشاد داده باشد برخیزد اگر در مشرق نشان دهند و اگر در مغرب بخدمت او برسد و تسلیم تصرفات او شود و اگر
بخدمت بزرگی رسد و نفس او بوالعجبی نماید و بهانه گیرد که این شیخ کامل هست یا نه اشاره علیکم بالسمع والطاعة را کار فرماید و یقین
داند که اگر در تصرف بنده حبشی باشد او را به از آنکه در تصرف خود باشد و مشایخ از اینجا گفته‌اند که اگر در تصرف گربه باشی به از آنکه
در تصرف خود باشی نظامی بعشق گربه‌ای چون شیر باشی ازان بهتر که با خود شیر باشی شو چون سگ بجواب و خور دخور رسند اگر چه گربه باشد
دل او بند طبایع جز کشش کاری ندارند حکیمان این کشش را عشق خوانند مولانا چونکه با شیخی تو دور از زشتی روز و شب
سیاری و در کشتی در پناه جان جان بخشی توی کشتی اندر خفته ره میروی مگسل از پیغمبر ایام خویش تکیه کم کن بر فن و بر کام
خویش گرچه شیری چون روی ره بی دلیل همچو روبه در ضلالی و ذلیل هین مپر الا که با پرهای شیخ تا ببینی عون و لشکرهای شیخ
یکزمانی موج لطفش بال تست آتش قهرش دمی حمال تست قهر او را ضد لطفش کم شمر اتحاد هر دو بین اندر اثر یکزمان چون
خاک سبزت میکند یکزمان پر باد گبرت میکند جسم عارف را دهد وصف جماد تا برو روید گل و نسرین شاد مغز را خالی کن از انکار
یار تا که ریحان یابد از گلزار یار تا بیابی بوی خلد از یار من چون محمد بوی رحمان از یمن در صف معراجیان گر بیستی چون براقت

آداب مریدی

برکش نه نیست اگر ه و دربار اُمَّتش بس میکند تا جهان حسن را بس میکند با کمش درکشته و میر و جوان چون کسی معشوق جانِ
جان روان دست لی و پای بی زد نا قدم آنچه نگه ماخت جانها از عدم در آنکه هرچه بای بنهاد و بشد و مانع او آید از خدمت شیخ
جمله را بقوت بازوی ارادت برکند کر کسل و بهیچ عذر مقید نشود تا ازین دولت محروم نماند که محرومی این دولت را هرچه جهان جبر نکند
ع هرچه از دوست وا مانی چه زشت آن نقش و چه زیبا در تحقیق تا مرید از جان خود سیر نشود و از جان و تن بر نخیزد و بکرم روی هر بند
که وارد و در پیش آید بر هم نشکند مرد این حدیث نباشد رباعی سیر آمده ز خویشتن میباید برخاسته ز جان و تن میباید در هر قدمی
هزار بند افزونست زین گرم روی بند شکن میباید هر کس از کوی تو ای شوخ ستمگر گذرد شرط اول قدم آنست که از سر گذرد هر آنچه
مرید صادق در این راه بر هم زند و بر اندازد حق تعالی بمقتضی و لنجزینهم احسن ما کانوا یعملون بهزار چندان مجازی و مکافی بود ودر بازده ۳
در دنیا و آخرت و آن جمع را از خویشان و اقارب که ترک کرده باشد و دلهای ایشان بمفارقت خویش مجروح کرده هر کس را حقتعالی
در جنتی و منزلتی و ثوابی کرامت کند که جابر شکستهای ایشان باشد چه یکصفت از صفات حق تعالی جباریست و یعنی جبار شکسته بند
و بیکو بدگدای بیچاره هرچه در طلب خداوندی من بر هم شکنی من بکرم خداوندی خود درست کنم و هر دل که از بهر من خسته کنی از خداوندی
خویش دیت آن بدهم جبرئیل انجا اگر زحمت دهد خونش بریز خونبهای جبرئیل از گنج رحمت باز دهد قال الله عزّ و جلّ و من یهاجر فی سبیل الله
یجد فی الارض مراغما کثیرة و سعة و قال تعالی قل ان کان آباؤکم و ابناؤکم و اخوانکم و ازواجکم و عشیرتکم و اموال اقترفتموها
و تجارة تخشون کسادها و مساکن ترضونها احب الیکم من الله و رسوله و جهاد فی سبیله فتربصوا حتی یأتی الله بامره و الله لا یهدی القوم
الفاسقین و خواهی دانست بعد ازین انشاء الله که جهاد اکبر جهاد نفس اماره است پس در این جهاد اکبر مهاجرت از آنچه مذکور شد اولیست
و مادام که این کس خود را منصرف شیخ کامل در نیاورده است در شرک خفیست و فی کتاب زهد النبی ص للصدوق ره انه کان یقول
آه شوقا الی اخوانی من بعدی فقال ابوذر ره یا رسول الله السنا اخوانک قال لا و انتم صحابی و اخوانی یجیئون من بعدی شانهم شان عن [..] ۳
الانبیاء قوم یفرون من الآباء و الامهات و من الاخوة و الاخوات و من القرابات کلهم ابتغاء مرضات الله یترکون المال و یذلون انفسهم
بالتواضع لله لا یرغبون فی الشهوات و فضول الدنیا یجتمعون فی بیت من بیوت الله کانهم غرباء تراهم محزونین لخوف النار و حب الجنة فمن
یعلم قدرهم عند الله لیس بینهم قرابة و لا مال یعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن علی الوالد و الوالد علی الولد و الاخ علی الاخ ها شوقا
الیهم و یفرغون انفسهم من کدّ الدنیا و نعیمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد و دخول الجنة لمرضاة الله و اعلم یا اباذر ان للواحد منهم اجر
سبعین بدریا منهم اکرم علی الله من کل شیء خلق الله عزّ و جلّ علی وجه الارض و فی شرح نهج البلاغة عن الرسول ص المهاجر من هجر ما حرّم الله
علیه و عن النبی ص موت الغریب شهادة و المراد بهذا السفر المهاجرة من الاوطان و قطع العلایق و السیاحة و هی سنة عیسی ع و
لذلک یجمع و یحشر معه کما فی الحدیث قال الله تعالی و من یخرج من بیته مهاجرا الی الله ثم یدرکه الموت فقد وقع اجره علی الله و فی الحدیث
النبوی ص طوبی للغرباء و عنه ص طلب الحق غربة و الانفراد بالصفة الکمالیة عن الاقران هو الاغتراب و لهذا قیل الاغتراب اسم
یشار به الی الانفراد عن الاکفاء قال الله عزّ و جلّ یا ایها الذین آمنوا ما لکم اذا قیل لکم انفروا فی سبیل الله اثاقلتم الی الارض ارضیتم

الدنیا ۳ ارضیتم بالحیوة الدنیا من الآخرة فما متاع الحیوة الدنیا فی الآخرة الا قلیل و قرآن نازل بر جمیع ناس است الی یوم القیمة پس نباید که گمان کرد که این خطاب و
معاتب باین عتاب مخصوص اصحاب باشیم و در اول تفسیر صافی حدیثی از معصوم ع روایت کرده است که هر جا که بعضی آیه قرآن نازل شده در حق
جاری سازید و جمود بر لفظ و مورد آیه منمایید و حقتعالی در آیات بسیار امر بجهاد و ترغیب بآن فرموده اگر اصحاب پیغمبر مامور بجهاد
اعدای خارجه بودند ما مکلف بجهاد اعدای خارجه و باطنه هر دو میباشیم که نفس و شیطانست و حال آنکه پیغمبر ص فرموده است که اعدی عدوک
نفسک التی بین جنبیک و قال تعالی انفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا باموالکم و انفسکم فی سبیل الله ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون قیل
ای شبابا و شیوخا و قیل ای نشاطا و غیر نشاط و قیل ای رکبانا و مشاة و قیل ای ذوی العیال و غیر ذوی عیال و قیل ای اصحاء و مرضاء
و قیل ای مسرعین و غیر مسرعین و الصحیح انها شاملة للجمیع ذلک و مقصود از آیه کریمه آنست که درین راه عذر مسموع نیست پس آیه
شریفه شامل جمیع حالات باشد یعنی خروج بسوی راه خدا را هیچ چیز مانع نیست ع از دمار شو چار دمار دیدی و فی المکاتیب عن النبی ص
خیر الناس او الرجال بعد المأتین الخفیف الحاذ الذی لا اهل له و لا ولد و فی مصباح الشریعة قال الصادق ع لان حق الوالدین
مشتق من حق الله تعالی اذا کانا علی منهاج الدین و السنة و لا یکونان یمنعان الولد من طاعة الله الی معصیة و من الیقین الی الشک
و من الزهد الی الدنیا و لا یدعوانه الی خلاف ذلک فاذا کانا کذلک فمعصیتهما طاعة و طاعتهما معصیة و فی الغوالی ان الاسلام بدء
غریبا و سیعود غریبا کما بدء فطوبی للغرباء فقیل و ما الغرباء قال النزاع من القبائل قیل یراد بهم من یتنزع من قبیلتهم بکثرة بکونه
قد خالف آباءه و اهل مصره فی افعالهم و اقوالهم و احوالهم و اخلاقهم و تزیع منهم بالاتصاف بالاعمال الصالحة و الاخلاق
المرضیة فلم یتابعهم فی افعالهم و اقوالهم و فی الغوالی و فی حدیث ان الله یحب الاغتراب فی طلب الرزق پس اغتراب از برای رزق
معنوی که غذای روحست و سعادت دارین بر آن موقوفست بطریق اولی مطلوب و محبوب خداست و فی کتاب اخبار الزمان لعلی بن
الحسین المسعودی ان الله اوحی الی ابراهیم ع انک لما سلمت مالک للضیفان و ولدک للقربان و نفسک للنیران و قلبک للرحمن اتخذناک
خلیلا رباعی خواهی که رای ره دلیلت باید مهر موسی و شوق خلیلت باید کر صحبت آن یار جلیلت باید مال و تن و جان جمله سبیلت باید ملک و
مال و دولت و فرزند و زن در ره حق چیست غیر از راهزن و لهذا قال بعض الحکماء فی جواب من قال لو اتخذت اهلا و ولدا انس الشغل فی اهلاک
نفسی فی شئون و شموم لاقوام ما بهنکیف انضم الیهما مثلهما و فی مصباح الشریعة قال الصادق ع اطلب السلامة این کنت و فی ای حال کنت لدینک و قلبک و عواقب امورک فی الله عزّ و جلّ فلیس من طلبها وجدها فکیف من تعرض للبلاء و سلک
مسالک ضد السلامة و خالف اصولها بل رای السلامة تلفا و التلف سلامة و السلامة قد عزت فی الخلق فی کل عصر خاصة فی هذا
الزمان و سبیل وجودها فی احتمال جفاء الخلق و اذیتهم و الصبر عند الرزایا و خفة المؤن و الفرار من اشیاء تلزمک رعایتها و القناعة
بالاقل من المیسور فان لم یکن فالعزلة و ان لم تقدر فالصمت و لیس کالعزلة و ان لم تستطع فالکلام بما ینفعک و لا یضرک و
لیس کالصمت و ان لم تجد السبیل الیه فالانقلاب فی الاسفار من بلد الی بلد و طرح النفس فی بوادی التلف بسر صاف و قلب
خاشع و بدن صابر قال الله تعالی ان الذین توفیهم الملائکة ظالمی انفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الارض قالوا الم تکن

آداب مریدی

رضی الله و اسعة فتهاجروا فیها و اشهر مغتنم عباد الله الصالحین و من نفس لا اشکال و لا تنازع الاضداد و من قال لکما فقال انت و لا
تبع شیئا و ان احاط به علمک و تحققت به معرفتک و لا تحسن سرک الا الی من هو اشرف منک فی الدین و لا تجد الشرف و اذا فعلت ذلک
اصبت السلامة منه و بقیت مع الله بلا علاقة و فی مجالس ابی الشیخ قدس سره عن حماد السندی قال قلت لابی عبد الله انی ادخل بلاد الشرک و ان من
عندنا یقولون ان مت ثم حشرت قال فقال لی یا حماد اذا کنت ثم تذکر امرنا و تدعو الیه قال قلت نعم قال فاذا کنت فی هذه المدن مدن الاسلام
تذکر امرنا و تدعو الیه قال قلت لا قال فقال لی ان مت ثم حشرت امة وحدک و یسعی نورک بین یدیک ای عزیز این را بیاید که خدا
و رسول و ائمه هدی ع امر بآن فرموده اند و اولیاء الله باین راه رفته اند و از غربت و تنهایی و قطع از اقارب و عشایر اندیشه ننموده اند
بلکه اغلب اوقات ایشانرا منع این راه پیش شدند چنانکه دانستی پس راهرو این راه اگرچه بصورت تنهاست اما در معنی تنها نیست زیرا که خدا
و رسول و ائمه در باطن با او همراه شدند شمس تبریز اگر مفرد و بیکس شد پادشاهیست و راحیل و حشم نیست اوست پس ای عزیز
نعوذ بالله اگر از خدا و رسول و جمله محبوبات ترا باشد جبر این حرمان نکند گر با همه چون با منی بی همه ور بی همه چون با منی با همه حضرت کلیم الله ع
ندا در دادند یا موسی انا بدک اللازم فالزم بدک اللازم از جان خود ترا گزیریست و از ما ترا گزیر نیست همت چو آمد درم صد هزار کار
چو با جان خفته انگاشت کار پس ملازمت ترا گریز خود کی در اوصاف الاشراف در بیان خلوت گفته است که در علوم حقیقی مقرر است که هر ذات
که مستعد قبول فیض الهی باشد با وجود استعداد و عدم مانع از حصول آن فیض محروم نتواند بود و طلب فیض از کسی ممکن بود که او را دو چیز معلوم
باشد یکی آنکه وجود این فیض بیقین داند بی شک و دیگر آنکه داند که وجود این فیض در هر ذاتی که باشد مقتضی کمال آن ذات بود و در این هر دو
علم معاون استعداد قبول آن فیض باشد در همه احوال و چون این مقدمه مقرر شد بر رفت گوییم طالب کمال را بعد از حصول استعداد آن ازاله
موانع واجب و معظم موانع شواغل مجازی باشد که نفس را بالتفات بما سوی الله مشغول دارد و از اقبال کلی بر وصول بمقصد حقیقی باز دارد
ذر الذین اتخذوا دینهم لهوا و لعبا و غرتهم الحیوة الدنیا فصل چون مرید بکشش همت و قوت ارادت علایق و عوایق قطع و بخدمت شیخ پیوست
باید که بچند صفت از آداب و شرایط موصوف باشد تا داد صحبت شیخ تواند داد و سلوک راه بکمال دست دهد او را اول آنکه قبل الوصول الی خدمة
الشیخ فلابد من تقلیل خمسة اشیاء اولها اختلاط الخلق فانه یشغله عن الحق و یذهله عن الموت فلیحذر بالکلیة عن صحبة ابناء الدنیا و لیحضر
الی صحبة الصالحین الزاهدین فیها و العلماء العرفاء المحققین المذکرین للحق و لقائهم فان فی صحبتهم برکة و رحمة و هدی و موعظة للمتقین فان
لم یجد فعلیه العزلة و الانزواء الثانی التمنی فانه من مواعید الشیطان و هو کذب و زور و غرور و توهم باطل و غرور یسبی الحق و یسول الباطل
و یجعل العاقل سوداویا الثالث التعلق بما سوی الله فانه شرک و من الحجب ان الغیر یبعده عن الحق و یستحق الکلل و الطرد الرابع
الشبع فانه یهیج الشهوات و یغلب البطر و الاشر و یکل الادراک و النظر و یسد طریق الفهم و الالهام و یطرق وساوس الشیطان و الاوهام
الخامس المنام و هو یکسل عن الطاعة و یکدر الحواس و یجلب الی النفس البطالة و یورث النسیان و یمیت قلب الانسان و ینکسه الی
سبیل مراتب الحیوانات و اعلم ان الجوع ینفی هذه الرذائل کلها من النفس لانه یقل النوم و یقلل عن الخلق و یضیق مداخل الشیطان و یصقل القلب فیری
سجایاه و یسده بالتذکر بالتمنی و یقطع العلایق و یبهر [illegible] احتمام نور الحق فلیقتصر الطالب علی الحقوق و ترک الحظوظ و ما کان ترکا

توبه

شرایطی که بعد از رسیدن بخدمت شیخ باید مراعات نماید اول توبه است و هی اول منازل السالکین و واجبة علی کل حال و علی جمیع الاحوال
بمعنی انه لابد منها فی الوصول الی السعادة الاخرویة و مقبولة عند اجتماع الشرایط لان الانسان لا یخلو من ذنب او هم او غفلة او قصور فی المعرفة
جلب الغین و الظلمة محوج الی الاستغفار و عند الارتقاء الی مقام فوقه قال النبی ص انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة
و اذا دام الغین صار رینا و طبعا و فسدت مرآة القلب فلا ینجلی بانوار المعارف فیحصل الشقاوة فیحتاج الی صیقل یمحو ما فیه فتجلی فیه
انوار المعارف فیحصل بواسطة ذلک السعادة الابدیة و ذلک الصیقل هو التوبة یدل علی ذلک محو القبایح [illegible] التوبة قال الله تعالی
ان الحسنات یذهبن السیئات و قال النبی ص لو عملتم الخطایا حتی تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله علیکم و فی التورة مکتوب یا بنی آدم لا تشتهی
لمرن حتی تتوب و انت لا تتوب حتی تموت و التوبة هی الرجوع الی الله بالارادة کما ان الموت رجوع بغیر ارادة و هی الخروج عن الذنوب کلها فی طلب
و الذنوب بالجملة عن التحریک ذنب الذنب و الآخرة فالواجب للطالب الخروج عن کل ما ظل سواه حتی الوجود و هو وجودک ذنب لا یقاس به ذنب
و حدیث انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة اشارة باین مرتبه است و مراد از تعداد کثرت است چنانکه سیر در هر زمانی در مرتبه ای بمرتبه دیگر
و نظر بوجود خود داشتن اعظم معاصیست در نزد ارباب معرفت چنانکه از حال ابلیس لعین معلوم میشود و چون این حال بر داشته شود
سالک آن نیز بر داشته میشود ای عزیز گفته اند که توبه از توبه می باید کرد یعنی نظر از رجوع خود بر دارد و نظر بر رجوع حق اندازد که از مقام
قهر بمقام لطف در آمده و از مقام تبعید بمقام تقریب پس مرید را چاره از توبه نصوح نیست که اساس آن محکم باشد زیرا که بنای جمیع
اعمال و افعال بر این اصل باشد و اگر این اساس مختل باشد در بدایت خلل آن ظاهر شود و در نهایت آن همه رنج برده حبط شود قال بعضهم
حرمت قیام اللیل ستة اشهر بذنب اذنبته و ذلک انی رایت رجلا بکاء فقلت فی نفسی هذا مراء و لهذا قال بعض الاکابر ینبغی للمرید فی حال
القبض التوبة و الاستغفار و فی حال البسط الشکر و قال ینبغی لک ان تراعی ما بین الحالین و سماهما بوقوف الزمانی و بعضی دیگر
گفته اند که وقوف زمانی نزد اینطایفه عبارت از محاسبه است و بعضی گفته اند که محاسبه آنست که هر ساعتی آنچه بر ما گذشت محاسبه میکنیم
غفلت هست و حضور هست می بینیم که همه نقصانست بازگشت میکنیم و عمل از سر میگیریم و اعلی مرتبه محاسبه انفاس است
و مراد آن محاسبه ساعات در روز و شب است و فی العیون عن ابی الحسن الرضا ع المؤمن الذی اذا احسن استبشر و اذا اساء استغفر
و لذا قال یحیی بن معاذ ذنب افتقر الیک احب الی من طاعة ادل بها علیک و توبه را باید که در جمیع مقامات استعمال کند زیرا که در هر مقام
از مقامات سلوک کمی هست مناسب آن مقام که حسنات الابرار سیئات المقربین و فی کتاب الحقایق عن النبی ص ان الله افرح بتوبة
عبده المؤمن من رجل نزل فی ارض دویة مهلکة معه راحلة علیها طعامه و شرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستیقظ و قد ذهبت راحلته
فطلبها حتی اشتد علیه الحر و العطش ما شاء الله قال ارجع الی مکانی الذی کنت فیه فانام حتی اموت فوضع رأسه علی ساعده
لیموت فاستیقظ فاذا راحلته عنده علیها زاده و شرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته و فی الحدایق عن النبی ص
انه قال اتدرون من التائب قالوا الله و رسوله اعلم قال اذا تاب العبد و لم یرض الخصماء فلیس بتائب و من تاب فلم یزد فی العبادة
فلیس بتائب و من تاب و لم یغیر لباسه فلیس بتائب و من تاب و لم یغیر خلقه و نیته فلیس بتائب و من تاب و لم یحفظ [illegible] و لم

توبه

بفتح فرجه ولم يوسع كنفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته بين يديه فليس بتائب
فاذا استقام على هذه الخصال فهو تائب وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت
وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب
حتى يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله اوحى الى داود عليه السلام ان ائت عبدي دانيال فقل له انك

حكاية دانيال

عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا دانيال انني رسول
الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال
له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت
لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك في الرابعة لم تغفر لي فوعزتك ان لم تعصمني لاعصينك
ثم لاعصينك ثم لاعصينك وعن ابي جعفر عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ واز جهت
ثبات بر توبه وعدم نقض آن بخواند اين دعا را كه سرور اتقيا در نهج البلاغه فرموده اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي
بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات
الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ثم اعلم ان التوبة في الحقيقة جلاء القلب فكما لا يكفي في جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة
المسودة لوجهها بل لا بد من تصقيلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم

مجرد تركها

العود اليها بل يجب محو آثار تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع اليه من كل
طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها بان ينظر التائب الى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها
فياتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف
محدثا باكرامه وتقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وكثرة العبادة فيه وامثال ذلك تنبيه واعلم ايضا ان التوبة
في البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها والاعراض عنها وفي الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن مباداة
الميل اليها والنزوع الى الشهوات التي تلهيه عن التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعي
وانفعال النفس برؤية افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن رؤية حوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور في العزم
وفي الاودية الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق والتوجه الى الذهول عن الحق في حضوره ولو طرفة عين وفي الاحوال التسلي عن محبوب والفراغ
الى ما سواه ولو الى نفسه وفي الولايات عن العقد ووجود الوجد وعن التكدر وعن التلوين والحرمان عن نور الكشف وفي الحقائق عن مشاهدة
الغير وبقاء الانية وفي النهايات عن ظهور البقية والتلوين يقابل التمكين في اصطلاحهم لان التمكين هو التمرن في شهود الحق من غير
وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق الساتر للحق الحاجب للسالك عن شهود الحق والفرق بين التوبة والانابة ان التوبة رجوع عن المخالفة
الى الموافقة والانابة هي الرجوع الى الله بقلبه وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وفي كل وقت

فرقة من العباد اسم توبة فتوبة الانبياء عن اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الخاص
من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبتهم ومنتهى امرهم وذلك يطول شرحه
واما توبة العام فبان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بجنايته دائما والندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر
ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته
ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل عن قرناء السوء
ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستعانة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة
التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في علمه ورفعة في درجاته قال الله تعالى وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين و
روي عن بعض العلماء انه قال دعوت الله ثلثين سنة ان يرزقني الله توبة نصوحا ثم تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله

سبحانه انا قال الله

فيها منذ ثلثين سنة فما قضيت الى الآن فرايت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول اتعجب من ذلك اتدري ماذا تسال الله ان يحبك اما سمعت
قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اهذه حاجة هينة وقوله التائب حبيب الله وفي العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر مما بين الثرى الى العرش من كثرة ذنوبه فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل
ندما عليها حتى يصير بينه وبينها اقرب من جفنه الى مقلته وفي نهج البلاغة عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وعن ابي جعفر ان عليا عليه السلام قال

الاسلام يجب ما قبله

كان في الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار
قال جل ذكره وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال بعض المشايخ من عرف الله لا يضره الذنب
الذي اكتسب قبل المعرفة لان الاسلام يجب ما قبله وحقيقة الاسلام هو معرفة الله سبحانه تعالى على طريق الوصول بالفناء بعد البقاء
فيجب حصول هذه المعرفة الذنوب التي كانت حاصلة قبلها ويمكن ان يراد بالذنب الذي يحصل بعد هذه المعرفة اتفاقا من الصغائر لا الكبائر
لان اولياء الله محفوظون عنها ويجوز ان يكون المراد انه لا يصدر عنه ذنب وما توهمه الملاحدة من هذا الكلام الشريف من ان العارف اذا ارتكب

حكاية بهلول النباش

الذنوب لا يضره فهو القاء الشيطان اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي مجالس الصدوق ره دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فقال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله
ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ص ادخل علي الشاب
يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ص ما يبكيك يا شاب فقال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها
ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله ص هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا
قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من ذلك
فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها قال الشاب فانها اعظم من ذلك
فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي ص اليه كهيئة

توبه

الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله
من كل عظيم فقال النبي ص فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي ص
ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان
فماتت جارية من بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها
ونزعت ما كان عليها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول الا ترى بطنها وبياضها الا ترى
وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب
ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة
الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي ص تنح عني يا فاسق اني اخاف
ان احترق من نارك فما اقربك الى النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى
الى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني
وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسئلك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك
ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما
تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك
وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله
تبارك وتعالى الاية والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ
الاكفان ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا
فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسئل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا
على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
فلما نزلت هذه الاية على رسول الله ص خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله ص
بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله ص باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم
بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت
صورتي فليت شعري ماذا تريد بي في النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري
ماذا يكون امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم
فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع
وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله ص فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله

عتيق الله من النار ثم قال ص لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة وعن الصادق ع عن النبي ص
من الذنوب ما لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وعن النبي ص اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له وفي الكافي ويروى ان داود ع
لج بالبكاء ذات يوم فلما كان في اكثر الليل قال يا رب اما ترحم كثرة بكائي فاوحى الله عز وجل اليه يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكائك فقال الهي
سيدي الم انس ذنبي ولكني ارجو منك غفرانك ثم قال الهي كنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريانه وسكن هبوب الريح ويظلني الطير
وتطوف الوحوش بمحرابي فقد فقدت ذلك كله اما من هذا الذنب كل هذه الوحشة فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ذاك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه
من روحي واسجدت له ملائكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته تاج وقاري وزوجته امتي واسكنته جنتي واباحها له ولها جميعا فلما عصاني اخرجته
من جواري ونزعت عنه تاج وقاري يا داود من اطاعني قربناه ومن سالنا اعطيناه ومن عصانا امهلناه وان عاد الينا الى ما كان قبلناه وفي
شرح الصحيفة عن ابي سعيد الخدري ان النبي ص قال كان فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال
انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف اتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال
قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية وكان الى القرية
الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب
بشبر فغفر له ای عزیز مجموعات آورده که قوم تعریف کرده اند توبه را به ترک گناه در حال و پشیمانی بر آنچه گذشته است و عزم بر آنکه عود نکند
و اما در واقع عزم تحقیق است زیرا که حال تائب از سه بیرون نیست یا میداند که این گناه را میکند و درین حال عزم متصور نیست و
یا میداند که اجرا نمیکند و این زمان عزم را فایده نیست یا متردد است بر اجراء و عدم اجراء و درین هنگام اگر عزم کند احتمال هست که مؤدی
شود بنقض عهد و محظور شود در سلک ناقضان عهد و در حق ایشان وعید ثابت شده پس مناسب چنین مینماید که بجای عزم بنا برد
بحضرت حق سبحانه و تعالی و تضرع و زاری نماید از اجرای کن و چنانکه ابو البشر آدم صفی الله این طریق را اختیار کرد این ضعیف میگوید
که اهلیت حال تائب دایر بر عدم معصیت و عزم مینماید برانکه در مستقبل نیز بتوفیق الهی عود ننماید پس نقض و سخنی بر قوم وارد نمی آید
ای عزیز در توبه باز است و توبه مقبول است تا آنکه آفتاب از مغرب طلوع کند و احادیث درین باب بسیار است پس در توبه بر مردان و در توبه
بگوش دیگر از هشت در بهشت باب توبه است قال النبي ص باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع
الى المصراع الاخرى مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى خلقه الى صبيحة ليلة تطلع الشمس من مغربها
توبه را از جانب مغرب دری باز باشد تا قیامت بر در روی نماز مغرب بر زند تا آفتاب بازتابان آن در از روی دو مه تاب هشت جنت را
ز رحمت هشت در یکی از آن توبه است ز آن هشت ای پسر [illegible] اول عدنست دوم دارالسلام سیوم فردوس است چهارم خلد است

ابواب هشتگانه بهشت

پنجم نعیم است ششم جنت المأوی است هفتم دار السلام است هشتم دار القرار است نام در اول قرآن توبه است دوم زکوة است سیوم صلوة است چهارم باب
الامر والنهی است نام در پنجم مجاهدت ششم ورع است نام در هفتم باب القرار است نام در هشتم باب الصبر است آن همه که با رشید که قرار اول در
توبه نباشد جز که بار یابی غنیمت دان که در بازست رو و در رحمت آنجا کش کوتاهی مسود باشی از آن که قهر در بسته شود بعد از آن زاری تو
نشنود بار کرد از کفر و این در باز یابی تا نکردی از شقاوت رد یابی مرویست که چون حق تعالی ابلیس را از آسمان بزمین آورد ابلیس گفت
بحق عزت و عظمت تو که در نشوم از فرزندان آدم بیرون بر کفر و ضلالت بلیرند خطاب تعالی فرمود بحق عزت و عظمت خودم من توبه را از بند
جان کنم تا جانش باشد چهارم زهد است باید مرید تخلی از دنیا اعراض کند خواه مالی و خواه جاهی فالزهد هو الخروج عن حب الدنیا و شهواتها
و قلیلها و کثیرها و مالها و جاهها لمکان ان بالموت یمتد چون منتهای عزیز آفاق مشایخ روی زمین در نواح هفت اقلیم را ببینی که پس
تا از عقبه دنیای دین رها و طالب را از تفرقه سرای سرای اشتغال غرس ای پیروی بیا بدیرا در رنگ وصول فی نهند کلما قال ترک الدنیا راس
کل عبادة اگر بخاطر آرد که اکثر مقتدایان در صورت جاه و خیر بار کاه داشته اند تر نهار این خطوره شی را منیا رد که اطوار این راه
مختلف است نسبت بمنتهی و دیگرست نسبت بمبتدی باید دیگر مبتدی و منتهی بهمه و مشتری ستی اند و اعلم ان الفقر عبارة عن فقد ما یحتاج الیه
مع عدم القدرة علیه فان کان مضطرا الیه یفقده خص باسم المضطر و ان لم یکن مضطرا و لکن کان یحب لو اتاه و کرهه و بعرب من شتمه
خص باسم الزاهد و ان کان بحیث لا یکرهه و لکن لا یرغب فیه اما حتی یطرح بحصوله خص باسم الراضی و ان کان بحیث یفرح بحصوله و لکن لا یسعی
فی تحصیله خص باسم القانع و ان کان بحیث یسعی فی تحصیله و لا یترکه الا بعجز خص باسم الحریص و اما المستغنی فهو الذی یستوی عنده المال
و اللا مال فانه لا یلتفت الا علی قدر الحاجة منه و انما لم یسم غنیا لان الغنی هو الذی لا یحتاج اصلا و ذلک هو الله تعالی لا غیره و بهذا عرف
قول من قال الغنی افضل من الفقیر ان الغنی صفته تعالی شانه فالزهد عبارة عن عزوف النفس عن الدنیا مع القدرة علیها لاجل الآخرة
فلا یتصور الزهد ممن لیس له مال و لا جاه و لا اس عندنا الدنیا و علامة الزهد فی ان یستوی عنده ذامه و مادحه و العلامة الی معقلها علیه
حب الله تعالی علی القلب و حلاوة الطاعة و بغض الدنیا و من زهد فی الدنیا و هو یحبها شهیا فهو زاهد و الافضل ان یزهد طوعا فی کل شیء حتی یخف
رغبته فی لقاء الله تعالی الا الرغبة و لا الرهبة و یزهد فی زهده کمن یرمی کسرة خبز الکلب لیتوصل به لکمال الدخول الی الملک و لذا قال الدنیا حرام علی
اهل الآخرة و الآخرة حرام علی اهل الدنیا و هما حرامان علی اهل الله ای عزیز چون سالک از ورطه انهماک در معاصی و زلات بیرون آید
و زنگ هوا از مرآت طبیعت او زدوده گردد حقیقت دنیا بلکه آخرت نیز چنانچه است بروی منکشف شود پس رغبت او از آنها صرف گردید
روی بحق آرد از ینجاست که زهد بعد از توبه مذکور شد پس زهد ترک رغبت است و این دو قسمت است اول ترک متعات دنیوی مثل متع ما کل
و مشارب و مناکح و حب مال و جاه و ذکر خیر و تقرب ملوک و نفاذ امر و غیر اینها و این ترک رغبت هستی بر رغبت آخرت است چه دنیا فانی و آخرت
باقیست دوم ترک رغبت است از دنیا و آخرت از جهة ملاحظه نقصان دنیا و آخرت در جنب حق سبحانه و تعالی و زهد بحسب حقیقت این است
زیرا که قسم اول زهد مبتنی است بر رغبت بلذات نفسانیه باقیه پس حقیقت ترک رغبت وجود نیافته مگر که بجای آن رغبتی پیدا شده ازان
جنس و اکمل از آن و این رغبت کامله بار غبت بحق سبحانه و تعالی جمع نشود پس طالب حق را ناچار است که هیچ چیز آرام نگیرد جز او

بر تو پوشیده نماند که چون معنی زهد ترک رغبت است پس با حضور مال و جاه جمع تواند شد و اکثر مشایخ در حق منتهیان تجویز کرده اند و این ضعیف
میگوید که دنیا دشمن خداست و حضور مال و جاه دنیاست و حضور دشمن حق است با حضور دوست جمع نمیشود پس باید که زهد را متعلق نظر سازد
و مقصود اصلی نداند چه مقصود اصلی حق سبحانه و تعالی است و قال النبی صلعم اذا رایتم العبد قد اوتی صمتا و زهدا فی الدنیا فاقربوا منه فانه یلقی
الحکمة و قال صلعم ان اردت ان یحبک الله فازهد فی الدنیا و قال داود الطائی صم عن الدنیا و اجعل فطرک للآخرة و فر من الناس قیل سمع بعض العلماء
رجلا یقول این الزاهدون فی الدنیا و الراغبون فی الآخرة فقال له یا هذا اقلب الکلام و ضع یدک علی من شئت و عن الحسن البصری قال مرض سلمان رض
مرضه الذی مات فیها فدخل علیه سعد یعوده و قال یا سلمان کیف تجدک قال فبکی فقال ما یبکیک فقال والله ما ابکی حبا للدنیا و انما ابکی
لهذه الاساود حولی فقال سعد فنظرت فوالله ما رایت حوله الا اجانة و مطهرة و روی انه لما بعث الی المداین رکب حماره وحده و لم
یصحبه احد و وصل الی المداین خبر قدومه فاستقبله اصناف الناس علی طبقاتهم فلما راوه قالوا له ایها الشیخ این خلفت امیرنا قال
و من امیرکم قالوا الامیر سلمان الفارسی صاحب رسول الله صلعم فقال لا اعرف الامیر و انا سلمان و لست بامیر فترجلوا له و قادوا الیه
المراکب و الجنائب فقال ان حماری هذا خیر لی و ارفق و اوفق فلما دخل البلد ارادوا ان ینزلوه دار الامارة فقال لی و لدار الامارة و لست
بامیر فنزل علی حانوت فی السوق و قال ادعوا لی صاحب الحانوت فاستاجره منه و جلس هناک یقضی بین الناس و کان معه وطاء یجلس
علیه و مطهرة یتطهر بها للصلوة و عکازة یعتمد علیها فی المشی فاتفق ان سیلا وقع البلد فارتفع صیاح الناس بالویل و العویل
یقولون وا اهلاه و وا اولاداه و اما الاقدام سلمان و وضع وطاءه علی عاتقه و اخذ مطهرته و عکازته و ارتفع علی صعیده و قال هکذا ینجی
المخفون یوم القیمة قیل لحاتم الاصم علی ما بنیت امرک قال علی اربع خصال علمت انی میت فلم ارکن الی الدنیا و علمت ان عملی لا یعمله
غیری فاشتغلت به و علمت ان الموت یاتی بغتة فبادرت بالتوبة و قال ابو یزید رضی الله عنه لابی موسی بن عبد الرحیم فیما ذا تتکلم قال فی الزهد
فی الدنیا فنفض یده و قال ظننت انک تتکلم فی شیء الدنیا ان شیء حتی تزهد فیها و مثال ذلک من منعه من الملک متوقعا عن عطائه او جائع
لیعیش فی نعمة مدة حیوته فمنعه من دخول الدار کلب بالباب فالقی الیه کسرة خبز حتی اشتغل الکلب بها و دخل الرجل الدار فتراه
بتلک الکسرة التی القاها من یده مع من انتهی الیه من قرب الملک و نعیم لا بد خسر شیئا فالشیطان کلب علی باب الله یمنع عنه عباد الله
والدنیا لقمة ان تلذذت باکلها ساعة او بعض ساعة تاذیت بثقلها ثم نتنها و رجعها مدة تاکل و حکی عن الورع ان ابا الحسن
ترک اکل لحم الغنم فی تلک الحینة و کان یاکل السمک فحکی له ان بعض الامراء تغذی الی حافة ذلک النهر فلما فرغ من الغذاء طرح ما بقی
فی سفرته فی النهر الذی کان یصطاد له منه السمک فاجتنب اکل السمک اربعین سنة اخری قطعه یکی مرد صیاد با دام و شست سوی رود
شد دست سود شست * شکاری که کرد سپردی برود * روان او زکف در فکندی به رود * پدر روجه پرسید از و در جواب * چنین گفت
شد که ماهی در آب * چو از رشوه خان قند بلم * چنین لقمه است بر ما حرام * کسانی که با خویش آورده اند * هم از کودکی پالیعی
کرده اند * و عن النبی صلعم الا اخبرکم بملوک اهل الجنة قالوا بلی یا رسول الله قال کل ضعیف مستضعف اغبر اشعث ذی طمرین
لا یوبه به لو اقسم علی الله لابره چون به پیغمبر کماکر خواهی بطی لکمه پر از زر نبود هیم کف طلا جوع یوما فاصبر و اشبع یوما فاشکر و فی نهج البلاغة

اربعین سنة
نبت الترک الغنم

زهد

الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد أخذ الزهد بطرفيه وسئل عن الزهد قال ترك ما يشغلك عن الله الدنيا يكروزست وما فيه صوم هر كه قوت يكروزه دارد قوت اين
روزه ندارد خلق را وعده افطار بعيد است و افطار عيد اين حضرت ان وعده بعيد است صوفيان در دمی عيد كنند عنكبوتان
مگس قيد كنند صوفيان از نو عيد از نزنند جز از نيستی قدم نزنند ونقل عن كتاب ادب النفس عن ابی عبد الله ع ان داود ع
قال يا رب اخبرنی بقرينی فی الجنة ونظيری فی منازلی فاوحی الله تعالی اليه ان ذلك متی ابو يونس قال فاستاذن الله عز وجل فی زيارته
فاذن له فخرج داود وسليمان ابنه حتی اتيا موضعه فقيل لهما هو فی السوق فسألا عنه اهل السوق فقيل لهما اطلباه فی الحطابين
فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن يجئ فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلی رأسه وقر من الحطب فقام اليه الناس فالقی
الحطب وحمد الله وقال من يشتری طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتی باعه من بعضهم فسلما عليه فقال لهما انطلقا بنا الی المنزل
واشتری طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه فی نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين فی تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام
وقد نضجت خبزته فوضعها فی النقير وفلقها وذر عليها ملحا ووضع الی جنبه مطهرة ملأه ماء وجلس علی ركبتيه واخذ لقمة فلما
رفعها فوضعها الی فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخری واخری ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله
فلما وضعه قال الحمد لله رب العالمين يا رب من ذا الذی انعمت عليه فاوليته مثل ما اوليتنی قد صححت بدنی وبصری وسمعی وقويتنی حتی ذهبت
الی شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته لی رزقا وسقت الی من اشتراه منی فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لی النار فانضجته
وجعلتنی اكل بشهوة اقوی بها علی طاعتك فلك الحمد قال ثم بكی قال داود لسليمان قم فانصرف بنا فانی لم ار عبدا قط اشكر لله عز وجل
من هذا قال ابو يزيد البسطامی ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه شیء وعن علی ع الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال
فاما الزاء فترك الزينة واما الهاء فترك الهوی واما الدال فترك الدنيا ولا يخفی ان الاليق للزاهد ان يكون طعامه من شعير غير منخولة ترك الدنيا
فان زاد فخبز حنطة غير منخولة فان اكل الحنطة فليس بزاهد وهكذا فی اللباس واما المسكن فهو زاوية مسجد فان زاد فحجرة
بقدر حاجته فان وسع او جصص او زين او علا من ستة اذرع فليس بزاهد روزی بهلول بسرای خليفه در آمد بر تخت نشست غلامان
بهلول را زدند كه چرا گستاخی كردی از تخت فرود آمد وبا فرياد و زاری گريه كردن گرفت خليفه از اندرون خانه آوازش شنيده بيرون
آمد و پرسش رسيد گفت از بهر آن گريه ميكنم كه من يكساعت بجای تو نشستم مرا چنين زدند چندين سال است كه اين نشيمن آنجا است تو
چون شود پس ای عزيز فقر و قلت بهتر از غنا و قدرت است توانگری كشش تست سوی كبر و نخوت و نار و خوشست فقر كه دارد هزار كوز و
نياز دو نيم مجالس بر الشيخ به والعيون عن الصادق ع سئل عن الزاهد فی الدنيا قال ع يترك حلالها مخافة حسابها و يترك حرامها مخافة
عقابها وفی مصباح الشريعة قال الصادق ع الزهد مفتاح باب الآخرة والبرائة من النار وهو تركك كل شیء يشغلك عن الله من غير
تاسف علی فوتها ولا اعجاب فی تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض بها بل تری فوتها راحة وكونها آفة وتكون
ابدا هاربا من الآفة معتصما بالراحة والزاهد الذی يختار الآخرة علی الدنيا والذل علی العز والجهد علی الراحة والجوع علی الشبع وعاقبة

وايثار الآجل علی محبة العاجل والذكر علی الغفلة ويكون نفسه فی الدنيا وقلبه فی الآخرة قيل لعيسی ع لو دعوت الله يرزقك حمارا تركبه فقال
انا اكرم علی الله ان يجعلنی خادم حمار قيل لبعض الزهاد الا توصی فقال بما اوصی فقال والله ما لنا شیء ولا لاحد عندنا شیء قطعه داشت سلطان
يا كريه تنگ چون ملو ماهی ز سينه چنگ با الفضول سؤال كرد از وی چيست اين خانه كش بدست و سپی بالب خشك و چشم گريان پير
گفت عالم بيوت كثير ابو يزيد گفته است كه من هرگز بمقام زهد موصوف نشدم زيرا كه دنيا را نزد من هرگز وقعی نبوده است و قدری تا او شيئ
كه من رغبت بدان نمايم و در ترك آن ممدوح باشم قيل كفی للاغنياء حماقة ان رئيسهم قارون خسف به وكفی للفقراء فخرا ان رئيسهم عيسی ع
رفع الی السماء از اينجاست كه سهل بن عبد الله ره گفته است كه هر كسی در دنيا زهد از دل صاف و صادق و يقين خالص بجند كرامات از وی
ظاهر شود واگر ظاهر نشود بدانكه وی را صدق اخلاص نبوده است قال فی شرح نهج البلاغة الزهد هو الاعراض عن غير الله وقد يكون ظاهرا
وقد يكون باطنا اولی المتقدم به هو الباطن قال ع ان الله لا ينظر الی صوركم ولا الی اعمالكم ولكن ينظر الی قلوبكم ونياتكم وان كان لابد من الزهد الظاهری
اولا اذ الزهد الحقيقی فی مبدء السلوك لا يتحقق والسبب فيه ان اللذات البدنية حاضرة والغاية العقلية التی يطلبها الزاهد الحقيقی غير متصورة
له فی مبدء الامر واما الظاهری فهو ممكن متيسر لمن قصده لتيسر غايته وهی الرياء والسمعة ولذلك قال ع الزهد فطرة الاخلاص وقد يروی
عن المسيح ع انه قال لا تنظروا الی اهل الدنيا فان بصيص ثيابهم وبريق اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم ومن فوائدهم من رق ثوبه رق دينه وقد
لبس التقوی الذی وضعا لله بالحر بالصوف الخشن وفی الاثنا عشرية قال الله تبارك وتعالی لموسی يا موسی انا افعل بك ثلثة افعال انت
ايضا افعل ثلثة افعال فقال موسی يا رب ما هذه الثلاثة قال وعزتی لا بعث خلقی تشيرا ولم امن عليك فكذا اذا اعطيت خلقی شيئا فلا تمن عليهم
والثانية لو اكثرت الجفاء معی لعقلت معذرتك ولا اقبلت الا اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك والثالث لم اطلب منك رزق غد فلم
تجريد
تطلب رزق غد سيوم تجريد است بايد كه مريد قطع جميع تعلقات سببی ونسبی باحسن وجه نمايد تا خاطر او بايشان نگردد كه ان فی الحقيقة دشمن او اند
قال سبحانه وتعالی ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم بزرگان گفته اند كه الاتصال بالحق بقدر الانفصال عن الخلق از اينجاست كه الحق
ولايت گفته اند كه ترك تجريد در بدايت حال واسطه حصول عروس تجلی روزگار است وتجريد وتفريد در حجله رابطه شموس تجلی پروردگار است
مادام كه اين شرط بجای نياورد پای بر اورنگ ولايت ننهد تو بكمال از ای مسكين چه كار بيك دل كی توانی كرد صد كار مجرد شو زهر چه
جهان كه رفعت خواهی كه دايم از تجرد شد امر موضع جا نشد ومن الرضا عن ابيه قال قدم الی رسول الله ص قوم فی بعض غزواته فقال من انتم قالوا
مؤمنون يا رسول الله قال وما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ص علماء حلماء كادوا من الفقه
ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تصفون فلا تجمعوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذی اليه تحشرون وفی فردوس العارفين روی ان موسی ع
مر برجل ساجد علی صخرة منذ ثمانين سنة وكان يبكی ودموعه يجری فی الاودية فوقف موسی ع طويلا يبكی لبكائه ثم قال يا رب الا ترحم عبدك فقال الله
تعالی لا فقال لم يا رب فقال لان قلبه يشتهی الحبر وكان له جبة يستتر بها من الحر والبرد وقيل لبعض اهل المعرفة عبد فقد قلبه
فی بحر طلب قال اذا نزل فيه الحق قيل ومتی ينزل فيه الحق قال اذا ارتحل ما دون الحق عنه قيل ومتی يرتحل ما دون الحق عنه قال اذا اعرض ما دون
الحق عدوه وحجابه عنه وقيل ان الله اذا اطلع علی قلب عبد فرای فيه طيرا سلط عليه العدو ويقال لا تفرحن فيك الا قدر ذرة خيرك ما طلبت

علیه الشمس و ما من احد صغر قلبه من ادناس الشهوات و طهره من غبار الغفلات و انقاه من کدورات الغوایات الا اطلعه الله تعالی علی خفایه تجرید
الغائب و قیل فی معنی قوله و جاء بقلب منیب المنیب الذی یمشی ببدنه علی الارض و قلبه معلق بالسماء و عن ابی عبد الله ع القلب السلیم الذی یلقی
ربه و لیس فیه احد سواه قیل القلب السلیم هو قلب منقطع عن علایق الدنیا مملو من حب المولی لا یشکو من الشدائد و البلوی و لا یتحرک بنار الضیق و هو
التقوی و حکی ان عارفا رای رجلا یدور حول المسجد فقال له یا هذا ما تطلب قال اطلب موضعا خالیا اصلی فیه فقال له ادخل قلبک فصل فیه
فای موضع شئت و یقال بقدر اقبالک علی الله یکون قرب القلب منه و بقدر تحرکک منه یکون [illegible] عن غیره و لا یکون القلب صافیا
من غیره حتی یستعین بمنع حق ما سواه و ما اطلع الله علی قلب عبد فرای فیه غیره الا عذبه بالله و وکله الیه و ان العبد و الله منه ما دام قلبه معه
من کان لله کان الله له و قال یحیی بن معاذ القلب اذا وضعه عند الدنیا خاب و اذا وضعه عند العقبی ذاب و اذا وضعه عند المولی طاب
و قال الدنیا دار خراب و اخرب منها قلب من یعمرها و الآخرة دار عمران و اعمر منها قلب من یطلبها در زبدة الافکار واقع در بیان تجرید بعضی
بود که مجروح عشق است او را از کارخانه بجهنم و بجهنم را وصف داده‌اند که بندگی و آزادی بندگی حقیقت فقرست
و آزادی حقیقت تصوف با هرکه این دو صفت همراه نیست او را اهل صوفیه آگاه نیست بندگی معرفت نفس است و آزادی معرفت حق هرکه خود را
ندانست یگانگی را نشناخت؛ چون تو در نفس خود زبون باشی؛ عارف کردگار چون باشی؛ مسلمانان این دو صفت که شنیدی صد بار و صد هزار بار صد هزار
موجی را بغیرت عشق غارت کرد و کم یکی از صورت به سیرت نرسید و از اهل عمل بیرون جز مقصود سود دنیا ندانستند و مشغول طول امل گشتند
همه از سر جاهی و لهو فرود آمدند از سر آبی محروم شدند رنگ ظلمت رنگ باطن ایشان گشت و نقاب اسم و رسم عقاب روح و جسم ایشان
گشت بندگی آنست که طاعت بدل کنی و آزادگی آنکه قبله دل نکنی بنده گاه آزاد دنیا و عقبی را و پرستنده آنکه هوا را پیش خود سپر کنند
عالم دنیا دید گفت حاصل اینست عاقل عقبی یافت گفت منزل اینست عاشق مولی یافت گفت مشکل اینست عالم را دوزخ رسید عاقل را
بهشت عاشق حق را دید هر دو را بهشت مردانست که گرد دنیا او نگردد و مایه عقبی سرمایه او نباشد و لا ترجو دو جو همه قرة و لا ذلة
درویشانست بر بدون وجه در شان ایشان رباعی ما در ره قبله جان ساخته‌ایم؛ بر نطع همت هر دو جهان باخته‌ایم؛ در اصل سمند
ما جان تیز رواست؛ از کون و مکان پیشتر تاخته‌ایم؛ و لذا قیل کل هم لغیر الله فهو حجاب بینک و بین الله تعالی و قیل لا تحزن علی کل
مفقود و ذکر المعبود هو و قیل و ما الراحة الکبری قیل التسلیم للمولی قیل و ما الدنیا قیل الذی یشغلک عن المولی و من اکتفی بعقله حجب
عنه احکامه چنانچه گذشت بعضی را اعتقاد اینست که زهد و تجرید منافی با مال و منال است و این منشی ندارد چه حق سبحانه و تعالی
دنیا را با همه اسباب برای اولیاء الله آفریده بلکه مقصود از آفرینش دنیا ایشانند آورده‌اند که حضرت شیخ مجد الدین بغدادی را هر سال خرج سفره
خانقاه دویست هزار زر سرخ بود و حضرت شیخ ابو سعید ابو الخیر را مرتبه دستگاه بود که سگبانان کمر زرین می‌بستند و شتربانان زنجیر
سیمین و اسبان را نعل زرین زده بوده‌اند و اشتران را زین سیمین و فی روح الاحباب قال ع لا یطلب الکیمیا الا ملعون و قال ع زیادة
الازار [illegible] و قال ع صاحب القمیص لا یجد حلاوة الایمان و قال ع من طول سراویله یجر به لعنه کل ملک فی الارض و السماء
و له بکل شعرة فی بدنه بیت فی النار ای عزیز اگر در عبارت این طایفه لفظ قلندر ذکر شود مراد از قلندر کسیست که تجرید اقتضای خود

باشد از ماسوای الهی و تفرید گرفته باشد و از دورای نامتناهی [illegible] باشد که در عبارت این قوم قلندریه ذکر شود
مراد ایشان ذکر نفس هاشانست که موجب حصول امر معنی میشود چهارم باید که بر اعتقاد اهل بیت طاهرین باشد و از بدعت
و ضلالت پاک و منزه باشد و رفتار و عمل بر طریقه فقه ائمه اثنا عشریه باشد چنانچه در آداب شیخ ذکر شد پنجم تقویت باید که زهد
مرید پرهیزکار باشد و در لقمه و لباس احتیاط نماید و لیکن مبالغه ننماید که بوسواس منجر شود و فی الخبر تقوی القلوب بزجر القلوب
عن الشهوات و فی الکافی عن الرضا ع الایمان فوق الاسلام بدرجة و الیقین فوق التقوی بدرجة و لم یقسم بین الناس شیء اقل من
الیقین قلت فای شیء الیقین قال التوکل علی الله و التسلیم لله و الرضا بقضاء الله و التفویض الی الله و یقول الضعیف و لطاو ورد فی الزی
الیقین الایمان کله و فی تاویل الآیات عن علی بن الحسین عن ابیه عن امیر المؤمنین علیهم السلم انه قال المؤمن علی ای حال مات و فی ای ساعة قبض
هو شهید روی الطبرسی ره عن العیاشی عن المنهال القصاب قال قلت لابی عبد الله ع ادع الله ان یرزقنی الشهادة فقال المؤمن شهید
ثم تلا هذه الآیة و الذین آمنوا بالله و رسله اولئک هم الصدیقون و الشهداء عند ربهم لهم اجرهم و نورهم الآیة و ذکر ایضا عن الحارث بن
المغیرة قال کنا عند ابی جعفر ع فقال العارف منکم بهذا الامر المنتظر المحتسب فیه الخیر کمن جاهد و الله مع قائم آل محمد ع بسیفه ثم قال بل و الله
کمن جاهد مع رسول الله ص بسیفه ثم قال و الله کمن استشهد مع رسول الله ص فی فسطاطه و فیکم نزلت آیة من کتاب الله قلت و ای آیة جعلت فداک
قال قوله عز و جل و الذین آمنوا بالله و رسله الآیة ثم قال صرتم و الله صادقین شهداء عند ربکم و فی کتاب البشارات مرفوعا عن ابی حمزة قال
قلت لابی عبد الله ع جعلت فداک کبر سنی و دق عظمی و اقترب اجلی و قد خفت ان یدرکنی قبل هذا الامر الموت قال فقال یا ابا حمزة او ما تری الشهید
الا من قتل قلت نعم جعلت فداک فقال یا ابا حمزة من آمن بنا و صدق حدیثنا و انتظر امرنا کان کمن قتل تحت رایة رسول الله ص و عن ابی بصیر
قال قال لی الصادق ع یا ابا محمد ان المیت علی هذا الامر شهید قال قلت جعلت فداک و ان مات علی فراشه قال و ان مات علی فراشه فانه حی یرزق
و سئل امیر المؤمنین ع عن التقوی فقال هو ان لو وضع عملک علی طبق و لم یجعل علیه غطاء و طیف به علی اهل الدنیا لما کان فیه شیء تستحیی
منه و سئل بعضهم عن التقوی فقال هل سلکت طریقا ذا شوک فقال السائل نعم قال و ما صنعت قال کنت احترز من الشوک ان یصیبنی
قال کن فی دین الله کذلک [illegible] المتقی خل صغیرها و کبیرها فهو التقی و احذر کماش فوق ارض الشوک یحذر ما یری لا تحقرن صغیرة ان
الجبال من الحصی و فی الکافی قال ابو عبد الله لیس منا و لا کرامة من کان فی مصر فیه مائة الف او یزیدون و کان فی ذلک المصر احد اورع منه
بشر بن الحارث قال رایت فی طریق شابا یقاسی سکتة و شدة علی نفسه فتقدمت الیه و قلت یا فتی من این قال من عنده قلت فالی این قال
الیه قلت فیما النجاة قال فی الزهد قلت فکیف الوصول قال بالمراقبة و التقوی قلت اوصنی بشیء قال تستوصی انت قلت نعم قال فر من الخلق
و عامل الله بالصدق قلت زدنی [illegible] قال اکره ان تفر من الخلق و یحبک و لیکن خصلة واحدة ان لا [illegible]
علی وجه و در مقصد الاقصی آورده است که باید مرید متقی و پرهیزکار باشد و درست کردار و راست گفتار و حلال خوار باشد و شریعت را عزیز دارد
و یقین داند که هر کشش که سالک را بوی باید از متابعت پیغمبر ص باید پس ای عزیز بدان که اساس جمیع طاعات و عبادات بر تقوی است
انما یتقبل الله من المتقین قال ع کن ورعا تکن اعبد الناس و کن بالعمل بالتقوی اشد اهتماما منک بالعمل بغیره و کیف یقل عمل یتقبل و مثل

تقوی

عن الصادق ع عن التقوی فقال ان لا یفقدک الله حیث امرک ولا یراک حیث نهاک وفی کتاب ادب النفس عن علی ع کونوا بقبول العمل اشد اهتماما
بالعمل فانه لا یقبل عمل الا بالتقوی وکیف یقل عمل یتقبل وقال بعضهم من هتک ستر التقی لم یستر الشهوات العادی من علم ان الملک یراه لا یعمل
الا ما فیه رضاه ومن رضی من الدنیا بالیسیر فقد استراح من شغل کثیر ومن اصبح علی الدنیا حزینا اصبح من الله بعیدا ومن نظر فی عواقب الامور
نجی من نوائب الدهور ومن لم یقنع بالقلیل وقع فی غمرة طویل ومن سل سیف البغی ضرب به اعناق الردی ومن لا یحفظ لسانه یفسد
علیه شانه ومن لا یعرف موضع شره لا یعرف موضع نفعه ومن اعرض عن صحبة النبی اعوضه الله صحبة الاخیار ومن کثر کلامه کثر سقطه
ومن اخذ عزا بغیر حق اورثه الله ذلا بحق ومن ضیع ایام حرثه ندم ایام حصاده ومن توکل علی غیر الله بعد بالله به ومن اشتغل بالعام بقی
عن العلام ومن ... وکیلا صار الی الله خیر ولیل ... کل خیر سبیلا ومن عرف حلاوة النجوی لم یجد مرارة البلوی ومن کان فی هذه
اعمی فهو فی الآخرة اعمی واضل سبیلا وروی ان موسی ع قال الهی خلقت آدم بیدک وادخلته الجنة وفعلت معه ما فعلت من الاحسان ثم
اخرجته منها بزلة واحدة فقال یا موسی اما علمت ان الجفا من الحبیب شدید لا یحتمل من الاحباء ما یحتمل من الاعداء ولذا قیل ... فاترک
الجفا وفی وصیة النبی ص لابی ذر ره یا ابا ذر من لم یات یوم القیمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداک ابی وامی قال ورع یحجزه عما حرم الله
علیه وحلم یرد به جهل السفیه وخلق یداری به الناس وفی نهج البلاغة فاوصیک بتقوی الله ای بنی ولزوم امره وعمارة قلبک بذکره والاعتصام
بحبله وای سبب اوثق من سبب بینک وبین الله ان انت اخذت به احی قلبک بالموعظة والجی نفسک فی الامور کلها الی الهک فانک تلجئها الی
کهف حریز ومانع عزیز واعلم انه لا خیر فی علم لا ینفع ولا ینتفع بعلم لا یحق تعلمه وانما قلب الحدث کالارض الخالیة وما القی فیها من شیء الا
قبلته فبادرتک بالادب قبل ان یقسو قلبک ویشتغل لبک بجد رایک من الامر ما قد کفاک اهل التجارب بغیته وتجربته واعلم یا بنی ان ا
حب ما انت آخذ به الی من وصیتی تقوی الله والاقتصار علی ما فرضه الله علیک یا بنی اجعل نفسک میزانا فیما بینک وبین غیرک فاحب لغیرک ما تحب
لنفسک واکره له ما تکره لها ولا تظلم کما لا تحب ان تظلم واحسن کما تحب ان یحسن الیک واستقبح من نفسک ما تستقبح من غیرک وارض من الناس ب
ما ترضاه لهم من نفسک ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان یقال لک واعلم ان العجب ضد الصواب وآفة الالباب وقال ع فی خطبة له
عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ای بالقهر والجبر لیس لهم اختیار ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وکائنون رفاتا ومبعوثون
افرادا ومدینون جزاء وممیزون حسابا قد امهلوا فی طلب المخرج ای انما امهلوا فی الدنیا لطلب خلاصهم وخروجهم من ظلمات الجهل وورطات المعاصی
الی نور الحق وهدوا السبیل المنهج ... وامهل المستعتب وکشف عنهم سدف الریب ای ظلمة الریب وخلوا لمضمار الجیاد ورویة الارتیاد ای الطلب
واناة المقتبس المرتاد فی مدة الاجل ومضطرب المهل ای ترکوا فی الدنیا لیعمروا انفسهم بازدیاد التقوی ولیتفکروا فی طلب ما یتخلصون
به الی الله تعالی من سایر الحالات وکذلک لیتفکروا اناة المقتبس الانوار الالهیة الطالب للاستنارة بها فی مدة آجالهم ومحل اضطرابهم فی مهلتهم
وتحصیلهم ما ینبغی لهم من الکمالات ومن ملک من جملة هذه الکلمات الثلثة عشر وافاض علیهم ضروب هذه الانعامات فکیف یلیق باحدهم
ان یجاهره بالعصیان او یجیز سران یقابله بالکفران ان الانسان لکفور مبین ای عزیز بعبرة فرموده است من جاوز الاربعین ولم یغلب
خیره شره فلیتبوا مقعده من النار پیری گفت قوت من چنانکه در جوانی بود هنوز هست قیمت گفتند از چه میدانی گفت هر معصیت که در جوانی
کردمی

کردمی اکنون نیز میکنم آری اهتمام پیری را تمنای نفس جوانی نمرده وهیچ نصیحتی را حق تعالی در قرآن مجید مثل به تقوی امر نکرده نفرموده حتی
الحکمه در کریمه واتقوا الله ویعلمکم الله ثمره آن را افاضه علوم لدنیه ذکر فرموده ودر جاهایی در اخبار وخطب صادر وائمه طاهرین ع وقال سبحانه وتعالی
ان المتقین فی جنات وعیون ان المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر فغایة ترفیهم مقام العندیة اقصی الغایات واسنی
الدرجات وارفع المقامات وفیها للمتقین قال النبی ص ان الله خلق الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من نوره فمن اصابه من ذلک النور فقد اهتدی
ومن اخطاه فقد ضل چون ازو بر روی شان رشح نور او هر که جسمت شد از جهل قشور وز رشحش نور حق قسمت داد ... رستم ...
مرغ زاد لیک نی مرغ خسیس خانگی بلکه مرغ دانش وفرزانگی تو بدان ای گران تو ز تهی زانکه بینی بر ... ای عزیز زادی عطیه که حق تعالی
... سفر ... باسنادهما عن ابی الحسن ... عن ابی عبد الله ع قال ان الله عز وجل فوض الی المؤمن اموره کلها ولم یفوض
الیه ان یکون ذلیلا اما تسمع الله عز وجل یقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین فالمؤمن یکون عزیزا ولا یکون ذلیلا ثم قال ان المؤمن اعز من الجبل ان الجبل
یستقل منه بالمعاول والمؤمن لا یستقل من دینه شیء ثم ذکر بهذا المضمون ثلاثه اخبار اخر وفی آخر فوض الی المؤمن کل شیء الا اذلال نفسه وفی آخر
عنه ع لا ینبغی للمؤمن ان یذل نفسه قیل له وکیف یذل نفسه قال یتعرض لما لا یطیق وفی آخر عنه ع قال لا یدخل فیما یعتذر منه وفی النبوی ص لیس
شیء خیرا من الف مثله الا المؤمن وفی مصباح الشریعة قال الصادق ع التقوی علی ثلثة اوجه تقوی بالله وفی الله وهو ترک الحلال فضلا عن الشبهة
وهو تقوی خاص الخاص وتقوی من الله وهو ترک الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوی الخاص وتقوی من خوف النار وهو تقوی العام وبعضی قسم
رابع ذکر نموده اند وآن پرهیز از غیر خدا ودر کرطها یعنی در دل که محل خاص اوست غیر او را راه ندهد وهر چه غیر از یاد الله ومحبت الله باشد ترک
نماید پس ای عزیز سرمایه عمر را غنیمت بدان ومحافظت اوقات عزیز را بنما واکثر اجزا از یاد دوست صرف نما قال الجنید ره لیس شیء اعز من ادراک
الوقت فان الوقت اذا فات لا یستدرک قال افلاطون الالهی اعظم المصائب فوات الوقت بلا فایدة ولذا قیل ومن اعز الاشیاء شغله
باعز الاشیاء وهو ذکر الله بلا غفلة وفترة وقیل فوات الوقت اشد من فوات الروح لان فی فوات الروح الانقطاع من الخلق وفی فوات الوقت
الانقطاع من الحق ولذا قیل افضل الطاعات حفظ الاوقات عزیزی سبب توبه خود را بیان کرد که من ماهر بودم حرامیان مالم را بردند ومن دلتنگ
گشته میرفتم هاتفی ندا در داد عجب ملن ... علی ذلک بالله والعجب علی ذاکر عمره بیرکی در حالت نزع تاسف میخورد گفتند پیش حیرت دنیا را بقا
هر آینه کسی در این جهان باقی نماند گفت تاسف من وداع نفس باشد که در خواب بودم وبر آن روزها که طعام خوردم وبر آن ساعت ها که
بغفلت گذرانیدم سلف گفته اند هر آنکس که این شش کلمه را یاد گیرد از جمله مغفوران باشد اول در ابتدای هر کاری بگوید بسم الله الرحمن الرحیم
دویم در آخر هر کاری بگوید الحمد لله رب العالمین سیوم هر گاه بر زبان لغوی یا خطایی برود بگوید استغفر الله العظیم چهارم چون پیش میکردی
آید بگوید لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم پنجم انکه چون مصیبتی بوی رسد بگوید انا لله وانا الیه راجعون ششم انکه باشد هرگز از ذکر لا اله
الا الله فارغ نباشد وعن النبی ص انه قال اذا اراد الله بعبد خیرا اعانه علی حفظ لسانه وشغله بعیوبه عن عیوب غیره وفی النبوی ص یبصر احدکم
القذی فی عین اخیه ویدع الجذع فی عینه ای ان الانسان یری عیب غیره ویعمی عن العیب الذی هو فیه فلا خیر فیمن لا یری عیب نفسه ویجد له
العیب الذی لاخیه فما ادون ذی عجب وعیب ظاهر ولا یحب الاحیاء بغیر سبب وعنه ص ایها الناس ... العتابم ... الا تب ... لا تفرح

تقوى

انت فيه فان الله لا يقبل عملا بغير تقوى والتقوى ان يجتنب المحارم وحب الدنيا وفي التورية مكتوب اربعة حكم في اربعة
السلامة في السكوت والعافية في ترك الرياسة والشرف في التقوى والمحبة في ترك الفضول وفي النبوي ان لكل شيء معدنا ومعدن
التقوى قلوب العارفين يعني لكل شيء موضع اقامة ومحل يستخرج منه ولا يوجد ذلك الا فيه ولا يوجد في غيره ومعدن تقوى الله قلوب
العارفين لانهم الذين عرفوا الله فخافوه وقال ابو عبد الله الحزن ليس في الدنيا شيء اعز من قلبك ووقتك فقد ضيعت قلبك عن مشاهدة
الغيوب وضيعت وقتك عن ممارسة آداب النفوس فقد ضيعت اعز الاشياء عليك وقال بعضهم يا بن آدم انت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك
وفي مجالس الصدوق ره عن رسول الله ص لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه
وفيما انفقه وعن حب اهل البيت پس اي عزيز سرمايه عمر را قدر بدان و آنرا از دست مده رايگان كه والله بيكردي پشيمان و پشيماني ندارد سود در آن زمان
تركوا [?] ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا تو كو بنده تو خود از آنجا مي آيي اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير پس از خدا غافل مباش
داور را در همه افعال و احوال ناظر و حاضر خود بدان وقال رجل لابي يزيد عظني قال حسبك من الموعظة علمك بان يراك على كل حال ولذا قيل افضل
الطاعات ملاحظة الحق في جميع الاحوال وافضل الاعمال الاعتراف بالتقصير في جميع الاعمال وكان يحيى بن معاذ اذا قرء هذه الآية ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد يقول يا اقرب اليّ ما اعدائك تكلف قربك الى اوليائك پس چند روزي كه عمر باقيست فرصت غنيمت شمار و بجذب وجود
روي آر و دل خود را فارغ از غير حق بدار و اوقات را ضايع مگذار و هواي نفس كه برهمي آيد در پيش دو شوق الله برآر و دل را از انديشه
غير حق نگه دار كه قلب المؤمن حرم الله وحرام على حرم الله ان يلج فيه غير الله خانه خالي كن و بگذار كه اين جاي كيست در نيايد هيچ كه تا
غير در روي مي نشست كعبه هر چندي كه خانه بر آورست اين دل ديوانه خانه سر آورست بگردان خانه را در وي برفت اندرين خانه كسي جز
وي نرفت وفي العوالي في حديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن و باضافة التقي النقي در روايت ديگر قال بعض
العاشقين عن السيد الداماد ره ورد من طريق الخاصة والعامة ان قلب المؤمن بيت الله الحرام وقلب العارف عرش الله الاعظم اشارة الى
ان الحق اذا وسعه القلب لا يسع معه غيره من المخلوقات ولا ذاته ايضا وذلك ان القلب اذا نظر الى الحق عند تجليه لا يمكن ان ينظر معه الى
غيره و بايزيد بسطامي از سعت دل اوليا الله خبر داده است كه لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة ادخل في زاوية قلب العارف ما احس
مولانا گفت پيغمبر كه حق فرموده است من نگنجم هيچ در بالا و پست در زمين و آسمان و عرش نيز من نگنجم اين يقين دان اي عزيز در دل مؤمن
بگنجم اين عجب گر مرا جويي در آن دلها طلب آن دلي كز آسمانها برترست آن دل ابدال يا پيغمبرست دل كه مقصد همچو اين هفت آسمان
چون بيايد ميشود در وي نهان مسجدي كان در درون اولياست قبله گاه جمله است آنجا خداست وقلب اهل الشقا بخلافه است در سعت
محبة دنيا زيرا كه مثل اهل دنيا مانند آفتابيست نسبت بمشرق و مغرب هر قدر كه بيكي از اينها نزديك ميشوي از ديگري دور ميشوي وفي نهج البلاغة
ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق و
المغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد عن الآخر وهما بعد ضرتان اي عزيز غير خدا را در دل راه دادن و توجه والتفات بان نمودن
شركست كما قال ع تم كل ما شغلك عن الحق فهو صنمك سئل بعض العارفين عن ذكر اقيم الراحة قال ع فراغ القلب فقال فهم بقاء الراحة قال

ذهب

خانه خالي كن و بگذار كه اين جاي كيست

~~لي فقلت ارجعوا قال فيهم [?]~~ قال ع براءة الساحة قال فيم براءة الساحة قال في كثرة التيه حتى خرج وهو يقول فاذا راحتي في راحتي
وفي نهج البلاغة واعلموا ان يسير الرياء شرك وفي مجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان لان الرياء في العبادة وان قل التفات
مع الله الى غيره وادخال له في القصد والعمل والطاعة وذلك في الحقيقة شرك خفي اتفق عليه ارباب القلوب وفي الحديث ان الله تعالى
اواني في الارض الا وهي القلوب فاحبها الى الله تعالى ما رق وصفى وصلب فرقها في الدين واصفاها في اليقين پس اي عزيز
از آنچه ذكر شد معلوم گشت كه دل آنست كه اگر آسمان بر زمين آيد و زمين از جاي خويش بدر آيد آن دل از جاي نجنبد فرد داني كه دل از شير دلان مرد
گفته اند آنرا كه شكستي دنيا زبون ساخت پس مجلي را شايسته نور خداست پس اگر زلازل و حوادث بر سالك بكار زند ثبات دل او
وثبات بيكي او مر بساط قرب او چگونه ظاهر گردد وقال الله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله واما وجه سعة قلب اولياء الله
على ما تقدم ان الله تعالى خلق الجنة من جواهر من شاء فاعطاه واعظم جوهرة في خزائنه برحمته ثم دعاهم الى نفسه بفضله فقال وانيبوا الى ربكم فاجابوا
وانابوا اليه واشتاقوا فهم في مشيهم على اصناف شتى فالتائبون يمشون اليه برجل الندامة على قدم الحياء والزاهدون يمشون اليه برجل التوكل على قدم الرضا
والخائفون يمشون اليه برجل الهيبة على قدم الوفاء والمحبون يمشون اليه برجل الشوق على قدم الصفاء والعارفون يمشون اليه برجل المشاهدة
على قدم الفناء وهذه المعرفة طعام الله تعالى يطعمه من يشاء فمنهم من يذوق ذوقا ومنهم من يأكل منه بلعا ومنهم من يأكل اكفافا ومنهم من يأكل
شبعا فان سر في المعرفة على منازل فمنهم من يكون منزلته كشعب ومنهم من يكون كقرية ومنهم من يكون كمصر ومنهم من يكون كعالم ومنهم من يكون
منزلته منها كالدنيا والآخرة فقلوب اهل المعرفة خزائن الله تعالى اودعها ودايع سره ولطايف حكمته وحقايق محبته والوان رحمته
والطاف معرفته وان كلام اهل المعرفة بما انكشف عليهم ثمرات هذه القلوب واظهار علوم التسرو السر الجمعية الكامنة بجميع شئون وصفات ونسب
واعتبارات كه حقايق همه موجودات اند در حقيقت هر موجودي سار سيت لهذا قيل كل شيء فيه كل شيء وهذا المقام يسمى مقام الجمع كل شيء فيه معنى كل شيء
فتفطن واصرف الذهن اليه الكثرة لا يتناهى عددا قد طواها وحدة الواحد ومقام الجمع مقام التوحيد ومقاماته شهودية وسيأتي ان شاء الله
وازينجا سر حديث شريفي كه در ارادت مريد ذكر شد ظاهر ميشود كه احسن ظنك ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتاخذ منه نصيبك دل كه قطره را
گر بر شكافي برون آيد از و صد بحر صافي هستي كه بود ذات خدا و ند عزيز اشيا همه در وي بود و در همه نيز اينست بيان آنكه عارف گويد باشد
همه چيز مندرج در همه چيز اي عزيز چون ذات رفيع الدرجات نسبت او بجميع متقابلات برابرست آينه او مدركي تواند بود كه مناسب او باشد و نسبت او
بجميع متقابلات برابر باشد تا همه منحرف باشد بجانبي و آن آينه لطيفه شريفه مدركه انسانيست هرگاه هيئات اعتداليه پيدا كرده باشد و جمعيت
اوست فرات كل يوم هو في شان و حق را در هر صورتي كه ظاهر شود باز شناسد بان وجهي كه مناسب حال اوست وان شاء الله در مبحث واجب
الجمع در بيان ذكر تشبيه و تنزيه مفصلي بيان خواهد شد ديده بايد كه باشد شه شناس تا بيابد شاه را در هر لباس ما رايت شيئا الا رايت الله
معه و چون دريابند حق مطلق نيست مگر مرتبه قلبيه چنانچه امير متقيان و قدوه عرفا فرموده انا اقمتم نور ظاهري بطاعتك و باطني بمحبتك و
قلبي بمعرفتك لهذا حق سبحانه و تعالى بلسان بشير و نذير خبر داده كه ما وسعني ارضي الحديث و مراد بقلب در اين حديث اين مرتبه از قلبست كه
مذكور شد نظم صنوبري چه اين پاره اي نظم از آن حقيرترست كه حق جل و علا در او گنجد آن بگذاري لطيفه كه در تجربه ايستاين لم منور

فيه كل شيء

وازانحراف مصون شد

تقوی

متعلق آن قلبست و قهر تنزل او در بدن بواسطه آنست و چون شخصی صاحب دل شود توجه او اعلای توجهات باشد چه متعلق توجه او حق سبحانه است
چنانچه حق نیز دارا و اتم و ابهت توجهات است چه فتور و تفرق در این توجه نیست کما قیل ای عزیز فان ارادت نعیم الآخرة فاترک الدنیا فان
ترک الدنیا مهر الآخرة و ترکهما موجب لوصل المولی سئل عن علی بن الحسین ع ای الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله و رسوله افضل من بغض
الدنیا و ان کان علی ابا جعفر ع مثل اهل الدنیا کمثل دود القز کلما ازدادت علی نفسها لفا کان ابعد لها من الخروج حتی تموت غما پس اساس همه طاعات
چنانچه دانستی ترک دنیاست و این معنی تقوایست چه اساس تقویست و مثل التقوی کماء یجری فی نهر و مثل طبقاتها فی معانیها کالاشجار مغروسة علی حافة
ذلک النهر من کل لون و کل جنس و کل شجر یستمص من ذلک النهر علی قدر جوهره و طعمه و لطافته و کثافته ثم منافع الخلق من تلک الاشجار و الثمار علی قدرها
و قیمتها قال الله تعالی صنوان و غیر صنوان یسقی بماء واحد و نفضل بعضها علی بعض فی الاکل فالتقوی للطاعات کالماء للاشجار و مثل طبایع الاشجار
والثمار فی لونها و طعمها مقادیر الایمان فمن کان اعلی درجة فی الایمان و اصفی جوهرا بالروح کان اتقی و من کان کذلک کانت عبادته اخلص و اطهر
و من کان کذلک کان من الله اقرب و کل عبادة غیر مبنیة علی التقوی فهی هباء منثور قال الله تعالی افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله و رضوان خیر ام من
اسس بنیانه علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم ثم فی مصباح و تفسیر التقوی ترک ما یخاف منه [illegible] و هو فی الحقیقة طاعة و ذکر بلا
و علم بلا جهل مقبول غیر مردود و قال ع الناجی من اتقی الله فی الاخذ و الاعطاء و اعتصم بحبل الورع و الناس بین هاتین الخصلتین عام و خاص فالخاص
ینظر فی دقیق الورع و لا یتناول حتی یتیقن بانه حلال و اذا اشکل علیه تناول عند الضرورة و العام ینظر فی الظاهر فما لم یجده و لم یعلم غصب و لا سرقة
و قال لا باس هو حلال و الامین فی ذلک من یاخذ بحکم الله و یتقی فی رضائه و علامة التقوی انه اذا تمکنت الانوار فی السر نطقت الجوارح بالبر
و فی الحقیقة تقوی مرکبست از سه چیز است یکی خوف و دیگر اجتناب از معاصی سیوم طلب قربت ای عزیز همه غایات تحت حق تعالی [illegible] اوفی بعهده
و اتقی فان الله یحب المتقین فاذا کان کذلک فحری ان یقال تزودوا فان خیر الزاد التقوی و اتقوا الله و لا ترغب الی الدنیا و لا تانس بغیر الله خواجه
ترا ز کنکره عرش میزنند صفیر ندانمت که درین دامگه چه افتادست ای عزیز اگر طالب را توفیق مدد کند که ملازم کامل گردد و بخدمت او قیام
نماید و برموجب امور رضای ایشان چنانچه دقیقه از شرایط آداب خدمت و فرمان بردن فرو نگذارد و پیوسته بذکر حق تعالی بنهجی که کامل [illegible]
کند مشغول شود ظلمت حجابهای ایشان بنور تقوی گذشته منزل شهود اول مرتبه نور لطیفه ذکر قلبیست و آن نور سبزست درین حال سیر سالک تا فلک
قمر بود دویم نور کبود است و آن نور نفس مرکب است که تابع قلب شده است سیوم مراتب نور الوانست در هم آمیخته چهارم نور قلبیست که آن سرخ منعکس
بود پنجم نور سفیدست که نور سرست ششم نور زرد است و آن نور روح است هفتم نور سیاه که آن نور خفیست و آنرا نور ذات گویند که نوری از غایت
الطف بی رنگست و آن نور در نگ برنگیست که [illegible] بعضی گفته اند کما اطوار القلب سبعة و الانوار سبعة پس در هر مرتبه از مراتب سبعه که
سالک را سیر واقع شود صفتی در وجود سالک غالب گردد و جمیع صفات و قوای وجود مبدل گردد چنانکه جمیع صفات مستهلک گردد
بحضرت ذات پس هرکه دست ارادت در دامن تقوی زد بارشاد کامل مهبط فیض الهی گردد چنانچه بفعل و خواص او نظر تخلقوا باخلاق الله
بخلق بلکه بجمیع عالم فیض رساند ازین است که اشاره بتقوی در آیات و اخبار زیاده از حد احصا شده است عزیزی گفته است که چون کس
از حضرت حق تعالی حامی شوم اثر آن در همسایه و دوستان می بینم که همه بیوفائی کنند و در اهل بنده و کنیزک مشاهده میکنم که [illegible] شوند

تنبیه

شوند فواحش نکنند و در ستر ان نیز [illegible] نشوند و [illegible] وصیة النبی ص لابی ذر ره یا اباذر کن بالعمل بالتقوی اشد اهتماما منک بالعمل
بغیره فانه لا یقل عمل بالتقوی یا اباذر لا یکون الرجل من المتقین حتی یحاسب نفسه اشد من محاسبة الشریک شریکه فیعلم من این مطعمه و مشربه و من این
ملبسه من حلال ذلک ام من حرام یا اباذر ان احبکم الی الله جل ثناؤه اکثرکم ذکرا لله و اکرمکم عند الله عز و جل اتقاکم و انجاکم من عذاب الله اشدکم
ذکرا یا اباذر ان المتقین الذین یتقون الله عز و جل من الشیء الذی لا یتقی منه خوفا من الدخول فی الشبهة یا اباذر من اطاع الله عز و جل فقد ذکر الله
و ان قلت صلواته و صیامه و تلاوته القرآن یا اباذر اصل الدین الورع و راس الطاعة [illegible] یا اباذر کن ورعا تکن اعبد الناس و خیر دینکم الورع یا اباذر
فضل العلم خیر من فضل العبادة و اعلم انکم لو صلیتم حتی تکونوا کالحنایا و صمتم حتی تکونوا کالاوتار ما ینفعکم الا بورع یا اباذر ان اهل الورع و الزهد
فی الدنیا اولیاء الله حقا و از حضرت امام جعفر صادق ع مرویست که ما مردم را مؤمن نمیشماریم مگر آنکه جمیع اوامر ما را متابعت نماید و اراده و خواهش
فرموده اند ما را داشته باشند و از جمله متابعت امر ما ورع و پرهیزکاریست پس ورع را زینت خود گردانید تا مورد رحمت الهی گردید و بورع دفع
مکر دشمنان ما از خود بکنید تا خدا شما را بلند مرتبه گرداند قیل التقوی الفذ درجة یسیر ما ترک ما لا یعنیه و اعلاها ترک [illegible] ما سواه و یروی
عن النبی ص اذا کان یوم القیمة یقول الله عز و جل یا ایها الناس جعلت نسبا و انتم جعلتم نسبا و انا جعلت اکرمکم اتقاکم و انتم جعلتم اکرمکم اغناکم و انی
الیوم ارفع نسبی و اضع نسبکم فاین المتقون الیوم فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون و فی فردوس العارفین و قال عیسی ع لو صمتم حتی تکونوا
کالاوتار و صلیتم حتی تکونوا کالحنایا لن یقبل منکم الا بورع صادق و عنه ع الورع سید العمل و عنه ع ملاک الدین الورع و یقال اتقی الله الذی اخذ
آدم ع بلقمة و موسی بلطمة و داود بنظرة و یوسف بهمة و نوحا بدعوة و محمدا ص بخطرة و قال ابو دردا التقوی هو ان یترک العبد بعض ما یری انه
حلال خشیة یکون حمی بینه و بین الحرام و قال بعضهم من نظر الی بستان او بیت بعین المنة لا بعین العبرة نقص من عقله بقدر ما یستحسنها و سلبت
حلاوة العبادة اربعین یوما و قال جعفر [illegible] فی اصل حائط فوجدته ما تفتش عن التقوی و تبول فی اصل حائط غیرک قیل حرام علی
کل قلب فیه حب الدنیا ان یسکن فیه التقوی و قیل ترک دانق من حرام خیر من عبادة خمسین الف سنة و افضل من ان یتصدق بالف درهم
و ترک دانق من الشبهة افضل من ان یتصدق بمائة الف دینار و قال بعضهم لیس تقوی الله طول عبادة و لکنها التقوی مجانبة الشبه
و ان تخلص الانسان من ضمیره و ان یبرز الابریز معرض الشبه و قال ابو عبد الله کل سعادة بعمل الخیر و لکن الکریم من یجتنب المحارم
لان العمل بالفضائل و الخیور عمل الغیر و اجتناب المحارم عمل الرجال و نختم الکلام فی التقوی بما قاله خیر البرایا لابی ذر کما ورد فیها لا یعدل
بحسبه قال ع یا اباذر قال الله عز و جل انی لست کلام الحکیم اتقبل و لکن همه و هواه فان کان همه و هواه فیما احب و ارضی جعلت صمته حمدا لی
و وقارا و ان لم یتکلم ان الله تبارک و تعالی لا ینظر الی صورکم و لکن ینظر الی قلوبکم و اعمالکم یا اباذر التقوی هیهنا و اشار الی صدره [illegible]
بکریم و حال [illegible] بردن را بکریم و قال ششم [illegible] مرید در اول کار بعزیمت کار کند و گرد رخصت نگردد و قال فی شرح منهاج [illegible]
باب التعظیم و الجفا ترک الامور و هو معصیة فان اهل السلوک ارباب العزایم فان نزلوا الی الرخصة کان جفاء منهم و ذنب حالهم و معصیته
فان ذلک تفریط منهم و التفریط فی حقهم جفاء و این معنی در اخبار بسیار وارد شده است فی الحدیث القدسی ما تحبب الی عبد باحب ما افترضت
علیه و فی کلام اخبار متعددة عن ابی [illegible] قال [illegible] اذا احب عبدا ادخله الجنة و رضی بالیسیر و فی نهج البلاغة قوم عملوا

يقول خير من صلوة بلا شك وذلك لشهاب عن النبي ص ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وفي معاني الاخبار عن ابي عبد الله ع
من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن وقد مر انفا في
وصية النبي ص لابي ذر بمعناه ودر عيون الجوهر گفته است كه بسند معتبر از حضرت رسول ص منقولست كه هر كه اطاعت خدا كند ياد خدا بسيار كرده است هر چند
نماز وروزه وتلاوتش كم باشد وفي الكافي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل من سائلي
وفي مجالس الشيخ عن النبي ص قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفي الكافي قال ابو عبد الله ع
واعلموا ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين وفي مجالس الصدوق عن رسول الله ص قال لا تنظروا الى كثرة
صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة وفي الغوالي في الحديث القدسي يا داود انما
يكفي الاولياء اليسير من العمل مثل كفاية الملح للطعام وفي الكافي عن ابي الحسن ع يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الهوى والجهل مردود وفي الكافي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما
الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد
الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته ودر اوصاف الاشراف در بيان
يقين آورده است كه در حديث آمده است كه من اقل ما اوتيتم اليقين ومن اوتي حظه منهما لم يبال ما انتقص من صلوته وصومه وفي فردوس العارفين
در دو كعب الاحبار ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ودر باب تقوى نيز اخبار مناسب مقام گذشت
ختم صبر است بايد كه مريد در تحت تصرفات واوامر ونواهي شرع صابر باشد ودر مخرج كوچكي نامرادي ودر تربيت شيخ صبر را كار فرمايد وملال وسآمت را
بخود راه ندهد مطلب را بايد صبور وحمول باشد مگر نشنيده ايم كه گرم الوان في الكافي الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع اشكو جفاء
اهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله قد اخذ ميثاق اوليائه على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك
فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ليتنا من بعثنا من مرقدنا پس بايد كه از سختي ملامت اعداء وملامت ايشان انديشه نكند هزار دشمنم ار ميكنند قصد
هلاك گرم تو دوستي از دشمنان ندارم باك الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بلكه از ملامت وسختي بعرض اشتياق محبت
در سلوك زياده شود چه مثل تو من مثل عاشقست كه چون ياد از پيش روي او آيد تيزتر دوارى آرى خاصيت محبت صادقه آنست كه هر چيز براى اطفاء
آن كنند سبب زيادتي اشتعال آن شود مثل آتش كه چون در كرمت هيزم چند دراو ريزند گمان اطفاء آتش كنند واز آتش كرداند وفي مسكن
الفؤاد قيل اوحى الله تعالى جل جلاله الى داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وقال اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه
وروي ان موسى ع قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره فقال يا رب دلني
عليه قال فان رضاي في رضاك بقضائي قال بعضهم ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النقمة الجسيمة والصبر
عند المصيبة العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء قال الحكيم
من تصبر صبره الله تعالى وفي الكافي عن ابي جعفر ع الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن

الصبر نصف الايمان

في الجنة اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وعن النبي ص اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل سوء ومن كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصبر على حق
وعن ابي عبد الله ع اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منه لا تجد له الما ولا سرورا وما لم يجئ فلا تدري ما هو فانما هي ساعتك التي انت فيها فاصبر
فيها على طاعة الله فاصبر فيها عن معصية الله وفي الحديث الصبر نصف الايمان لان كونه نصف الايمان فلان الايمان عبارة عن العقايد والاعمال
والعمل لا يحصل الا بتوطين النفس على الايمان وعلى ترك المنهيات وهذا هو الصبر انما تعدد اسمائه فهو ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي
عفة وان كان على احتمال مكروه سمي صبرا ويضاده الجزع وان كان في حالة الغنى سمي ضبط النفس ويضاده حالة تسمى بطرا وان كان في حرب
ومعاملة تسمى شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ سمي حلما وان كان في نائبة تسمى سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام يسمى كتمان السر وان
كان في فضول العيش يسمى زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره فاكثر اخلاق الايمان داخلة في الصبر
ولذلك لما سئل عن الايمان قال هو الصبر كما قال الحج عرفة وقد جمع اقسام ذلك وسمي الكل صبرا وقال بعض اهل المعرفة الكسالة من باب الزندقة
ومؤلف اين اوراق چنين مينمايد كه اين ضعيف بر تهجد بوده شبي بسبب تب شده گرما تا قريب ثلث آخر شب خوابيده در تلاطم واضطراب بوده وبعد
في الجملة تفاوتي در هوا بهم رسيده خوابيد نظر بعادتي كه براى تهجد داشت بيدار شدم نفس از من براحت باره جمل بهم پا انداخته بخواب شد بنا
بر عادت دوباره بيدار شدم باز تكميل وتراوير آن شوم كسل بخواب شد مرتبه سيوم در عالم خواب اين فقرات شريفه را براين ضعيف القضى نوازي
خوانده اياك ان تكون كسلا فان فيه هلك من هلك من السلف لطف را ببين وعنايت را بدان كه با اين مشت خاك چه قدر عنايه قدر در تربيه
مينمايند تهديد وتاكيد را خوب تامل نمايند شكي وشبهه در اين نيست كه حالت هر پيغمبرى كه هلاك شده سبب اين بود كه كسالت نموده و
در معجزه آن نبي تامل ونظر وتفكر ننموده والا فلله الحجة البالغة وفي شرح الصحيفة وروي ان الله خلق النار فقال لجبرئيل ع اذهب فانظر اليها
فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب ونظر اليها فقال وعزتك
خشيت ان لا يبقى احد اى عزيز بايد كه مريد در كار خود كند بود وهيچ چيز او را مانع از سلوك راه خدا نشود وباز نداند چه آن چيز اگر خوشيست مانع
نخواهد بود از راه خدا واگر ناخوشيست بضاعت سالكان شاهراه نجات است اى عزيز بدانكه خداى رؤف ورحيم در تربيت بندگان خود مهربانتر
از شيرى به بچه خود چنانچه گفته اند كه بچه شير چون اول بزايد مادر خود بيرون مى آيد از هر طرف كه آوازى بشنود عقب سر شير اورا در كنار بگيرد
و آوازى در گوش او ميكند بعضى ميگويند به بچه تمام مرثيت چنانچه قريب آواز رعد پس بچه او بعد از آن از هيچ آوازى انديشه نميكند وترس وباك ندارد
هر كاه شير را اين تدبير واين انديشه در باره تربيت وحمايت بچه خود است پس شير آفرين چگونه است اين بلاى حالت تعليم شماست علم
او بالاى تدبير شماست عمر بن عبد العزيز با عالمي نشسته بود رعد وبرق وباران پيدا شد خليفه از بانگ رعد بترسيد آن عالم گفت اين آواز
صوت رحمتست كه باران رحمت ميبارد آيا اگر صوت عذاب شوى حالت چون شود كه حق تعالى گويد خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفي الكافي عن الرضا ع
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله عز وجل عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو
وامر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء پس مريد بايد در امر خود ثابت قدم باشد واز ملامت وسرزنش خلق نرنجد اگر چه

اورا بجنون و کفر نسبت دهند اما نسبت جنون در احادیث چند قبل ازین گذشت و اما نسبت کفر اهل معرفت گفته اند که لا یبلغ المؤمن حقیقة
الایمان حتی یشهد الف صدیق بانه زندیق یا ابا الفضل این طرفه عجب که هر که حق را شناخت مؤمن شد و خلق کافرش میدانند و قد کان یقال
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله ان من اضعف الایمان والرفق بهم نصف العیش ثم قال ابو عبد الله خالطوا الابرار سرا و خالطوا الفجار جهارا ولا
تمیلوا علیهم فیظلموکم فانه سیأتی علیکم زمان لا ینجو فیه من ذوی الدین الا من ظنوا انه ابله و صبر نفسه علی ان یقال انه ابله لا عقل له تبصرة واعلم
ان الصبر علی اقسام ثلاثة الاول الصبر عن المعصیة بدوام النظر الی الوعید و استحضاره بحیث یکون علی ذکر منه وله ثلث درجات الثانی الصبر
علی الطاعة بالمحافظة علیها دواما و برعایتها اخلاصا والصبر علی الطاعة فوق الصبر عن المعصیة لان هذا الصبر یستلزم الصبر عن المعصیة
قال تعالی ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر خصوصا اذا داوم صاحبها علی حفظها من الآفات و اداؤها فی الاوقات و احتاط فی شرائطها
و ارکانها الثالث الصبر فی البلاء بملاحظة حسن الجزاء و انتظار روح الفرج وله ثلث درجات وفی هذه الدرجات الثلث من الصبر نزلت
یا ایها الذین آمنوا اصبروا یعنی فی البلاء و صابروا المعصیة و رابطوا یعنی علی الطاعات وانما خص الصبر بالبلاء لشهرته استعماله فیه عرفا والمصابرة
بالمعصیة لانه مجاهدة النفس و مقاومتها فی نزوعها الیها والمرابطة بالطاعة لان التفرغ للطاعة و ریاضتها تشبه فرس المرابطة فی مجاهدة
الشیطان و دوام ارتباطها ایضا واعلم ان للصبر مراتب اخر الصبر لله و هو صبر العامة و فوقه الصبر بالله و هو صبر المرید و فوقهما الصبر علی
الله و هو صبر السالک الصبر لله الصبر عن المعصیة او علی الطاعة لاجل ثواب الله و غفرانه علی حذف المضاف والصبر بالله هو الصبر بقوة الله و تأییده
لان المرید هو الذی انسلخ عن فعله و قوته و علم ان لا حول ولا قوة الا بالله والصبر علی الله هو الصبر علی حکم الله لان السالک یری عجزه عن التصرف والاختیار
و یری ان المتصرف فیه وفی الکون المتصرف للامر هو الحق تعالی فیصبر علی احکامه و تصرفاته تعالی مع مکابدة الالام و بعضهم اثبت رابعا و
هو الصبر مع الله لاهل الحضور والمشاهدة و خامسا و هو الصبر عن الله لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب آخر شراب فرقت روزی چشید
باشد داند که تلخ باشد قطع امیدواران و روی ان شابا من المحبین سئل الشبلی عن الصبر فقال ای الصبر اشد فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر
علی الله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فقال الصبر فی الله فقال لا فقال ویحک فای الصبر فقال الصبر عن الله فشهق الشبلی و خر مغشیا علیه
و روی عن الشبلی فی معنی صابروا الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا ای قال للصبر اصبر صبرا و توضیح مراتب الصبر بالفعل
آنست که اول صبر بر فعل مامور به و ترک منهی عنه است که آن صبر بر حلاوت نفس است و صبر بر شکر کرامات و احوال و صبر بر احوال و فقر و اخفای آن و صبر
بر بلا و مصیبت و نعمت و در مقام صبر نفس و صبر بر عافیت تا در عقب ندهد و اینجمله مشهور را صبر فی الله میگویند و صبر در مرتبه قلب و روح نیز
باشد صبر قلب بر مکروه صبر است بر دوام تصفیه نیت و اخلاص از شائبه نفس و آنرا صبر لله خوانند یا بر دوام مراقبه آنرا صبر علی الله خوانند
و التفات بعالم نفس و اشتغال تدبیر و سیاست آن و آنرا صبر بالله خوانند و صبر قلب از مراد و صبر از دوام ملاحظه و ملاحظه است باشتغال
اعمال صوری ضروری و آنرا صبر عن الله گویند و اما صبر روح بر مکروه صبرست بر اطراف بصیرت از تحدیق نظر بمشاهده جمال ازلی و
انطوا روح در مطاوی حیا از جهت رعایت حضرت شهود و این را صبر مع الله خوانند و صبر روح از مراد صبر است از اکتحال بصیرت بنور
مشاهده ازلی در حضرت جلال لم یزل و این را صبر عن الله خوانند ای عزیز مستدعا از جناب حق جل و علا منافی مقام صبر نیست چه حق

حق تعالی حضرت ایوب را صابر گفته است با آنکه از حق تعالی طلبید از مرضی که داشت و گویند که سلطان العارفین گرسنه شد بگریست گفتند چرا گریه میکنی گفت برای همین گرسنه سخت تا گریه کنم و فرمود اینست که عوارض بدن که لازم تغییر مزاجست و در تحت اختیار
نیست منافی صبر نیست آورده اند که خواجه عبدالله ستری سقطی را از صبر پرسیدند و خواجه در صبر سخن میگفت در آنحال کژدمی بر دست او
نشست و میگزید و خواجه ساکن بود گفتند چرا کژدم را دور نمیکنی خواجه گفت شرم داشتم از خدای تعالی که در صبر سخن گویم و خود صبر نکنم
که الصبر عند الصدمة الاولی و قیل کان لبعض العلماء تلمیذ فدخل علیه ذات یوم معصوب الرأس برقعة لحمی او صداع فقال له ما عصبت رأسک
قال حممت البارحة فقال سبحان الله انتم طول عمرک فی نعمة الله و عافیته ثم تشد علی رأسک کتاب شکایة و روی ابو العباس عن الاوزاعی عن بعض
الحکماء قال خرجت انا وارید الرباط حتی کنت بعریش مصر اذا انا بمظلة و فیها رجل قد ذهبت عیناه واسترسلت یداه و رجلاه و هو یقول لک
الحمد سیدی و مولای اللهم انی احمدک یوافی محامد خلقک کفضلک علی سایر خلقک اذ فضلتنی علی کثیر من خلقک تفضیلا فقلت والله
لاسألنه فدنوت منه و سلمت علیه فرد علی السلام فقلت رحمک الله انی اسألک عن شیء اتخبرنی به ام لا فقال ان کان عندی منه علم اخبرتک به
فقلت رحمک الله علی ای فضیلة من فضائله تشکره فقال ولیس تری ما قد صنع بی قلت بلی فقال والله تبارک و تعالی ان صب علی نارا تحرقنی و امر
الجبال فدمرتنی و امر البحر فغرقتنی والارض فخسفت بی ما ازددت له الا شکرا وان لی الیک حاجة افتقضیها لی قلت نعم قل ما تشاء فقال لی ابن کان
یتعاهدنی اوقات صلوتی و یطعمنی عند افطاری و قد فقدته منذ امس فانظر هل تجده لی قال فقلت فی نفسی ان فی قضاء حاجته لقربة الی الله عز و جل
وقمت و خرجت فی طلبه حتی اذا صرت بین کثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام یأکله فقلت انا لله وانا الیه راجعون کیف آتی هذا العبد الصالح
بخبر ابنه قال فاتیته و سلمت علیه فرد علی السلام فقلت رحمک الله ان سألتک عن شیء تخبرنی به فقال ان کان عندی منه علم اخبرتک قال فقلت انت
اکرم علی الله تعالی و اقرب منزلة او نبی الله ایوب فقال ایوب اکرم علی الله تعالی منی و اعظم منزلة فقلت انه ابتلاه الله تعالی فصبر حتی استوحش منه من کان
یأنس به و کان عرضا لمار الطریق اعلم ان ابنک الذی اخبرتنی به و سألتنی ان اطلبه لک افترسه الاسد فاعظم الله اجرک فقال الحمد لله الذی لم یجعل فی قلبی
حلوة من الدنیا ثم شهق شهقة و سقط علی وجهه فجلست ساعة ثم حرکته فاذا هو میت فقلت انا لله وانا الیه راجعون کیف اعمل فی امره و من یعیننی
علی غسله و کفنه و حفر قبره و دفنه فبینا انا کذلک اذا برکب یریدون الرباط فاشرت الیهم فاقبلوا نحوی حتی وقفوا علی فقالوا ما انت و هذا فاخبرتهم بقصتی
فعقلوا رواحلهم واعانونی حتی غسلناه بماء البحر و کفناه باثواب کانت معهم و تقدمت و صلیت علیه مع الجماعة و دفناه فی مظلته و جلست
عند قبره آنسا به اقرأ القرآن الی ان مضی من اللیل ساعات فغفوت غفوة فرأیت صاحبی فی احسن صورة واجمل زی فی روضة خضراء علیه ثیاب خضر
قائما یتلو القرآن فقلت الست صاحبی قال بلی قلت فما الذی صیرک الی ما اری فقال اعلم انی وردت مع الصابرین لله عز و جل لم ینالوها الا بالصبر
والشکر عند الرخاء ولا یذهب علیک ان ام الغضب بحکم الطبع فلا یکون الصبر عند لتعذره کما تقدم و من کف موشحة الشیطان الغضب الی الشهوة
فی متعرضنا الجهة السیارة هوا الوسواس و لا ینقطع ذلک الا بالموت لان الشیطان مخلوق من النار و طبعها الحرکة والآدمی مخلوق من الطین و طبعها
السکون والآدمی مشتمل علیهما لکونه مخلوقا من الفخار و قد اجتمع فیه مع الطین والنار فلا یتصور نار مشتعلة ولا تتحرک بل لا یزال تتحرک النار
بطبعها و قد علق الملعون بالانقیاد و ما خلق من الطین فاستعصی لکیف تطلع بحر فی انقیاد ان ستم مجاهدات و هی منع النفس من الالتفات

ما سوى الله واجبارها على التوجه نحوه فيصير اقبال عليه والانقطاع عما دونه ملكة لها قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر پس اى عزيز بايد كه پيوسته توسن نفس را بلجام مجاهده بهم داشت و با او رفق نمود الا بقدر
ضرورت بايد كه هيچ چيز مراد او را نداد كه نفس چون شير گرسنه است اگر وى را سير كنى قوت يابد و ترا بخورد و همواره او را بكار دين مشغول بايد كرد اگر
او را بكار دين مشغول نسازى او ترا بكار هواى خود مشغول كند آورده اند كه سليمان عليه السلام مورى را ديد كه از تل خاك ميكشيد گفت مقصود تو از ين خاك
كشيدن چيست گفت عاشق مورى شده ام و او گفته است كه هرگاه اين تل خاك را از راه بردارى جفت تو ميشوم الحال مشغولم كشيدن اين تل خاك
سليمان عليه السلام فرمود عمر تو و قوت تو كجا وفا باين كند گفت دانم كه چنين است اما چاره و طريق منحصر است درين جز مشغولى باين ... بايد
بايد بود در طريق يار فرد يار اگر هست ترا يا نرسى ورنه تو جستن او كار بس وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه
ومن هزم جند هواه ظفر برضاء الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا
حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الله من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح ولا آلة الا الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظمأ بالنهار
والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش عاش واستقام ادى عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واذا رأيت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها
تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض للفارة التي لا يذهب خطواتها الا وقد صحح اولها وآخرها
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى تورمت قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان تعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا
لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض عنها الا من حرم
فوائد السلف من العصمة قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات وحكى ان مالك بن دينار قال نازعتني نفسي في ماء بارد
في كوز جديد فقلت هذا حلال لا بأس به فاشتريت كوزا وملأته ماء ووضعته تحت ... حتى يبرد وحان وقت الافطار فصليت المغرب و
... غلبتني عيناي فرأيت في النوم حوراء لم تر عيني اشهى حسنا وجمالا فتحيرت فيها فقلت لمن انت فقالت لمن
لا يبغي بشربة ماء بارد في كوز جديد ثم وقعت الكوز برجلها وكسرته وصبت الماء برجلها فانتبهت فاذا الكوز مكسور والماء مصبوب قيل
لبعض الصالحين كيف اصبحت قال اصبحت ونفسي تدعوني الى هواها والشيطان الى معصية الله وعيالي يطالبونني بالقوت والله يطالبني باداء ما افترض علي والحال
من كون مطالبا بهذه الاشياء ... اى عزيز بدانكه امر آن شده است ثمره آن حسن خلق است لقوله حسنوا اخلاقكم واتقاء تحسن خلق باربعة اشياء
قوة العلم وهي حالة في النفس بها تدرك الصواب والخطاء وقوة الغضب لما تدخل تحت اشارة العقل وهي الشجاعة وقوة الشهوة
كذلك وهي العفة وقوة العدل وهي كمال الاعتدال والوسط ادق من الشعر واحد من السيف ولم يتيسر لبشر الميل منه قال تعالى ولن
حكم الاوراد واحتاج العبد الى ان يدعو الله في كل يوم اهدنا الصراط المستقيم والمعتبر على الاعتدال المراد احد بها ان يشبه الاخلاق
الانبياء والائمة في الحقيقة بهذا اي المقابلة بالضد كقوله البخل بالتسخي وانما تكون المجاهدة بعد معرفة العيوب وطرق المعرفة اربعة صديق
بصير بعيوبه يخبره بها وعدو ... مطالبة النفس بالتبري عما يراه في غيره وقال عيسى عليه السلام من ادبني

وعنانا
كالرائض

قال اصبحت
بهذه الآفات
والمرة الحكمة

لعدم رؤيته جهل الجاهل في جنبه وشيخ بصير بعيوبه يتبع اشارته كما يتبع الاعمى شاطئ البحر اشارة البصير وهذا اجود الطرق واقواها فان الشيخ
يمنعه من كثرة الاوراد ويأمره بالاقتصار على الرواتب والخلوة والفرايض ويرتب له كسبا حلالا وذكرا يواظب عليه تتمه ... بايد
كه مرد دانا و دلير باشد تا با نفس در مكايد او قيام و مقاومت تواند نمود و از مكر و حيله شيطان غافل نباشد كه درين راه شياطين الانس والجن بسيارند
كه دفع ايشان را بايد كرد دوم بذل و ايثار است كه كمال مجد عظيم و مجاهدتى بزرگست و در بعض مقامات بايد كه دنيا و آخرت را بذل نمايد و از سر جان برخيزد
وفي النبوي عليه السلام جبل الله اولياءه على السخاء وحسن الخلق وقال ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم
بيان والسخي بذل ما يحيط عليه ما يمنع بذله ولو شيئا يسيرا وان كان ثم من ازعنه فهو سخي والجود هو السخي وقيل هو ان يستغرق البذل معظم امواله والعوض
النبوي والايثار هو الجود مع الحاجة اليه وعن ... استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره وانعم على من شئت فانت اميره وفي الحكمة
سادات الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وعن ابي عبد الله عليه السلام اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل غير الله وفي الحديث كان
رجل يبكي عند الكعبة المعظمة ويقول اللهم اغفر الذنب العظيم كرر هذا البيت فقال رسول الله ما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفه فقال ذنبك
اعظم ام الجبال قال ذنبي فقال ذنبك اعظم ام البحار قال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الارضون قال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك
اعظم ام العرش قال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله قال الله اعظم واعلى فقال ويحك صفه لي ذنبك قال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة
من المال وان السائل يسألني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال تنح عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالحق لو قمت بين
الركن والمقام ثم صليت الفي الف عام وبكيت حتى يجري من دموعك الانهار ويسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار
ان البخل كفر وان الكفر في النار اى عزيز معلوم شد كه عمده طاعات واصل عبادات بيرون كردن محبت دنيا است از دل و اگر سعادت حق تعالى
با محبت دشمن او كه دنيا باشد ... است كه عبادت سبب قرب بحق تعالى است و محبت دنيا سبب بعد از آن جناب قال الحواريون لعيسى عليه السلام كيف تمشي
على الماء ولا نقدر على ذلك فقال لهم ما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا الدينار حسنة قال لكنهما عندي سواء وقال خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل
وسوء الخلق قيل البخل استقلال القليل واستكثار الكثير قال احمد بن ... سمعت الشيخ يقول وقع في سري ان البخيل ... اليوم ان لا اتاك شيئا الا
الدفعة الى اول من يلقاني ... حتى بعث الي صاحب الموسر الكبير بصرة فيها مائة دينار فاخذتها وخرجت فاذا الفقير بين يدي مزين
فلما قام ناولته الصرة فقال ادفعها الى المزين فقلت انها مائة دينار فقال اليس قد قيل لك انك بخيل فناولته المزين فقال نويناها ان لا ناخذ من الفقير
شيئا فرميت بها في دجلة وانصرفت وفي العيون عن الرضا عليه السلام لا يجمع المال الا بخصال خمس بخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم
وايثار الدنيا على الآخرة وفي المكاسب واز جمله ما يحسن سلوك آنست كه بعض از آنچه طبيعت رغبت بآن كند خود را از تحصيل آن منع كند و بفقير دهد
كه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون مثلا اگر رغبت گوشت باشد قدري گوشت تحصيل كند و خود نخورد و بفقير دهد يا مؤمنى ديگر بخورد سيم
فتوت بايد كه جوانمرد باشد چنانكه حق هر كس را در مقام خويش بقدر وسع بجاى آورد و عوض و مكافات از هيچكس طمع نداشته باشد چهارم
صدق است بايد كه بناى امور و معاملات خود را با خدا و خلق براستى بگذارد و از كذب و خيانت حذر كرده و كارهاى روكشيده نكند بلكه از تورية نيز اجتناب
نمايد چه دروغ نماست اى عزيز كسى اگر راستى را شعار خود نمايد جميع اركان دين از عبادات و ساير خلق حميده از راستى بدست آيند و مركب

شجاعت
بذل و ايثار
فتوت
صدق

بجمیع اصول اسلام و فنون دین کرام کرد و پس مجبی نکه در ایمان با جادة النبی صدق ضرورست مجبی را در بیعت با شیخ در امر طریقت کما کرد در امری
از امور خلاف راستی کرد طریقت بر وی تنگ است و پیمان را نه شکسته او فوا بالعهد ان العهد کان مسئولا و روی ان لقمان الحکیم بلغ عمره ثلث الاف
و خمسمائة عام و قد قیل له [illegible] فقال له نفیل ما بلغ بک ما نری قال صدق الحدیث و اداء الامانة و ترکی ما لا یعنینی و فی الکافی عن ابی عبد الله
لا تنظروا الی طول رکوع الرجل و سجوده فان ذلک شیء اعتاده فلو ترکه استوحش لذلک ولکن انظروا الی صدق حدیثه و اداء امانته و فی مجالس ابن الشیخ رح
عن ابی عبد الله من صدق لسانه زکی عمله و من حسنت نیته زید فی رزقه و من حسن بره باهل بیته زید فی عمره و فی مجالس الصدوق رح عن المفضل بن
عمر قال قلت لابی عبد الله بم یعرف الناجی قال من کان فعله لقوله موافقا فهو ناج و من لم یکن فعله لقوله موافقا فانما ذلک مستودع و عن الفضیل [illegible]
ترک العمل من اجل الناس ریاء و العمل من اجلهم شرک و الاخلاص ان یعافیک الله منهما و روی انس بن مالک عن النبی ص فی قوله عز و جل فوربک لنسئلنهم
اجمعین عما کانوا یعملون قال عن لا اله الا الله و ذهبت الائمة العارفون فی ذلک الی ان السؤال عن صدق لا اله الا الله و الوفاء بها و روی عن ابی عبد
الله قال لیس الایمان بالتحلی و لا بالتمنی ولکن ما وقر فی القلوب و صدقته الاعمال و قال ص من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقیل یا رسول الله و ما
اخلاصها قال ان یحجزه عن محارم الله و ان الله عهد الی ان لا یاتینی احد من امتی بلا اله الا الله لا یخلط بها شیئا الا وجبت له الجنة قالوا یا رسول الله
و ما الذی یخلط بلا اله الا الله قال حرص علی الدنیا و جمع لها و منعا و قوله ص لیس علی اهل لا اله الا الله وحشة فی القبور و لا فی النشور راجع
الی هذا المعنی و فی الکافی عن ابی عبد الله قال انا لنحب من کان عاقلا فهما فقیها حلیما مداریا صبورا صدوقا وفیا ان الله عز و جل خص الانبیاء
بمکارم الاخلاق فمن کانت فیه فلیحمد الله علی ذلک و من لم یکن فیه فلیتضرع الی الله عز و جل و لیساله ایاها قال قلت جعلت فداک و ما هن قال
هن الورع و القناعة و الصبر و الشکر و الحلم و الحیاء و السخاء و الشجاعة و الغیرة و البر و صدق الحدیث و اداء الامانة ابو علی عمر گفت مادرم
از دنیا برفت خانه بمیراث بمن رسید او را بپنجاه دینار فروختم و بحج رفتم چون ببابل رسیدم مردی مرا پیش آمد گفت نزد تو چیست گفتم پنجاه دینار است
در حرز و در بر ابستان گفت حرز را بمن ده بوی دادم بشمرد پنجاه دینار درست بود مرا باز داد گفت بگیر که راستی تو مرا گرفت و از ستور برآمد و حجت
لازم گرفت بوقت مرگ [illegible] در مکاتیب گفته است در راه صدق نسبت به پیر چنان باید بود که اگر کبیره هم از پیر سر زند هیچ کجا طرد وی نباید
و حمل بر کمال او باید کرد هر چند بحسب ظاهر صلاح او نداند چون مضطر شود تاویل و ندانند قصه حضرت موسی و خضر را که ظاهر بیا ورد مطالب عادت
که بشد گمراه هرچه چند از جان بپرهای راست پندار اگر چه کژ بود بنده باید بود در پیش خدای و یقین داند که هیچ در طریقت مقرر نیست
که اعتراض را کار و امثال که بر سر گفته اند که همه چیز را تدارک توان کردن مگر اعتراض را که معترض البته معذور نیست ای برادر در راه
اسم سلوک هیچ رهزن روح انسان در راه معترض شدن در کار پیر زانکه به ترتیب شاهی زاعتراض فعلیک ایها الطالب الا تجتنب
عن هذا الداء العضال بعض افعال مشایخ اگر چه بحسب ظاهر خلاف شریعت بنماید ولیکن اگر کسی را بصیرت بکل عرفان بود بیند
که عین صواب است چون مقرر ارباب بصیرت و مشهور اصحاب بصیرت چنین آمده که ازین طایفه صدور افعال قبیحه و ظهور اعمال شنیعه
ممکن نیست الا بضرورت پس چرا بچشم انکار و اعتراض بسوی ایشان نگاه کنند بعد ازان گفته است که اصحاب ابو الغیث یمنی خراج گرفته
و تاراج کردند قطاع طریق قافله را زدند و یک گاو و یک جوال گندم برای شیخ آوردند شیخ گفت سر گاو و جوال گندم را نگاه دارید گاو را آورد للبعثة

بصرف رسانید زان فقها بر شیخ در از شد بعد از چند روز اهل قافله آمدند و نفر آمدند که ما را یک گاو و یک جوال گندم بود شیخ پیش شیخ قطاع طریق بردند
شیخ سر گاو و جوال گندم را آن هر دو نفر نشان داد یکی گفت این سر گاو ماست و دیگری گفت این جوال گندم ماست و ثابت شد بر آنکه اعتراض کردند
حرمان از فیوضات طریقه میشود و قصه موسی و خضر است سیزدهم علم است باید مرید آنقدر علم تحصیل کند که از عهده فرایض که بر وی واجبست تواند بیرون آمد
و در طلب زیادتی نکوشد که از راه باز ماند مگر وقتی که بکمال مقصود رسد و مقتدائی کند و مرتبه پیشوائی یافته باشد و در هیچ وقت بعلم بی نفع مشغول
نشود و علم نافع را انشاء الله ضعیف بیان خواهد نمود و قیل اول درجة الارادة الاعراض عن رسوم الطباع و عادات النفوس و العوام مع اصطحاب
العلم الشرعی حتی یقوم احکام العزیمة الطاعات و العبادات مقام العادات و یتعلق بانفاس السالکین حتی لا یقتصر المرید علی مقتضیات العلم الشرعی
من الاعمال فیکون فی زمرة العباد و واقفا مع العبادات بل یتعلق بانفاس الکاملین و یتشبه باحوالهم و یستمد من بواطنهم و یستفید من کلماتهم و علومهم و
ینتقل بانتقالاتهم فی المقامات سایرا الی الله معتصما بالله مع صدق القصد الی الحق خالصا لوجهه متبرئا عما سواه من الاعراض و الاغراض حتی المال
الریاء و طلب الریاسة و خلع قلبه عن الاخوان و شتت من الاوطان فان التعلق بانفاس الکاملین اتخاذ الاخوان منهم و الاقتداء بهم چهاردهم
عقل است باید که بتصرف عقل کار کند و حرکات او مضبوط باشد تا حرکت بر خلاف رای شیخ و فرمان او از وی صادر نشود و فی مجالس ابن الشیخ لا یکون
المؤمن مؤمنا حتی یکون کامل العقل و لا یکون کامل العقل حتی یکون فیه عشر خصال الخیر منه مامول ۲ و الشر منه مامون ۳ یستقل کثیر الخیر من نفسه ۴ و یستکثر قلیل
الشر من نفسه ۵ و یستقل کثیر الشر من غیره ۶ و لا یتبرم بطلب الحوائج قبله ۷ و لا یسام من طلب العلم عمره ۸ الذل احب الیه من العز ۹ و الفقر احب الیه من الغناء ۱۰ حسبه
من الدنیا قوت و العاشرة و ما العاشرة لا یلقی احدا الا قال هو خیر منی و اتقی انما الناس رجلان فرجل هو خیر منه و اتقی و آخر شر منه و ادنی فاذا لقی الذی هو خیر
منه و اتقی تواضع له لیلحق به و اذا لقی الذی هو شر منه و ادنی قال لعل شر هذا ظاهر و خیره باطن فاذا فعل ذلک فقد علا و ساد اهل زمانه قیل علامة الاحمق ثلث
اولها لا یبالی من تضییع عمره و الثانی لا یشبع من فضول الکلام و یده و الثالث لا یطیق صحبة من یری عیبه پانزدهم در مرصاد العباد گفته است که باید مرید ملامتی
صفت باشد و قصد در سیرت نه چنانکه باشری کند و پندارد که ملامتیست کلا و حاشا آن راه شیطان و ضلالت اوست و اهل اباحت را ازین منزل مروزع
برده اند ملامتی بدان معنی باشد که نام و ننگ و مدح و ذم و رد و قبول خلق نزد او یکسان باشد و بدوستی و دشمنی خلق فریفته و لاغر نشود چنانکه
این ضعیف گوید آنکه ز راه عشق راهی ننکند ای با خود زمان صلح و نه اگر جنگ باشد در سر نام و ننگ غم همه خلق ای بیخبران چه جای
نام و ننگ انتهی و این ضعیف گوید که ملامت بمعنی مذکور خلاف شریعت نیست بلکه از اخبار بسیار مستفاد میشود که ممدوح است چنانچه در اخبار متعدده
گذشت که ذل را بهتر از عزت و فقر را بهتر از غنا بداند و خلق او را ابله و بی عقل دانند و فی روضة الکافی رسالة منه الیه محمد بن یحیی عن محمد بن اسمعیل
بن بزیع عن عمه حمزة بن بزیع قال کتب ابو جعفر الی سعد الخیر بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فقد جائنی کتابک تذکر فیه معرفة ما لا ینبغی ترکه
و طاعة من رضا الله رضاه فقبلت من ذلک لنفسک ما کانت مرتهنة لو ترکتها تعجب ان رضا الله و نصیحته لا تقبل و لا توجد و لا تعرف الا فی عباد
غرباء اخلاء ای لا یکون الا متفردا من الناس قد اتخذهم الناس سخریا لما یرمونهم من المنکرات و کان یقال لا یکون المؤمن مؤمنا حتی یکون ابغض الی الناس
من جیفة الحمار و لولا ان یصیبک من البلاء مثل الذی اصابنا فتجعل فتنة الناس کعذاب الله و اعیذک بالله و ایانا من ذلک لقربت علی بعد منزلتک
و اعلم رحمک الله انا لا ننال محبة الله الا ببغض کثیر من الناس و لا ولایته الا بمعاداتهم و فوت ذلک قلیل یسیر لدرک ذلک من الله لقوم یعلمون و

في التحصين قال النبي ص حسب امرء من الشر الا من عصم الله من السوء ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال النبي ع انما هلاك الناس
باتباع الهوى وحب الثناء وفي التحصين عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلوة احسن
عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه تعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه
وفيه عن النبي ص انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته
وعن ابي عبد الله ع انه يقول واياكم وهؤلاء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك وعنه ع ملعون من ترأس ملعون من هم
بها ملعون من حدث بها نفسه وعن النبي ص ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها باضر في دين المسلم من طلب الرياسة فاذا تأملت ما ورد في الاخبار
في ذم الجاه ومدح الخمول مما تقدم وما سنشير اليه علمت ان المؤمن لا يحب ان يذكر ذاته او عمله او قلبه وفيما ورد من الاخبار ان المؤمن انما يكمل اذا كان مادحه وذامه عنده
سواء بيت مولانا مدح وذم كس كي تفاوت ميكند كاورت او بحد ... ميكند فلو جاهد نفسه طول عمره في هذه الخصلة الواحدة لكان له شغل شاغل
فيه لا يتفرغ معه لغيره مع ان بينه وبين السعادة عقبات كثيرة فترك الرسوم والعادات بين الناس واشتغل بعيوب نفسه وعلاجها فهو مستحق للتطبيع
مولانا صد هزاران دام ودانه است اي خدا ما چو مرغان حريص بي نوا دم بدم ما بسته دام نويم هر يكي گر باز وسيمرغي شويم گر هزاران دام باشد هر قدم
چون تو با ما يي نباشد هيچ غم ولذا ورد في كافي عن علي ع قال قال رسول الله ص الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية الحديث
تقدم في باب الصبر آنفا وعن الباقر ع قال علي بن الحسين ع ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا
وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله
عبادا كمن رأى اهل الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا
بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء
كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها مولانا
هر چه غير از دوست آيد دشمن است در ره حق هر چه آزار ره است ملك ومال ودولت وفرزند وزن در طريق حق همه غير است ان شا ترويم دلست بايد كه
مريد مؤدب ومهذب الاخلاق باشد ودر حضور شيخ بوقار وسكون وتعظيم بنشيند ما از وي سخن نپرسند سخن نگويد وآنچه بگويد بسكوت وروي واآرا
گوش دارد واگر خلاف ادبي از وحادر شود بخطا مروا اعتراف واستغفار نمايد وبطريق احسن عذر خواهد ومن الادب استعظام ذنبه وان قل وفي الخبران المؤمن
يرى ذنبه كالجبل فوقه ويخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه قيل للاسكندر ما لك تعظم معلمك اعظم من تعظيمك لابيك قال
ان والدي سبب حيوتي الفانية ومؤدبي سبب حيوتي الباقية قال محمد بن ابي الدنيا آفة الخلق في حرفين الاشتغال بالنافلة وتضييع الفريضة وعمل الجوارح
بلا مواطاة القلب قال ابو حفص ومن الادب تعظيم جميع الخلق وان تباعدنا القلب والذرية العين فان في احدى المسلمين كائنا من كان لا يكون من فضل الله
فالكون لابد من عبد او خادم ما او اهم شيء لا احد من المسلمين لانه مع انه مشرفا بحفظ مرتبة لكل احد ع درهيچ ابيات كسي كمتري رخدا نيست
وقد جمع شيخ المشايخ عبد الله الانصاري السقطي آداب الفقر في كلمة فقال الادب ان لا تشتغل لا يكون معه شيء بعطي احدا وقال الكبير بن منصور اراد

ومن علامات الخمول
من ترأس
في صبر عن المعصية
والجنة

من ارادان يذوق شيئا من هذه الاحوال فليكن كما كان في بطن امه مدبرا بغير تدبير وقاس حيث لا يعلم اويكون كما يكون في يوم القيمة وفي الادب
كن مرادا للعبد مرادا لله تعالى فيه فلا يقول فيما يقول انا وكن وانا فانما افعال العبد انما هي افعال الله نعت من نواوا افعال العبد لا علاقة له بالمولى قال المولى
بل انت بعبدي وفي حقايق الاسرار عن النبي ص لا يقول احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله وليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي الحديث
قال الذي انه من اطاع من يوقه اطاعه من هو دونه ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز وخير الادب الورع وخير الورع حفظ اللسان عن المدح والذم
وقيل اول ما يؤدب المبتدي القيد من الحركات المذمومة ثم القعود ثم التسليم ثم التوقف ثم الرشاد ثم الثبات ثم القرب ثم الانس ثم المصافاة ثم الموالاة
بشغله بهذا العمل حتى يرجع الى ايمانه فيكون العلم والقدرة زاده والرضا والتسليم مراده والتفويض والتوكل حاله ثم يلقى عليه بعد هذا المعرفة فيكون
مقامه عند الله مقام المتبرئين من الحول والقوة وقال الفضيل بن عياض اني لا اعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وحكي ان ابا علي الرازي تتلمذ
سنة فما راه ضاحكا ولا مبتسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقيل لمعروف الكرخي ره اوص قال تصدق واقميصي
فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها وقال ابو تراب النقشبي قوته وجده ولباسه ما ستره ومسكنه حيث نزل وعن بعض اهل المعرفة اذا اجتمع للرجل
العلم والعمل والادب يسمي عاقلا وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع الرجل ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعلم العلوم الشريفة
حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية قال ابراهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة
والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح
باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت قال حفص الحميد المروزي اجتمعت العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم
لا يدرك الا بترك النعيم وقال ذو النون المصري وصفت لي بالمغرب رجلا وذكر لي من لطائف شانه وحسن كلامه في اشارات اهل المعرفة فارتحلت اليه حتى
بلغت مكانه فوقفت عند بابه اربعين صباحا لم اجده وقلت اقتبس من علمه شيئا فقال شغله بربه وقلت لا اترك الحرمة فيوم من الايام نظر الي وقال من اين المرتحل
فاخبرته ببعض حالي ثم قال اي شيء جئت قلت جئت لاقتبس من علمك ما يرشدني اليه فقال اتق الله واستعن به وتوكل عليه فانه وما حميد ثم سكت فقلت
زدني رحمك الله فقال رجل غريب جئتك من بلد بعيد اريد ان اسئلك عن شيء اختلج في ضميري فقال امتعلم ام عالم او مناظر فقلت بل متعلم محتاج
قال تقف درجة المتعلمين واحفظ ادب السؤال ولا تتعدها فانك ان تعديت وتركت الحرمة فسد عليك نفع العلم فان العقلاء من العلماء والعارفين
من الاصفياء الذين سلكوا سبيل الصدق والوفاء جاسوا على قدم القرب الصفاء وقطعوا اودية الحزن والبلاء قد ذهبوا بخير الدارين ولذا يذمها
فقلت رحمك الله متى يبلغ العبد الى ما وصفت قال اذا كان خارجا من الاسباب وقطع قلبه من كل علاقة قلت وما نهاية العارف قال ان يصير بالحقيقة
كالمعصوم عند وجوده وهذه غاية لا منظر لها قلت متى يبلغ العبد مرتبة الصديقين قال اذا عرف نفسه بالتحقيق قلت متى يعرف نفسه بالتحقيق قال
اذا صار مستغرقا في بحر المنة وخرج من اودية الانانية وقام على قدم القلبية بصفاء الديمومية قلت ومتى يبلغ العبد الى ما وصفت قال اذا جلس
الى مركب الفردانية فلا يزال يشاهدون الفرد قلت وما مركب الفردانية قال القيام مع الله بحقه قلت وما حقيقة العبودية قال العمل برضاء الله
والرضاء بقضاء الله قلت اوصني قال اوصيك بتقوى الله تعالى واياك عنه قلت زدني قال حسبك ومن جملة آداب آنست كه مالي كه داشته باشد در راه شيخ
نهد تا در مصالح خود ومريدان صرف كند واو بدان مقدار قوت ولباس كه شيخ بدهد قانع شود واز جمله آداب ترك اموال است شيخ را بكمال اشتياق مريد

المقدمة ثم اشتغل الى البركات

ادب
بعیه شیخ

شیخ را باعث اضرار مرید میشود روزی مولانا جلال الدین بن صدر الدین رفته بود شیخ بتعظیم تمام استقبال فرمود و بر سر سجادهٔ خود نشاند و برابر
او هردو زانوی ادب نشست هر دو مراقب گشتند و در دریای پر نور حضور ربانی سباحی و سیاحی کردند مگر مریدی که در مدرسهٔ شیخ مجاور بود
و اورا حاجی کاشی خواندندی از مولانا بطریق امتحان سؤال کرد که فقر چیست مولانا جواب نداد و شیخ صدر الدین عظیم برنجید باز سؤال کرد جواب
نگفت مولانا برخاست و روانه شد شیخ تا در بیرون مشایعت نموده باز گردید بغضب تمام گفت ای پیر خام و ای مرغ بی هنگام در آن وقت چه جای
سؤال و کلام بود که بی ادبی کردی سؤالت را جواب صافی فرمود و تو بیخبر حالیا حاضر وقت خود باش که از عالم غیب زخم خوری کاشی گفت جواب چه بود
گفت الفقیر اذا عرف الله کل لسانه یعنی درویش تمام آنست که در حضور اولیاء الله سخن نگوید نه بزبان و نه بدل یعنی اذا تم الفقر فهو الله بعد از روز
در باغ رندان کاشی را بقتل رسانیدند هرچه داشت بردند نعوذ بالله من قهرهم مولانا شیخ را که پیشوا و رهبرست گر مریدی امتحان کرد او خرست امتحانکی
کو کنی در راه دین هم تو کردی ممتحن ای بی یقین جرئت و جهلت شود عریان و فاش او برهنه کی شود زان افتتاش امتحان همچون تصرف دان در او تو تصرف
برچنان شاهی مجو چون چنین وسواس دیدی زود زود با خدا گرد و در آ اندر سجود سجده گه را تر کن از اشک روان کای خدا یا وارهانم زین گمان
کت امتحان مطلوب شد سجده این تو بر خود واجب شد چون اولیاء الله همچو که خلق بر ظاهر ایشان می جهند با طن ایشان نرسیده اند ازین جهت گفته اند
در نظر بزرگان دنیا ادب ظاهر اعضا نگاه داشتن است مثلا بر زانو نشستن و نظر در پیش کردن اما در نظر بزرگان دین چون نگاه اعضا نگاهداشتن
دل است از وسواس و طعن و انکار نگاه باید داشت آورده اند که سلطان با یزید پیش از ولادت شیخ ابو الحسن خرقانی بده بیست و یکسال بصحرای خرقان
گذارش افتاد استشمام رایحهٔ خوشی و نوری منتظرش آمد مریدان تغیر حال او را یافتند از وی پرسیدند خبر داد که بعد از بیست و یکسال شیخ ابو الحسن
متولد میشود و تمامی اوصاف او را بیان فرمود مردم تاریخ را ضبط نمودند مطابق فرموده با یزید شد و بعد از تولد شیخ ابو الحسن بوی گفتند که
بایزید چنین خبری نسبت بشما قبل از این داده بود شیخ گفت که از تولد طفلی بیست سال خبر داده است منقولست که ابو الحسن مدت دوازده سال هر روز
علی الصباح میرفت بنزد قبر بایزید تا چاشت در برابر می ایستاد و شیخ که داشت از راه طوس بروی حق میشد بعد از دوازده سال از قبر بایزید
ندایی در رسید که یا ابا الحسن وقت آن شد که بنشینی شیخ گفت که ای بایزید همتی بدار که مرا همی ام چیزی نخوانده ام و قرآن نمیتوانم خواند و از شریعت
چیزی نمیدانم ندا آمد که ای ابو الحسن آنچه با داده اند از برکات تو بود شیخ گفت تو بیست سال پیش از من بودی گفت آری ولیکن چون بخرقان
گذر کردم نوری دیدم که از خرقان باسمان برسید و سی سال بود تا خدا در حاجتی در مانده بودم ندا کردند که ای بایزید آن نور را شفیع آر تا حاجت
برآید گفتم خداوندا آن نور چیست فرمود که نور بنده ایست خاص که آنرا ابو الحسن میگویند شیخ ابو الحسن میگوید چون بایزید گفت فاتحه از قرآن
آغاز کن آغاز کردم چون بخرقان رسیدم قرآن را تمام کردم و از شیخ ابو الحسن منقولست که میگفت که چهل سال است که نفس خواهش چیزی
میکند و بوی ندادم مولانا حکم حق بر لوح می آید پدید آنچه آن حکم غیب بو یزید همچنان آمد که او فرموده بود بو الحسن از مردمان بشنوده بعد آن حسن
باشد مرید و امتم درس گیرد هر صباح از تربتم گفت من هم نیز خوابش دیده ام وز روان شیخ آن بشنیده ام هر صباحی رو نهادی سوی گور
ایستادی تا ضحی اندر حضور یا مثال شیخ پیشش آمدی یا که بی گفتی شکالش حل شدی تا یکی روزی بیامد با سعود گورها را برف نو
پوشیده بود توی بر تو برف ها همچون علم قبه قبه دید و شد جانش بغم بانگش آمد از حظیرهٔ شیخ حی ها انا ادعوک کی تسعی الی هین بیا این

حسن خلق

این سو برآ و از شتاب عالم ار برفست روی از من متاب در نفحات مذکورست که انتساب شیخ ابو الحسن در تصوف بسلطان العارفین ابو یزید
بسطامیست و تربیت ایشان در سلوک از روحانیت شیخ ابو یزید بوده است و از جمله آداب آنست که حقوق شیخ فوق حقوق سایر ارباب حقوق
بلکه نسبت بمادر و پدر ولادت صوری هر چند از والدین است اما ولادت معنوی مخصوص بشیخست ولادت صورت را حیوة چند روزه است و ولادت
معنوی را حیات ابدیست و بحالت معنویه شیخ نقل و روح خود کنایتی و تطهیر مینماید پس است که بوسیلهٔ او نفس اماره بنفس مطمئنه میگردد
و از کفر جلی باسلام حقیقی می آید پس سعادت خود را در قبول پیر باید دانست و شقاوت خود را در رد او زیرا که متوسل باو بخدا میرسد رضای حق تعالی
در پس پردهٔ رضای پیرست تا مرید در مراقبهٔ پیر خود را گم نسازد در مراعات حق سبحانه نرسد آفت مرید در آزار پیرست هر ذاتی که متغیر
از آن باشد مدارک آن ممکنست اما آزار پیر را هیچ چیز تدارک نتواند نمود آزار پیر هیچ شفا و نیست و منهم حسن خلق است باید که گشاده طبع و خوش
خوی باشد با یاران صحبت و تنگ خوی نکند و از تکبر و عجب و تفاخر و دعوی و طلب جاه و ریاست دور باشد و بتواضع و شکستگی و خدمت یاران
بزرگ زندگانی کند و بار خود بر یاران ننهد و بار کش و متحمل و بردبار باشد رنج خود و راحت یاران طلب سایهٔ خورشید سواران طلب و در مواخات
یاران کوشد و از مخالفت دور باشد و فی که عن عبد الله بن سنان عن رجل من بنی هاشم قال اربع من کن فیه کمل اسلامه ولو کان من قرنه الی قدمه
خطایا لم ینقصه الصدق و الحیاء و حسن الخلق و الشکر و نصیحت گو و نصیحت شنو باشد و راه مناظره و مجادله و خصومات و منازعه البته دارد و بنظر
حرمت و ارادت بیاران نگرد و بنظر حقارت بهیچکس از خلق خدای ننگرد و بخدمت و دوستی یاران تقرب بحق جوید و فی مجالس ابن الشیخ ره
عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر ان رسول الله قال اذا کان یوم القیمة جمع الله الخلایق فی صعید واحد و نادی مناد من عند الله یسمع آخرهم کما یسمع
اولهم این اهل الصبر فیقوم عنق من الناس ثم ینادی مناد آخر این اهل الفضل فیقوم عنق ثم قال فینادی مناد من عند الله یسمع آولهم فیقول
این جیران الله جل جلاله فی داره فیقوم عنق من الناس فیستقبلهم زمرة من الملائکة فیقولون ماذا کان عملکم فی الدنیا فصرتم الیوم جیران الله
فی داره فیقولون کنا نتحاب فی الله عز و جل و نتباذل فی الله قال فینادی مناد من عند الله صدقت عبادی خلوا سبیلهم لینطلقوا الی الجنة بغیر
حساب ثم قال ابو جعفر فهؤلاء جیران الله فی داره یخاف الناس ولا یخافون و یحاسب الناس ولا یحاسبون قال علی بن الحسین فلک علی ذلک فاذا
ادخله الاکثر منه قبصک فرد له ردا لکل بر مجر که بیلا فاسقی سعه میلیی نهم تسلیم است بظاهر و باطن باید که مرید تصرفات خود را از خود
محو کند و متصرف اوامر و نواهی و تادیب شیخ زندگانی کند چون مرده در تحت تصرفات غسال زیرا که گفته اند الارادة ترک الارادة والانابة درک
اولیاء ای عزیز گوی الذوار و کیر جو کان صاحب حالتست مولانا چو تو گویی در این میدان جهدیش کی خواهی رسید از کوشش خویش برو تسلیم چو گان
شو زمانی مگر یابی ز حال خود نشانی پس باید که مرید بباطن پیوسته در هر کار التجا بولایت شیخ برد اگر در حضور باشد اگر در غیب و در هر حرکت
که در حضور و غیبت کند از ولایت شیخ باندرون و بیرون اجازت طلبد اگر اجازت یابد بکند و اگر نه ترک کند زیرا که واسطهٔ فیوضات ربانیه
با و شیخ است و شیخ از حضرت ائمهٔ معصومین اخذ میکند در عین الحیوة گفته است که پیغمبر و ائمه ماده قابله جمیع فیوض و رحمتها یند و هر فیضی
و رحمتی اول بر ایشان میگردد و بطفیل ایشان بمواد قابلهٔ دیگر سرایت میکند در خور استعداد ایشان چنانکه انجاد اول بر آنحضرت فایض گردیده
و بعد از آن بر دیگران مولانا راند دیوان را حق از مرصاد خویش عقل جزوی را ز استبداد خویش که سر مکن که نه تو مستبد بلکه شاگرد و دستاو مستعد

یسمع آخرهم کما

[illegible]

تسلیم

بندگی او بهتر از سلطانی است • که انا خیر دم از شیطانی است • فرق بین و برگزین فرمای خبیث • بندگی آدم از کبر ابلیس • گفت آنکه
است خورشید را او حرف طوبی هر که دولت نقد • سایه طوبی ببین و خوش بخسب • سر بنه در سایه بی سرکش بخسب • ظل ذلت نفس خوش
مضجعی است • مستعد آن صفا را مهجعی است • گر ازین سایه روی سوی منی • در زمان طاغی گردی ور زمان گمی • هین برو خاموش باش
از انقیاد • زیر ظل امر شیخ و اوستاد • ور نه گر چه مستعد و قابلی • مسخ گردی تو ز لاف کاملی • هم ز استعداد وا مانی اگر • سرکشی ز استاد راز و باخبر
صبر کن در موزه دوزی تو هنوز • ور بود بی صبر گردی پاره دوز • کهنه دوزان گر بدیشان صبر و حلم • جمله نو دوزان شدندی هم بعلم • گر کوهی
مردمی این جفت و خیز • کی ز خاک پای مردم چشم تیز • کحل دیده ساز خاک پاش را • تا بیندازی سر اوباش را • که ازین شاگردی و زین افتقار • سوزنی
باشی شوی تو ذوالفقار • سرمه کن تو خاک هر بگزیده را • هم بسوزد هم بسازد دیده را • چشم اشتر زان بود بس نوربار • که خورد از بهر نور چشم خار
ای عزیز بسیار بوده است که مشایخ کبار توجه بروحانیت یکی از اولیاء الله سابق نموده اند چنانچه شیخ بهاء الدین نقشبند گفته است که توجه
بروحانیت اویس قرنی اثر انقطاع تمام و تجرد کلی از علایق ظاهری و باطنی بود و هرگاه توجه بروحانیت خواجه محمد حکیم ترمذی نموده شدی
اثر آن توجه ظهور بی صفتی محض بودی و هر چند در آن توجه سیر افتادی هیچ اثری و صفتی مطالعه نمی افتاد و چون وجود در روحانیت در انوار حقیقت
بی نهایت محو شده هر چند آدمی خود طلبد و آنچه سرمایه ادراک از خویشتن بگوید خبر با صفت او و بی نهایتی او چه خبر دیگر بیند و این سخنان از شیخ
در وقتی میسر بوده اند که از مبادی سلوک و احوال خود حکایت میکردند و توجهات خود را بارواح طیبه مشایخ کبار و ظهور اثر هر توجهی را
در بیان می آوردند و اولیاء الله مختلفند بعضی با صفت کمالشان منکشف گشته اند بعضی اهل سر صفت و بعضی اهل معامله و بعضی اهل توحید
و کمال حال و نهایت درجات اولیاء را در بی صفتی و درویشی گفته اند بی صفتی اشاره بکشف ذاتیست که مقام لیس عند الله است و در چنین
بس شاید و عبارت و اشاره از کنه آن مرتبه قاصر است مولانا • برتر از علمست و بیرون از عیان • ذات شان اندر هستی خود نشان • زو
چند نشانی کس نیافت • چاره جز جان فشانی کس نیافت • عجز از آن همراه شد با معرفت • کو نه در شرح آید و نی در صفت • و کمال آن مرتبه
با صفتی حضرت سید الانبیاست ع و بعضی انبیاء و اولیاء علی حسب مراتبهم خوشه چینان خرمن سعادت او بوده اند و باستعداد او از [illegible] مقدس
او درجات این مرتبه ترقی می نمایند و مقام محمود که مخصوص آن حضرت است اشاره بکمال این مرتبه است و از خواص مرتبه بی صفتی صاحب این مرتبه
از اهل تمکین بود و از محبت قلب بصحبت مقلب قلب پیوسته و بجمیع صفات و اخلاق الهی متحقق و متصف بود بر احوال الهی [illegible] او را
ابو الوقت گویند که از صفتی بصفتی باختیار خود انتقال تواند نمود و از بقایای وجود بشریت بکلی صاف شده باشد و ازین معنی خبر داده اند مولانا
صوفی ابن الوقت باشد در مثال • لیک صافی فارغ است از وقت و حال • حالها موقوف عزم و رای اوست • زنده از رای جهان آرای اوست
ای عزیز باید که مرید بر افعال شیخ اعتراض نکند و هر چه در نظر وی کج نماید حواله کجی چشم خود کند اگر بخلاف شرع نماید و اتفاق کند که اگر چه
خوف جهان با آن شیخ نکند زیرا که نظر او درین باب کامل نیست و حکایت موسی ع و واقعه خضر را [illegible] در پس داند که اعتقاد خلاف و
اعتراض سبب مفارقت بود حقیقة اگر چه بصورت مفارقت نبود چنانکه اعتراض موسی ع بخضر سبب مفارقت شد ای عزیز تمام اعتراض
بعهد جو بسته ندارد و پیوسته طریق تسلیم سپرد و تسلیم بجا آورد و تسلیم ارادت شیخ نزد بیان تسلیم قضا و قدر الله است چون از عهده این بیرون

مقام محمود

تفویض

هر چه بر آید تسلیم باشد قیل للصادق ع بای شی یعلم المؤمن بانه مؤمن قال بالتسلیم لله والرضا فیما ورد علیه من سرور او غضب نوزدهم تفویض است
مرید باید که چون قدم در راه طلب نهد خط از سر وجود خود بر خیزد و خود را فدای راه خدا کند شرط اول قدم آنست که از سر گذرد و آنگه صدق بگوید
افوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد و تعهد حق نماید از بهر طمع در بهشت و خوف دوزخ [illegible] بهر کمال و نقصان کند بلکه از راه بندگی و محبت کند
بهیچ جا از خوشی و ناخوشی روی از حضرت عزت بر نگرداند بلکه از خویش بخدای خود حواله نماید و بر جاده ثابت قدم باشد و اگر هزار بار
خطاب در رسد که مطلب دنیا یکذره از کار باز نه ایستد و هیچ اشتباه و امتحان از پای طلب فرو ننشیند و دست از کار باز ندارد تا دل
عشق تو بر جان دارد • باران بلا بر سر دل میبارد • جانا بسرت گر تو نگردانم روی • ور عشق هزار ازین برویم آرد • اگر بتیغم برآوری سر • وگر بکوبم بر آوری
جان قسم بجانت که بر ندارم • سر ارادت ز خاک آن کوی • و از مضمون من قرع بابا ولج ولج [illegible] دست بر ندارد [illegible] بر سر کوی ایست عاقبت ببینی [illegible]
کنج الفت [illegible] چون کوبا دری • آخر از آن در بیرون آید سری • ای عزیز سایه حق بر سر بنده بود • عاقبت جوینده یابنده بود • [illegible] سالک باید صفا
بی صفایی را برطرف کند چه ثبات قدم شیوه مردانست صفات شرط طبع سالکست [illegible] ناجوانی و علت
هنوز در محبت خامست • خواهی بوصال کوش و خواهی بفراق • من فارغم از هر دو مرا عشق تو بس • مرد بود که سی سال سلوک کرده و در خود یکذره
صفا نیافته اما چنان دان که مقامات همه برای او ذخیره شده یکبار پیش او خواهد آمد من کان لله کان الله له • کان لله بوده در یافته تا که کان الله
پیش آید چرا • ای عزیز بدانکه خدای تو شکور است و ما کان الله لیضیع ایمانکم ان الله بالناس لرؤف رحیم و هیچکس در معامله با حق زیان نکرده
[illegible] در دل [illegible] اگر تمام لذات جهان را بمن دهند با غم جاوید که یکذره درد او از من بگیرند نفروشم چه درد او بهتر است از دوای دیگران و درد
او بودن به که زنده جهان • در عشق اگر با جان نشوی جان و جهانت من بسم • گر خود دستارت برود من بر سم دستار کنم • ای عزیز [illegible] کار را
بمراد نهاده ایم بر نامرادی نهاده ایم اگر مراد پیش آید خیر است که براه یافته ایم و اگر نامرادی باشد آن خود بر اصل واقعست ای عزیز از راه
اعتماد خدا میرویم و بقوت او منتظریم نه بقوت خود چشم داریم نام رحمت او چه کند انتظاری میکشیم تا چه پیش آید دری دیگر نداریم که اگر
این در در بگشت بندان در را بگوییم همه حال در میکوبیم و هیچ پیش کسی نداریم که بنیاز آنرا بگوییم یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله والله هو الغنی
الحمید نیازمندم و محتاج و دردمندم [illegible] علاج افتاده ایم ما بنده ایم بنده را بندگی باید کرد کار خدایی خدا راست • تو بندگی چو گدایان بشرط مزد مکن • که خواجه
خود روش بنده پروری داند • و فرق میان تسلیم و تفویض و سایر مقامات اشاره در مرتبه دوم بیان خواهد شد بیستم ترک سفر است و ترک
در اول کار قال ابو یزید البسطامی [illegible] و کان دایم السفر الی کم تسیح کالمسیح قال الی [illegible] والا تتغیر قال بعضهم
الانتقال من صفة الی صفة مترقیا کذا بعد الدرجات فی الخیرات اولی من الانتقال من بقعة الی بقعة و کم تری من یسافر فیقف الی البقاع النائیة
و قل من یری من یسافر برده فی الاحوال العالیة • جسمی معی غیر ان الروح عندکم • فالجسم فی غربة والروح فی وطن • فلیعجب الناس منی ان لی بدنا لا فیه
روح ولی روح بلا بدن • و کسانی که اختیار سفر میکنند بعد از استکمال نفس و استیفای حضور بسبب مجاهدات و ریاضات و شاید که سبب
سفر باید که آداب دست دهد و در مصباح الشریعة عن الصادق ع التفویض خمسة احرف لکل منها حکم فمن اتی باحکامه فقد اتی بالتاء
من ترک التدبیر فی الدنیا والفاء من فناء کل همة غیر الله والواو من وفاء العهد وتصدیق الوعد والیاء الیاس من نفسک والیقین بربک والضاد

سفر

من الضمير الصافي في الله والضرورة اليه والمفوّض لايصبح الّا سالمًا من جميع الآفات ولايمسي الّا معافًا في بدنه پس قايد كه در سفر و تدبيري
كه از براى انتقال از حضر در فكر و نظر در آورده است بتفويض بحق تعالى منافات دارد بلكه با آن جناب تفويض نمايد كه نعم الوكيل و نعم النصير است
و سفر حقيقى اين سفر است و بايد كه از ملازمت خدمت شيخ بهيچ وجه روى نگرداند و اگر شيخ او را هزار بار براند و از خود دور كند نزد و در
ارادت كم از مگسى نباشد كه هرچند ش ميرانند او باز مى آيد و او را ازين وجه ذباب ميگويند يعنى ذب آب براندش باز آيد اگر از طاوس نتوان شد
اين ره نتواند بود بارى از مگسان باز نماند تا عمر بود در طلب نه نشينم يا خاك شوم يا بكف آرم كامى اما از نسيم شام روح مانوس تو
و هواره مترقب نفحات عالم قدس باشد كه پيغام هميشه مى رسد و ميدزدست اما در غير آشنايان در نميگيرد همه عالم پر از نسيم صبا است
مرد بايد كه بو شناس بود ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها بحق شمع به پروانه دل بايد گفت كاين حديثيست كه با سوختگان در گيرد
و بحاصل بايد آشنا شده پيغام آشنا نفس روح پرورست از سفر اين معنى حاصل نميشود پس چنديم ترك سؤال و طلب از خلق است بان لايسأل
الّا للضرورة لانه حرام في الاصل لقوله ع من سأل عن غنى فانما يستكثر من جمر جهنم ولما فيه من شكوى الرب واحتمال ذلّ السؤال وايذاء قلب المسئول
ونعم ما قيل في هذا المعنى ما اعتاض ذو وجه بسؤاله عوضًا ولو نال الغنى بسؤال واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال واذا ابتليت
ببذل وجهك سائلًا فابذله للمتكرم المفضال ان الكريم اذا حباك بوعد اعطاك سيبًا بغير مطال وفي العيون عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعت
ابي يحدث عن ابيه ع انه قال انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط وفي فردوس العارفين وروي ان رسول الله ص كان يوما
يقول من يتقبل لي بواحدة اتقبل له بالجنة فقال ثوبان انا يا رسول الله فقال لا تسأل الناس شيئا وكان ذلك الرجل ربما سقط سوطه من يده فلا يقول
لاحد ناولنيه حتى ينزل فيرفعه وفيما اوحى الله الى عيسى ع قال طوبى لمن ذكر الله ولم يذكر الا الله وطوبى لعبد خشي الله ولم يخش الّا الله وطوبى لعبد لم يسأل
الّا الله اى عزيز هر چه … دكان اختيار و خواهش است اما هرچند بنده را اختيار كمتر ميگردد وجود بشرى بيشتر نفى ميگردد و از آن نفى قرب
حضرت سبحانه و تعالى زياده ميشود قرب حق بمقدار نيستى از بود خويش بى زبان خود مى جويى سود خويش و بمقدار نفى اختيار بنده موافقت در تقدير او
بيشتر ميشود و بمقام رضا و سعادت رضى الله عنهم و رضوا عنه نزديكتر ميگردد پس هموار بنده بواسطه اختيار و خواهش ناكرده كه در لجّه
دى ميباشد از حضيض پستى بشريت بدرجات قرب ترقى نمايد چون بدرجه اعلاى بى اختيارى رسد او را هيچ خواهش نباشد آنجا از حضيض
بشريت بندگى بعبوديت ترقى تواند نمود و شايسته آن تواند گشت كه متصرفات جذبه الوهيت او را بمرتبه فناء في الله و بقاء بالله برسانند كه اول
درجات ولايت خاص است و منتهاى سير الى الله است و بعد از سير في الله است كه بيت اين طور را نهايت نيست و سلوك كه عبارت از سير الى الله
غالبا بحكم سنت الهى شرط اين جذبه كه در سير في الله است نه آنكه هر كه طلع كند بدين يا هر سلوك كند يا بد نه هر صدف كه فرو خورد قطره باران در
سينه آن گشت جاى در دانه حدّ حرف بايد و باران فراوان كرد و چندين سال هنوز نيست محقق كه بشود يا نه و اين سير في الله را مقام حصول خوانند و اين
سير مانند نفس بعشق و سير في الله سير معشوق است بعاشق و اين سعادت بعد از فنا و ترتيب و با اختيار حقيقى ميسر گردد چنانكه
در همه عالم او را مرادى و خواسته نباشد جز او و اين بى اختيارى حقيقى بواسطه بى اختيارى در تسليم ولايت شيخ بود و تسليم اراده نزد
احكام قضا و قدر است چون اين از عهده تسليم در تصرفات ولايت شيخ بيرون آيد تشنه عزت از پيش جمال حقيقت بكشد فايض بمقصود

بمقصود و مريد بمراد برسد و در مكاتيب نقشبنديه است در طريقه ما مدار وصول بر رتبه كمال مربوط برابطه محبت است بشيخ مقتدا و طالب
صادق از راه محبتى كه بشيخ دارد اخذ فيوض و بركات از باطن او مينمايد و بمناسبت معنويه ساعت فساعت برنگ او بر مى آيد و گفته اند الفناء
في الشيخ مقدمة الفناء حقيقيست فكر تنها بى رابطه مسطوره و بى فناء في الشيخ موصل نيست ذكر هر چند از اسباب وصول است ليكن غالبا مشروط
برابطه محبت و فناء در شيخ است رابطه تنها با رعايت آداب محبت و توجه و التفات شيخ با التزام طريق ذكر موصل است و حكي ان ابا سعيد
الخراز قال كنت في البادية فنالني جوع شديد فطالبتني نفسي ان اسأل الله طعاما فقلت ما هذا من فعل المتوكلين واهل الرضا فطالبتني نفسي ان اسأل الله
اصطبارا فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول ويزعم انه منا قريب وانا لا نضيع من اتانا فقيم ابو سعيد سؤال صبر كانا لا نراه ولا يرانا وروي
في فردوس العارفين ان الله تعالى لما قال لموسى ع اذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى ع يا رب ابي دخلني قال الله يا موسى اذا وجدتني فلا
تتضرع بغيري يا موسى اذهب واعتصم بي واستسلم بي وفوض الامور الي فاني جعلت الذئب راعي غنمك والملائكة حافظين لاهلك
يا موسى من انجاك من المفازة حين فررت من فرعون وهو يقول في كل ذلك يا رب انت انت فقال الله يا موسى بكذا انت انت يوم القيمة
بين يدي يكون انا انت بل وانا المجيب وفي شرح الصحيفة وروي انه جاء جبرئيل الى النبي ص يا جبرئيل ما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل
الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه وفي النبوي ص ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر
اى عزيز اهل معرفت تفسير نموده اند قناعت را باكتفا بموجود حقيقى و محيي الدين گفته است كه قناعت اكتفاست بحق سبحانه در سؤال
و طلب و از غير او طلبيدن و گفته است كه مراد از اكتفاء بموجود اكتفا است بحق سبحانه در سؤال و في النبوي ص ان الله يستحيي من العبد
ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين وروي ان رجلا من النساك اصابته خصاصة فقالت له امرأته سل الناس فقال استحيي فقالت غطّ وجهك
فستر وجهه وجلس على قارعة الطريق فاتفق ان طرارا قطع على انسان دراهم فقعدوه واتهموا الرجل الناسك فاخذوه وقطعت يده
فاخذ الرجل اليد المقطوعة بيده وعاد الى منزله فقالت امرأته ما هذا قال هذه يد مددتها في السؤال الى غير الله تعالى وقال بعضهم اذا مددت
الكف التمس الغنى الى غير من قال سلوني فلست سأجعل في الصبر عزة وارضى بدنياي وان هي قلت وفي النبوي ص ليس الغنى كثرة
العرض انما الغنى غنى النفس وعن امير المؤمنين ع هل ترى يا نوف من شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية في وجوههم
رهبان بالليل واسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل ائتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفّوا اقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم
على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء كرام نجباء ابرار اتقياء يا نوف شيعتي من لم يهر هرير الكلب ولا يطمع
طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو مات جوعا ان رأى مؤمنا اكرمه وان رأى فاسقا هجره هؤلاء والله شيعتي وفي الكافي عن ابي عبد الله ع اذا
اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه
لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وفي الكافي عن ابي عبد الله ع يقول طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز مذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس
عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر بلكه تا تواند هر روزه از مال خود قدرى بفقرا بدهد و سائل را رد ننمايد و في زبور الابرار
عن عيسى بن مريم من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وكان بعض الصالحين اذا راى السائل يقول مرحبا

ذکر سؤال
العالمین و کان النبی صلعم خصلتان لا یکلهما الی غیره کان یناول المسکین بیده و کان یضع طهوره باللیل و یخمّره لا ترد السائلین اذا اتاه
ببابک جمیعا وعد بالفضل والحب علیهم وان الله یجزی المحسنین وذل مقامهم بالباب فارحم بذلک وعدد رب العالمین پس پنجم خروج
از حق الناس است هر چند جهد باشد و در احادیثی مذکور است که ثواب ششصد نماز را بازای یک درهم از مال غیر که در ذمه کسی باشد در قیامت
بدهند پس ششم ارادت است که عبارت از فنا در شیخ است که گفته اند الارادة ترک الارادة و در مقصد الاقصی آورده است سیوم ارادت است
بدانکه سالک بغایت محب و مرید است تا باشد کار ارادت مرکب سالک است هر چند ارادت قوی تر بود مرکب قوی تر باشد ای عزیز این مقام محبت
ذاتیست وقتی سالک را این مقام در خور است که مقام محبوب از اعزاز و اذلال و نفع و ضرر نزد وی یکسان باشد در این وقت تربیت شیخ
سالک را بجلال و جمال محبت ذاتیست چنانکه نظر بایزید بر ابو تراب بنظر جلال بود و آن مرید بضعف حال پرورش یافته بود ای عزیز باید که مرید به افضلیت
و اکملیت پیر اعتقاد نماید که از ثمرۀ محبت است اما باید پیر را بر جماعت انبیا و ائمه تفضیل ندهد که در شرع مذموم است و بر ماسوای اینها جایز است
بلکه در طریقت واجب است و اگر مرید مستعد است این تفضیل را اتفاقا او را حاصل و اعتقاد پیدا میگردد و اگر باختیار و تکلف باشد ثمره ندهد و
نتیجه نبخشد و مرید کمالی را که در وی یابد از صحت ارادت و حسن ارادت می باید و باید بداند و خطای پیر بهتر از صواب مرید است حتی آنکه جمعی از مشایخ
تصریح نموده اند که بعضی ادعیه که از مشایخ در صورت تحریف رسیده است بالتحریف بخوانند که ثمره بیشتر دهد و الاثر مفید [illegible] که حقتعالی اسهد بلال را
قبول نمود و اشهد دیگرا قبول نمود [illegible] اسهد بلال پس چهارم حسن ظن بخداست که باید بواجب ماموات و معطی مسئولات حسن
وصول با فیض مقامات داشته باشد که موجب فتوحات عظیمه و فیوضات قدسیه میگردد که گفته اند من عرف الله بالکرم احسن الظن به و فی العیون عن الرضا
فی حدیث طویل قال و قال علیه السلام احسن الظن بالله فان الله عز و جل یقول انا عند ظن عبدی بی ان خیرا فخیر و ان شرا فشر الحدیث و عن النبی صلعم ان الله
یحب معالی الهمم و یکره سفسافها و فی کتاب ثواب الاعمال عن ابی عبد الله ع قال اذا کان یوم القیمة جیء بعبد یوم [illegible] فیقول جل جلاله
[illegible] قال یا عبدی لم التفت فیقول یا رب ما کان ظنی بک هذا فیقول جل جلاله و ما کان ظنک فیقول یا رب ظنی بک ان تغفرلی و تسکنی برحمتک
جنتک قال فیقول الله جل جلاله یا ملائکتی و عزتی و جلالی و آلائی و بلائی و ارتفاع مکانی ما ظن بی هذا ساعة من خیر قط و لو ظن بی ساعة من خیر ما روعته
بالنار اجیزوا له کذبه وادخلوه الجنة و فی کنز الفوائد للکراجکی قال و روی ان الله عز و جل قال انا عند ظن عبدی بی فلا یظن بی الا خیرا و فی مصباح الشریعة
اوحی الله تبارک و تعالی الی داود ع ذکر عبادی آلائی و نعمائی فانهم لم یروا منی الا الحسن الجمیل لئلا یظنوا فی الباقی الا مثل الذی سلف الیهم و حسن الظن به
الی حسن العبادة و المغرور یتمادی فی المعصیة و یتمنی المغفرة و لا یکون حسن الظن فی خلق الله الا المطیع له یرجو ثوابه و یخاف عقابه قال رسول الله صلعم یحکی
عن ربه قال انا عند ظن عبدی بی یا محمد فمن زاغ عن وفاء حقیقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة علی نفسه و کان من المخدوعین فی اثر هواه و قال ع
اذا دعوت الله فظن حاجتک بالباب و فی شرح الصحیفة و فی الخبر ان یحیی ع کان خوفه اشد من رجائه و المسیح ع کان رجاؤه اکثر من خوفه فقال
افضل من یحیی ع تذنیب ای عزیز بدانکه در سلسلۀ این ضعیف آنچه فرموده اند و در رسایل بعضی سلاسل دیگر دیده ام سالک را نشاید
که بخدمت شیخ دیگر رود خواه شیخ وی در حیوة باشد یا نباشد و وجهش نیز قبل ازین معلوم شد و شیخ اشرف در مکتوب پنجم گفته است
که طالب صادق را اگر از یک شیخ کار نگشاید روا است که بدو شیخ و سه شیخ و زیاده هم طلب دارد بشرط آنکه برخصت پیر اول باشد با فقدان

ارادت

یا فقدان وی یا دست وی بشیخ نرسد شیخ علاء الدوله سمنانی میفرمود که حضرت شیخ نجم الدین را از سه پیر ارشاد سلوک حقیقی شد چون حضرت
شیخ نجم الدین کبری بهمدان رفتند و اجازه حدیث حاصل کردند شنیدند که در اسکندریه محدثی است که اسناد عالی دارد و بعد از آنکه بوی رسید و
اجازه حاصل شد در رجعت شبی حضرت رسالت پناه را در خواب دید شیخ ازو کنیه طلب کرد فرمود ابو الجناب عرض کرد که مخففه فرمود نه مشدده چون
از خواب بیدار شد در معنی کنیه تأمل نمود که از دنیا اجتناب باید کرد مردانه دم بجز جزید و هر کس که بر سید چون خود را شیخ فاضل میدانست و در علوم
رسمیه کامل بود ارادت در سینه نیامد تا که بخراسان آمد در شوشتر بخوری و بیماری بمجلس وی جای نمیداد تا آنکه بخانقاه شیخ اسمعیل قصری
رفت و شیخ خادم را امر فرمود که متوجه او باشد و شیخ نجم الدین از سماع و وجد درویشان بسیار انکار داشت شبی شیخ اسمعیل در وقت
سماع چرخ زنان بر بالین وی آمد و گفت که میخواهی برخیزی گفت بدست مرا گرفت یکبار کشید چنانکه مرا هیچ محلی نماند حتی در خانقاه شیخ اسمعیل
بودم چون مرا از احوال باطن خبر شد و از مواهبات باطن بهره ور شدم در خاطر رسید که آنچه از علوم باطن برداشته گرفته ام و علم ظاهر را از یاد دارم
شیخ از راه باطن این معنی را یافته بامداد گفت برخیز و سفر کن بنزد عمار یاسر آمدم حق تعالی مرا بباطن او اشارت کردم انجا نیز همان خطره بخاطر رسید
شیخ عمار فرمود که نجم الدین برخیز و بمصر بخدمت روزبهان رو که این هستی را او بضرب سیلی از سر تو برون برد برخاستم و بمصر شدم و بخانقاه شیخ
شدم شیخ در بالای [illegible] وضو میساخت [illegible] بخاطرم آمد که شیخ نمیداند که باین قدر آب وضو جایز نیست چگونه شیخ باشد و وضو تمام کرد و دست
بر روی من افشاند چون آب بر روی من رسید بیخود شدم دیدم که عرصه عرصات قایم شد خلق اولین و آخرین [illegible] و دوزخ از یکسوی افروخته [illegible] در
هر که می افتاد [illegible] جمعی را بسوی بهشت [illegible] دوزخ [illegible] بر پشته نشسته ام که [illegible] تعلق
[illegible] نشسته [illegible] دارم وی را [illegible] دیگری را بآتش دوزخ در می آوردند ناگاه فرشته آمد و مرا بسوی دوزخ کشید چون [illegible] گفتم من
تعلق بآن شخص دارم [illegible] دیدم که شیخ روزبهان نشسته است [illegible] بر قفای من زد چنانکه [illegible]
وی بر روی افتادم و فرمود که بیش ازین اهل حق را انکار مکن چون از تجلیات با خود آمدم شیخ از وضوی خود فارغ شده بود پیش رفتم در پای او افتادم
در حال شهادت نیز [illegible] سیلی بر قفای من زد و همان لفظ را فرمود [illegible] بسلوک بقیه مقامات و وصول بنهایت
معاملات در یکسال میسر شد شیخ روزبهان فرمود اکنون رخصت برو نزد شیخ نخستین خود تکمله و اما حسن الظن بالخلق فقد قیل
علامات الحمق ثلثة سرعة الجواب و کثرة الالتفات و الثقة بکل احد کان و فیما مضی من الزمان حسن الظن من حسن العبادة فاما فی زماننا هذا فان من حسن
الظن باهل الزمان اوقع نفسه فی التلف و الخسران قال بعض العلماء عاملت الناس ستین سنة بسوء الظن فما رأیت الا خیرا لا تترک الحزم فی شی
تخاوله فان سلمت فمن الحزم من باس و العجز ذل و الحزم من ضرر و احزم الحزم سوء الظن بالناس قیل ان اعرابیا دخل مسجدا فرأی رجلا
یصلی بخشوع و خضوع فاعجبه ذلک فقال له نعم ما تصنع قال و انا صائم فان صلوة الصائم تضعف صلوة المفطر فقال له الاعرابی تفضل و احفظ ناقتی
هذه فان لی حاجة حتی اقضیها فخرج لحاجته فرکب المصلی ناقته و خرج فلما قضی الاعرابی حاجته رجع فلم یر الرجل و لا ناقته و طلبه فلم
یجده فخرج و هو یقول صلی فاعجبنی و صام فرابنی نح القلوص عن المصلی الصائم تتمه ای عزیز با وجود آنچه ذکر شد از آداب و شرایط اگر مرید
صاحب طالع سوداوی بود زودتر ترقی مینماید قال تعالی شانه خوفا و طمعا و فی [illegible] کما قال ابو عبد الله ع ان الله عز و جل لم یبعث نبیا

لا صاحب مرة سوداء صافية و ما بعث الله نبيا حتى يبقر له ابداء و في المكاتيب [illegible] بهتر است از [illegible] و جائى براى
آنكه نشاط موافقت نفس است در آن پس كسى كه با نشاط [illegible] بود نفس سلوك ميكند و نفس سريع الملالت است بهتر آن بود كه [illegible] تحقيق
چون بقوت او ميرفته از سير باز ماند اما چون بى نشاط سير ميكند در آن بر قوت زايل ميكند و استغناى او از هر دو نفس و اين نشانه نيكست براى
آنكه اگر نفس هر دو ميكند فبها و نعمت و كرامة و اگر هر دو ميكند [illegible] قوت خويش [illegible] پس ثبات چنان كسى مرجو است و در [illegible]
فرموده است و از جمله جوابى كه سالك را پيش مى آيد آنست كه با خود مى انديشد كه اين همه مدت سلوك كردى و هيچ كشاده نديد پس [illegible]
چه ميكنى و نزد اين خاطر از كار سست ميشود و اين القاء شيطانست و انديشه باطل براى آنكه كشادى چون بتدريج باشد در وقت نظر توان افتاد چنانكه
هيچ كودكى از خود درنيابد كه قد ميكشد و اگر فرضا كشادى نباشد ممكنست كه مدت [illegible] استعداد تمام شود بعد از آن بيكبار ثمره آن ظاهر
شود و ديگر آنكه اشتغال دليل بر [illegible] است و طالب نيست و قابل محبت الهى مردم در طلب دنيا از جهتها ميكشند و رنجها مى برند و طالب حق
[illegible] است بر رنج كشيدن و [illegible] شصت سال [illegible] بزرگان گفته اند كه [illegible] استعداد [illegible] عزيز چون
مريد صادق بقدر وسع بدين شرايط قيام نمايد و شيخ بصفاتى كه گذشت آراسته بود مقصود و مراد حقيقى زود از [illegible] الا من طلبنى وجد[ني]
و في شرح [illegible] قال الله تعالى لا طال شوق الابرار الى لقائي و انا الى لقائهم لاشد شوقا و في الكشكول قال الله تعالى يا ابن آدم كن لي كما [illegible]
[illegible] الى الدنيا فصل اى عزيز در اول اين رساله ذكر شد كه اين ضعيف آنچه در اين رساله ذكر مينمايد از مطالب حكمت عمليه است
و آنكه اول مرتبه از مراتب حكمت عمليه تهذيب ظاهر است باستعمال شرايع نبويه و نواميس الهيه كه تعبير از اين مرتبه باتباع شارع در اوامر و نواهى
[illegible] بقول [illegible] و الفعل يعنى آنچه [illegible] از قول و فعل و آنچه [illegible] شارع باشد تا موجب گردد قال النبي و الذي نفسي بيده لا يستقيم ايمان
احدكم حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه و لا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله قال رسول الله [illegible]
كه طهارت باطنى را با طهارت ظاهرى جمع كنند تا استقامت باطنى حاصل آيد [illegible] اشاره با آنست [illegible] جمع كنيد [illegible] موجب
و الفت گردد [illegible] وضوء بفتح بايد خواند [illegible] استقامت باطن آنست كه در جنب كلمه توحيد تعلق [illegible] روحانى و جسمانى منفى گردد و نفى
آنچه تعلقات استقامت احوالست و دليل بر استقامت احوال استقامت افعالست كه امتثال امر و نهى خداى تعالى و تعظيم فرمان حضرت او
جل ذكره و جز باستقامت افعال استقامت احوال معلوم نميشود [illegible]
[illegible] و كوشش يعنى سعى نمودن در كارهاى حق سبحانه و تعالى [illegible] حديث ظاهر شد كه ظاهر و باطن درست
نميشود تا عمل ظاهر درست نشود و اين استقامت عمل موقوفست بشناختن احكام الهيه و فرمان او [illegible] صورت عبادت دارد
آنچون بفرمان نيست باعث بعد و دورى است پس جميع معارف كه موجب قرب معبود است موقوف بعلمست عن النبي ساعة من عالم
متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة عابد سبعين سنة و قيل ان اخوين كانا فيما مضى من الزمان احدهما عالم [illegible] و الآخر [illegible]
فكان بينهما [illegible] و فارق اخاه مدة من الزمان فلما رجع الى اخيه [illegible] احدى عينيه فقال لاخيه العالم يا اخ [illegible] الذي
اصاب عينيك قال [illegible] الذنب [illegible] العين فاستحق الثواب عليه فقال له اخوه يا اخ اخطأت لانك لو كان [illegible]

لامر على ما ظننت ان ما خلق الله سبحانه لنا جبينين و لكن اخبرني عن وضوئك للصلاة [illegible] قال لا بل امسح يدي على الخرقة قال
منذكم قال منذ اربعين سنة او اقل او اكثر قال [illegible] التي صليتها بتلك الطهارة فهي غير مقبولة و لا واقعة موقعها پس علم اشرف وسائل
كه موجب قرب بحق تعالى و معرفت صفات او كه مقصود از ايجاد انسان همين است و پس و في المحاسن عن الصادق ع افضل العبادة العلم بالله و
في خبر قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء و زاحمهم بركبتيك فان الله عز و جل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء پس بوسيله علم درجات
عالى توان رسيد قال تعالى و الذين اوتوا العلم درجات و في كا عن ابي جعفر ع عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد و في مصباح الشريعة
قال الصادق ع الحكمة ضياء المعرفة و ميراث التقوى و ثمرة الصدق و لو قلت ما انعم الله على عبد من عباده نعمة اعظم و انعم و ارفع و اجزل و ابهى
من الحكمة لقلت قال الله عز و جل يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا و ما يذكر الا اولوا الالباب اى لا يعلم ما اودعت و هيأت
في الحكمة الا من استخلصته لنفسي و خصصته بها و الحكمة هي النجاة و صفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور و الوقوف عند عواقبها و هو هادي خلق الله الى الله
تعالى قال رسول الله ص لعلي ع يا علي لان يهدي الله تعالى على يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها
و في مصباح الشريعة ايضا قال الصادق ع قال رسول الله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و هو علم الانفس فيجب ان يكون
نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معنى ان قبل ففضل و ان رد فعدل و يطالع في الحركات و الطاعات بالتوفيق و يطالع في السكون
عن المعاصي بالعصمة و قوام ذلك كله بالافتقار الى الله تعالى و الاضطرار اليه و الخشوع و الخضوع و مفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل
بدوام ذكر الموت و عيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس و نجاة من العدو و سلامة النفس ثم خلوص في الطاعة بالتوفيق
فعلم ان المراد من العلم المقصود ليس هو المعاني المصطلحة المستحدثة لحصول الصورة او ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية و ما اشبه ذلك
العلماء ورثة الانبياء و ليس شيء من هذه المعاني ميراث الانبياء و قد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالعلم موجب للخشية لتعليق الحكم
على الوصف و قال بعض اهل البصيرة فجميع ما ارتسم في ذهنك من التصورات و التصديقات التي لا توجب لك الخشية و الخوف و ان كانت
في كمال الدقة و الغموضة فليست من العلم في شيء بمقتضى الآية الشريفة بل هي جهل محض بل الجهل خير منها اين همه علم جسم مختصرست علم
براه حق دگرست (?) و [illegible] لكل شيء آفة و للعلم آفات علم راه سلوك [illegible] را آفت بقدر درجات آن علم خواهد بود چه علم سلوك علم
توحيد است كه از وى خدا يافته ميشود پس آفت وى نسبت بدرجات وى خواهد بود [illegible] جهالتست و [illegible] المراد بالعلم البصيرة
و الفقه في الصدر الاول كان يطلق على علم الآخرة و معرفة دقائق آفات النفس و مفسدات الاعمال و قوة الاحاطة بحقارة الدنيا و شدة
التطلع الى نعيم الآخرة و استيلاء الخوف على القلب و نحو ذلك و [illegible] على ذلك قوله [illegible] لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس مثل الاباعر
[illegible] بوجودهم [illegible] ذلك [illegible] ثم [illegible] اللطيفة [illegible] باطلاق العلم عليه [illegible] يجيء اقوام يوم القيمة لهم
من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول الله يصلون قال كانوا يصلون و يصومون و يأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه فعلم من ذلك انك لن تبلغ بمقدار هذا العلم النفيس الا بترك لذات النفس الخبيثة قال الله تعالى فاما من طغى و آثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى نقل الشهيد الاول ره في قواعده يطلق الفقه على علم طريق

فضيلت علم

الفقيه يقبل على الامور

الآخرة بحصول ملكة يعتذر الاحاطة بحقايق الامور الدينية والدنيوية ومعرفة دقايق آفات النفس بحيث يستولى الخوف عليها
فتعرض عن الامور الباقية وهو المراد من قول النبي الا انبئكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يؤمنهم من مكر الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه قال الغزالي بعد ذكر الحديثين وانا اقول العلم من الحديثين ان
الفقه الذي يكون نافعا للآخرة وموجبا لرفع الدرجة عند الله هو المعنى المشار اليه فيهما وذلك هو الفقه الحقيقي فاما الفقه بمعنى العلم بالامور الشرعية
الفرعية فانما اطلق عليه اسمه لكونه وسيلة الى هذا المعنى فذلك هو الظاهر وهذا باطنه وذلك الجسد وهذا روحه فمثل الفقه بمعنى الظاهر
مثل عالم الملك ومثاله بالمعنى الباطن مثل عالم الملكوت وبينهما تلازم لا يتم احدهما الا بالآخر اقول واثبات هذا ما قال ما روا في وقوع الاجابة
عن النبي من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد به في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع
بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة
وبالله اغترارا ومن الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة پس اى عزيز بدانكه علم ميراث
انبياست كه لا نبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فصل اى عزيز چون دانستى كه علم ميراث انبياست پس بدانكه انبيا دو نوع علم
ميراث گذاشتند علم ظاهر و علم باطن اما علم ظاهر آن علميست كه صحابه از قول و فعل رسول الله اخذ كرده اند و تابعين و ائمه سلف تتبع
آن نموده اند و بدان عمل نموده اند از علم كتاب و سنت و علم باطن معرفت آن معانيست كه بى واسطه جبرئيل از عالم غيب در مقام او ادنى در
حالت لي مع الله وقت وظيفه بدرقه جان رسول گرد ندكه فاوحى الى عبده ما اوحى و از ولايت نبوت جرعه از جام مال بوصت كرام بر جان جگر
سوختگان اهل طلب ميريختند كه ما صب الله في صدري شيئا الا وقد صببت في صدر على و همچنانكه علم ظاهر را انواع بسيارست انواع علم باطن
زياده از آنست چون علم اسلام و علم ايمان و علم احسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك و علم ورع و علم ايقان
و علم عيان و علم بيان و علم توبه و علم زهد و علم تقوى و علم اخلاص و علم معرفت نفس و علم صفات و آفات نفس و علم معرفت دل و علم صفات و احوال
و احوال دل و علم تزكيه و تربيت نفس و علم تصفيه و پرورش دل و علم معرفت سر و خاصيت آن و علم معرفت روح و علم تربيت و تحليت روح و علم
معرفت خفى و فوايد آن و علم فرق ميان خاطر نفسانى و شيطانى و ملكى و دلى و ايمانى و ملكى و روحانى و شيخى و رحمانى و علم فرق ميان اشاره و الهام
و خطاب و نداى هاتف و وحى و كلام حق و علم تهذيب اخلاق و علم تبديل صفات و علم تخلق باخلاق حق و علم مشاهدات و انواع آن و علم مكاشفات
و تفاوت آن و علم توحيد و مقامات آن و علم اسامى و صفات حق و علم صفات افعال و علم معانى صفات و ~~علم معنى صفت~~ و علم تجلى صفات و علم تجلى ذات و علم
احوال و علم قرب و بعد و علم فنا و علم بقا و علم سكر و علم محو و علم معرفت و علم انواع آن و علم فنا الفنا و علم بقا البقا و علم وصول و غير آن از انواع
علوم لدنى و غيبى كه تعداد آن ما لا نهايه دارد و اين علوم را از ام الكتاب مطالعه بايد كرد در مقام عندیت كه و عنده ام الكتاب و غرض از جمله اين
علوم آنست كه سالكان حق و كاشفان محقق با بعلم و علم آدم الاسماء كلها بواسطه مرآت الارواح پذيراى عكس ام الكتاب و تجلى صفت
رب الارباب كرامت فرمايد و تضرع و استكانت و ابتهال بدرگاه حق متعال و توسل به ارواح اوليا و برگزيدگان درگاه الله دخل بسيار
دارد با رشاد مرشد كامل چنانچه گذشت تا نگريد ابر كى خندد چمن تا نگريد طفل كى نوشد لبن تا قدم در راه ننهد مرد راه چهره بگشايد

جو مرشد

ولايت ازآنكه اين همه موقوف باشد كه دين از چنان عطلي و يا ابن اخيين و بعضى از انواع علم باطن ذكر شد در بيان شرايط شيخى و مريدى و بعض
ديگر ان شاء الله ذكر خواهد شد اما آنكه اين سعادت محروم ماندند و يا علمه الى چند مغرور شده چون مرغى كه از اين انواع علوم بشنوند انكار در آيند
آرى آرى زبان لالان را مادر لالان داند چون هدهدى كه اى سليمان را توجه دانى زبان مرغان را لو تقسمتن من لم يحصل كسب العلى ويخيل له المشاهده
تيغ بر روم رو زنگ شب شعر درآيد تا بصدر لا ورى كرد خبر او جز اين نو دى من در چون رسى در تحصيل پايه بر سر چون رسى قال الباقر ان من الكلم
بها يليم الا قيل من المؤمنين قال رسول الله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الاغترار بالله عز وجل
ولم يحمله الا اهل الاعتراف بالله فلا تحقروا عالما آتاه الله علما فان الله عز وجل لم يحقره اذ آتاه العلم هزار نكته باريكتر ز مو اينجاست نه هر كه سر بتراشد
قلندرى داند و من ابى هريرة حفظت من رسول الله وعائين اما احدهما فقد اثبتوا الآخر فلو اثبته لقطع هذا البلعوم وكذلك جعلن لكل نبى عدوا
من الجن والانس سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا تو را نرفته از ان نمودند در شكه داين در كه در ش كم شوند وعن الباقر
ان الله العليم الحليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه چو مستعد نظر نيستى وصال
مجو كه جام جم نكند سود وقت بى بصرى اى عزيز حق سبحانه و تعالى فرموده است يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله
ان كنتم اياه تعبدون يحتمل ان يكون الشرطية قيد الامر بالاكل اى كلوا مما رزقناكم ان صح منكم ان تخصوه بالعبادات ولو لم يصح منكم ذلك
بل كنتم غافلين فلا تاكلوا من مستلذاته لكونكم مرضى بالمرض الباطنى واذا زال المرض الباطنى منكم صح لكم تناول المستلذات پس ازالة مرض باطنى مهم
بهمت و اين موقوفست بطبيب حاذق كه سر رشته ازالة مرض باطنى داشته باشد و از براى ازالة مرض باطنى چند طريق ذكر شد و مختار طريقه شطاريست
اى عزيز هيچكس براه حق نرفت الا كه هم جانفشانى بكند و برخاسته اند و هيچكس براه خداى نرفت الا كه مصايب و نوايب روى بوى نهاده
خونريز بود همه در كشور ما خونابه بود مدام در ساغر ما داری سر ما و گرنه دور از بر ما ما دوست كشيم تو ندارى سر ما و هرگاه خلل در قصور فهم
ايشان بود مطالعه كتب لطايف نيز سودى نخواهد داشت زيرا كه آنرا نفهمند گر چه از ابر در مكنون كنم در روزى تو چون نباشد چون كنم هرچند
چون تيغ فولادست نيز چون ندارى تو سپر واپس گريز پيش اين فولاد بى اسپر ميا كز بريدن تيغ را نبود حيا و غزالى در احيا ميگويد كه روزى
رسول خدا با حذيفه اسرار الهى و از توحيد تلقين ميكرد و چون عمر آمد آنحضرت ساكت شد عمر گفت يا رسول الله آنچه ميفرموديد بفرما آنحضرت
فرمود ندانقا العسل بطعم الرضيع مرغى كه خبر ندارد از آب زلال منقار در آب شوره دارد همه سال پس هر كه اسرار الهى و توحيد را
از هيچ عمرى پوشيده دارند پس از آن كه بجز از ايمان تقليدى چيزى در دست ندارد البته مستور بايد داشت كه ايمان تقليدى موصل نيست
و هيچ عوام را در خلل انداز داز حق محروم ساخته است و خوارق را از حقيقت اين محروم نبايد داشت كه ظلمست تو براى وصل كردن آمدى
نى براى فصل كردن آمدى و في مجالس الصدوق ان عيسى بن مريم قام في بنى اسرائيل وقال يا بنى اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم شرح مجموعه گل مرغ سحر داند و بس كه نه هر كو ورقى خواند معانى دانست
نه هر كه چهره برافروخت دلبرى داند نه هر كه آينه سازد سكندرى داند هزار نكته باريكتر ز مو اينجاست نه هر كه سر بتراشد قلندرى
داند و قال امير المؤمنين انا اندمجت بمكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة پادشاهان جهان از بدرگى بو نبرند

تنبيه

نهاده

اى الطهرت

علم باطن

از شراب بندگی ورنه ادهم وار سرگردان در دنگ ملک ابراهیم زدی بی درنگ ای عزیز هر کس این سخنها افسانه است و اگر او پیش
نقد خود مردانه است آب نیلست و بقبطی خون نمود قوم موسی را نه خون بل آب بود گر تو مستی راز جوی راز جوی جان فشان و چون
گوی و باز جوی شیخ شهید مجد الدین بغدادی رضی دعا میکرد الهی کار تو بعلت نیست مرا از این قوم گردان یا مرا از نظارگیان این قوم گردان
آن قسم دیگر را طاقت ندارم گر نبینم مردان ره را همچکس ذکر ایشان کردهام این بس گر نبینم ز ایشان از ایشان گفتهام خوش دلم این قصه
از جان گفتهام ای عزیز بقدر تصفیه دل از عوایق و علایق و شواغل و تامل بسیار در سخنان ایشان فهم معانی ظاهر و روی خواهد نمود سخنان
این طایفه از عالم علم وراثت و عیانست نه از علم درس و بیان و بیان آن طوریست که هر چند از آن طور عیان و علم و عبارت دور شود باز ادهم
الا بستر و ما قدروا الله حق قدره بلکه مقصود گوینده غیر تشبیهی و تشویقی نباشد و آن اولی و صفات ولی و کمالات ولی را فهم نکند بجز ولی
در نیابد حال پخته هیچ خام پس سخن کوتاه باید والسلام ای عزیز این انکار بواسطه آنست که اعتقاد ایشان بواسطه حسن جمعیت و دوام
سعی و کوشش غالب باشد و رضا و تسلیم مغلوب بود و ریاضات و مجاهدات صحبت و طاعات ظاهری بسیار بود و پس هر چیز که بباطن تعلق
دارد انکار کنند زیرا که این طایفه در مرتبه حس اند و از حس در نگذشتهاند چون آن کرمی که در سنگی نهانست زمین و آسمان او همانست
پس غم معاش و اندوه رزق و حرص و بخل و محبت سبب هر چیزی در ایشان بسیارست نظر ایشان مقصور باسبابست و التفات
کردن برنج و طبیب و سایر اسباب ظاهری در این مقام است و بیشتر اهل عالم در اینمقامند چنانچه امام محمد باقر ع فرموده که الناس کلهم
بهایم الحدیث ای عزیز علم باطن نیز مراتب دارد که هر کس قابل تحمل جمیع مراتب آن نیست و فی بصایر الدرجات عن جعفر عن ابیه قال ذکر
علی ع التقیة فی یوم عید فقال والله لو علم ابو ذر ما فی قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله ص بینهما فما ظنک بسایر الناس ان علم العلماء صعب
مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان قال و انما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البیت فلذلک
نسبته العلماء و من مناصح ما فاوه و من یک فی امر مریض یجده مرا به الماء الزلال و فی روح الاحباب سال ابن الکوا عن مولانا امیر المؤمنین ع عن اصحاب
رسول الله ص حتی وصل الی سلمان رضی قال ع ادرک علم الاولین والآخرین و هو بحر لا ینزف و هو منا اهل البیت رواه کما شرح الکشی
عن النبی ص انه قال یا سلمان لو عرض علمک علی مقداد لکفر و لو عرض علم مقداد علی سلمان لکفر پس تامل نما در حدیث ابوذر و سلمان تا بدانی
که ابوذر داخل در علمائی که در این حدیث مرادست نیست زیرا که اهلبیت در این حدیث اهلبیت توحید و معرفت و حکمت مرادست نه اهل
تن و اولاد و اهل و فی فردوس العارفین و روی ان عیسی ع قال یا صاحب الحکمة کن کالطبیب الناصح یضع الدواء حیث ینفع و یمنع
حیث یضر لا تضع الحکمة فی غیر اهلها فتکون جاهلا و لا تمنعها عن اهلها فتکون ظالما و لا تکشف سرک عند کل احد فتکون مفتضحا قال ذو النون
رایت رجلا اسود یطوف حول البیت و هو یقول انت انت انت انت و لا یزید علی ذلک اللفظة شیئا آخر فقلت یا عجبا الا تحسن شیئا غیر
به فاشار یقول بهل المحب بسر لیس یفشیه خط و لا قلم عنه فیحکیه نار یقابله الناس یمازجه نور تحیر عن بعض ما فیه شوقی الیه و لا ابغی
بدلا هذا سر لی کتمان ابتغیه و لهذا قال بعضهم من کتم اسرار القلوب ظهرت له اسرار الغیوب و عن علی ع العقل طرس العبودیة لا لادراک
سر الربوبیة فرد رخش عقل اندر ره رخش افکنده شد علت و معلول در او بهره گم و قال مولانا امیر المؤمنین ع فی وصیته لابنه الحسن ع دع القول

القول فیما لا تعرف والخطاب فیما لا تکلف و امسک عن طریق اذا خفت ضلالته فان الکف عند حیرة الضلال خیر من رکوب الاهوال
و این خطابات را جهت تنبیه کوته نظران است حافظ این آشنایان در مقام حیرت تند و زبون گر شنید حسنه و مسکین غریب در علل الحکمة
از حضرت امام جعفر صادق ع باسناد معتبر منقولست که ایمان ده درجه دارد و مانند نردبانی که برآن بالا روند و سلمان در پایه دهم است و ابوذر در پایه نهم
و مقداد در پایه هشتم و این حدیث نیز لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان معلوم میکرد ای عزیز موسی ع با وجود رسالت و مرتبه اولو العزمی که داشت
تحمل آن علوم خضر ع نشد و در علل الحکمة در ترجمه این فقره یا ابا ذر ادخل نور القلب انفسح و استوسع قلت فما علامة ذلک بابی انت و امی یا رسول الله
قال ع الانابة الی دار الخلود والتجافی عن دار الغرور والاستعداد للموت گفته است ایمان بعضی مانند چراغیست که گنجایش اندکی از علوم و معارف دارد
اگر زیاده از قدر حوصله اش چیزی بر او نازل شود بدر رود و از بسیاری عبادات و کمالات وسعت زیاده میشود و استعداد قبول معارف بیشتر میشود تا که
بمرتبه ای میرسد که هر چند نهرهای حقایق بر او ریزد مطلق او را از جا بدر نمی آورد و آن انوار مغلوبست بحسب الکمال این کشده میشود این کلام تمت
کنون یاد کرده شد این علمیت مخصوص بعضی آحاد انسان که باین نور قلب او را منور و باین کمال او را اجتبا ساز ع یادگار خواهد بیش
بکار باشد و فی معانی الاخبار عن الصادق ع هدی للمتقین بیان و شفا للمتقین من شیعة محمد و علی ع و اتقوا اظهار اسرار الله و اسرار ازکیاء عباده الاوصیاء
بعد محمد ص فکتموها و اتقوا ستر العلوم عن اهلها و فیهم نشروها و فی معانی الاخبار عن جعفر بن محمد ع فی بیان حمل النبی ص انه ذکر معانی لمحمد بن حرب فقال له
زدنا بیانا فقال الحکم لا هل هذا زیادة ثم ذکر له معان آخر ثم قال لو اخبرتک بما فی حمل النبی ص علیا ع عند حط الاصنام من سطح الکعبة من المعانی التی
ارادها به لقلت ان جعفر بن محمد ع لمجنون فحسبک من ذلک ما قد سمعته و فی کتاب التوحید للصدوق ره فی حدیث طویل عن مولانا امیر المؤمنین ع فی تفسیر آیات
عدیدة و لیس کل العلم یستطیع صاحب العلم ان یفسره لکل الناس لان منهم القوی والضعیف و لان منه ما یطاق حمله و منه ما لا یطاق حمله الا ان یسهل
الله له حمله و اعانه علیه من خاصة اولیائه و فی الخصال عن الصادق ع ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان
او مدینة حصینة و سئل ای شیء المدینة قال القلب المجتمع بیان الصعب الذی لم یرکب بعد و المستصعب الذی یهرب منه اذا رای کذا قاله یعقوب
یعنی انه ممتنع عن الادراک و الفهم و فی بصایر الدرجات عن الصادق ع ان امرنا سر و سر فی سر و سر مستسر و سر لا یفیده الا سر و سر علی سر و سر مقنع بسر و فی
بصایر الدرجات عن ابی عبد الله ع هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر مقنع بالسر و قال ع و خالطوا الناس بما
یعرفون و دعوهم مما ینکرون و لا تحملوا علی انفسکم و علینا ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان
و فی الکافی عن ابی حمزة عن ابی جعفر ع انه قال یا ابا حمزة الست تعلم ان فی الملائکة مقربا و غیر مقرب و فی النبیین المرسل و غیر المرسل و من المؤمنین الممتحن و فی بصایر الدرجات
الربع الشامی عن ابی جعفر ع قریب منه و فی النعمانی عن امیر المؤمنین ع ان الناس لا یعلمون فیطغوا و یکفروا ان من العلم صعبا شدیدا محمله
لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البیت سینکر و یبطل و تقتل رواته و یساء الی من یتلوه بغیا و حسدا لما فضل الله به عترة الوصی وصی النبی ص و فی الخرائج
و قال علی ع ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة و قال ع لو اخذت مائة قلوبهم کالذهب المصفی ثم اخذت من المائة عشرة و احدثهم اخبرته بعضهم الحدیث
فاذن لقال بعضهم الکذب العرب و ذلک لان الناس اعداء ما جهلوا فاذا اطلع لهم باب من العلم فقصر عنه انکروه و کذبوا قائله و فی نهج البلاغة
ان امرنا صعب لا یحمله الا عبد امتحن الله قلبه للایمان و لا یعی حدیثنا الا صدور امینة و احلام رزینة ایها الناس سلونی قبل ان تفقدونی فلانا

المستقین لها

احادیثنا صعب مستصعب

علم ما لى

بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض و قال المحقق ابن الميثم ره و نقل عنه مثل هذا الكلام في غير هذا الموضع ثم قال ع و انا من احمد بمنزلة الضوء من الضوء
كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر و قبل خلق الطينة التي كان منها البشر اشباحا عالية لا اجساما نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سرا و وضح لكم امر فاقبلوه و الا فاسكتوا تسلموا و ردوا علمنا الى الله فانكم اوسع ما بين
السماء و الارض قال المحقق ابن الميثم ره في شرحه فامرهم شانهم و ما عليه من الكمال الخارج عن كمالات من عداهم من الامة و الاطوار التي يختص بها عقولهم
وراء عقول غيرهم من الخلق فيكون لهم عن ذلك القدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم و الادراكات الغيبية بالنسبة الى غيرهم و الاخبار عنها كالوقايع التي يحكي عنه
عليه السلام و في ارشاد الديلمي مرفوعا و في الكافي مسندا عن جابر قال قال ع حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد ص فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما اشمازت منه قلوبكم و انكرتموه فردوه الى الله و الى الرسول ص و الى
القايم من آل محمد ع و انما الهالك ان يحدث احدكم بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا و الانكار هو الكفر و في تاويل الآيات عن تفسير الامام ع في
لاريب فيه و اتقوا اظهار اسرار الله و اسرار ازكياء عباد الله الاوصياء بعد محمد ص فكتموها و اتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها و فيهم نزلت اه شرح
و انا علم بشر او احمد على الى الغشاوات كمن لم يكن له نصيب من علم التوحيد لخالف علي بن سلمان الله و ادنى نصيبه منه التصديق و التسليم لاهل
التحقيق اقول و يشهد له قوله ع و الانكار هو الكفر و في الارشاد عن العسكري جعلت فداك ما معنى قول الصادق ع حديثنا صعب لا يحتمله ملك
مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق ع لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ان الملك
لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره و النبي ع لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي آخر و المؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي و في الكافي عن ابي جعفر ع
قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران ع يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك و اظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي و عدوك
من خلقي و لا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوي و عدوك في سبي و في معراج الكمال عن الباقر ع ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا
و في جامع الاسرار و كلام بعض الائمة ع ان عندنا سرا من اسرار الله و علما من علم الله امرنا الله بتبليغه و عن السجاد ع كما في العدة و الحقايق و غيرهما اني
لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا و قد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين و وصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن
تعبد الوثنا و لاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا و في الكافي عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا ع انه سأله عن مسئلة فابى و امسك ثم قال
لو اعطيناكم كل ما تريدون كان شرا لكم و اخذ برقبة صاحب هذا الامر قال ابو جعفر ع ولاية الله اسرها الى جبرئيل و اسرها جبرئيل الى محمد ص و اسرها محمد ص
الى علي ع و اسرها علي ع الى من شاء ثم انتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعه و المراد من الولاية في هذا الخبر علم الحقيقة كما في قوله لو علم
ابوذر ما في قلب سلمان لكفره و در بعضي كتب گفته است كه حضرت امير المؤمنين ع فرمود كه ابوذر علمي چند ضبط كرد كه مردمان از حمل آن عاجز بودند
و ذكري بر آن برد كه هيچ از آن بيرون نيامد و سئل كميل امير المؤمنين ع ما الحقيقة فقال ما لك و الحقيقة قال او لست صاحب سرك قال بلى و لكن يترشح
عليك ما يطفح مني الحديث و في بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع قال علم رسول الله ص عليا ع الف باب يفتح كل باب الف باب و فيه عن ابي جعفر ع
يحدث قال لم يخرج الى الناس من تلك الابواب التي علمها رسول الله ص عليا ع الا باب و اثنين و اكثر علم الله قال واحد و في عدة مواضع من كا
عن ابي عبد الله ع حملة العرش و العرش العلم ثمانية اربعة منا و اربعة ممن شاء الله و في كتاب التوحيد عن ابي عبد الله ع في جواب حديث

و علم اغيب من علم الكرسي

حديث ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب و هما جميعا غيبان و هما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب
الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع و منه الاشياء كلها و العرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف و الكون و القدر و الحد و الاين
و المشية و صفة الارادة و علم الالفاظ و الحركات و الترك و علم العود و البداء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي و علمه
ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي و هما في ذلك مقرونان و في حديث حنان في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات و الارض قال
علمه و في آخر عنه ع السموات و الارض و ما بينهما في الكرسي و العرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره اي عزيز غرض از ذكر اين اخبار و امثال آنست كه تا
علم اليقين حاصل شود باينكه علم ظاهري است و علم باطني و بداني كه علم منحصر بعلوم ظاهره نيست بلكه كمال و انسانيت به انسان علوم باطنيه است و
ازين اخبار دانسته شد كه باطن نيز مراتب دارد و هر كس فراخور استعداد خود قدري بوي مي رسد هر كه حيف پيش قراول حق ديد همشير آمد در او
معنى پديد و در كتاب التوحيد عن مولانا امير المؤمنين ع ما من احد الا و لقلبه عينان يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له عيني قلبه فرأى ما هو عنه
غايب و اطوار ظاهر است كه عقول را راهي بر آن نيست و در آنجا معزول است و في الفتوحات الطايفة اجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى و قال ع
في ذلك ذلك مبلغهم من العلم تسمى العلم جهلا لم تفطن و في مصباح الشريعة عن الصادق ع هذه الحكمة من فؤاد المؤمنين بيان و في العوالي
و الحقايق قال النبي ص الشريعة اقوالي و الطريقة افعالي و الحقيقة احوالي بيان اعلم ان الشريعة و الطريقة و الحقيقة اسماء مترادفة على حقيقة واحدة هي حقيقة
الشرع المحمدي باعتبارات مختلفة و لا فرق بينها الا باعتبار المقامات لانه عند التحقيق الشرع كالجوزة المشتملة على القشر و اللب و لب اللب فالقشر كالشريعة
و اللب كالطريقة و لب اللب كالحقيقة فهي باطن الباطن و الجوزة جامعة للكل و نظير ذلك في مثل الصلوة فان بها خدمة و قربة و وصلة فالخدمة مرتبة الشريعة
و القربة مرتبة الطريقة و الوصلة مرتبة الحقيقة و اسم الصلوة جامع للكل و من ما قيل الشريعة ان تعبده و الطريقة ان تحضره و الحقيقة ان تشهده و قيل الشريعة
ان تقيم امره و الطريقة ان تقوم بامره و الحقيقة ان تقوم به و هذا المعنى هو المذكور في الحديث فان الاقوال هي التي يجب اقامتها و الافعال هي الامر الذي يقام
بالاقوال و الاحوال هي التي تتصف بها و تمام الحديث و المعرفة راس مالي و العقل اصل ديني و الحب اساسي و الشوق مركبي و الخوف رفيقي و العلم سلاحي و الحلم
صاحبي و التوكل ردائي و القناعة كنزي و الصدق منزلي و اليقين مأواي و الفقر فخري و به افتخر على سائر الانبياء و المرسلين فالمرتبة الاولى علم اليقين و الثانية
عين اليقين و الثالثة حق اليقين و كذلك الاسلام و الايمان و الايقان و كذا الظاهر و الباطن و باطن الباطن و العام و الخاص و خاص الخاص و المبتدي
و المتوسط و المنتهي فالشريعة عند التحقيق تصديق قول الانبياء و الرسل و اوصيائهم و العمل بموجبه طاعة و انقيادا و الطريقة التحقق بافعالهم اتفاقا و اقتفاء و اقتداء
بها عملا و حالا و الحقيقة مشاهدة احوالهم و مقاماتهم كشفا و ذوقا و القيام بها حالا و وجدانا فان كل واحد من الاولى بمثابة الشريعة و من الثانية بمثابة الطريقة
و من الثالثة بمثابة الحقيقة فالحقيقة الواحدة لو سميت بالقسم جاز و هو ما يعرف من حقيقة الحق تعالى و اسمائه الصادقة عليه باعتبارات مختلفة و كذلك
حقيقة الانسان الكبير فانها حقيقة واحدة موسومة تارة بالعلم و تارة بالنور و القلم صحيح و كذلك حقيقة الانسان الصغير فانها حقيقة موسومة تارة بالعقل و تارة
بالروح و تارة بالنفس و تارة بالقلب و في الحقيقة المراتب الثلاث انما اختلفت بحكم قوله ع امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم و الى ذلك اشار جميع
العلماء و المشايخ ارشادا و الخلايق مع اختلافهم في الاستعدادات لم يكن من طريقة واحدة فلابد حينئذ من طرق مختلفة ليتمكن النبي و الرسول و الولي
من ارشادهم على قدر استعداداتهم و التفاوت في المراتب من التفاوت في الاستعدادات و التفاوت في الاستعدادات من التفاوت في الذات و الماهيات

المعدومة الغير المجعولة لان التفاوت في الذوات والماهيات المعدومة اما ان يرجع الى الله تعالى ومحض مشيته وارادته وجعله وهذا غير جائز لان المعدومات
لا يصدق عليها انها مجعولة لان الجعل يتعلق بالخارجيات ومع انها تصدق انها مجعولة فلكل ذات وماهية ان يكون اعتراض على الحق بان لم
جعلتني كذا وكذا من القابلية والاستعداد وما جعلتني كذا وكذا واما ان يرجع الى الماهيات من الذوات والاستعدادات والقابليات ليست
بجعل جاعل لان الذوات والماهيات غير مجعولة والقابليات والاستعدادات من لوازمها وتوابعها فلا يكون حينئذ مجعولة بل من اقتضاء ذواتهم وماهياتهم اللازمة لهم
حالة العدم وليس هي من جعل جاعل الا اعطائهم وجودهم بحسب قابلياتهم واستعداداتهم لان الفاعل ليس له تصرف في القابل كما ان العلم ليس له اثر في المعلوم
والا لا يكون القابل قابلا ولا يكون قابليته ذاتية بل عارضية مجازية وقد ثبت انها من لوازمها الذاتية فلا يوصف بالجعل فاذا فهمت ذلك فاعلم انه ينفع في المطالب
المذكورة في هذه الرسالة فصاحب الشريعة لا يجوز ان ينكر على صاحب الطريقة وهو على صاحب الحقيقة لان كل واحد منهم مكلف بقدر ما فيه من الاستعداد و
القابلية والكل مأمورون بامر الله تعالى ورسوله والحاكم شريعة كانت او طريقة او حقيقة فلا يجوز الانكار اصلا لان الاختلاف العرضي لا يقدح في
الاصل ولذلك قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ومعناه انهم على الاختلاف مخلوقون وعلى الاتفاق مكلفون وكذلك قوله اختلاف
امتي رحمة اشارة الى هذا فكل من ينكر على مرتبة من هذه المراتب الثلث من الشريعة والطريقة والحقيقة يكون كافرا بلا خلاف فالمنكر للطريقة كالمنكر للحقيقة
والمنكر لهذه الثلث او لواحدة منها منكر للنبوة والرسالة والولاية فان كل واحدة من الاولى من مقتضى من كل واحدة لان الشريعة من مقتضى الرسالة
والطريقة من مقتضى الولاية ومعلوم ان المنكر لهذه المراتب او لواحدة منها كافر اى عزيز زينهار كه در مقام انكار انچه فهم تو بان نمى رسد در آيى
زيرا كه اين انكار كفرست چنانچه احاديث گذشت و در مبحث ولايت نيز انشاء الله بيايد ۰ ما اهل خون خورده نادانيم ۰ گر بوى مشك در مشام وى رسد
شيشه خون در اندرون آن بگداخته ۰ قطره زهرى بجام در رسد ۰ وفى العلل عن ابى بصير عن احدهما ع قال لا تكذبوا الحديث اتاكم به مرجئى ولا قدرى ولا خارجى نسبه الينا
فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه وقد حكى ان رجلا جاء الى بعض اهل المعرفة فقال حدثني بشيء من كلام اهل المعرفة فقال ان
مثلك كرجل وقع في كنيف وصار من رائحته قذرا فذهب الى حانوت عطار فقال ايها الطيب العطار طيبني فقال هذا الطيب فاين موضع الطيب منك ثم قال
له العطار يا هذا اذهب واشتر الاشنان والطين وادخل الحمام واغسل نفسك وثيابك ثم ائتني حتى اطيبك من عطري فكذلك انت يا اخي اغسل نفسك
بمجالس الانكار والعناد فخذ اشنان الحيرة وطين الندامة وماء التوبة فاغسل ظاهرك في حانة الطلب والصدق والصفاء من ادناس المكابرة والعناد
ثم ائتني حتى اطيبك من عطر كلام اهل المعرفة وقيل لبعض العارفين لم لا تعرف كلام اهل المعرفة ومعانيه فقال لان كلام الاخرس لا يعرفه الا امه
كه شيخ ابو على از اصفهان بنزد شيخ ابو سعيد آمد وبيان شريعت وطريقت وحقيقت را طلب كرد شيخ گفت جواب اين از ما بشنوى شيخ ابو سعيد بخلوت رفت
يكدرم مس را زر اندود كرد ويكدرم سيم را زر اندود نمود ويكدرم زر خالص را گرفت صاحب آن سه زر را بيرون آورد وابو على را نمود ابو على گفت سه زر است
پس شيخ محك آورد وگفت اين را محك زن چون آن درم مس محك زد قلب وظاهر شد گفت اين شريعت كه همان اندك است ظاهرست باز گفت آن ديگر را
در آتش نه چون بآتش نهاد زر برفت وسيم پيدا شد شيخ گفت اين طريقت است كه باطن نيز خوبست اما ظاهر از آن بهترست باز گفت اين را در آتش نه
چون بآتش نهاد خالص او ظاهر گشت كه ظاهر وباطن او زرست شيخ گفت اين حقيقت است كه ظاهر وباطن هر دو يكيست فقد ظهر مما ذكرنا من الاخبار
والآثار ان في كلام الائمة الاطهار وخلفاء الملك الجبار اشارات ودلالات على علم الطريقة والباطن وتنبيهات على منازل السلوك ووجوب

الانتقال في درجاتها ونهاياتها في مقاماتها واخفوها عن غير اهلها كما ان الطبيب يرى ان بعض الادوية لبعض المرضى ترياق
وشفاء وذلك الدواء بعينه لشخص آخر سم وهلاك كذلك كتاب الله والموحدون المقصودون من ارباب الاولياء يرون ان بعض الاسرار الالهية شفاء لبعض الصدور
فيلقونها اليهم وربما كانت تلك الآثار يخفونها عن غير اهلها بسبب ضلالهم وكفرهم اذا القيت اليهم كما تقدم ان النبي ص قال العرجين القاء الاسرار الى ضعيفة
اى العقل بقصر الرفيع وعن سيدنا امير المؤمنين ع انه قال العلم ثلثة اشبار فمن وصل الى الشبر الاول تكبر وادعى ومن وصل الى الشبر الثاني تواضع وفرح ومن
وصل الى الشبر الثالث انقهر وفني وعلم انه ما علم وقد تقدم من الفتوحات ان العلم بالله عين الجهل به تعالى فصل اى عزيز داود ع سوال كرد كه الهى در آفرينش
آدم چه حكمت بود خطاب در رسيد كه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ودر كتاب المظاهر الالهية مشهورست از روات كه داود
قال في بعض مناجاته يا رب لم خلقت العالم وما فيه قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ۰ اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ۰ فصادف قلبي خاليا فتمكنا ۰
آن گنج خفى بگرد ظاهر شان دل ۰ اخلق بگرد جهر لطف را ۰ شمع صنعت نماينده كس در شب تار ۰ هرچند كه خود يگانه باشد آن ۰ حقا ز رب العزة اندر خطاب
داود ۰ كه حكمت چيست كامد خلق موجود ۰ جوابش آمد كه تا آن گنج پنهان ۰ كه آن نامم بشناسند ايشان ۰ تو از بهر شناسائى گنجى ۰ بجلجل سر فرود آرى برنجى ۰
بيان شد فى اين بحث كه مقصود از آفرينش چه بود آنست كه حق تعالى خود را از براى خود جلوه دهد يعنى در آينهاى مظاهر صفات خود را مشاهده كند پس جلوه
گرى آغاز كرد چنانچه محققين اين جلوه را باعث گفته اند وغايت دانسته اند وحقيقت اين آنست كه هر كمالى را جماليست معنوى وهر جمالى را كماليست
معنوى وتمامى جمال وكمال بتكميلست وتمام جمال وكمال بظهور ومقررست كه هر كمالى كه بتكميل نيست در آن شايبه نقص هست وهر جمالى
كه ظهور ندارد بى قصورى نبايد شد پس لاجرم مى بايد كه جمال وكمال ذات بى تكميل وظهور باشد وبيان اين معنى انشاء الله بيايد پس جمله عالم مظهر واقع شدند
وصور هر يك از اين مظاهر خوب ودر حد خود نيكو ودر مرتبه كمال مرتبه خود است ونقصانى كه مى نمايد نسبت ببعضى است مثلا هر چه از تصوير نقاش
صادر است ۰ در حد خود بى قصور وبى خطاست ۰ نقص نبود جملگى باشد كمال ۰ پر تفاوت هر يكى از روى حال ۰ نزد مرد هوش كامل اند ۰ نقصها
هر يك بجاى آن كند ۰ باده بسيارست ساغرها يكى ۰ آنقدر گيرد كه دارد جاى ديگر بريزى بگيرد از كوزه ۰ چند گيرد قسمت يك روزه ۰ نيست كلى نيك آنجا
در اين داد و ستد ۰ كار بر قدر قبولت ور سد ۰ حوصله هر چيز در خورد ويست ۰ قدر آن مقدار نقصانش كيست ۰ حوصله مورى بقدر ذات اوست
روزگارش در خورد مرگ اوست ۰ نيست اين نقصان ايشان در تميز ۰ هر يكى باشد كمال خود عزيز ۰ نسبت شاهين بعصفور وبار ۰ نقص عصفورست
نى شاهين وبار ۰ پس مبدأ انوار جناب اقدس الهيت است اول ما خلق الله العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال اقبل فاقبل فقال الله خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ونزول آن تا بكره خاك كه اين مجموع طريق مبدأست چون مبدأ معلوم
شد معاد نيز بحكم كل شيء يرجع الى اصله معلوم است پس چون شخص مى خواهد كه منازل معاد را قطع كردن آغاز كند خود را پيش از پيرى داند
كه كهل بوده است وپيش از آن جوان وپيش از جوانى طفل وپيش از آن در رحم مادر منى وپيش از آن غذاى پدر ومادر بوده وپيش از آن طبيعت
مطلق بوده پس چون سالك بدين مقامات مطلع شد بيابان اجسام را قطع كرده حجاب ظلمانى را رفع نموده واز هفتاد هزار حجاب كه
حضرت رسول ص فرموده اند كه ميان بنده وخدا است از نور وظلمت همه را قطع كرده باشد وبحضرت آلهى متصل گرديده همان نور بود كه از آن مقامات
آمده بود ودر اين مقامات گذشته بود باز بمقام اول رفت كما بدأكم تعودون منه البدء واليه العود يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

انتها فاتحة رحمة

لا نصيبه من نصيبه آن مکر من آمد که دست تا بازروم که کار خاست چو آمد از بعد و هر نفس ترا جانی دیگر است جهد کن تا با عشق در سر قرار و شب
نسبت خود درست کنیه چون از نزدیک و دور قدر خود بدانستی یقین بیدان که از روستائی هر آینه غیرت عشق با غیرت کار در یکجا جلوه
از پیش بردارد چو خود را در رکاب عشق بستی برو چندین ش از بالا و پستی چنان رو که زره کون آسوده کردی اگر با عشق رفتی سوده کردی تقرب
تا شبر التقرب الیه ذراعا بیان این نسبت و بیان آن نسبت بجهد درست میکرد در رونق این نسبت اصل خود را میتوانند شناخت
بیت
که بجمیع عبارت از آنست هر که عارف آن اصل نیست و اصل نیست زیرا که بجز این حاصل نیست تا بخبر از وجود است ای خام طمع مرد
زین حرف نشان مپرس تو در دام هوا اسیر عقلی ملیح تو محی لفتها آرزوی مکی شفته این چهار فصلی تا یکسل و کیفس که ذی
جمال و قوال و فعال فصل ای عزیز در حدیث است که رسول خدا فرموده که ان لله سبعین حجابا و فی آخر سبعین حجاب و فی آخر عنه
ان لله سبعین الف حجاب من نور و ظلمة لو کشفها عن وجهه لاحترقت سبحات وجهه ما ادرکه بصره من خلقه جل جلاله و یمکن حمله علی وجهین احدهما
ان لله سبعین الف حجاب
ان هذه الحجب هی الموجودات الآفاقیة روحانیة و جسمانیة لان العوالم منحصرة فی ثمانیة عشر الف عالم هی راجعة فی الحقیقة الی اثنین عالم
الملک و عالم الملکوت او عالم الغیب و عالم الشهادة فالمجموع یکون ستة و ثلثین الف عالم یسقط منها العالم الانسانی المضاف الیه الحجب فیبقی
منها خمس و ثلثون الفا و یضاف الیها من الانفس بحکم التطابق مثل ذلک بعد اسقاط نفسه عنه فیجتمع سبعون الف عالم هی سبعون الف
حجاب آفاقیا و انفسیا فیظهر من ذلک سر ان لله سبعین الف حجاب من نور و ظلمة فاذا فرضنا لکل حجاب سبعین حجابا فیظهر من ذلک سر قوله
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه الثانی ان یکون محصورة بالانفس و ذلک ان للانسان حجابا و موانع موسومة بالسلاسل
والاغلال تمنعه عن الوصول الی حضرة العزة والجلال و تلک الحجب لیست الا تعلقاته الصوریة والمعنویة فاما الصوریة فتعرف بتطبیق المراتب
السبعة القرآنیة بالطبقات السبعة الآفاقیة و ضرب الکواکب السبعة فی البروج العشرة و اخراج الحجب السبعین من بینها بحسب الکل و تقسیمها
سبعین الف حجاب النجومی و اما المعنویة فهی اخلاقه و صفاته لان لکل واحد منها حجاب من الحجب المعنویة و ذلک علی سبیل الاجمال انه نسخة معه
لکل صورة و معنی و هذه الحجب والاستار المشتمل علیها العوالم کلها مندرجة فیه مسدودة علی وجه تحقیقی و یکون هو مغلولا بها مسلسلا
و منعها تمامها من حق بذاتها یحتاج الی التطبیق والحال انه صحیح واقع فانک اذا حققته وجدته لا یکاد یزید علی السبعین والسبعین الفا الحجب النوریة
والظلمانیة لان الانسان نسخة جامعة فیه من جمیع الصفات والاخلاق تقابلی لانه نسخة جامعة للانسان الکبیر صورة و معنی و قال بعض الاعاظم
فی بیان هذه الاخبار و ما سیاتی معناها و قوله تعالی فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ان الفقهاء الناس ینقسمون سبعة اصناف بعدد الکواکب
السیارة الاول اصحاب الغرو والنهی من السلاطین والملوک و لهم تعلق بالشمس الثانی اصحاب السیف والسلاح من الامراء و الاجناد و لهم
تعلق بالمریخ الثالث اصحاب العلم والحساب والمتصرفین و لهم تعلق بالعطارد الرابع اصحاب القلم والتدبیر والرای واصلاح امور الناس
کالوزراء والعلماء و لهم تعلق بالمشتری الخامس اصحاب النبات والزراعات و اهل الکهوف والجبال و لهم تعلق بالزحل السادس اصحاب
اللهو واللذة والزینة والخواتین و لهم تعلق بالزهرة السابع اصحاب السفر والتجارة والرسل و من یشبههم و لهم تعلق بالقمر و لا یخرج
عن هذه الاصناف احد من الناس و ان خرج الحق بالانسب من المذکورین فاذا تقرر ذلک فاعلم ان لکل واحد من هذه الاصناف تعلقات

تعلقات عشرة الاول ما یتعین به فی نفسه بدنه و هو البدن و ما یدبره البدن و له تعلق بالبرج الثانی من الطالع الثانی الاخوة والانساب والاصهار و لهم
والاخوات
تعلق بالبرج الثالث من الطالع الثالث الاملاک من الدور والعقارات والبساتین والمزارع والآباء و لها تعلق بالرابع منه الرابع الاولاد و خدم الاملاک
والآباء
والهدایا والرسل و لها تعلق بالخامس منه الخامس العبید والحیوانات الصغار و لهم تعلق بالسادس منه السابع ما یعرض للانسان فی هذا الوجود
من المصایب والنکبات واحوال الزوجات والملبوسات و لها تعلق بالثامن منه الثامن الذین لهم غلبة و ولایة من ذوی الامر والنهی و طلب
الارتفاع علی الاقران والشهرة والامهات و لها تعلق بالعاشر منه التاسع الاصدقاء والاصحاب والمعارف و لهم تعلق بالحادی عشر منه العاشر
الاعداء والحیوانات الکبار و لهم تعلق بالثانی عشر منه و سقط برج الطالع من درجة الاعتبار لانه بیت النفس لا بیت التعلق والغرض تعداد ذکر
اسباب التعلق و سقط البرج التاسع لانه برج العلوم والفضایل والنبوة و هی کمال النفس لا بیت التعلق و اذا تقرر ذلک فاضرب خصوصیات الامهات
السبعة فانها تعلقات ایضا فی التعلقات العشرة تحصل منها سبعون مانعا للنفس عن وصولها الی الباری تعالی و کمال الشخص الذی غلب علیه کوکب
فی مولده هو لطبیعة ذلک الکوکب کذلک اذا غلب و قوی برج مولده و هو برج اصل ما یتعلق بذلک البرج من التعلقات و کذلک القول فی البلدان والاقالیم
والتعلقات المذکورة هی السلسلة التی ذرعها سبعون ذراعا کما حکاه تعالی و هی الحجب السبعون المشار الیها فی الحدیث النبوی ان لله سبعین حجابا
من نور و ظلمة فالحجب النورانیة هی النفوس والاولاد والامهات والازواج و غیرها والعلوم اذا کانت لغیر الله والظلمانیة هی الدنیا والدراهم والاملاک
والحیوانات و غیرها ولا منافاة بین هذا الخبر و ما روی ان لله سبعین الف حجاب من نور و ظلمة لان المراد من کل واحد من السبعین الف
حجاب و هو الالف من الاشتغال التی احتاج الیها آدم حتی خرج الی الارض لیاکل لقمة کما ورد فی الخبر و کلها یندرج فی السبعین اندراج الجزئی
تحت الکلی ثم قال الی و فقنا الله الکلام فی هذه الحجب و بیان وجه حصرها فی السبعین و سبعین الف و بیان انها هی التعلقات المذکورة المسماة
بالسلاسل والاغلال اطلعنا علی کلام الامام حجة الاسلام الغزالی و کلام الشیخ العارف نجم الدین الرازی فی کتابیهما مشکوة الانوار و مرصاد العباد
فی الحجب الالهیة ما ینافی ما حققنا من وجه و بینا فیاللیت ایضا فوجب علینا ان ننظر فیهما و نبین الحق فاما الغزالی فقال فی المشکوة بعبارته ان الله تعالی
متجل فی ذاته لذاته فیکون الحجاب بالنسبة الی المحجوب لا محالة والمحجوبون ثلثة منهم من حجب بمجرد الظلمة و منهم من حجب بمجرد النور و منهم من حجب بنور
المحجوب
مقرون بالظلمة واصناف هذه الاقسام کثیرة و یمکن ان اتحف حصرها فی سبعین لکن لا اثق بما یلوح لی من تحدیده و حصره اذ لا ادری انه المراد بالحدیث
ام لا و اما الحصر الی سبعین الف فذلک لا یستقل به غیر القوة النبویة مع ان ظاهر ظنی ان هذه الاعداد مذکورة للتکثیر لا للتحدید و قد تجری العادة
بذکر عدد لا یراد به الحصر بل التکثیر والله اعلم بتحقیق ذلک فذلک خارج عن الوسع و قال الشیخ الرازی ان الارواح لما امرت بالنزول الی اسفل
السافلین الذی هو تعلق بالقالب وقد عبرت بعوالم الملک والملکوت حتی وصلت الی قوالبها فتعلق بها کل عالم مرت به ما هو بدنه فصارت
تلک التعلقات حجبا لها فی المعاد الیه تعالی و هی الحجب النورانیة والظلمانیة السبعون الفا کما فی الخبر ثم قال و هذا لا امان و ان کان فی محل
عالی من العرفان الا انه لا تفید بشیء و لا مجادلات فی طلب الحق والسعی فی ارشاد الحق اما الغزالی فلما اعترف بعجزه او ادعی فهم مراده من الحدیث
فلکلمة بحث فیه فالبحث انما هو مع الحاکم والعاجز لا حکم له اما الحصر فی السبعین الف لا یستقل به الا القوة النبویة ان اراد به العلم بالجزئیات
فهو غیر مدعی اذ لیس ادراک الجزئیات کالا بل ولا شرط فی النبوة و ان اراد العلم بالکلیات فغیر مسلم اذ لا یلزم من عدم علمه علم غیره

ان الله سبعين الف حجاب ومن حقق ما اشرنا اليه من تعلقات النفس بسبب تعلقها بالبدن الكثيف لم يستر ذلك وقوله ان عامر علي ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد
ليس بمرضي لان كلام الشارع يجب ان يحمل على اصول معقولة وقواعد مضبوطة غير مختلة لا على مجرى العوائد من الجزاف والتسامح والتقريب
والتخمين ومع انه قصد التكثير فما وجه تخصيصه بالسبعين والسبعين الف وما خصص بمائة مثلا والف او اقل او اكثر فانه يحصل به غرض
التكثير وحسن الكلام اوله خصوصية الاعداد وليس السر في الحقيقة الا في خصوصية السبعة والعشرة ثم قال واما كلام الرازي فالكلام عليه اولا
ان كلامه مبني على قدم الارواح البشرية كما هو راي افلاطون ومن وافقه ولم يثبت ذلك بالبراهين واتفق محققوا الحكماء بعده كارسطو ومن تبعه
على حدوثها وابطلوا التناسخ اللازم لقدمها الى ان قال فقدمها ان كان مبنيا على النقل مثل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اول ما خلق الله نوري
وخلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف عام فدلالته الالفاظية وان كان مبنيا على الكشف فلا اذ لا اشاهدتم ارواحا بالكشف بم عرفتم انها
ارواح بشرية وعلى كونها بشرية بم عرفتم انها كانت قبل الاجساد ولم لا يجوز ان يكون هي الارواح المفارقة لابدانها بعد حدوثها انتهى اقول
لو سلمنا صحته فهو لا يذهب حينئذ عدم ورود الاعتراض على الشيخين سيما ما ورد على نجم الدين الرازي والتعليل باتي الاخبار الواردة في الباب
وفي كامل الزيارات في حديث طويل ذلك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعل الله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله
منه اخضر ومنه احمر ابيض ومنه غير ذلك وفي كلام الصادق عليه السلام التمسوا من وراء الحجب الآثار حتى تستكملوا امر دينكم يعني ومنه دلالة وثنيه صح
على ان الاطلاع على ما وراء الحجب لا يختص بهم بل امر به كلهم بالعامة وفي التوحيد والخصال باسناده عن يزيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين
عن الحجب فقال الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين
كل حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان
ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب
مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة
عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف
عام في سبعين الف عام [illegible] ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت فقال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق ره
ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره
تبارك وتعالى قال في البحار بيان قوله منها ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب ثم قال الشارح
الصحيفة بعد ذكر هذه الرواية وبعض ما تقدم وقد صرح بعضهم على تأويله بالعلايق النفسانية التي كل واحد منها حجاب يمنع من الاطلاع على شيء من
اسرار الملكوت وفي الخصال والمعاني عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال ان الله تبارك
وتعالى خلق نور محمد قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحا وابراهيم
واسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق عز
وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية

الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي
ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو
وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو
وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم
وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون
وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة
الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على
ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله في صلب آدم الحديث وفي امالي الصدوق باسناده عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله
لما اسري به الى السماء انتهى به الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل جعل الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد
اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه
ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان
كل لسان بلفظ ولغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام
ثم قال له جبرئيل تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله قال
قال رسول الله قال جبرئيل في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب
حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء الحديث وفي الدر المنثور للسيوطي عن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي
فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون
حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در
احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون
حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة التي لا توصف قال فاخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم
ميكائيل ثم ملك الموت وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وما يسمع من نفس من حس
تلك الحجب الا زهقت نفسه وفي البحار عن شرح نهج البلاغة للكيدري عن النبي في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة المنتهى حتى وصلت الى
حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال
ورأيت في عليين بحارا وانوارا وحجبا لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش قال وفي الحديث ان جبرئيل قال لله دون العرش
سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا ثم قال في البحار بعد هذا الحديث فذلكة اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية
والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من الكرسف

ذیب سرادق علاه و اسفله مشدود کذا فی النهایة السرادق کل ما احاط بشیء من حایط او مضرب او خباء انتهى وظاهر اکثر الاخبار انها تحت العرش ومن بعضها انها فوقها ولا تنافی بینها وروی من طرق المخالفین عن النبی ص ان لله سبعین الف حجاب من نور وظلمة لو کشفت لاحرقت سبحات وجهه ما دونه قال الکرکی فیه ان جبرئیل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا فی حدیث آخر حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه کل شیء ادرکه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهی فی الاصل جمع سبحة وقیل اضواء وجهه وقیل سبحات الوجه محاسنه لانک اذا رایت الحسن الوجه قلت سبحان الله وقیل معناه تنزیه له ای سبحان وجهه وقیل ان سبحات وجهه کلام معترض بین الفعل والمفعول ای لو کشفها لاحرقت کل شیء بصره کما تقول لو دخل الملک البلد لقتل والعیاذ بالله کل من فیه واقرب هذا کله ان المعنی لو انکشف من انوار الله التی تحجب العباد عنه شیء لاهلک کل ما وقع علیه ذلک النور کما خر موسى صعقا وتقطع الجبال دکا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووی فی شرح صحیح مسلم سبحات بضم السین والباء ای نوره والمراد بالوجه الذات وبما انتهی الیه بصره جمیع المخلوقات لان بصره محیط بجمیعها ای لو زال المانع من رؤیة انواره لاحرق جلاله جمیع خلقه انتهى والتحقیق ان لتلک الاخبار ظهرا وبطنا وکلاهما حق فاما ظهرها فانه سبحانه کما خلق العرش والکرسی مع عدم احتیاجه الیهما کذلک خلق عندهما استارا وحجبا وسرادقات وحشاها من انوار الغریبة المخلوقة له لیظهر لمن یشاهدها من الملائکة وبعض النبیین ولمن یسمعها من غیرهم عظمة قدرته وجلال هیبته وسعة فیضه ورحمته ولعل اختلاف الاعداد فی بعض الاطلاقات باعتبار الانواع وفی بعضها الاصناف وفی بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض فی بعض التعبیرات والاکتفاء بذکر بعضها فی بعض الروایات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة کنه ذاته وصفاته سبحانه امور کثیرة منها ما یرجع الى نقص المخلوق وقواه ومدارکه بسبب الامکان والافتقار والاحتیاج والحدوث وما یتبع ذلک من جهات النقص والعجز وهی الحجب الظلمانیة ومنها ما یرجع الى نوریته وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وکمال عظمته وجلاله وسایر ما یتبع ذلک وهی الحجب النورانیة وارتفاع تلک الحجب بنوعیها محال فلو ارتفعت لم یبق بغیر حضرة ذات الحق شیء او المراد بکشفها رفعها فی الجملة بالتخلی عن الصفات الشهوانیة والاخلاق الحیوانیة والتخلق بالاخلاق الربانیة بکثرة العبادات والریاضات والمجاهدات وممارسة العلوم الحقة فترتفع الحجب بینه وبین ربه سبحانه فی الجملة فیحرق ما یظهر علیهم من انوار جلاله تعیناتهم وارادتهم وشهواتهم فیرون بعین الیقین کماله سبحانه ونقصهم وبقائه وفنائهم وعزته وذلهم وغناه وافتقارهم بل یرون وجودهم المستعار فی جنب وجوده الکامل عدما وقدرتهم الناقصة فی جنب قدرته الکاملة عجزا بل یتخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فیتصرف فیهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا یشاؤن الا ان یشاء الله ولا یریدون سوى ما اراد الله ویتصرفون فی الاشیاء بقدرة الله فیحیون الموتى ویردون الشمس والقمر کما قال امیر المؤمنین ع ما قلعت باب الخیبر بقوة جسمانیة بل بقوة ربانیة والمعنى الذی یمکن فهمه ولا ینافی اصول الدین من الفناء فی الله والبقاء بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانیة الموانع للعبد عن الوصول الى قربه وغایة ما یمکنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات کالریاء والعجب والسمعة والمراء وشباهها والظلمانیة ما یحجبه من المعاصی عن الوصول الیه فاذا ارتفعت عنه تلک الحجب تجلى الله له فی قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه عن نفسه انتهی عبارة البحار فصل ای عزیز اهل معرفت میگویند که حق تعالی عالم آخرت را که عالم ارواح است از نور خلق کرده و زیده ارواح

ارواح روح انسان را قرار داده و عالم دنیا را خلق نموده که آن عالم اجسام است و زبده اجسام جسم انسان را قرار داده و همچنانکه عالم اجسام حجاب است برای عالم ارواح قرار داده صفات اجسام نیز حجابست از نور صفات روح انسانی و هر دو عالم که دنیا و آخرت باشد ظلمات و انوار شان حجابند از نور صفات الوهیت و حدیث نبوی که الدنیا حرام على اهل الآخرة الحدیث اشاره باین دارد که گفته اند اطرح الخلق تجد الحق واطرح الهوى تجد المعنى ومن سکن قلبه الى شیء فلیس من الله فی شیء ومن لم یکن بالله فی جمیع الاحوال کان جلیس الشیطان فی جمیع الاحوال ومن کان مع الله قریبا صار ما سواه غریبا وروی ان موسى ع قال فی مناجاته یا رب عجبت ممن یجدک ثم یرجع فقال الله تعالى یا موسى ان من وجدنی لا یرجع عنی ومن رجع من الطریق ای عزیز خلاصه فهم این اخبار چنانچه فهم اولیای ابرار آنست که من حجبه الله عن رؤیة الآیات والکرامات فقد حجبه عن الله تعالى وکل ما ذکر لغیر الله فهو حجاب بینک وبین الله ویروی ان النبی ص قال رب حسنة یعملها الرجل لا یکون سیئة اضر علیه منها ورب سیئة یعملها الرجل لا یکون له حسنة انفع منها ومعناه ان الحسنة ممدوحة والسیئة مذمومة ولکن ما دام العبد فی الحسنة مع رؤیة الحسنة فهو فی میدان الدلال والافتخار وما دام العبد فی السیئة مع رؤیة السیئة فهو فی میدان الانکسار والافتقار فحال العبد فی وقت الافتقار وقال ابو یزید غصت فی البحر الطاعة سبعین سنة فلما نظرت فاذن انا مربوط بحق زنار وعن النبی ص الشرک اخفى فیکم من شعر الراسی ذلیل مظلم فی بیت مظلم وکان رسول الله ص کثیرا ما یقول اللهم انی اعوذ بک ان اشرک بک وانا اعلم واستغفرک لما لا اعلم قال ابو یزید ادنى حجب الشیئیة رؤیة التعیین فهو الشرک وقالت رابعة محبة الدنیا تقلب اهل الدنیا عن الله فلو ترکوا الجالت فی ملکوته ثم رجعت الیهم بطرایف الفواید وقیل لبعض العارفین بای شیء یعرف العبد انه غیر محجوب عن الله قال اذا طلبته وارادته ولم یرد منه وان لا یختار على اختیاره شیئا وان کان فی اختیاره النار کان ابراهیم ع حین القی فی النار فقال له جبرئیل ع هل ترید النبی ع فقال اما الیک فلا ان الخلیل یرید الحرقة فاستحی ان یرید النبی ع فمن لیس فی قلبه سلطان الهیبة ونار المحبة وانس القربة فهو محجوب وقال ابو سلیمان لیس لعارف من حجبة الجنان بما فیها من الموعود فکیف الدنیا بما فیها وقال ابو القاسم معاشر الربانیین من امة محمد ص الواصلین الى الله ما ضرکم من هجرکم وغارقکم اذا کان الحق سبحانه من الدارین نصیبکم معاشر المفتونین بغیره المحجوبین عنه نفعتکم الدارین بما فیها اذا انتم حرمتم بما حجبتم بین الحق سبحانه وتعالى حتى یقولون التسالة وتحت قلوبکم غیر الله قال الشاعر والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت منی قلبی ووسواسی ولا ذکرتک محزونا ولا فرحا الا وذکرک مقرون بانفاسی ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حدیثی بین جلاسی ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رایت خیالا منک فی الکاس واعلم ان الکفار محجوبون بظلمة الضلالة عن انوار الهدایة واهل المعصیة محجوبون بظلمة الغفلة عن انوار التقوى واهل الطاعة محجوبون بظلمة رؤیة الطاعة عن انوار رؤیة التوفیق وحمایة المولى فاذا رفع الله عنهم هذه الحجب نظروا بعین النور الى النور فراوا جمال ربوبیته وعظم جبروته ولطائف قدرته فعند ذلک یحجبون عن غیره به وکل من نظر الى حرکات افعاله فی طاعة لله صار محجوبا عن رؤیتها ومن نظر الى رؤیتها صار محجوبا عن رؤیتها لانشغاله بها عجزه عن تحقیقها واتمامها صار مستغرقا فی امتنانه وربما یحجب برؤیة محبته لا اراداته عن رؤیة المنة وانه یحجب برؤیة المنة عن المنان سبحانه قال ابو عبد الله التباحی من رای نفسه فی الطاعة لم یتخلص من العجب ومن رای الخلق لم یتخلص من الریاء ومن رای الطاعة لم یتخلص من الغرور ومن رای الثواب لم یتخلص من الحجاب ومن رای الرب سبحانه فذلک مقعد صدق الذی هو عند ملیک مقتدر وقال بعضهم ان الله امر قوم

موسی ع یقطع رؤسهم حین سجدوا العجل بعد ان سجدوا لله فقال رأس سجد لی ثم سجد لغیری فلا یصلح لی وکذلک القلب قوله تعالی واشربوا فی قلوبهم
العجل بکفرهم وقد اجمع اهل المعرفة علی ان من نظر الی شیء سوی الله بغیر اذن الله سقط عن بساط القرب من الله تعالی قال الله تعالی وضع بین
العبد وبین الجنة اودیة منها البلاء من المرتد ومایعده فیها لا یتجاوز ما لا یتناها ولیس بین اهل الانفراد والفرد واسطة فمن لم یحف منه الی شیء
من مملکته فذلک مقعد صدق الذی موعد ملیک مقتدر وقوله تعالی واذا سألک عبادی عنی فانی قریب ویروی ان داود ع قال اوحیت
الی الناس وما لم یروا اوحیت بجانم الناس وبالم ایهم فوجدت الاشیاء کلها لله والامور کلها بید الله خالی من فی الدارین وما فیهما
فلا ینبغی لمن ادعی محبته ان یکون فی قلبه حب لغیر الله قالت رابعة یا حبیب القلوب من لی سواکا ارحم الیوم مذنبا قد اتاکا یا حبیبی وصفوتی ورجائی
کذب القلب ان احب سواکا یا انیسی ومنیتی ومرادی طال شوقی متی یکون لقاکا قال بعض اهل المعرفة رایت مکتوبا علی باب واحد کل ذنب
لک مغفور سوی الاعراض عنا کل فعل منک مقبول سوی الادبار منا قد وهبنا لک ما فات بقی ما فات منا وان کنت اعرضت وقد تبت عدت
الی الوصل کما کنت ولیس لی جرم سوی انی نظرت فی الحب معرفت ای عزیز عالم مظهر اسم الظاهر است پس خود حق ظاهر باشد بواسطه عالم
وظهور عالم نیست الا باو و عارف هرگاه نظر کرد در عالم که آینه حق است حق را بیند ظاهر در عالم که ما رایت شیئا الا ورایت الله فیه یک
حق با هر عالم باشد و محجوب باشد بحجاب نورانی و ظلمانی پس حق تعالی محجوب است با حجاب خود ذات او را حاجب صفات او است و اثر صفات
او عالم و مختفی است بکمال ظهور وجود در مظاهر عالم چنانکه آفتاب از چشم خلایق مختفی است بواسطه غلبه نور ظهور خودش و هیچ موجودی را
استعداد خروج از ظلمت دنیا و آخرت بغیر از انسان نیست و هیچکس را طاقت خروج ازین ظلمات نیست الا بحول و قوه الهی که مومنان را
از ظلمت بیرون می آورد که الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور و فی المقام بحث لطیف و کلام شریف و هو ان لمعان التکلیف
فی نفس الامر انما هو علی قدر العقول و تفاوت مراتبها و لذلک قال بعثنا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم کان کل عقل قوی عند رفع حجاب من حجب
الغیب فی قصر ما وراء و اعترف به و العجز عنه ذلک تکلیفه و هو من الراسخین فی العلم و علی هذا الرسوخ لیس مرتبة واحدة بل ظاهر الشریعة و تقلیده
المرتبة الاولی من مراتب الرسوخ و ما وراءها مراتب غیر متناهیة بحسب مراتب السالک و توجهات الکمل بحار رفع حجب الانوار التی اشیر الیها ولا یخرج
احد من تلک الحجب ما دام لم یخرج من صفات البشریة وفی شرح الصحیفة عن مولانا امیر المومنین ع یا من کان الحجاب بینه وبین خلقه خلقه ای عزیز
از این بیانات ظاهر شد که اصل بدن انسان خاک است و از خاک نبات حاصل شد و نبات غذای حیوان شد و حیوان غذای انسان شد
و غذا نطفه و نطفه علقه و علقه مضغه پس آنگاه عروق و عظام در او پیدا شد و آنگاه متولد شد بقا یافت پس الکون ای عزیز طالب
حق باید که از چندین هزار هزار ذرات خاک یک ذره نبات گردد و از چندین هزار هزار نبات یک جزو حیوان گردد و از چندین هزار هزار حیوان یک جزو انسان
گردد و از چندین هزار هزار جزو انسان یک قطره منی گردد و متولد شود و از چندین هزار هزار متولد شده یک بقا یابد و از چندین هزار هزار بقا یافته
یک اسلام آورد و از چندین هزار هزار اسلام یافته یکی ایمان آورد و از چندین هزار هزار ایمان آورده یکی در او طلب پیدا شود و از چندین هزار هزار طالب
یک سالک شود و از چندین هزار هزار سالک یکی عاشق شود و بمقام برسد که مقصود از جمله موجودات آن یک شخص است و ما باقی همه طفیل
وجود او بیند هلک العالمون الا العاملون هلک العاملون الا المخلصون والمخلصون فی خطر عظیم قرنها باید

ایمان

باید که تا یک سنگ اصلی از آفتاب لعل گردد در بدخشان یا عقیق در یمن ماهها باید که تا یک پنبه دانه از آب و خاک شاهدی را حله گردد یا شهیدی را
کفن روزها باید که تا یک مشت پشم از پشت میش صوفیی را خرقه گردد یا حماری را رسن سالها باید که تا صدق و اخلاص و عمل باید و عمرها در آن تا قرین حق شود
صاحبقران در زمین ای عزیز از اینجا معلوم شد که عروج انسان از خاک یا از نطفه است که اسفل سافلین عبارت از آنست تا نور خاص که اعلی
علیین است پس از اعلی علیین تا اسفل سافلین مقامات انسانست که نزول میکند و عروج مینماید تو یقین ورای همه روحانی چکنم قدر خود نمیدانی
و این مراتب ابجد هزار عالم گویند و حروف الحمد لله رب العالمین اشاره به این مرتب است و اگر انسان را نوع دیگر گیرند و داخل در حیوان نمایند عدد
عالم نوزده هزار باشد و حروف البسمله اشارة الی ذلک اول مکونات عقل و جانست و اندر پی آن نه فلک گردانست زین هر سه چو بگذری چهار
ارکانست پس معدن و پس نبات و پس حیوانست و جان جمادات از نفس فلکست پس چون روح انسان را از قرب جوار رب العالمین بعالم اسفل
سافلین قالب و طبیعت آوردند و تعلق بدان دادند سیصد و شصت هزار عالم ملک و ملکوت گذر دادند و از هر عالم آنچه بوده و خواص آن بود
با او همراه کردند پس از این هر یک بروح را حجابی پدید آمد تا آنکه قالب پیوسته هفتاد هزار حجاب نورانی و ظلمانی حاصل کرده بود حجابهای نورانی از عالم
روحانیست که نور حجاب نمیشود شنیده که ابلیس در حجاب علم و عبادت باقی ماند هفتصد هزار سال خدا را در آسمانها عبادت کرد و چندین هزار سال
معلم ملائکه بود در آسمان پس سر از طاعت و بندگی بغرور علم پیچید و خود را مستحق دوری و خذلان نمود پس ای عزیز اگر سلطان ما را بنده باشی همه
گریند تو در خنده باشی و گر عزم شود اطراف عالم تو شاد و خرم و فرخنده باشی و گر چرخ و زمان از هم بدرد و رای هر جائی زنده باشی بهفت چرخ
نوبت پنج داری چو خیمه شجهه برکنده باشی همه مشتاق دیدار تو باشند تو صد پرده فرو افکنده باشی و فی الغوثیة یا غوث انا قریب من العاصین بعد ما فرغوا من المعاصی و بعید من المطیعین
بعد ما فرغوا من الطاعات یا غوث خلقت العوام فلم یطیقوا نور بهائی فجعلت بینی و بینهم حجاب الظلمة و خلقت الخواص فلم یطیقوا مجاورتی فجعلت
بینی و بینهم حجبا یا غوث اخرج من الاجسام والنفوس ثم اخرج من القلوب والارواح ثم اخرج من الحکم والامر تصل ای عزیز حجابهای ظلمانی از عالم
جسمانیات است و هر یکی از عالم جسمانیات روح را حجابی باشد که بواسطه آن از مشاهده عالم ملکوت باز میمانند و محجوب عالم ملکوت و غیره
نیز حجابیست از مشاهده جمال احدیت و حجاب مخاطبه حق و شرف قرب حق آسوده بودم با تو فلک نپسندید خوش بود مرا با تو زمانه نگذاشت
و بدین روزی چند که روح تعلق بقالب گرفت با آنکه چندین هزار سال در خلوت خاص بی واسطه شرف قرب یافته بود چندان حجاب پدید
آورد که بکلی آن حالتها را فراموش کرد نسوا الله فنسیهم آنکه یحبهم و یحبونه فراموش کرد انهم نسوا الله فنسیهم هر حجابست از غفلت ناس زیرا که آدم
ناسی است غافل مشو از تقدیم و تاخیر یحبهم و نسوا الله ای عزیز چون آدمی را برای عبودیت آفریده اند حق عبودیت آنست که یک نفس از ذکر معبود غافل
نباشد بجهت آنکه رب عز و جل پیوسته بر ربوبیت التفات دارد که یعنی اگر یک طرفة العین نظر عنایت از عالم باز دارد وجود عالم از هم بریزد
باند که التفات زنده دارد آفرینش را اگر نازی کند از هم فرو ریزند قالبها لا تکلنی الی نفسی طرفة عین و چگونه چنین نباشد مرغ عیسی ع بجز د
اینکه عجب ظاهر ... تا او بود چون از نظر او غایب میشد فی الحال می افتاد و ناچیز میشد پس حال آدمی که فی الحقیقة ساخته قدرت او است
چگونه باشد بی آنکه العیاذ بالله العظیم در نظر عنایت او باشد در ساعت ناچیز شود پس حق بنده نیز آنست که یک طرفة العین از آقا غافل نباشد
بندگی و ذکر حق عز و جل غافل شود سلیمان بن داود ع روزی بر کوه نشسته بود و کرکری خاک میکشت ملخ را دید که در سایه شاخ درختی

برکه نوایه میزند با اصحاب خود گفت ای آدم تجربه مجنبانند و دم قناعت میزنند و میگویند اذا اکل نصف تمرة فعلی الدنیا العفا [illegible]
بلند رزق تو مقسوم است طالب او مشو که تخلف شود اگر تو اجزو روزی چاره نیست یقین میدان که روزی برابر تو چاره نیست غم روزی
چه میخوری شد روزی که سگ ذکر بر راهمین کارست کم خور دران عزیز گشت هما که زاغ بسیار خوار از آن خوارست پس ای عزیز غم روزی
و زنهار مخور و این سبب دخل کریمه نسوا الله فانسیهم شو اگر آدمی امروز فراموش کار نبودی این جولت و انس و قرب بمنزل بوحشت نگشتی
رباعی کر طالع و بخت یار بودی ما را در مسکن خود قرار بودی ما را کر چشم حوادث زمانه بر ما نزدی در شهر کسان چه کار بودی ما را العیاذ بالله که در این
تخم روح آب [illegible] تربیت نیابد در زمین بشریت بپوسد و طبیعت خاکی گیرد مخصوص شود بخاصیت ولکنه اخلد الی الارض و اتبع هواه فمثله کمثل
الکلب در خبر آمده است که عن ابی عبدالله قال فیما ناجی الله عز و جل به موسی یا موسی لا ترکن الی الدنیا رکون الظالمین و رکون من اتخذها
ابا و اما یا موسی لو وکلتک الی نفسک لتنظر لها اذا لغلب علیک حب الدنیا و زهرتها یا موسی نافس فی الخیر اهله و استبقهم الیه و اترک من الدنیا
ما بک الغنی عنه و لا تنظر عینک الی کل مفتون بها و الی کل موکول الی نفسه و اعلم ان کل فتنة بدؤها حب الدنیا فلا تغبط احدا بکثرة المال فان مع
کثرة المال کثرة الذنوب لواجب الحقوق و لا تغبط احدا برضا الناس عنه حتی تعلم ان الله راض عنه و لا تغبطن احدا بطاعة الناس له فان
طاعة الناس و اتباعهم ایاه علی غیر الحق هلاک له و لمن اتبعه ای عزیز دوست را دادن و دشمن دوست را گرفتن نهایت جور و جفا و خسران است
این خسران دنیائی با ماست و محبت او بجایی منتهی نمیشود فی الحقیقة عن الصادق ان مما نزل به الوحی من السماء لو ان لابن آدم وادیین یسیلان
ذهبا و فضة لابتغی لهما ثالثا یا ابن آدم انما بطنک بحر من البحور و واد من الاودیة لا یملؤه شیء الا التراب و قال علی لسلمان الفارسی [illegible]
عنک هموم ما ایقنت من فراقها مع انا ما رأینا قط احدا باع الدنیا بالآخرة الا ربحهما و لا رأینا من باع الآخرة بالدنیا الا خسرهما کیف لا و هو
[illegible] الدنیا [illegible] فی نهج البلاغة ثلث کلمات احدیها من اصلح [illegible] و من اصلح [illegible] الناس
الثانیة و من اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنیاه الثالثة و من کان له من نفسه واعظ کان علیه من الله حافظ قال رسول الله من اصبح و همه
غیر الله فقد اصبح من الخاسرین المبعدین و فی فردوس العارفین و روی ان النبی قال من اصبح و اکثر همه غیر الله فلیس من الله فی شیء ای عزیز قال
سبحانه الیس الله بکاف عبده [illegible] قال بعضهم و من قال الله و فی قلبه شیء سوی الله فلم یقل الله و من عرف الله و فی قلبه
غیر سوی الله تعالی لم یسجد سجدة لله تعالی و من عرف الله و لم یستغن بالله فلا اغنی و الله و من عرف الله ثم یکدنه قلبه مکانا لغیر الله صار مجوبا عن الله
و من عرف الله و لم یستغن بالله عن کل ما سواه فلم یعرف قدر الله و من لا یعرف رؤیة المنة فی جمیع الاحوال صار معبوده النفس فی جمیع الاحوال ای عزیز
بهر چه نظر اندازی غیر از دوست همه ضد دانند زیرا که دیده آدمی در اینجا از وحشت با دهر چه می افتد غیر اوست و غیر شاخ ضد اوست و تضاد
بنفس هویت اشد تضاد است برای آنکه تضاد ذاتیست پس چه باشد حال کسی که یمین و یسار و فوق و تحت و پیش و پس او را ضد او
او فرو گرفته باشند و بهر چه نگرد ضد خود چیزی بیند عجب آنکه این حیثیت موحش را که در شیطان می بیند در خود نیز بجهت آنکه چون در وی
ضدیت در آید او نیز بر وجه ضدیت خود دار میشود مانند شخصی که بر دیگری غضب کند چنانکه آن کس ازوی آزرده میشود او نیز از خود آزرده میشود
پس ظاهر شد که آدمی را اینکه در زیر جهالت بعذاب گرفتارست و رای شدن او با اینها لا نخوان [illegible] فرو مانده است

ماهی شدن از زوال اسیران بنزل بندگی و تن دادن با عطار عبودیت و توانند که خود را از بند بری ازرق عبودیت از راه عجز که دارند خلاص نمایند
ان الکیس من تعالی الله و کرو سنت [illegible] باشد حق تعالی مددها بی ایزدی خود را بایشان عطا فرماید و در راه خلاص ایشان را
پس ای عزیز همت را بلند کن نفس و دمی که بر می آری بیاد الله بیار که اگر بدون یاد او بر آری بکلی بیکاری و دار آنکه از دولت خالی میداری بجهت
او را خور سند میداری کیست از راه بکوی حق بکس تا بدو خور سند باشد کم نفسی و فی الحدیث القدسی یا ابن آدم تفرغ لعبادتی املا صدرک
غنی و اسد فقرک و الا تفعل ملأت یدیک شغلا و لم اسد فقرک خوش وقت آن کسان که شب و روز و روز و شب تسبیح و رد و شان همه دوست
دوست است ای عزیز کم من اهل الدنیا اصبح امیرا و امسی اسیرا و اصبح ملکا و امسی هالکا قال التنوخی حج الرشید سنة ست و ثمانین و مائة
ثم صدر فوافی الحیرة ثم صار الی الانبار فی السفن فرکب معه جعفر بن یحیی الی العید ثم رجع فقال لجعفر امض و تفرج بومک فانی مع الحرم الیوم
جعفر و اخذ بید بختیشوع المتطبب و جلس یشرب و تحف الرشید بابنه بعد ساعة الی ان امسی و ابو زکار الاعمی یغنیه بهذه الابیات
فلا تبعد فکل فتی سیاتی علیه الموت یطرق او یغادی و کل ذخیرة لا بد یوما و ان بقیت تصیر الی النفاد فلو فودیت من حدث اللیالی فدیتک بالطریف
و بالتلاد فدعی الرشید مسرورا الخادم و قال له اذهب و جئنی برأس جعفر و لا تراجعنی فوافاه مسرور و هجم علیه بلا اذن فقال جعفر یا ابا هاشم
لقد سرتنی بمجیئک و سوتنی بدخولک بغیر اذن فقال مسرور جئت لامر عظیم اجب امیر المؤمنین فوقع علی رجله یقبلها و قال دعنی ادخل
و اوصی قال اما الدخول فلا سبیل الیه و لکن اوص بما شئت فاعتق غلمانه و اوصی فی ماله ثم حمله الی دابة من دواب الجند فادخله الی قبة
من قباب الحرس فانشده جعفر ان یراجع فراجعه فلما سمع الرشید حسه فقال ورائک فعرفه ما قال له جعفر قال و الله لئن راجعتنی لاقدمنک
قبله فرجع و قتله و جاء برأسه حتی وضع بین یدیه علی ترس و جاء ببدنه علی نطع فوجه الرشید فی الوقت الی یحیی بن خالد و الفضل فحبسهما
تمام برکة جعفر فصل عنه جسد او ایام پس ای عزیز این سرمایه عمر را بدست هر نفسی از نفوس بشریه برای تحصیل معرفت حضرت الهیه
قدسیه داده اند که و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون ای لیعرفون کو هر معرفت آموز که با خود بری که نصیب دگران است نصاب زر و سیم
و عن النبی یا ابا هریرة اذا اشتد علیک الجوع فعلیک برغیف و کوز من الماء و علی الدنیا الدمار و عنه ان اشد ما اخوف علیکم خصلتان اتباع
اصل الهوی و طول الامل و عنه من یشتری کرامة الآخرة و یبیع زینة الدنیا و فی نهج البلاغة و الله لدنیاکم هذه اهون عندی من عراق خنزیر فی ید مجذوم
شنیده باشی که یوسف را پانصد سال بردر بهشت بدارند تا الآکش ملک دنیا بجمع از وی محو شود و گریه و نزعنا ما فی صدورهم من غل اشاره
بهمین است و فی حدیث آخر آخر الانبیاء دخولا الجنة سلیمان بن داود لمکان ملکه از اینجاست که سید اولاد آدم میفرمود اللهم احینی
مسکینا و احشرنی فی زمرة المساکین یا موسی الدنیا العقبة لیست بثواب للمؤمن و لا بعقوبة لفاجر فالویل الویل لمن باع ثواب معاده بلعقة
لم تبق و بلغة لم تدم فکن کما امرتک و کل امر ارشد ای عزیز با هر چه انس گیری با آن بمیری که المرء مع من احب یا عبادی الصدیقون تنعموا بعبادتی
فی الدنیا فانکم بها تتنعمون فی الجنة و عنه المرء علی ما عاش فیه ای مدة حیوته و یحشر علی ما مات علیه ای علی صفاته و این حدیث نیز اشاره بهمین
احوالست چنانچه ذکر شد پس اگر در حال حیات مستغرق ذکر و محبت حق تعالی باشی بر آن استغراق و شوق میمیری و بر آن انگیخته شوی چندانی
که مهر از دل عاشق رود در گور چو میرد بتلا میرد چو خیزد بتلا خیزد و بعضی اهل معرفت گفته اند که نفس انسان مخلوق از نار است که جوهر شیطان از آن

ذم الدنیا

خلق شده است و صفت آنکه نفس از آتش و جسمش را از چهار عناصر آفریده اند و جانش را از نور که ملائکه از آن خلق شده اند پس انسان
از این سه چیز خلق شده است و آدمی بر هر چه در حال حیات توجه میکند همان نقشش غالب می آید و همان مبعوث میشود و بهمان صفت محشور
کما قال النبی ع کما تعیشون تموتون وکما تموتون تبعثون وکما تبعثون تحشرون • ای برادر تو همه اندیشهٔ • مابقی تو استخوان و ریشهٔ • گر گلست
اندیشهٔ تو گلشنی • ور که خارست تو هیمهٔ گلخنی • نعوذ بالله اگر در حال حیات غافل باشی وقت مردن نیز غافل بود و مهجور از حق بیرون
بر آن حال بی خبری • یکی بود است از این جهان مردی • بوقت مرگ سوزن یاد کردی • هر آن چیزی که این دم شغل داری • بوقت مرگ آن را یاد آری •
از یافعی حکایت کرده اند که هاشمی توبه کرد او را پرسیدند که فردا را چگونه میدیدی گفت اکثر او روی از قبله برگشته بود لعنه و ترس قال • پاک
گفت پیش حیله جوی مرده را در نزع گردانند روی • پیش از این آن بی خبر را بر دوام • روی گردانیده بالتیه مدام • هر که زان شاخ نشانی چه کرد
روی واکنون بگردانی چه سود • هر که را این لحظه گردانند روی • او چه برد دست از وی کی بجوی • و یلی انه بعد الموت فی نهج البلاغة ایها الناس
الدنیا دار مجاز والآخرة دار مقر فخذوا من ممرکم لمقرکم ولا تهتکوا استارکم عند من یعلم اسرارکم واخرجوا من الدنیا قلوبکم من قبل ان تخرج منها ابدانکم
ففیها اختبرتم ولغیرها خلقتم ان المرء اذا هلک قال الناس ما ترک وقالت الملائکة ما قدم لله آباءکم فقدموا بعضا یکن لکم قرضا ولا تخلفوا کلا فیکون
علیکم فرضا وفی کا عن ابی عبد الله لا یزال المؤمن براغبا فی الدنیا ونعیمها فاذا من الله علیه کانت الدنیا واهلها حقیرة عنده کالجیفة یعافیها من [illegible]
وعن سعد بن مسلم قال لا یزال العبد یزهد لله تعالی الدنیا وبهجتها حتی یرفع عنه الشک فیما عند ربه فاذا ارتفع عنه الشک کانت الدنیا
قال • عنده کالطوف فی بطون شیء کل اخر اجره فی التحصین قال ع وما یعبد الله بشیء مثل الزهد فی الدنیا واوحی الله تعالی الی موسی یا موسی لا ترکن الی حب
الدنیا فلن تأتینی بکبیرة هی اشد منها وقیل الحکمة وحب الدنیا لا یجتمعان ابدا والحکمة لا تثبت فی القلب حتی تتفرغ من الدنیا قال النبی ص من احب
دنیاه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنیاه الدنیا دنی منزلتین ولذلک سمیت دنیا وهی معبر الی الآخرة [illegible] ان لقل انه فلعنة وان تقنعه انتهی
[illegible] قال السری ره ان الله خلق الخلق وعرض علیهم الدنیا فتعلق بها من کل الف تسعة وتسعون وتسعمائة وبقی واحد ثم نودی لمن بقی
ما تریدون قالوا انک تعلم ما نرید قال ان کنتم تریدونی صببت علیکم البلاء سبحانک سواک ولا رضی فقالوا ای قرة العین ویا حبیب قلوبنا افعل ما شئت
من عاشقش بعد از داستان [illegible] خاک قدمش [illegible] دردی که مرا در غم او حاصل شد آن درد بصد طرز درمان ندهم • ای عزیز او انظر است
با تو ترا [illegible] استعداد آن [illegible] استعداد رفتن موجب سنگساریست هر چه ترا نفس گوید گر آن
بکن هر آینه بار خود گران بکنی روزی نشسته بودم ذره را دیدم که آفتاب بروی تافت و او در پرتو نور خود را هیچ یافت گفتم ای عاشق معشوق را
مقام آخر بچه استعداد این مرتبه را قابل بودی ای سوخته که با تو درساخته اند انکی خواسته که با تو بس خرسند ذره گفت این مقام آنکس را است که
اول قدمش ترک اختیارست ندانسته که کسی در رفع اغیار بارش بلند [illegible] رفع غبار بارش نیابد قومی که سر ترک داشتند اول قدم ترک سر داشتند
ملاک کوی سر حلقه گشت قول همچو حلقه بسر گشت [illegible] در این باب بسیار سخن پیش است همه را در سر سخن این بسکه نخر بکوی
وفی کا عن جابر قال دخلت علی ابی جعفر ع فقال یا جابر والله انی لمحزون وانی لمشغول القلب قلت جعلت فداک وما شغلک وما حزنک
فقال ع یا جابر ان من دخل قلبه صافی خالص دین الله شغل قلبه عما سواه یا جابر الدنیا وما عسی الدنیا ان تکون هل هی الا طعام اکلته

اکلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها یا جابر ان المؤمنین لم یطمئنوا الی الدنیا ببقائهم فیها ولم یأمنوا قدومهم الآخرة یا جابر الآخرة دار قرار والدنیا
دار فناء وزوال ولکن اهل الدنیا اهل غفلة وکان المؤمنون هم الفقهاء اهل فکرة وعبرة لم یصمهم عن ذکر الله ما سمعوا باذانهم ولم یعمهم عن ذکر الله
ما رأوا من الزینة باعینهم ففازوا بثواب الآخرة کما فازوا بذلک العلم واعلم یا جابر ان اهل التقوی ایسر اهل الدنیا مؤنة واکثرهم لک معونة ان ذکرت
فیعینوک وان نسیت ذکروک قوالون بامر الله قوامون علی امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنیا لطاعة ملیکهم ونظروا الی الله عز وجل والی
محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلک هو المنظور الیه فانزل کمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او کمال وجدته فی منامک فاستیقظت ولیس معک منه شیء انی
انما ضربت لک هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله کفیء الظلال • چون بدانستی که ظل کیستی • فارغی گر مردی و گر زیستی • یا جابر فاحفظ ما استر
عاک الله عز وجل من دینه وحکمته ولا تسألن عما لک عنده الا ماله عند نفسک فان تکن الدنیا علی غیر ما وصفت لک فتحول الی دار المستعتب فلعمری
لرب حریص علی امر قد شقی به حین اتاه ولرب کاره لامر قد سعد به حین اتاه وذلک قول الله عز وجل ولیمحص الله الذین آمنوا ویمحق الکافرین وفی [illegible]
الاحباب وقال ع من اصبح وامسی وهمه الدینار والدرهم حشره الله یوم القیمة مع الیهود والنصاری ومع الذین قالوا ان هی الا حیوتنا الدنیا
نموت ونحیی قال یحیی بن معاذ حب الریاسة سیف ابلیس فی بنی آدم یقطع به العبودیة اذا ضرب به ومن وضع حب الریاسة علی رأسه فقد خذل مع
محرومین حب الریاسة فی الزهاد [illegible] وفی العباد [illegible] قال بعض الحکماء من طلب الریاسة طلب الرؤس رأسه وقال ع من احب
ان یقوم الناس بین یدیه صفوفا فلیتبوأ مقعده من النار ریاسات الرجال بغیر علم ولا تقوی لا اله هی الخساسة • وکل ریاسة من غیر علم •
اذل من الجلوس علی الکناسة • واشرف منزل المتوکل • وخیر ریاسة ترک الریاسة • وقال بکر بن خنیس لما خلقت المرأة نظر الیها ابلیس فقال
انت نصف جندی وموضع سری ونصف جندی وسهمی الذی ارمی به فلا اخطی واذا خاصمت المرأة زوجها فی البیت قام فی کل زاویة من زوایا البیت
شیطان یصفق ویقول فرح الله من فرحنی حتی اذا اصطلحا خرجوا انما یتعادون یقولون اذهب الله نورکم کما اذهب بنورنا ای عزیز در حدیث است
کما قال کسی را که بدوزخ اندازند دنیا باشد بصورت عجوزه او را برلب دوزخ آورند و سرنگون در دوزخ اندازند و بعد از آن دوستان او در عقب او در دوزخ
افکنند کالمرء مع من احب هر کس امروز از دنیا نمیتواند برید فردا نیز از او نخواهد برید و او بدوزخ خواهد رفت پس باید که محبت دنیا را از دل بیرون
کرد و محبت حق تعالی را بجای او قرار داد و با این محبت در جوار رضا در حظیرة فی مقعد صدق محشور شود وحکی ان ابا یزید واحمد بن حرب ولیا
عبد الله ره کانوا مجتمعین فقال ابو یزید لاحمد بن حرب لو ان الله تعالی اعطاک الدنیا ما فعلت بها قال انفقها علی المتعلمین فقال ابو یزید
نعم ما قلت ثم قال احمد بن حرب وانت یا ابا یزید قال جمعت الناس فتذکرون الله وانفقها علیهم قال احمد نعم ما قلت ثم قال لابی عبد الله وانت
یا ابا عبد الله قال لو ان الله تعالی اعطانی الدنیا بکل ما فیها والمختار ان اجعلها لقمة واضعها فی فم کافر حتی یعبد الله علی الصفا لفعلت
فاجتمعا علی ان قول ابی عبد الله اصوب وهذا من معالی الهمم کما قرأ بعض الاکابر قوله تعالی اولئک یسارعون فی الخیرات الآیة ثم قال لیس لی بدن
سبق بدنا ولا اعمل عملا ولکن همتی سبقت همتهم فی جمیع الخیرات والارادات وحکی انه دخل علی رابعة البصریة جماعة من الزهاد فیهم سفیان الثوری
فرأی انها حالة ترثه فقال لها بعضهم لو لاسلیت الی بعض هو الیک لیعطوک شیئا قالت انا والله لاستحیی ان اسأل الدنیا ممن یملکها فکیف
ممن لا یملکها وفی شرح نهج البلاغة وفی الحدیث ان الله تعالی یجمع ما کان فی الدنیا من الذهب والفضة فیجعله امثال الجبال ثم یقول هذا فتنة

ذم الدنيا

في اتوم ثم نسوقه الى جهنم فيحصرهم مأوى لهم ورب اهم فيه مما نسيه اليوم فيه من نعمة فيسأل مما ذخرها ولم ينفقها في وجوهها المطلوبة ويسأل
من انفقها في غير وجهها فيقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا ويجازي الاولين بادخارها كما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية ويجازي الآخرين بصرفها في غير وجهها كما قال فاليوم تجزون بما كنتم تعملون وحضرت علي
در مقام ... دنيا ميفرمايند بعد ... كيف اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع ما احذر مرتهنا بالطاعة منهيا عن المعصية فلا
ارى فقيرا افقر مني وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي واذا امسى لا يدري ايصبح ولذا قيل مثل صاحب
الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا يبتل قدماه • در ميان قعر دريا تخته بندم كرده • باز ميگويي كه دامن تر مكن هشيار باش • وحق
پيغمبر ص يكي از زوجات خود ميفرمايد ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقعيه
وفي مجالس ابي الشيخ عن الصادق ع من صفت له دنياه فاتهمه في دينه • خوش خوشي با نفس سگ در ساختي • عشرتي با او بهم پرداختي • دنيا برا
خواهي بدين درست • اين بهم چون شد فلك بنده تست • وفي نهج البلاغة كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له اي الامهال مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة • عابدي شد بخواب در فكري • ديد دنيا چو دختر
بكري • كرد ازوي سوال كاي دختر • بكر چوني با اين همه شوهر • گفت دنيا كه با تو گويم راست • كه مرا هر كه مرد بود نخواست • هر كه نامرد بود خواست مرا •
اين بكارت از آن بجاست مرا • قال الله تعالى يا ابن آدم لو رضيت بما قسمت لك اراحت قلبك وبدنك ويأتيك ما قسمت لك وانت عبد محمود ولو لم ترض
بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض ركض الوحش في البرية وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قسمت لك وانت عبد مذموم واليه الاشارة
بقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه پس اي عزيز • حديث كودكي و خود پرستي • رها كن كان خماري بود و مستي • كنون كه پيك اجل در رسد خام و نيم
پخته عمر را بر باد • قال ع ان لله ملكا ينادي ابناء الاربعين لا تغتروا مع المقربين واحذروا مع الله حق الحذر ابناء الخمسين زرع قد دنى حصاده
ابناء الستين هلموا الى الحساب ابناء السبعين قد عذر لكم ابناء الثمانين الرحيل الا ياليت الخلق لم يخلقوا واذ خلقوا تذكروا فيما لم خلقوا اتيكم الساعة
الحذر الحذر فليس بعد الموت ... وبعد التجربة ... اي عزيز نهايت عمر اين امت مرحومه مابين شصت و هفتاد است و اي بر آنكس كه تا قصي
از دنيا رفت و سرمايه عمر را از دست داده و دست تهي ارتحال يافت قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يعني الشيب ...
لكل شيء حصاد وحصاد تحته ما بين الستين والسبعين وعن ابن عباس عن النبي ص انه قال اذا كان يوم القيمة نودي اين ابناء الستين وهو
العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم الآية وفسر قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا انه كان ابن خمس وستين سنة • اي عزيز قدم در ره كه آدمي
جميع حذاقت و قوت در او هست كه روي هرچه آورد دست نشود و از پيچ برد از اينجاست كه بزرگان گفته اند كه • اگر گويي كه بتوانم قدم در ره كه
نتواني • ور گويي كه نتوانم برو خويش كه بتواني • اي عزيز • اسير لذت تن گشته ورنه • چه عيشهاست كه در ملك تن چه پنهانيست • وتا بيلاها و آلام
ومصايب او را امتحان ننمايند و خالص نگردانند با آن لذات روحانيه نميرسد ان الذهب ليجرب بالنار وان العبد الصالح ليجرب بالبلاء والحكمة
في امتحان الله تعالى عباده الصالحين اظهار ما في ضمايرهم من صدق الدعوى وكذبه وفي مصباح الشريعة والمدعي يطالب بالبينة لا محالة وهو مفلس
فيفتضح والصادق لا يقال له لم وفي فردوس العارفين ويروى ان الله تعالى قال في بعض الكتب لو تركت العباد على حسب علمي بهم من غير ابتلاء والتغير

والتغير وانا اعلم فيهم لا لزمني التهمة بالميل فاولياء ان اظهر ذلك لهم في الابتلاء ولذا قيل من عبد الله على البلاء والمحنة افضل ممن يعبده على
النعمة لان الانبياء كانوا افضل مرتبة واعلى منزلة من دونهم فامتحن الله عادتهم بانواع المحن والبلايا ولقوله ع اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل
نعم ليس من عبد الله على حظ نفسه كمن يعبده على حب ربه فالشاكر يطلب من عدواه الحجاب والصابر يطلب من الحجاب والشاكر يعبده على حظ
نفسه والصابر يعبده على حب ربه والشاكر مفتخر بملكه والصابر مفتخر بمليكه والشاكر جليس نفسه مع النعمة والصابر جليس نفسه مع المنعم
والشاكر يدعون المولى والمولى يدعون الصابر قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة الآية عن وهب بن منبه انا نجد في الكتب المنزلة ان عباد الله
الصالحين كانوا اذا سلك بهم طريق النعمة والرخاء حزنوا واشفقوا وخافوا الاستدراج واذا سلك بهم طريق البلاء والشدة فرحوا واستبشروا
وقالوا الآن تعهدنا ربنا پس اي عزيز معلوم شد كه دنيا محل راحت و آسايش نيست بلكه وسيله دار عيش و آسايش است كه الدنيا مزرعة الآخرة
قال الصادق ع لا راحة للمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك
وبين بارئك وخلوة تنجو بها من الوساوس وعلم تنجو به من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات وسهر تنور به قلبك وتصفي
به طبعك وتزكي به روحك وفي حديث آخر لا راحة للمؤمن من دون لقاء الله پس اي عزيز ظاهر شد كه اگر نا ملايم بانسان نرسد خام است و خام بماند
و شايسته بساط خداوندي نگردد و اگر گوشت خام را بتپش آتش پخته نشود شايد كه آدمي نيز با تعب و مصايب پخته نشود و گاهست كه تلخي
بكرده ميرسد و او دعا ميكند كه خدايا بر من رحم كن و اين نكرده را از من بردار و خداي عزوجل ميفرمايد كه از رحم منست كه اين نكرده را بر تو نگذارم
پس بايد كه مكروه را به بشر و طلاقت تلقي نمايد كه ليس للعارف دعوى ولا للمحب شكوى وقيل لابراهيم ع باي شيء وجدت خلته قال بقطعي
الاربي واختياري اياه على ما سواه وقالت رابعة البصرية الهي همي ومرادي في الدنيا من الدنيا وفي الآخرة من الآخرة ذكرك ثم اصل بينهما
باشت اي عزيز چگونه دنيا محل آسايش است و چگونه در دنيا مطمئن البال ميتوان بود و حال آنكه جناب امام جعفر صادق ع ميفرمايد ورد تا عمل
العبد سيئة فيراها الرب سبحانه فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا پس بايد انسان دايم در خوف بوده سر تفكر بر جيب تدبر فرو برد
با نفس خود در محاربه و مصارعه بوده تا اگر جذبه الهي شامل حال او شود • چند خواهي زيست مردانه دراي • عقل را هم سوز ديوانه دراي •
قال ابو يزيد رأيت ربي في منامي قلت الهي كيف الوصول اليك قال الق يا ابا يزيد دع نفسك وتعال قال الصادق ع وان كنت راضيا بما انت فيه في
احد اشقى منك واضيع عمرا فاورثت حسرة يوم القيمة اي عزيز چگونه راضي توان بود در دنيا با آنچه در او است مع ان الدنيا ليست الا حب
غير الله فيندرج في ذلك جميع المهلكات الباطنة كالحقد والرياء وغيرها فاذا عرفت حقيقة دنياك فدنياك وما فيها لذة في العاجل وهي
مذمومة فالاكل للتلذذ مذموم واذا كان للتقوى واليه الاشارة بقوله ع الدنيا مزرعة الآخرة وبقوله ع الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان
منها الا ما كان لله قول خضر لموسى ع حين صاحبه وطمع الاجر بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا هذا فراق بيني وبينك فالطمع في الدنيا رأس البعد
عن الله تعالى وقد قيل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد دنس الطمع وقيل في قوله تعالى فك رقبة فكها من ذل الطمع وللشافعي
ابيات في هذا المعنى • امت مطامعي وارحت نفسي • فان النفس ما طمعت تهون • واحييت القنوع وكان ميتا • وفي احيائه عرض مصون
اذا طمع احل بقلب عبد • علته مذلة وعلاه هون • وفي قطع الطمع من الدنيا قال مولانا امير المؤمنين ع ايها الناس شكلكم جار معصوب العين

شد و در خاطر ته بدارلیده ونهاره فی نفعه قلیل وعناؤه طویل ومع هذا انه یعتقد قد قطع المراحل وبلغ المنازل حتی اذا کشف عنه
قد اصبح ورای ما کان له لم یرج الغذا فیه دعاوی ما کان علیه قالوا هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون
صنعا وعلی هذا مضت القرون طرا وعم حرا فرجم الله امرا اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من این والی این والی این واز شیخ کبیر پرسیدند
که من این الی این فرمود من العلو الی العین فصل ای عزیز بدانکه آدمی درخت درجهان یکجایی بوده که همه نورست وانس وسرور وظلمت ووحشت
وعذاب باتجا راه ندارد واز آنجا هم از برای آدم فرار نگیرند تا خود را باینجا رسانند پیوسته در جوشش وکوشش باشند وگویند یا خیمه زنند وحال
اندر برمن یا در سراین هوس در دلم بزن وجهان یکجای جهانیست که اشیا آنچه همه از خود بیرون نا آمده اند وخدای شده پس آنگاه بیرون
پس ای عزیز بدانکه حقیقت انسانی در مرتبه قلم اعلی که عقل اولست متعین شد وبعد از آن در مرتبه لوح المحفوظ که نفس کلست بعد از آن در مرتبه
عرش عظیم که محدد جهات ومستوای رحمانیت بعد از آن در مرتبه کرسی که مستوای اسم رحیمیت وبعد از آن در آسمان هفتم که فلک زحل
ومستوای اسم ربست وبعد از آن در آسمان ششم که فلک مشتریست ومستوای اسم علیمیست وبعد از آن در آسمان پنجم که فلک مریخ است و
مستوای اسم قهارست وبعد از آن در آسمان چهارم که فلک آفتابست ومستوای اسم المحیی است وبعد از آن در آسمان سیوم که فلک زهره است
ومستوای اسم مصورست وبعد از آن در آسمان دویم که فلک عطاردست ومستوای اسم باریست وبعد از آن در آسمان اول که فلک قمرست
ومستوای اسم خالقست وبعد از آن در عناصر اربعه وبعد از آن در موالید ثلثه تا بصلب پدر رسید وجمیع این مراتب را مرتبه استیداع
میگویند وچون از صلب پدر برحم مادر میرسد وقرار میگیرد این مرتبه را استقرار میگویند قال الله تعالی وهو الذی انشأکم من نفس واحدة
وهی النفس الکلیة فمستقر ومستودع ای فلکم استقرار فی الرحم واستیداع فی الصلب من المراتب المذکورة اتفاقا انبیاست که حکما گفته اند
که مولود تا چهار سال در تصرف قمرست ولهذا در آن مدت در مزاج او رطوبت زیاده باشد پس از چهار سال در تصرف عطارد باشد که در آن
مدت عقلش در زیاد شدن باشد وطالب علم گردد وبدان استعداد باشد لهذا کودکان را بعد از چهار سال بمعلم میدهند مولوی میفرماید
بس خجسته روان رحمة الله ای رهروان کس ندیدم تشنگی خواب آورد خواب آرد تشنگی با خرد خود خرد آنست کو از حق چرید نی خرد
کان را عطارد آورید ای عزیز غرض آنست که روح انسانی بعد از حجب روحانی وجسمانی که از عبور بر ملکوت وملک وتعلق بقالب حاصل کرده است
هر حرکتی وفعلی وقولی ونظری وخاطری که از ظاهر وباطن او بمقتضی طبع بدید می آید جمله موجب حجب وبعد وظلمت وجهالت او میگردد
دسپ حرمان او میگردد از عالم غیب که اگر هزار مخبر صادق خبر بدهد که تو وقتی در عالم قدس وحضرت انس بوده عقل بدان ایمان نمی آورد وعن العلل
عن المفضل بن عمر قال سئلت جعفر بن محمد عن الطفل یضحک من غیر عجب ویبکی من غیر الم فقال یا مفضل ما من طفل الا وهو یری الامام ویناجیه
فبکاؤه لغیبة شخص الامام عنه وضحکه اذا اقبل علیه حتی اذا اطلق لسانه اغلق ذلک الباب عنه وضرب علی قلبه النسیان اما طایفه که منظور نظر
عنایت بوده اند وهستند اثر آن انس که بآن حضرت یافته بوده هنوز دارند اگرچه بعقل نمانده که وقتی در عالم دیگر بوده اند ولیکن چون مخبر
صادق القول که بدان نور صدق آن مخبر واثر انس که در دل مستمع باقیست بیکدیگر پیوندد در حال اقرار کنند فی الجمله هر جا از آن انس چیزی
باقیست تخم ایمانست وزود ایمان آورد وهر که را از آن انس در دل باقی نیست ودر دل وی در عالم بیگانگی بسته شده است هرگز ایمان نیاورد

ذم الدنیا
مسئله انسان
تفقدی الامام جعفر علیه السلام

نیاورد ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم الآیه وبعضی سالکان راه حق را در اثنای سلوک حجاب از پیش نظر بر دارند تا احوال آن جمله مقامات
روحانی وجسمانی که بر آن گذار کرده اند باز بینند وگاه بود که در وقت تعلق روح بقالب بعضی از ایشان را محفوظ دارند تا از مقام
اول عبور او بر جمله موجودات تا بصلب پدر رسید وبرحم مادر پیوستن وبدین عالم آمدن جمله بر خاطر دارد واز نصیب دیده او بوده در مرصاد العباد
آورده که شیخ وقت خود خواجه محمد گفت که در پیش بزرگ شیخ علی مردان فرمود که مرا یاد است که در عالم ارواح بودم وچون از عالم قرب حق بدین
عالم آدم وروح مرا باسمانها میگذرانیدند بهر آسمانی که در رسیدم اهل آن آسمان بر من می نگریستند ومیگفتند که این بیچاره را از مقام
قرب بعالم بعد میفرستند واز انس بوحشت میبرند واز اعلی با اسفل واز فراخنای حظایر قدس بتنگنای زندان دنیا میرسانند بر آنحال
تاسفها میخوردند وخطاب عزت با ایشان در رسید که چندانی که فرستادن او بعالم دنیا از راه خواری او است بعزت خداوندی من اگر در تیه
عرش در آنجهان یکبار بر جای دلو آبی در سبوی پیره زنی کند او را بهتر از آنکه صد هزار سال در حظایر قدس بتسبیح وتقدیس مشغول باشد
شما سر در گلیم فلاح حزب بما لدیهم فرحون وکار خداوندی من شما بگذارید انی اعلم ما لا تعلمون ای عزیز بعضی از منازل ومراتب را دانستی بدانکه
حق جل وعلا فرموده است که کنتم ازواجا ثلثه واین اشارتست باینکه بعضی در کار آخرت بی واسطه اند وایشان را سابقین وعبادالله
ومقربین نامیده است وطایفه دویم بواسطه طایفه اول میانجی بخلیس نمایند وایشان را اصحاب میمنه وابرار ویمین خوانده است وطایفه سیوم
کسانی اند که نه بی واسطه اند ونه بواسطه وایشان اصحاب شمال ومشئمه اند وحق تعالی در بهشت سه چشمه آفریده است برای طایفه
اول یک چشمه زنجبیل وآن آب شراب از جهة آن باشد که سابقین اند ویک چشمه کافور وآن از جهة آن باشد که عباد الله اند ویک چشمه تسنیم
وآن اشرف چشمهاست وآن آب شراب از جهة آن باشد که مقربین اند وطایفه دویم را از صرف این چشمها آشامیدن نباشد اما نصیبی
از آن با ایشان رسد بحسب پیوندی که با طایفه اول دارند چنانچه فرموده است ان الابرار یشربون من کأس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها عباد الله
یفجرونها تفجیرا وهمچنین فرموده ویسقون فیها کأسا کان مزاجها زنجبیلا وفرموده است ومزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون فصل ای عزیز
چون دانستی که آدمی بسیار منازل طی نموده تا به پایه انسانیت رسیده پس بدانکه در سیر آفاق کس باین آثار نه در سیر انفس که بالا رواح علی
مقامات باقی مجیئه ومقصود از این سیر آنست که خود را باز بیند وبه بیداری خود رسد که هیچ طلب اشد از معارفت وبا دیدن هویت خویش نیست
شنیده باشید که اگر کسی فرزند خود را نبیند چگونه مشتاق است پس اگر کسی خود را گم کرده باشد وبیابد حال وچگونه باشد اینهمه کتب ودرد وتعب
هست برای همین ارتکاب شده تا چهره خویش دیده شود واین قصه در غیر پایه انسانیت بحصول نتواند رسید کوی خودشناسی اینجاست
اگر اینجا بخود رسید رسید واگر نرسید بحرمان جاوید موصوف گشت واگرچه قبل از انسانیت همچنین از خود محروم بوده لیکن در سیر
بود بسوی انسانیت آنجا محل خودشناسی است امیدوار بود اگر لذت وصل نداشت لذت امید داشت بعد از آنکه در حد انسانیت
در آمد وآن کار بهم نرسید انسانیت باطل شد بموت آن نشاءه الم فقد والم یأس هم منضم شود وکس نمیداند که چه بر او میرود اگر کسی
ای عزیز زینهار که خود را دریابید وبا خود رحم کنید که گفته اند که اگر یک آه محرومان از مغاک بر بر خیزد وباسمان برسد هفت آسمان آتش
آن بسوزد اما آن خدای نیست که اثر آن باینجا رسد آهی که آسمان را بسوزد چون در سینه محرومان مختفی باشد چون باو کند ای عزیز فهم

کشیده

این مراتب و وصول بحقیقت اینها بدون طهارت ظاهر و باطن نمیشود یعنی باید متصف بنوامیس شریعت نبویه و متخلق باخلاق
قدسیه الهیه شد که تخلقوا باخلاق الله اشاره باین مرتبه شریفه است و عمده اسباب بر سبیل اجمال استغراق بذکر و دوام اجتناب و قطع
عوایق است قال الصادق ع اغلق ابواب جوارحک عما یرجع ضرره الی قلبک و یذهب بوجاهتک عند الله و یعقب الحسرة والندامة یوم القیمة
والحیاء عما فرطت من السیئات و مراد از سد جوارح طهارت اعضاست زیرا که طهارت چهار قسمست یکی طهارت بدن و لباس از نجاست
ظاهری و این یکی است موجب بعد از خدا میشود در عباداتی که مشروط بطهارتست و حال آنکه عبادت برای قربست دوم طهارت هر یک از اعضا
از معاصی مثل نجاست چشم نظر بنا محرم و بعورت مسلمان کردنست و نجاست دست اذیت رسانیدنست و همچنین سایر جوارح سوم
طهارت باطنست از صفات ذمیمه چه هر یک از صفات رذیله که در باطن انسانست نجاستیست که باعث حجب سالکست از وصول بقرب
حق چهارم طهارت سر است از غیر حق قلب المؤمن حرم الله و حرام علی حرم الله ان یلج فیه غیر الله و اوحی الی داود بشر المذنبین بانی غفور و انذر الصدیقین
بانی غیور قال النبی ص لکل عضو من ابن آدم حظ من الزنا و العینان زناهما النظر و اللسان زناه الکلام و الاذنان زناهما السماع والیدان زناهما البطش
والرجلان زناهما المشی والفرج یصدق ذلک و یکذبه ای عزیز چون دانسته شد که روح پیش از تعلق بقالب در حظیرة قدس از قرب جوار
جناب باری بنشاط بود بدانکه فایده تعلق روح بقالب آنست که معرفت شهودی ذات و صفات احدیت و اطلاع بر عالم غیب و شهادت
ویرا حاصل شود بواسطه تعلق ببدن و آلت حواس انسانی و قوای بشری و صفات نفسانی اگر تعلق ببدن نکردی او از غذای متنوع ابیت
عند ربی یطعمنی و یسقینی محروم بودی و اگر تعلق بقالب نکردی نیابت و خلافت حضرت حق جل جلاله را نشایستی و اهلیت بار امانت نبودی
و استحقاق آینگی جمال و جلال حق را نیافتی و کسی بسر گنج کنت کنزا مخفیا نرسیدی در کوی تو ره نبود ره ما کردیم در آینه جمال خود ما کردیم و ان عیش
خوش خویش تبه ما کردیم کس را که نیست کنه ما کردیم چه مقصود اصلی از آفرینش انسان بود که آینه جمال الوهیت است و مظهر جملگی صفات
جمال و جلال که خلق الله آدم علی صورته پس نفس انسان آینه است و هر دو جهان غلاف آن آینه و ظهور جملگی صفات جمال و جلال حضرت
الوهیت است بواسطه آن آینه سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم گر آینه روشن و صافیست یقینی ذرات جهان آینه حسن الهی مقصود
وجود انس جان آینه است منظور نظر هر دو جهان اینجاست دل آینه جمال شاهنشاهست وین هر دو جهان غلاف آن آینه است پس مطلوب
از آفرینش انسان اتصاف بصفات اسماء و افعال حضرت الهیت است که تخلقوا باخلاق الله اشاره بآنست آدمی گنجینه سر حقست گر چه
در بحر هوس مستغرقست گنج کونین است ذات آدمی هست بی پایان صفات آدمی گر وجود خویش شناسد تمام در شناسائی حق یابد نظام نفس
انسانیست مرآت جمال روح انسانیست مرآت کمال گر بود مرآت صاف و پر ضیا عکس گیرد از جمال کبریا حق شناسی هست کار آدمی
معرفت باشد شعار آدمی ای عزیز از اینجاست که اهل الله گفته که جمیع معارف در خود انسان مکنون است و لهذا گفته من عرف نفسه فقد عرف ربه و
میگویند که دانش عبارتست از ظهور کمال که در نفس بالقوه است و دانستن چیزی نیست که نفس را پیدا امری که نبوده باشد حاصل شود بلکه
آنچه در او بالقوه است بفعل می آید و چون چنین باشد پس هیچ عالم چیزی را ورای کمالات نفس خود نمیداند پس جمیع معلومات کمال نفس
انسانی باشد تو تحفه قدرت ورای هر دو جهانی مگر که قدر خود نمیدانی تو بقوت خلیفه بگهر قوت خویش را بفعل آور آدمی را میان عقل و هوا اختیارست

اختیاریست شرح کردیم و ازاینجاست که افلاطون الهی دانش را چنین تعریف کرده که العلم تذکر و فارابی و سایر محققین گفته اند که علم
تمثل نفس بصور معلومات و شیئی بصور غیر خود متمثل نشود و تحقیق این چنانست که میان دو شیئی نسبت ما محالست بدون اتحاد ما پس تحقق
نسبت مطلق مفید اتحادیست مطلق حتی نسبت مغایرت که هر چه عقل حکم بر مغایرت آن کند امر دیگرا خاذه اتحادی دارد که ملاحظه کرده
در مفهوم غیریت و علی هذا محال باشد که تا میان عالم و معلوم اتحادی در مرتبه از مراتب نباشد نسبت علم تحقق نپذیرد و از انجمله مقدمات اهل
فطنت معنی تخلقوا باخلاق الله را بیقین در می یابند و لذا قال الشیخ صدرالدین القونوی ان الشیء لا یعلم بغیره من الوجه المغایر له بل من وجه
نبوی مشهور که در آداب اربعین ذکر شد اشاره است کافی بر اینکه علم خروجست از قوه است و حدیث شریف اینست که من اخلص لله اربعین
صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و فی کتاب التوحید عن مولانا امیر المؤمنین ع ما من احد الا و لقلبه عینان یدرک بهما الغیب فاذا
اراد الله بعبد خیرا افتح له عینی قلبه و فی کتاب التوحید عن مولانا امیر المؤمنین ع انه قال لیس العلم فی السماء فینزل الیکم و لا فی تخوم الارض فیخرج
لکم ولکن العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا باداب الروحانیین یظهر لکم ای کمان و تیرها بر ساخته صید نزدیک و تو دور انداخته نحن اقرب الیه من حبل
الورید تو فکنده تیر فکرت را بعید هر که دورانداز تر او دور تر از چنین صید است او مهجور تر و فی مطالب السؤال عن رسول الله ص من زهد
فی الدنیا علمه الله بلا تعلم و هداه بلا هدایة بهذا لفظ الحدیث فیما رواه الحافظ ابو نعیم والعبد یقول و یدل علیه قوله تعالی و اتقوا الله و یعلمکم و
فی کتاب فردوس العارفین و قال النبی ص من اراد ان یؤتیه الله تعالی علما بغیر تعلم و هدی بغیر هدایة فلیزهد فی الدنیا و فی المجلی و قول عیسی ع
یا بنی اسرائیل لا تقولوا العلم فی السماء من یصعد یاتی به و لا فی تخوم الارض من ینزل یاتی به و لا من وراء البحار من یعبر یاتی به العلم مجبول فی قلوبکم
تادبوا باداب الروحانیین و تخلقوا باخلاق الصدیقین یظهر العلم فی قلوبکم حتی یغطیکم و یغمرکم و ازاینجاست که ابو حامد غزالی در رساله تعداد
العلوم میگوید که تمام علوم مرکوز و بالقوه است در جمیع نفوس و نفوس انسانی همه قابل جمیع علوم هستند و اگر فوت میشود حظ نفس از علوم بواسطه
امریست از خارج طاری میشود و باز میگوید که نفس عالم بود و دانا در اول فطرت و صافی و روشن بود در ابتدای اختراع و موجب نادانی
او بیماریست او را که بواسطه صحبت جسد کثیف و ماندن در این مرکب ظلمانی بهم رسیده بدرستیکه تعلیم گرفتن طلب ایجاد معدوم یا بدید
آوردن علم نابود نمیکند بلکه علوم اصلیه غریزی بسبب مرضی زائد فوت شده و محتاج است بتعلیم تا آنکه باز بیادش آید و میگوید که لیس العلم الا رجوع
النفس الی جوهرها لاخراج ما فی ضمیرها الی الفعل بتکمیل ذاتها پس از آنچه ذکر شد ظاهر گشت که طلب همین اخراج ما بالقوه است بفعل چنانکه
اهل معرفت میگویند که طلب تفصیل معنا اجمالیست و ترقی از علم الیقین بعین الیقین و اینست معنی آنکه گفته اند که معرفت انسان
فطریست و ازانجمله که طالب شاق اجمالی است گفته اند که از خود جدا بجست خدا را که من عرف نفسه فقد عرف ربه ای آنکه
تو طالب خدائی بخدا از خود بطلب کز تو جدا نیست خدا اول بخود آ چون بخود آئی بخدا اقرار نمائی بخدائی خدا قال فی الحقایق و هذا
کمن فی جوهر الانسان الا ان مرآة القلب قد تراکم صداها و خبثها بقاذورات الدنیا فلا بد من تصقیل هذه المرآة من هذه الخباثات
التی هی الحجب عن الله سبحانه و عن معرفته و صفاته و افعاله و انما تصقیلها و تطهیرها بالکف عن الشهوات والاقتداء بالانبیاء والائمة
فی جمیع احوالهم بقدر ما یتجلی عن القلب و یحاذی به شطر الحق یتلألا فیه حقایقه ولا سبیل الی ذلک الا بالتعلم و الهدی و الخشیة

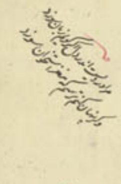
والتقوی والفطنة والذکاء وهذه هی العلوم التی لا سطرت فی الکتب ولا تحدث بها من انعم الله علیه منها بشیء الا مع اهله وهو اهل لک
فیه علی سبیل المذاکرة وبطریق الاسرار و شارح رسالهٔ حی بن یقظان گفته که حکما گفته اند که تعلم چیزی نیست که در نهاد نباشد اما
حجاب بردارد تا آنچه در فطرت پاک باشد ظاهر شود و این ظاهر است کسی را که نظر کند بچشم بصیرت بلکه این علم و دانستن هر موجودی را
میباشد چنانچه شیخ صدرالدین قونیوی در شرح فصوص میفرماید که علم تابعست مر وجود را بمعنی که هر حقیقت از حقایق را که وجود هست
علم نیز هست و تفاوت علم بحسب تفاوت حقایقست در قبول وجود بکمالا و نقصانا پس آنچه قابلست مر وجود را علی وجه الاتم والاکمل قابلست
مر علم را علی هذا الوجه و آنچه قابلست مر وجود را علی الوجه الانقص متصفست بعلم علی هذا الوجه و منشاء این تفاوت قابلیت و
مغلوبیت احکام وجوب و امکانست در هر حقیقت که احکام وجوب غالبتر آنجا وجود و علم کاملتر و در هر حقیقت که احکام امکان
غالبتر وجود و علم ناقصتر و خصوصیت تابعیت علم مر وجود را که در کلام شیخ واقع شده است بر سبیل تمثیل است والا جمیع کمالات تابعه
مر وجود را چون حیوة و قدرت و اراده و غیرها همین حالست و این ضعیف نیز بیان نمود که کل شیء فی کل شیء و قال بعضهم هیچ فردی
از افراد موجودات از علم عاری نیست اما علم بر دو وجه است یکی آنکه بحسب عرف آنرا علم میگویند و دیگری آنکه آنرا بحسب عرف علم نمیگویند
و هر دو قسم پیش ارباب حقیقت از مقوله علمست زیرا که ایشان مشاهده میکنند سرایت علم و ذات حق تعالی را در جمیع موجودات و از قبیل
قسم ثانی که ما آنرا علم نمیدانیم آنست که می بینیم آب را که تمیز میکند میان بلندی و پستی از بلندی عدول میکند و بجانب پستی جاری میگردد و در متخلخل
در داخل جسم متخلخل نفوذ میکند و ظاهر جسم متکاثف را تربیت میکند و میکند والا غیر ذلک پس از خاصیت علم جریان وی بر مقتضای قابلیت
قابل و عدم مخالفت اما در این نشئه علم در صورت طبیعت ظاهر شده است و علی هذا القیاس سرایة جمیع الکمالات التابعة للوجود
فی الموجودات باسرها • هست بصفاتی که در او بود نهان • دارد سریان نیز در اعیان جهان • هر وصف ز اعیان که بود قابل آن • بر قدر قبول
عین او گشت عیان • ای عزیز تمام عالم علمست زیرا که غرض از ایجاد عالم ظهور مراتب علمست چه وجود حق تعالی فی الحقیقة وجود علمیست
و افراد عالم صور علمی حقند پس تمام عالم علمست و علم تمام عالم در انسان و انسان از جانب حق تعالی مکلف است بتحصیل صورت
علمی که مطابق باشد چه علت ایجاد معرفتست و آن علم ایمانست که انبیا جهت تعلیم و تذکیر آن مبعوث شده اند و حکمت در تشریع و
تکلیف آن اخراج بالقوه است بفعل پس حاصل و محصول وجود علم شد کما فی قوله تعالی فاحببت ان اعرف پس انسان
نیست مگر بعلم چه فصل مقومش نیست الا نطق بمعنی ادراک کلیات و عقل عبارتست از جمادی به نهایت ترقی بحرکت نمو و از نبات
بحیوان بحس و حرکت ارادی و از حیوان بانسان بادراک کلیات پس انسان را امتیاز نیست الا بعلم و ترقی و تنزل آن بحسب آن
ورای عقل طوری دارد انسان • کز آن واقف شود ز اسرار پنهان • و مراد باین علم علم معرفت اسما و صفات الهیست چنانچه
سابق اشاره بآن شد و باقی علوم حتی تزکیه نفس و تهذیب آن آلات این علمست و بنای ادنای این علم استدلالست
و بنای اعلای کشف و عیان و رئیس الحکماء ابوعلی سینا از سلطان الطریقه شیخ ابوسعید ابوالخیر پرسید که معرفت الرب اقرب
جواب داد که بواردات ترد علی القلب واللسان عاجز عن بیانها و شیخ ابوعلی این جواب را مسلم داشت و ساکت شد پس

پس معلوم شد که عقل را راه بدرک این مراتب خفیه نیست و سرور اولیاء و قدوه اوصیاء علی مرتضی میفرماید العقل لمراقم
العبودیة لا لادراک سر الربوبیة و بمقتضای اعط کل عمل رجاله هر کرا از بهر کاری ساختند • رهروان این راه نیز اهمیت که طور
ایشان ورای طور عقل است چنانچه گفته اند لا یکمل ایمان الرجل حتی یقال انه مجنون • در عالم عشق کو جهان دگرست • هر قافله را راه
بر بر یاد دیگرست • این بادیه راه کاروان دگرست • ای عزیز عقل و عشق در عالم وفاق با هم شرکت ندارند التمیز لا است که سی کست
دشمن که سیصد ست عقل گام در عرصات نهد خطوات او متقارب باشد و عشق گام در نهاد نهد گام او واسع باشد این راه
دراز است عقل مور چه وار رود در روش او نتوان رفت عشق شتر وار چه این بیابان را جز با شتر عشق طی نتوان کرد پروانه وار خود را
بر این آتش باید زد تا چه پیش آید عقل را نا امیدی کی بود • عشق باشد کان طرف بر سر رود • عشق آتش بر همه عالم زند • اره بر فرق نهد
او تم زند • عاقبت اندیش نبود یک زمان • در کشد خویش خویش صد آتش در جهان • ای عزیز هر کس امروز از شور عشق آگهی است با جمال آنحضرت
پیدا کند آنروز حال او بهتر است و بعد از عشق راه بروش پیدا میشود همچو ماهی در دریا که راه از پیش پیدا نیست بحرکت خود راه باز مییابد همچنان
سالک عشق راه او بجد و روش او پیدا شود که تا راه نبیند روش پیدا کند اگر گویند که چگونه تا راه نه بیند روش کند بدانکه اینجا بهانه
عقل است که عقل افسرده پیش آورد عشق گرم پایان بین سال و ترتیب مقید نگردد بچون و چگونه در افتد و میگوید کوشش بیهوده
به از خفتگی • ای عزیز • باغ سبز عشق کو بی منتهاست • جز غم و شادی در و بس میوه هاست • عاشقی زین هر دو حالت برترست • بی بهار و بی خزان
سبز و ترست • از غم و شادی نباشد جوش ما • وز خیال و وهم نبود هوش ما • حالتی دیگر بود کان نادرست • تو مشو منکر که حق بس قادرست • تو
قیاس از حالت انسان مگیر • منزل اندر جور و احسان در مگیر • جور و احسان رنج و شادی حادثست • حادثان میرند حق شان وارثست •
ای عزیز اگر چه آینه مصیقل و منور و معتدل باشد تا در آنجا نه دارند که مطلوب در آنجا ظاهر گردد و همچنین هر علم که طلب نکنند و
اشتیاق و نزوع جان در ذات تو پیدا نیاید آنچه مطلوبست افاضه نکنند پس معلوم شد که طالب نباشد مطلوب نیابد و نیز ای عزیز بدانکه
تا از عالم حس اعراض نکنند از عالم قدس انوار فایض نشود زیرا که صور موجودات مطلع در ذات عقول فعال مرتسمست و استمداد علوم از آنست
و آن تا التفات تو و اتصال قوی نباشد هیچ چیز از مغیبات روی ننماید • لب ببند و چشم بند و گوش بند • گر نبینی سر حق بر من بخند • و
مقصود از جمله ریاضات آنست که قوت تخیل و وهم و جمله قوای بدنی منقاد عقل شوند تا در وقت استجلای معارف منازعه نکنند و راه
نزنند بلکه در متابعت و مشایعت وی باشند و سر جمله اخلاق اینست و دل تا معتدل و مصیقل و منور نباشد تجلی از عالم غیب در وی
روی ننماید و تعدیل و تبدیل اخلاق باشد و تصقیل باجتناب از کدورات معاصی و استراحت از مشاغل این عالم و تنویر بذکر صافی
که از منبع حکمت در وجود آید پس ثابت شد که تا از عالم حس اعراض نکند از عالم قدس نصیب نیابد و بعد از آنکه طلب و اعراض از محسوسات
حاصل شد افاضه نبیند و لست از عقل فعال زیرا که افاضه علوم صفت ذاتی ایشانست و می باید شد خلاف صفت پس اگر نفس استعداد
علوم نداشته باشد از قابل نقص باشد نه از واهب • اگر ظرف تو کم گیرد گناه ابر نیست در باران • چون دانستی که مقصود اصلی از ایجاد
انسان علم معرفت اسما و صفات و افعال الهی است پس چاره از ذکر رسوم معرفت و بعضی امور که موجب تشویق طالبست نیست

تن زند

اى عزيز جدا لكنه لا شي في خزانة الله سبحانه ابهى واعظم واعز من المعرفة حتى قيل في تعريفها هي حيوة القلب بالحي كما قال تعالى او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية وكقوله فلنحيينه حيوة طيبة يعني بتحقق معرفته وقال تعالى في وصف قلب الكافر اموات غير احياء
وما يشعرون ولذا قيل عليكم بالقلوب فاصلحوها فانها مواضع نظره ومواطن سره وعن النبي صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال عم ان لله تعالى في كل ساعة نظرة في قلب العارف بالعطف والرحمة ولذا يقول الله سبحانه عبدي طهرت منظر
الخلق سنين بل طهرت منظري ساعة قال بعضهم من ماتت نفسه زالت عنه دنياه ومن مات قلبه زال عنه مولاه قيل لبعض العارفين ما حيوة
القلب قال المعرفة قيل وما المعرفة قال حيوة القلب بالحي قيل لبعضهم ما المعرفة قال رؤية الحق تعالى مع فقدان رؤية ما سواه حتى يصير عند الرائي
جميع مملكته في جنب الله اصغر من خردلة فهذا ما لا يحتمله قلوب الغفلة وعامة الناس وقال ابو عبد الله بن خفيف من نظر الى الله تعالى
بعين الحقيقة لم يلتفت الى الدنيا ولا الى العقبى لان الدنيا والعقبى حجر المولى والمولى احب الى العارفين من غيره وقيل المعرفة نسيان ما سوى الحق
ونسيان كل ما في عرفهم وعاداتهم ولذا قيل معنى نسيان العبد هو قطع القلب عن كل علاقة دون الحق تعالى وما دام قلب العبد معلق
بفعله او ثواب فعله او بعدمه المعروف سبحانه ليس على تحقيق المعرفة وقيل هي تجريد السر عن كل ما دون الحق للحق قيل لبعضهم متى يعرف
العبد انه على تحقيق المعرفة قال اذا لم يجد في قلبه مكانا لغيره ولذا قيل حق لمن عرف الله تعالى حق معرفته ان لا يختار عليه حبيبا سواه
قيل حقيقة المعرفة نور اسكنه الله تعالى قلوب خواصه كما قال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وعن النبي صلعم ان الله خلق خلقه
في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور شي اهتدى ومن اخطاه ضل والعبد على قدر ما اصابه من ذلك يصل الى تحقيق المعرفة
ومرتبة الخواص واهل الولاية وهذا النور يخرج من سرادق عظمته فيقع في القلب فيستنير به الفؤاد حتى يبلغ شعاعه الى حجب الجبروت وينظر
به العارف الى الحي الذي لا يموت فلا يحجبه عن الحق الملكوت ولا يمنعه الجبروت فعند ذلك يصير هذا العبد قائما بالله في ملكه ويصير جميع
حركاته وارادته وافعاله واقواله وحيوته ومماته نورا فهو حينئذ نور على نور من نور الى نور ومصيره الى كل نور قوله سبحانه الله نور السموات
والارض الى قوله يهدي الله لنوره من يشاء وقيل حقيقة المعرفة مشاهدة الحق بالسر بلا واسطة ولا كيف ولا تشبيه كما سئل مولانا امير المؤمنين ع
تعبد من ترى ام من لا ترى فقال اعبد من ارى لا رؤية العيان ولكن رؤية مشاهدة القلب وقيل للامام جعفر الصادق ع هل رايت الله
عز وجل قال لم اكن لاعبد ربا لم اره قيل وكيف رايته وهو الذي لا يدركه الابصار قال ع لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب
بمشاهدة الايقان كما قال الشاعر: ان كنت لست معي فالذكر منك معي ❊ قلبي يراك وان غبت عن بصري ❊ وقيل المعرفة هي الانفراد
بالسر بالفرد للفرد وتجريد السر عن كل ما دون الفرد كما قال تعالى ذرهم في خوضهم يلعبون قيل حقيقة المعرفة
التفرد بالفرد والتجرد عن كل ما سواه فاذا تجرد العبد عما سواه فقد تفرد بالفرد قال يحيى بن معاذ المعرفة قرب القلب الى القريب ومراقبة
الروح للحبيب والانفراد عن الكل بالملك المجيب وقيل المعرفة هي التي يجلبها جنونه وضرورتها جهل ومعناها حيرة قيل ما معنى قوله ضرورتها
جهل ان العارف شغله علم الله سبحانه عن علم جميع اسباب المعاش وامور الكونين فاذا نظر اليه الخلق استجهلوه وقوله يجلبها جنون
ان العارف شغله الحق عن الخلق فهو كمن لا يدانيه بالحضرة بقلبه في ميدان العظمة فيكون والها عن الخلق فاذا نظروا اليه استحمقوه

استحمقوه وقوله معناها حيرة ان العارف يشغله وجود الله عن وجود ما سواه ووقفه كبرته تحت جلاله وعظمته فيطالع سر ربه فيتحير في علم تدبير ازليته
فاذا نظر الخلق اليه استدهشوه وقيل لا يقدر احد ان يخبر عن المعرفة على التحقيق الا الحق فان المعرفة منه بدت واليه تعود وقال بعضهم حقيقة
المعرفة هي فناء الكلية تحت اطلاع الحق سبحانه كما قيل لابي يزيد قده متى يعرف الرجل انه على تحقيق المعرفة قال اذا صار فانيا تحت اطلاع الحق
سبحانه باقيا على بساط الارض بلا نفس ولا سبب والخلق فهو فان وباق وباق وفان وميت وحي وحي وميت ومحجوب ومكشوف ومكشوف
ومحجوب فعند ذلك يصير هذا العبد والها على باب لعزه لما يأتي ببيان بره ومنته لكنه تحت جميل ستره فانيا تحت سلطان حكمه وباقيا على بساط لطفه
قيل هذا صفة قوم صارت انفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه من كل حول وقوة ثم صاروا قيمين بحوله وقوته ثم تلاشت احكامهم واسبابهم تحت جلال
الوجهة ثم صار ملوكا به دون مملوكته وسئل ابو يزيد عن حقيقة المعرفة فقال ان تعرف ان حركات الخلق وسكونهم بالله وحده لا شريك له وروى
ان الله تعالى اوحى الى داود ع يا داود اعرفني واعرف نفسك فتفكر داود ع ثم قال عرفتك بالفردانية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالضعف
والعجز والفناء فقال الله تعالى يا داود عرفتني حق المعرفة وروى ان النبي ع قال لو ان الله تعالى عذب اهل سمواته واهل ارضه لم ظالم قالوا يا رسول الله
يعذب اهل الارض بمعاصيهم فما بال اهل السموات قال ع لانهم لا يعرفون حق معرفته اذا تقرر ذلك فاعلم ان المعرفة على ضربين معرفة حق وهي
الايمان وضدها النكرة ومعرفة تحقيق وهي القرب والانبساط الذي ضدها البعد وهذه معرفة اصفياء الله واحبائه الذين يعبدونه على
بساط فردانيته قيل العارفون صم وبكم وعمي معناه ان من عرف الله حق معرفته فقد كلامه واسماعه ونظره في غير ذات الله سبحانه وفني عن رؤية
الاعمال وصار متحيرا مع الاتصال ومفتقرا اليه في جميع الاحوال ومنقطعا عن الحال الى ولي الحال قائما بالامور بحقائق الاطمينان فالله راس الكرام
ويالك عن منازل الصديقين اذ منهم وقال ابو يزيد قده ليس لتحقيق المعرفة من غني بالحال دون ولي الحال وقال بعض اهل المعرفة من عرف الله
حق معرفته كل لسانه ودهش عقله واي دهشة اشد من دهشة العارف ان تكلم بحاله هلك وان سكت احترق ❊ المعارفين قلوب يعرفون
بها ❊ لربا لا اله الا السر في الحجب ❊ قيل لبعضهم الفرق بين معرفة العام والخاص وخاص الخاص فقال كالفرق بين علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين والصدق والصادق والصديق وقال محمد بن الفضل ان اول درجة من مدارج المعرفة التوحيد ثم التجريد ثم التفريد فاما التوحيد
فهو بمعنى قطع الانداد واما التجريد فهو بمعنى قطع الاسباب واما التفريد فهو بمعنى الاتصال بلا بين ولا عين ولا اوان وقال بعضهم المعرفة على خمسة اوجه
اولها وجه الالوهية والثاني وجه الربوبية والثالث وجه الوحدانية والرابع وجه الفردانية والخامس وجه الصمدانية فاما وجه الالوهية فهو الخشية
في السر والعلانية واما وجه الربوبية فهو الانقياد له بالعبودية واما وجه الفردانية فهو الاخلاص له بالقول والفعل والنية واما وجه الصمدانية فهو
المراقبة له في كل خطرة ولحظة ثم اعلم ايضا ان المعرفة بين العبد والتعريف من الله سبحانه وهو اشرف الجواهر التي في خزاين الله تعالى واعظم هداياه التي
يهدي بها الى عباده وان الله تعالى يزين بها قلوب اصفيائه واهل معرفته فالعارف كلما لاحظ جلال لمحبوبه هرب وكلما لاحظ جماله طاب وطرب فيقدر
ما لاحظه العارف من جلاله وجماله يصل الى مراتبها كما روي ان النبي صلعم قال انا افضلكم معرفة قال ابو سليمان لو ان المعرفة تمثلت على شي فنظر
اليها احد الا مات من حسنها وجمالها وقال بعضهم ان لكل احد اساس واساس المؤمن المعرفة والخلق قوم معاملة ومعاملة العارف السر
وبها المعرفة لتنفع عند الطلب العقور وعند الحمل الثقيل فكيف عند الملك الغفور وقال ابو يزيد قده ان في الليل شرابا لقلوب اهل المعرفة



المعرفة ثلاث

فاذا شربوا طارت قلوبهم في الملكوت محبة لله وشوقا اليه فبذلك يقطعون ليلهم لما وان لم تغير اليهم الى غيره ذهبوا فيصفوة الدنيا والاخرة
حكي ان رجلا جاء الى الشبلي فقال اني لا اجد قلبي يفتح له روح من المعرفة قال لعلك من المتحيرين فان الله سبحانه ابى ان يفتح روح المعرفة
للمتحيرين واعلم ان التحير على وجهين تحير الوحشة وتحير الدهشة فاما تحير الوحشة فهو للمطرودين واما تحير الدهشة فهو للمشتاقين
العارفين كما حكي ان بعض العارفين كان يقول في بعض مناجاته والسيدا دليل المتحيرين زدني تحيرا وعن الصادق من لا يعرف الله حق
معرفته لم ينتفع منه اخرة ثم اعلم ايها الاخ الروحاني ان للعارفين حالات سوى حالات عامة الناس وسوى طريقهم وحيث لهم ... عشيتهم
ولقد سبقوا من دونهم سبقا لا بكثرة الاعمال ولكن بصحة الارادات وحسن اليقين مع دقائق الورع والانقطاع الى الله وتصفية السر عن كل
ما دون الحق فاذا فهم الله لباب معرفته وانزلهم في حظيرة قدسه حتى لا يصبروا عن ذكره ولا يشتغلوا عن بره ولا يستريحوا بغيره وقد رغب في ذكر
نبذ من قصصهم وحكاياتهم قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم واذكر في الكتاب ابراهيم ونحن نقص عليك حظا في ذكر الصالحين وروي ان النبي
قال اذكروا الصالحين تبارك الله عليكم و... عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة حكي ان بعض العارفين اراد الحج فاحرم ودخل مكة وطاف حول
البيت وفعل جميع ما كان من شرائط الحج ثم رفع رأسه الى السماء وقال مولاي مولاي من جميع الاشياء معنى وحكي ان عبد الواحد بن زيد
قال قصدت بيت المقدس فضللت الطريق فاذا انا بامرأة اقبلت الي فقلت لها يا غريبة انت ضال قالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف
يكون ضالا من يحبه ثم قالت لي خذ رأس عصاي وتقدم بين يدي شيئا قال فاخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة اقدام او اقل
او اكثر فاذا انا في مسجد بيت المقدس فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير العارفين فالزاهد
سيار والعارف طيار فمتى يلحق السيار الطيار ثم غابت فلم ارها بعد ذلك وقال ابو عمران الواسطي كنت في مركب البحر فانكسرت السفينة
فبقيت انا مع امرأتي على لوح وقد ولدت صبيا وهم العطش فصاحت بي وقالت انا عطشى فقلت يا هذه قد ترين هذا حالنا فبينا انا كذلك
اذ قد سمعت حسا فوقي فرفعت رأسي فاذا انا برجل وفي يده سلسلة من ذهب وفيها ركوة من ياقوت احمر فقال لكما فاشربا قال فاخذت
الركوة فشربنا منها فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال انا عبد لمولاك فقلت بم
بلغت الى ما بلغت قال تركت هواي لهواه فاجلسني في هواه ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك وحكى عبد الواحد بن زيد قال قلت لابي عاصم الواسطي
كيف صنعت حين طلب رسول الحجاج قال كنت في غرفتي فوقعوا على الباب ليدخلوا علي ودفعت دفعة فاذا بيد اخذت بيدي ووضعتني
قدما او اكثر فنظرت فاذا انا على جبل ابي قبيس وحكي ان ابراهيم بن ادهم قال مررت براعي غنم فقلت هل عندك شربة ماء او من لبن قال نعم
ايهما احب اليك قال قلت الماء قال فضرب بعصاه حجرا اصلد لا صدع فيه فانبجس منه الماء فشربت منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى
من العسل فبقيت متعجبا قال الراعي لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شيء وحكي انه كانت رابعة البصرية ... معلقة
في بيتها فمتى ارادت الطعام ضربت بيدها تلك السلة فوجدت فيها الطعام التي شاءت وقال الحسن خرج سلمان الفارسي ... من المدائن
ومعه ضيف فاذا بظباء تشير في الصحراء وطيور يطيرون في السماء فقال سلمان ليأتيني ظبي وطير منكم سمينان فقد جاءني ضيف احب
اكرامه فجاءا فقال الرجل سبحان الله وقد سخر لكم الطير في الهواء فقال اتعجب من هذا هل رايت عبدا اطاع الله فعصاه الله وقال

وقال عبد الواحد بن زيد خرجنا انا وايوب السختياني نسير في طريق الشام فاذا نحن باسود اقبل الينا يحمل كارة حطب فقلت يا اسود من ربك
فقال المثلي تقول هذا فرفع رأسه الى السماء وقال الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال اترى هذا قلنا نعم ثم قال الهي رده حطبا فصار كما
كان اولا وقال اسألوا العارفين فان عجائبهم لا تنقضي فقال ايوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك احد
فقلت له هل معك شيء من الطعام قال فاشار فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك وقال كلوا فوالذي لا اله
غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما رأينا شيئا احلى منه فتعجبنا ثم انه قال ليس بعارف من يعجب من الايات ومن يعجب
من الايات فاعلم انه بعيد من الله ومن عنده من رؤية الاية فانه جاهل بالله وقال بعضهم كنت حاجا فاردت التلبية واحدثت منديلا
فقطعته نصفين ثم اتزرت بنصفه وارتديت بنصفه الآخر فلم تزل نفسي تنازعني ببعض الحاجة فاذا بهاتف يهتف فانظر بين يديك فنظرت
فاذا البادية مفروشة كلها ذهبا فغمضت عيني عنها وقلت اللهم اني اعوذ بك من كل ارادة سواك وحكي ان رجلا من العارفين فرغ من اعمال
الحج ودار كما هو ثم اخذ يحرم باحرامه مرة اخرى وقال لبيك اللهم لبيك فقيل له يا هذا ان وقت الحج تكون التلبية وقد مضى فقال قد احرمت من الموطن
الى زيارة البيت فالآن احرمت من البيت الى زيارة صاحب البيت فقيل له هنيئا لمن احرم عن غيره وقصده لزيارته فنعم المزور ربنا وحكي
ان هرم بن حيان قال كنت اسير على شاطئ دجلة فاذا انا برجل اقبل علي وعليه سيماء العارفين فسلمت عليه وقلت كيف حالك ... قال
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يا هرم بن حيان اشتغل بما يعنيك فقلت رحمك الله من اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم قال
علمت ان العارفين يتعارف بعضهم بعضا بنور المعرفة فقال تعجب من حسن فصاحته وكثرت من هيبته وحكي ان ذا النون المصري قال
بينا انا اسير في بلاد الشام فبلغت الى قرية فاذا انا بنفر من اهل القرية فدنوت منهم فاذا انا باسود والناس يضحكون منه فرفع رأسه الي
وقال يا ذا النون اعرف قدر الله تعالى ولا تمن على الله والحبيب ثم نظر الى السماء فقال يا غاية هم العارفين ان عرفتك فهموا هيبتك وان شكر
فبنعمتك قال سألت عنه فقيل هو مجنون لا يفطر في كل اربعين يوما الا مرة واحدة ولا يخالط الناس ولا يكلمهم وقال ذو النون المصري بينا انا اسير على
شاطئ النيل فاذا انا بجارية مطلعة على النيل وقد اضطربت امواج النيل وهي تقول الهي تدري ما تفعل بي فقلت يا جارية اشتكين منه وهو
صاحب كل بر واحسان فقالت يا ذا النون انت الذي اذا شكوت شكوت منه واذا تحظت تحظت عليه ثم انشأت تقول من ... اودك
الا شكوك يا سيدي انت المراد وما سواك محال فقلت يا جارية من اين عرفت اني ذو النون ولم تريني فقالت عرفتك بنور معرفة الجبار فقلت
اما تجد هنا وحشة الوحدة فقالت والذي نور قلبي بنور معرفته ما سكن قلبي قط الى غيره فانه مونس الابرار في الخلوات وصاحب الغرباء في الفلوات
وقال الواسطي بينا انا اسير في البادية اذا انا باعرابي جالس متفرد ادنوت منه وسلمت عليه فرد السلام على قدر شان الحال فقال اشتغل بذكر الله
فان ذكر الله شفاء القلوب ثم قال كيف يتفرغ ابن آدم من ذكره وخدمته والموت في اثره والله ناظر اليه ثم بكى وبكيت معه فقلت له ما اراك
فريدا وحيدا قال ما انا بوحيد الله معي وما انا بغريب والله انيسي ثم قال ومضى مسرعا ويقول يا سيدي اكثر خلقك مشغول عنك بغيرك وانت عوض
عن جميع ما فات ويا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحيد ويا ماوى كل فريد وجعل عمري انا اتبعه ثم اقبل الي وقال ارجع عافاك الله الى
من هو خير لك مني ولا تشغلني عمن هو خير لي منك ثم غاب عن بصري وحكي ان هرم بن حيان قال رايت اويس بن عامر فسلمت عليه فقال وعليك السلام

یا هرم بن حیان فقلت کیف عرفت اسمی واسم ابی قال عرفت روحی روحک بنور معرفة ربی قلت انی احبک فی الله قال ما ظننت احدا یحب
بحب غیر الله قلت ارید الصحبة والانس بک قال ما ظننت عارفا یستوحش من الله حتی یستانس بغیره قلت اوصنی قال اوصیک بالله سبحانه
فانه عوض عن کل ما فاتک وقال ذو النون کنت اسیر فی بعض المفاوز فاذا انا برجل متزر بحشیش مرتدی بحشیش فسلمت علیه فرد علی السلام
ثم قال من این الفتی قلت من بلد مصر قال الی این قلت اطلب الانس بالمولی قال اترک الدنیا والعقبی یصح لک القلب وتصل الی مولاک قال
قلت هذا الکلام صحیح صحح لی قال اتتهمنی فیما اعطیت ولقد اعطیت منی ما تقول هو المعرفة فقلت ما اتهمک ولکن ارید ان تزیدنی نورا
علی نور فقال یا ذا النون انظر فوقک فنظرت فاذا السماء والارض کانهما ذهب یتوقد ویتلألأ ثم قال یا ذا النون غمض بصرک فاذا هما
عادتا کما کانتا فقلت کیف السبیل الی هذا قال تفرد بالفردانیة کن له عبدا وقال محمد المقدسی دخلت یوما دار المجانین بالشام فرایت فیها شابا
علی رقبته غل وعلی رجلیه قید شدید بسلسلة فلما وقع بصره علی فقال یا محمد اتری ما فعل بی واشار بطرفه الی السماء ثم قال جعلت رسولا
الیه قل له لو جعلت السموات غلا علی عنقی والارضین قیدا علی رجلی لم التفت منک الی سواک طرفة عین کیف لا یکون العارف هکذا وهو یتقلب
فی الروضات الاربع علی البساط الاربع فی روضات ذکره علی بساط طاعته وفی روضات شوقه علی بساط الطافه وفی روضات خوفه علی
بساط جلاله وفی روضات مناجاته علی بساط قربه فای نزهة المحب من نزهة العارف وای سرور اکثر من سروره وفیاله من طرب وسرور
ویاله من فرح وحبور فمرة یتفکر فی نعیم ربه ومرة یتفکر فی تقصیر حقه ومرة یتعلق باحسان ربه ومرة یجول حول سرادقات قدسه فکل ساعة
حال وللعارف حال وقال ابو یزید ان ادنی مقام من مقامات العارف ان یتبرء عن الدنیا والهوی واعلاه ان یتبرء عن الدارین من غیر ان
یلتفت بینه الی ماسواه وقال ذو النون اول زمرة العارفین ولیس لهم مقام دون مقعد صدق عند ملیک مقتدر وقال الحدرمی العارف بالله والذکر
لا الله یمن ببره ولا العارف یشبع من ذکره فصل فقد تحقق مما سلف ان علم المعرفة هو العلم بالله عز وجل وهو نور من انوار ذی الجلال
وخصلة من اشرف الخصال اکرم الله به قلوب طالبیه وخص به اهل ولایته واهل محبته وفضله علی سایر العلوم واکثر الکاس من شرفه فانه
وبلطایفه جاهلون ومن عظیم خطره ساهون وعن غوامض معانیه لاهون ولا یدرک هذه المعانی الا اصحاب القلوب وهذا العلم اساس العلوم
کما قال سید العارفین العلم نقطة کثرها الجاهلون وسایر العلوم مبنیة علیه به ینال خیر الدارین وعز بهما وبه یعرف العبد عیوب نفسه ومن ربه
وجلال ربوبیته وکمال قدرته واصل عبودیته لنفسه وصدق وفاء امر ربه یطیر سر العبد بجناح المعرفة فی سرادقات لطایف قدرته ویدور حول منتهی
عز وبرتع فی روضات قدسه فلا یتم العلوم بلا هذا ولا استراح شیء منه بها ولا یفید الاعمال الا بفقده ولا یسکن الیه الا قلوب نظر الله الیها
بالرافة والرحمة ونورها بمصابیح العلم والحکمة ووصل الی رفیع المنازل والدرجات کما قال الله تعالی یرفع الله الذین آمنوا منکم والذین اوتوا العلم
درجات وفی الحق عارف بخشیة الله ویتقیه علی مقدار علمه بالله عز وجل وکذلک یری العبد بنوره حرکات آفات الارادات من ولی القلب وبه یری
خطرات الضلالات التی یهیج من شهوات النفس وبه یری الهام الملهم من جهة الطاعات وبنوره یری وسواس العدو من جهة المعاصی وبنوره
یعرف العبد کیف یحذر آفات الارادات وکیف یرد خواطر الغفلات وکیف یقبل الهام الملهم وکیف یحارب العدو بخواطر الاخلاص قال الله تعالی
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه وقال من لم یجعل الله له نورا فما له من نور وقال ابو عبد الله فی وصیته لابنه یا بنی اجتهد فی تعلم

فی تعلم علم السر فان برکته کثیرة اکثر مما تظن یا بنی من تعلم علم العلانیة وترک علم السر هلک ولا یشعر ثم اعلم ان هذا العلم عطائی لا تحصیلی الا
ان الله یعطیه العبد بحسن جده یا بنی ان اردت ان یکرمک ربک بعلم السر فعلیک ببغض الدنیا واعرف خدمة الصالحین واحکم امرک للموت
فاذا اجتمعت فیک هذه الخصال الثلث یکرمک ربک بعلم السر ومناقب الصالحین ومن هنا قال بعض العارفین فی جواب من ساله بسبیل المعرفة
بالتلبیس بالاشیا یعرف العبد ربه بل بربه یعرف العبد ربه وبربه یعرف العبد الاشیاء وقال بعضهم عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله
بالله وقیل لولا انت کیف کنت اعرف من انت وسئل بعضهم بای شیء عرفت الله قال بتعریفه ایای وقیل لرابعة البصریة بم عرفت ربک قالت
عرفت ربی بربی ولولا ربی ما عرفت ربی وقال سید الشهداء علیه السلام فی دعاء عرفة کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک
من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک ومتی بعدت حتی تکون الآثار هی الموصل الیک عمیت عین
لا تراک علیها رقیبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا تعرفت لکل شیء فما جهلک شیء وتعرفت الی فی کل شیء فانت الظاهر
فی کل شیء وقال بعضهم رزقنی الله الحیاء وکسانی المراقبة فکلما هممت بمعصیة ذکرت جلال الله وعظمته فاستحییت منه تبصرة ای عزیز مردم
در مراتب معرفت چند طبقه اند بعضی در مقام نفس میباشند این طایفه اهل دنیا واتباع هوی وهوس وهوا ستند چون حق وصفات او را
نشناسند اهل الله ایشان را اصحاب حجب ومنکر حق میدانند وحق تعالی در شان ایشان فرموده الست قل ارایتم ان کان من عند الله ثم
کفرتم به من اضل ممن هو فی شقاق بعید طبقه دویم ارباب قلب اند اصحاب این طبقه از مقام نفس ترقی کرده وآیینه دل ایشان از زنگ
شکوک صاف گردیده بآیات الهی استدلال کنند وتفکر در مقامات وتدبر در کلمات نموده در مظاهر آفاق وانفس بمعرفت اسماء وصفات
واسماء وکلیات حق رسیده اند پس علم وقدرت وحکمت حق بچشم عقل مصفی از شوب هوا بینند حتی یتبین لهم انه الحق واین طایفه اهل
برهان باشند وغلط برایشان روا نباشد سیوم طبقه ارباب روح است واهل این طبقه از درجه تجلیات صفات واسما گذشته و
بمقام مشاهده رسیده باشند وشهود جمع احدیت یافته واز خفا نیز گذشته واز حجب تجلیات اسماء وصفات وکثرت تعینات گذشته
وشهود حضرت احدیت حال ایشان گشته اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید واین طایفه خلق را آیینه حق بینند یا حق را آیینه حق
وطبقه چهارم بالاتر از اینست وآن استهلاک در عین احدیت است وحق این مطلق را فرموده الا انهم فی مریة من لقاء ربهم و
در مقام قلب وتجلیات اسماء وصفات هر چند بسبب یقین از شک خلاص یافته اند اما از لقاء علی الدوام ومعنی کل من علیها فان
ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام قاصرند ومحتاج به تنبیه الا انه بکل شیء محیط وشهود این حقیقت ومعنی کل شیء هالک الا وجهه
جز طایفه اخیر ظفر نیافته اند ودر این حضرت هو الاول والآخر والظاهر والباطن عیانست ودر کل تعینات وجه حق مشهود واز وجوه
اسماء وتعینات آن منزه فاینما تولوا فثم وجه الله محققان چون بدین مرتبه رسیده اند میگویند فصل ای عزیز چون این مراتب دانسته شد
پس بدانکه علم الهی که علم توحید است احاطه بجمیع علوم دارد چنانکه متعلق باو راکه ذات حق تعالی است احاطه است بجمیع اشیا که انه
بکل شیء محیط اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید همچنانکه سایر علوم را موضع ومبادی ومسایل میباشد این علم را نیز میباشد
وموضع این علم وجود حق تعالی است سبحانه ومبادی او ماهیات حقایقی که لازم وجود حق تعالی وآن حقایق عبارتست از اسماء ذات

علم المعرفة عطائی

مردم در مرتبه معرفت چهار طبقه اند

کلام فی شرف العلم بالله

واسماء صفات واسماء افعال اند و مسائل او عبارتست از آنچه بدو مبین میشود حقایق متعلقات این اسماء الهیه و مرجع آنها بدو چه برکت
و بما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما یمکن معرفته من المجموع وما یتعذر ولا بدست هر کسی را که طالب معرفت این سبیل
و مبادی باشند مسلم داشتن از طایفه اهل الله که عارفان علم الهی اند تا وقتیکه وجه حقیقت این علم برایشان مبین گردد یا به
دلیل عقلی اگرچه آنچه حال و وقت و مقام آن عارف و مخبر اقتضای آن کند و اثبات آن بدلیل عقلی از وی مستفاد گردد و یا سامع که طالب است
بصحت آن متحقق گردد و وجه حقیقت آن تاثیری در نفس خود یابد لایح گردد تا آنکه افتقاری باشد بسبب خارجی من المقدمات والا
قیسة همچنانکه شیخ کامل نجم الدین الکبری در جواب امام فخر رازی که پرسید بم عرفت ربک گفت بواردات ترد علی القلوب فتعجز النفوس
عن تکذیبها پس از این مقدمات معلوم شد که علم الهی اعرف و اشرف جمیع علوم است لشرف موضوعه و عزة مبادیه و مسایله
و علم حکمت و کلام اگرچه موضوع ایشان موضوع این علم است لیکن درین دو علم از کیفیت وصول العبد الی ربه والقرب منه الذی هو
المقصد الاعلی والمطلب الاسنی من تحصیل العلوم والاعمال والطاعات والعبادات بحث نمی کنند پس این علم ارفع و انفع بلکه
صفاوة و نقاوة جمیع علوم است فهو مطمع الثنیة الا بحصوله و اقتناؤه و فوز الدرجات الا بوصوله پس این علم در شرافت و مرتبه وی
عالیتر از علم فقه است که نصیب اهل ظاهر است بر قیاس شرافت علم ظاهر است بر علم حجامت و حیاکت پس رعایت ادب هر کسی که علم باطن را
از وی اخذ میکند باضعاف زیاده از رعایت ادب استاد علم ظاهر که از وی استفاده علم ظاهر کرده است و همچنین رعایت ادب استاد
علم ظاهر باضعاف زیاده است از رعایت ادب استاد حجام و حایک و همچنین تفاوت در اصناف علوم ظاهری جاریست استاد علم کلام
و فقه اولی و اقدمست از استاد علم نحو و صرف پس حقوق شیخ در علم طریقت فوق حقوق سایر علوم است پس ادب او نیز بالاتر از ادب
والدین باشد چنانچه گذشت فصل ای عزیز بدانکه حق تعالی در نزد اهل معرفت عبارت از وجود محض است و وحدت او وحدتیست حقیقیه نه وحدتی
که در مقابل کثرت باشد و وجود در حق او سبحانه عین ذات اوست و در ما عدای او امری زایدست بر حقیقت ایشان و حقیقت هر موجودی عبارت
از تعین او در علم حق سبحانه ازلا و آن حقیقت را در اصطلاح اهل معرفت عین ثابته میگویند و در اصطلاح متکلمان معلوم معدوم و
و در اصطلاح معتزله شیء ثابت و آن واحدی که اولا از حق تعالی صادر شده است نزد محققان اهل معرفت وجود عامست که بر اعیان ممکنات
آنچه بوجود آمده است و خواهد آمد من قابس العلم بوجوده فایض شده است و این وجود مشترکست میان تمام عالم که اول موجودست و
او را عقل اول نیز میگویند و میان سایر موجودات ثانیه همچنانکه فلاسفه میگویند چه نزد محققان وجودی نیست در واقع الا وجود حق سبحانه و تعالی
و عالم امری زاید نیست بر حقایقی که معلوم الله اند ازلا و متصف بوجود میشوند ثانیا و این حقایق از حیثیت معلومیت و تعین صور ایشان
در علم حق سبحانه مستحیل است که مجعول باشند لاستحالة قیام الحوادث بذات الحق سبحانه و لاستحالة ان یکون الحق سبحانه ظرفا للسوی و مظروفا
و از اینجاست که حقایق نزد اهل کشف و نظر نیز مجعول بجعل جاعل نیستند اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا یکون مجعولا و لو کان
کذلک لکان للعلم القدیم فی تعین معلوماته فیه ازلا اثر مع انها غیر خارجة عن العالم بها فانها معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا فی نفس
العالم بها فلو قیل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها فی الوجود او ان یکون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه فی نفسه و ظرفا لغیره

لغیره و کما ترد کل ذلک باطل لانه قادح فی صرافة وحدته سبحانه ازلا و فاض بان الوجود المفاض علی الاشیاء موجودة لا معدومة و کل
ذلک محال من حیث انه تحصیل الحاصل پس ثابت شد که حقایق مجعول نیستند و در واقع موجودی نیست بلکه وجود واحدست و این وجود
مشترکست در میان جمیع موجودات و مستفاد از حق سبحانه است و این وجود واحد که بر ممکنات مخلوقه عارض شده است فی الحقیقة
مغایر نیست وجود حق باطن را که مجرد از اعیان و مظاهرست الا بنسب و اعتبارات کالظهور والتعین والتعدد الحاصل بالاقتران
و قبول حکم الاشتراک و نحو ذلک من النعوت التی تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر یعنی حق سبحانه بمقتضای کنت کنزا مخفیا خواست که ظاهر
شود در خزاین اسماء و صفات را بگشاد و گنج خانه فیوض تجلیات خود را بعین وجود عام مفاض بر عالم و عالمیان یعنی ماهیات
ممکنه افاضه کرد یعنی وجود عام را بماهیات ممکنه مقترن گردانید که نزد محققان خلق عبارت از آنست چه عالم که ماسوای اوست براو اطلاق
میکنند وجودیست در مراتب امکان و حدوث مر تعین را نسبت است چه وجود من حیث ماهیة و حقیقة بحقیقتیست که تحقق
هر حقیقتی سواء کان فی العقل او فی الخارج بآن حقیقتست و وجود نور ذاتی است که در ذات واجب الوجود مطلق و دایم واحدی النعت
و در تعین متنوع التجلی والظهورست که بحسب نسب متعدده که لازم تعین است و این تعین و لاتعین و وحدت و کثرت نسب ذاتی اند
همچون نصف و ثلث و ربع و غیرها من النسب که مر ذات واحد مشتمل بر آنست اگرچه کثرت نسب در احدیت واحد قادح نیست چه کثرت
نسب در واحد اگرچه بی نهایت است او احدی النعت و مستهلک احدیت شد و لیکن ظهور آن واحد در مراتب کثرت غیر متناهی متنوع
و متکثرست باسم و وصف و نعت فکذلک عالم ممکنات غیر متناهی در وجود مطلق احدی النعت چنانکه اعیان اشیاء همه در احدیت او
معدوم شدند کان الله ولا شیء معه • آندم که ز هر کون آثار نبود • بر لوح وجود نقش اغیار نبود • معشوق و عشق با هم بودیم • در گوشه خلوتی
که دیار نبود • ای عزیز تفصیل این مراتب ان شاء الله بعد ازین باوضح وجهی ذکر خواهد شد و این ضعیف طریقی از برای تحصیل این مراتب
ذکر نمود که عبارت از مداومت بر ذکر حق تعالی باشد بتلقین کاملی که مورث محبتست فصل ای عزیز ذکر شد که دوام ذکر حق تعالی مورث
محبت بآنجناب است و عمده اسباب بعد از آن بغض دنیاست که در مذمت آن اخبار زیاده از حد است و پاره از آن ذکر شد و در این
مقام نیز از جهت تاکید بندی ذکر میشود و فی الفقیه عن الصادق علیه السلام ان مما نزل الوحی به من السماء لو ان لابن آدم وادیین یسیلان ذهبا
و فضة لابتغی لهما ثالثا یا ابن آدم انما بطنک بحر من البحور و واد من الاودیة لا یملأه شیء الا التراب و فی نهج البلاغة من هوان الدنیا علی الله انه
لا یعصی الا فیها و لا ینال ما عنده الا بترکها طلب الدنیا ذل و طلب الآخرة عز فیا عجبا لمن یختار ذل طلب ما یفنی و یترک العز فی طلب ما یبقی
والعجب من ذلک ان الرجل ینقطع الی ملوک الدنیا فیسره ان یرهم الیه کیف لم ینقطع الا الله فیتخلی بالخلوة الله و قال تعالی [illegible]
قال عبدی انا حی لا اموت اطعنی حتی اجعلک حیا لا تموت فالعاقل یطلب الذل لنفسه فی الدنیا لعز الآخرة کما قال النبی صلی الله علیه و آله رب مکرم لنفسه
و هو لها مهین و مهین لنفسه و هو لها مکرم ای عزیز سرمایه عمر را بدنیای بی وفای غدار داده و او بر تو میخندد و با وجود اوصاف ذمیمه که دارد باز جستجو
و محبت بوی داری ابراهیم ادهم گفت دنیا زنیست که سرش از کبرست و رویش از شادی و چشمهایش از شهوت و زبانش از غدر و گوشهایش
از نسیان و گردنش از بزرگی و صدرش از طمع و شکمش از حرص و پایش از حسد و ناخنش از نومیدی این دنیای شماست که از بهر آن

جنگ میکنید و بدو غره میشود و او بیشتر میخندد نقل آنکه جائت امرأة الی الجنید ره فقالت ان زوجی یرید ان یتزوج علیّ فقال ان لم اکن الربع
یجوز قالت له لو جاز النظر الی الاجانب لکشفت عن وجهی حتی تنظر الیّ فتعرف ان من کان له مثلی لا ینبغی له ان یتزوج غیری فوقع الجنید
مغشیاً علیه فلما افاق سئل عن ذلک فقال ان کان الحق سبحانه وتعالی یقول لو جاز لاحد ان ینظر الیّ فی الدنیا لکشفت له الحجاب عن وجهی
حتی ینظر الیّ فیعرف ان من له مثلی لا ینبغی له ان یکون فی قلبه غیری • وطالب الدنیا ابرزت حسن وجهها له ما بها اللوّام مثل ما بی • ولکنها
اخفت محاسن وجهها فضلوا جمیعا عن حضور مقامی • اگر بکشد یار بیلان در رای • و گر نه چو استر مجنبان درای • گر آینه این بکر داری
ارست • جام جهان نمای کامل نخست • گل باغ جویی چو بیخار نیست • سر گنج داری ولی مار نیست • چو پروانه کس که سوزنده نیست • براو شمع
معنی فروزنده نیست • پس ای عزیز چرا از جمال محبوب حقیقی خود را محروم میداری و بنظارت دنیا خود را فریفته میکنی و حال آنکه
جناب باری تعالی شانه فرموده است از روز قیکه دنیا را آفریدیم هرگز بوی نگاه نکرده ام الدنیا ملعونة وملعون ما فیها اگرچه بظاهر شیرین
و بصورت طروتی وارد ولیکن در باطن سمیت قاتل مضمون او محنذول طالب او مجنون زهر بیست آلوده بشکر نجاستی است مشوب والمدوده
برز • چیست دنیا خاکدانی کهنه و برانه • عقبه جایی تخت آبادی ملامت خانه • هر لئیمی نا سزایی ترک دنیا کی کند • سرفرازی را رسد در پا دلی مردانه •
حال دنیا را پرسیدم من از فرزانه • گفت یا خوابست یا بادیست یا افسانه • باز گفتم حال آن کس گو که دل در وی ببست • گفت یا غولیست یا دیو است
یا دیوانه • روی ان عیسی ع کوشف له الدنیا فرأها فی صورة عجوزة هتمات علیها من کل زینة فقال لها کم تزوجت قال لا احصیهم قال ع فکلهم مات عنک
او طلقوک قالت بل کلهم قتلتهم قال عیسی ع بوس لازواجک الباقین کیف لا یعتبرون بازواجک الماضین کیف اهلکتهم واحدا بعد واحد
ولا یکونون منک علی حذر • یا طالب الدنیا یغرّ وجهها • ولتندمن اذا رایت قفاها • وروی ان عیسی ع اشتد به المطر والرعد والبرق یوما فجعل
یطلب شیئا یلجأ الیه فرفعت له خیمة من بعید فاتاها فاذا فیها امرأة فحاد عنها فاذا هو بکهف فی جبل فاتاه فاذا فیها اسد فوضع یده علیه وقال
الهی جعلت لکل شیء مأوی فاوحی الله الیه مأویک فی مستقر رحمتی ولازوجنک یوم القیمة مائة حوراء خلقتها بیدی ولاطعمن فی عرسک اربعین
الف عام کل یوم منها کعمر الدنیا ولآمرن منادیا ینادی این الزهاد فی الدنیا هلموا الی عرس الزاهد عیسی بن مریم ع پس ای عزیز محبت دنیا موجب امید
گرفتاری و مبغض بحیره و سرمدی و رستگاری حب الدنیا راس کل خطیئة نشان خسارت او و ترک الدنیا راس کل عبادة علامت سرمایه دراکست
و مثل دنیا همچون سایه است مادام که شخص بروی در او دارد او از او میگریزد و چون او پشت بسایه کرد سایه از عقب او میدود یادنیا اخدمی
من خدمک واخدمی من خدمنی در خانه سرزده دیدند که دنیا جاروب میکرد گفت این دنیاست که حق تعالی او را در فرمان ما کرده است که خدمت
ما را بکند • تو کو ما را این شعار نیست • با کریمان کارها دشوار نیست • قیل قوله تعالی حکایة عن ابراهیم ع واجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام
یعنی الذهب والفضة وفی شرح نهج البلاغة قال ع الدنیا والآخرة ضرتان بقدر ما تقرب الی احدیهما تبعد من الاخری ای عزیز چرا بسبب گرفتاری
بدنیای دون که همه شراب او سراب و معموره او خراب و نوش او نیش است خود را از شهد حلاوت خطاب حضرت باری محروم میداری و از قرب
آنجناب و فیوضات و سرور بیکرانی وی جواهر السنیه و من الحدیث القدسی ان الله تعالی یقول عبدی خلقت الاشیاء لاجلک و خلقتک
لاجلی و هبتک الدنیا بالاحسان والآخرة بالایمان یعنی انت مظهر حقیقتی المشتملة علی جمیع الاسماء والصفات والاحکام والآثار والعالم

والعالم باسره تفاصیل وجودک و مظاهر حقایق حقیقتک و نسبة العالم الکبیر الیک نسبة الجسد الی الروح فانت روح العالم والعالم بدنک
وجسدک فالمقصود من العالم انت وحقیقتک الجامعة کما ان المقصود من الجسد هو الروح المدبر له فلا تستر انوار روحانیتک بحجب
ظلمات جسدانیتک فان التجلی فی کل مظهر بحسب ذلک المظهر من النوریة والبساطة لاقتضاء الاستعداد ذلک فالتجلی الالهی الوحدانی فی مظهر
روحک و سرک و قلبک اکمل من تجلیه فی مظهر بدنک وجسدک لاشتماله علی الظلمة البدنیة **فصل** ای عزیز بدانکه انسان را در هر یکی از عوالم
اربعه صورتیست و وجهی عوالم اربعه عبارتست از عالم معانی که عالم اسماء و صفاتست و عالم ارواح که عالم حقایق نیز میگویند و عالم مثال
و عالم شهادت و اینکه انسان گریه اش بروز کمترست و شب گریه و زاریش بیشترست و جهتش آنست که روز نظرش بمحسوسات می افتد
مشغول از آن عوالم میشود ای عزیز صدور هر حقیقتی از حقایق کونیه بر اسمی مخصوصست از اسماء الهیه چنانکه بتفصیل بیان یافت ملاحظه کن
چون آن حقیقت که عبارت از سر وجود ویست در مراتب اربعه یعنی عوالم متقدمه معانی و روحانی و مثالی و عنصری سیر میکند از هر مرتبه
کمالی دیگر او را حاصلست که پیش از عبور او باین مراتب آن کمال نداشت چنانکه آب از چند مرتبه که گذشته و در درخت گل حاصل شد
و بعد از آن باز بآلت قرع و انبیق گلاب همان آبست که بود بزیادتی خواص دیگر مثل عطر و تفریح و تقویت قلب و زیادتی عقل باستعمال
آن پس آن سر وجودی نیز بسبب اکتساب کمالات از مراتب مذکوره او را قوت اتصاف و تخلق بجمیع اوصاف و اخلاق ربانی ممکنست
پس رجوع او نه بدانجا بود که صدور از آن بود اگر مرجع عین مصدر باشد آمدن چه فایده دهد و چون در آمدن چندین فواید دیگر چون کمالاتی
که او را از مراتب حاصل شده است زیاد شده او را استعداد تخلقوا باخلاق الله دست بهم داد با آنکه منشأ حقیقت او یک اسم بود پس
مرجع عین مصدر نباشد ای عزیز آدمی تا از مرتبه بهایم و از مرتبه شیاطین نگذرد و بلکه تا از مرتبه ملائکه نیز نگذرد بمرتبه انسانی نرسد و چون
بمرتبه انسانی نرسد و چون بمرتبه انسانی رسید تا استعداد حاصل نکند بروح اضافی زنده نشود و استعداد آنست که از اوصاف ذمیمه
و اخلاق ناپسندیده دل را که منظر حقست پاک کند و باخلاق پسندیده و اوصاف حمیده آراسته گرداند آنگاه مستعد قبول روح اضافی شود
عبدی طهرت منظر الخلایق سنین هل طهرت منظری ساعة • آینه شو جمال پری طلعتان طلب • جاروب کن تو خانه و پس میهمان طلب •
ای عزیز • پاک کن تو چشم را از موی عیب • تا ببینی باغ سروستان غیب • چشم را در روشنایی خوی کن • گر نه خفاشی نظر آنسوی کن • دیده بینا از لقای
حق شود • حق کی همراز هر احمق شود • هر کرا هست از هوسها جان پاک • زود بیند حضرت ایوان پاک • لانه لا یقع المؤانسة بین العبد وبین
ربه حتی یقع الوحشة بینه وبین خلقه وفی عدة الداعی اوحی الله تعالی الی موسی الفقیر من لیس له مثلی کفیل والمریض من لیس له مثلی طبیب والغریب
من لیس له مثلی مونس گفت موسی را بالحکم دل خدا کای گزیده دوست میدارم ترا • گفت چه بود بازگو ای ذوالکرم • موجب آن تا کنی من افزون کنم
گفت چون طفلی به پیش والده • وقت قهرش دست هم بر وی زده • مادرش گر سیلی بروی زند • هم بمادر آید و در وی تند • خود نداند غیر
او دیار هست • هم از او مخمور هم از او هست • چه خوش میگوید شیخ عبدالله بیاتی خدا بین باش و اگر خدا بین نمیتوانی باشی خود
بین مباش که چون خود بین نباشی خدای بین باشی لا یصل العبد الی الحق حتی یهرب من الخلق ومن نفسه ای عزیز قدر خود بدان و خود را
در دست شیطان زبون و ذلیل مکردان قال الله تعالی یا مختار اعرف قدرک وانی خلقت الاکوان لاجلک اقبل علی فانی الیک مقبل حتی

بیان آنکه انسان را در هر یکی از عوالم اربعه صورتیست و وجهی

رجوع باین مصدر نیست

قطلبنی انا عند الاضرر یلحقنا من معاصیک انما المراد صیانتک ولا النفع ینالنا من طاعتک انما المقصود ... ترا امرک • راه درست

ای پسر هشیار باش • خواب با کور افکن و بیدار باش • جهد کن تا اندرین راه دراز • تو بیک فرزه تمامی بسته باز • گر همه عالم بر فلک بسپری •

کام اول باشدت چون بنگری • تو همای جو لقمی ای متحی (؟) • چند باشی جیفه خوار و زاغ • ... هما زدست سلطانی چرا • در جهان باشه چو بوم

جغد • این ده ویرانه با جغدان گذار • کن بقاف قرب چون عنقا گذار • با گدایان کم نشین شاهی طلب • غافلی بگذار آگاهی طلب • از فلک چون

همت قدر تو فزون • پس چرا در دست شیطانی زبون • این چهار روزه عمر را فرصت شمار • تا نشوی از دوست غافل زینهار • و باز جناب



رئوف منان از طریق عنایتی که با این مشت خاک بیباک دارد میفرماید یا مطلق وصالنا راجع و یا مخلف عهدنا کفرانا بعدنا الیس

لا ننام نسجد لک نواجی کیف صالحه وهجرتنا ویحک لک من القدر مالم تعرفه لیدء القدر ای عزیز مراد از وصال قرب آن جنابست و قرب را

معانی بسیارست قرب بحسب مرتبه و کمالست پس هر گاه سالک نقص و حجابی را از خود دور کند فی الحقیقه علی الاطلاق کمالی از کمالات

براو فایض میگرداند و او را بخود نزدیکی معنوی بهم میرسد و آخوند ملا محمد باقر علیه الرحمة در اول عین الحیوة گفته است که مراتب این قرب

غیر متناهیست و بعد از آن گفته است معنی دیگر قرب بحسب تذکر و محبت و مصاحبت معنویست چنانچه اگر کسی در مشرق باشد و دوستی او

در مغرب باشد و پیوسته این دوست در ذکر محبوب خود باشد بحسب قرب معنوی باو نزدیکترست از بیگانه یا دشمنی که در پهلوی او

نشسته باشد و ظاهرست که از کثرت عبادت و ذکر این معنی بحصول می آید • خوش آن دردی که درمانش تو باشی • خوش آن راهی که پایانش تو

باشی • خوش آن چشمی که رخسار تو بیند • خوش آن جانی که جانانش تو باشی • همه شادی و عشرت باشد ای دوست • در آن خانه که مهمانش تو باشی •

مشوفان (؟) از آن عاشق که دایم • همه پیدا و پنهانش تو باشی • عراقی طالب درد است دایم • ببوی آنکه درمانش تو باشی • ای عزیز از جهة حصول

این نعمت عظمی و وصول بدرجه علیا که قرب بحضرت اله و انس بجناب مولی و انقطاع از ما سوای الله باشد در قنوت نمازهای فریضه

و نافله مداومت باین ادعیه نما که اثر تامی در قرب بحضرت اله از برکت این ادعیه دست بهم میدهد اول قنوتیست که در فردوس العارفین

از حضرت رسول صلعم نقل نموده است اللهم ارزقنی حبک وحب ما تحبه وحب من یحبک والعمل الذی یبلغنی الی حبک واجعل حبک احب الاشیاء

الی دوم از جناب سرور اولیاء مرویست اللهم نور ظاهری بطاعتک و باطنی بمحبتک وقلبی بمعرفتک وروحی بمشاهدتک وسری باستقلال

اتصال حضرتک یا ذا الجلال والاکرام اللهم اجعل فی قلبی نورا وفی سمعی نورا وفی بصری نورا وفی لسانی نورا وفی یدی نورا وفی رجلی نورا وفی جمیع جوارحی

نورا یا نور الانوار اللهم ارنا الاشیاء کما هی اللهم کن وجهتی فی کل وجه ومقصدی فی کل قصد وغایتی فی کل سعی وملجای وملاذی فی کل



شدة وهم ووکیلی فی کل امر وتولنی تولی عنایة ومحبة فی کل حال فصل کر این ضعیف بیان نمود که در این رساله آنچه ذکر میشود از حکمت

اربعه عملیه بیرون نیست و آنچه ذکر مینماید از این مطالب باخبار و آثاری که از کلام ائمه اطهار در این باب وارد شده بیان مینماید

تا مطالب باطل بدر رود ... از ظاهر نباشد هر چند این بی بضاعت را قابلیت این معنی نیست • یا کدا این پای کرم زمین

میروی با ای چرخ هفتمی • لیکن نظر با یکه فیض روح القدس ار باز مدد فرماید • دیگران هم بکنند آنچه مسیحا میکرد • خود را التی (؟) چو

جمادی بادراک میداند آنچه بر زبان حال جاری میسازد و در ... ثبت مینماید در این اوراق والله هو الملهم الخبیر فصل ای عزیز

ای عزیز آدمی در علم معرفت و مغالطات از چهار قسم بیرون نیست قسم اول در علم توحیدست و آن بواسطه اتحاد توحیدست و دهریه

ومعطله ومشبهه وملاحده در آن در غلط افتاده اند و قسم دیگر در ادیان است و آن بواسطه نشناختن انبیاست که نصاری و یهود

و ترسا و غیر ذلک از آن در غلط رفته اند و قسم ثالث اختلاف مذاهبست و آن بواسطه عدم معرفت امام زمانست و قسم رابع اختلاف

لفظست میان هر فرقه و آن بواسطه عدم معرفت اصطلاحاتست و این ضعیف قسم ثالث را قبل ازین بیان نمود که ائمه اثنا عشر

بعد از پیغمبر خلیفه بحق آنجناب میباشند و اختلاف قسم رابع ضرر ندارد چنانچه در موضوعش و قسم اول انشاء الله بعد از ترجمه

چهارم از حکمت اربعه عملیه بیاید در غایت بسط و ایضاح و بعد از اثبات قسم سیوم قسم دویم بر نامانست و اینحال این ضعیف نبوت

مطلقه و ولایت مطلقه و نبوت خاصه و ولایت خاصه را بتفصیل تمام انشاء الله بیان مینماید بعد از استمداد از باطن ولایت تا دیگران

اعتقاد خود را در بارهٔ ایشان کامل گردانند روی فی کا باسناده عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال ان من الملائکة الذین فی سماء الدنیا لیطلعون

الی الواحد والاثنین والثلثة وهم یذکرون فضل آل محمد فیقولون الا ترون هؤلاء فی قلتهم وکثرة عدوهم یصفون فضل آل محمد

فیقول الطایفة الاخری ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم پس باید که مردم مقام و مرتبه ایشان را صحیح بدانند

بدانند خصوص سالک که فیض سلوک که از باطن نبوت بولایت میرسد و از او بباطن شیخ و از باطن شیخ بباطن سالک من القلب

الی القلب روزنه وان تباعدت الامکنه در مقصد الاقصی آورده است که چون بزرگی جوهر اول را شنیدی اکنون بدانکه رسول صلعم میفرماید

که جوهر اول روح منست اول ما خلق الله روحی و دیگر آمده است که اول ما خلق الله نوری چون جوهر اول روح محمد باشد پس محمد صلعم

پیش از آنکه باین عالم آید پیغمبر بوده باشد و این معنی خبر داد که کنت نبیا وآدم بین الماء والطین اکنون که باین عالم رفت اگر پیغمبر باشد

و این معنی نیز خبر داد که لا نبی بعدی هر چند صفت بزرگواری محمد صلعم ذکر کنم از هزار یکی نگفته باشم و هر چند صفت بزرگواری جوهر اول کنم

از هزار یکی نگفته باشم جوهر اول دو کار میکند اول آنکه از خدای فیض قبول میکند دوم آنکه بخلق خدای میرساند و اگر گویند که محمد صلعم دو کار

میکند از خدای بیگیرد و بخلقان میرساند هم راست باشد از جهت آنکه جوهر اول روح محمدست صلعم هر دو یکی باشد چون این مقدمات معلوم شد

بدانکه آن طرف جوهر اول که از خدایتعالی بگیرد نامش ولایتست و این طرف جوهر اول که بخلق میرساند نامش نبوتست پس ولایت باطن

نبوت آمد و نبوت ظاهر ولایت و هر دو صفت محمد صلعم آمد چون این دانسته شد بدانکه انسان کامل یا نبی است یا ولی نبوت یا مطلقه است یا مقیده

و همچنین ولایت نیز بر دو قسمست ولایت مطلقه و مقیده فالنبوة المطلقة هی النبوة الحقیقیة الحاصلة فی الازل الباقیة الی الابد وهو

اطلاع النبی المخصوص بها علی استعداد جمیع الموجودات بحسب ذواتها وماهیاتها واعطاء کل ذی حق حقه الذی یطلبه بلسان استعداده من حیث

الانباء الذاتی والتعلیم الحقیقی الازلی المسمی بالربوبیة العظمی والسلطنة الکبری وصاحب هذا المقام هو الخلیفة الاعظم وقطب الاقطاب

میباشد و انسان کبیر و آدم حقیقی که تعبیر از او بقلم اعلی و عقل اول و روح اعظم مینمایند و باین معنی اشاره است اول ما خلق الله نوری

وخلق الله آدم علی صورته وکذلک الامر من رآنی فقد رای الحق وغیر ذلک من الاخبار الواردة فیه والیه اشار المحققون فی اصطلاحهم

بعین الله وعین العالم بقولهم عین الله هو الانسان الکامل المتحقق بحقیقة البرزخیة الکبری واستاد جمیع علوم و اعمال انبیا

ولایت

کامل است وجمیع مقامات ومراتب نیز منتهی بوی میشود وخواه این انسان کامل رسول باشد یا وصی وخواه نبی باشد یا ولی، والمراد من
نبوت مطلقه ولایت مطلقه است لیس لا اینه مطلقه عبارتست از حصول جمیع این کمالات بحسب باطن در ازل وبقای اینها الی الابد ومرجع
این معنی بفنا عبد در حق وبقای وی ببقاء حق است والیه الاشارة بقوله ع انا وعلی من نور واحد وخلق الله روحی وروح علی بن ابیطالب ع
قبل ان یخلق الخلق بالفی عام علی اختلاف الروایات وسیجیئ لفظها ان شاء الله وان الله تعالی بعث علیا ع مع کل نبی سرا ومعی جهرا وقوله ع
وکنت ولیا وآدم بین الماء والطین وفی تفسیر علی بن ابراهیم عند قوله تعالی لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق والمغرب ولکن البر
من آمن بالله والیوم الآخر والملائکة والکتاب والنبیین وآتی المال علی حبه ذوی القربی والیتامی والمساکین وابن السبیل والسائلین وفی الرقاب
واقام الصلوة واتی الزکوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرین فی البأساء والضراء وحین البأس اولئک الذین صدقوا واولئک
هم المتقون ان هذه الآیة نزلت فی امیر المؤمنین ع لان هذه الشروط شروط الایمان وصفات الکمال وهی لا توجد الا فیه وفی ذریته الطیبین ع وبیان
ذلک ان الایمان بالله والیوم الآخر والملائکة والکتاب والنبیین فهو لانه اول المؤمنین وامیر المؤمنین وآدم بین الماء والطین الآیة وفی نهج
الکرامة قوله تعالی واذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم من کتاب الفردوس لابن شیرویه یرفعه عن حذیفة الیمانی قال قال رسول الله ص لو یعلم
الناس متی سمی علی امیر المؤمنین وآدم بین الروح والجسد قال الله تعالی واذ اخذ ربک من بنی آدم الآیة قالت الملائکة بلی فقال تبارک وتعالی انا
ربکم ومحمد نبیکم وعلی امیرکم وفی تاویل الآیات فی سورة واقعة ... الا انی اخو رسول الله ص وصدیقه الاول صدقته وآدم بین الروح والجسد
ونبوت مقیده اخبارست از حقایق الهیه یعنی معرفت ذات حق واسما وصفات واحکام او فان ضم الیه تبلیغ الاحکام والتادیب بالاخلاق
والتعلیم والقیام بالسیاسة فهو النبوة التشریعیة ویختص بالرسالة فصل واعلم ان الوجود دائر علی ظاهر وباطن یعبر عنهما بالاول والآخر والاول
النزول من الحضرة الاحدیة الی الحضرة الکثرة الخلقیة والآخر هو العروج وتدریجا الی ما نزل منه ویسمی هذا الوجود بمقتضی اسمی الظاهر والباطن فی الانسان
الکبیر والصغیر وجودا وایجادا فی العقل والنفس علما وکمالا فی الروح والقلب کشفا وحالا ولیس فی الخارج غیرهما فالعقل حقیقة النبی
المطلق خاتم الانبیاء والرسل والنفس الکلیة حقیقة الولی خاتم الاولیاء والاوصیاء ویشهد لها ما تقدم من الاخبار کنت نبیا وآدم بین
الماء والطین وکنت ولیا وآدم بین الماء والطین ومعناهما انهما قالا کنت نبیا وولیا بالفعل دون القوة لانهما ما آخر واولیا آخر لانهما لو لم
یکونا نبیا وولیا بالقوة ما قالا هذا القول علی سبیل الافتخار والشرف علی غیرهما وتحقیقه ان النبی المطلق کان نبیا ومخبر العقول والنفوس والروحانیات
ملهما من الملائکة وغیرهم ما یحتاجون الیه من معرفة الله ومعرفة صفاته واسمائه وافعاله ومعرفة الموجودات والمخلوقات علی قدر قابلیتهم
واستعداداتهم کما هو المعلوم من قصة آدم ع بل وروح آدم کان یستفیض منه العلوم والمعارف دائما منهم الله وقد کان داعیا به قومه الی الحق تحت رایته
لقوله آدم ومن دونه تحت لوائی یوم القیمة وکذلک الولی المطلق الذی هو خاتم الاولیاء کان یفیض علی ارواحهم ونفوسهم ما شاء الله من العلوم
والمعارف والحکم والحقایق لان نسبة الولی الخاتم الی النبی الخاتم کنسبة النفس الکلی الی العقل الکلی فان النفس من العقل یستفاد فکما استفاد والافادة
والاستفادة بمرأته ومشاهدته ... الحق الشمس والقمر واستفاضة القمر من الشمس وافاضة الشمس له النور وکذلک جمیع
النجوم والکواکب التی یستضیئون من الشمس الانوار بقابلیتها ولاولو الکواکب کالخلایق من تلک الصورة الذین یستفیضون من النبی والولی صورة

وکنت ولیا وآدم بین الروح والجسد

صورة ومعنی ولهذا قال النبی ص انا کالشمس وعلی کالقمر واصحابی کالنجوم ولهذا سموا اصحابنا الولایة بالشمسیة والقمریة نظرا الی الولایة الذاتیة والولایة
العارضیة الکسبیة کنور الشمس ونور القمر فان نور الشمس ذاتی ونور القمر عرضی وکذلک النجوم فالمراد بخاتم الانبیاء انه الذی یکون رجوع
جمیع الانبیاء والرسل الیه کما کان الی محمد ص فانه کان فی عالم الارواح مرجع جمیع ارواح النبیین والمرسلین وکذلک فی عالم الاجسام
وان کان بعد الکل صورة لقوله ص انا اول الانبیاء خلقا وآخرهم بعثا وکذلک خاتم الاولیاء هو الذی رجوع جمیع الاولیاء والاوصیاء الیه
ظاهرا وباطنا کما کان الی علی ع فان کل من کان فی ذلک العالم من جمیع النفوس والارواح ولیا کان او وصیا رجوعه الیه وکذلک
فی عالم الاجسام وان کان بعد الکل فان نور الولایة لا ینفک عن نور النبوة وکذلک الولی عن النبی ع کنور النفس عن نور العقل فان تصرفها
فی العالم کتصرفهما فی النفوس کلهما فان النفس والعقل خلیفتان لله تعالی فی العالم الخلق والنبی والولی خلیفتان لله فی النفوس والارواح
ولولا ان نور النبوة ونور الولایة متحدان مجتمعان ازلا وابدا ما قال النبی ص خلق الله روحی وروح علی من شیئ واحد ونوری ونوره واحد
وانه منی وانا منه ونفسه نفسی فکل من ینکر تقدیم العالم الروحانی علی العالم الجسمانی فلیس بعاقل ولا عالم فانه قد نطق به القرآن
والاخبار وحکم بالعقل والنقل ولهذا قیل بتقدیم العالم الروحانی علی العالم الجسمانی بستة ایام کل یوم منها الف سنة وقیل باربعین
الف سنة لقوله خمرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا والمراد بالصباح اول نور الشمس لخروج الظلمة باللیل من النهار کاستخراج نور آدم من
ظلمة الاجسام فی حالة الابداع ویوم القیمة عبارة عن الاول ولیلة القدر عن الثانی وقیل خمسین الف سنة کل یوم الف سنة وقیل ثلثمائة
الف سنة کل یوم منها خمسین الف سنة وبالجملة لیس تقدیم الروحانیات الابداعیات علی الجسمانیات والعنصریات بزمان ولا
مکان بل بالذات والعنصریات والجسمانیات فی زمان ومکان وشهور وسنین ومن هذا قیل ان الروحانیات والمجردات توجد من غیر
مادة ولا مدة والجسمانیات والعنصریات توجد بمدة ومادة وحینئذ نقول کل موجود فی عالم الغیب والشهادة والروحانی والجسمانی علمه وحیوته
وکمالاته بافاضة العقل الاول والنفس الکلی علی الدوام والاستمرار ازلا وابدا وکل نبی وکل رسول وکل وصی وکل ذی نفس علمه وحیوته وکمالاته
بافادة النبی المطلق والولی المطلق علی الدوام والاستمرار ازلا وابدا ویسمی هذا المدد الوجودی الافاضة الحقیقیة کما ذهب الیه اهل الله بالاتفاق
فصل ثم اعلم ان البلاغ فی نبوة التشریع ان کان فی امر فهی رسالة وان ایدت الرسل بالتبلیغ بالکتاب والسیف فعزم فالعزم خصوص مرتبة فی الرسالة
خصوص مرتبة الولایة والولایة هی الفلک الاقصی المحیط بالکل اذ لا عزم ولا رسالة ولا نبوة الا بها وبها تسری النبوة والرسالة فی الکافة اذ لا تاثیر لمتمکن
وصفاته الا بما ظهر فیه من الحق وصفاته واحکامه ولهذا قیل قوة النبوة بحسب قوة الولایة فالولایة نعت الحق وفلک محیط وکمال ذاتی یبدو للحق
من سواد غیب المطلق الحقیقة الکمالیة السیادیة اولا ویبدو للحقیقة من حیث الهویة العلیا التی هی ابطن البواطن تجلیة الاول العاید فی حضرته
الاشتمالیة ومرتبة الاحدیة الاحاطیة من نفسه الی نفسه قاضیا من حیث ظهر حکم هذا العود وسرایته فی کل مرتبة کمالیة انسانیة ونشاة ملکیة
بانطواء الصور ورسوم کثرتها فی الحقایق وان النبوة نعتها یبدو من سواد غیب الاسم الباطن من حیث خصوص مرتبة فی الولایة فتظهر فی مطلع
الاسم الظاهر المتجلی اولا فی حضرة المدبر والمفصل فتتنوع وتنمو فی الاثنی من القابلین بحقوق مظهریتها جمعا وتفصیلا حتی ینتهی بها صور الحقایق
الی انتهاء غایة الکمال واجمعها وقس علی هذا ذکر الولایة المقیدة بکل من النبوة والولایة من حیث هی صفة الهیة مطلقة ومن حیث استنادها

والرسالة خصوص مرتبة فی النبوة والنبوة

ولايت

الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد فنبوة الانبياء كلها جزئيات النبوة والولاية المطلقة وولاية
معنى هذه الولاية المذكورة الاشارة بما في العيون عن الرضا ع الامام لا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب
منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت
العقول الى آخر الحديث ويمكن ان يراد بما ذكره اي مرتبة ليست فوقها مرتبة اخرى ومقاميست لو بقي مع ذلك
المقام ولا ولي سوى الشخص المخصوص به الخلائق يكون راجعا اليه وان [illegible] ظهور وجود ظلية صاحبه فانه بحقيقته موجود قبله وخاتم النبوة

خاتم الولاية مطلقة

المطلقة امير المؤمنين ع قال في الفتوحات في الفصل الثالث عشر في جواب محمد بن علي الترمذي الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية مطلقا وختم
يختم به الولاية المحمدية واما الختم للولاية على الاطلاق فهو عيسى ع فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة
التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبيا هو آدم وآخره نبي هو عيسى اعني نبوة الاختصاص
فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما خاتم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو
في زماننا اليوم موجود عرفت به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقوله الاخير يدل على ان خاتم الولاية المقيدة هو المهدي ع واما قوله
ان خاتم الولاية المطلقة فهو عيسى فغلط ظاهر بل خاتمها هو علي ع لما سياتي من كلامه بل الكلام غيره وانما سائر الاولياء من الائمة ع
وغيرهم بالوراثة والنيابة عنه وقال في الباب السادس من المجلد الاول من الفتوحات في معرفة بدء الروحاني ومن هو اول موجود وبم
وجد وفيم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته وغير ذلك وهو قوله كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الآن على ما كان لم يرجع
اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي تدعوه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبدءه على
حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال وهذا هو اول موجود وقد
ذكره علي بن ابي طالب وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسميه
اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا
البيت نور السراج على قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد المسماة بالعقل الاول فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود
فكان وجوده من ذلك النور الالهي من الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب ع
واسرار الانبياء اجمعين هذا آخر كلامه وهو كلام قاطع وبرهان ساطع على ختمية الولاية المطلقة حيث تقرر ان الحقيقة المحمدية ص
اعتبار ان اعتبار الحق هو واعتبار الباطن هو الولي وباعتباره يتحقق الولي ان الختم الذي يكون اقرب الناس اليه ويكون حسنة من حسناته ولا
غير علي ع اذ ليس له هذا القرب ولا هذه الخصوصية وقد ورد من النبي ص اشارات دالة عليها مثل قوله انا وعلي من نور واحد وانا وعلي
من شجرة واحدة والناس من شجر شتى وغير ذلك مما سياتي الآن مع انهما من نور واحد ومن حقيقة واحدة وكذلك قول علي ع انا النقطة
تحت الباء وانا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا وجه الله وانا جنب الله الى آخر ما سياتي في خطبة البيان وغيرها نقل

نقل ذلك يدل على ان حقيقته وحقيقة النبي ص واحدة وهذا هو المطلوب من هذا البحث وفي معرض هذا البحث عن كل واحد من الائمة ع ورد مثل
هذا الكلام كقولهم نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ونحن خزنة علم الله
وعيبة وحي الله واهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة انبياء الله وفي البحار قال علي ع قال النبي ص ختم
مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وختمت انا مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي بيان ولا يذهب عليك ان الوصي
للولي والعكس وفي العيون عن الرضا ع عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي ما سألت ربي شيئا
الا سألت لك مثله غير انه قال لا نبوة بعدك انت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين وفي مجالس الصدوق وابن الشيخ عن جابر عن رسول الله ص
في حديث قال في جملته ختم بي النبوة وبعلي الوصية وفي كا عن سالم الحناط قال قلت لابي جعفر اخبرني عن قول الله عز وجل نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين بيان ولا يخفى ان هذه الولاية هي الولاية العامة لكل نبي
وامته في كل ملك في زمان وتصديق ذلك ما في كا قال سألت ابا الحسن ع عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال
المؤذن امير المؤمنين ع وما في كا عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل
الارض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا وفي كا عن ابي الحسن ع قال ولاية علي ع مكتوبة في جميع صحف الانبياء
ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ص ووصية علي ع وفي تاويل الآيات عن ابي جعفر الباقر ع في قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي ع وفي كا عن ابي الحسن الرضا ع قال ولاية علي مكتوبة في صحف الانبياء ولم يبعث الله
نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي ع وفي الصبغة في قوله صبغة الله هي الولاية على ما رواه في تاويل الآيات عن باسناده عن ابي عبد الله ع قال صبغ
المؤمنين بالولاية في الميثاق وفي كا باسناده عن بريد العجلي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وفي شواهد التنزيل عن سليم بن
قيس عن علي ع ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله
على خلقه وحجته في ارضه وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي ره باسناده
عن ابي جعفر ع يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال السلم ولاية امير المؤمنين ع وولاية اولاده وروى بهذا المعنى خبرين آخرين
وفي هذا الكتاب عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي ره في كتابه عن ابي عبد الله ع واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني رسول الله ص ولتنصرنه يعني وصيه امير المؤمنين ع ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا واخذ عليه الميثاق
لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ثم روى عن كتاب الواحدة عن ابي جعفر الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد
في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنها الله في ذلك النور
واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف
نعبده ونقدسه ونسبحه قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم

ولايت

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني محمدا ولتنصرنه وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعا وإن الله
أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد و
النصرة لمحمد ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله ولما قبضهم الله إليه وسوف ينصروني وفي الحديث وروي في تأويل الآيات عن [illegible] في تفسير قوله تعالى
ولو أنهم أقاموا التورية والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم الآية عن أبي جعفر ع في قوله عز وجل ولو أنهم أقاموا التورية والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم قال الولاية
وفيه عن أبي عبد الله ع قال ولايتنا ولاية الله لم يبعث الله نبيا قط إلا بها وفي تأويل الآيات في تفسير واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون عن كا عن
أبي عبد الله ع واذكروا آلاء الله قال أتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا وعن طريق العامة نقله ابن مردويه
عن جابر مرفوعا إلى الإمام محمد الباقر ع أنه قال قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال إلى ولاية
علي بن أبي طالب ع وصدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا شك أن حياة القلب بولايته وموته بعدمها ويروي أبو الجارود عن محمد بن علي ع قرأ
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله الآية نزلت في ولاية أمير المؤمنين ع وفي تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة عن كتاب نهج الإيمان قال ذكر أبو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه في تأويل هذه الآية حديثا يرفعه بإسناده
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص يا ابن مسعود إنه قد نزلت في علي ع آية واتقوا فتنة الآية وأنا مستودعكها فكن لما أقول واعيا وعني
مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي فقال الراوي لابن مسعود أسمعت هذا من رسول الله ص قال نعم
فقلت له فكيف وليت للظالمين قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وسلمان وعمار وأنا أستغفر الله وأتوب إليه
وفي تأويل الآيات عن شواهد التنزيل للحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة الآية قال النبي ص من ظلم عليا مقعدي هذا بعد
وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي أقول لا ريب فيما قاله لأن ولاية علي بن أبي طالب ع مع كل نبي من الأنبياء فمن أنكر
ولاية كل نبي والنبوة بدون الولاية غير معقول وفي تأويل الآيات في تفسير قوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم عن كا بإسناده عن
أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وبشر الذين آمنوا الآية قال ولاية أمير المؤمنين ع وفي تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى والله يدعوا إلى
دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم عن كتاب مختصر المناقب لعبد الله بن يحيى بن جبير بإسناده إلى عبد الله بن عباس وزيد بن
علي ع في قول الله عز وجل والله يدعوا إلى دار السلام يعني به الجنة ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قال يعني ولاية علي بن أبي طالب ع و
في تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد وعن الحاكم بإسناده عن أبي بريدة الأسلمي قال دعا رسول الله ص بالطهور وعنده
علي بن أبي طالب فأخذ رسول الله بيد علي ع بعد ما تطهر فألصقها بصدره ثم قال إنما أنت منذر يعني نفسه ثم ردها إلى صدر علي ع ثم قال ولكل
قوم هاد ثم قال إنك منار الأنام وغاية الهدى وأمير القرى أشهد على ذلك أنك كذلك وفي تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى ولقد صرفنا
في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا عن كا عن أبي جعفر ع قال نزل جبرئيل ع بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا
ونقل بمعناه خبرا آخر عن محمد بن العباس عنه ع وفي تأويل الآيات ذكر أخبارا مستفيضة في تفسير قوله تعالى واجعل لي لسان صدق
عليا من [illegible] وعن كتاب محمد بن العباس وعن غيره أن لسان الصدق هو علي بن أبي طالب عليه السلام وفي تأويل الآيات في تفسير

في تفسير قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا
إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا عن أبي جعفر قال كان علي بن الحسين ع يسجد في سورة مريم ويقول نحن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا وبكيا نحن عنينا بذلك ونحن أهل الصفوة ونحن أهل الحبوة ويروى عن أبي الحسن موسى ع في تفسير هذه الآية نحن ذرية إبراهيم ونحن
المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله وفي تأويل الآيات عن المفيد بإسناده عن أبي جعفر ع قال أخذ الله الميثاق على النبيين فقال ألست بربكم قالوا بلى
وأن هذا محمد رسولي وأن عليا أمير المؤمنين فقالوا بلى فثبتت لهم النبوة ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين والأوصياء
من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها قالوا أقررنا يا رب وشهدنا
ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار وروي أيضا عنه عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى ومن
أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية أمير المؤمنين ع وفي تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
ذكر أخبارا أن فطرة الله ولاية أمير المؤمنين ع وفي بعضها التوحيد والنبوة والولاية وفي تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة الآية
قال يعني بها ولاية علي بن أبي طالب ع وفيه عن كا عن ابن عمار في تفسير قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة قال هي الولاية لأمير المؤمنين ع وفي تأويل الآيات
في تفسير قوله تعالى إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى روى أخبارا أن الواحدة هي ولاية أمير المؤمنين ع ومثنى طاعة رسول الله وطاعة
أمير المؤمنين ع وفرادى طاعة ذريته ع وفي تأويل الآيات عن أبي عبد الله ع لقد حق القول على أكثرهم ممن لا يقرون بولاية علي بن أبي طالب ع وفي تأويل
الآيات في تفسير قوله تعالى وقفوهم إنهم مسؤولون روى أخبارا كثيرة أنه يسأل عنهم عن ولاية أمير المؤمنين ع منها ما رواه الشيخ الطوسي ره
في مصباح الأنوار بإسناده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط
على شفير جهنم فلم يجز عليه إلا من كانت معه براءة من علي بن أبي طالب ع وذكر أيضا في هذا الكتاب بإسناده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص
إذا كان يوم القيمة أقف أنا وعلي على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي فمن معه شيء منها نجى وفاز
وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا وقفوهم إنهم مسؤولون وهذه الأخبار يدل على أن ولاية أمير المؤمنين ع مفترضة على الخلق أجمعين وإذا كان
الأمر كذلك فهو أفضل خلق الله بعد النبي المصطفى ص وذكر في تفسير قوله تعالى وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون أخبارا مستفيضة أنه سوف
تسألون عن ولاية علي بن أبي طالب ع وروى الشيخ الطوسي ره في أماليه بإسناده عن أبيه عن رسول الله ص أنه قال إن الله تعالى قبض نبيه حتى أمره أن يوصي
إلى أفضل عترته من عصبته وأمرني أن أوصي فقلت إلى من يا رب فقال أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإني قد أثبته في الكتب السالفة
وكتبت فيها أنه وصيك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك بالنبوة ولعلي بن أبي طالب ع
بالولاية وفي كا عن أبي عبد الله ع ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وفي كا عن أبي جعفر ع قال إن الله عز وجل نصب عليا
علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة
وفي العيون عن مولانا أمير المؤمنين ع أنه مر في طريق فساره خيبري فمر بواد قد سال فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء ثم نادى أمير المؤمنين ع
يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت فقال أمير المؤمنين ع مكانك ثم أومى بيده إلى الماء فجمد ومر عليه فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال

ولايت

باني ما قلت حتى حولت الماء حجرا فقال له امير المؤمنين فانا قلت انت حتى عبرت على الماء فقال الخيبري دعوت الله باسمه الاعظم فقال امير المؤمنين وما هو قال سألته باسم وصي محمد الاعظم فقال له امير المؤمنين انا وصي محمد فقال الخيبري انه لحق ثم اسلم وفي العيون عن الرضا ع في جملة حديث قال قال رسول الله ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى انه قال وجهل الذي من تمرد عليه امري وجحد عنه وحجتي في السموات والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي وفي تاويل الايات عن الشيخ الطوسي وفي شرح الصحيفة عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق للحساب فاول من يدعى له نوح ع فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله قال فيخرج نوح ع فيتخطى الناس حتى يجيئ الى محمد ص وهو على كثيب من مسك ومعه علي ع وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد ص يا محمد ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد بذلك فقلت محمد فيقول يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله ع جعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي ع اين هو فقال هو اعظم من ذلك وسيأتي الاخبار في ذلك معنا في علي ع ذكر فصل واعلم ان النبوة المقيدة انما حصلت وبلغت غايتها بالتدريج فاصلها تمهد بآدم ع ولم تزل تنمو وتكمل حتى بلغ كمالها الى نبينا ص ولهذا كان خاتم النبيين واليه الاشارة بقوله ص مثل النبوة مثل دار معمورة لم يبق فيها الا موضع لبنة وكنت انا تلك اللبنة وكذلك الولاية المطلقة انما تدرجت الى الكمال حتى بلغت غايتها الى المهدي ع الموعود ظهوره الذي هو صاحب الامر في هذا العصر وبقية الله اليوم في بلاده

الامامة لا تقبل التشريك

وعباده صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين ولا يذهب عليك انهم قالوا ان النبوة المطلقة والولاية المطلقة قابلة للتشريك بين اثنين كما في موسى وهرون وان الامامة اعني الولاية المقيدة الخاصة لا تصلح ان يكون في عصر واحد لاكثر من شخص واحد لان الخلق باعتبار الولي كالمعلول في الفيض واستفادة الكمال والولي كالعلة في الافاضة والتعليم فلو اجتمع اثنان في عصر واحد متصرفان لتوارد علتين على واحد معلول شخصي هذا خلف وفيه تامل والاصوب ان يقال انه يجب ان الامام متصرف في مادة العالم العنصري فيكون بالنسبة الى جميع الاشياء كالنفس بالنسبة الى البدن في تدبيره واصلاحه واظهار الكمالات فيه فجميع العالم بالنسبة اليه كالبدن الواحد فيجب ان يكون هو بالنسبة الى العالم كالنفس الواحدة فكما لا يجوز اجتماع نفسين على بدن واحد كذلك لا يصح اجتماع امامين في عصر واحد وايضا المقصود من الامام اصلاح نظام العالم فان كان الواحد يحصل منه ذلك الغرض كان وجود الآخر خاليا عن الفائدة فيمتنع ايجاده في الحكمة وان لم يكن المقصود حاصلا بذلك الواحد لم يكن مستحقا للولاية للزوم العبث في نفسه فلا يكون الا واحدا وفي امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي ره عن جابر عن ابي جعفر عن جده ان رسول الله ص قال لعلي ع انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق كلهم جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وعن محمد بن العباس في تفسير قوله تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم باسناده عن كعب بن عياض قال طعنت على علي ع بين يدي رسول الله ص فوكزني في صدري ثم قال يا كعب ان لعلي ع نورين نورا في السماء ونورا في الارض فمن تمسك بنوره ادخله الله الجنة ومن اخطأه ادخله الله النار فبشر الذين عندي بذلك وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ع وفي تاويل الايات في تفسير قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا عن تفسير محمد بن العباس باسناده عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة يعني لو استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق على ذرية آدم لاسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا اسقيناهم من الماء الفرات العذب وروى حديثا عن ابي عبد الله ع ان لو استقاموا على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا يعني علما كثيرا يتعلمونه من الائمة ع وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال يعني ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وتفصيل ذلك وتوضيح ما سبق ان النبوة هي الاخبار عن الحقايق الالهية والمعارف الربانية

نبوة تعريف ونبوة تشريع

فهي الاخبار عن ذات الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وينقسم الى نبوة تعريف وهي الاخبار والانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال والى نبوة تشريع وهي ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق الحميدة والقيام بالسياسة وتسمى هذه رسالة والولاية هي الاطلاع على الحقايق الالهية ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله كشفا وشهودا من الله خاصة من غير واسطة ملك من الملائكة او احد من البشر وبوجه آخر النبوة هي قبول النفس القدسية حقايق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين والولاية تبليغ النفس الكلية للنفس الجزئية على قدر صفائه وقبوله وقوة استعداده و

النبوة والرسالة والولاية

نبوة الرسول متقدمة على نبوته لان النبوة بدون الولاية ممتنعة وكذلك الرسالة بدون النبوة ممتنعة ولهذا كل رسول نبي وكل نبي ولي ولا عكس واذا كانت الولاية اقدم من النبوة والنبوة اقدم من الرسالة فلا يلزم من تقديم الولاية على النبوة وتقدم النبوة على الرسالة تقديم الولي على النبي ولا تقديم النبي على الرسول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار اجتماعها في شخص كالرسول الحق واحد لا افرادها فانها اذا اجتمعت في شخص واحد وجب ان يكون ولايته اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة وان كان الرسول اعظم من النبي والنبي اعظم من الولي فلا يتوهم متوهم من كلامهم ان الولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة كون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من الرسول بل الامر ليس كذلك لان النبي له مرتبة النبوة وليس للولي ذلك لان مرتبة الولاية خاصة والرسول له مرتبة الرسالة فوق مرتبة النبوة وليس للنبي ذلك فلا يكون الولي اعظم من النبي ولا النبي اعظم من الرسول لان كل واحد منهم تابع للآخر والتابع لا يكون اعظم من المتبوع من حيث هو تابع فالولي تابع للنبي دائما والا لا يكون وليا والنبي تابع للرسول دائما والا لم يكن نبيا فلا يكون اعظم منه وهذه قاعدة مطردة لا ريب فيها فصل اذا عرفت ذلك فاعلم ان الكتب المنزلة على الانبياء من اقتضاء الحضرة الاحدية والحديث القدسي من اقتضاء الحضرة الواحدية والحديث النبوي من اقتضاء الحضرة الربوبية والحق خارج عن كل واحد ولسان ولحد لكن بحسب المقام والمرتبة ثم اعلم ان الكتاب النازل من الحضرة الالهية على ملك من الملائكة او نبي من الانبياء او غير ذلك من الكتب السماوية فهو نزل اولا الى العقل الاول المعبر عنه بام الكتاب مجملا ثم الى النفس الكلية المعبر عنها بالكتاب المبين مفصلا ثم الى عالم الارواح والنفوس المجردة ثم الى عالم الاجسام

ولایت

والمركبات وتسمى الاول افاضة الحضرة الالهية على العقل الكلي وهو الوحي في مقام الولاية ويسمى الثاني اي افاضة العقل الكلي على النفس
الكلية وهو الالهام في مقام النبوة ويسمى الثالث اي افاضة النفس الكلية على الارواح والنفوس المجردة وهو الكشف في مقام الرسالة على الاول
مخصوص بالرسالة والثاني بالنبوة والثالث بالولاية فالفراسة والحدس وما هو من هذا القبيل يكون من اقتضاء الكشف والوحي الخفي دون الجلي
او الالهام العام دون الخاص والحاصل ان النبي اذا كان في مقام الوحدة الصرفة شاهد الحضرة الاحدية الذاتية فما يصدر عنه في ذلك الوقت
يسمى كلاما الهيا موسوما بالوحي الخفي لانه في مقام الحق بعد الفناء وليس بينه وبين جبرئيل حجاب ولا واسطة واذا كان في مقام النبوة
وحالة الدعوة والاخبار عن الله بواسطة ملك من الملائكة فما يصدر عنه في ذلك الوقت يسمى حديثا قدسيا هو ما علا من الوحي الجلي لانه
لا يكون الا بواسطة ملك لان الجلي لا يكون الا به لانه هنا في مقام الخلافة والوسيلة بينه وبين خلقه وهو مقتضى الواسطة لان الملك
من حيث تجرده الذاتي وتقدسه الوصفي اقرب الى الحضرة من النبي المتعلق بدعوة الخلق وارشادهم واذا كان في مقام الرسالة وتاسيس
الحكم والسياسة والحرب والمعارضة فما يصدر عنه في هذا المقام يسمى حديثا نبويا حاصلا من الوحي الجلي والالهام والحدس والفراسة والكشف
والكرامة وغير ذلك يكون تحت مرتبته ومقاماته فكل رسول نبي وكل نبي ولي فالولاية من حيث هي اقرب واعظم من النبوة والنبوة من الرسالة
لا الولي والنبي والرسول فاذا كان في مقام البشر وعالم الطبيعة فما يصدر عنه فيه يسمى كلاما بشريا وحديثا انسانيا ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء واعلم ان نبينا عم افضل الخلق واكملهم لانه سيد ولد آدم وهو سيد العالمين وهو اول ما خلق الله نوره وشرفه بخطاب
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك فانه صاحب المرتبة الكلية الجامعة لجميع مراتب الكمال التي يمكن اجتماعها في الانسان فكان بذلك المرتبة
الثانية بعد المرتبة الالهية لانه المظهر لجميع صفات الحق خصوصا الاسم الذي تسمى به تعالى اعني الرحمن المشتمل على غاية كمال النبوة المقرونة بالولاية
الشاملة صورة ومعنى باعتبار قابليته للغاية التي تجمع جميع صفات الله تعالى واسمائه وقبوله للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات باعتبار
نشأته النورية الحقيقية والصورية الظهورية الجامعة لجميع الصفات الالهية فليست تلك الكمالات بالاعطائية الالهية ولهذا كان خاتم
الرسالة فجميع ما اخذه الانبياء والاولياء من المبدأ الى الخاتم منه فكل خير وكمال لهم منه لان المرتبة الكلية التي هي الاصل لجميع المراتب لا يصح
فيها التعدد والتكثر والا لزم اجتماع الامثال لان الوجود الكلي الالهي لا مثل له فهو افضل الخلق واكمل العالمين ولا يخفى ان مرتبة
الولاية المطلقة اصل واشرف واعلى من مرتبة النبوة اما اولا فلان الولاية مبدأ لها لان النبي لا يكون نبيا حتى يكون وليا فالولاية
مبدأ النبوة واذا كانت مبدأ لها كانت سابقة عليها وعلة في حصولها فيكون ولاية النبي المطلق اجل واعلى واشرف من نبوته واما
ثانيا فلان الولاية اعلى منها رتبة لان مبدأها الوحدة المطلقة التي هي مقام لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكمال النبوة من جهة الكثرة
الحاصلة بسبب التردد اليها بعد مقام المشار اليها بقوله [illegible] ولا ريب ان مقام الوحدة اجل واشرف واعلى من مقام الكثرة
فيكون قوة النبوة من الولاية فيكون اشرف منها واما ثالثا فلان الولاية اكمل حيطة واوسع مجالا وابسط حقيقة لكونها كالجنس الداخل
تحتها سائر الولايات والجامعة لاصناف الكمالات لدخول النبوة تحتها من حيث انها ولاية خاصة داخلة تحت مطلق الولاية
والاعم اشرف والكامل من الاخص اما الكامل حيطتها فالحق كثرة اشخاص منها على اشخاص النبوة واما سعتها فلانها باعتبار سعة دائرتها

دايرتها لان دايرة الولاية محيطة بدايرة النبوة لدخولها في ضمنها من حيث العموم والخصوص المطلق واما بساطة حقيقتها فباعتبار وحدتها
وعدم تركيبها بخلاف النبوة **فصل** اي عزيز در مقصد الاقصى آورده است كه شيخ المشايخ شيخ سعد الدين الحموي ميفرمايد كه هر دو طرف
جوهر اول را در اين عالم دو مظهر ميبايد كه باشد اين طرف كه نامش نبوت است خاتم انبيا است و مظهر آن طرف كه نامش ولايت است صاحب
زمانست و صاحب زمان اسامي بسيار دارد چنانكه جوهر اول اسامي بسيار دارد و ايشان صاحب زمان علم بكمال و قدرت بكمال
دارد علم و قدرت را همراه وي كرده اند چون بيرون آيد تمام روي زمين را بگيرد و روي زمين را از جور و ظلم پاك گرداند و بعدل
آراسته گرداند و مردم در وقت وي در آسايش و راحت باشند شيخ سعد الدين حموي در حق اين صاحب زمان كتابها ساخته است
و مدح وي بسيار گفته است و خبر داده است در آن وقت كه در وي ميباشيم بيرون خواهد آمد اما اين بيچاره بر آنست كه وقت بيرون
آمدن وي معلوم نيست اي درويش با وي چيزها همراه كرده اند كه اگر از هر يكي بگوئيم بعضي كس باور نكند و گويند آدمي را اينها نتواند
بودن احوال وي بيش از آن خواهد بود كه نوشتن را شايد چون دانستي كه ولايت باطن نبوت است و ديگر دانستي كه ولايت و نبوت
هر دو صفت محمد است بدانكه تا اكنون صفت نبوت محمد ظاهر بوده و وضع صورت ميكرد و وضع صورت را محمد آشكارا ميكرد و انبيا هم
پيغمبر كه بيامدند همه وضع صورت ميكردند و وضع صورت را محمد تمام كرد چون وضع صورت تمام شد اكنون نوبت ولايت است كه
آشكارا شود و حقايق را آشكارا كند و گفته شد كه صاحب زمان وليست چون بيرون آيد ولايت ظاهر شود و حقايق آشكارا شود
صورت پوشيده شود تا اكنون در مدرسها بحث علم ظاهر ميكردند و حقايق پنهان بود از جهت آنكه وقت نبوت بود و نبوت وضع
صورت ميكرد و چون وضع صورت تمام شد نبوت هم تمام شد اكنون وقت ظهور ولايت است چون ولايت ظاهر شود حقايق آشكارا — نبوت هم تمام شد ح
گردد و صورت پنهان شود و در مدرسها بحث از حقيقت اسلام و حقيقت صلوة و حقيقت صوم و حقيقت حج آشكارا كنند و حقيقت
بهشت و حقيقت دوزخ و حقيقت ثواب و حقيقت عقاب و حقيقت صراط پيدا كنند و عن شيخ سعد الدين الحموي انتقال الى كلام
المهدي ع حتى يسمع من شراك نعله اسرار التوحيد گر ستر قدر طعمه اجمال شود اين جمله قيل و قال پامال شود هم معنى شرح را جگر خون
گردد هم خواجه عقل از زبان لال شود در صحف ابراهيم ع چنين آمده است كه الصمت عن الباطل صوم والامساك عن الخلايق صلوة و حفظ
الجوارح عبادة و ترك الهوى جهاد والكف عن الشر صدقة چون حقايق آشكارا شود قيامت باشد كه صفت روز قيامت است
يوم تبلى السرائر و چون قيامت و حقايق آشكارا شد خداى بر همه كس ظاهر شد امروز بر بعضي ظاهرست در قيامت بر همه كس
ظاهر شود انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر انتهى مقصد الاقصى **فصل** اي عزيز چون مراتب نبوت مطلقه و مقيده
و كذلك الولاية المطلقة والمقيدة والولاية دانسته شد فاعلم ان الله تعالى ينظر بنظره الى العالم وعين العالم وهو الانسان الكامل
فيرحمه بالوجود كما قال لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه اشار بعين الحيوة وقال
عين الحيوة هو باطن اسم الحي الذي من تحقق به شرب من ماء عين الحيوة الذي من شربه لا يموت ابدا لكونه حيا بحيوة الحق وكل حي في العالم
فهو حي بحيوة هذا الانسان لكونه حيوة حيوة الحق واليه هذا العين اشار جل ذكره من الماء كل شيء حي واليه اشار ايضا بقوله وكان عرشه

ولايت

على الماء واليه اشار بقوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وهي المسماة بالعين الكافوري والحوض الكوثر في قوله تعالى
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقوله انا اعطيناك الكوثر والى هذا نسب الخضر لانه شرب منها قطرة والحقيقة
هي عين الولاية الاصلية ومنبع النبوة الحقيقية واليه اشار امير المؤمنين ع بقوله ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا
واذا سكروا طربوا واذا طربوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم
وبين حبيبهم والحقيقة الظلمات المشهورة عبارة عن ظلمات عالم الطبيعة ومقام الكثرة والبعد من هذا الماء والحيوة عبارة
عن اخراج السالك من هذه الظلمات ووصوله الى هذا العين التي هي عين الولاية ومقام التوحيد الحقيقي والاسكندر والخضر في طلب
هذه العين عبارة تارة عن النبي وتارة عن الولي في الوجدان لان النبي في نشأة معينة مطلقا لان امثالهم لا يطلب مثل هذه العين
في الخارج بحيث يشاهدها حسا وصاحب هذا المقام هو مرجع الخلق ومبدؤه ومصدر الخلق ومنشؤه وهو المبدأ واليه المنتهى وهو
المعبر عنه انه ليس وراء عبادان قرية واليه يستند كل العلوم والاعمال واليه ينتهي جميع المراتب والمقامات نبيا كان او وليا
رسولا كان او وصيا ولاقتضاء هذه قال سيد الاوصياء في خطبة البيان ما قال وسياتي لفظها انشاء الله عن قريب والى مثل
هذه المرتبة اشار مولانا جعفر الصادق ع في قوله ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده
وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي
الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وفي الصافي وروي عن الصادق ع ان الصورة
الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار ثم اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع
قدمه على راسه يعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه يعني يبني معرفته على نتيجة عمله الذي
كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى المصير وفي كتاب الغيبة للمفيد ره باسناده في تفسير قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا عن علي بن الحسين ع انه قال كان رسول الله ص ذات يوم جالسا في المسجد واصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة يسال عما يعنيه قال فطلع رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله ص وجلس وقال يا رسول الله
اني سمعت الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امر الله بالاعتصام به ولا نتفرق عنه قال فاطرق ساعة
ثم رفع راسه واشار الى علي بن ابي طالب ع وقال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل في آخرته قال فوثب الرجل
الى علي بن ابي طالب ع واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى وخرج فقام رجل من الناس فقال
يا رسول الله صلى الله عليك وآلك الحقه واساله ان يستغفر لي فقال رسول الله ص اذا تجده موفقا قال فلحقه الرجل وساله ان يستغفر له
فقال له هل فهمت ما قال لي رسول الله ص وما قلت له قال الرجل نعم فقال له ان كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك والا فلا
غفر الله لك وتركه ومضى وقد تبين من ذلك ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة
الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام والمشي على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه

اياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما يصنع فزل قدمه وتردى في النار فافهم وتحقق هذا فاعلم ان هذه الولاية
للحقيقة المحمدية بالاصالة ولامير المؤمنين ع بالوراثة ولا يكون بعده الا لاولاده المعصومين المنصوصين من الله بالامامة والخلافة
وهاتان المرتبتان لا تكونان قط الا لخاتم الانبياء والاولياء الذين هما واحد عند التحقيق وهو محمد وعلي ع ولا تكونان لغيرهما من الانبياء
والاولياء الا بالوراثة منهما والى هذا اشار القوم في اصطلاحهم بقولهم القطبية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب الذي هو باطن
خاتم النبوة وقالوا ايضا خاتم النبوة وهو الذي ختم الله به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا وكذا خاتم الولاية وهو الذي يجمع به صلاح
الدنيا والآخرة نهاية الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان فصل وقد تحقق مما تقدم ان حقيقة علي ع و
حقيقة النبي ص واحدة وهذا هو المطلوب من هذا البحث وعن كل واحد من الائمة ع وورد عنهم ع ايضا نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن
لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ونحن خزنة علم الله ونحن عيبة وحي الله واهل دين الله
وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وهر چند از بيان معنى ولايت كه ذكر شد معلوم گشت
كه علي بن ابي طالب ع بعد از خاتم الانبيا اشرف وافضل واعلم از جميع انبيا و ملائكه است وليكن اخباري نيز كه در اين معنى وارد شده
اين ضعيف ايراد مينمايد وهمچنين اخباري كه در اعلم بودن امير المؤمنين ع وافضليت او از ساير ائمه ع وارد شده است ايراد مينمايد
تا سالك را از حق تعالى معرفت تام بايشان بهم رسانيده واستعانت از باطن ايشان در سلوك نمايد روي في كفاية الاثر عن الصادق
انه قال قال رسول الله ص ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب ع فضايل لا تحصى كثرة فمن قرا فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي المجالس بزيادة ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايله لم يزل الملائكة يستغفرون
له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ومن نظر الى كتاب في فضايله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي بن ابي طالب ع عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته وفي المجالس بزيادة
والبراءة من اعدائه وفي كا عن ام سلمة رض قالت سمعت رسول الله ص يقول ما من قوم يجتمعون يذكرون فضل محمد وآل محمد ع الا
هبطت ملائكة السماء يستغفرون لهم فاذا تفرق القوم عرجت الملائكة بما قالوه فاريج اقطار السماء بارج اليه يصعد الكلم الطيب وفي تفسير
الامام ع عند قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث طويل لو ان رجلا عمره الله تعالى عز وجل مثل
عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره صائم نهاره وقائم ليله لا يفطر شيئا منه
ولا يسأم ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض علي الا اكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله تعالى عليه اعماله واحبطها وفي امالي
عن ابي مسلم قال خرجت مع الحسن البصري وانس بن مالك حتى اتينا باب ام سلمة رض فقعد انس على الباب ودخلت انا مع الحسن البصري
فسمعته وهو يقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام من انت يا بني فقال انا الحسن البصري فقالت فيما
جئت يا حسن فقال لتحدثيني بحديث سمعتيه من رسول الله ص في علي بن ابي طالب ع فقالت ام سلمة والله لاحدثنك بحديث سمعته اذناي
من رسول الله ص والا فصمتا ورأته عيناي والا فعميتا ووعاه قلبي والا فطبع الله عليه واخرس لساني ان لم اكن سمعت من رسول الله ص

روايت

يقول لعلي بن ابي طالب ع يا علي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحدا لولايتك الا لقي الله بعبادة صنم او وثن قال فسمعت الحسن البصري
وهو يقول الله اكبر اشهد ان عليا مولاي ومولى المؤمنين فلما خرج قال انس بن مالك ما لك تكبر قال لما حدثتني ام سلمة ان محمدا حدثني
بحديث سمعته من رسول الله ص في علي ع فقالت لي كذا وكذا فقلت الله اكبر اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن فسمعت عند ذلك
انس بن مالك وهو يقول اشهد على رسول الله ص انه قال هذه المقالة ثلث مرات واربع مرات مختصرا انتهى وكما اين حديث دلالت بر
حال حسن ميكند وفي الجي عن سلمان الفارسي رض قال مر ابليس بنفر يتناولون امير المؤمنين ع فوقف امامهم فقال القوم من الذي
وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءا لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب ع فقالوا له من اين علمت انه
مولانا فقال من قول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه
ولا يبغضه احد الا وشاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي ع شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين
والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز
وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه
اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله
عز وجل لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب ع وفي السرائر لمحمد بن ادريس مستطرفا من جامع البزنطي عن سليمان
بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من نبي ولا ادمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا
الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر جاحد حتى السموات والارض والجبال الحديث تامل فيه تجد اللطايف من معانيه
وفي الكافي عن ابي عبد الله ع ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس
في ايديهما فصل قال في جامع الاسرار ومنبع الانوار لسيد حيدر الاملي ره والذي اتفق اصحابنا الشيعة هو ان امير المؤمنين ع اعظم من جميع الانبياء
والاولياء بعد نبينا ص واولاده المعصومون كذلك وهو عند التحقيق ليس الا هذا يعني مرتبة هؤلاء الائمة ع من حيث الولاية اعظم
من مرتبة هؤلاء الانبياء والرسل من حيث الولاية ولا شك انه كذلك والا مرتبة النبوة والرسالة اعظم من ان يكون فوقها مرتبة
دنيا واخرة ولهذا كان الاولياء والاوصياء دائما محتاجين الى الانبياء والرسل في القوانين الشرعية والاحكام الالهية كقوله ع علمني
تعلمت من رسول الله ص الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وغير ذلك من الاخبار وان تحققت عرفت ان الحكماء الاسماعيلية
ما كان الا لاجل اوهم من هذا المقام وعدم علمهم بهذه المرتبة وكذلك النصيرية لما ثبت عندهم ان الباطن اعظم من الظاهر وتحققوا ان الباطن مرتبة
الولاية والظاهر مرتبة النبوة وعرفوا احتياج الظاهر الى الباطن من جميع الوجوه ونبهوا الى ان الاولياء اعظم من الانبياء وان عليا
اعظم من نبينا ص حتى وقعوا فيما وقعوا نعوذ بالله منهم ومن تابعيهم وايضا لما ثبت عندهم ان هذه امورا لا يمكن ان يصدر من نبي ولا رسول
ولا بشر مطلق قالوا بالهيته وكفروا به ولو عرفوا ان هذه الافعال من خواص الولاية وان هذه الولاية حاصلة بالوراثة والخلافة من الله
ومن رسوله ما ذهبوا الى ما ذهبوا اليه ولا وقعوا في ما وقعوا والحق في هذا المقام ما قلناه اولا وهو ان الولي لا يكون اعظم من النبي والرسول

والرسول الا من حيث الولاية فقط والا النبوة والرسالة اعظم من ان ينال احد مرتبتهما غير النبي والرسول واذا لم يكن حصول مرتبتهما لغيرهما
يمكن التفوق عليهما انتهى اقول مضافا الى ما تقدم ان ما تفوه به خلاف صريح الاخبار المتقدمة والاتية المتواترة والذي يعتقده العبد
الضعيف في هذه المسئلة ويرجو الزلفى عند الباري تعالى وان يثبته الله تعالى عليه الى يوم البعث والنشور ان بعد سيد البشر وخاتم الانبياء
والمرسلين ص ليس في دائرة الامكان احد من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين افضل واشرف واعظم واعلم واقرب منزلة عند الله
تعالى من امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع كما ينطق بذلك الاخبار المتواترة مضافا الى ما تحقق من انه الولي الاعظم والقطب الاعلى وسيأتي
ايضا زيادة توضيح لذلك وتقدم من كلام محي الدين ايضا ثم بعده صلوات الله عليه اولاده المعصومون ع سادات الخلق اجمعين قال
في تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة وهو من مصنفه قال في البحار هذا الكتاب للشيخ شرف الدين النجفي وقال ذكر النجفي
بعد توثيقه ان له كتاب ما نزل من القران في اهل البيت ع وقال الشيخ محمد بن الحسن العاملي الشيخ شرف الدين النجفي كان فاضلا محدثا
صالحا له كتاب الايات الباهرة في فضل العترة الطاهرة وانه قال في هذا الكتاب بعد ذكر نبذة من الاخبار في تفضيل الائمة الاطهار ع
فانظر بعين البصر والبصيرة الى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين ع على كافة الخلق اجمعين من الاولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبر
وتبصرة للمستبصر جعلنا الله واياكم من المهتدين بولايتهم الداخلين في زمرتهم الناجين في سفينتهم الفائزين بشفاعتهم وبحبهم
عند ربهم العظيم انتهى قال في شرح الصحيفة عند ترجمة يا من خص محمدا وآله بالكرامة يستفاد من هذه الجملة المذكورة في هذا الدعاء
افضلية النبي ص واهل بيته ع على جميع الانبياء اولو العزم وغيرهم اما النبي فلا خلاف في افضليته مطلقا واما مولانا امير المؤمنين واولاده
المعصومون فمن اصحابنا من ساواهم باولي العزم ومنهم من توقف وبالجملة الخلاف انما هو بينهم وبين اولي العزم والا فلا خلاف في فضليتهم
على باقي الانبياء وذهب اهل الحديث الى افضليتهم وهو الحق الذي دلت عليه الاخبار وصح من قوله ع علي خير البشر من ابى فقد كفر والا
عليه واما التفاضل بينهم فقد صح الاخبار عنهم ع ان امير المؤمنين والحسنين ع افضل من باقي الائمة والوجه فيه ظاهر بحسب النظر
الى امير المؤمنين ع فان بسيفه ع انتظم الدين وانهزم المشركين ولو لم يكن له الا ضربته يوم الخندق التي رجحت عبادة الثقلين الى يوم القيمة لكفى
به شرفا وافضلية على ساير الخلق سوى ابن عمه ص فانه ص لما اثنى على نفسه قال انا عبد من عبيد محمد ص والمراد كما قال الصدوق ره عبد
طاعة لا عبد رق واما الحسنان ع فقد نص النبي ص على امامتهما مشافهة وكانا يشاهدان الوحي ونزوله بينهم وخصهما جدهما بما لم
الفضايل والكرامات ما لم يشاركهما به احد من الائمة التسعة الاطهار فالوارد في بعض الاخبار تسعة ائمة منهم في الفضل سواء
وفي البعض الاخر تسعة افضلهم قائمهم ولما كانت الاخبار ظاهرة المعارضة اولت الاخبار السابقة بان يكون معنى قولهم في الفضل
سواء انهم متساوون بالافضلية على غيرهم وهو لا يستلزم المساواة بينهم ولعل الوجه في افضلية القائم ع انه في عصره من الجهاد والتعمير
في نظام الدين مثل مولانا امير المؤمنين ع في زمانه انتهى ودر حق اليقين گفته است كه فخر رازي كه از اعاظم اهل سنت است وتعصب مشهور است
گفته است كه شيعه از آيه مباهله استدلال كرده اند بر آنكه علي بن ابي طالب ع اشرف وافضل از جميع پيغمبران است بغير از پيغمبر آخر الزمان
واز جميع صحابه افضل است زيرا كه حق تعالى فرموده است كه بخوانيم نفسهاي خود ونفسهاي شما را ومراد از نفس نفس مقدس محمد است

تفضيل الائمة عليهم السلام على [illegible]

ولایت

زیرا که دعوت اقتضای مغایرت میکند و آنچه خود را نمیخوانند پس باید مراد دیگری باشد و باتفاق مخالف و موالف غیر از زنان و
پسران کسی که با نفس از آن تعبیر کرده باشند بغیر علی بن ابی طالب علیه السلام نبود پس معلوم شد که حق تعالی نفس علی را نفس محمد
گفته است و اتحاد حقیقی میان دو نفس محالست پس باید که مجاز باشد و این مقرر است در اصول که حمل لفظ بر اقرب مجازات
بحقیقت اولیست از حمل بر ابعد و اقرب مجازات استوا در جمیع امور و کمالات و شرکت در جمیع است مگر آنچه بدلیل بدر رود و آنچه
باجماع بیرون رفته است پیغمبریست که علی علیه السلام در آن شریک نیست پس در کمالات دیگر شریک باشد و از جمله کمالات حضرت رسول
آنست که افضل است از سایر پیغمبران و از جمیع عالم پس حضرت امیر نیز باید که افضل از آنها باشد بعد از آنکه دلیل را بتفصیل
تمام نقل نموده جواب گفته است که چنانچه اجماع منعقد است بر آنکه محمد صلعم افضل از علی است اجماع منعقد است بر آنکه پیغمبران افضلند
از غیر پیغمبران و در باب افضلیت علی چیزی نگفته است و جوابی که در باب پیغمبران گفته است نیز بطلانش ظاهر است زیرا که شیعه
این اجماع را قبول ندارند و میگویند که اگر میگویید که اهل سنت اجماع کرده اند آیات و اخبار ایشان را چه اعتبار دارد و اگر میگویید که جمیع امت
اجماع کرده اند مسلم نیست بلکه بطلانش ظاهر است زیرا که اکثر علمای شیعه را اعتقاد آنست که حضرت امیر المؤمنین و سایر ائمه
علیهم السلام افضلند از سایر پیغمبران و احادیث مستفیضه بلکه متواتره از ائمه خود درین باب روایت کرده اند انتهی و در لوامع
در شرح زیارت جامعه کبیره در ترجمه فقره شریفه و دعائم الاخیار باین لفظ گفته است چنانکه اخبار متواتره وارد است بر آنکه حضرت
سید المرسلین صلعم بهترین مخلوقات الهیست و بعد از رتبه آنحضرت مرتبه مرتضویست صلوات الله علیه و بعد از آنحضرت بقیه
ائمه هدی علیهم السلام بهترین خلق میباشند و در تفضیل بعضی بر بعضی خلاف است و گذشت حدیثی که بر قدر اعمال ایشان بر یکدیگر فضیلت دارند
و بعضی قایلند بتساوی مگر حضرت صاحب الزمان علیه السلام چنانچه بعضی اخبار دلالت میکند بر آن و جمعی قایلند بتساوی و جمیع متوقفند
و این احوط است انتهی ای عزیز چگونه امثال این بی بصیرتان خفاش نظران معنی امامت را درک نمایند و حال آنکه نور شمس امامت و
شعاع ضوء طلعت آن فوق رسالت و اولوا العزمیست روی فی الکافی عن ابی عبد الله علیه السلام الانبیاء و المرسلون علی اربع طبقات فنبی
منبأ فی نفسه لا یعدو غیرها و نبی یری فی النوم و یسمع الصوت و لا یعاینه فی الیقظة و لم یبعث الی احد و علیه امام مثل ما کان ابراهیم علیه السلام
علی لوط و نبی یری فی منامه و یسمع الصوت و یعاین الملک و قد ارسل الی طائفة قلّوا او کثروا کیونس قال الله تعالی و ارسلناه الی مائة
الف او یزیدون قال یزیدون ثلثین الفا و علیه امام و الذی یری فی منامه و یسمع الصوت و یعاین فی الیقظة و هو امام مثل اولی العزم
و قد کان ابراهیم علیه السلام نبیا و لیس بامام قال الله انی جاعلک للناس اماما قال و من ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین من عبد صنما او وثنا
لا یکون اماما و فیه ایضا عن ابی عبد الله علیه السلام ان الله اتخذ ابراهیم عبدا قبل ان یتخذه نبیا و ان الله اتخذه نبیا قبل ان یتخذه رسولا و ان الله اتخذه
رسولا قبل ان یتخذه خلیلا و ان الله اتخذه خلیلا قبل ان یجعله اماما فلما جمع له الاشیاء قال انی جاعلک للناس اماما قال فمن عظمها فی عین
ابراهیم علیه السلام قال و من ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین قال لا یکون السفیه امام التقی و مثله کذا عن ابی جعفر علیه السلام و فی العیون عن الرضا علیه السلام
عن علی بن موسی الرضا علیه السلام ان الامامة اجل قدرا و اعظم شأنا و اعلی مکانا و امنع جانبا و ابعد غورا من ان یبلغها الناس بعقولهم او ینالوها

بآرائهم او یقیموا اماما باختیارهم ان الامامة خص الله عز و جل بها ابراهیم الخلیل بعد النبوة و الخلة مرتبة ثالثة و فضیلة شرفه بها و اشار بها
ذکره فقال عز و جل انی جاعلک للناس اماما فقال الخلیل سرورا بها و من ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین فابطلت هذه الآیة امامة کل ظالم
الی یوم القیمة فصارت فی الصفوة و فیه عن ابی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز و جل یؤتی الحکمة من یشاء قال طاعة الله و معرفة الامام و فی تأویل الآیات
فی تفسیر قوله تعالی و لو ان ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله فی الاحتجاج ان یحیی بن اکثم سأل
مولانا ابا الحسن العسکری علیه السلام عن مسائل منها قال و قل هذه الآیة فقال یحیی ما هذه السبعة ابحر و ما الکلمات التی لا تنفد فقال له الامام علیه السلام الابحر فهی
عین الکبریت و عین الیمن و عین البرهوت و عین طبریة و عین ماسیدان و حمة افریقیة و عین باحوران و اما الکلمات التی لا تنفد هو نحن
و لا تدرک فضائلنا و لا تستقصی و یطابقه قول الله عز و جل فتلقی آدم من ربه کلمات و قوله تعالی و اذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات ای عزیز
چون مرتبه امام را دانستی بدانکه مرآت سر ربوبیت در ظاهر و در باطن امام است فکان الامام منفتحا للفطرة و انما رایة المعنویة فلانة فی قطب
الوقت و قیام الوجود و نظامه کالتربیة بوجوده و یدل علی ذلک ان اهل الاخبار رووا انه دخل علی رسول الله صلعم یوما فی المسجد شخص
له صوت جهوری مثل دوی الرحی جن و کشعلة النار فخاف اهل المسجد منه و ارتعدوا لصورته و هول خلقته فبینما هو یحدث النبی صلعم حوائجه
و اذا بعلی علیه السلام قد دخل المسجد فلما رای ذلک الشخص ذهل عقله و طار لبه و تقرفص منه و صار یزعق زعیقا عالیا خوفا منه فقال له النبی صلعم لا بأس
علیک لا تخف فانه امیر المؤمنین و لهذا المقبل ما الذی ازعجک منه حتی بقیت تنزعج بعد فقال انی کنت من التمردة الطاغیة المتمردین
علی عصر سلیمان بن داود علیه السلام فخرجت لیلة انا و اصحابی و کنا فی عشرین نفر من الجن و کنت انا رئیسهم فحملنا لاستراق السمع فلما علونا فی الهواء
و قربنا من السماء اذا بهذا الرجل قد انقض علینا و بیده شهاب من نار فلما عارضنا تفرقنا خوفا منه ثم انه عارضنی و ضربنی بالشهاب
البحر فلما احس بحلاوة خوفا منه فانقض علی و عارضنی قبل ان احس البحر و رمانی بشعلة منه فاصابنی و وقعت الی قعر البحر ثم انه کشف عن ضحوه
فادرانی فضیلته کالنهر او کالخندق العظیم فتبسم النبی صلعم حتی بدت نواجذه ثم قال ان الله تعالی قد وکل علی بن ابی طالب بحراسة اهل الارض
و حراسة اهل السماء ثم ان علیا علیه السلام جاء حتی جلس بحذاء النبی صلعم فصار ذلک الشخص ینظر الیه شزرا خوفا منه فقال النبی صلعم لا بأس علیک
تکلم بحاجتک فقضی له حوائجه و انصرف و اقول هذا جزئیات ما قال النبی صلعم فی حقه یا علی کنت مع کل نبی باطنا و صرت معی ظاهرا و هکذا کان قبل
بعثه الرسالة و لهذا ورد فی اخبار صحیحة انه ایة النبوة و انه قال علی علیه السلام اسری و معینی و قال صلعم یا علی انی محتاج الیک فی الدنیا و الاخرة
و سیاتی ان شاء الله فی اخبار عدیدة انه لیس لله آیة اکبر من علی علیه السلام و ما وقع النبی صلعم فی شدة الا و قال این علی بن ابی طالب علیه السلام فیجیبه بالتلبیة فینقذه
فی مهمه فیکشف عنه همه و یجی ء همه کما یشهد بذلک ناد علیا مظهر العجائب الخبر و کان دائما بین یدیه فی جمیع حوائجه و اموره لا یغیب عنه
فی شیء و لهذا قال صلعم کنت اتبعه کما یتبع الفصیل اثر امه و کل من عرف احواله معه علم بیقین انه القایم بجمیع مهمات الرسالة و المتحمل لاعبائها
کیف لا یکون کذلک و الولایة المطلقة من اعلی درجات الکمال الذی لا نهایة له و لا مرتبة بعدها الا الالوهیة لان مرتبة الولایة المطلقة
هی المرتبة الجامعة لجمیع المراتب و قد تقرر فی الاشراقیات انه لا بد عند تمام الکونیة الجوهریة المادیة من ختمها بالنسخة الجامعة لجمیع
خواص العوالم الجوهریة و غیرها المسمی بالعالم الصغیر الذی هو النسخة المختصرة من العالم الکبیر و اذا کانت هذه المرتبة مشتملة علی

ولايت

هذه النسخة الكونية المشتملة على جميع خواتم العالم بجملته لاجرم وجب ان يكون هناك شخص هو الحامل جميع اشياء من النوع من عالم الجرم والعقل
والعدل فوجب بطريق العناية الالهية وترتب العوالم الحاصل على النظام الاتم ان يكون النفس المدبر لهذا الجرم الكامل الحاوي لمراتب
الاعتدال اشرف النفوس واكملها وافضلها ولهذا سميناها بالنفس الكلية بل هي في الحقيقة عقلا كاملا باعتبار تفوقه على العوالم
عليها بطريق الحكمة الغائية لانها منتهى غاية الغايات واخر درجات النهايات فكانت مقدمة باعتبار العقل وان كانت متاخرة
في الوجود العيني فهي حينئذ العقل الاول او العقل الكل فكانت حينئذ مرتبة النبوة المنشعبة عنها اي عن مرتبة الولاية الخاصة اعلى واشرف
وافضل من جميع العوالم العقلية والنفسية والجرمية فان ابتداء نشأت التكوين بالعالم الاختراعي الذي هو عالم العقل المشار
اليه في قوله اول ما خلق الله العقل ثم نزل الى عالم النفس على مراتبه فيسمى بهذين العالمين عالم الابداع وعالم الغيب وعالم الانوار ثم
نزل الى عالم التكوين والتقدير فهو عالم الجرم المسمى بعالم الشهادة ومبدأه المحيط الاعلى الذي هو اشرفها واسرعها حركة والمحيط بجميعها
واخره فلك القمر ثم نزل منه الى عالم العناصر المسمى بعالم الكون والفساد من امهاتها الى المواليد المعدنية والنباتية والحيوانية على مراتبها
ثم نزل منها الى العالم الالف لنقطه بصورة الالف وهو النسخة الجامعة احسن الصور وابدعها وانتهائها وهي لجميع العوالم
المتقدمة المشتمل على جميع خواصها المسمى بالعالم الصغير والانسان الصغير المشار اليه في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وفيه قال مولانا امير المؤمنين ع اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فلا
حاجة لك من خارج يخبر عنك بما سطر فان كنت تعرف حل الرموز فجسمك لوح به سطر وانت الوجود ووصفك الوجود وما فيك موجود
لا لحصر فكان هو الخاتم لتلك العوالم والمكمل لجميعها والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات اما فعلا كما في الانبياء والكاملين من اتباعهم
او قوة كما في باقي اشخاصها فكان بذلك اشرف الكائنات وافضل المخلوقات فالعالم هو صورة الحقيقة الانسانية وذلك لان الاسم الله
مشتمل على جميع الاسماء ومتجل فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم بالنسبة الى غيره من الاسماء التقدم لان احدهما ظهور ذاته في كل واحد
من الاسماء والثاني اشتماله عليها كلها من حيث المرتبة الالهية فبالاول يكون مظاهرها كلها مظهر هذا الاسم الاعظم لان الظاهر
والمظهر والوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد وفي العقل يتميز كل منهما عن الاخر كما يقول اهل النظر ان الوجود عين الماهية في الخارج وغيرها
في العقل فيكون اشتماله عليها اشتمال الحقيقة الواحدة على افرادها المتنوعة وبالثاني يكون اشتماله عليها من حيث المرتبة الالهية اشتمال
الكل المجموعي على اجزائه التي هي فيه فعلم من ذلك ان حقايق العالم في العلم والعين كلها مظاهر الحقيقة الانسانية التي هي مظهر الاسم الله
فارواحها ايضا كلها جزئيات الروح الاعظم الانساني سواء كان روحا علويا او عنصريا او حيوانيا وصورها صور تلك الحقيقة ولوازمها و
لذلك يسمى العالم المفصل بالعالم الكبير لظهور حقيقة الانسانية فيه ولهذا الاشتمال وظهور الاسماء الالهية كلها فيها دون غيرها تحققت
الخلافة من بين الحقايق كلها فاول ظهورها في صورة العقل التي هو صورة اجمالية للمرتبة العمائية ثم صورة باقي العقول والنفوس الناطقة
الفلكية وغيرها وصورة الطبيعة والهيولى والصورة الجسمية البسيطة والمركبة باجمعها كما قال امير المؤمنين ع انا نقطة باء بسم الله انا
جنب الله الذي فرطتم فيه وانا اللوح وانا القلم وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع وانا الارضون فلما صحا في اثناء الخطبة وارتفع

وارتفع عنه حكم تجلي الوحدة ورجع الى عالم البشرية وتجلى له الحق بحكم الكثرة شرع معتذرا واقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت احكام
الاسماء الالهية ولذلك قيل ان الانسان الكامل لابد ان يسري في جميع الموجودات كسريان الحق فيها وذلك السفر الذي من الحق الى
الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم كماله وبه يحصل له حق اليقين من المراتب الثلث ومن هنا تبين ان الاخرية عين الاولية ويظهر سر هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي الفتوحات ان الكامل الذي اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل
الى العناصر مثلا في السفر الثالث ينبغي ان يشهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيمة وبذلك الشهود ايضا
لا يستحق المقام حتى يعلم مراتبهم ايضا فاذا علمت ان للحقيقة الانسانية ظهورات في العالم الكبير تفصيلا فاعلم ان لها ايضا ظهورات في العالم
الانساني اجمالا واول مظاهرها فيه الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة بالصورة التي للنفس
الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكية وغيرها ثم الصورة الدخانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية عند الاطباء المطابقة بالهيولى الكلية
ثم الصورة الدموية المطابقة لصورة الجسم الكلي ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام عالم الكبير وبهذه التنزلات في المظاهر الانسانية
حصل التطابق بين النسختين ولهذا سمي بالعالم الصغير فهو كتاب مشتمل على الكتب والصحف لانه من حيث روحه الجزئي وعقله المجرد كتاب
عقلي مسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه اللوح المحفوظ والكتاب المبين ومن حيث نفسه المنطبعة الطبيعية كتاب المحو والاثبات ومن حيث
جسده وبدنه الكتاب المسطور ومن حيث مجموعيته نسخة الكل وجامع الكل فهو كتاب جامع للكل كما في مطالعة الكل والمشاهدة له
تحت آياته وكلماته وليس بعجب ان الحق فيه وانه جامع الكل بل العجب ان الكل خلق لاجله والكل خادم له وهو مخدوم الكل والكل ساجد
له وهو مسجود الكل مظهر الذات المقدسة وكمالاتها المترتبة عليها والعالم مظهر للاسماء والصفات والافعال المترتبة على الذات قال
مولانا امير المؤمنين ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب
المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وانت الوجود نفس الوجود وما فيك موجود لا بحصر فليس انسان اتم من انه مشاهدة الحق ومشاهدة
اسمائه وصفاته تعالى بعد الكتاب الافاقي والكتاب الانفسي لولاه فيه لم يكن له هذه المراتب لانه اشرف وفضله ليس الا به وفي الحديث القدسي
لا يسعني ارضي ولا سمائي ولا يسعني قلب عبدي المؤمن وفيه اشارة الى انه مع الانسان بالذات والوجود ومع العالم بالاسماء والصفات
فافهم ذلك فلكل من ذلك كري ولا تكن من الجاهلين الغافلين والحمد لله رب العالمين فصل اى عزيز بهشيار كه در مقام انكار فضايل ائمه ع
در اتى وانچه از اخبار وارده در فضايل ايشان در اين اوراق ذكر ميشود رد ننمايي كه اين كفرست وفي بصاير الدرجات عن جابر قال قال
ابو جعفر ع قال رسول الله ص ان حديث آل محمد ص صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان
فما ورد عليكم من حديث آل محمد ص فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل
محمد وانما الهالك اذا حدث احدكم بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر ونحوه روي في خرايج الجرايح وفي مشارق الانوار
روي عن النبي ص انه قال اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى الى ان قال ان الجاحد لولايتي كعابد الجبت ولعمري ان كافر وجهه واضح لانه لا فرق
بين جحود الولاية وجحود الفضل وجحود النبوة والربوبية كما تقدم وسيجيء ذلك في اخبار عديدة فان جحود كل واحد من هذه الثلثة يستلزم

احاديث در فضل اهل بيت

ولايت

حجة الآخر والاقرار بحق واحد يستدعي الاقرار بالآخر وفيما في بصائر الدرجات في عدة اخبار عنهم ع التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله فظهر ان التوحيد الحقيقي هو التثليث وفي المحاسن عن ابي الحسن ع لا تقل لما يبلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك
لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفة وفي العلل عن احدهما ع لا تكذبوا بحديث اتاكم مرجئ ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله
شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه وعن الصادق ع ان حديثنا والله سر من سر الله وعلم من علم الله والله لا يحتمله ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي الخرائج الباب الثالث عشر في نوادر المعجزات فان هذه احاديث [illegible] مجهولة رواتها
من المشكلات التي تاهت فيها العقول لكونها من المعضلات وقد كان الشيخ الصدوق سعد بن عبد الله الاشعري ذكر بعضها في كتاب البصائر
وقد اورد بعضها الشيخ الفقيه محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات وكلاهما لم يكونا غاليين ولا غالين ثم ذكر احاديث ان حديث آل
محمد صعب مستصعب الحديث وقد تقدم شطر منها بل متواترة ثم روى في الخرائج عن ابي عبد الله ع انه قال ان الحسين ع اتاه نفر فقالوا يا ابا عبد الله
حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان واحدث واحدا فان احتمله
حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل فاتى على وجهه وذهب فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا قال وبهذا الاسناد قال ان رجلا
قال للحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم قال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله ع اني احتمله فحدثه الحسين ع
بحديث فما فرغ الحسين ع حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ع ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث ثم ذكر
الاخبار الواردة انهم افضل من الانبياء وان علم الكتاب كله عندهم ثم قال فاذا كان ذلك كذلك فكل حديث رواه اصحابنا وقد تشابك
في معجزاتهم ودلائلهم لا يستحيل في مقدورات الله تعالى بفعله بيد المعصوم لطفا للخلق فانه لا يطرح بل يتلقى بالقبول انتهى فصل فاذا عرفت
ان انكار فضائلهم كفر فيجب ان يتلقى بالقبول فها انا اشرع في ذكر ما ورد في فضائلهم من الاخبار مستمدا بانفاسهم القدسية وفي العيون
في حديث طويل ثم قال رسول الله ص يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي
وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر
نبوتي وفي العيون عن الرضا ع في جملة حديث قال رسول الله ص ان علي مخلوق من طينتي وكنت انا وهو نورا واحدا وفي خبر آخر في العيون قال
رسول الله ص خلقت انا وعلي من نور واحد وفي العيون عن الرضا عن آبائه عن علي ع عن رسول الله ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح
وعن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب ع حصني فمن دخل في حصني امن من عذابي نهاية الولاية التي واجبة على كل مخلوق ولا يخفى
ان المستفاد من هذا الخبر ان اللوح والقلم ملكان افضلان من الثلاثة الذين من قبلهما فعلي ع قطب الولاية ونقطة الهداية وخاتمة البداية
والنهاية يشهد بذلك اهل الغباية وفي الكافي عن ابي عبد الله ع يقول قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم
القيمة وفيه خبر السماء والارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء و



في عين الحيوة [illegible] باسانيد معتبر از حضرت صادق ع منقولست كه تمام دنيا در دست امام مانند گردكانى است كه هيچ چيز از امور دنيا از او
مخفى نيست وآنچه خواهد در او بجا آورد انتهى وفي كا عن ابي عبد الله ع اخبركم عما في القران علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيمة حكم ما بينكم

بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فورث الكتاب لنعلمكم وفي باب البداء عن ابي عبد الله ع ان الله تعالى اخبر محمدا ص بما كان منذ كانت الدنيا وبما
يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه وفي كا عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي ص ورث
النبيين كلهم قال نعم قال من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد ص اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله
قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله ص يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد
حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده وغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
او ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل
والانس والجن والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان
قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله
به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله تعالى واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء وفي كا عن ابي جعفر ع قال قال
رسول الله ص ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة الف نبي واربعة
وعشرين الف نبي منهم خمسة اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وان علي بن ابي طالب ع كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم من كان
قبله من الانبياء والمرسلين وفي كا قال ابو عبد الله ع ان داود ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا ص ورث سليمان
وانا ورثنا محمدا ص وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابو بصير ان هذا هو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم ان العلم ما يحدث
بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة وشرح في خاطري آخر وفي بصائر الدرجات وكا عن ابي عبد الله ع انه قال يا سليمان ما جاء
عن امير المؤمنين ع يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ص ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله المتعقب
على امير المؤمنين ع في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع
باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد
بهم والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى قال قال امير المؤمنين ع انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب
العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقرت لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة محمد ص وهي حمولة الرب وان محمدا ص يدعى فيكسى
ويستنطق وادعى فاكسى واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن احد قبلي علمت علم المنايا والبلايا والانساب
وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عن الله كل ذلك مكنني الله فيه وفي كا خبران آخران مثله
وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس باسناده عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله ع يقرأ وكل شيء احصيناه في امام مبين قال
في امير المؤمنين ع وفيه عن مصباح الانوار للشيخ الطوسي ره قال ومن عجائب آياته ومعجزاته ما رواه ابو ذر الغفاري ره قال كنت
سائرا في اغراض امير المؤمنين ع اذ مررنا بوادي النمل كالسيل سائر فذهلت مما رأيت فقلت الله اكبر جل محصيه فقال امير المؤمنين ع

لا تقل ذلك يا ابا ذر ولكن قل حق بارينا الذي صوركم اني احصي عددهم واعلم الذكر والانثى منهم باذن الله عز وجل وفي بصاير الدرجات وكا
عن ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين ع ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله ص ما لرسول الله ص والفضل
لمحمد والمتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي رسول الله ص والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله ص والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك
بالله قال رسول الله ص باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله وكذلك كان امير المؤمنين ع بعده وجرى للائمة واحدا
بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى
الا بتقصير عن حقهم امناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم
ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله تعالى وقال امير المؤمنين انا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر
وانا الامام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني احد الا احمد واني واياه لعلى سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست
علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول ولصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي كا
عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت جعلت فداك اني اسالك عن مسألة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله ع سترا بينه و
بين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله ص علم عليا ع بابا يفتح له منه
الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله علي الف باب يفتح من كل باب الف باب قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال
انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد فان عندنا الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال انها صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع
رسول الله ص واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال
اتاذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله العلم

قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين
وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت هذا هو العلم قال انه العلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وعندنا المصحف فاطمة
وما يدريهم ما مصحف فاطمة ع قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه قرانكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرانكم حرف واحد قال قلت
هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا
والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء


الى يوم القيمة فصل وفي بصاير الانوار قال امير المؤمنين ع لسلمان وابا ذر رضي الله عنهما سالا عن معرفته بالنورانية قال ع معرفتي بالنورانية
معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل بالنورانية هو الدين الخالص فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة والمؤمن الممتحن الذي لا يرد عليه شيء
من امرنا الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله امره ونحن امر الله واعلموا اني عبد الله عز وجل
جعلني خليفة على عباده وبلاده وامينه على خلقه وفي ارضه لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته
فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم او يعرفه العارفون فاذا عرفتمونا بهذا فانتم المؤمنون انا ومحمد

ومحمد نور واحد من نور الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان ينشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فصار محمد الناطق
وصرت انا الصامت قال فضرب بيده على الاخرى فقال صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله
علم ما فيه صار محمد خاتم النبيين وانا خاتم الوصيين وصار محمد النبي الكريم وانا الصراط المستقيم صار محمد الرؤف الرحيم وانا العلي العظيم
وانا النبأ العظيم انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي انا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت انا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي انا الذي
اخرجت ابراهيم من النار وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب وانا الخضر عالم موسى وانا معلم داود وسليمان وانا ذو القرنين
وانا قدرة الله عز وجل انا محمد ومحمد انا قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي
وايدت بروح العظمة وانا تكلمت على لسان عيسى بن مريم في المهد وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد انقلب في الصور كيف
اشاء من راني فقد راهم ونحن نور الله الذي لا يتغير وانا انا عبد من عباد الله تعالى انا آيات الله ودلائله وجنب الله وخليفته وحبل الله
ولسانه بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ولو قال صدقوا كيف وفيم لكفروا واشركوا انا احيي واميت باذن ربي وانا عالم بضماير قلوبكم والائمة
من اولادي يعلمون هذا ويعقلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا
فانا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا باذن الله عز وجل كنا نحن واذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل
لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وقد اعطانا الله ربنا عز وجل الاسم الاعظم لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به السماء
ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والشجر والدواب والجنة والنار ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء
بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان
يا جندب يا سلمان هذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا
عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع سرا من سر الله ومكنون خزائنه ولله در من قال
ده نوبتم از سه فلک وهشت بهشت • هفت اختر ام از شش جهت این نامه نوشت • کز پنج حواس وچار ارکان وسه روح • ایزد بدو عالم چو
تو یکشی نسرشت • وفي كتاب البصاير ومصباح الانوار من جملة حديث مفضل عن الصادق ع ثم قال يا مفضل تعلم انهم ما عرفوه حق
فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي فقال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل
وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعرفوا كم في السماء نجم وملك ووزن الجبال
وكيل البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا يعلموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو
في علمهم وقد علموا ذلك قلت يا سيدي قد علمت واقررت وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت
لك الجنة ولكل مؤمن بها وفي الزيارات عن الكافي باسناده عن ابي جعفر الباقر ع الامام الرحمة التي يقول الله رحمتي وسعت كل شيء
من آمن بها

الحديث الخ وهذا هو الحق المطابق لما اسلفنا من الولاية سارية في كل شيء **فصل** ويمكن ان يقال ان الائمة يكون علمهم محيطا بجميع
الحوادث ما كان وما سيكون ان العلم بالشيء اما ان يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل
هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده
علم ثالث وهذا كعلوم اكثر الناس واما ما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه
ما من شيء الا وله سبب وسبب سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب ومن عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان
يعرفه ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى بصفاته الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدء كل وجود وفاعل كل فيض وعرف
ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان
يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير
والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان
واحواله وما يكمله وما يزكيه وما يسعده ويصعده الى عالم القدس وما يدنسه ويرديه ويشقيه ويهوي به الى اسفل السافلين علما
ثابتا غير قابل للتغير ولا يحتمل تطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي جزئية دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير
وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض فهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء
والاوصياء باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت
غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء ويصدق
بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور
الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجايب اسراره وما يلزمها من
الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل قال في المجلي واما اطلاعه باحوال الكائنات فمعلوم من اقواله واحواله
ومقاماته العلية مع الحضرة الالهية والحضرة المحمدية واله ع قال سلوني عن طرق السماء وقوله ع علمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب
وقال ص انتهيت الى السماء الرابعة رايت شخصا جالسا على كرسي فتاملته فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت يا اخي جبرئيل هذا علي بن ابي طالب
قد سبقنا الى هذا المكان فقال جبرئيل هذا ملك على صورة علي بن ابي طالب ع ان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب ع فخلق الله لهم ملكا
على صورته فهم يزورونه من جميع السموات ومن تحت العرش والكرسي شوقا الى علي بن ابي طالب ع ومن يكون بهذه الصفات كيف يخفى
عليه شيء من احوال العالم واما الارتقاء على العلويات فمعلوم مما ذكرنا فانه ع صاحب المعراج الصوري ولهذا قال رسول الله ص ما بعث
نبيا ليلة المعراج واراه الا بلغت علي بن ابي طالب ع ورايته وهو في الارض لان الله قد فتح قلبه وبصره ابواب خزائن سمواته وارضه
حتى ارتقى على جميعها وصعد بنفسه المقدسة الى المقام الاعلى والمحل الاقدس الذي كان فيه النبي ص ليلة المعراج الذي وصفه الله بكونه قاب
قوسين او ادنى حتى ان الجليل عز وجل خاطبه بلسان علي ع حتى قال ع يا رب انت خاطبتني ام علي ع فقال تعالى اني اطلعت على

رسول الله ... تسمع ما اسمع وترى ما ارى ... ليلة المعراج ...

على سرائر قلبك فلم اجد فيه احب اليك من علي ع فخاطبتك بلسانه كي يطمئن قلبك فقلت الحمد لله كما كان لابن عمي هذه الفضيلة
ويؤيده ما قاله العالم العارف السهروردي ره قد تتسلط انوار الفضل على الباطن فيمتلي القلب منها حتى تمحى آثار الوجود
وظلمات النفس وقد يكون ذلك في جميع الخطرات والاذكار وذلك لكمال شغل القلب بالله وحده فاذا كان في الصلوة وفي غير الصلوة
يكون التلاوة والقرآن الجاري منزلة الحطب في لهب النار فتخطف النار كذا تخطف القلب المملو من النور التلاوة والقرآن كذلك فكان ان
الحطب يذهب بحجمه ولا يبقى الا اثره اليسير كذلك يذهب حجم الحروف والكلمات وتخف القراءة ولا يبقى عند ذلك وسوسة البتة وكل
حرف من القرآن يقع من الوجود كالحطب فيفنى ويذهب آثاره ويلقى نوره الى النور الذي في القلب فيزداد نورا ويزداد الوجود امتلاء وعند
ذلك يدرج الزيادة في صغار الوقت حتى لعل القاري والمصلي يختم الختم في ادنى زمان ولا يتصور ذلك حق غير من هو بهذا النعت ومن هنا
قال النبي ص لو كان القرآن في اهاب لما مسته النار والمراد ظرفه وعاء تدبره وسلك طريقه لم تمسه النار اما نار الآخرة فظاهرة واما نار الدنيا
فلان الواصلين من اولياء الله الكاملين في قوتهم النظرية والعملية يبلغون حدا ينفعل العناصر عن نفوسهم فتتصرف فيها كتصرفهم في ابدانهم
فلا يكون لها في ابدانهم اثر واعلم ان اعظم علوم القرآن تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك الخلق منها الا بقدر عقولهم وافهامهم واليه
الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فالماء هو العلم انزل من سماء جوده ففاضت
اودية القلوب كل على حسب استعداده وان كان وراء ما ادركوه اطوارا اخرى لم يقفوا عليها ولما وقف قدوة اهل العلم علي ع قال
ان كلام الله الحق وانا النقطة تحت باء بسم الله وفي رواية معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله
ولكن لا تبلغه عقول الرجال **فصل** وفي بصاير الدرجات قال ابو عبد الله ع ان لله علمين علم يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ومخرج من العلم
العلم الذي لا يعلمه غيره فالينا خرج ونحن نعلمه روايات في ذلك الكتاب وفي كا اخبار مستفيضة عنهم ع ان لله علمين علم لا يعلمه الا هو
وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وفي بصاير الدرجات قال امير المؤمنين ع والله لقد اعطاني الله تبارك وتعالى
تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا محمد ص لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب واجرى لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب
ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا فاتني ما كان بعدي وفي كا عن ابي عبد الله ع يقول ان عيسى بن مريم اعطي حرفين
كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا فان
الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد ص وان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطي محمد اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد وفي كا عن ابي جعفر ع
قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول
السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر
به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحوه في كا عن ابي الحسن العسكري ع وهذه الاخبار كلها مذكورة في بصاير الدرجات
وفي ارشاد الديلمي عن سلمان الفارسي قال قال لي امير المؤمنين ع يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وانكر فضلنا
يا سلمان ايما افضل محمد ص او سليمان بن داود ع قال سلمان بل محمد ص فقال ع يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من ارض سبا

اسم اعظم

ولايت

في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولنا اضعاف ذلك وعندنا علم الف كتاب انزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي
وعلى ابراهيم الخليل عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك
في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير
مكتوب وفي الارشاد عن سلمان الفارسي رحمه عن النبي ص في حديث مع ابنته فاطمة وانت اول من لحق بي من اهل بيتي ثم اطلع ثالثة فاختار
ولدك فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك الحسن والحسين ثم تسعة من ولد الحسين عليهم السلام في درجتي وليس في الجنة اقرب الي
من درجتي ودرجة ابراهيم ا تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي واقدمهم سلما واعظمهم
حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي
وعلمه بكتاب الله وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ع فان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله فانما
علموه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت وليس احد من امتي يعلم علمي وفقهي وحكمتي غيره الى ان قال ص وقالت فاطمة واي هؤلاء
الذين سميت افضل قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد
الاوصياء من ولد ابني هذا واشار بيده الى الحسين منهم المهدي وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن رسول الله ص ايها الناس قد علمتكم
المقدم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب ع وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في اموركم فان عنده
جميع ما علمني الله وان الله امرني ان اعلمه اياه وقد اعلمتكم انه عنده فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه ولا تعلموهم ولا تقدموهم ولا تخلفوا
عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم وفي كا عن ابي عبد الله ع في جملة حديث انه قال يا سدير الم تقرء القران
قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
قلت جعلت فداك قرأته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر
الاخضر فما كان ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال يا سدير ما اكثر هذا ان ينسبه الله تعالى الى العلم الذي
اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله تعالى ايضا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت
قد قرأته جعلت فداك قال فمن عنده علم الكتاب كله افهم ام من عنده علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فاومى بيده
الى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا وفي كا عن ابي عبد الله ع لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس
في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة
وفي كا عن ابي عبد الله ع يقول اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة وما في النار واعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيئة
فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله تعالى ان الله يقول فيه تبيان كل شيء ومن تأويل الآيات في تفسير قوله
تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اعلم ان الضمير في انه يعود الى علي ع على ما يأتي من التأويل وان لم يجر له ذكر وجاء ذلك كثيرا في القران
وغيره ويسمى التفاتا مثل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وقوله تعالى لتوارت بالحجاب ومن التأويل ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده

باسناده عن رجاله عن حماد السندي عن ابي عبد الله ع وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال هو
امير المؤمنين ع وما رواه محمد بن العباس باسناده عن الرضا ع وقد تلى هذه الآية وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال علي بن ابي طالب ع
وروي عنه ع انه سئل اين ذكر علي في ام الكتاب فقال في قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم وهو علي ع وباسناده عن اصبغ بن نباتة
قال جئت مع امير المؤمنين ع حتى انتهينا الى صعصعة بن صوحان فاذا هو على فراشه فلما رأى عليا خف له فقال علي ع لا تتخذن زيارتنا
اياك فخرا على قومك فقال لا يا امير المؤمنين ولكن ذخرا واجرا فقال له والله ما علمتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة فقال صعصعة وانت
والله يا امير المؤمنين ما علمتك الا بالله عليم وان الله في عينك لعظيم وانك في كتاب الله لعلي حكيم وانك بالمؤمنين رؤف رحيم
وفي دعاء يوم الغدير واشهد انه الامام الهادي الرشيد امير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فانك قلت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم وفي تأويل الآيات حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم عن كا عن يعقوب بن جعفر
بن ابراهيم قال كنت عند ابي الحسن ع وقد اتاه رجل نصراني وسأله عن مسائل منها ان قال له اخبرني اصلحك الله قال سل فقال اخبرني
عن كتاب الله الذي انزل على محمد ص ونطق به ثم وصفه بما وصفه وان له تفسيرا ظاهرا وباطنا فقوله عز وجل حم والكتاب المبين الآية
ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع
واما الليلة المباركة فهي فاطمة وقوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير رجل حكيم ورجل حكيم وفي بعض كتب العامة عن ابن
عباس قال والله لقد اعطي علي تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر رواه الطبري وفيه عن علقمة بن عبد الله
قال كنت عند النبي ص فسئل عن علي ع فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي ع تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وفي كا باسناده
عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله ع والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وخزان علم الله في الارض وفي تأويل الآيات في تفسير الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان عن ابي الحسن الرضا ع خلق الانسان علمه البيان قال ذاك امير المؤمنين ع علمه الله سبحانه بيان
كل شيء يحتاج اليه الناس وعن الاحتجاج باسناده الى عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال نحن ما في السموات وما
في الجنة والنار وما بين ذلك قال حماد فنهضت فقال يا حماد ان في كتاب الله يقول ثم تلا ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين انه من كتاب الله الذي فيه تبيان كل
شيء يحتاج الناس اليه وفي تأويل الآيات عن الحسن بن الحسن الديلمي باسناده عن ابي الحسن موسى ع في تفسير ن والقلم وما يسطرون
فالنون اسم لرسول الله ص والقلم اسم لامير المؤمنين ع ولا يخفى ان هذا موافق لما جاء من اسمائه مثل طه ويس وص وق وفي بصائر الدرجات
قال قال ابو جعفر ع لقد سئل العالم مسئلة لم يكن عنده جواب ولقد سأل العالم عن موسى مسئلة لم يكن عنده جواب ولو كنت بينهما لاخبرت
كل واحد منهما بجواب مسئلته ولسألتهما عن مسئلة لا يكون عندهما جواب وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع لو كنت بين يدي موسى
والخضر لخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن الوليد قال قال لي ابو عبد الله ع اي شيء
يقول الشيعة في موسى وعيسى وامير المؤمنين ع فقال يزعمون ان امير المؤمنين ع قد علم علم رسول الله ص فقلت نعم ولكن لا يقدمون

ولايت

علي اولوا العزم من الرسل احدا قال ابو عبد الله ع في مصحفهم بكتاب الله قلت واي موضع منه اين مصحفهم قال قال الله تبارك و تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة علما انه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تعالى لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
وقال تبارك و تعالى لمحمد ص وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء علما وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر
وابي عبد الله ع قال ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ص ما لم يعلموا
وعلمنا علم الرسول وعلمهم وفي كتاب مطالب السؤال عن حلية الامام الحافظ عن عبد الله قال كنت عند رسول الله ص فسئل عن علي ع فقال
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا و في الكافي عن ابي عبد الله ع قال كان في ذؤابة سيف رسول الله ص
صحيفة صغيرة فقلت لابي عبد الله ع اي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الاحرف التي تفتح كل حرف الف حرف وقال ابو بصير قال
ابو عبد الله ع فما خرج منها حرفان حتى الساعة و فيه عن ابي عبد الله ع لما حضر رسول الله ص الموت دخل عليه علي ع فادخل راسه
ثم قال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني ثم اقعدني وسائلني واكتب و في الكافي عن ابي عبد الله ع قال رسول الله ص لعلي ع اذا انا مت فاغسلني
وكفني فخذ بجوامع كفني واجلسني ثم اسئلني عما شئت فوالله لا تسئلني عن شيء الا اجبتك فصل اي عزيز چون سيد مرتضى ره بسبب بعضي قواعد كلاميه
وعلوم متعارفه شبهه بروی عارض گشته وانكار حضور حضرت امير المؤمنين ع را در حين سؤال نكيرين نموده پس لازم دانسته كه رفع
شبهه او درين فصل نمايد تا ديگران بشبهه نيفتند و في منهاج الحق واليقين عن كتاب الاربعين عن اسحق الازرق عن عبد الله بن
الملك بن سليمان قال وجدت في ذخيرة حواري عيسى ع في رق مكتوبات بالقلم السرياني منقول عن التورية و ذلك لما تشاجر موسى
والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فسأله اخوه هرون عما استعلمه من الجدار وشاهده من عجايب البحر فقال
موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى
بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقيها في البحر فبهت انا والخضر
من ذلك فسالته عنه فقال لا اعلم فبينا نحن في ذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطاير فقلنا
هو كذلك فقال انا رجل صياد فقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا طاير في البحر يسمى
مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم مسلم فاشار برمي الماء من منقاره نحو المغرب والمشرق ونحو السماء والارض
وفي البحر يقول يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عنده علم هذه القطرات الملقيات في البحر
ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب ع وعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه واذا كان علم اهل السموات
والارض عند علمه كالقطرات الملقيات في البحر وموسى والخضر وهما نبيان ولا يكون رجحان الفضايل الا بالعلم وزيادته وهو حاصل
لعلي ع و روى هذا الحديث سعد بن ابراهيم الشافعي في اربعينه عن الحافظ جمال الدين ابو الخطاب حسين بن دحية الكلبي المغربي
الاندلسي عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجدت ذخيرة حواري عيسى ع الى ان قال الصياد
فاشارته رمي من منقاره الى المشرق الى ان يبعث نبي بعد كما ثلث امته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض و اما

حكاية الطاير مع موسى و خضر ع

وامارميه الى ... في البحر يقول ان علم العالم عنده علمه مثل هذه القطرة عنده هذا البحر وارث علمه وصيه وابن عمه فسكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل
كل من علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله تعالى الينا ليعرفنا منقصتنا حيث ادعينا
اي عزيز هرگاه موسى ع با رسالت واولو العزمی كه داشت طاقت علم خضر را نداشته باشد پس سيد مرتضى ره كه انكار حضور آن
جناب را در حين سؤال نكيرين مينمايد را عقب دنداند و حال آنكه دانسته كه علم جميع اهل آسمان و زمين كه موسى و خضر نيز
جزوی از اجزاء عالمند نسبت آنجناب نسبت قطره از كم خصوصيت بجود آن بحر پس نسبت دانش سيد مرتضى بدانش آنحضرت
معلوم شد وسعت علم آنجناب را دانستی و علم سيد مرتضى كسبی است لاريب ● پای استدلاليان چوبين بود ● پای چوبين سخت بی تمكين
بود ● گر كسی از علم با تمكين شدی ● فخر رازی راز دار دين شدی ● آورده اند كه روزی تلامذه فخر رازی نزد وی رفتند ديدند كه گريه ميكند گفتند
مولانا را چه شد گفت مسئله بود كه سی سال من اعتقاد داشتم كه چنين است امشب بر من خلاف آن ظاهر شده است و آنها كه حالا
بر من ظاهر شده است از كجا كه مثل اين نباشد در روی الكليني والصدوق وغيرهم في اخبار كادت تكون متواترة عن الائمة ع انه ما من مؤمن
يموت الا ويحضره رسول الله ص وعلي ع فاذا رآهما استبشر و روي ان الحارث بن اعور الهمداني قال لامير المؤمنين ع اني احبكم واخاف
عليكم من حالاتي وقت النزع وحالة المرور على الصراط فقال له علي ع لا تخف يا حار فما من احد من اوليائي ومن اعدائي الا وهو يراني
في اثنين المحايين واراه ويعرفني واعرفه ثم انشد عليه السلام هذه الابيات ● يا حار همدان من يمت يرني ● من مؤمن او منافق قبلا ● يعرفني طرفه
والمرء ● بنعته واسمه وما فعلا ● وانت عند الصراط معترضي ● فلا تخف عثرة ولا زللا ● اقول للنار حين توقف ● للعرض ذريه لا تقربي
الرجلا ● ذريه لا تقربيه ان له ● حبلا بحبل الوصي متصلا ● اسقيك من بارد على ظمأ ● تخاله في الحلاوة العسلا ● هذا لنا شيعة وشيعتنا ● اعطانا
الله فيهم الاملا ● واعترض بانه اذا مات الف مؤمن في لحظة واحدة فكيف السبيل ولم يفهم هذا المعترض الدليل ولم يعلم ان علم الامام لا يقاس
بعلم الانام وانه مبني على قواعد الكلام التي هي ايضا غير تمام ولم يعلم ان الامام هو الاسم الاعظم حقيقة وان الله على كل شيء قدير
وان الامام يد الله المبسوطة والقدرة المقتدرة وان الامام عين الله الناظرة في عباده وعين الله مطلعة على ساير العباد فهو
في العالم كالشمس لانه نور الحق في الخلق وشعاعه متصل مع ساير العالم وهو حجاب الله في عالم الصورة واليه الاشارة بقوله ص يا علي لا يحجبك
عن الله حجاب وهو الستر والحجاب فالامام نور الهي و ستر رباني وتحققه بهذا الجسد ... قال سبحانه واشرقت الارض بنور
ربها ونور الرب هو الامام الذي بنوره يشرق الظلم ويستضيء ساير العالم عن النبي ص انه قال للشمس وجهان وجه في اهل السماء ووجه
في اهل الارض وعلى الوجهين منها كتابة فالكتابة التي في اهل السماء نور السموات والكتابة التي في اهل الارض على نور الارض فالامام
مع الخلق كلهم لا يغيبون عنه ولا يحجبون عنه بل هو محجوب عنهم والدنيا عند الامام ع كالحلقة في يده يقلبه كيف يشاء وسيأتي في ذلك انشاء الله
في حديث الغمامة ● اسرار آفرينش اندر بشر در نيايد ● دريای قلزمست اين در سر چه دان نگنجد ● وفي النوادر عن تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع
في حديث المعراج الى ان ساق قال النبي ص لجبرئيل فقبضت احد من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم
حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت اما الدنيا كلها عندي فيما سخرها لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه

ولایت

کیف حیث ولا مر و اذا القاه و انا اصغی لکل یوم خمس مرات ای عزیز تکبر مخر و ملک الموت نیز اجسام متعدد چگونه میشود که در آن واحد در اماکن
متعدده حاضر شوند و بعد ازین ان شاء الله مذکور خواهد شد که در غزوات که جناب امیر المؤمنین ع حرامیمود دید عزرائیل در پیش روی
آنحضرت میرفتند و فی العیون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص لما اسری بی الی السماء رایت فی السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له فی المشرق
و رجل له فی المغرب و بیده لوح ینظر فیه و یحرک راسه فقلت یا جبرئیل من هذا فقال ملک الموت و فی العیون عن
الرضا ع قال قال رسول الله ص ان الله سخر لی البراق و هی دابة من دواب الجنة لیست بالقصیر و لا بالطویل فلو ان الله تعالی اذن لها
لجالت الدنیا و الآخرة فی جریة واحدة و هی احسن الدواب ای عزیز هرگاه حق سبحانه و تعالی دابه از دواب خود را این قدرت
داده باشد چرا استبعاد میکنی اطوار کسی را که میگویند قدرة الله و فی اوایل خرایج الخرایج عن ابی الحسن موسی بن جعفر ع انه قال ان اعظم الناس
ذنبا و اکثرهم اثما علی لسان محمد ص الطاعن علی عالم آل محمد ع و المکذب بناطقهم و الجاحد معجزاتهم ثم قال ان من اکبر المعجزة لعلی ع و
اولاده الاحد عشر مع اثباته للنبی ص فانه جاء فی القرآن و قد اخبر الله سبحانه عن آصف بن برخیا وصی سلیمان انه قال انا آتیک من المعجزات
من عرش ملکة الیمن و کان سلیمان یومئذ ببیت المقدس فقال وصیه هذا انا آتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک و ارتداد الطرف کلا
یتوهم فیه ذهاب زمان و لا قطع مسافة بین بیت المقدس و الموضع الذی فیه عرشها بالیمن مسیر شهر تسعمائة فراسخ ذاهبا و خمسمائة
فراسخ راجعا فاتی به وصیه من هذه المسافة قبل ارتداد الطرف انتهی انظار رشدنا الله و ایاک الی صراط المستقیم که آصف
وصی سلیمان و قد بلغ من المنزلة ما عرفت بواسطة انه کان یعلم اسما من اسماء العظام فای مرتبة ثبت لعلی ع مع انه وصی
محمد ص و انه ع کان یعلم اثنین و سبعین اسما من اسماء العظام ای عزیز فت انه اسم الاعظم فصل و فی الخرایج عن صفوان بن یحیی قال قال
لی العبدی قال اهلی لقد طال عهدنا بالصادق ع فلو حججنا و جددنا به العهد فقلت لها و الله ما عندی شیء احج به فقالت عندنا
کسوة و حلی فبع ذلک و تجهز به ففعلت فلما صرنا قرب المدینة مرضت مرضا شدیدا و اشرفت علی الموت فلما دخلنا المدینة و
خرجت من عندها و انا آیس منها فاتیت الصادق ع و علیه ثوبان ممصران فسلمت علیه فاجابنی و سالنی عنها فعرفته خبرها فقلت انی
خرجت و قد ایست منها فاطرق ملیا ثم قال له یا عبدی انت حزین بسببها قلت نعم قال لا باس علیها فقد دعوت الله لها بالعافیة فارجع
فانک تجدها قاعدة و الخادمة تلقمها الطبرزد قال فرجعت الیها مبادرا فوجدتها قد افاقت و هی قاعدة و الخادمة تلقمها الطبرزد
فقلت ما حالک قالت قد صب الله علی العافیة صبا و قد اشتهیت هذا السکر فقلت قد خرجت من عندک آیسا فسالنی الصادق
عنک فاخبرته بحالک فقال لا باس علیها ارجع الیها فهی تاکل السکر قالت خرجت من عندی و انا اجود بنفسی فدخل رجل و علیه ثوبان ممصران قال
مالک قلت انا میتة و هذا ملک الموت قد جاء لقبض روحی فقال یا ملک الموت قال لبیک ایها الامام قال الست امرت بالسمع و الطاعة
لنا قال بلی قال فانی آمرک ان تؤخرها عشرین سنة قال السمع و الطاعة قالت فخرج هو و ملک الموت من عندی فافقت من ساعتی و آخوند
ملا محمد باقر ره در حق الیقین گفته است که حضرت امام محمد تقی ع در شش سالگی امام شد و در سال اول امامتش بحج رفت و اکثر
شیعیان از اطراف بحج آمدند که بخدمت حضرت برسند و اکثر ایشان فضلای مشهور بودند و در سه روز در ایام منی سی هزار مسئله کلامی و غیر

کلامی اکثر بر نهج حق جواب فرمودند که همه حیران شدند و اقرار بفضل و امامت آن حضرت نمودند و حضرت مهدی
صاحب الامر ع بیک روایتی در پنج سالگی و بیک روایتی در چهار سالگی امام بود و در غیبت صغری سفرا بخدمت آنحضرت مشرف
میشدند و اخذ احکام مینمودند و معجزات از او ظاهر میشد و از اول امامتش تا آخر غیبت صغری هفتاد و چهار سال تقریبا
کشید و بعد از آن که سال سیصد و بیست و شش یا نه شد علی بن محمد سمری برحمت حق و اصل شد غیبت کبری شد و این
سال را سال تناثر میگویند که کلینی و علی بن بابویه نیز در این سال فوت شدند پس ای عزیز از این بیانات ظاهر شد که ایشان را
جسمی مانند اجسام ما نباید دانست و اطوار و احوال ایشان را نباید قیاس بطور خود نمود که گفته اند کار پاکان را قیاس از خود مگیر
گرچه ماند در نوشتن شیر شیر است یکی شیری که آدم میخورد است یکی شیری که آدم میخورد پس جواب دیگر از شبهه سید مرتضی
که میگوید که نمیشود جسم در آن واحد در دو مکان باشد از حدیث عبدی و حدیث بصایر الانوار و سایر الاخبار معلوم شد و فی
الخرایج و کان لا یحل من اعضاء النبی ص معجزة و معجزة بدنه انه لم یقع ظله علی الارض لانه کان نورا و لا یکون من النور الظل
کالسراج و سیاتی ان ذلک ثابت للحق من الائمة ع ایضا و اگر سید مرتضی گوید که این معجزه ایشانست جوابش آنست که تعلق
گرفتن روح ایشان نیز بابدان متعدده یا تکوین ابدان متعدده در آن واحد نیز از معجزات ایشانست و در حلیة الحیوة گفته است
که شخصی نزد علی بن الحسین ع آمد حضرت از او پرسید که تو کیستی گفت من منجم فرمود که میخواهی که ترا خبر دهم بیک کسی که از وقت
که تو آمده نزد ما حال چهارده عالم را سیر کرده است که هر عالمی سه برابر این دنیاست و از جای خود حرکت نکرده است آن شخص گفت
آن کیست گفتم منم و اگر خواهی که ترا خبر دهم بآنچه خورده و در خانه پنهان کرده و در حلیة الحیوة نقل کرده است که سعد بن صراف گفت که
امام محمد باقر ع فرمود که میشناسم شخصی از اهل مدینه را که رفت بسوی آن جائی که خدا فرموده است که و من قوم موسی امة یهدون بالحق
و به یعدلون که در مشرق و مغرب جهاب شدند و منازعه در میان ایشان بود اصلاح نمود و برگشت و بر نهر فرات گذشت و از نهر فرات
تناول نمود و از در خانه تو گذشت و در زد و نایستاد که بگشایند از ترس شهرت و بشیخی گذشت که او را در بند کشیده بودند و دو کس
بر او موکل بودند که در تابستان او را در برابر چشمه آفتاب میداشتند و آتش در او می افروختند و در زمستان آب سرد بر او میریختند
و او را برهنه میداشتند و او قابیل فرزند آدم بود ای عزیز اصحاب رصد و بهیات گفته اند که در آن مقدار زمان که آدمی بلفظ واحد تلفظ
کند فلک اعظم یکهزار و هفتصد و سی و چهار فرسنگ قطع کند و متشرعه میگویند که فرشته بطرفة العین هزار ساله راه میرود
و در بارۀ هیچیک از اینها استبعاد و امتناع نظر بقدرت حق تعالی ندارد و کسی در مقام انکار در نمی آید پس چرا نسبت بقدرة الله
و سر الله و علم الله انکار مینمائی بین شو تو نبیند نور از آسمان حق چو خواهد میرود در یکزمان صد اثر در کانها از اختران میرسانند
قدرتش در هر زمان اختر گردون ظلم را ماسحند اختر حق در صفاتش راسخند چرخ پانصد ساله راه ای مستعین در اثر نزدیک
آمد با زمین سه هزاران سال و پانصد تا زحل دمبدم خاصیتش آرد عمل در همش آرد چو سایه در ایاب طول سایه چیست پیش
آفتاب وز نفوس پاک اختروش عره سوی اخترهای گردون میرسد ظاهر آن اختران قوام ما باطن ما گشته قوام سما و فی الخرایج

ولایت

عن خالد بن نجیح قال دخلت علی ابی عبد الله ع وعنده خلق فجلست ناحیة وقلت فی نفسی ما اغفلهم عند من یتکلمون فنادانی انا والله
عباد مخلوقون لنا رب نعبده ان لم نعبده عذبنا بالنار قلت لا اقول فیک الا قولک فی نفسک قال ع اجعلونا عبیدا مربوبین وقولوا فینا
ما شئتم الا النبوة وفی الخرائج فی حدیث طویل انه قال الرضا ع لعالم من النصاری هل تعرف لعیسی صحیفة فیها خمسة اسماء یعلقها فی عنقه
اذا کان بالمغرب فاراد المشرق فتحها فاقسم علی الله باسم واحد من خمسة ان تنطوی له الارض فیصیر من المغرب الی المشرق و
من المشرق الی المغرب فی لحظة فقال لا علم لی بالصحیفة والاسماء الخمسة کانت معه بلا شک یسال الله بها او بواحد منها یعطیه الله
کل ما یسأله قال الله اکبر اذا لم تنکر الاسماء فهو الغرض و در علل الحیوة آورده است بطریق روایت در آن ایام که معلی بن خنیس را
بدار کشیدند یکی از اصحاب حضرت بخدمت حضرت صادق ع رفت حضرت فرمود که معلی را بامری فرمودم مخالفت من کرد و خود را
بکشتن داد بدرستی که من روزی ویرا نظر کردم او را مغموم یافتم گفتم ای معلی اهل و عیال خود را بخاطر آورده و از مفارقت ایشان
محزونی گفت بلی فرمودم نزدیک من بیا پس دست بر روی او کشیدم و از او پرسیدم که اکنون کجایی گفت خود را در خانه خود می بینم
واینک زن منست واینها فرزندان منند از خانه بیرون نیامدم تا ایشان را سیر دیدم و با زن خود مقاربت کردم و بعد از آن
او را طلبیدم و دست بر روی او مالیدم پرسیدم که خود را در کجا می بینی گفت با شما در مدینه ام و اینک منزل شماست گفتم ای معلی هرکه
حدیث ما را حفظ کند و مخفی دارد خدای دین و دنیای او را حفظ کند ای معلی اسرار ما را نقل کنید که خود را اسیر مردم میکنید ای معلی
هرکه احادیث صعب ما را کتمان کند خدا نوری در میان دو چشم او ساطع گرداند و او را عزیز سازد در میان مردم و هرکه افشا کند
نمیرد مگر آنکه الم حربه و سلاح او میرسد یا در زنجیر و بند بمیرد ای معلی تو کشته خواهی شد و در بصایر الدرجات عن کامل التمار قال
کنت عند ابی عبد الله ع ذات یوم فقال لی اجعلوا لنا ربا نؤب الیه وقولوا فینا ما شئتم وفی روایة اجعلونا مخلوقین وقولوا فینا ما شئتم
ولن تبلغوا وفی الخصال عن امیر المؤمنین ع قال ایاکم والغلو فینا قولوا انا عبید مربوبون وقولوا فی فضلنا ما شئتم وفی کتاب الغیبة للشیخ ره
خرجت جواب کتابة جماعة من الناحیة المقدسة بخط صاحب الامر علیه و علی آبائه السلام بسم الله الرحمن الرحیم عافانا الله وایاکم من الفتن و
وهب لنا ولکم روح الیقین واجارنا وایاکم من سوء المنقلب انه انهی الی ارتیاب جماعة منکم فی الدین وما دخلهم من الشک والحیرة
فی ولاة امورهم فغمنا ذلک لکم لا لنا وساءنا فیکم لا فینا لان الله معنا فلا فاقة بنا الی غیره والحق معنا فلن یوحشنا من قعد عنا ونحن صنایع
ربنا والخلق بعد صنایعنا وفی نهج البلاغة فی جواب کتاب معویة قال ع فانا صنایع ربنا والناس بعد صنایع لنا فصل ای عزیز چون
فهم بسیاری از اخبار متقدمه و آتیه موقوفست بر آنچه بعضی از اهل معرفت در تنزیه و تشبیه ذکر نموده اند لهذا این ضعیف نیز ایراد
نماید بدانکه تنزیه حق از بعضی امور بمقتضای عقل صرف واستحسان فکر عادی تقیید آن جنابست بما عدای آن امور زیرا که الاطلاق عمن
یجب له الاطلاق تقیید له بهذا الوصف مع انه مطلق عن الاطلاق کما انه مطلق عن التقیید پس همچنانکه قایل بتشبیه بلا تنزیه ناقص
المعرفت است چون مجسمه که در تشبیه حق سعی نموده اند و مطلق را مقید و محدود دانسته اند همچنین قایل به تنزیه بلا تشبیه ناقص المعرفت
از آنجهت که مقید حق مطلق است و محدد غیر محدود پس بمقدار آن امور که حق را تنزیه کرده است از معرفت تعینات و تنوعات ظهورات

اجعلونا مخلوقین وقولوا فینا ما شئتم

تشبیه و تنزیه

ظهور او سبحانه محروم و محجور است زیرا که تنزیه او از جسمانیات تشبیه اوست بعقول و نفوس و تنزیه او از عقول و نفوس تشبیه
اوست بمعانی مجرده از صور عقلیه و نفسیه و تنزیه او از جمیع اینها الحاق اوست بعدم و تحدید اوست بعدمیات غیر متناهیه تعالی
عن ذلک علوا کبیرا چه موجودات متحقق الوجود منحصرست در این اقسام و بیرون از این بحکم وهمی و توهم تخیلی است پس عارف محقق
وکامل مدقق کسی است که حق را من حیث ذاته منزه از تشبیه و تنزیه بداند و من حیث معیته للاشیاء او ظهوره بها میان تشبیه
و تنزیه جمع کند و هر یک را در مقام خود ثابت دارد و حق را بدو وصف تنزیه و تشبیه نعت کند لا اعتبار این کلام به الشرع من غیر تعرض
بعقله الناقص ولا تاویل للمتشابه الا للمصلحة تفهیم من لا یفهم کیف والعقول المقیدة فی القوی المزاجیة المقیدة الجزئیة مقیدة جزئیة
کذلک بحسبها وانی للعقول المقیدة الجزئیة ان یدرک الحقایق المجردة المطلقة من حیث هی کذلک الا ان یطلق عن قیوده بحسب شهوده ووجوده
فان المحدث لا یدرک الا المحدث وقد جمع الله بین التشبیه والتنزیه فی آیة واحدة فقال لیس کمثله شیء فنزه وهو السمیع البصیر فشبه
واذا کان الکاف غیر زایدة ویکون معنی الثانی انه لا سمیع ولا بصیر فی الحقیقة الا هو یکون الاول تشبیها لانه اثبات للمثل وان کان تنزیها ایضا
لا حقیقة بالتنزیه عن المثل ایضا ویکون الثانی ایضا تنزیها عن ان یشارکه فی السمع والبصر وفی تقدیر زیادة الکاف یحتمل التشبیه ایضا فانه
من یمیز عن المحدود فهو محدود بکونه لیس عین هذا المحدود وان اخذنا معنی نفی مثل من موقع صفته فان نفی المثل قد یطلق ویعنی بها
من غیر قصد الی نظر له کما یقال مثلک لا یبخل ای من هو فی فضیلتک لا یاتی منه البخل والمراد نفیه والمبالغة فی نفی البخل عنه بالبرهان
ای انت لا تبخل لان فیک ما ینافی البخل فیکون المعنی نفی المثل بطریق المبالغة ای لیس هو علی صفته من الصمدیة والقیومیة لکل شیء الا
وهو به موجود ای بوجوده فهو یلی الاشیاء فهو محدود بحدود کل ذی حد اذ هو الساری فیها کلها بل هو الکون کله فهو تشبیه وهو بعینه
تنزیه اذ هو نفی ما سواه وایضا اذا احاط بالکل ولم ینحصر فی واحد منها ولا فی الکل لم یکن محدودا فسبحان من تنزه عن التشبیه بالتنزیه
وعن التنزیه بالتشبیه • گاه خورشیدی وگه دریا شوی • گاه کوه قاف وگه عنقا شوی • تو نه این باشی نه آن در ذات خویش • ای برون
از همه اندیشها و پیش و بیش • از تو ای بی نقش با چندین صور • هم موحد هم مشبه خیره سر • در فصوص گفته ای برادر خطای را بر از خطا شناسید
که آنچه در قرآن از اوصاف تشبیه از حق دیده و وجه تاویل بکشید که وی در مرتبه خویش از اوصافی که بخود اضافت کرده با شرکت غیری
لایق حضرت او باشد و مسلم دارید پس اهل حقیقت را یعبدون و لیعرفون تجویز نمی نمایند چه هیچ ذره از ذرات جهان بی عبادت نباشد
و هر عبادتی که هست بمقتضای کل له قانتون وان من شیء الا یسبح بحمده بقال است نه بحال چنانکه قوله سبحانه ولکن لا تفقهون تسبیحهم
مشعر بر آنست و قیصری در شرح فصوص گفته است قوله تعالی لیس کمثله شیء الآیة تشبیه و تنزیه ای تنزیه فی عین التشبیه حیث نفی عن کل
شیء مماثلة مثله فی مثلیته وهو عین التشبیه لانه اثبات المثل ولما نفی عن کل شیء مماثلة المثل نزه الحق ان یکون مثل له لانه شیء من الاشیاء
فلا یماثل ذلک المثال واذا لم یکن مثل مثله فبالاحری ان یکون ذلک مثل لیس مثاله وذلک غایة التنزیه فهو تشبیه فی تنزیه و تنزیه فی تشبیه والجمع
البصیر فی عین التنزیه لانه اثبت له السمعیة والبصریة اللتین هما صفتان ثابتتان للعبد وهو محض التشبیه لکنه خصصهما بالصفة المفیدة
للحصر حیث حمل الصفتین المعرفتین بلام الجنس علی ضمیره فافاد انه هو السمیع وحده لا سمیع غیره وهو البصیر وحده لا بصیر سواه وهو عین التنزیه

ولایت

و سید اشرف در قطعه افاده این مطلب را نموده که از جمله آن قطعه اینست قطعه تنزیه آمده در عیان تشبیه ، به تشبیه آمده تنزیه بجای ، از تنز
یه تشبیه خیزد ، از تشبیهش همه تنزیه رائی ، بصیر آمد تعریف الف لام ، که جز او نیست از هر چشم بینا ، سمیعش همچنان تعریف دارد ، که جز
او نیست در هر گوش شنوای ، بدینگونه همه اوصاف علیا ، که دارد در جهان دارا دارای ، ای عزیز روح تو حال نیست در هیچ عضوی
از اعضای بالکل هیچ عضوی از اعضای تو خالی نیست از او متقدر نیست بتقدر اعضا و متعدد نیست بتعدد آن با آنکه هست
که مدرکست و محرک و متفکر و مدبر اعضا مظهر و کسوت اویند و او قوام و حقیقت اعضا و همچنین نسبت هویت حق سبحانه با موجودات
همچو نسبت روح تست با اعضای تو پس حقیقت همه موجودات یکیست و حال نیست در هیچیک بالکل خالی نیست از هیچیک کما قال سید
الموحدین لم یحلل فی الاشیاء فیقال هو فیها حاصل و لم ینأ عنها فیقال هو منها بائن و متقدر نیست بتقدر آنها و متعدد نیست بتعدد آنها و اوست
فی الحقیقه مدرک و محرک و متفکر و مدبر در همه و اوست قوام و حقیقت و نور همه کما فی بی یسمع و بی یبصر و قوله من عرف نفسه فقد عرف
ربه و ان لیس فی الوجود الا الله و قال الخواجه الشعریه فی کل شیء و له کل عضو و قال کان صورتک تثنی علیک و کذا صورة العالم یسبح بحمده و لکن
لا تفقهون تسبیحهم و قال ایضا العالم صورة الحق و هو روح العالم المدبر له فهو الانسان الکبیر و خواجه افضل الدین ره گوید بیت نگر
آگاه شدی که در جهان مردم آلات اجسادند مرتش بارواح نفس در آنکه روشنست چنانکه نفس چون مصباحی بود میان زجاجه
اندر مشکوة و اجساد چون مشکوة آگاه توان شد که ارواح و نفس چون اجساد باشند هویت را حق جل عظمته و هویتش چون
جان بود ایشان را و همه بوی زنده و روشن باشند ، حق جان جهانست و جهان جمله بدن ، املاک لطایف و حواس آن تن ، افلاک و عناصر و
موالید اعضا ، توحید همین است و دگرها همه فن ، و بنا بر این تحقیق خطبة البیان و غیرها که می آید اشکالی ندارد و خوشی ندارد و فهم
آنها در کمال سهولت و آسانیست و در کفایة الاثر عن یونس بن ظبیان قال دخلت علی الصادق ع فقلت یا ابن رسول الله انی
دخلت علی مالک و اصحابه و عنده جماعة یتکلمون فی الله عز و جل فبعضهم یقول ان لله تبارک و تعالی وجها کالوجوه و بعضهم یقول له یدان
من انفسنا و مثلی سنة فما عندکم فی هذا یا ابن رسول الله قال و کان متکئا فاستوی جالسا و قال اللهم عفوک عفوک ثم قال یا یونس من زعم
ان لله وجها کالوجوه فقد اشرک و من زعم ان لله جوارح کجوارح المخلوقین فهو کافر فلا تقبلوا شهادته و لا تأکلوا ذبیحته تعالی الله
عما یصفه المشبهون بصفة المخلوقین فوجه الله انبیاؤه و اولیاؤه فصل ای عزیز چون بعضی برای رفته اند که عالم جبروت که عبارت از عالم
صفاتست و عالم امر که عالم افعالست عبارت از ائمه علیهم السلام است و تمسک ایشان درین مطلب باخبار است که ظاهرا این
دلالت دارد لهذا این ضعیف متعرض این معنی گشته و فی الکافی عن ابی عبدالله ع فی قول الله عز و جل و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها
قال نحن و الله الاسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا و عن علی ع انا اسماء الله الحسنی التی امر الله ان یدعی بها
و فیه عن ابی عبدالله ع فی قول الله تبارک و تعالی کل شیء هالک الا وجهه فقال ما یقولون فیه قلت یقولون یهلک کل شیء الا وجه الله فقال
سبحان الله لقد قالوا قولا عظیما انما عنی بذلک وجه الله الذی یؤتی منه و فیه عن ابی عبدالله ع ان الله خلقنا فاحسن خلقنا و صورنا فاحسن صورنا و جعلنا
عینه فی عباده و لسانه الناطق فی خلقه و یده المبسوطة علی عباده بالرأفة و الرحمة و وجهه الذی یؤتی منه و بابه الذی یدل علیه و خزانه

فی سمائه و ارضه بنا اثمرت الاشجار و اینعت الثمار و جرت الانهار و بنا ینزل غیث السماء و ینبت عشب الارض و بعبادتنا عبد الله
و لولا نحن ما عبد الله و فی العیون عن علی بن موسی الرضا ع فی جملة حدیث یا ابا الصلت من وصف الله بوجه کالوجوه فقد کفر و لکن وجه الله
انبیاؤه و رسله و حججه صلوات الله علیهم الذین بهم یتوجه الی الله عز و جل و الی دینه و معرفته و قال الله عز و جل کل من علیها فان و یبقی وجه
ربک و قال عز و جل کل شیء هالک الا وجهه بیان قال بعض المتدینین و فی حدیث ان الضمیر فی وجهه راجع الی الشیء و علی هذا فمعنی ان
وجه الشیء لا یهلک و هو ما یقابل منه الی الله و هو روحه و حقیقته و ملکوته و محل معرفة الله منه التی تبقی بعد فناء جسمه و شخصه و یعنی
گفته است که چون ایشان مظهر صفات کمالیه الهیه اند و بهره از صفات جلال و جمال او متصف گردیده اند ایشان را کلمات الله و اسماء الله
میگویند و احادیث درین بسیار است چنانچه اسماء الهی دلالت بر کمالات او میکند ایشان نیز ازین حیثیت که پرتوی از صفات او متصف گردیده اند
دلالت بر صفات او میکنند مثل اسم رحمن که دلالت بر اتصاف الهی بصفت رحمت میکند چون رحمت و شفقت رسول خدا را مشاهده میکنی
زیاده دلالت میکند بر کمال رحمت خداوندی که این رحمت با این بسیاری قطره از دریای رحمت اوست و همچنین جمیع کمالات بلکه دلالت
ایشان بر آن کمالات زیاده از دلالت اسمائیست بر صفات و اسماء مقدسه الهی از این جهت تأثیرات بر ایشان مترتب است که دلالت بر آن
سمی میکنند لهذا بر ایشان نیز آثار عجیبه در عالم ظاهر میگردد که اسماء مقدسه الهی اند و مظهر قدرت و کمالات او شده اند چنانچه پی از آن
دانستی که کنه ذات و صفت او دانستنی محالست ولیکن ادراک وجوهات صفات و تعبیرات از آن عارفان را درجات مختلفه میباشد
و در هر اسمی صاحب معرفتی در خور معرفت خود از آن اسم بهره می یابد مثلا بلا تشبیه مردم در معرفت پادشاه مختلف میباشند یکی گوی میباشد
که از عظمت پادشاه همین تصور کرده است که هر وقت که خواهد او را بشراب خوردن جبر بیست و اگر خواهد که هزار دینار او را رحمت بکسی میتواند
داد و این مرد پادشاه را بصفت استاد علوی و استیلا بر آن شناخته و اگر پادشاه احسانی بوی کند در خور شناخت او احسان خواهد کرد و
همچنین تا بمرتبه آن شخص که از عظمت پادشاه آنقدر دانسته که او قادر بر عطای حکومتها عظیمست و منصبی میتواند بخشید که در سال الوف الوف
تحصیل میتواند کرد و پادشاه بچنان شخص در خور معرفت او میدهد همچنین عارفان در مراتب معرفت بلا تشبیه این تفاوت هست یک لفظ
رحمن را هر عارفی معنی میفهمد در خور آن معنی فایده میبرد تا آن عارف کامل که نهایت وجوه ممکنه را یافت از رحمن فیض ازل و ابد برای ممکنات
میطلبد و میرساند و همچنین در مراتب معرفت انسان یعنی رسول خدا و ائمه معصومین ع که اسماء مقدسه الهی اند که در خور شناخت و معرفت
ایشان از توسل بایشان منتفع میتواند شد یکشخص علی را مردی شناخته است که هر مسئله که می پرسی میداند و علی را در مرتبه علامه شناخته است
بلکه علی را وسیله نکرده علامه را وسیله کرده دیگری علی را چنین شناخته که شبی پانصد نفر را میتواند گشت او علی را شناخته مالک اشتر را شناخته
و یکی علی را چنین شناخته که اگر شفاعت کند صد هزار تومان باو میتواند داد و تا بمرتبه آن بزرگ که علی را در مرتبه آن بزرگی که علی را در مرتبه
کمال شناخته که اگر نام علی را بر آسمان بخواند از یکدیگر می پاشد و اگر بر زمین بخواند میلرزد چنانچه در احادیث بسیار است که نامهای ایشان را
بر عرش نوشتند عرش قرار گرفت و بر کرسی نوشتند بر پا ایستاد و بر آسمانها نوشتند بلند شدند و بر زمین نوشتند ثابت گردید و حرمت
ایشان تا بچه حد معلوم است که در وقت دعا در خور آن ربط و معرفت و شفاعت که بایشان حاصل میشود همان قدر استشفاع ایشان نفع میکند

ولایت

اگر اینمعنی را ازاین مختصر ذکر کنم سخن دقیق میشود و بعضی شیئی ذکر کرده اند برای وضوح این معنی که یک فیل را بردند بشهر کوران چون
شنیدند که چنین خلق عظیمی بشهر ایشان آمده همگی بسر او جمع شدند و دست بر او میمالیدند یکی از ایشان دست بر خرطوم او مالید یکی
دندانش را لمس کرد دیگری بدنش را و یکی دمش را و چون فیل را بردند ایشان با یکدیگر نشستند و بوصف او شروع کردند و در میان ایشان نزاع
شد آنکه گوشش را لمس کرده بود گفت فیل چیزی پهن است از بابت گلیم دیگری که خرطومش را یافته بود گفت غلط کرده فیل چیزیست
دراز و میان تهی و هر یک بآنچه از آن یافته بودند تعبیر میکردند و هیچیک او را نشناخته اما هر یک راهی برده بودند بلا تشبیه کوران
عالم امکان و جهالت را در معرفت واجب الوجود و دوستان او که متخلق باخلاق او شده اند چنین حالتی است و در این مقام
زیاده از این گنجایش ندارد و این مضامین از اخبار بسیار ظاهر میشود انتهی کلامه رفع الله روحه الزکیة فصل ای عزیز اخبار
وارده از ائمه هادیه در باب اینکه عالم صفات و اسماء و افعال الهی حق جلاله خلف و اوصیا اند بسیار است پاره از اول مبحث
ولایت تا اینمقام گذشت و برخی بعد از این انشاء الله بیاید و از جمله آنها حدیث شریف مشهور است که فاضل مجلسی ره آنرا ترجمه فارسی
حدیث بساط
نموده است و رواه الصدوق ره باسناده قال حدثنا ابو عبد الله بن زکریا عن ابن الجوهر الاسود عن محمد بن عبد الله الصایغ عمن یرفعه الی سلمان
الفارسی ره انه قال کنت جالسا عند مولانا امیر المؤمنین ع ذات یوم حین جرع عمر بن خطاب بخلافته اما و ولده الحسن و الحسین ع و محمد بن
الحنفیة و عمار بن یاسر و المقداد بن الاسود الکندی فاذا التفت الیه الحسن ع و قال یا امیر المؤمنین ان سلیمان بن داود قد سأل ملکا لا ینبغی
لاحد من الناس فاعطاه الله ملکا لم یعطه احدا من العالمین فهل ملکت یا ابتاه شیئا من ملک سلیمان فقال امیر المؤمنین ع والذی فلق الحبة
وبرء النسمة لقد ملک ابوک ملکا لا یملکه احد بعده و لا قبله فقال له الحسن ع انا نحب ان ینظر شیئا مما ملکه الله ایاک شیئا من الملکوت لیزداد
فی الناس ایمانا فقال ع نعم حبا و کرامة فقام فصلی رکعتین ثم ذهب الی صحن داره و نحن ننظر الیه فمد یده نحو المغرب حتی بان تحت ابطه
وردتا و فیهما سحابة و هو بیده حتی اوقفها علی الدار و علی جانب تلک السحابة سحابة اخری ثم اشار الی السحابة و قال اهبطی الینا
ایتها السحابة قال سلمان فوالله العظیم لقد رأینا السحابة قد هبطت و هی تقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد ان
محمدا عبده و رسوله و انک وصی رسول کریم محمد رسول الله و انت ولیه و من شک فیک فقد هلک و من تمسک بک فقد سلک سبیل النجاة ثم جاءت
السحابتان حتی نزلتا الی الارض و صارتا کأنهما بساطان و رائحتهما کالمسک الاذفر فقال لنا امیر المؤمنین ع قوموا و اجلسوا علی السحابة
فجلس کل واحد منا و اخذنا مواضعنا ثم اتی امیر المؤمنین ع نهض قائما علی قدمیه و تکلم و اشار بیده نحو المغرب بالعلو و لا نفهمه فلم
یستتم کلامه الا و الریح قد دخلت تحت السحابة فرفعتهما رفعا رفیقا فی الهواء فاذا امیر المؤمنین ع علی السحابة الاخری جالس علی کرسی
من نور و علیه ثیاب اصفران و علی رأسه تاج من یاقوت حمراء و فی رجلیه نعلین شراکهما من یاقوت تتلألأ و فی یده خاتم من درة بیضاء یکاد
نور وجهه یذهب بالابصار فقال له الحسن ع یا ابتاه ان سلیمان بن داود کان یطاع بخاتمه و انت یا امیر المؤمنین بما ذا تطاع فقال ع
ولدی انا وجه الله و عین الله و لسان الله الناطق فی خلقه و انا ولی الله و انا نور الله و انا باب الله و انا کنز الله و انا القدرة المقدرة و انا
قسیم الجنة و النار و انا سید المتقین یا ولدی اتحب ان اریک خاتم سلیمان بن داود قال نعم سلمان الفارسی ره فادخل یده تحت ثیابه و اخرج

واستخرج خاتما من ذهب و فضة من یاقوت حمراء مکتوب علیه اربعة اسطر و قال هذا والله خاتم سلیمان بن داود و سماء علیه مکتوب قال
فبقینا علیه متعجبین من ذلک فقال من ای شیء تعجبون و ما هذا العجب انا اریکم الیوم ما لم یره احد قبلی و لا بعدی فقال الحسن ع یا امیر المؤمنین انا
نحب ان ترینا یاجوج و ماجوج و السد فقال ع ایتها الریح سیری فقال سلمان والله لما سمعت الریح قوله دخلت تحت السحابة و رفعتنا الی
الهواء حتی اتت الی جبل شامخ و علیه شجرة جافة و تساقطت اوراقها فقلت ما بال هذه الشجرة قد جفت و ماتت قال ع سلوها فانها تخبرکم فقال
لها الحسن ع ما بالک ایتها الشجرة قد حصل بک ما نراه منک فلم تجب فقال امیر المؤمنین ع بحقی علیک ایتها الشجرة اجیبیهم باذن الله قال سلمان
فوالله العظیم لقد سمعناها و هی تقول لبیک لبیک یا وصی رسول الله و خلیفته من بعده حقا فقال لها اخبریهم بخبرک فقالت یا حسن ع ان کان یجیئنی فی کل
لیلة و یصلی عندی و یسبح الله عز و جل و یستظل بی فاذا فرغ من صلوته و تسبیحه جائته غمامة بیضاء تفوح منها رائحة المسک و علیها کرسی
علیها ثم یسیر فکنت اعیش من رائحته کل لیلة فقطعنی منذ اربعین لیلة لم اعرف له خبرا الی وقته هذا و الشیء تراه منی مما انکرته من فقده
والغم و الحزن علیه فسأله یا سیدی حتی یتعاهدنی بمجلسه عندی فقد عشت والله برائحته فی هذا الوقت و ینظر الیه قال سلمان فبقینا متعجبین
فی ذلک فقام ع و نزل من کرسیه و قرب من الشجرة و مسح یده المبارکة علیها قال سلمان فوالله الذی نفسی بیده لقد سمعت لها انینا و ما رأینا
و ای تخضرت الشجرة و اورقت و اثمرت بقدرة الله عز و جل و برکاته فاعلنا ما کان احد منا من الشکر فقلنا یا امیر المؤمنین هذا العجب فقال ع الذی
ترونه بعدما العجب ثم عاد الی موضعه و قال للریح سیری فدخلت الریح تحت السحابة و رفعتنا حتی رأینا مثل الترس و رأیناه فی الهواء
معلقا بار اسه تحت الشمس و رجلاه فی قعر البحر و یده فی المغرب و الاخری فی المشرق فلما نظر الینا قال لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد
ان محمدا عبده و رسوله و انک وصیه حقا و لا شک فیه من شک فیک فهو کافر فقلنا یا امیر المؤمنین من هذا الملک و ما بال یده فی المغرب و الاخری
فی المشرق فقال ع انا اقمته باذن الله جهتنا و هو ثمرة بظلمات اللیل و ضوء النهار و لا یزال کذلک الی یوم القیمة و ان امر الدنیا و اصنع الامر
باذن الله تعالی و امره و اعمال الخلایق الیّ و انا ارفعها الی الله عز و جل ثم سار بنا حتی وقفنا علی سد یاجوج و ماجوج فقال ع للریح اهبطی
تحت هذا الجبل و اشار بیده الی جبل شامخ الی قرب السحاب تقاعد عنه البصر و اذا هو سواد کانه قطعة لیل یفور منه دخان فقال ع انا صاحب
هذا السد علی هولاء العبید قال سلمان فرأیتهم ثلاثة اصناف صنف طول الطول عشرون ذراعا فی عرض عشرة اذرع و الصنف الثانی طول
کل واحد مائة ذراع فی عرض سبعین ذراعا و الصنف الثالث یفرش احدی اذنیه تحته و الاخری فوقه یتغطی بها و قال ع للریح سیری بنا الی
القاف فسارت الی جبل من یاقوت خضراء و هو محیط بالدنیا علیه ملک فی صورة بنی آدم و هذا الملک موکل بقاف فلما نظر الملک الی امیر المؤمنین ع
قال السلام علیک یا امیر المؤمنین أتأذن لی فی الکلام فرد علیه السلام فقال اذا اعلک بما تریدان یتکلم به و قال لی عندک ام انت فقال الملک
بل انت یا امیر المؤمنین قال ع ترید ان آذن لک فی زیارة صاحبک فقد اذنت لک فاسرع الملک و قال بسم الله الرحمن الرحیم ثم طار الی ان غاب عن
العین قال سلمان و قطعنا ذلک الجبل حتی انتهینا الی شجرة جافة مثل الشجرة الاولی فقلت یا امیر المؤمنین ما بال هذه الشجرة قد جفت فقال
سلوها قال الحسن ع فتقدمت و دنوت منها و ابی ان تجیبنا و قلت اقسمت علیک بحق امیر المؤمنین ان تخبرینا ما بالک و انت فی هذا المکان
قال سلمان فتکلمت بلسان طلق و هی تقول یا ابا محمد انی کنت افتخر علی الاشجار فصارت الاشجار مفتخرة علی و ذلک ان اباک یجیئنی فی کل لیلة عند الثلث

ولایت

الاول من الليل يستطلق بساعة يصح ويسبح الله عز وجل ثم يأتيه فرس ادهم فيركبه ويمضي فلا اراه الى وقته وكنت اعيش من بركته وانتحر به
فقطع منذ اربعين ليلة فصرت كما ترى فقلت يا امير المؤمنين اسأل الله عز وجل كما كانت فمسح يده المباركة عليهما ثم قال يا شاه ما سمعت
لما ابتدأ وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واشهد ان عليا امام هذه الامة ووصي رسول الله من شك بك فقد كفر ومن خالفك
فقد غوى ثم آنحضرت واورفته بمجلسی ساعته دی حضرة نضرة فقلت يا امير المؤمنين اين ذهب ذلك الملك فقال كنت بالامس
على جبل القاف في الملك فاذنت له فاستاذني الملك الآخر في هذا اليوم على ان يكان فيه وقد اذنت له فقلت يا امير المؤمنين ما يزالون عن
مواضعهم الا بذلك فقال هو الذي رفع السماء بغير عمد ما احد منهم يزول عن موضعه بغير اذني بقدر نفس واحد الا احترق فقلت
يا امير المؤمنين اليس كنت معنا حالت في منزلك فاي وقت كنت في قاف فقال لي غمضوا اعينكم فغمضنا ثم قال افتحوا ففتحنا فاذا نحن قد بلغنا
مدينة منزل امير المؤمنين فقال ع لقد بلغنا ولم يشعر احد منكم فقلت يا امير المؤمنين ما هذا العجب من وصي رسول الله ص فقال والله اني املك
من الملك لو علمتم لقلتم انت انت وانا مخلوق من الخلايق اكل واشرب ثم آن جاء الى روضة كانها من رياض الجنة فاذا نحن بشاب يصلي بين
قبرين فقلت يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال اخي صالح ع وهذان قبرا ابويه يعبد الله بينهما فلما نظر الينا والى امير المؤمنين ع هو يبكي فلما فرغ
من صلاته فقلت ما يبكيك فقال ان امير المؤمنين ع كان يمر بي كل يوم عند الصبح وكنت آنس وازداد في العبادة فقطع منذ اربعين يوما فهيج
ذلك البكاء مني من شدة شوقي اليه واصحابي متراه فقلت يا امير المؤمنين هذا هو العجب من لحق ما رايناه انت معنا في كل يوم وتاتي هذا الفتى فقال ع
اتحبون ان اريكم سليمان بن داود ع فقلنا نعم فقام ع وقمنا معه ومشينا حتى دخل الى بستان لم نر قط مثله وفيه من جميع الفاكهة والاعناب
تجري والاطيار تسبح الله بغنائه تغني فلما نظرت الاطيار الى امير المؤمنين ع جعلت ترفرف على راسه واذا بسرير في وسط البستان
من الفيروزج عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره وليس في يده خاتم عنده اسبغ وعنده جليه ثعبان فلما نظر الى امير المؤمنين ع
انكب على قدميه يعرفان وجوههما على التراب ثم صارا كالتراب فقلت يا امير المؤمنين هذا سليمان قال نعم هذا خاتمه ثم اخرج من يده الخاتم
جعله في يد سليمان ثم قال قم يا سليمان باذن من يحيي العظام وهي رميم هو الذي لا اله الا هو الحي القيوم القهار رب السموات والارضين ورب
آبائنا الاولين قال سلمان فسمعنا يقول سليمان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد انك وصي رسول الله الامين الهادي واني سالت ربي عز وجل ان اكون من شيعتك
ولولا فات ذلك لملكت شيئا قال سلمان فلما سمعت ذلك وثبت ووقفت اقدام امير المؤمنين ع ثم نام سليمان وقمنا فقدرت قاف فلما
وراء قاف فقال ع راوها اربعين الدنيا كل الدنيا مثل الدنيا التي جئنا اربعين مرة فقلت له يا امير المؤمنين كيف ملك بذلك قال كعلمي
بهذه ومن فيها وانا الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله ص وكذلك الاوصياء من ولدي بعدي ثم قال اني لاعرف بطرق السموات والارضين
يا سلمان اسمائنا كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء انا المحنة الواقعة على الاعداء وان الطامة الكبرى واسماؤنا كتبت على
العرش حتى استنير وعلى السموات فقامت وكتبت على الارض فسكنت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى النور فسطع وعلى الرعد
فخشع واسماؤنا مكتوبة على جبهة اسرافيل الذي جناحاه في المشرق والمغرب وهو يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم قال لنا

غمضوا اعينكم فغمضنا ثم قال افتحوا ففتحنا واذا نحن بمدينة لم نر اكبر منها ذات الاسواق عامرة واهلها لم نر اطول منهم خلق كل واحد كالنخلة
فقلت من هؤلاء يا امير المؤمنين ما راينا اعظم منهم خلق قال ع هؤلاء بقية قوم عاد هم كفار لا يؤمنون بيوم المعاد ويحجدونه فاحببت ان اريكم
اياهم في هذا الموضع ولقد مضيت بقدرة الله وقلعت مدائنهم وهي من مدائن المشرق واتيتكم بها وانتم لا تشعرون واحببت ان اقاتل معهم
بين يديكم ثم دنى فدعاهم الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا عليه كان تراهم ولا يرون فاقبلا عدهم ودنى ودر نسخه مترجم بر ايشان حمله كرد
بسیاری از ایشان را بکشت وچون خوف ما را ازایشان بديد نزد ما آمد ودست مبارک خود را بر سینه ما مالید وخوف از ما زایل شد بار دیگر
باواز بلند ایشان را باسلام دعوت نمود ایمان نیاوردند برق وصاعقه ظاهر شد وچیزی چند میخواند که ما نمیفهمیدیم وما را
چنان مشاهده شد که این رعد وصاعقه از دهن آنحضرت بیرون می آید وچنان صداهای هولناک بهم رسید که ما گمان کردیم آسمان
بر زمین افتاد وما که یک متنفس از ایشان نماند وچون از مجادله آن قوم فارغ شد آن رعد وبرق برطرف شد استدعا نمودیم که
یا امیر المؤمنین ما را بوطن خود باز رسان که نزدیک است براین طاقت مشاهده این امور را نداریم آن ابر را طلبید وبر آن سوار شد وآن
حضرت متکلم بکلامی شد باد ما را بهوا برده بجائی رسانید که دنیا را بقدر درهمی میدیدیم وبعد از لمحه خود را در منزل امیر المؤمنین ع
دیدیم از همان مکان که مسافر شده بودیم وچون فرود آمده نشستیم بانگ مؤذن را شنیدیم که اذان ظهر میگفت وما اول صبح
بعد از طلوع آفتاب راهی شده بودیم ودر این پنج ساعت پنجاه ساله راه را طی نموده بودیم وچون ما را متعجب دید فرمود که بدان خلایق
که نفس من بقدرت اوست که اگر خواهم شمار اطرفة العینی در همه آسمانها وزمینها بگردانم وبر آن قادرم واین قدرت عظیمه
باذن خالق بریه واز برکت خیر الخلیقه یافته ام ومنم ولی ووصی آنحضرت در حیات وممات ولیکن اکثر مردمان نمیدانند سلمان رحمه
کفر ملعون الله من غضب حقک وجحدک واعرض وضاعف عليه العذاب الاليم ليس في ذا عرفت الناس بمعني حق الا على ما شاهدوا
منه فيتا على وجر به ايلا وعضبا قتالا وبليغا قاتلا ومحاكيا بالحق فاصلا وجيبا مائلا ونورا كاملا في بدءه صورة الجسم موقع الاسم
وذلك مبلغهم من العلم وما عرفوا ان الكلمة التي تمت بها الامور ودهرت الدهور والاسم الذي هو روح كل شيء والمعنى الذي



هوية كل شيء موجود وباطن كل شيء مشهود وان الذي خرج الى حملة العرش من معرفة آل محمد ص مع قربهم من حضرة العظمة والجلال
كالقطرة من البحر وذلك لان ذات الله تعالى ليست معلومة للبشر فلم يبق الا معرفة الا معرفة الصفات وان الناس في معرفتها
قسمان قسم حظهم منها الذكر لها والتقديس بها فجعلوها في الستر وراء هم وسربهم الى مطلبهم وزادهم فتحجب عليهم نور الجمال من سبحات
الجلال فصاروا بذلك في القميص البشرية اشخاصا سماوية تخضع لهم السباع وهذا سر تلاوة الاسماء وكذلك الناس في معرفة
آل محمد ص قسم عرفوا انهم اولياء الله والوسيلة الى عفوه ورضوانه فقدموهم في حاجاتهم لديه وتوسلوا بهم اليه وقسم عرفوا انهم
الكلمة الكبرى والآية العظمى لان اقرب الصفات الى حضرة الاحدية جمال الوحدانية لان الواحد ما ان يكون اول العدد ومبدع الآحاد
والواحد الفاصل عن الاثنين وهو الذي يكون لا يكون زوجا ولا فردا وذاك هو الاحد الحق واما الواحد الذي هو مبدع الموجودات فهو
الواحد المطلق والامر المتصل من الواحد الى الاحد هو روح الحق ومعنى سر الخلق وهي الكلمة التي تخضع لذكرها الموجودات وتنفعل

ولايت

لسماعي الكاينات وهي مستورة بين حرف كن فيكون فمن تجلي على مراة نفسه بوارق سترهم الخفي واسمهم العلي تخرقت لهم الحجب وتخرقت
لهم الاكوان وكان من خاصة الرحمن وامن من العذاب والهوان فصل ومما يدل على ما ذكرناه ما رواه في الغوالي عن ابي جعفر ع انه قال ان الله لا يقدر
على صفته لا تقدر على صفتنا وكما لا تقدر على صفتنا لا تقدر على صفة المؤمن وما رواه في المشارق عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين
انه قال يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وآية الله يختاره الله فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه
فهو وليه في سمواته وارضه اخذ له بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء واذا شاء الله شاء ويكتب
على عضده وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الارض الى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس
الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق ويرى ما بين المغرب والمشرق فلا يخفى عليه شيء من عالم الملكوت ويعطى
منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادي له بالسلطنة
ويذعن له بالامارة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة ميراث الانبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية
لانها تمام الدين ورجح الموازين وبشر المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز المتابعين لانها راس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة
الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام فهو رتبة لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور
وهي تعدد الايام والشهور فالامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار واليه الاشارة بقوله فلله العزة
ولرسوله وللمؤمنين يعني عترته فالعترة هي النبي والعترة والنبي والعترة لا يفترقان الى اخر الدهر فهم رؤس دايرة الايمان وقطب الوجود وسما
الجود وشرف الموجود وضوء الشمس ونور قمر واصل العز والمجد ومبدؤه ومعاده ومنتهاه فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء
الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك والدليل الى المهالك والغيث الهاطل والبدر الكامل والدليل
الفاصل والسماحة الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر
الاريج والبدر البهيج والنور الاريج والطيب الفايح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطبيب الرفيق والاب الشفيق
ومفزع العباد في الدواهي والحاكم والامر والناهي امين الله على الخلايق وامينه على الحقايق حجة الله على عباده وحجته في ارضه وبلاده مطهر من
الذنوب مبرء من العيوب مطلع على الغيوب ظاهره امر لا يملك باطنه غيب لا يدرك واحد دهره خليفة الله في نهيه وامره لا يوجد له مثل ولا
يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا او يبان درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنا حارت الالباب والعقول وتاهت الاوهام فيما
اقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت وتواضعت الارض والسماء
عن وصف شان الاولياء وهل يعرف او يوصف او يعلم او يفهم او يدرك او يملك شان من هو نقطة الكاينات وقطب الدايرات
وسر الممكنات وشعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس
بهم احد من العالمين وكيف وهم النور الاول والكلمة العليا والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى
وحجاب الله الاعظم الاعلى فاين الاختيار من هذا واين العقول من هذا ومن عرف ما وصفناه فظنوا ان ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت

والمتجر

الادباء

بغضة

وزلت اقدامهم واتخذوا العجل ربا والشيطان حزبا كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وزين
لهم الشيطان اعمالهم فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا اماما جاهلا عابدا للاصنام جبانا يوم الزحام والامام يجب ان يكون عالما لا يجهل
وشجاعا لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو في الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من ابراهيم والنهج من النبع
الكريم والنفس من الرسول والرضى من الله والقول من الله فهو شرف من الاشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة مفترض
الطاعة الى يوم الشفاعة اودع الله قلبه سره وانطق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه يا طارق واتبعوا
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي
وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زايد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الامين وهذا كله
لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التاويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل صفوة الله وسره
وكلمته شجرة النبوة ومعدن الفتوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح
حكمته مصابيح رحمة الله وينابيع نعمة الله السبيل الى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والنور القديم
اهل التشريف والتقديم والتفضيل والتعظيم خلفاء النبي الكريم وابناء الرؤف الرحيم وامناء العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم السنام الاعظم والطريق الاقوم من عرفهم اخذ عنهم واليه الاشارة بقوله ومن تبعني فانه مني خلقهم الله من نور عظمته وولاهم
امر مملكته فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون وامره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره
يعملون علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسموات والارض عند الامام
كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لان الله علم نبيه ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون
ومن انكر ذلك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السموات والارض وان الكلمة من آل محمد
تتصرف الى سبعين وجها وكلما في الذكر الحكيم والكلام القويم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منه الولي لانه جنب الله
ووجه الله يعني حق الله وعين الله وعلم الله ويد الله لانهم مظاهرهم بطون الصفات الظاهرة وبالمنهم ظاهر الصفات الباطنة فهم ظاهر الباطن
وباطن الظاهر واليه الاشارة بقوله ان لله عينا وايادي انت يا علي منها فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي
والوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه ورضاه سر الواحد الاحد فلا يقاس بهم من الخلق احد فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب
الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته
وقدرة الرب ومشيته وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته
فصل و از جمله اخباری که دلالت بر این معنی دارد خطبة البيان است و از جمله فهم این خطبه شریفه قطع نظر از آنچه ذکر شد مقدمه مقرر
میشود که حکمت آدمی نسخهٔ مجموعه و کتاب بیت جامع و جوامع قوابل کلیه است و حق تعالی مشاهده اسما و صفات خود در انسان کامل میکند
پس انسان متصف این صفات کامل سزاوار مرتبه خلافت حق است و او مظهر اسم اعظم بلکه اولست اسم اعظم چنانچه در حدیث خبری

ولایت

دغیره گذشت و انسان کامل موصوفست بصفات کامله که حق تعالی موصوفست بآن صفات غیر از وجوب ذاتی و غیر چنانچه حدیث تخلقوا
باخلاق الله دلالت بر این معنی دارد ای عزیز هر هنر کاستادی معروف شد جان شاگردان بدو موصوف شد پس جمیع اخبار متعدده
و اتیه در این باب ناخوشی ندارد و قاصران بی بصیرت و خفاشان دور از شمس هدایت و جاهلان دور از کمال معرفت که انکار خطبه
البیان و خطبه طتنجیه و سایر اخبار می‌نمایند ذرهم یأکلوا و یتمتعوا و یلههم الامل فسوف یعلمون ع هر کسی را بهر کاری ساختند ای عزیز این
مقام را اهل معرفت مقام توحید عیانی شهودی که نهایت قرب و اتصالست می‌نامند و ناخوشی بغیر بحسب شریعت مقدسه ندارد و اخبار
وارده در این باب ان شاء الله در مرتبه سیوم و چهارم با توضیح معانی توحید عن قریب خواهد آمد و قطع نظر از آنچه نقل از این ازعیان الحیوة منقول

شد از جهت تاکید تحقیق که آخوند ملا محمد تقی ره در اصل سیوم از این کتاب ذکر نموده است این ضعیف در اینمقام ایراد می‌نماید چه معانی
مدعا است و الفاظ کتاب مذکور اینست بدانکه معرفت را مراتب مختلفه است و در مرتبه ایمان زیاده و نقصان می‌باشد چنانچه خواجه
نصیر الدین ره نقل کرده که مراتب معرفت خدا را تشبیه مثل مراتب معرفت آتش است و اول مرتبه معرفت آتش آنست که شخصی بشنود که چیزی
می‌باشد که هر چیزی را که در آن در آید افکنی می‌سوزد و فانی می‌کند و هر چه در محاذی آن واقع می‌شود اثرش در آن ظاهر می‌گردد و هر چند از آن اخذ
می‌کنند کم نمی‌گردد و همچنین موجودی را آتش می‌گویند و نظیر این معرفت خدا تعالی معرفت جماعتیست که دین خدا را بتقلید بی‌انداز راه
دلیلی ندانند و بالاتر از این مرتبه کسیست که دود آتش باو رسیده است اما آتش را ندیده و می‌گوید که البته این دود از چیزی حاصل
شده است و هر اثری مؤثری می‌خواهد پس آتشی هست که این دود اثر اوست و نظیر این مرتبه در معرفت باری تعالی معرفت اهل نظر و
استدلالست که به دلایل عقلیه و براهین قاطعه حکم می‌نمایند بوجود صانع و مرتبه بالاتر از این مرتبه کسیست که از نزدیک آتش رفته و حرارت
آتش باو میرسد و نور آتش بر چیزی می‌تابد و چیزها را بآن نور می‌بیند و نظیر این مرتبه در معرفت خدا تعالی معرفت مؤمنان خالص است
که دلهای ایشان بنور الهی اطمینان یافته و در جمیع اشیا بدیده یقین آثار صفات کمالیه الهیه را مشاهده می‌نمایند پاک کن ای خواجه از موی
عیب تا ببینی باغ سرو بستان غیب هر که دارد از هوسها جان پاک نور بیند حضرت ایوان پاک و مرتبه بالاتر از این مرتبه کسیست که
در میان آتش باشد و آثار آتش برو ظاهر گردیده باشد و این در مراتب معرفت الهی اعلی درجات معرفتست که تعبیر از این بفناء فی الله می‌کنند
و حصول این معنی بکثرت عبادت و ریاضت می‌شود چنانچه امام جعفر صادق ع در این حدیث فرموده‌اند که قال الله تعالی ما تقرب الی عبد بشیء
احب الی مما افترضت علیه و انه لیتقرب الی بالنافلة حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و لسانه الذی
ینطق به و یده التی یبطش بها ان دعانی اجبته و ان سألنی اعطیته و آخوند مرحوم بعد از نقل کلام خواجه و ذکر بعضی اجزای این حدیث شریف
گفته‌اند که بعضی دیگر ذکر می‌کنم و از خدا می‌طلبم که در نظر اهل بیان و اصحاب بصیرت این معنی باطل مشتبه نشود و مقبول افتد و لا حول و لا
قوة الا بالله العلی العظیم ای عزیز بدانکه حق سبحانه و تعالی در خلقت انسان قوی و شهوات بسیار مقرر ساخته و امر فرموده است که
آنها را در رضای او صرف نمایند و وعده فرموده که آنچه در راه او صرف نمایند عوض کرامت فرماید که مشابهتی با اول نداشته باشد
و خداوند عالمیان بمقدار قوتی بهر کسی کرامت فرموده که آن قوت قدسی از کارها می‌تواند کرد و جمعی که این قوت را صرف کردند

کردند در راه او صرف نکردند آن کرامت وقتی این قوت ناقص می‌شود بلکه زایل می‌گردد و حضرت امیر المؤمنین ع و بزرگوارانی که اورا
متابعت نموده‌اند در عبادات و طاعات این قوتها صرف نموده‌اند خدا تعالی قوتی بایشان کرامت فرموده که فوق قوت
بشریت چنانچه فرموده‌اند که در خیبر را بقوت جسمانی نکندم بلکه بقوت ربانی کندم و در آن وقت دست را هم حرکت نمیدهد و متوجه
شود آسمان و زمین را بر هم می‌تواند زد و جمیع عالم مطیع او می‌شود و این قوت بیرون بر طرف نمی‌شود و نزد مرده ایشان یک حکم دارد
بلکه چون غیر مراد الهی مرادی ندارند و از مرادات و ارادات خود خالی شده‌اند و اول امری را باراده و بقوت خود آن کار را می‌کردند
اکنون مقارن اراده او خدا تعالی قدرت خود را در مرادات او بکار می‌فرماید و چون از برای خدا از سر ارادت خود گذشت خدا اراده او را
در قلب او القا می‌نماید و مدبر او می‌شود و اشاره باین معنیست آنچه در این حدیث شریف وارد شده است که دل مؤمنان در میان
دو انگشت است از انگشتان الهی که کنایه از قدرتست که بهر طرف که می‌خواهد میگرداند و موافق حدیث معتبر و آیه و ما تشاؤن
الا ان یشاء الله که در سوره هل اتی در شان اهل بیت ع نازل شده است باین معنی تفسیر نموده‌اند یعنی در اینمرتبه اراده کمال مشیت
ایشان متعلق نمی‌شود مگر بچیزی که مشیت الهی بآن تعلق گرفته و همچنین نور دیده خود را که کهنه کرده در راه دوست و پروا نکرده از آنکه
چه داری که می‌کشم چشم ضعیف می‌شود یا در نظر کردنها اراده دوست را ملاحظه کرد و از اراده خود در گذشت خدای تعالی نوری
بدیده و چشم دل او کرامت می‌فرماید که حقایق معانی و امور غیبیه بآن نور می‌بیند و آن زوال ندارد چنانچه رسول خدا ص فرموده است اتقوا
فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله و همچنین بمقتضای لهم آذان یسمعون بها از آنچه می‌شنود چیزی چند که دیگران از آنها کرند و
بمقتضای فتح الله ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه چشمه‌های حکمت از دل ایشان بر زبان ایشان جاری می‌شود که خود هم خبر ندارد و این چشمه
چنانچه بر دیگران می‌ریزد بر خود ایشان هم فایض می‌گردد و هر که بجای رمی نماید و این حکمت همیشه بر زبان ایشان جاریست و چون سرچشمه
آتش با منتهای نیست نهایت ندارد و در این مقام سخن بسیار نازک می‌شود و زیاده از این نمی‌توان گفت تا نگویی سر سلطان را بکس
تا نریزی قند را پیش مگس گر اگمس بو شد اسرار جلال کو چو سوسن صد زبان افتاد لال اگر بلطف الهی فهمیدی آنچه مذکور شد از معنی
این حدیث را بفهمی که من بینای او بیم و بلی سخن گوید او و از اینجا معلوم شد که این مخصوص مقربانست و معنی باطلی که ایشان می‌گویند
در خس و خاشاک ملیا شد و اگر خدا تعالی توفیق دهد از آنچه مذکور شد معنی تخلقوا باخلاق الله را می‌توان فهمید و تشبیهی که بعضی کرده‌اند
بآن تشبیه از بابت آهنی می‌شود که در میان آتش سرخ گردیده و گمان می‌کنی که آن آتش است اما آتش نیست بلکه برنگ آتش آمده است رنگ آهن
محو رنگ آتش است ز آتشی می‌لافد و آتش وش است چون بسرخی گشت همچون زر کان پس انا النار است لافش بی زبان شد
ز رنگ و طبع آتش محتشم گوید او من آتشم من آتشم صبغة الله هست رنگ خم هو پیسها یکرنگ گردد اندر او و بعد از تشبیه خدا از صفات
و کمال خود صفتی چند بر او فایض ساخت که یکنوع آشنایی بآن صفات بهم رسانید هر چند علم تو همه جهلست تا کمالی که دارد از برای تو علم
کیست و از که این علم بتو رسیده است ذره از علم نامتناهی اوست که جمیع علما را بخروش آورده و ذره از قدرت اوست که جمیع عالمیان
بآن دعوی کمال می‌کنند و لیکن کمالات انسان دو جهت دارد جهت کمال از اوست و جهت نقص از خودست زیاده از این

ولایت

درینمقام گنجایش ندارد تمام شد عبارات آخوند بعینها و چند فرد از شعر که این ضعیف درج نمود دیگر آنکه در احادیث کثیره وارد شده است که ائمه اسماء حسنی جناب اقدس الهی اند و عالم جبروت که عالم صفات است ایشانند چنانچه بیان این گذشت و حدیث طارق نص درینمعنی بود و بنا بر این بیانات اشکالی در فهم خطبة البیان و غیرها نیست و خطبة البیان که جمعی از علمای اهل ظاهر برو شرح

خطبة البیان

نوشته اند و از اجل طرق محمد دهدار روایت است قال مولانا امیر المؤمنین ع انا الذی عندی مفاتیح الغیب لا یعلمها بعد محمد ص غیری و انا بکل شیء علیم انا الذی قال فیه رسول الله ص انا مدینة العلم و علی بابها انا ذو القرنین المذکور فی الصحف الاولی انا الحجة الذی تفجر منه اثنا عشر عینا انا الذی عندی خاتم سلیمان انا الذی اتولی حساب الخلایق اجمعین انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا قلب الله انا الذی الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم انا الذی قال رسول الله ص یا علی الصراط صراطک و الموقف موقفک انا الذی عنده علم الکتاب ما کان و ما یکون انا آدم الاول انا نوح الاول انا ابراهیم الخلیل حین القی فی النار انا موسی مونس المؤمنین انا فتاح الاسباب انا منشر السحاب انا مورق الاشجار انا مخرج الثمار انا مجری العیون و الانهار انا داحی الارضین انا سامک السموات انا فصل الخطاب انا قسیم الجنة و النار انا ترجمان وحی الله انا معصوم من عند الله انا خازن علم الله انا حجة الله علی من فی السماء و فوق الارضین انا قایم بالقسط انا دابة الارض انا الراجفة انا الرادفة انا الصیحة بالحق یوم الخروج الذی لا یکتم عنه خلق السموات و الارضین انا الساعة التی لمن کذب بها سعیر انا الم ذلک الکتاب الذی لا ریب فیه انا الاسماء التی امر الله ان یدعی بها انا النور الذی اقتبس منه موسی فهدی انا هادم القصور انا مخرج المؤمنین من القبور انا الذی عندی الف کتاب من کتب الانبیاء انا المتکلم بکل لغة فی الدنیا انا صاحب نوح و منجیه انا صاحب ایوب المبتلی و شافیه انا صاحب یونس و منجیه انا اقمت السموات السبع بنور ربی و قدرته انا الغفور الرحیم و ان عذابی لهو العذاب الالیم انا الذی اسلم ابراهیم الخلیل و اقر بفضلی انا عصا الکلیم و به اخذ بناصیة الخلق اجمعین انا الذی نظرت فی الملکوت فلم یغب عنی شیء و غاب عن غیری انا الذی احصی هذا الخلق و ان کثروا حتی اودیتهم الی الله انا الذی لا یبدل القول لدی و ما انا بظلام للعبید انا ولی الله فی ارضه و المفوض الیه امره و الحاکم فی عباده و انا الذی دعوت الشمس و القمر فاجاباتی و انا الذی دعوت السموات السبع فاجابونی و امرتها فلیصعبوا فی انا الذی بعثت النبیین و المرسلین انا فطرة العالمین انا داحی الارضین و العالم بالاقالیم انا امر الله و الروح کما قال تعالی یسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی انا الذی قال الله تعالی لنبیه القیا فی جهنم کل کفار عنید انا الذی اکون الاشیاء بعد کونها بامر ربی انا مسیر الجبال و باسط الارضین انا مخرج العیون و منبت الزروع و مغرس الاشجار و مخرج الثمار انا الذی اقدر اقواتها و انا منزل القطر و مسمع الرعد و مبرق البرق انا مضیء الشمس و مطلع الفجر و منشئ النجوم و انا منشی جواری الکفر فی البحور انا الذی اقوم الساعة انا الذی ان مت لم امت و ان قتلت لم اقتل انا الذی اعلم ما یحدث آنا بعد آن و ساعة بعد ساعة انا الذی اعلم خطرات القلوب و لمح العیون و ما تخفی الصدور انا صلوة المؤمنین و زکوتهم و حجهم و جهادهم انا الناقور الذی قال الله تعالی فاذا نقر فی الناقور انا صاحب النشر الاول و الآخر انا اول ما خلق الله نوری انا صاحب الکوکب و منزل الدولة انا صاحب الزلزال و الرجفة انا صاحب الذی اعلم المنایا و البلایا و فصل الخطاب انا صاحب ارم ذات العماد التی لم یخلق مثلها فی البلاد و نازلها و انا المنفق الباذل ما فیها انا الذی اهلکت الجبارین و الفراعنة المتقدمین بسیفی ذی الفقار انا الذی نوح



و حاملی السفینة انا الذی انجیت ابراهیم من نار نمرود و مونسه انا مونس یوسف الصدیق فی الجب و مخرجه انا صاحب موسی و الخضر و معلمهما انا منشئ الملکوت و الکون و انا البارئ و انا المصور فی الارحام انا الذی ابرئ الاکمه و الابرص و اعلم ما فی الضمایر انا انبئکم بما تاکلون و ما تدخرون فی بیوتکم انا البعوضة التی ضرب الله بها المثل انا الذی افتخر الله بی و الخلق فی الاظلة و دعوا الی طاعتی فمنهم اظهروا و انکروا امره کما قال الله عز و جل فلما جاءهم ما عرفوا کفروا به انا الذی کسوت العظام لحما ثم انشاناه بقدرته انا حامل عرش الله مع الابرار من ولدی و حامل العلم انا اعلم بتاویل القرآن و الکتب السالفة انا الراسخ فی العلم انا وجه الله فی السموات و الارض کما قال الله تعالی کل شیء هالک الا وجهه انا صاحب الجبت و الطاغوت و محرقهما انا باب الله الذی قال الله تعالی ان الذین کذبوا بآیاتنا و استکبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء و لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط و کذلک نجزی المجرمین انا الذی خدمنی جبرئیل و میکائیل انا الذی دعا جبرئیل و میکائیل الی الملاء من الجنة انا الذی تقلب الملائکة علی فرشی و یعرفنی عبدة کل اقلیم الدنیا انا الذی رددت الشمس مرتین انا الذی خلق الله جبرئیل و میکائیل بالطاعة لی انا اسم من اسماء الله الحسنی و هو الاعظم و الاعلی انا صاحب الطور و الکتاب المسطور انا البیت المعمور انا الحرث و النسل انا الذی فرض الله طاعتی علی قلب کل ذی روح متنفس من خلق الله انا الذی انشر الاولین و الآخرین انا قاتل الاشقیاء بسیفی ذی الفقار و مجرم قلم جاری انا الذی اظهر فی علی الدین و انا المنتقم من الظالمین انا الذی اوتی دعوة الامم کلها الی طاعتی و من کفرت و اصرت مسخت انا الذی ارد المنافقین من حوض رسول الله ص انا باب فتح الله لعباده من دخله کان آمنا و من خرج منه کان کافرا انا الذی بیدی مفاتیح الجنان و مقالید النیران انا الذی جحد الجبابرة باطفاء نور الله و ادحاض حجته فابی الله الا ان یتم نوره و ولایته اعطانی الله نهر الکوثر و اعطانی نهر الحیوة انا مع رسول الله فی الارض فعرفنی ان شاء انا قایم فی ظلمة حضرت حیث لا روح تتحرک و لا نفس تتنفس غیری انا علم صامت و محمد علم ناطق انا القرون الاولی انا صاحب القرن انا جاوزت موسی فی البحر و اغرقت فرعون انا عذاب یوم الظلة انا الذی اعلم همهم البهایم و منطق الطیر انا آیات الله و وجه الله و امین الله انا احیی و امیت و انا اخلق و ارزق انا السمیع العلیم انا البصیر انا الذی اجوز السموات السبع و الارضین السبع فی طرفة العین انا الاول انا الثانیة انا ذو القرنین کما قال رسول الله ص انت ذو القرنین هذه الامة انا صاحب الناقة التی اخرجها الله لنبیه صالح انا الذی نقر فی الناقور و ذلک یومئذ یوم عسیر علی الکافرین غیر یسیر انا الاسم الاعظم و هو کهیعص انا المتکلم علی لسان عیسی فی المهد صبیا انا المتکلم علی لسان یوسف الصدیق انا الذی لیس کمثله شیء انا العذاب الاعظم انا الآخرة و الاولی انا ابدء و اعید انا فرع من فروع الزیتون الذی قال الله و التین و الزیتون و قندیل من قنادیل النبوة انا مظهر الاشیاء کیف اشاء انا الذی اری اعمال العباد لا یعزب عنی شیء فی الارض و لا فی السماء انا مصباح الهدی انا مشکوة فیها نور المصطفی انا الذی لیس شیء من عمل عامل الا بمعرفتی انا خازن السموات و خازن الارضین انا قایم بالقسط انا عالم بتغیر الزمان و حدثانه انا الذی اعلم عدد النمل و وزنها و خفتها و مقدار الجبال و وزنها و عدد قطرات الامطار انا آیات الله الکبری التی اراها الله فرعون و عصی انا اقتل قتلتین و احیی حیوتین انا الذی رمیت وجه الکفار کف تراب فرجعوا الهلکی انا الذی یجدد و یحیی الغامه فیخرجهم الله تعالی انا المذکور فی سالف الزمان و الخارج آخر الزمان انا قاصم فراعنة الاولین و مخرجهم و معذبهم فی الآخرین انا معذب الجبت و الطاغوت و محرقهم و معذب یغوث و یعوق و نسر انا المتکلم بسبعین لسانا و مفتی کل

الارض
والارض علی

ولایت

شئ علی سبیلین وجها انا الذی اعلم بتاویل القرآن و ما یحتاج الیه الامة انا الذی اعلم ما یحدث باللیل والنهار امرا بعد امر وشیئا الی یوم القیمة
انا الذی عندی اثنان وسبعون اسما من اسماء الله العظام انا الذی اری اعمال الخلایق فی مشارق الارض ومغاربها ولا یخفی علی منهم شئ انا
الکعبة والبیت الحرام والبیت العتیق کما قال الله تعالی فلیعبدوا رب هذا البیت انا الذی یطلعنی الله شرق الارض وغربها اسرع من طرفة عین
ولمح البصر انا محمد المصطفی وعلی المرتضی کما قال رسول الله علی ظهر منی انا الممدوح بروح القدس انا اللغز الذی لا یقع علیه اسم ولا شبه انا
اظهر الاشیاء بالوجودیة کیف اشاء انا باب حطتهم التی یدخلون فیها ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وصلی الله علی محمد وآله اجمعین والحمد
لله رب العالمین مولوی: صورت بی چون جان بود علی بود • تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود • شاهی که ولی بود و وصی بود علی بود • سلطان
سخا و کرم و جود علی بود • هم موسی و هم عیسی و هم خضر و هم الیاس • هم آدم و هم شیث و هم ادریس و هم ایوب • هم یوسف و هم یونس و هم هود علی
بود • عیسی بوجود آمد و در حال سخن گفت • آن نطق فصاحت که در او بود علی بود • مسجود ملایک که شد آدم ز علی شد • در قبله محمد بد و مقصود
علی بود • از حلق لحمی بشنو که بیانی • کان یار که او نفس نبی بود علی بود • آن شاه سرافراز که اندر شب معراج • با احمد مختار یکی بود علی بود • هم بود و هم
کسانی که ندیدند • کاندر ره دین احمد محمود علی بود • آن معنی قرآن که خدا در همه آیات • کردش صفت عصمت و بستود علی بود • این کفر نباشد
سخن کفر نه اینست • تا هست علی باشد و تا بود علی بود • آن قلعه کشایی که در از قلعه خیبر • برکند بیکحمله و بکشود علی بود • آن گرد سرافراز
که اندر ره اسلام • تا کار نشد راست نیاسود علی بود • آن شیر دلاور که برای طمع نفس • بر خوان جهان پنجه نیالود علی بود • سر
دو جهان جمله ز پیدا و ز پنهان • شمس الحق تبریز چه بنمود علی بود • ای عزیز مجموع اسماء الله و صفات الله مرکز و مقام ظهور آنها وجود انسان
کامل است یعنی چنانکه روح تا در وجود خود ببدن تعلق نگیرد هیچ اعمال از او در وجود و ظهور نیاید و بعد از تعلق همه خواص از او در وجود
و ظهور آید پس همچنین جمله اسماء و صفات الهی چون در عالم غیب الغیوب بالقوة اند هیچ اثری از آنها بوجود نیاید پس چون تعلق بوجود
انسان یابند هر صفت بقدر توجه خاطر خواص او بوجود آید ای عزیز هر چند که همه ذرات موجودات بحقیقت قدرت الله تعالی است اما ظهوری را
مرکزی میباید و مرکز جمله ظهورات دل انسان کامل است که جمله صفات حضرت الهی را ظهور بواسطه دل انسان کامل است و لذا ورد
فی الحدیث قلب المؤمن مرآة الله والمؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اسم من اسماء الله فی الانسان الکامل مرآة الله بعضی گفته اند که دل آدمی
در جان او مرکزیست که حرکت او نزد محققین از حرکت قطب فلک است و قطب نقطه سویدای دل نقطه سواد اعظم است بلکه بتحقیق عکس سواد
اعظمست که در وجه آینه دل پیداست پس چون دل اولیاء الله که مهبط فیض الهی است هر فیضی که فایض گردد بر جمیع و ای آن فیض بفرح
قلوب اولیاء الله معطر گردد و عالم از او منور گردد و اگر معاذ الله اندوهگین و حزین شود هر فیضی که فایض میگردد بر دل اهل حق آن
فیض بواسطه غم و اندوه آن دل بلباس غیوری در پوشد و بصفت قهاریت مبدل گردد و عالم را تباه کند تا دل مردخدا نامد بدرد
هیچ قومی را خدا رسوا نکرد • هر چه از گردون گردان میرسد • از طفیل جان مردان میرسد • واما الکمه سهده و مرکز ظهور جمیع موجودات ان صلح
روی سهل التستری و شیبان الراعی انهما لقیا الخضر و سمعا منه انه قال خلق الله نور محمد من نوره و صوره و صدره علیه فبقی ذلک النور
بین یدی الله مائة الف عام فکان یلاحظه فی کل یوم و لیلة سبعین الف لحظة و نظرت و یکسوه فی نظرة نورا جدیدا و کرامة جدیدة ثم خلق منها

منها الموجودات وفی اخبار عدیدة ان الرسول قال انا من الله والخلق منی وفی بعضها انا من الله والکل منی وفی بعضها انا من الله والمؤمنون
منی و در روضة الشهداء آورده است که پیغمبر فرموده اند که یعنی کرسی عرش و لوح و قلم و هفت آسمان از نور من آفریده اند زمین و کوه ها و نباتات
و اشجار را از نور ماه و نور علی آفریده اند و لهذا او را ابوتراب از این جهة گفتند و شیخ العطار اشاره بدین معنی نموده • هفت آسمان ز نور من اکنون
بیافرید • افلاک و چرخ و انجم و آنگاه ماه و حوت • وانگاه آفرید ز نور علی زمین • اشجار و کوهسار و نباتات و بحر و بر • خواندش ابوتراب خداوند
ازین سبب • کز نور او زمین شد و شد خاک ما پدر • باد اصل گوشش و گوشش بدوستانش • پروردنش حرام بنی و حلال و حلال خور •
وفی منهاج العلامة عن انس بن مالک قال قال رسول الله خلق الله من نور وجه علی سبعین الف ملک یستغفرون له والمحبیه الی یوم القیمة
فجمیع الظر حاله وکل حبیل لی اخ له وکل ما اخلق نسیمه وکل ما اسمعه مقاله فهو مصدر الاشیاء فعود ما الیه ضرورة بدونها منه و عود ما
الیه فهو المبدء هو المعاد فزمام الامور یفوض الیه رتقها و فتقها و من بیده الرتق والفتق له الحکم والیه المرجع والله من ورائهم محیط ای عزیز
جمعی از اهل معرفت از توحید اطلاق گرفته بوجود منبسط قایلند یعنی حقیقت محمدیه را ساری در جمیع موجودات است و این طریقه را مطابق
ظاهر اخبار میدانند و اینجا ضعیف آنچه از اخبار وارده در این باب دلالت دارد ذکر مینماید منها ما رآه انفاس الاخیار و منها ما فی بصایر الانوار
عن جابر بن عبدالله قال قلت لرسول الله اول شئ خلق الله تعالی ما هو قال نور نبیک یا جابر خلقه الله ثم خلق منه کل خیر ثم اقامه بین یدیه فی
مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والکرسی من قسم وحملة العرش وخزنة الکرسی من قسم واقام القسم الرابع فی
مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائکة من جزء والشمس من جزء والقمر والکواکب من جزء واقام القسم الرابع فی مقام الرجاء
ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفیق من جزء واقام القسم الرابع فی مقام الحیاء ما شاء الله
ثم نظر الیه بعین الهیبة فرشح ذلک النور قطرات منها مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من کل قطرة روح نبی و رسول ثم تنفست ارواح
الانبیاء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولیاء والشهداء والصالحین وفی کتاب نور الانوار بمعرفة الابرار عن جابر قال قال رسول الله اول
ما خلق الله نوری ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل یطوف بالقدرة حتی وصل الی جلال العظمة فی ثمانین الف سنة ثم سجد لله تعظیما ففتق
منه نور علی فکان نوری محیطا بالعظمة و نور علی محیطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة
وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم من نوری ونوری مشتق من نوره فنحن الاولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون
ونحن کلمة الله ونحن خاصة الله ونحن احباء الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن یمین الله ونحن امناء الله ونحن خزنة وحی الله وسدنة غیب الله
ونحن معدن التنزیل ومعنی التأویل وفی ابیاتنا هبط جبرئیل ونحن محال قدس الله ونحن مصابیح الحکمة ونحن مفاتیح الرحمة ونحن ینابیع النعمة
ونحن شرف الامة ونحن سادات الائمة ونحن نوامیس العصر واحبار الدهر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن الکفاة والولاة
والحماة والدعاة والسقاة والرعاة وطریق النجاة ونحن السبیل والسلسبیل ونهج القویم والصراط المستقیم من آمن بنا آمن بالله ومن
رد علینا رد علی الله ومن شک فینا شک فی الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولی عنا تولی عن الله ومن اطاعنا اطاع الله ونحن الوسیلة الی الله والوصلة
الی رضوان الله ولنا العصمة والخلافة وفینا النبوة والولایة والامامة ونحن معدن الحکمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن کلمة التقوی

وجه تسمیه

توابع

والمثل الاعلی والحجة العظمی والعروة الوثقی التی من تمسک بها نجی ومن تخلف عنها هوی وکان فی قضاء الله ان لا یدخل النار محب لنا ولایت
ولا یدخل الجنة مبغض لنا لان الله یسأل العباد یوم القیمة عما عهد الیهم ولا یسأل عما قضی علیهم و آنچه در این حدیث است که نحن السابقون
ونحن الآخرون اشاره بر آنست که هر چه مقصود است از فعل در علم فاعل مختار مقدم است بر آن فعل و در خارج مؤخر است و این احقه
علی ما یکون فی کتاب السماء والعالم من البحار عن جابر بن عبدالله قال قلت لرسول الله ص اول شیء خلقه الله تعالی ما هو فقال ص نور نبیک
یا جابر ثم خلق منه کل خیر الحدیث ومن الاخبار الواردة فی هذا الباب الخبر المشهور عند اولی الالباب وروایته فی مشارق الانوار عن مولانا امیر المؤمنین حدیث الطین
علی بن ابیطالب ع هل رایت رجلا قال نعم الآن و سألت عنه من انت قال انا الطین فقلت من این قال من الطین فقلت الی این قال الی الطین
فقلت من انا قال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاک حاشاک هذا من الدین فی الدین انا انا وانت انت انا ذات الذوات
فی ذوات الذوات فقد واسکت بیان ذلک الذی خطر ببال العلیل العلیل فی فهم معنا الجلیل ان قوله هل رایت رجلا ای انا کما قوله
من الطین ای الطینة واصل حقیقة الموجودات المتکثرة التی هو حقیقة المحمدیة لانه هو الانسان الکامل ای جامع لصفتی الجمال والجلال وقوله
من الطین الی الطین یعنی انی وان کنت اصل الکثرات ولکن لی ایضا اصل منه بدایتی والیه نهایتی قوله من انا یعنی عرفتک وعرفت اصلک
فعرفنی اصلی وحقیقتی فقال انت ابو تراب یعنی انت باطن یعنی انت باطن اصلی وهو الولایة لانها باطن النبوة التی هی الظاهر والصورة والولایة
الباطن والمعنی وتشهد لذلک ان النبوة مرکب کالعقل والولایة بسیطة کالتراب فلما کان المقام مقام توهم الاتحاد ولانه لا مغایرة بین
ظاهر الشیء وباطنه فقال ع انا انت فقال ص حاشاک ان تتوهم هذا الاتحاد وعدم المغایرة لان هذا التنزیه من الدین وقوله ع فی الدین
انا انا ای فی ظاهر الشریعة وعوالم الکثرة وهی عالم الجبروت والملکوت والشهادة انا انا وانت انت وان کان بعد رفع التعین الاعتباری
وفی عالم التوحید الاطلاقی وجود البحت لا تقیید ولا اطلاق ولا تعدد ولا وحدة هناک وقوله ع انا ذات الذوات ای یعنی انا اصل الذوات
المتکثرة التی هی شئونات ذات الحق واضافات اعلی رتبة الی الحق لا حقیقة لها الا ان لذاته تعالی وجودا لیس لما عداه وجود وفی بعض النسخ
حمت انا والرابع وهذا اشارة الی عالم الانسان الکامل ولذا عد بعضهم العوالم اربعة الجبروت والملکوت والشهادة والانسان
الکامل وفی المناقب در اخبار آمده است که نور محمد مصطفی ص چون مرغ سفیدی در بحر رحمت که نزدیک عرش الهی است چهار صد هزار سال غوطه خورده
و بچهار کلمه تسبیح میکرد و چون از آن بحر بیرون آمد او را صد و بیست و چهار هزار بال بود از هر بالی قطره فرو چکید و از هر قطره پیغمبری مخلوق
گشت وفی تاویل الآیات وکتاب السماء والعالم من البحار عن مصباح الانوار للشیخ الطوسی ره باسناده عن انس عن النبی ص قال ان الله
خلقنی وخلق علیا ع وفاطمة والحسن والحسین ع قبل ان یخلق آدم حین لا سماء مبنیة ولا ارض مدحیة ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر
ولا جنة ولا نار فقال العباس کیف بدو خلقکم یا رسول الله فقال ص یا عم لما اراد الله ان یخلقنا تکلم بکلمة خلق منها نورا ثم تکلم
بکلمة اخری فخلق منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقنی وخلق علیا وفاطمة والحسن والحسین ع فکنا نسبحه حین لا تسبیح ونقدسه حین
لا تقدیس فلما اراد الله ان ینشئ خلقه فتق نوری فخلق منه العرش فالعرش من نوری ونوری من نور الله ونوری افضل من نور العرش
ثم فتق نور اخی علی ع فخلق منه الملائکة فالملائکة من نور علی ع ونور علی من نور الله فعلی افضل من الملائکة ثم فتق نور ابنتی فخلق منه

السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتی فاطمة ونور ابنتی فاطمة من نور الله فابنتی فاطمة افضل من السموات والارض ثم
فتق نور ولدی الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدی الحسن ونور الحسن من نور الله فالحسن افضل من الشمس
والقمر ثم فتق نور ولدی الحسین فخلق منه الجنة والحور العین فالجنة والحور العین من نور ولدی الحسین ونور ولدی الحسین من نور الله
فولدی الحسین افضل من الجنة والحور العین وفی تاویل الآیات فی تفسیر قوله تعالی وتقلبک فی الساجدین عن الشیخ ابی جعفر الطوسی
باسناده عن الشیخ ابی محمد الفضل بن شاذان باسناده عن جابر بن یزید الجعفی عن الامام العالم موسی بن جعفر الکاظم ع قال ان الله تبارک
وتعالی خلق نور محمد ص ونور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتیة الذی تبدی من لاه ای من الالهیة تبدی وتجلی لموسی
بن عمران فی طور سیناء فما استقر ولا اطاق موسی لرؤیته ولا ثبت له حتی خر صاعقا مغشیا علیه وکان ذلک النور محمدا فلما اراد ان یخلق محمدا قسم
ذلک النور شطرین فخلق من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الآخر علی بن ابی طالب ع ولم یخلق من ذلک النور غیرهما خلقهما الله بیده ونفخ فیهما
بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما علی صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء علی خلقه وخلفاء علی خلیقته وعینا له علیهم ولسانا له الیهم
قد استودع فیهما علمه وعلمهما البیان واستطلعهما علی غیبه وجعل احدهما نفسه والآخر روحه لا یقوم واحد بغیر صاحبه ظاهرهما بشریة
وباطنهما لاهوتیة ظهرا للخلق علی هیاکل الناسوتیة حتی یطیقوا رؤیتهما وهو قوله تعالی وللبسنا علیهم ما یلبسون فهما مقام رب العالمین
وحجابا خالق الخلق اجمعین بهما فتح الخلق وبهما یختم الملک والمقادیر ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته کما اقتبس نوره من نوره واقتبس
من نور فاطمة الحسن والحسین ع کاقتباس المصابیح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الی ظهر وصلب الی صلب ومن رحم الی رحم فی الطبقة
العلیا من غیر نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهین ولا نطفة خشرة کسایر خلقه بل انوار انتقلوا من اصلاب الطاهرین الی ارحام المطهرات
لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه الی خلقه اقامهم مقام نفسه لانه لا یری ولا یدرک ولا تعرف کیفیته
ولا انیته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون فی امره ونهیه فبهم یظهر قدرته ومنهم تری آیاته ومعجزاته ومنهم وبهم عرف عباده نفسه
وبهم یطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا یدری کیف یعبد الرحمن فالله یجری امره کیف یشاء فیما یشاء لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون وفی الحدیث
من جملة اخبار الدالة علی طهارة ابیطالب ع وفی الامالی للشیخ طوسی ره عن ابی عبدالله ع فی حدیث طویل ان امیر المؤمنین ع قال والذی بعث
محمدا بالحق نبیا لو شفع ابی فی کل مذنب علی وجه الارض لشفعه الله فیهم ابی یعذب بالنار وابنه قسیم الجنة والنار ثم قال والذی بعث محمدا بالحق
ان نور ابیطالب یوم القیمة لیطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوری ونور فاطمة ونور الحسن والحسین ع ومن ولده الائمة ع الا ان
نوره من نورنا الذی خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفی عام الحدیث فعلم من حدیث جابر ان خلوقه الحقیقة المحمدیة هی قطب الاقطاب
ولما تقرر عند اهل الذوق ان لکل اسم من الاسماء الالهیة صورة فی العلم مسماة بالماهیة والعین الثابتة وان لکل واحد منها صورة خارجیة
مسماة بالمظاهر والموجودات العینیة وان تلک الاسماء ارباب تلک المظاهر وهی مربوباتها ومنه الفیض والاستمداد علی جمیع الاسماء جملة
نقول ان تلک الحقیقة هی التی برزت بصورة العالم کلها باسم الرب الظاهر فیها الذی هو رب الارباب لانها هی الظاهرة فی تلک المظاهر بصورتها
الخارجیة المناسبة لصور العالم التی هی مظهر الاسم الظاهر ربت صور العالم وبباطنها ربت باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم والربوبیة

ولایت

المطلقة ولهذا قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولهذا قال خصصت بفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة وهي
مصدّرة بقوله الحمد لله رب العالمين فجميع عوالم الاجسام والارواح كلها مربوبة لها وهذه الربوبية انما لها من جهة حقيقتها لا من جهة بشريتها
فانها من تلك الجهة عبد مربوب محتاج الى ربها كما نبه سبحانه على هذه الجهة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وبقوله ولما قام عبد الله وتنبيها على
انه مظهر لهذا الاسم جعل اسمه آخر ونبّه على الجهة الاولى بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا يتصور هذه الربوبية الا
باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة والصفات الالهية جميعا فله ان الاسمائية يتصرف
بها في العالم على حسب استعداداتهم ولما كانت هذه الحقيقة مشتملة على الجهتين الالهية والعبودية لا يصح لها ذلك اصالة بل تبعية وهي الخلافة
فلها الاحياء والاماتة واللطف والقهر والرضاء والسخط وجميع الصفات المتصرفة في العالم وفي نفسها وفي بشريتها ايضا لانتهائه وبلاءه
ومجزه وضيق صدره لا ينافي ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة لا في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته
وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من بشريته وانما هي من آثار ربوبيته للعالم بالصفات الالهية التي من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع
ما يرمي بها النقائص الامكانية من حيث بشريته الحاصلة من التقيد والتنزل في العالم السفلي ليحيط بظاهره خواص العالم الباطني فيصير
مجمع البحرين ومظهر العالمين فنزوله ايضا كمال له كما ان عروجه الى مقامه الاصلي كمال له فالنقائص ايضا كمالات باعتبار آخر يعرفها من نوّر
قلبه بالنور الالهي وقد قال اهل الاشارة ان جميع المظاهر الخلقية الآفاقية والانفسية ترجع الى الاسماء الثلاثة التي في بسم الله الرحمن الرحيم وحروف
البسملة تسعة عشر حرفا فوقع ترتيب العالم على تسع عشرة مرتبة العقل الاول والنفس الكلية والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد
الثلاثة والانسان الكامل الجامع لكله فاذا تحققت رجعت الى العقل الاول والنفس والجسم وهي الجبروت والملكوت والملك وهي
النبوة والرسالة والولاية وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا قال عليه السلام ظهرت الموجودات من بسم الله الرحمن الرحيم فالنبي مظهر الرحمن
والولي مظهر الرحيم والجامع لمرتبتي مظهر اسم الله ومشربهما من الوحي والالهام فالاول من العقل والثاني من النفس واشرفها واعظمها
الاسم الاعظم وهو الله واشرف المظاهر واعظمها مظهر هذا الاسم بالفعل وان كان بالقوة لان النوع الانساني بأسره مظهر بالقوة لكن الشرف
والعظمة ليس للمظهر الفعلي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء وسائر الانبياء بعده على الترتيب ومن الاولياء بعده على الترتيب بلغه
اي بعضهم والعبد فيه نظر لظهور وجهه فما سلفنا فنبينا صلى الله عليه وسلم مظهر اسم الله باعتبار جمعيته ومظهر اسم الرحمن باعتبار نبوته والوجود
وخلافته فيه ومظهر اسم الرحيم باعتبار ولايته المطلقة فهو العقل الاول والنفس الكلية وكذلك علي وسائر اولاده عليهم السلام الى خاتم الختم
لانهم اصحاب الجمعية باعتبار اتحادهم من القطب المحمدي صلى الله عليه وسلم فكل واحد منهم على الترتيب مظهر اسم الله باعتبار جمعيته ومظهر اسم الرحمن
باعتبار خلافته ومظهر اسم الرحيم باعتبار ولايته فكلهم مجمع العوالم الآفاقية والانفسية فتدبر هذه الدقائق فانها سر من الاسرار
ومن مكنونات علم الله وبهذا انقطع من بحر محيط اسرارهم كما تقدم في قصة موسى وخضر عليهما السلام اخبار كثيرة بهذا المضمون والله عنده علم
الكتاب ای عزیز شیخ عزیز نسفی در مقصد الاقصى این مذهب را ذکر نموده واز کلام وی ظاهر میشود که مذهب اهل تصوف است
زیرا که گفته است که آن گنج پنهان ذات خدای است وذات خدا دریای اول است وروح اضافی دریای دوم است وملکوت دریای

العوالم تسعة عشر عالما

النفس
الجبروت العقل والاجسام

دریای سیوم وملک دریای چهارم وروح اضافی که دریای دوم است جوهر اول عالم کبیر است وروح اضافی را نامهای بسیار دارد جوهر اول
وعقل اول وروح اعظم وروح اضافی وروح محمد ونور محمد وامثال این آمده است وموجودات از این چهار دریا بیش نیست وعلمای
حکمت واهل وحدت واهل تصوف را اتفاق است که این چهار دریا هست اما علما میگویند که دریای اول که ذات خدای تعالی وتقدس است
این سه دریای دیگر را بیافریده یعنی از نیست هست گردانید وباز در آن وقت که خواهد این هست را نیست گرداند اهل حکمت واهل وحدت
میگویند که امکان ندارد که نیست هست شود وامکان ندارد که هست نیست گردد ونیست همیشه نیست باشد وهست همیشه هست بود
اهل تصوف مر اهل وحدت را میگویند که عالم این چنین ظاهر شده اهل وحدت مر اهل تصوف را میگویند همچنین شما چون پیدا آمده اهل تصوف
میگویند که سهل تستری وشیبان راعی از خضر شنیدند که خضر با ایشان گفت خلق الله محمد الحدیث وقد تقدم اهل وحدت میگویند که پیشی
ما آن است که دریای اول که ذات خداست گنج پنهان بود خواست که آشکارا گردد وشناخته شود تجلی کرد واز باطن بظاهر آمد دریای
دوم ظاهر شد دریای دوم هم تجلی کرد واز باطن بظاهر آمد دریای سیوم ودریای چهارم ظاهر شد واین جمله در یک طرفة العین بالامر کما قال
که بتدریج پیدا می آیند یعنی دریای اول که گنج پنهان بود وباطن خدای بود آن باطن تجلی کرد از باطن بظاهر آمد وانچه ظاهر شده پس
در وجود نیست الا باطن خدای وظاهر خدای وبغیر وجود خدای وجود دیگر نیست وامکان ندارد که باشد ودر موضع دیگر از این کتاب گفته است
که باطن روح اضافی یک روح است اما آن یک روح ظاهری دارد وباطنی دارد ظاهر وی عالم اجسام است یعنی اجسام افلاک وانجم و
عناصر شده عالم ملک ظاهر شد وباطن وی حیات عالم گشت یعنی حیوة افلاک وانجم وعناصر شد تا عالم ملکوت ظاهر شد وباطن روح
اضافی که حیوة عالم است ومتصرف در عالم اوست ومدبر عالم اوست کارکنان بسیار دارد وهر یک را بکاری نصب کرده است وهمه
بآن کار خود مشغولند افلاک وانجم ثابتات وسیارات جمله کارکنان ویند ومظاهر صفات ویند وعناصر وطبایع جمله کارکنان ویند
ومظاهر صفات ویند صفات خدای اینجا متمیز گشتند واسامی خدای اینجا ظاهر شدند یعنی از تجلی روح اضافی آباء وامهات پیدا
آمدند وآباء وامهات دایم در تجلی اند واز تجلی آباء وامهات موالید سه گانه پیدا آمدند وهر آینه باطن روح اضافی که حیوة عالم وعلیم
محیط عالم است هر که اندرون خود را صافی گرداند دل خود را از نقوش این عالم پاک میگرداند باطن روح اضافی در اندرون وی ظاهر میشود
واندرون وی را روشن میگرداند وحیوة وی میشود باطن روح اضافی از جایی نمی آید وبجایی نمیرود دایم حاضر است ومحیط عالم است چون تو
آیینه دل خود را صیقل زدی وپاک گردانیدی باطن روح اضافی در اندرون تو ظاهر شد واندرون ترا روشن گردانید پس باطن روح اضافی
از جایی نمی آید وبجایی نمیرود وباطن روح اضافی حاضر بود اما دل تو زنگار گرفته بود چون زنگار از دل پاک کردی دل تو بنور روح اضافی
منور شد وبروح اضافی زنده شدی ای درویش اکنون بروح حیوانی وروح نفسانی زنده ودانا بودی اکنون بباطن روح اضافی زنده ودانا
شدی وچیزها را چنانکه چیزهاست دانستی ودیدی وبعد از آن معاد خود را دانستی وارواح انبیاء واولیاء با تو گویا شدند هر چه پیش از این
رفته است با تو حکایت کردند ای درویش آباء وامهات ومعادن ونباتات وحیوانات وآدمیان هر یک بقدر استعداد خود
از باطن روح اضافی برخوردار شد مولانا حق عالم صورت عقل کل است • کوست بابای هر آنچه اهل قال است • چون کسی با عقل کل کفران فزود

ولایت

تفویض

صورت کل میش او هم شکل شود مصلح کن باین پیرهن تهی بهل تا که فرش بر زنماید لب کل من که مقیم را یا باین پیشانی جهان چون جلیتم
در نظر نمانز تو دیدن فرو میرد هلال هر زمان تو صورتی و تو جمال من همی چشم جهان پر نعیم اتعاز چشمه ها چو شان مقیم فصل ای عزیز
از اخبار متقدمه خصوص حدیث طارق و خطبة البیان و حدیث جابر جعفی و بیان وجود منبسط ظاهر شد که امر عالم تفویض
بولایت کرده باشد و چون بعضی اخبار نیز بخصوص دراین معنی وارد شده است لهذا این ضعیف نیز اینمعنی را علیحده متعرض شد
وفی معانی الاخبار عن ابی الحسن موسی ع ان سلیمان قال هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی انه یقول ان خود الغلبة والجور الی ان قال والله
اوتینا ما اوتی سلیمان و ما لم یوت سلیمان و ما لم یوت احدا من العالمین قال الله عز و جل فی قصة سلیمان هذا عطاؤنا فامنن او امسک
بغیر حساب وقال الله تعالی فی قصة محمد و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و سیاتی تفسیر هذا الخبر فی الاخبار الاتیة وفی العیون
الا یاسر الخادم قال قلت للرضا ع ما تقول فی التفویض فقال ان الله تعالی فوض الی نبیه امر دینه فقال عز و جل ما آتاکم الرسول
فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ع ان الله عز و جل یقول ان الله خالق کل شیء و یقول الله عز و جل الذی خلقکم
ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون و فی العیون عن ابی هاشم الجعفری قال
سالت ابا الحسن الرضا ع عن الغلاة والمفوضة فقال الغلاة کفار والمفوضة مشرکون من جالسهم او خالطهم او آکلهم او شاربهم او واصلهم
او زوجهم او تزوج الیهم او امنهم او ائتمنهم علی امانة او صدق حدیثهم او اعانهم بشطر کلمة خرج من ولایة الله عز و جل و ولایة رسوله
و ولایتنا اهل البیت وفی الکافی عن زرارة انه سمع ابا جعفر و ابا عبد الله ع یقولان ان الله تبارک و تعالی فوض الی نبیه ص امر خلقه لینظر
کیف طاعتهم ثم تلی هذه الایة ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا وفیه کافی عن ابی عبد الله ع ان الله تبارک و تعالی ادب نبیه
فلما انتهی به الی ما اراد قال له انک لعلی خلق عظیم ففوض الیه دینه فقال و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و ان الله عز
فرض الفرایض و لم یقسم للجد شیئا و ان رسول الله ص اطعمه السدس فاجاز الله تعالی له ذلک وفی آخر عن ابی جعفر ع وضع رسول الله ص
دیة العین و دیة النفس و حرم النبیذ و کل مسکر فقال له رجل وضع رسول الله ص من غیر ان یکون جاء فیه شیء فقال نعم لیعلم من یطیع
الرسول ممن یعصیه وفی آخر عن ابی عبد الله ع لا والله ما فوض الی احد من خلقه الا الی رسول الله و الی الائمة ع وفی آخر عن ابی عبد الله ع فی
فوض الله الی رسوله فقد فوض الینا و در عین الحیوة بسند معتبر از حضرت امام محمد باقر ع منقولست که خداوند عالمیان را وصف نتوان
نمود و چگونه او را وصف میتوان نمود و حال آنکه در قرآن میفرماید و ما قدروا الله حق قدره و بدرستیکه پیغمبر را وصف نمیتوان نمود
و چگونه وصف میتوان نمود بنده را که خداتعالی او را از هفت حجاب گذرانید و ما او را از کف و طاعت او را در زمین مانند طاعت
خود گردانید تا آنکه امور دین را باو مفوض گردانید و ما اهل بیت را وصف نمیتوان نمود تا آنکه فرمودند و مومن را وصف
نمیتوان کرد الحدیث و بعد از این گفته است که بسند معتبر از حضرت رسول ص منقولست و در آخر حدیث حضرت فرمودند
که مومن را برای اینه مومن میگویند که امان میدهد از جانب خدا از عذاب الهی و خدا امان او را اجازه فرماید بیان وفی کتاب النوادر
والعیون الغلاة والمفوضة تطلق تارة علی القدریة واخری علی من یقول ان الله فوض امر الخلق والرزق و غیرهما الی النبی وقد جاء

وقد ذهب التفسیران فی الاخبار و فی کتاب الغیبة للشیخ ره عن الشیخ ابی القسم الروح قال اختلف اصحابنا فی التفویض و غیره
فمضیت الی ابی طاهر بن بلال فی ایام استقامته فعرفته الخلاف فقال اخرنی فاخرته ایاما فعدت الیه فاخرج الی حدیثا باسناده عن
ابی عبد الله ع قال اذا اراد الله امرا عرضه علی رسول الله ص ثم امیر المومنین ع و واحدا بعد واحد الی ان ینتهی الی صاحب الزمان
ثم یخرج الی الدنیا و اذا اراد الملائکة ان یرفعوا الی الله عز و جل عملا عرض علی صاحب الزمان ع ثم علی واحد الی ان یعرض علی
رسول الله ص ثم یعرض علی الله فما نزلت من الله فعلی ایدیهم و ما استغنوا عن الله عز و جل طرفة عین وفی الخرایج عن ابراهیم ع قال ما من
ملک یهبطه الله فی امر الا بدء بالامام ع فعرض ذلک علیه و ان مختلف الملائکة من عند الله الی صاحب هذا الامر وفی الکافی عن محمد بن
سنان قال کنت عند ابی جعفر الثانی ع فاجریت اختلاف الشیعة فقال یا محمد ان الله تعالی لم یزل متفردا بوحدانیته ثم خلق
محمدا و علیا و فاطمة فمکثوا الف دهر ثم خلق جمیع الاشیاء فاشهدهم خلقها و اجری طاعتهم علیها و فوض امورها الیهم فهم یحلون
ما یشاؤن و یحرمون ما یشاؤن و لن یشاؤا الا ان یشاء الله ثم قال یا محمد هذه الدیانة التی من تقدمها مرق و من تخلف عنها
محق و من لزمها لحق خذها الیک وفی الکافی عن ابی عبد الله ع قال سالته عن الامام ع فوض الله الیه کما فوض الی سلیمان بن داود
فقال نعم و ذلک ان رجلا ساله عن مسئلة فاجابه فیها و ساله آخر عن تلک المسئلة فاجابه بغیر جواب الاول ثم ساله آخر فاجابه بغیر
جواب الاولین ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب و هکذا فی قراءة علی ع قال قلت اصلحک الله فحین اجابهم بهذا الجواب
یعرفهم الامام ع قال سبحان الله اما تسمع الله یقول ان فی ذلک لآیات للمتوسمین و هم الائمة ع و انها لبسبیل مقیم لا یخرج منها ابدا
ثم قال لی نعم ان الامام اذا ابصر الرجل عرفه و عرف لونه و ان سمع کلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو ان الله یقول و من
آیاته خلق السموات والارض و اختلاف السنتکم و الوانکم ان فی ذلک لآیات للعالمین و هم العلماء فلیس یسمع شیئا من الامر ینطق
به الا عرفه ناج او هالک فلذلک یجیبهم بالذی یجیبهم وفی بصایر الدرجات عن موسی بن اشیم قال دخلت علی ابی عبد الله ع فسالته
عن مسئلة فاجابنی فیها و انا جالس اذ جاء آخر فساله عنها فاجابه بخلاف ما اجابنی ثم جاء آخر فسال عن هذه المسئلة فاجابه بخلاف
ما اجابنی و اجاب صاحبی ففزعت من ذلک و عظم علی فلما خرج القوم نظر الی فقال یا بن اشیم کانک فزعت قلت جعلت فداک انما فزعت
من ثلاثة اقاویل فی مسئلة واحدة فقال یا بن اشیم ان الله فوض الی داود ع امر ملکه فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب و فوض الی
محمد ص امر دینه فقال و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و ان الله تبارک و تعالی فوض الی الائمة منا و الینا ما فوض الی محمد ص
فلا تفزع یا بن اشیم وفی بصایر الدرجات عن ابی حمزة الثمالی قال سمعت ابا جعفر ع یقول من احللنا له شیئا اصابه من اعمال الظالمین
فهو له حلال ان الائمة منا مفوض الیهم فما احلوا فهو حلال و ما حرموا فهو حرام وفی هذا الباب اخبار آخر طوینا ذکرها ای عزیز آنچه ذکر
شد از اخبار تفویض امور دین و احکام شریعت بایشان منافاتی با آنچه در خطبة البیان و غیر آن گذشت ندارد چه مثبت است مشهور
که اثبات شیء نفی ما عدا نمیکند و آنچه در حدیث یاسر خادم گذشت که اما الخلق والرزق فلا بنابر مقدار فهم راوی بود که کلم الناس علی قدر
عقولهم ای عزیز چه عجب است در اینکه تفویض امور طلایی بایشان باشد در دنیا و حال آنکه خاصه و عامه اتفاق برآن دارند که امور آخرت

ولایت

مفوض باوست و دالّ بر این اخبار متواتره در این باب بیاید و اینمعنی لایق مرتبه سلطنت و جهانداری نیز نیست که پادشاه خود
مباشر همه کاری شود حتی امور جزئیه محقره بل مناسب آنست که یکی از خدام که به تمیز و زکاوت و قوت و قرب موصوف باشد تفویض رعایت
رعایا و تمامی و مفاتیح امور مملکت خود بدو نماید و او بهر مهم و متصدی آن گردد و در اخبار بسیاری تصریح باینمعنی شده است چنانکه گذشت

فصل اما آنکه امور روز قیامت مفوض باوست جناب است اخبار بسیاری دلالت بر آن دارد و اینضعیف بعضی از آنها را ذکر مینماید و اعلم
ایها المؤید بنور علی الذی هو الصراط المستقیم والنبأ العظیم له مقامات یوم الدین بسعة اللواء و حامله علی والحوض و علی ساقیه والمیزان
و علی والیه والصراط و علی معطی براته و رجال الاعراف و هو علیه والجنة والنار و مفاتیحها بیده وامرها الیه فعلم ان یوم القیمة جمیع آل محمد
فاللواء لهم والحوض لهم والوسیلة لهم والشفاعة لهم فهم الزادة والقادة والسادة والولاة والحکاة والعداة والقضاة فالمنزلة لهم الاشرف
لهم والولایة والجنة والنار لهم وشهادة الانبیاء بالتبلیغ لهم وحشر الخلایق و حسابهم علیهم وخطاب الله یوم القیمة لهم والدرجة العلیا
لهم و رضوان ممتثلین باوامرهم و مامورین بطاعتهم و عن النبی ص یا علی انت انت و انا انا منی و انا منک ولحمک لحمی ودمک دمی و مقامک مقامی
انت الخلیفة من بعدی و امام امتی من والاک فقد والانی و من عاداک فقد عادانی لک منی کل مقام الا النبوة و انی لا استغنی عنک لا فی الدنیا
ولا فی الآخرة فانک یوم القیمة تکون اذا حییت و تکسی اذا کسوت و ترضی اذا رضیت فان حساب هذا الخلق الیک و عودهم الیک والکوثر الجنة
والسبیل هذا و انت الصراط السوی لمن اهتدی و لک الشفاعة والشهادة والاعراف و انت المعروف ولک الجواز علی الصراط و دخول
منزول المنازل والقصور و انت تدخل اهل الجنة الیها و انت تحشر اهل النار الیها و انت تلقی حطبها علیها و لواء الحمد فی یدیک و هو سبعون
شقة کل شقة ما بین الشمس والقمر و آدم و من دونه تحت لواء الحمد والانبیاء من شیعتک یوم القیمة ولا یدخل النار الا من انکرته و انکرک واذا
استقر اهل الجنة فی الجنة واهل النار فی النار قیل لک یا علی اغلق علیهما ابوابهما و ناد بین الجنة والنار یا اهل الجنة خلود و لا موت
و یا اهل النار خلود خلود و لا موت فویل للمتکبرین لفضلک والمتکبرین لامرک و فی ارشاد الدیلمی عن الحسن البصری انه قال قال رسول الله
اذا کان یوم القیمة یجلس علی بن ابی طالب ع علی الفردوس و هو جبل قد علا علی الجنة و فوقه عرش رب العالمین و من سفحه تتفجر انهار الجنة و
تتفرق فی الجنة و هو علیه السلام علی کرسی من نور یجری بین یدیه التسنیم لا یجوز احد علی الصراط الا و معه براءة بولایته و ولایة اهل بیته فیدخل
محبیه الجنة و مبغضیه النار و فی بصائر الدرجات عن ابی عبد الله ع اذا کان یوم القیمة وضع الله منبرا یراه جمیع الخلایق فیصعد علیه رجل
فیقوم عن یمینه ملک و عن یساره ملک ینادی الذی عن یمینه یا معشر الخلایق هذا علی بن ابی طالب ع یدخل الجنة من یشاء و فی بصائر الدرجات
و تاویل الآیات عن ابی سعید الخدری قال کان النبی ص یقول اذا سالتم الله فاسئلوه الوسیلة قال فسال النبی ص عن الوسیلة فقال هی
درجة فی الجنة و هی الف مرقاة ما بین المرقاة الی المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا و هی ما بین مرقاة جوهر الی مرقاة زبرجد الی مرقاة یاقوت
الی مرقاة لؤلؤة الی مرقاة ذهب الی مرقاة فضة فیؤتی بها یوم القیمة حتی تنصب مع درجات النبیین فهی فی درج النبیین کالقمر بین
الکواکب فلا یبقی نبی ولا صدیق ولا شهید الا قالوا طوبی لمن هذه الدرجة درجته فیاتی النداء من عند الله یسمع النبیون والصدیقون
والشهداء والمؤمنون هذه درجة محمد فاقبل و انا یومئذ متزر بریطة من نور علی تاج الملک واکلیل الکرامة و اخی علی بن

ابی طالب امامی و مصطفای و مولای الحمد مکتوب علیه لا اله الا الله محمد و علی هم الفائزون المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبیین
قالوا هذان ملکان مقربان لم نعرفهما و لم نرهما و اذا مررنا بالملائکة قالوا هذان نبیان مرسلان لم نرهما و لم نعرفهما حتی اعلو الدرجة و علی یتبعنی
حتی اذا صرت فی اعلی درجة و علی اسفل منی بدرجة و بیده لوائی فلا یبقی یومئذ ملک ولا نبی ولا صدیق ولا شهید ولا مؤمن الا رفعوا
رؤوسهم الینا یقولون طوبی لهذین العبدین ما اکرمهما علی الله فیاتی النداء من عند الله یسمع النبیون والخلایق هذا محمد حبیبی و هذا علی
ولیی طوبی لمن احبه و ویل لمن ابغضه و کذب علیه ثم قال النبی ص یا علی فلا یبقی یومئذ فی مشهد القیمة احد ممن کان یحبک و یتولاک
الا ابیض وجهه و فرح قلبه ولا یبقی احد ممن نصب لک حربا او ابغضک او عاداک او جحد لک حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه
قال رسول الله فبینا انا کذلک اذا ملکان قد اقبلا اما احدهما فرضوان خازن الجنة و اما الآخر فمالک خازن النار فیقف الملک و بیده نور رضوان فیقول
السلام علیک یا رسول الله قال فارد علیه السلام و اقول ایها الملک ما احسن وجهک و اطیب ریحک فمن انت فیقول انا رضوان خازن الجنة
امرنی رب العزة ان آتیک بمفاتیح الجنة فخذها یا احمد فاقول قد قبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ما انعم به علی فادفعها الی اخی علی بن ابی طالب
قال ثم یرجع رضوان ثم یدنو مالک فیقول السلام علیک یا محمد فاقول و علیک السلام ما اقبح رؤیتک ایها الملک و انتن ریحک فمن انت
فیقول انا مالک خازن جهنم امرنی رب العزة ان آتیک بمفاتیح النار فخذها یا احمد فاقول قد قبلت ذلک من ربی و له الحمد علی ما انعم به
علی فادفعها الی اخی علی بن ابی طالب ثم یرجع مالک خازن النار و یقبل علی ع و معه مفاتیح الجنة و مقالید النار و هو قاعد علی حجزة جهنم
و قد اخذت زمامها بیده و قد علا زفیرها فاشتد حرها و اشتد شررها فتنادی جهنم جزنی یا علی فقد اطفأ نورک لهبی
فیقول لها قری یا جهنم خذی هذا واترکی هذا خذی هذا عدوی واترکی هذا ولیی فجهنم یومئذ اطوع لعلی بن ابی طالب من غلام احدکم
والجنة اطوع لعلی بن ابی طالب ع من جمیع الخلایق و فی تاویل الآیات عن ابی عبد الله ع عن جده عن رسول الله ص انه قال ما من رجل
من فقراء شیعتنا الا و لیس علیه تبعة قلت جعلت فداک و ما التبعة قال من الاحدی و الخمسین رکعة و من صوم ثلثة ایام من الشهر
فاذا کان یوم القیمة خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر لیلة البدر فیقال للرجل منهم تمنه ایام من الشهر سل تعط فیقول اسأل
ربی النظر الی وجه محمد ص قال فیاذن الله عزوجل لاهل الجنة ان یزوروا محمدا ص قال فینصب لرسول الله ص منبر علی درنوک من درانیک
الجنة له الف مرقاة بین المرقاة الی المرقاة رکضة الفرس فیصعد محمد و امیر المؤمنین ع قال فیحف ذلک المنبر شیعة آل محمد فینظر الله
الیهم و هو قوله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة قال فیلقی علیهم من النور حتی ان احدهم اذا رجع لم یقدر الحوراء تملأ بصرها
منه قال ثم قال ابو عبد الله ع لمثل هذا فلیعمل العاملون و فی تاویل الآیات عن کامل عن ابی عبد الله ع انه جاء ابن الکواء الی امیر المؤمنین ع فقال
یا امیر المؤمنین قوله عزوجل و علی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم فقال نحن علی الاعراف نعرف انصارنا بسیماهم و نحن الاعراف الذین
لا یعرف الله الا بسبیل معرفتنا و نحن الاعراف یعرفنا الله عزوجل یوم القیمة علی الصراط فلا یدخل الجنة الا من عرفنا و عرفناه
ولا یدخل النار الا من انکرنا و انکرناه ان الله عزوجل لو شاء لعرف العباد نفسه و لکن جعلنا ابوابه و صراطه و سبیله و وجهه الذی یؤتی
منه فمن عدل عن ولایتنا و فضل علینا غیرنا فانهم عن الصراط لناکبون و ذکر بهذا المضمون اخبار آخر و فی تاویل الآیات فی تفسیر

ولایت

فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ثم اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاذن مؤذن امير المؤمنين ع ثم ذكر اخبارا
كثيرة في هذا المعنى وعن ابن عباس عن النبي ص انه قال يا علي انت صاحب الجنان وقسيم النيران الا وان مالك ورضوان ياتياني غدا عن الله الرحمن
فيقولان لي يا محمد هذه هبة من الله اليك فسلمها الى علي بن ابي طالب ع فادفعها اليك مفاتيح الجنة والنار يومئذ بيدك تفعل بهما ما تشاء وفي
العلل عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع اذا كان علي ع يدخل الجنة محبه والنار عدوه فاين مالك ورضوان اذا فقال يا مفضل
اليس الخلايق كلهم يوم القيمة بامر محمد ص قلت بلى قال فعلي ع يوم القيمة قسيم الجنة والنار بامر محمد ص ومالك ورضوان امرهما اليه خذها
يا مفضل فانها من مكنون العلم ومخزونه وفي مجالس الصدوق ره عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي
على نجيبة من نور وعلى راسك تاج له اربعة اركان على كل ركن ثلثة اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وتعطى مفاتيح الجنة
ثم توضع على كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتامر بشيعتك الى الجنة و
باعدائك الى النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك فانت في ذلك اليوم امين الله وحجة
الله الواضحة وفي الارشاد عن ابي الحسن ع اذا كانت لك يا سماعة حاجة الى الله عز وجل فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك
شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك القدر وبحق ذلك الشان ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان
يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم رباعي از علي عليه دیده
ملت بنیاست ، در دام علی لوای رحمت بر پاست ، گر چشمهٔ رحمت طلبی ای آدم ، دریای علی طلب که دریا در پاست ، وفي مجالس ابن
الشيخ ره قال ابو عبد الله ع يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له الفضل ما جرى لرسول الله
ولرسول الله ص الفضل على جميع من خلق الله العايب على امير المؤمنين ع في شيء كالعايب على الله وعلى رسوله ص والراد عليه في صغير
او كبير على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الا منه الذي من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الائمة ع من بعده
واحدا بعد واحد جعلهم اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين قال انا قسيم الله
بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا لمحمد ص ولقد
حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب وان محمد ص يدعى فيكسى ويستنطق فينطق ادعى فاكسى واستنطق فانطق ولقد اعطيت خصالا
لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والقضايا وفصل الخطاب وفي الارشاد عن مناقب ابن مردويه عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي ع فيأتي من عند الله النداء لسنا اياك اردنا
وان كنت لله خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فيأتي النداء من قبل الله عز وجل
يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على العباد فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم فيتبعونه
الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله الا من ائتم بامام فليتبعه الى حيث يذهب فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم وفي بحر المعارف وخلاصة المناقب عن النبي ص اذا كان يوم القيمة يصعد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو

وهو جبل عال في الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر الانهار وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري
بين يديه التسنيم لا يجوز على الصراط احد الا ومعه براءة بولايته وولاية ذريته واهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه
النار وفي العلل عن الصادق ع انه قال اذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه جميع الخلايق ويقف عليه علي بن ابي طالب ع عن يمينه
ملك وعن يساره ملك وينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب ع صاحب الجنة يدخل الجنة من يشاء وينادي
الملك الذي عن يساره يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب ع صاحب النار يدخلها من يشاء وعن ابن عباس في الحديث القدسي
عن رب العلى سبحانه لولا علي ما خلقت جنتي فله جنة النعيم فهو المالك لها والقسيم لها لان من خلق الشيء له فهو له وملكه وفي العلل
عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع لم صار امير المؤمنين ع قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان والنار لاهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة الى ان قال ع فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين
كانوا لعلي بن ابي طالب ع محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم فلا يدخل الجنة الا من احبه
من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار الحديث وفي السرائر مستطرفا
من جامع البزنطي عن ابي عبد الله ع يقول ما من نبي ولا آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارض الا ونحن الحجج عليهم وما
خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر جاحد حتى السموات والارض والجبال وفي الكافي عن ابي جعفر
قال ان الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه
شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة وفي مجالس الصدوق ره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يا علي انت صاحب
حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي ومستودع مواريث الانبياء وانت امين الله في ارضه وانت حجة الله على
بريته وانت ركن الايمان وانت مصباح الدجى وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك نجا ومن تخلف عنك
هلك وانت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم وانت قائد الغر المحجلين وانت يعسوب الدين وانت مولى من انا مولاه وانا
مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وما عرج بي ربي الى السماء وكلمني ربي الا قال يا محمد اقرأ
عليا مني السلام وعرفه انه امام اوليائي ونور اهل طاعتي فهنيئا لك يا علي هذه الكرامة وفي مجالس عن علي بن موسى الرضا عن آبائه ع
عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله انه قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت
من انبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته اخا ووزيرا ومؤديا عنه
من بعده الى خلقي وخليفتي الى عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي
من دخله كان آمنا من ناري وحصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه
وحجتي في السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي
المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن

ولايت

ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى علياً عبد من عبادي الا
زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي المجالس

خطبه تطنجيه

عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب يا علي انت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز
بين الاشرار والاخيار وبين المؤمن والكفار ومما يدل على ذلك الخطبة المشهورة بالتطنجية ظاهرها انيق وباطنها عميق فليحذر
قاريها خطبها بين الكوفة والمدينة فقال الحمد لله الذي فتق الاجواء وخرق الهواء وعلق الارجاء واضاء الضياء واحيا الموتى
وامات الاحياء احمده حمداً سطع فارتفع وشعشع فلمع يتصاعد في السماء ارسالاً ويذهب في الجو اعتدالاً افلق السموات بلا دعائم
واقامها بغير قوائم وزينها بالكواكب المضيئات وحبس في الجو سحائب مكفهرات وخلق الجبال والبحار على تلاطم تيار رقيق
فوق رتج ما فتعطلت امواجها احمده وله الحمد واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله انتجبه من البحبوحة العليا وارسله
في العرب العرباء ابتعثه هادياً مهدياً حلاً حلاً طلسمياً فاقام الدلائل وختم الرسائل نصر به المسلمين واظهر به الدين صلى الله عليه
وعلى آله الطاهرين ايها الناس ايمنوا الى شيعتي والتزموا بيعتي وواظبوا على الدين بحسن اليقين وتمسكوا بوصي نبيكم الذي
به نجاتكم وبحبه يوم الحشر منجاتكم فانا الامل والمأمول انا الواقف على التطنجين انا الناظر في المشرقين والمغربين رايت الله والفردوس
ومن راى العين وهو في البحر السابع يجري في الفلك في زخاخير النجوم والفلك والحبك ورايت الارض ملتفة كالتفات الثوب
المقصور وهي حرف من التطنج الايمن مما يلي المشرق والتطنج ان خليجان من ماء كانهما ايسار تطنجين وانا المتولي دايرتهما وما الفردوس
وما هم فيه الا كالحلقة في الاصبع ولقد رايت الشمس عند غروبها وهي كالطير المنصرف الى وكره ولولا اصطكاك رأس الفردوس
واختلاط التطنجين وصرير الفلك لسمع من في السموات ومن في الارض رحيم حميم دخولها في الماء الاسود في العين الحمئة ولقد علمت
عجايب خلق الله ما لا يعلم الا الله ولقد كيف لي فعرفت وعلمني ربي فتعلمت الا فعوا ولا تضجوا ولا ترتجوا فلولا خوفي عليكم ان تقولوا
جن او ارتد لاخبرتكم بما كانوا وانتم فيه وما تلقونه الى يوم القيمة علم اوعز الي فعلمت ولقد ستر علمه عن جميع النبيين الا صاحب شريعتكم
هذا صلى الله عليه وآله فعلمني علمه وعلمته علي الا وانا نحن النذر الاولى ونحن نذر الآخرة والاولى ونذر كل زمان واوان وبنا هلك
من هلك وبنا نجى من نجى فلا تستعظموا ذلك فينا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتفرد بالجبروت والعظمة لقد سخرت لي الرياح والهوام
والطيور عرضت على الدنيا واعرضت عنها انا كاب الدنيا لوجهها فحي حتى يلحق بي الا حق لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلى وما
تحت السابعة السفلى وما في السموات العلى وما بينهما وما تحت الثرى كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش العظيم
لو شئت اخبرت آبائكم واسلافكم اين كانوا واين هم الآن وما صاروا اليه فكم من آكل منكم آكل لحم اخيه وشارب برأس ابيه وهو
يشتاقه ويرتجيه هيهات هيهات اذا كشف المستور وحصل ما في الصدور وعلم واردا اين الضمير وايم الله قد كورتم كورات وكررتم
كرات وكم من بين كرة وكرة من آية وآيات ما بين مقتول وميت فبعض في حواصل الطيور وبعض في بطون الوحش والناس ما بين
ماضٍ ودارج ورابح وفاد ولو كشف لكم ما كان مني في القديم الاول وما يكون مني في الآخر لرايتم عجايب مستعظمات وامورا مستعجبات

مستعجبات وصنايع واحاطات انا صاحب الخلق الاول قبل نوح الاول ولو علمتم ما بين آدم ونوح من عجايب اصطنعتها واممٍ
اهلكتها فحق عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون انا صاحب الطوفان الاول انا صاحب الطوفان الثاني انا صاحب سيل العرم انا
صاحب الاسرار المكتومات انا صاحب عاد والجنات انا صاحب ثمود والآيات انا مدمرها انا مزلزلها انا مرجفها انا مهلكها انا مدبرها انا
بانيها انا داحيها انا مميتها انا محييها انا الاول انا الآخر انا الظاهر انا الباطن انا مع الكور انا مع الدور انا مع القلم انا مع اللوح
قبل اللوح انا صاحب الازلية الاولية انا صاحب جابلق وجابرصا انا صاحب الرفرف وبهرام انا مدبر العالم الاول حين لا سماؤكم
هذه ولا غبراؤكم قال فقام ابن صويرمة وقال انت انت يا امير المؤمنين فقال انا انا لا اله الا الله ربي ورب الخلايق اجمعين له الخلق
والامر الذي دبر الامور بحكمته وقامت السموات والارضون بقدرته كاني بضعيفكم يقول الا تسمعون ما يدعيه ابن ابي طالب في نفسه
وبالامس تكفهر عليه عساكر اهل الشام فلا يخرج اليها وباعث محمد وابراهيم لاقتلن اهل الشام بكم قتلات واي قتلات وحقي وعظمتي لاقتلن
بكم اهل الشام بكم قتلات ولاقتلن بكم اهل الصفين بكم قتلة سبعين قتلة ولاردون الى كل مسلم حيوة جديدة ولاسلمن اليه صاحبه وقاتله
الى ان يشفي غليل صدره منه ولاقتلن بعمار بن ياسر واويس القرني الف قتيل او لا يقال لا وكيف واين ومتى وحتى فكيف اذا
رايتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمناطير لاذيقنه اليم العذاب الا فابشروا فالي يرد امر الخلق فلا تستعجلوا فقد
اعطينا علم المنايا والبلايا والتاويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقايع فلا يعزب عنا شيء كاني بهذا وقد شار
الى الحسين وقد ثار نوره بين عينيه فاحضره بوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وثار معه المؤمنون من كل مكان وايم الله لو شئت
سميتهم رجلاً رجلاً باسمائهم واسماء آبائهم فهم يسلون من اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم الوقت المعلوم ثم قال يا جابر انتم
مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون يا جابر اذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلم الجاموس فعند ذلك عجايب واي عجايب
اذا انارت النار ببصيبين وظهرت راية العثمانية بوادي سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضا وصبا كل قوم الى قوم وتحركت
عساكر خراسان وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلبت
العرب على بلاد الارمن والسقلاب واذعن هرقل بقسطنطنية لبطارقة سفيان فتوقعوا ظهور متكلم موسى من الشجرة على الطور
فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف الا وكم عجايب تركتها ودلائل كتمتها لا اجد لها حملة انا صاحب ابليس بالسجود انا معذبه
بالجحود انا رافع ادريس مكاناً عليا انا منطق عيسى في المهد صبيا انا مدين الميادين وواضع الارض انا قاسمها اخماسا
فجعلت خمسا برا وخمسا بحرا وخمسا جبالا وخمسا عامرا وخمسا خرابا انا خرقت القلزم من الرجيم وخرقت العقيم من الحميم
وخرقت كلا من كل وخرقت بعضا من بعض انا طيموا انا جابلوتا انا البارحلون انا عليثوثا انا المشرف على البحار في قواليم الزخار عند
التيار حتى يخرج لي ما اعد لي فيه من الخيل والرجل فاتخذ ما احببت واترك ما اردت ثم اسلم الى عمار بن ياسر اثني عشر الف ادهم على كل
ادهم منها محب لله ولرسوله مع كل واحد اثنا عشر الف كتيبة لا يعلم عددها الا الله فابشروا فانتم نعم الاخوان الا وان لكم بعد الحين
طرفة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنايع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقايق الاقتران فعندها تواتر الهدات والزلازل

ولايت

وتقبل الرايات من شاطئ جيحون الى بلاد بابل انا مبرج الابراج وعاقد الرتاج ومفتح الافراج وباسط الفجاج انا صاحب الطور
انا ذلك النور الظاهر انا ذلك البرهان الباهر انا كاشف موسى شخص من شخص الذر من المثقال وذلك بعلم الله ذي الجلال انا
صاحب الجنات المخلوقات انا مجري الانهار منها بتار وانهار من لبن وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين انا جعلت
جهنم وجعلتها طبقات السعير ومنقد النحير واخرى عيقيوس اعددتها للمقاتلين واودعته ذلك لحمه وادي برهوت وهو الفلق
ورب ما خلق ويخلد فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذي الملكوت والملكوت انا صانع الاقاليم بامر العليم الحكيم انا
الكلمة التي بها تمت الامور ودهرت الدهور انا جعلت الاقاليم اربعا والجزائر سبعا فاقليم الجنوب معدن البركات واقليم الشمال معدن
السطوات واقليم الصبا معدن الزلازل واقليم الدبور معدن الهلكات الا ويل لمدائنكم وامصاركم من طغاة يظهرون فيغيرون
ويبدلون اذا اتلت الشدائد من جولة الخصيان وملكة الصبيان والنسوان فعند ذلك ترتج الاقطار بالدعاة الى كل باطل هيهات
هيهات توقعوا حلول الفرج الاعظم واقباله فوجا فوجا اذا جعل الله حصيات النجف جواهر وجعله تحت اقدام المؤمنين وينابيع
للحلاوة والمن نقيين ويبطل معه الياقوت الاحمر وخالص الدر والجوهر الالوان ذلك من ابين العلامات حتى اذا انتهى صدق ضياؤه
وظهر ما تريدون وبلغتم ما تحبون الا وكم الى ذلك من عجائب جمة وامور مهمة يا اشباح الاغنام وابهام الانعام كيف تكونون اذا اقبلتكم
رايات بني كنانة مع عثمان بن عقبة من ارض الشام يريد بها ابويه ويزوج بها امه هيهات ان يرى الحق اموي او عدوي ثم بكى
عليه السلام وقال واها للامم المشاهدة رايات بني عتبة مع بني كنانة السائرين اثلاثا المرتكبين جبلا جبلا مع خوف شديد وبؤس عتيد
الا وهو الوقت الذي وعدتم به لاحملنهم على نجائب تحفهم مواكب الافلاك كاني بالمنافقين يقولون نص علي على نفسه بالربانية الا فاشهدوا
شهادة اسألكم بها عند الحاجة اليها ان عليا نور مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم نزل
وهو يقول تحصنت بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي القدرة والجبروت واستعنت بذي القدرة والملكوت من كل ما اخافه
واحذره ايها الناس ما ذكر احدكم هذه الكلمات عند نازلة وشدة الا وازاحها الله تعالى عنه فقال جابر وحدها يا امير المؤمنين قال نعم
واضف اليها الثلاثة عشر اسما وفيها ثم ركب ومضى فاعلم انه يجب من عموم علمه عليه السلام عموم احاطته لانه وجه الله الذي يؤتى
منه فهو الى طرف الموجودات مولاها ومعناها والى حضرة الاحدية عبدها وخليفتها قال سبحانه الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال مولانا ابو جعفر ع الرصد التعلم من النبي ع وقوله من بين يديه يعني يلقي في قلبه الالهام ليعلم
انه قد بلغ رسالات ربه واحاط بما لديه من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون الى يوم القيمة حتى معرفة فان بحمه
ونسبه الى يوم القيمة ومن يموت موتا ومن يقتل ومن هو من اهل الجنة ومن هو من اهل النار واليه الاشارة بقوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وانما اراه المرآة جاعلة لكن سماها نيرا بعين الولاية لان النبي قد يحجب عن الملكوت لان الوحي
منه يأتيه والولي لا يحجب عن الملكوت فالنبي ينتظر الغيب وليس الولي بهذا المقام فلا من النبي بل هو كسر المقام بكميته وتحت مرتبته
وفيضه منه وعلمه منه وقد يكون للولي ما ليس للنبي وان كان من اتباعه كقصة الخضر وموسى واليه الاشارة بقوله ع ولقد نظرت

فنظرت في ملكوت السموات والارض فما غاب عني شيء مما كان قبلي ولا شيء مما كان بعدي وذلك لان الولي المطلق لو جهل شيئا لجهل
من الله وان علم شيئا من شيء لا تصف بالعلم تارة والجهل اخرى والكل لله ولي جاهلا قط فيكون عالما بالكل ومحيطا بالكل
وقال ابن ابي الحديد في مدحه * وفي المعجزات الباهرات اقلها * الظهور على مستودعات السرائر * وقال ع وما اقرع جبرئيل مسامع صدري
حرفا الا وقد افرغتك في جوهك هذا كلام عظيم يصرح له بالتعظيم والتشريف فمن انكر ان الامام لا يعلم الغيب فقد انكر امامته انكر
نبوته فيعلم الولي اهل ولايته احياء وامواتا والا لكان عالما في وقت وجاهلا في وقت وهو محال لان الولي هو الانسان الكامل
فكيف يكون ناقصا وقال ع للاصبغ بن نباتة في نجف الكوفة ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة فلو كشف لك لرأيتهم
لرأيتهم حلقا يتحدثون على منابر من نور فالولي عالم بهم بعد الموت واليه الاشارة ولقد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
كتاب حفيظ والكتاب الحفيظ الولي وعلمه عنده وذلك لان اللوح المحفوظ سطر فيه غيب الله واللوح الحفيظ في الارض هو المستودع
لغيب الله واليه الاشارة بقوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ بالحقيقة هو الولي وفي شرح نهج البلاغة في خطبة طويلة فيها بيان
الامور التي ستقع وفي جملتها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر
بعد خرابها الى يوم القيمة وان عندي من ذلك علما جما وان تسئلوني تجدوني به عالما وفي نهج البلاغة في خطبة اخرى والله لو شئت
ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك
منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا وقال المحقق ابن ميثم في شرحه ثم اقسم انه لو شاء لاخبر كل رجل منكم بمواضع
تصرفاته وحركاته وجميع احواله وهو كقول المسيح وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وقد علمت امكان ذلك العلم وسببه في حق
الانبياء والاولياء في مقدمة الكتاب وقوله ولكن اخاف اي اخاف ان تغلوا في امري وتفضلوني على رسول الله ص بل كان يخاف
ان يكفروا فيه بالله كما ادعت النصارى في المسيح حيث اخبرهم بالامور الغائبة مع ان من الناس من ادعى فيه النبوة وانه شريك محمد في الرسالة
ومنهم من زعم انه الله وهو الذي ارسل محمدا الى غير ذلك من الضلال وفيه يقول بعض شعرائهم * ومن اهلك عادا وثمود بدواهيه * ومن
كلم موسى فوق طور اذ ينادي به * ومن قال على المنبر يوما وهو راقيه * سلوني ايها الناس فحاروا في معانيه * وقوله الاخر * انما خالق الخلائق
من * زعزع اركان خيبر جذبا * قد رضينا به اماما ومولى * وسجدنا له آله ورب * در حق اليقين در جمع بين احاديثي كه در قبض ارواح وارد
شده است گفته است كه در روايت ديگر حضرت امير المؤمنين فرموده كه حق تعالى تدبير امور ميكند بهر گونه كه ميخواهد واز خلق خود هر كه
ميكند هر كه را ميخواهد بهر كه ميخواهد وملك الموت را امر كلي ميسازد بخصوص ميان خلق خود وساير ملائكه را بهر كه ميخواهد وبحيل
نيز كه صاحب علم هر علم را براي مردم تعبير تواند نمود زيرا كه در ميان مردم قوي وضعيف هست وبعضي از علم امر مردم طاقت فهم آن
ندارند وبعضي دارند مگر كسي كه خدا سهل وآسان كند از براي او حمل آن را واعانت كند او را بر فهم آن از خاصان واولياي او وترا
همين بس است كه خداي عالميان زنده كننده وميراننده است وقبض ارواح ميكند بردستهاي هر كه ميخواهد از ملائكه خود وغير ايشان
مؤلف گويد كه در اين حديث اشعاري هست بانكه آن حضرت يا سائر ائمه ع نيز قبض ارواح مينمايند يا مدخليتي در همه دارند يا مر

رواية

الهي ولز براي تقيه از منافقان وضعفاء العقول تصريح بآن ننموده مي نكه در بعضي خطب غير مشهوره فرموده منهم حيي ومنهم ميت باذن خدا
انتهى عبارته فانها الاخ الايماني والخليل الروحاني انت قد علمت ان قدرة الولي المطلق كعلمه فكما علمه محيط فقدرته ايضا كذلك لان
قلب الولي مكان مشية الرب العلي ولسانه مجمع حكمته يفعل الله ما يشاء بيده وبيد وليه ويفعل ويدل على ان قدرة الولي عام مضافا
الى ما تقدم من الاخبار وغيرها ما في مصباح الانوار عن يونس بن اسحق قال خرج رسول الله ص الى غزوة تبوك وخلف عليا ع على اهله وامره بالاقامة
فيهم فرجف المنافقون وقالوا ما خلفه رسول الله ص الا استثقالا به فلما سمع بذلك اخذ سلاحه وخرج الى النبي ص وهو نازل بالجرف فقال يا رسول
زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا بي قال رسول الله ص كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى رسول الله ص بسفره قال وكان امر الجيش انه لما انكسر
وانهزم الناس من عظم رسول الله ص فنزل جبرئيل ع وقال يا رسول الله الله يقرئك السلام ويبشرك ويخيرك ان شئت انزلت الملائكة
يقاتلون وان شئت علي ع فادعه يأتيك فاختار النبي ص عليا ع فقال جبرئيل ع ادع عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب
كل هم وغم سينجلي يا علي يا علي يا علي فقال ادر وجهك نحو المدينة وناد يا ابا الغوث ادركني يا علي وقال سلمان الفارسي وكنت ممن تخلف
مع علي ع فخرج يوما يريد الحديقة ومضيت معه فصعد النخلة ينزل كربا فهو ينثره وانا اجمعه اذ سمعته يقول لبيك يا رسول الله ها انا
جئتك ونزل ع والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر فقلت له ما شانك يا ابا الحسن قال يا سلمان ان الجيش جيش رسول الله وهو يدعوني
ويستغيث بي ثم مضى ودخل منزل فاطمة ع واخبرها وخرج فقال يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئا قال سلمان فاتبعته
حذو النعل بالنعل سبعة عشر خطوة فعاينت الجيش والعسكر فصرخ الامام صرخة عظيمة لهب الجيشان وتفرقوا فنزل جبرئيل
الى رسول الله ص وسلم عليه ورد عليه السلام واستبشر ثم عطف الامام على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي امير المؤمنين ع وفي بصائر الدرجات عن ابي بصير عن ابي جعفر ع انه قال ان عليا ع
ملك ما فوق الارض وما تحتها فعرضت له السحاب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق
الارض واختار الصعب على الذلول فدارت سبع ارضين فوجد ثلث خرابا واربع عوامر وفي بصائر الدرجات عن عبد الرحيم انه قال ابتدانا
ابو جعفر ع فقال ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد
وبرق في الاسباب اسباب السموات السبع خمس عوامر واثنان خراب فاذا عرفت عموم علمه وقدرته فاعلم ان النقطة الواحدة
التي منها البدء واليها العود هي حقيقة الموجودات ومبدء الكاينات وقطب الدايرة وعالم الغيب والشهادة ظاهرها النبوة وباطنها
الولاية وهما نور واحد في الظاهر والباطن لكن الولاية من النبوة وعلمهما لانهما الاسمان الاعليان اللذان جمعا ولا يصلي ان الا معا
فيفترقان محمد وعلي ويوصفان فيجتمعان نبي وولي وتمامهما في تمام احدهما تمام النبي من الولي لان القمر يستمد من الشمس فاذا الكمل بدرا
فاذا غابت الشمس كان الحكم للبدر والى هذا المعنى اشار بقوله اول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور علي ع فلم يزل نتردد في النور حتى وصلنا
الى حجاب العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الخلايق من نورنا فنحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا وفي كتاب السماء والعالم عن كتاب

رياض الجنان رحمه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر كان الله ولا شيء معه ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدء من خلق خلقه
ان خلق محمدا واهل بيته معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار
ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا الله ان يخلق
المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق العرش فكتب على سرادقات
العرش مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم خلق الله الهواء فكتب عليه مثل ذلك
ثم خلق الجن والانس واسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد وثبتت
الارض ثم خلق آدم من اديم الارض الى ان قال ع فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم
من الملائكة والآدميين وفي الخصال وفي معاني الاخبار عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور
محمد ص قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة الحديث
وفي كتاب السماء والعالم من تاويل الآيات الظاهرة نقلا من كتاب الواحدة عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع
ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم
تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في اظلة
خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونمجده ونسبحه قبل ان يخلق الخلق اي عزيز مجموع
اشياء منتشر بنقطه مشود ونقطه دولت بزات ميكند وهذه النقطة هي الفيض الاول الصادر عن ذي الجلال المسمى في افق العظمة والجلال
بالعقل الفعال وذلك هو الحضرة المحمدية فهذه النقطة سر الاسرار ونور الانوار والى هذه اشار في نهج البلاغة فقال وهو يعلم ان
محلي منها محل القطب من الرحى وهذه اشارة الى انه ع غاية الفخر ومنتهى الشرف وذروة العز وقطب الوجود وعين الوجود وصاحب
الدهر ووجه الحق وجنب الحق فهو القطب الذي رايه على دايره وسار به كل سايرا لان سريان الولي في العالم كسريان الحق في العالم
لان الولاية هي الحكمة الجارية السارية فهي لكل موجود موليا ومعنى ان الولي هو الاسم الاعظم المتقبل لافعال الربوبية والمظهر
القايم بالاسرار الالهية والنقطة التي ادير عليها دايرة النبوة فهي حقيقة كل موجود وهي باطن الدايرة والنقطة السارية التي
بها رتبة ناموس العوالم والى هذا اشار ابن ابي الحديد فقال تقبلت افعال الربوبية التي اعتذر بها من شك انه مربوب فعلى ذلك
لاشتباه وفيما سيذكر في الفصل الآتي فصل وفي مجالس ابن الشيخ ره عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا
السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله ص
فقلت ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني الله به ان قال يا محمد انظر الى تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء

قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بما كلمك ربك فقال قال لي يا محمد اني جعلت عليا ولايت
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وهو بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله
الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليه السلام ورايت الملائكة يتباشرون وما مررت بملاء من الملائكة الا هنئوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق
نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش
رؤوسهم الى الارض فقال يا محمد ما من ملك الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب ع استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى
علي بن ابي طالب ع فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطيا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه
سوانح تاويل الآيات عن امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابن عباس الى هنا مع زيادة ترکنا حافظ سر خدا که عارف سالک بکس نگفت
در حیرتم که باده فروش از کجا شنید عطارره شد بدوش احمد آن ترک ملک از سروش نیز چون بازگشت بر دل پاک علی این راز گشت
از ادب کاری که کردم حور دید پای من کتف نبی الله بسود شبنم از گلبرگ رخسارش چکید نوبهارش باغ زان غم رسید گفت یا ای
سرو بستان خدا ای نهال بوستان هل اتی در شب معراج چون بالا شدم تا بخلوتگاه او ادنی شدم شوق وصل دوست بر جانم فتاد آتش
بر جان ودر کالم فتاد دستی آمد هوش هوشم را ستره از درون خود دشت آن حال برد سالها اندر پی اش بشتافتم در کفش یاری تو اکنون یافتم
نیست خالی از تو جای یا علی گر اگر نبود خدایی یا علی ولقد ورد في الخرائج والجرائح عن بريدة الاسلمي قال كنت جالسا مع رسول الله ص
وعلي معه جالس اذ قال يا علي الم اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة اريت ملكوت السموات والارض
رفعت الى هناك حتى نظرت ما فيها واشتقت اليك فدعوت الله واذا انت معي فلم ار من شيء الا وقد رايته وفي الغوالي وقال ع
يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي فقال امير المؤمنين ع ما من خير فعلمك يا رسول الله وفي جواهر السنية
عن مجالس ابي علي ابن الشيخ قال رسول الله ص دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال يا محمد من تحب
من الخلق قلت يا رب علي قال التفت يا محمد فالتفت عن اليسار فاذا علي بن ابي طالب ع وفي ارشاد الديلمي عن ابن عباس عن رسول الله ص
في حديث اعطاني الوحي واعطى علي ع الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى راى ما رايت ونظر الى ما نظرت اليه وفي تاويل
الآيات في تفسير سورة الم نشرح للصدوق عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ره عن رجاله مسندا عن الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الاسلمي قال
قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ان الله تعالى اشهدك معي سبعة مواطن اما اولهن ليلة اسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل اين اخوك
قلت او دعته خلفي قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة صفوف وقوف فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
فقال الملائكة يباهيهم الله بك فاذن لي فنطقت بمنطق لم ينطق الخلائق بمثله نطقت بما خلق الله وبما هو خالق الى يوم القيمة والموطن
الثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال لي اين اخوك قلت او دعته خلفي قال فادع الله تعالى فليأتك به فدعوت الله عز وجل
فاذا انت معي فكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك
شيئا الا وقد رايته والموطن الثالث ذهبت الى الجن ولست معي فقال جبرئيل اين اخوك قلت او دعته خلفي فقال فادع الله فليأتك

فليكن به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فلم اقل لهم شيئا ولم يردوا علي شيئا الا وقد سمعته وعلمته كما سمعته وعلمته والموطن
الرابع اني لم اسأل الله شيئا الا اعطانيه فيك الا النبوة فانه قال يا محمد خصصتك بها والخامس خصصنا بليلة القدر وليست
لغيرنا والموطن السادس اتاني به جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال لي اين اخوك فقلت او دعته خلفي قال فادع الله عز وجل
فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فاذن جبرئيل فصليت باهل السموات جميعا وانت معي والموطن السابع
انا نبقى حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا بيان وفي ذيله ولانه على الرجعة حين لا يبقى احد والمراد بالاحزاب احزاب الظلم
والعدوان وفي تاويل الآيات في تفسير وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الآية ومن طريق العامة في الحادية
علي بن جعدة عن قتادة عن انس بن مالك في تفسير قوله وترى الملائكة الآية قال قال رسول الله ص لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت
العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع قائم امامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب ع الى
هنا قال ولكني اخبرك يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلوة على علي بن ابي طالب ع فوق عرشه فاشتاق العرش لينظر اليه فسكن
شوقه وجعل الله سبحانه تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده لشيعة اهل بيتك يا محمد وفي بعض كتب العامة عن علي ع انه قال
ارى نور الوحي والرسالة واشم روايح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي اليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة
فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي وفي الخرائج عن رسول الله ص انه قال يا علي ان الله
اشهدك معي سبعة مواطن فذكرها حتى ان قال الموطن الثاني فاسرى بي الى السماء فقال جبرئيل اين اخوك قلت او دعته خلفي فقال
ادع الله يأتك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها فلم
ار من ذلك شيئا الا وقد رايته وفي مواضع من نهج البلاغة ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا
ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك
لعلى خير وفي شرح نهج البلاغة فانه ع اشهد له في ذلك بالوصول الى مقام سمع الوحي وكلام الملك وصوت الشيطان وسائر ما يراه
ويسمعه مما قويت عليه نفسه القدسية الا كونه نبيا فان مقام النبوة لا يتحقق للانسان الا بالشرط الذي اشرنا اليه في المقدمات
وروي عن الصادق ع قال كان علي ع يرى مع رسول الله ص قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال له رسول الله ص لولا اني خاتم
الانبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء كشف اسرار ولا يذهب
عليك ان كشف ما في هذا الفصل وغيره يتم ببيان قول امير المؤمنين ع انا نقطة تحت الباء ومعنى قول اهل المعرفة بالباء ظهر الوجود
وبالنقطة تميز العابد عن المعبود فذلك اشارة الى تنزل الحق وظهوره بصورة الخلق كتنزل الالف وظهوره بصورة الحروف بان
تعين الحق المطلق الذي هو المعبود بصورة الخلق المقيد الذي هو العابد ليس الا بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية
المسماة بالامكان والحدوث التي تحت الوجود الباين الاولي الامكاني المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المتميز

بها العابد الذي هو العبد عن المعبود الذي هو الرب وكذلك الحروف لا تعين الالف المجرد الذي هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيدة ليس الا بسبب النقطة التعيينية البائية تحت الباء المتميز بها الباء عن الالف لان الالف اذا نزل من حضرة اطلاقه الى حضرة تقييده في صورة البائية التي هي اول مراتبه في عالم الكثرة لم يكن تميزه منه الا بالنقطة البائية المتميز بها عن غيره من الحروف وكذلك الحق تعالى فانه اذا نزل من حضرة ذاته ومقام اطلاقه وصورة احديته في صورة تقييده وتعينه المعبر عنه بصورة الامكان في حضرة واحديته لا يكون تميز تلك الصورة المقيدة عنه الا بالنقطة القيدية الامكانية الواقعة تحت تعينه المتميز بها عن غيره من الموجودات واول تلك الصورة المقيدة تارة تسمى بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنور الى آخر الموجودات كما يسمى اول الصورة المقيدة الحروفية تارة بالباء وتارة بالجيم الدال الى آخر الحروف ولعظمة الصورة المقيدة الاولى التي هي بازاء الباء من الحروف وورد عن النبي ظهر الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وبسبب ان تقييدها وتميزها كان بالنقطة البائية التمييزية في الامكانية الحدوثية وورد عنه ايضا ان النقطة تحت الباء وورد عنه الحكم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود فلا سر اعظم من الباء والنقطة بعد الالف في العقل الاول وحقيقة الانسان المعبر عنها بالباء والنقطة بعد الذات الاحدية المعبر عنها بالالف ومن هنا قال علي العلم نقطة كثرها الجاهلون وكيفية الاطلاع من وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة ومن المبدا الى المنتهى الذي هو طريق النزول والظهور واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدا الذي هو طريق الصعود والبطون فان كان الاول فهو اعظم فيجتهد في الاطلاع على النقطة اولا ثم على ما صدر عنها من النفس والهيولى والطبيعة وجسم الكل والافلاك والعناصر والمواليد وان كان الثاني وهو الاسهل والاشهر فيجتهد في الاطلاع على هذه الموجودات بعكس ذلك وذلك لان كل من اطلع على النقطة الوجودية والتي تحتها كمن اطلع على الوجود كله وعلى ما في ضمنه من الاسرار والحقائق وعلى الكتب السماوية وما في ضمنها من الاسرار والحقائق ولاطلاع نبينا على النقطة الوجودية ليلة المعراج قال علمت علوم الاولين والآخرين وقال ارني الاشياء كما هي ولاطلاع علي عليها قال انا النقطة تحت الباء وقال سلوني عما تحت العرش وهذه النقطة هي الموسومة عند القوم بعبادان في قولهم ليس وراء عبادان قرية وهي التي عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية التي اليها ينتهي خطوط الدائرة المحيطة بها وذلك لان الوجود بالاتفاق دوري تتقابل النقطتين المتقابلتين اللتين هما نقطة المبدئية ونقطة المنتهائية كقوله كما بدأكم تعودون والاول والآخر والظاهر والباطن من اسمائه تعالى بهذين الاعتبارين والازل والابد اشارة اليهما وقاب قوسين او ادنى كذلك لانه اشارة الى قطع الدائرة الوجودية بالخط الوهمي منهما الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب في صورة الدائرة والخط الوهمي في اصطلاحهم هو مقام قرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التمييز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها وهذه النقطة قد يعبر عنها بنقطة النبوة ونقطة الولاية اللتين هما مخصوصتان من حيث الاطلاق بالنبي وعلي لان النبوة المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقول النبي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقول علي وكنت وليا وآدم بين الماء والطين روي عن المقداد بن الاسود انه قال كان يوم الاحزاب واقفا على شفير الخندق وقد قتل عمروا وتقطعت بقتله الاحزاب وافترقوا سبعة عشر فرقة وانا ارى

فوارس كل فرقة في اعقابها علي يحصدهم بسيفه وهو عليه السلام موضعه لم يتبع احدا منهم لانه كان من كريم اخلاقه لا يتبع منهزما وروي جابر الانصاري قال شهدنا البصرة مع امير المؤمنين والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفا فما رايت منهم منهزما الا وهو يقول هزمني علي ولا مجروحا الا يقول جرحني علي ولا من يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي ولا في الميسرة الا سمعت صوته ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن ابي طالب فقلت حزب بلقيس وجند ابليس ان عليا لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى وجعل المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه بوجهه او قال مت يا عدو الله فيموت فلا يفلت منه احد فتعجبت مما قال العجب من امر امير المؤمنين وغرائب فضائله وبهرت معجزاته وكاني ببعض ان معاندا اذا سمع هذه الاسرار انكرها وكاد ان يتميز من الغيظ عند سماعها لظلمة في قلبه وبهيمة غالبة فلا يقدر على مطالعة هذه الانوار فيصعب عليه سماع هذه الاسرار ولا يتفطن لمعاني هذه الاخبار ومن ذلك فاسمع جوابا آخر من شبهة السيد المرتضى رض حيث انكر حضوره عليه السلام عند سؤال النكيرين وقد تقدم مشروحا فصل واذا وقفت على ما ذكر من فضائله الجميلة الجليلة وصفاته العلية فجدير ان تنقاد الى ذروة حبه وفي امالي ابن الشيخ رض عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله اوصني فقال يا ابن عباس عليك بحب علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني نبيا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيب يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني قال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي عز وجل والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله عز وجل وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن ابي طالب وملْ معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر وفي المناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله جاءني جبرئيل من عند الله بورق آس اخضر مكتوب عليه ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني روى ابو جعفر محمد الكراجكي في كتاب كنز الفوائد مسندا يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال كنا عند النبي في مسجده اذ جاءه اعرابي فسأله عن مسائل في الحج وغيره فلما اجابه قال يا رسول الله ان حجيج قومي ممن شهد ذلك معك

ولايت

اخبرنا انك قسمت لعلي بن ابي طالب بعد عودك من الحج و وقفته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته واوجبت عليهم جميعا ولايته وقد اكثروا علينا في ذلك فبينه لنا يا رسول الله ان ذلك فريضة علينا من الارض لما اداه الرحم والصهر منكم ام من الله افترضه واوجبه من السماء وافترض ولايته على اهل السموات واهل الارض جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اعرابي ان جبرئيل هبط الي يوم الاحزاب وقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك اني قد افترضت حب علي بن ابي طالب عليه السلام ومودته على اهل السموات والارض فلم اعذر في محبته احدا فمر امتك بحبه ومن احبه فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي وبغضك ابغضه اما انه ما انزل الله تعالى كتابا ولا خلق خلقا الا وجعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرئ من عمله سيد وحب علي بن ابي طالب سيد الاعمال وما تقرب المتقربون من طاعة ربهم يا اعرابي اذا كان يوم القيمة ينصب لابراهيم منبر عن يمين العرش ثم يدعى بكرسي عال يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون لابراهيم على منبره وانا على منبري ويكون اخي علي على ذلك المنبر فما رايت احسن منه حبيبا بين خليلين يا اعرابي ما هبط علي جبرئيل الا وسالني عن علي ولا عرج الا وقد قال اقرأ على علي مني السلام وفي الطرائف ومن عجيب ما رواه رواة اربعة المذاهب في حب علي بن ابي طالب عليه السلام والامر بذلك ما رواه احمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم الى ان ساق سند الخبر الى صالح بن ميثم عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من لقي الله وهو جاحد ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الله وهو جاحد ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه فيحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلت يا ابن عباس اينفع حب علي بن ابي طالب عليه السلام في الآخرة قال قد تنازع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حبه حتى سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دعوني حتى اسال الوحي فلما هبط جبرئيل عليه السلام ساله فقال سأسال ربي عز وجل عن هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الارض فقال يا محمد ان الله يقريك السلام وقال احب عليا فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكن تكن محبته وفي ذيله تجد الطرائف فيضه وفي الارشاد عن ابي الحسن عليه السلام اذا كان لك حاجة الى الله عز وجل فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم وفي منهج العلامة ره ومنها ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب علي بن ابي طالب عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وفيه عن ابن مسعود قال حب آل محمد صلى الله عليه وآله يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي عليه السلام لما خلق الله النار وفيه قوله تعالى واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به جمع الله تعالى بينه وبين الانبياء ثم قال لهم سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وفي تاويل الآيات ذكر صاحب نهج الايمان في تاويل آية فقد استمسك بالعروة الوثقى قال رحمه الله روى ابو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل ابي طالب عليهم السلام حديثا مسندا

الى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي بن ابي طالب عليه السلام وروى الصدوق ره باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الميزان وعند الصراط وروى ايضا باسناده عن ابن عباس ره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي عليه السلام ياكل السيئات كما تاكل النار الحطب قيل في شرح الصحيفة ولقد كان قريبا من عصرنا العابد الزاهد العالم الورع التقي لا يحضرني الآن اسمه وكان تلميذ مولانا احمد الاردبيلي ره مبالغا في الاقبال على العلوم والعبادة وقد فاق في ورعه سائر علماء الائمة وقد حكى لي استادي العلامة ره وهو قريب منه في العلم والعمل صاحب كتاب الانوار ان مولانا الاردبيلي كان اذا اشتبهت عليه المسائل يراجع فيها امير المؤمنين عليه السلام في الليل لانه كان من سكان الحضرة العلية وكان الامام يتكلم معه في الجواب ولقد شاهده تلميذه الفاضل الورع الامير علام في بعض الليالي مقبلا على الحضرة المقدسة فاقبل خلفه حيث لا يرى فانفتحت له الاقفال ولما وصل الى قبر الامام عليه السلام سمعه يتكلم معه بمسالة من المشكلات ولما خرج ره تبعه تلميذه حتى وصل في تلك الليلة الى مسجد الكوفة فسمعه ايضا يتكلم مع شخص في تلك المسالة في محراب الكوفة النجف ورجع خلفه فانكشف عليه في بعض الطريق واقسم عليه ان يخبره انه مع من كان يتكلم فاخبره ان المتكلم الاول هو امير المؤمنين عليه السلام وقد احاله في تحقيق هذه المسالة الى حضرة مولانا صاحب الزمان عليه السلام وهو المتكلم الثاني وقد اخذ العهد على تلميذه ان لا يخبر احدا مدة حيوته وذلك الاستاد ولما مضى الى رحمة الله نقل لي تلميذه مع هذه الحكايات والمزايا انه راه بعض المجتهدين في المنام وهو خارج من زيارة قبر الامام عليه السلام في هيئة حسنة فسأله اي الاعمال بلغ بك الى هذه فاخبرني حتى اداوم عليه فقال ره له يا شيخ ان تلك الاعمال التي قد رايتها مني قد وجدتها كاسدة السوق عديمة المشتري وانما نفعني وبلغ بي ما ترى حب صاحب هذا القبر يعني قبر امير المؤمنين عليه السلام انتهى وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة على قدميه ثم قتل مظلوما ثم لم يوال عليا عليه السلام لم يشم رائحة الجنة وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي بصائر الدرجات عن ابي محمد قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن الولاية نزل جبرئيل عليه السلام من عند رب العالمين يوم الغدير فقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وفي تاويل الآيات عن محمد بن العباس باسناده عن ابي محمد الحناط قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل نزل به الروح الامين الآية قال ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله نزل به اي بالقرآن والروح الامين جبرئيل على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين اي المخوفين لقومك به وانه لفي زبر الاولين اي الكتب المنزلة على النبيين يعني ان هذا الامر الذي نزل اليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الانبياء الاولين كما هو في القرآن ويؤيد هذا ما رواه الشيخ ابو الحسن قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد وولاية وصيه وفي تاويل الآيات عن محمد بن العباس باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سبحانه وتعالى الم نشرح لك صدرك بعلي ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وصيا والى ربك فارغب في ذلك وروي في هذا المعنى اخبار اخر وفي بصائر الدرجات عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال

ولايت

النبوة التي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم وفي مناقب ابن شهراشوب عن ابي حمزة الثمالي انه قال دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين ع وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عنده قال بلى ثكلتك امك قال عبد الله بن عمر ان كان ذلك فارني برهان ذلك ان كنت من الصادقين قال عبد الله بن عمر فامر علي بن الحسين ع بشد عينيه بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتحهما فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه قال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال علي بن الحسين ع اردت البرهان فقال عبد الله بن عمر ان كنت من الصادقين ثم قال علي بن الحسين ع ايتها الحوت فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال علي بن الحسين ع حدثنا بخبر يونس قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا من لدن آدم الى ان صار جدك محمد ص الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت ع فمن قبلها من الانبياء تخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ولقي ما لقي نوح من الغرق ولقي ما لقي يوسف من الجب ولقي ما لقي ايوب من البلاء ولقي ما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله تعالى يونس فاوحى الله تعالى اليه يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين في صلبه عليهم السلام قال يونس كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الي ان التقم يونس ولا توهن له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي في البحر في ظلمات ثلث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب ع والائمة الراشدين رواه في شرح الصحيفة بهذا المتن وفي تاويل الآيات بهذا اللفظ وجاء في بعض الاخبار شيء من قصة ايوب احببنا ذكرها ههنا وهو ما نقل من خط الشيخ ابي جعفر الطوسي ره من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن ابي محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين ع قال دخل سلمان رض على امير المؤمنين ع فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملأ الاعلى ثم قال دخل الحسن والحسين ع فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة النساء اخذ الله الميثاق على الناس بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل بابي انت وامي يا قتيل كوفة والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك نجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغيير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين ع اتدري ما قصة ايوب وتغيير نعمة الله عليه فقال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للمنطق شك ايوب وبكى فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ع ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب الى الله واذعن بالطاعة لامير المؤمنين ع ولا يخفى ان حمل هذا الخبر وامثاله على ظاهره مشكل عظيم

فصل وفي الحديث عن ابي عبد الله ع ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد له سبعون سبعون الف باب من الباب الى الباب فرسخ مع كل باب سبعون مصراعا من الذهب الاحمر اهلهما يتكلمون سبعين الف لغة بخلاف الآخر وانا اعرف لغاتهم وانا الحجة عليهم وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال ان الحسن بن علي ع قال ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيهما سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي وفي بصائر الدرجات مثله وفي مشارق الانوار عن ابن عباس عن امير المؤمنين ع انه قال من وراء قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوز الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين السبع في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجزة الباهرة ولا تتعجب من هذا وفي تاويل الآيات عن الحسن بن الحسين القيلي(?) عن حماد بن عثمان عن ابي الحسن الرضا ع عن ابيه موسى عن ابيه جعفر ع في قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال المختصون بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما ان الله خلق مائة رحمة تسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على ساير الموجودين

مراتب خرق العادة عشرة

بيان واعلم ان الرحمة المختصة للانبياء باعتبار خرق العادة مراتب اشار اليها المحقق وهي عشرة **الاول** ان يرى الشيء مثالا في المنام وفي نفس ذلك المثل تبين له معناه واي شيء اريد به **الثاني** ان يسمع كلاما في المنام مسموعا بينا ولا يرى قائله **الثالث** ان يكلمه انسان في المنام كذلك **الرابع** ان يكلمه ملك في المنام كذلك **الخامس** ان يرى في المنام كان الله يخاطبه **السادس** ان ياتيه وحي في اليقظة ويرى مثالا **السابع** ان يسمع كلاما في اليقظة **الثامن** ان يرى في اليقظة كان انسانا يكلمه **التاسع** ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة **العاشر** ان يرى ان الله يخاطبه في حال اليقظة فالنبي الواحد قد ياتيه الوحي على مرتبة من هذه المراتب وياتيه على مرتبة اخرى على منها او دونها وربما لا ينال(?) المرتبة العالية الا مرة واحدة في عمره وقد ياتيه الوحي على وجه يخيل له كانه يسمع كلاما كالرعد القوي او يرى صورة او صورا هائلة وسياتي بيان ذلك مفصلا ان شاء الله في المرتبة الثالثة ثم اعلم ان تفاصيل احوالهم في خوارق العادات باعتبار الوحي وغيره متناهية لاختلافها باختلاف استعداداتهم المختلفة باختلاف مرتباتهم وتراكيبهم هذا وفي تفسير الصافي في قوله سنريكم آياته عن القمي قال الآيات امير المؤمنين ع والائمة ع قال امير المؤمنين ع والله ما لله آية اكبر مني وفي تاويل روي اخبارا عديدة بهذا المعنى وفي الكافي في باب ان الآيات التي ذكرها الله في كتابه هم الائمة ع عن ابي جعفر ع كان امير المؤمنين ع يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني وفي بصائر الدرجات في جملة رواية قال امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الامم الماضية فابت ان تقبلها وفي بصاير الدرجات عن الرضا ع في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتهم فلم تقر بفضلي وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع كان امير المؤمنين ع يقول انا النبأ هو اعظم مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية باختلاف السنتها وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين عن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين وفي كتاب صراط مستقيم مرفوعا الى ابي ثريم قريب منه وفي كتاب التوحيد عن الصادق ع ان لله مدينتين احداهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابلسا طول كل مدينة منهما اثنا

ولايت

عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة
ايعلمون ان الله خلق آدم ع ولا ابليس ولا الشمس ولا القمر يعني والله الموع لنا منكم يتوهمون بان الله كانه غير او انها الحديث واي عجب ذلك
لان الله تعالى انا سمع لم يورث احدا من العالمين واي عجب في قدرة الله تعالى وانك علمت ان علي ع يد الله المبسوطة في خلقه والقدرة
للقدرة وقد ورد ان سماطة سليمان كل يوم كان يحمل سبعة اكوار فخرجت دابة من دواب البحر يوما فقالت يا سليمان اضفني اليوم فامر
ان يجمع لها مقدار سماط شهر فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم خرجت الحوت راسها وابتلعته وقالت يا سليمان اين تمام
قوتي اليوم فان هذا بعض قوتي اليوم فاعجب سليمان ع وقال هل في البحر دابة مثلك فقالت الف امة فقال سليمان ع سبحان الله
العظيم في قدرته يخلق ما لا يعلمون وقال تعالى لداود يا داود وعزتي وجلالي لو ان اهل سمواتي وارضي املوني واعطيت كل مومل بقدر دنياكم
سبعين ضعفا لم يكن ذلك الا كما يغمس احدكم ابرة في البحر ويرفعها فكيف ينقص شيء انا قيمه فهذه القدرة وهذا الجود وهذا الولي فلم
ترد هذه المرتبة وتنكرها قال ابن ابي الحديد المعتزلي ● والله لولا الحيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع ● والية في يوم المعاد حسابنا
وهو الملاذ لنا غدا والمفزع ● انظر الى هذا الرجل في حق امامك وانت تزعم انك مواليه ونعم ما قيل لم ينفع مسموع ما لم يك مطبوع قال بعض
اهل الفحص انظر الى هذا التاكيد كيف قال لولا حيدر ولم يقل لولا محمد وقوله حق لان قبول الاعمال بالولاية فان لم يكن فلا اعمال فقبول الاعمال
موقوف على الولاية ومثله قوله تعالى فان لم تفعل فما بلغت رسالتك والعبد يقول والظاهر ان مراد ابن الحديد والله لولا الحيدر انه ليس
ما فهمه بعض اهل الفحص وانت اذا راجعت الى ما ذكرنا في معنى الولاية المطلقة علمت اي شيء اراد فعظمة الولاية مستفادة من عظمة
النبوة وما مدح بدر الا وكان المدح في الحقيقة للشمس فسر سريان العوالم من الازل الى الابد مبدأها الحضرة المحمدية ثم الحضرة المحمدية و
كمال اوليائها بالولاية العلوية وختم ادوارها بالدولة المهدية فتفيض مجموع العوالم والالوف على الف غير معطوف آل محمد ع فمحمد ع هو
الظاهر وعلي ع هو الباطن فان الله فضل محمدا وآل محمد على الخلق واوجدهم قبل الخلق واختارهم على الخلق واستعبد بولايتهم و
طاعتهم الخلق فهم سادات الخلق في الخلق وفي ارشاد الديلمي رة باسناده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء
انتهى بي المسير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرايت بيتا من ياقوت احمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا بيت المعمور خلقه الله قبل
خلق السموات والارض بخمسين الف عام فصل فيه فقمت للصلوة فجمع الله النبيين والمرسلين فصفهم جبرئيل صفا فصليت
بهم فلما سلمت آتاني آت من عند ربي فقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتهم من قبلك فقلت معشر
الانبياء والرسل على ما ذا بعثكم ربكم قالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ع روي عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الآية وكل شيء
احصيناه في امام مبين قام رجلان فقالا يا رسول الله اهي التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا فاقبل امير المؤمنين ع
فقال هذا هو الذي احصى فيه علم كل شيء وان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد وفاته والشقي كل الشقي من ابغض
هذا في حيوته وبعد وفاته وقد سبقت الاخبار ان كل جاحد فضيلتهم كافر منهم وفي العيون عن الرضا ع ان الله يعطي وليه عمودا
من نور بيده يرى فيه سائر اعمال العباد كما يرى الانسان شخصه في المرآة وفي الخصال عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل اثني عشر

الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم وقد
تقدم عن مولانا امير المؤمنين ع حديث انه قال انا الحجة عليهم ومن بعدي اولادي وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله رب العالمين
قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا
آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين وفي السماء
والعالم عن جابر عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فكنت مطرقا الى الارض
فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفجرت حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري
دونه قال ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي
غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة
التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر
فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر ع وخرجنا
من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى
وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما راى ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت
كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم
اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك
كم مضى من النهار قال ع ثلث ساعات وفي كتاب السماء والعالم من البحار عن بصائر الدرجات عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع
فركض برجله الارض فاذا البحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال
رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله ص والاخرى خيمة امير المؤمنين ع والثالثة خيمة فاطمة ع والرابعة
خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن ع والسادسة خيمة الحسين ع والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمة
وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها وفي كتاب السماء والعالم عن كتاب البصائر عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلم
قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما
يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهم والولاية لاهل البيت ع وفي كتاب السماء والعالم عن البصائر عن ابي عبد الله ع
قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان وفي كتاب السماء
والعالم عن البصائر عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ووراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون
ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان وفي كتاب السماء والعالم عن البصائر عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان
لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر

رواية

من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا وفلانا. بيان: قال في البحار لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة بها والزبرجد جبل
قاف او المراد بالنطاق ذلك الجبل والزبرجد خلفه ثم قال اوردنا اخبارا كثيرة في كتاب الحجة انهم الحجة على جميع العالم وفي جامع
الاخبار قال رسول الله ص ان موسى ع سال ربه عز وجل ان يعرفه بدو الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى ع تسألني

منه

عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين
الف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين
الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام
ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء مجاجا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد
ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين
الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثمانين الف آدم ثمانين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة
فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف
قصر من الذهب الاحمر فملأت المدن خردلا عند الهواء اي عنان الهواء والخردل يومئذ الذ واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت
طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه في كل الف سنة حبة من الخردل اكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت
في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه
النبي محمدا ص قال في البحار بعد ذكر هذه الرواية هذه من روايات المخالفين اوردها صاحب الجامع فاوردتها ولم اعتمد عليها وفي كتاب السماء
والعالم عن كتاب منتخب البصائر وكتاب المختصر عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو
من هذا العلم ام تفسير كل شيء من هذه الامور التي تتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيها
قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا
عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء
واجتهاد شديد لو رايتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة
بالنور واذا راوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف
منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم
رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل واذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا التي ناتيهم
فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا
عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا ويسألون لنا البقاء وان لا يفقدونا
ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل

ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره لهم
طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث الامام ع فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا
على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب
احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام ع الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابلقا وجابرسا
وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا ياتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد ص
والتوحيد وولايتنا اهل البيت ع فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بالاسلام
ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن وفي كتاب البصائر لمحمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله ع
قال ان لله عز وجل مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس الحديث
وفي منتخب البصائر عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر بابا من ذهب بين كل باب الى
صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيها اثنا عشر الف مقاتل يلجمون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا ع
وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على
كل باب برج فيها اثنا عشر الف مقاتل يلجمون الخيل ويشحذون ينتظرون قائمنا وفيه كلام فدخل رجل على ابي عبد الله فقال جعلت فداك
هذه قبة آدم ع قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره
لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان وفي كتاب السماء والعالم روى البرسي في مشارق
الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات
ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الف الف آدم والف الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم وروى
الرازي في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب قال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء رايت في السماء السابعة بيادين لكم يا دين ارضكم هذه
ورايت افواجا من الملائكة يطيرون لا يفترون هؤلاء لهؤلاء ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين
جاؤوا فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤوا فقال لا اعلم فقلت والى اين يمضون فقال لا اعلم فقلت من يعلمهم فقال لا اقدر ولكن سلهم انت
يا حبيب الله قال فاعترضت ملكا منهم فقلت ما اسمك فقال كيكائيل فقلت من اين اتيت فقال لا اعلم فقلت والى اين تمضي فقال
لا اعلم فقلت وكم لك في السير فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رايت ستة آلاف
كوكب خلق واني في السير وفي بصائر الدرجات عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن
فقال ابو عبد الله ع يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير
ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من عالمكم بالمدينة قال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة
كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني

رواية

عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما بيان قال في البحار لعل المراد بسير اليماني مسيرة شهرين الحكم بسبب النجوم في ليلة واحدة
على قدر مسيرة شهرين من البلاد واهلها ويؤيده ان في الاحتجاج هكذا ان علمهم بزجر الطير ويقفوا الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهرين
لراكب ويحتمل ان يكون المراد يقفوا الاثر الحكم بأوضاع النجوم وحركاتها وبزجر الطير ما كان بين المغرب من الاستدلال بحركات النجوم
واصواتها انتهى يقول العبد الضعيف المراد من السير ليس ما فهمه الفاضل المجلسي وهذا السير سير عالم آخر وراء هذا العالم
الجسماني الظلماني ولا اهل له لفهمه وادراكه وانت اذا وقفت على ما تقدم من اول هذه الرسالة الى مباحث السلطنة في اول مبحث
الولاية الى هنا بل ما سيأتي الى آخر الخاتمة في المرتبة الثالثة يتفقت على المراد منه سيما مقابلة الامام سير بسير اليماني ونعم
ما قيل پیش ما صد سال و یک ساعت یکیست ، کاین دراز و کوتهی از کوتهیست ، وفي آخر تأويل الآيات عن الشيخ ابي القسم
جعفر بن قولويه باسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع في حديث طويل الى ان قال يا ابن بكير ان قلوبنا غير قلوب الناس
انا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا
وتحضر موتانا وتاتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا
وتاتينا مما في الارض من نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة الا
وهي تنبهنا لها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل الهوا من الملائكة وما من ملك
يموت في الارض ويقوم غيره مقامه الا اتانا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى الارض السابعة الا ونحن
نؤتى بخبرهم الى ان قال يا ابن بكير فقلت له جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب فقال يا ابن بكير فكيف حجة على ما بين قطريها
وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو
لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني
به من على الارض والحجة من بعد النبي ص يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والآخذ بحقوق الناس والقائم بامر الله والمنصف
بعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله
اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا في كتاب التحفة والعالم عن الصدوق ره عن سلمان قال كنت مع
امير المؤمنين ع ونحن نذاكر شيئا من معجزات الانبياء فقلت له يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل
منزله فخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر اخرج الي ذلك الفرس واخرج فرسا اغبر ادهم فقال اركب
يا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام ع فتحلق في الهوا وكنت اسمع خفيق اجنحة الملائكة تحت
العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج متلاطم الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه
فقال يا سلمان حسبت اني امرت فيه بامر ثم قبض بيدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يقودهما احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا
حوافر الخيل فعبرنا البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها بقضيب

بقضيب كان بيده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون خلفها فصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها
فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن فقلت حسن يا سيدي قال تريد ان تري
احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان ناد اخرجي يا حسناء فنوديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا
من الياقوت الاحمر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال
يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن فقال هذه لك ولسائر
الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة
عليها طعام تفوح منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطائر فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي
ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي
فقال يجتاز به الخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء
وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فجلس الامام ع على ذلك الركن واقبلت الملائكة تاتي وتسلم عليه
ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل ع الى القصر فاذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه
حتى وصل الى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كرسي من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرف منه فاذا البحر اسود
يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه الامام ع شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه
لما نظرت اليه قال حسبت اني امرت فيه بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون لعنه الله
عليه وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهو يهوي لا تبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي هل سرنا
فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا
كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد يأجوج ومأجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه
اجمعين يا سلمان اما قرأت قول الله حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال
يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان
فسمعت صائحا يصيح في السماء يسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب الفرس
وركبت معه وصاح به في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل الا ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف
حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد ص ام سليمان بن داود ع قلت بل محمد ص فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان
يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة
وعشرين الف انزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة والتورية والانجيل
والزبور فقلت نعم يا سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله

رواية

ابي جعفر

وجل ولا ثنيا ذكت به وبين فيه ما اوجب العمل به وهو غير مكشوف ونا السماء والعالم من كتب القدماء الى ان ساق السند عن
ميثم التمار قال كنت بين يدي امير المؤمنين عليه السلام اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام وقال
يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام
وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين عليه السلام وقال
لعمار اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل والحلال والحرام والصحة والسقم فركب عمار
فما كان الا هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فضاق جامع الكوفة
وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في اوانه فنهض العالم الاروع والبطل الانزع عليه السلام ورقى في المنبر ثم تنحنح
فسكت جميع من في الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس يزعم انه امير المؤمنين والله لا يكون الامام اماما حتى
يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم اني الآية الباقية والكلمة التامة
والحجة البالغة ولقد ارسل الي معوية جاهلا من جاهلية العرب عجرف في مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه ونسفت
الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واشار بيده
الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين و
يا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز الطالبين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال ميثم ورايت الناس كلهم
قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان
بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي عليه السلام جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به
ثم صعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا
ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان الا هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار وانهار
فنزلت بنا السحابة فاذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم
قال لي يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة
السابعة من الصين اخطب كما رايتني ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم
الى صراط مستقيم واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم من غير اهله فان لله تعالى الطافا خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول ثم قالوا
اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال معوية فقال ان الله تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين
والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام واجذب بها
من شاربه وقال من لحيته فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط من سريره في اليوم
الذي كان عليه السلام مد يده وغشي عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات بيان الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه والعجرفة

جابلسا وجابلقا

والعجرفة الخرق وقلة المبالاة ويقال اقدم عليه اي قدمه معتسفا قال في السماء والعالم بعد نقل كثير من الاخبار المذكورة اعلم
ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد كروايات البرسي وجامع الاخبار والماخوذ من اصول القدماء
وليس في تضمنها بعيد من قدرة الله وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون قال في جهة اخرى قال الفيروزآبادي جابلص بفتح الباء واللام
او سكونها بلد بالمغرب وليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمشرق انتهى يقال ان فيهما او في احدهما اصحاب القائم عليه السلام فصل قال في الدرر الصوفية
والمتالهون من الحكماء اولوا اكثر هذه الاخبار بعالم المثال قال شارح المقاصد ذهب بعض المتالهين من الحكماء ونسب الى القدماء ان في
عالمين المعقول والمحسوس وسطه تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام
والاعراض والحركات والسكنات والاوضاع والهيات والطعوم والروايح مثال قايم بذاته معلق لا في محل ومادة يظهر للحس بمعونة
مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة
او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات
افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة
تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن
والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة القاهرة فيها ويظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح
واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد المقابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس
حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتالم باللذات والآلام الجسمانية وايضا يكون من الصور المعلقة
نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او التخيل في اليقظة
بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس فكلها من عالم المثال وكذا كثير من
الغرايب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدته كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض
جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب وانه احضر بعض الاشخاص والثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة جدا في زمان قريب الى 1
غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزئية ليست
عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير في الصغير
ولما كانت الدعوى عالية والشبهة واهية كما سبق لم يلتفت اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول في الرد على من قال
ان ليس العالم الجسماني الا اكثر من واحد وقد قالت متالهو الحكماء كهرمس وانباذقلس وفيثاغورث وافلاطون وغيرهم من افاضل القدماء
ان في الوجود عوالم اخرى ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير عالم النفس وعالم العقل وفيها العجايب والغرايب وفيها من البلاد
والعباد والانهار والبحار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذه العوالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابلصا
وهي اقليم ذات العجايب وهي في وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم فوقان الاول وهو الالطف من الفلك الاقصى الذي نحن فيه وهو مرتفع

ولايت

عن ادراك الحواس في النفس الناطقة والافق الاعلى وهو الكثف منها والطبقات المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة والملتذة والمبتهجة
والمؤلمة والمزعجة لا تتناهى ولا بد لكل احد من المرور عليه والفاضل منهم من خرج عنها الى فضاء الانوار المشرقة وقد شاهد هذا العالم بعض
الحكماء المشهورة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار لها وقال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا العالم سماء وارض
وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من في هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للذين
هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينفر عن صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله
تعالى من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها العارف شاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه
في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت
هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم
لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مداين لا تحصى وبعضها تسمى مداين النور ولا يدخلها من العارفين
الا كل مصطفى مختار وكل آية وحديث وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني
من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى اقول وما اشبه هذه المزخرفات بالخرافات والخيالات
الواهية والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكره على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب واما
الاجساد المثالية التي نحن فليس من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها ولم يرد احد
سوى الانبياء والاوصياء حول جميع العالم حتى يحكم بعدمها وما قاله الحكماء والرياضيون مع الخرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين انتهى
كلام صاحب البحار قال في البحار بعد نقل كلام القدماء المتالهين فعليك بالايمان بها واياك والانكار لها فان في الآثار النبوية والاخبار الامامية
والكتب السماوية من الاشارة الى ذلك شيء كثير لعلك تقف عليه بالتفتيش عنها والمطالعة لها انتهى اقول عالم المثال غير المثل الافلاطونية
وسياق الكلام فيهما في المرتبة الثالثة انشاء الله اما وجود عالم مثال از جمله مبدهات كشفيه است از براى سالكى كه بذكر مشغول شده بطريق
وشرايطى كه در باب ششم مذكور شد بلكه در مدت قليلى سالك سير اين عالم مينمايد و عالم غير متناهى است زيرا كه تجليات الهى غير متناهى ست
وهر تجلى سبب مجلى ست كه عالميست از اينجاست كه بعضى در بيان حديث الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق گفته اند كه هر آيتى دليل
عالميست بر وجود حقتعالى وآيات غير متناهى اند پس علوم نيز غير متناهيست فصل في تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم من تفسير محمد بن العباس باسناده عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمارا في بعض سكك المدينة
فسألته عن النبي فاخبر انه في مسجده في ملأ من قومه وانه لما صلى الغداة اقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس اذ اقبل علي بن ابي طالب
فقام اليه النبي وقبل بين عينيه واجلسه الى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه ثم قال يا علي قم للشمس فكلمها فانها تكلمك فقام اهل
المسجد وقالوا اترى عين الشمس تكلم عليا وقال بعض لا يزال يرفع صفات حيدر ابن عمه وينوه باسمه اذ خرج علي فقال للشمس كيف
اصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا اخا رسول الله يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي الى النبي فتبسم النبي فقال

تاويل شمس بعلي

فقال يا علي تخبرني او اخبرك فقال منك احسن يا رسول الله فقال النبي اما قولها لك يا اول فانت اول من آمن بالله وقولها يا آخر فانت آخر من
يعاينني على مغسلي وقولها يا ظاهر فانت آخر من يظهر على مخزون سري وقولها يا باطن فانت المستبطن لعلمي واما العليم بكل شيء فما انزل الله
علما من الحلال والحرام والفرائض والاحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل الا وانت به عليم ولولا ان يقول فيك
طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ
عمار من حديثه اقبل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار وروي ايضا باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي قال
بينا النبي ذات يوم ورأسه في حجر علي اذ نام رسول الله ولم يكن علي صلى العصر فقامت الشمس تغرب فانتبه رسول الله فذكر له
علي شأن صلاته فدعا الله فرد عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر وذكر حديث رد الشمس فقال له يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فانها
تكلمك فقال يا رسول الله كيف اسلم عليها قال قل السلام عليك يا خلق الله فقالت وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبيه
ويوبق مبغضيه فقال له النبي ما ردت الشمس قد صدقت وعن امر الله نطقت انت اول المؤمنين ايمانا وانت آخر الوصيين وليس بعدي نبي
ولا بعدك وصي وانت الظاهر على اعدائك وانت الباطن في العلم الظاهر عليه ولا فوقك فيه احد انت عيبة علمي وخزانة وحي ربي واولادك
خير الاولاد وشيعتك هم النجباء يوم القيامة اقول هذا تنزيل الآية ويرجع ما تقدم في خطبة البيان والتطنجية ان الاول عبارة عن الابداع
والايجاد والآخر عبارة عن امور المعاد لان حساب الخلايق اليه كما تقدم والظاهر والباطن عبارتان عن مجموع عالم الملك والملكوت فظهر
ان المبدأ والوسط والمنتهى هو الولاية فخذ ما آتيناك وكن من الشاكرين فان ذلك من مواهب رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين سيما
على مولانا امير المؤمنين ومنه تاويل الآيات قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى عن تفسير محمد بن العباس عن حمران بن اعين
قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى الآية فقال ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ
فاري صورة فقيل له يا محمد تعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله اليه ان زوجه فاطمة واتخذه وصيا وفي تاويل الآيات
في تفسير قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى عن تفسير محمد بن العباس باسناده عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال النبي لما اسري بي الى ربي فاوقفني جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها ملك وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها
ملك وقد تجللها نور من نور الله عز وجل فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الانبياء قبلك اليها ثم لا يتجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله
ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره ثم صعد بي الى تحت العرش فدلي لي رفرف اخضر
ما احسن صفته فرفعني الرفرف باذن الله ربي فصرت عنده وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات وهدأت
نفسي واستبشرت وجعلت امتد وانقبض ووقع علي السرور والاستبشار وظننت ان جميع الخلايق قد ماتوا ولم ار غيري احدا من خلقه
فتركني ما شاء الله ثم رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي ان غمضت عيني فكل بصري وغشي عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما
ابصر بعيني بل ابلغ فذلك قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ابصر مثل الخيط الابرة نورا بيني وبين ربي
لا تطيقه الابصار فناداني ربي تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي وموضعك

تفسير سدرة المنتهى

روايت

ومنزلتك قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت يا رب انت اعلم واحكم وعلام الغيوب قال اختصموا في الدرجات
والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي واحكم قال اسباغ الوضوء في المفروضات والمشي على الاقدام
الى الجماعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام
ثم قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الآية قال ذلك لك يا محمد
قال ذلك لك يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك سيدي والهي قال اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها
اخي وابن عمي وناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت
عليا بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
يا محمد وزوجته فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال
رسول الله ثم ان ربي امرني بامور واشياء وامرني ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني حتى
صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ علاني نور
من نور الله فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى مثل ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربي والهي وسيدي قال
سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت صفوتي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك
طرفة عين او ينتقصوا صفوتي من ذريتك لأدخلتهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة المقتولين ظلما ثم فرض علي الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل
ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله كقاب قوسين او ادنى وفي الخرائج عن اسحق بن عمار قال دخل على ابي الحسن موسى ع رجل من خراسان
فكلمه بكلام يشبه كلام الطير فاجابه موسى ع بمثل كلامه فلما خرج الرجل قلت يا سيدي ما سمعت مثل هذا الكلام فقال هذا كلام قوم من اهل الصين
وليس كلام اهل الصين كله كهذا ثم قال اتعجب من هذا قلت نعم قال سأخبرك بما هو اعجب ان الامام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي روح
ولا يخفى على الامام شيء وفي الخرائج في جملة حديث عن موسى بن جعفر ع انه قال لعلك عجبت من كلامي اياهم بالحبشية فقلت اي والله قال
لا تعجب فما خفي عليك من امري اعجب واعجب من كلامي اياهم وما الذي سمعته مني الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة وترى هذا الذي
اخذ بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اعظم من عجائب البحر وفي قرب الاسناد جاء خراسانيا دخل على ابي الحسن
موسى ع وتكلم بالعربية فاجابه هو بالفارسية وقال له الخراساني اصلحك الله ما منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انك لا تحسن
الفارسية فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا الطير
ولا البهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الامام فان لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو الامام وفي معاني الاخبار عن ابي الجارود عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر ان الامام يعرف بخصال الى ان قال ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ولغة وفي بصائر
الدرجات عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ع ومنطق كل دابة

دابة في بر وبحر وفي المجالس ومعاني الاخبار عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
لما نزلت هذه الآية على رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله فهو التورية قال
لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله هذا هو الامام الذي احصى الله تبارك

معنى الامام

وتعالى فيه علم كل شيء قال الصدوق ره بعد ذكر هذا الخبر سألت ابا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الامام فقال الامام في لغة العرب
هو المتقدم بالناس والامام هو المطمر اقول المطمر هو خيط البناء ثم قال وهو التر الذي يبنى عليه البناء اقول التر بالضم الخيط
يقدر به البناء ثم قال الامام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار والامام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد والامام
هو الدليل في السفر في ظلمة الليل والامام هو السهم الذي يجعل مثالا لما يعمل عليه السهام وفي معاني الاخبار عن عبد العزيز بن مسلم عن
الرضا ع في حديث طويل ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها
بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره
فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه
الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين

علامات الامام

وفي معاني الاخبار عن علي بن موسى الرضا ع للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس
واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن
امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله
ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس
منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل واخذ الناس بما يأمر به واكف الناس
عما ينهى ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار ويكون
عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش
وحتى الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع وعن الباقر ع للامام عشرة دلائل يولد مطهرا مختونا واذا لحقها بالشهادتين ومكتوب
على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ولا يتثاءب ولا يحتلم ولا ظل له ورائحته كالمسك وتستره الارض ويكتم
النجو ويستجاب دعوته وفي عدة اخبار كما في تفسير قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا عن ابي عبد الله ع ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق
الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش ثم يدفعها الى الامام فيشربها فيمكث في الرحم يوما وليلة في بطن امه لا يسمع صوتا
ثم يمكث بعد ذلك اربعين ليلة لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة

ولاية

فيكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بهذا الامر رفع الله له عمودا من نور يبصر به الى اعمال العباد وفي كافي عن ابي جعفر ع يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل وما النهر العظيم قال رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله ان الله تعالى جمع لمحمد ص سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد ص قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله ص صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر ع اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد ص علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين ع وهو يسألني اهو اعلم ام بعض النبيين ثم يشهدون ان الخلق عند الحياة وعند الممات لو لم يكن العالمون من الخلق لكان موجودا ومفقودا وعلم الامام بالخلق ليس علم ظن وتقليد بل علم احاطة وتحقيق وعلمهم في هذه طبقات السموات والارض لان السموات والارض وما فيهما خزائنه ان لا خلقها الا لاجلهم وسلمها اليهم فعندهم مفاتيح علمهم وغيبها الا بل هم مفاتيح الغيب والى الاشارة بقوله وعنده مفاتيح الغيب لان الولي المطلق هو الذي بيده مفاتيح الولاية ويدل على ذلك قوله تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال الصادق ع صراط الله علي ع جعله الله امينه على علم ما في السموات وما في الارض فهو امينه على الخلائق وفي مجالس الصدوق ره عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بازاء البيت اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسول وكتب واني مصدقة بجدي ابراهيم الخليل وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت لي علي ولادتي قال فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم خرجت وبيدها امير المؤمنين ع الى ان قالت اني دخلت بيت الله الحرام فاكلت فيه ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي الحديث بهر صفر كاست ببد ومعروف شد جان شاكردان به ومو موصوف شد وفي كافي وبصائر الدرجات ان رسول الله ص قال لعلي بن ابي طالب ع افضلكم واعلمكم علي واقدمكم سلما قال ابن عباس يا رسول الله فضلنا بالخير كله فقال النبي ص ما علمت شيئا الا وقد علمته وما اعطيت شيئا الا وقد استودعته قالوا فامر ان نحكم اليه قال نعم قالوا اي حق لك قال نعم من عصاه فقد عصاني ومن اطاعه فقد اطاعني فان دعاكم فاشهدوا وفيه اخبار آخر بهذا المضمون تتمة قد تقدم آنفا في بعض الاخبار ان الامام يجب ان يكون معصوما وقد قيل ان متعلق العصمة هو الاداء والتبليغ لانه المقصود منها فلا يجب العصمة الا لاجله وقال اهل التحقيق ان متعلقها مجرد الاستعداد لقبول الفيض من الحق سبحانه على التدرج من جملة الاداء والتبليغ لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة التي معناها الاداء والتبليغ فيكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة لعدم الاستعداد على ذلك ومرتبة الولاية هي مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض والاستفادة منه ومن مقربي حضرته على مراتب الاستعداد فيجب ان يكونوا حينئذ متخلقين باخلاق الله موافقين في جميع الافعال فما يحبه الا ما يحب ولا يكره الا ما اكره وذلك هو عين العصمة والعدالة المطلقة بل لا يصح الا باعتبار العناية الازلية بعثه من لم يكن كذلك لبعده عن الاتصاف بصفات الحق والاتصال بحضرة القدس فكيف يكون نائبا وخليفة وموصلا اليه لما بين الحالتين من البون البعيد فان الخليفة لا بد ان يكون موصوفا بصفات المستخلف حتى يتحقق له اسم الخلافة لغة وعرفا ومن هنا قال الحكماء ان للانبياء خواص منها صفاء جوهر النفس وشدة صفائها ونورها لما انها الموصل لهما الى المبادى

المبادى العالية وشدة الاتصال بها من غير كسب وتعلم وبذلك قدروا على الاطلاع على الامور الغائبة من غير كسب وفكر وقالوا في الحكمة الكشفية الذوقية ان الانبياء لهم نفوس مقدسة قلت شواغلها عن الحواس الظاهرة فتخلصت بذلك عن المادة الجسمانية فلم يكن بينها وبين الانوار حجب والشواغل لانها من لوازم المادة فاذا تخلصت النفس عن تعلقاتها كانت مشاهدة للانوار متصفة بالكمالات مشاهدة لجميع الكائنات منتقشة بجميع الواردات متصرفة في مادة العالم متصفة بالاخلاق الحميدة فان النفس لها قوى عمالية تكون مستعدة لافعالها وآثارها مشاركة الارادة منها القوة ان طلعة المسماة بالنفس الملكية فاذا اتصفت بمكارم الاخلاق القدسية ترجع الى اصلها الملكية وهم لا يعصون الله ما امرهم وهم بامره يعملون وفي منهاج اليقين ومصباح الانوار للشيخ الطوسي ره باسناده مرفوعا الى مفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله ع ذات يوم فقال لي يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل اعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا في السماء كم نجم وملك ومك ووزن الجبال وكيل ماء البحر وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك قلت يا سيدي قد علمت واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطاب لك الجنة ولكل مؤمن ومؤمنة فصل وفي كافي وبصائر الدرجات عن ابي جعفر ع قال اتى جبرئيل ع لرسول الله ص برمانتين فاكل رسول الله ص احديهما وكسر الاخرى نصفين فاكل نصفا واطعم عليا ع نصفا ثم قال رسول الله ص يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه قلت اصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا ص علما الا امره ان يعلمه عليا ع وفي كافي وبصائر الدرجات عن ابي مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعت ابا جعفر ع يقول نزل جبرئيل على محمد ص برمانتين من الجنة فلقيه علي ع فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك فقال ص اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله ص فاعطاه نصفها واخذ نصفها وقال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم الله رسوله حرفا مما علمه الا وعلمه عليا ع وروى اخطب خوارزم باسناده مرفوعا الى عبد الله بن عباس رض قال قال رسول الله ص يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل قل هو الله احد في القرآن ومن قرأها مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلثا فكانما قرأ القرآن كله وكذا يا علي من احبك بقلبه فقد احب ثلث الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه فقد احب ثلثي الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد احب الايمان كله والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا منهم بالنار وفي تاويل الآيات روى اخبارا كثيرة بهذا المعنى وفي مصابيح الانوار باسناده الى سلمان الفارسي رض والمقداد بن الاسود الكندي وابو ذر الغفاري وجماعة من اصحاب النبي ص دخلوا عليه والحزن ظاهر في وجوههم فجلسوا بين يدي رسول الله ص وقالوا نفديك بالآباء والامهات انا نسمع في علي قوما قد اخترناه انا نستاذنك في الرد عليهم قال رسول الله ص وماذا عساهم ان يقولوا في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع فقالوا يا رسول الله انهم يقولون واي فضيلة لعلي ع في سبق الاسلام وانما ادركه وهو طفل صغير ونحن في الكلام والنكت نحزن فقال النبي ص هذا الذي يحزنكم فقالوا نعم فقال النبي ص الى ان قال ان الله خلقني وعليا من نور واحد وكنا في صلب آدم نسبح الله ثم نقلنا فلم يزل نورنا من اصلاب الرجال

حديث الرمانتين

ولایت

الی الارحام الزکیة یسمع تسبیحنا فی الظهور والبطون فی کل عهد وعصر الی عبد المطلب فان نورنا کان یظهر فی وجوه آبائنا
وامهاتنا حتی افترق نورنا نصفین نصف فی عبد الله ونصف فی ابی طالب وکان یسمع تسبیحنا فی ظهورهم وکان عمی وابای اذا جلسوا فی
ملاء من الناس تلالا نورنا فی وجوههم حتی ان الملوک وابنائهم یقبلون الیهم ویتبرکون بهم وقد هبط الی اخی جبرئیل ع وقت ولادة علی ع فقال یا محمد الحق
یقرئک السلام ویهنئک بولادة اخیک وابن عمک علی بن ابی طالب ع ویقول لک هذا اوان ظهور نبوتک واعلان امرک ووزیرک ووصیک
وخلیفتک ومن شددت به ازرک واعلیت به ذکرک فقلت الحمد لله فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت اسد قد جاءها المخاض وهو بين
النسوة والقوابل فقال لی اخی جبرئیل تسجف بینها وبین النساء فاذا وضعت علیا فتلقه انت ففعلت ما امرنی جبرئیل ع وقال لی مد یدک
الیمنی بحوالة فاذا بعلی ع ماثل بین یدی واضع یده الیمنی فی اذنه الیمنی یؤذن ویقیم الحنفیة ویشهد بالوحدانیة وبرسالتی ثم اشار الی وقال
اقرأ یا رسول الله فقلت اقرأ والذی نفسی بیده لقد ابتدأ بالصحف التی انزلها الله تعالی علی آدم واقام بها شیث ابنه فتلاها من اول حرف الی آخر
حرف حتی لو حضر شیث لاقر له انه احفظ منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابراهیم ثم توریة موسی وانجیل عیسی ثم قرأ القرآن من اوله الی آخره
فوجدته یحفظ کحفظی له قبل ان یسمع منه حرفا ولا آیة ثم خاطبنی وخاطبته بما خاطب الانبیاء الاوصیاء ثم عاد الی طفولیته فما ذا انکر تون
علیهم قول اهل الشرک والشک ثم قال یا بانه علیکم تعلمون انی افضل الانبیاء وان علیا افضل الاوصیاء وهو حق علی جمیع المسلمین جمیعا ان
آدم لما رای اسمی واسم اخی واسم فاطمة بنتی واسم سبطی الحسن والحسین مکتوبا علی ساق العرش قال الهی هل خلقت خلقا من قبلی اکرم
علیک منی قال یا آدم قال فما بال هذه الاسماء التی اراها علی ساق العرش مکتوبة قال الله تعالی یا آدم لولا هذه الاسماء ما خلقت سماء مبنیة
ولا ارضا مدحیة ولا ملکا مقربا ولا خلقتک یا آدم قال آدم الهی وسیدی فبحقهم علیک ان تغفر لی فغفر له فقال الله تعالی البشری یا آدم هذه
هذه الاسماء من ذریتک وولدک فحمد الله آدم وافتخر علی الملائکة فاذا کان هذا من فضلنا وفضل الله تعالی وما اعطی ابراهیم وموسی وعیسی من
الفضل الا اعطانا الله تعالی او فی منهم الحدیث وفی کفایة الاثر عن عبد الملک بن ابی عن الصادق ع فی حدیث منه ان ادنی معرفة الامام
انه عدل النبی ص الا درجة النبوة وان طاعته طاعة الله وطاعة رسوله والتسلیم له فی کل امر ونهی والرد الیه والاخذ بقوله وفی مناقب ابن
شاذان قال قال رسول الله ص لو ان الغیاض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس کتاب لما احصوا فضایل علی بن ابی طالب وفی عدة مواضع
من کتاب سلیم بن قیس الهلالی عن رسول الله ص انه قال لعلی ع لولا ان تقول طوایف من امتی فیک ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت
فیک مقالة یتبع امتی آثار قدمیک فی التراب فیتقلبونه ای عزیز پیغمبر ص از خوف این معنی حقیقت او را صفت و کمالات آن جناب را بیان نفرموده
و آنچه را که فرموده دوستان از خوف اعدا بروز نداده و دشمنان از عداوت کتمان نموده اند و با وجود این که هر یک موجب اختفای
فضایل اوست از مشرق و مغرب از فضایل اوست و فی کتاب یونس وکامل التمار قال دخلنا علی ابی عبد الله ع فقلنا له جعلت فداک حدیث رواه
فلان فقال اذکره فقال حدثنی ان النبی ص حدث علیا ع بالف باب یوم توفی رسول الله ص کل باب یفتح الف باب فذلک الف الف باب فقال
لقد کان ذلک قلت جعلت فداک فظهر ذلک لشیعتکم وموالیکم فقال یا کامل باب او بابان فقال ما عسیتم ان تروا من فضلنا ما هو الا الف
غیر معطوفة وفی بصایر الدرجات عن ابی حمزة قال سمعت ابا جعفر ع یقول لا والله لا یکون عالم جاهلا ابدا ولا عالما بشی جاهلا بشی ثم قال الله

تعالی الله اجل واعز واکرم ان یفرض طاعة عبد یحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال لا یحجب ذلک عنه ثم ذکر قریبا من هذا الخبر اخبارا کثیرة
وفی بصایر الدرجات قال سئل علی ع عن علم النبی ص جمع علم النبیین وعلم ما کان وعلم ما هو کائن الی یوم القیمة ثم قال والذی نفسی بیده
لانا اعلم علم النبیین وعلم ما کان وعلم ما هو کائن فیما بینی وبین قیام الساعة فصل روی فی المناقب مرفوعا الی ابن عمر قال سالت رسول الله ص عن علی
بن ابی طالب ع فقلت یا رسول الله ما منزلة علی بن ابی طالب منک فغضب رسول الله ص ثم قال ما بال قوم یذکرون رجلا له عند الله منزلة
کمنزلتی ومقاما کمقامی الا النبوة یا ابن عمر ان منزلة علی بن ابی طالب منی کمنزلة الروح من الجسد وان علیا منی بمنزلة النفس من النفس
وان علیا منی بمنزلة النور من النور وان علیا منی بمنزلة الرأس من الجسد وان علیا منی بمنزلة الزر من القمیص یا ابن عمر من احب علیا فقد
احبنی ومن احبنی فقد احب الله ومن ابغض علیا فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض الله الا ومن احب علیا فقد اوتی کتابه بیمینه و
حوسب حسابا یسیرا الا ومن احب علیا لا یخرج من الدنیا حتی یشرب من الکوثر ویاکل من طوبی ویری مکانه فی الجنة الا ومن احب
علیا هانت علیه سکرات الموت وجعل قبره روضة من ریاض الجنة الا ومن احب علیا اعطاه الله بکل عضو من اعضائه حوراء وشفاعة ثمانین من اهل
بیته الا ومن عرف علیا واحبه بعث الله الیه ملک الموت کما یبعث الی الانبیاء وجنبه من اهوال منکر ونکیر وفسح له فی قبره مسیرة عام
وجاء یوم القیمة ابیض الوجه یزف الی الجنة کما تزف العروس الی بعلها الا ومن احب علیا اظله الله تحت عرشه وآمنه یوم الفزع الاکبر
الا ومن احب علیا قبل الله حسناته ودخل الجنة آمنا الا ومن احب علیا سمی امین الله فی ارضه الا ومن احب علیا وضع علی راسه
تاج الکرامة مکتوب علیه اصحاب الجنة هم الفائزون وشیعة علی هم المفلحون الا ومن احب علیا مر علی الصراط کالبرق الخاطف الا ومن احب
علیا لا ینشر له دیوان ولا ینصب له میزان وتفتح له ابواب الجنة الثمانیة الا ومن احب علیا ومات علی حبه صافحته الملائکة وزارته
ارواح الانبیاء الا ومن مات علی حب علی انا کفیله بالجنة الا وان لله بابا من دخله نجا من النار وهو حب علی الا ومن احب علیا اعطاه الله
بکل عرق فی بدنه وشعرة فی جسده مدینة فی الجنة یا ابن عمر الا وان علیا سید الوصیین وامام المتقین وخلیفتی علی الناس اجمعین و
ابو الغر المحجلین طاعته طاعتی ومعرفته معرفتی یا ابن عمر والذی بعثنی بالحق نبیا لو ان احدکم صف قدمیه بین الرکن والمقام یعبد الله
الف عام ثم الف عام صائما نهاره قائما لیله وکان له ملاء الارض ذهبا فانفقه وعباد الله ملکا فاعتقهم وقتل بعد هذا الخیر الکثیر شهیدا
بین الصفا والمروة ثم لقی الله یوم القیمة باغضا لعلی لم یقبل الله له عدلا ولا صرفا ونج باعماله فی النار وحشر مع الخاسرین وروی
الصدوق ره باسناده عن ابی الحماد بن زید قال حدثنا عبد الرحمن بن البراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سالنا رسول الله ص عن علی
بن ابی طالب ع فغضب وقال ما بال قوم یذکرون من له عند الله منزلة ومقام کمنزلتی ومقامی الا النبوة الا ومن احب علیا فقد احبنی
رضی الله عنه ومن رضی الله عنه کافاه بالجنة الا ومن احب علیا لا یخرج من الدنیا حتی یشرب من الکوثر ویاکل من طوبی ویری مکانه
من الجنة الا ومن احب علیا قبل الله منه صلاته وصیامه وقیامه واستجاب الله دعاءه الا ومن احب علیا هون الله علیه عند الموت
وجعل قبره روضة من ریاض الجنة الا ومن احب علیا اعطاه الله بکل عرق فی بدنه حوراء وشفع فی ثمانین من اهل بیته وله بکل شعرة فی بدنه
مدینة فی الجنة الا ومن احب علیا بعث الله الیه ملک الموت کما یبعث الی الانبیاء ودفع الله عنه هول منکر ونکیر ونور قبره وفسح له مسیرة سبعین

حدیث ابن عمر رض

ولايت

تاما ويعيش يوم القيمة وجهه وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين
وآمنه يوم الفزع الاكبر من اهوال الصاخة الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه ابواب الرحمة
الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفرت لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا سمي في السموات
والارض اسير الله وباهى به ملائكة السموات وحملة العرش الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله
على راسه تاج الملك والبسه حلة العزة والكرامة الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم
ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة وزاره الانبياء وقضى الله
عز وجل له كل حاجة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء الا
ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة قال ابو رجاء كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هو الاصل يعني من هذا الخبر على طريق الاول من قوله وحشر
مع الخاسرين ومما ورد في تفسير قوله ولا تخسروا الميزان اي لا تظلموا عليا حقه ان الولاية هي الميزان للعباد يوم المعاد فاذا وضعت
السماء والارض وما بينهما من الراسيات والشامخات مقابل لا اله الا الله لا يقوم لها وزن واذا وضعت الولاية مقابلهما رجحت
ولانه رجحت الميزان لان الولاية معها التوحيد والنبوة لانها جزء من التوحيد وجزء من النبوة وهي جامعة لسر التوحيد والنبوة وخاتمة
لهما فلهذا اذا جاء العبد وفي ميزانه الجبال الراسيات من الصالحات وليس فيها ولاية علي التي هي كمال الايمان والدين لا وزن
لها لان الولاية علي كمال سائر الاديان لان الله لم يبعث نبيا دعوا الناس اليه ويدل على حب ذريته الا وقد اخذ ولاية علي طوعا او كرها فمن ليس
معه حب علي وولايته فلا كمال له وما لا كمال له فهو الناقص لا يقبل ولا يوزن الا الطيب والوزن يومئذ الحق والحق هو العدل والعدل
هو الولاية لان الحق علي لقوله علي مع الحق والحق مع علي فمن ثقلت موازينه بحب علي رجح وافلح فاولئك هم المفلحون وهم الذين تقبل الله
اعمالهم وفي شرح الصحيفة في ترجمة قوله واهل الزلفة وقد روي في مستفيض ان الله سبحانه عرض ولاية الائمة في عالم الذر والارواح
على جميع المخلوقات فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها من الانبياء انتظم في سلك اولي العزم بحكم قوله تعالى في باب آدم فنسي ولم نجد له عزما اي ترك
ولايتهم ولم يعقد قلبه عليها عقد اجازها وكذا من بادر اليها من الملائكة صار من اهل الزلفة ومن فروع الانسان صار من اهل عليين ومن الشجر
صار ثمره حلوا حسنا ومن قطعات الارض صار قابلا للزراعة ومن البهائم كان مع البهائم المحمودة الا ترى الاخبار الواردة في مذمة
العصفور انه كان يحب فلانا وفلانا وما سمعت هذه الفضائل وتعجبت منها فلا عجب فلولاه ما دار الفلك ولا سبح الله ملك كما تقدم في اخبار
كثيرة وسياتي ايضا وهو الذي قال رسول الله في حقه يوم خيبر لولا ان اخاف ان تقول امتي فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك
حديثا فلو قال لعبدوه ربا وقال في ذلك اليوم راى النبي في وجه صفية بنت الملك شجة وسالها فقالت ان عليا لما قدم الى
الحصن وعسر سقط من كان عليه من النظارة وارتجفت في السرير فسقطت بوجهي فشجني جانب السرير فقال لها رسول الله يا صفية
ان عليا عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي

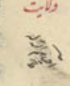
لعلي وفي ذلك لما سأله عمر فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت حصنا منيعا واكلت ثلثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة البشرية فقال ما قلعتها بقوة
البشرية ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة مرضية وذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين والقاه مجدلا جاء جبرئيل
باسما متعجبا فقال له النبي مم تتعجب فقال يا حبيبي ان الملائكة قد عجبوا من حملات علي بن ابي طالب ونداؤهم لا فتى الا علي لا سيف
الا ذو الفقار في صوامع جوامع السموات واما تعجبي فاني لما امرت ان ادمر قوم لوط حملت مداينهم وهي سبع مداين من الارض السابعة السفلى
الى السماء السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديوكهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح
انتظر الامر ولم اثقل بها واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيف علي حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور
الحامل فيشطره شطرين فتقلب الارض باهلها فكان فاضل سيف علي اثقل من مداين لوط هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا على عضده
في الهواء فاي عجب هذا بالنسبة الى كماله ومراتب احواله لان مداين لوط قطعة من الارض وضربته صادرة عن تاييد الله وقدرته واين
قدرة الله التي من خشيتها ترعد السماء وسكانها الى قطعة من الارض وحدها انها والامام امر الله وعظمته واين ثقل الارض الى عظمة
واين ثقل الارض الى عظمة رب السماء والارض الا تفهم قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية والامانة انما هي ولاية الامام
في ارضه وعباده وخلافة الله في بلاده لان القائم بها قائم مقام الله والامانة صفته واذا كانت السموات والارض قد عجزت عن حمل الصفة
ان تقوم بها لعظمتها في ملكوت الله فكيف يطيق جبرئيل وحده حمل الامين الموصوف الذي ظهرت فيه وبه اشدة الالهية والقوى الربانية
والى هذا المعنى اشار بقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وقوة غذائية بل بقوة ربانية وانه الهية واذا كان شديد القوى الذي
هو جبرئيل لا يقوى على حمل فاضل سيف علي فكيف يطيق الناس حمل سره الذي ... فقال او لواجد حملة فلا جرم اذا برقت بارقة
من بوارق سره ومن سماته يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولا تجد عند اكثر الناس الا الرد والانكار وما علمنا من سر عظمته الا نقطة هي
الباب الدال على الحجاب وليس بينهما وبين الله من حجاب فهي السر والحجاب فعلي صفة الله وقدرة الله وكلمة الله واسم الله العظيم واني ثقل
قدرة الله وكلمته وتحمل ثقل السموات والارضين السبع وجبرئيل وغيره قد خلقوا من شعاع نور محمد وعلي وهما خلقا من نور ذي الجلال ولهذا
قال رسول الله لو كانت البحار مدادا والغياض اقلاما والسموات صحفا والجن والانس كتابا لنفد المداد وكلت الثقلان ان يكتبوا معشار
عشر فضائل علي ويشهد لهذا كتاب الرب العلي قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقد
تقدمت الاخبار ان اكبر كلمات الله واعظمها علي وانه آية الله العظمى فله الفضائل والمناقب التي لا تحصى فكيف يعرفه البرايا وقد قال
النبي يا علي ما عرفك الا الله وانا وما عرفني الا الله وانت وما عرف الله الا انا وانت فكيف يكون مثل الناس وهم يدعون معرفته
وقد ورد عن النبي وعلي من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفة الناس هو ان يعرف الانسان مبداه ومنتهاه من اين والى اين ولما
اين وذلك موقوف على معرفة حقيقته التي هو الوجود المقيد وهو معرفة الفيض الاول الذي فاض على حضرة ذي الجلال ثم فاض عنه الوجود
بامر واجب الوجود ومفيض الجود وذلك هو النقطة الواحدة التي هي مبدا الكاينات ونهاية الموجودات وروح الارواح ونور الاشباح وهو
اول العدد وسر الواحد الاحد وذلك لان ذات الله غير معلومة للبشر لمعرفة صفاته والنقطة هي صفة الله والصفة تدل على الموصوف لان

ولايت

بظهور ما عرف الله وهي الا النور الذي شعشع عن جلال الاحدية في سماء الحضرة المحمدية واليه الاشارة بقوله لولانا ما عرف الله
ولولا الله ما عرفنا فهو النور الذي اشرقت منه الانوار والواحد الذي ظهرت عنه الآحاد والسر الذي نشأت عنه الاسرار والعقل
الذي فاضت منه العقول والنفس التي صدرت عنه النفوس واللوح الحاوي لاسرار الغيوب والكرسي الذي وسع السموات والارض
والعرش العظيم المحيط بكل شيء عظمة وعلما والعين التي ظهر عنها كل عين الحقيقة التي شهد لها بالبداء كل موجود كما شهدت بالاحدية
لواجب الوجود فما عرفان العارفين عن الوصول الى محمد وعترته بحقيقة معرفتهم او بمعرفة حقيقتهم لكن ذلك الباب مستور بحجاب
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واليه الاشارة بقولهم ان الذي خرج الى الملائكة المقربين من معرفة آل محمد قليل من الكثير فكيف الى عالم البشرية
ومن هذا المقام عبروا بقولهم في اخبار متواترة متقدمة ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان فمن اتصل بشعاع نورهم فقد عرف نفسه لانه قد عرف عين الوجود وحقيقة الموجود وفردانية الرب المعبود فمعرفة النفس
هي الحقيقة الوجود المقيد وهي النقطة الواحدة التي ظاهرها النبوة وباطنها الولاية فمن عرف النبوة والولاية بحقيقة معرفتهما فقد عرف ربه
فمن عرف محمدا وعليا فقد عرف ربه والاشياء كلها من الماء لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فالماء ابو الاشياء كلها وهو عليه السلام
علي ابو تراب فهو سر الاشياء كلها واليه الاشارة بقوله ليلة اسري بي الى السماء لم اجد بابا ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا خزانة الا
ومكتوب عليها علي وان اسم علي مكتوب على كل شيء وروي عن امير المؤمنين انه قال انا عماد بسمي تكونت الكائنات والاشياء بامري
وعلي سائر الانبياء وانا اللوح والقلم وانا العرش والكرسي وانا السموات السبع وانا الاسماء الحسنى والكلمات العليا وقد مر ان الولاية
اخص من النبوة فاين كان اسم علي كان اسم محمد من غير عكس لدخول الولاية تحت النبوة وفي الارشاد وعن الكفاية للكفعمي عن انس
بن مالك قال قال رسول الله مررت ليلة اسري بي الى السماء واذا بملك جالس على منبر من نور والملائكة يحدقون به فقلت يا جبرئيل
من هذا الملك فقال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب فقلت يا جبرئيل سبقني علي
بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي على صورة علي فالملائكة
تزورونه في كل ليلة جمعة سبعين الف مرة يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحبي علي بن ابي طالب وقد تقدم ان الله تعالى قال
علي حصني فمن دخله امن من النار وفي اخبار كثيرة لا اله الا الله حصني وفي مصباح الانوار باسناده عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يزنون المحبين في
في تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابو علي الطبرسي افمن كان على بينة من ربه
النبي ويتلوه شاهد منه علي بن ابي طالب وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وعلي بن موسى الرضا وفي تاويل الآيات في تفسير قوله
تعالى وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عن علي
بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن عبد الله بن الملحان عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله واوحى الله تعالى اليه في علي ما اوحى
من شرفه وعظمه ورد الى البيت المعمور جمع الله النبيين وصلوا خلفه عرض في قلب رسول الله عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله عليه

فان كنت في الشك مما انزلنا اليك في علي فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء الذين معي بهم رسول الله
في كتب الانبياء قبلك ما انزلنا في كتابك من فضله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين فقال ابو عبد الله
ما شك رسول الله ولا سئل عن الانبياء وهذا مثل قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومعنى عرض في قلب رسول الله
اي خطر ببالي لعظم ما اوحي اليه في علي وفضله ولم يكن عنده في ذلك شك لان فضل علي من فضله الذي فضل على الخلق اجمعين قد
لاجل ذلك قال يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفك الا الله وانا فصل وفي فردوس الاخبار عن حذيفة اليمان لو علم الناس متى سمي علي
امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى فقال انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي
اميركم وفي خلاصة المناقب للعامة قال النبي ان الله لما عرض حب علي وفاطمة وذريتهما عليهم السلام على البرية فمن بادر منهم
بالاجابة جعل منهم الرسل ومن اجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة وان الله جمعهم في الجنة وفي بصائر الدرجات عن الباقر انه قال
ما تكاملت النبوة لنبي في البداية حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقر بطاعتهم وفي جواهر السنية وليس وجوب
الاقرار بولايته مقصورا على هذه الامة بل عليها اخذت مواثيق الانبياء واممهم كما تواترت به الاخبار انتهى وفي مجالس عن ابن عباس عن النبي
قال قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار وقال النبي اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يامرك بحب
علي بن ابي طالب وولايته وفي كتب العامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله في ليلة المعراج مع الانبياء فاوحى الله اليّ سلهم يا محمد بماذا
بعثتم فسالتهم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله
بعد ما سأله رجل الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر عددا من التراب في الارض وما في السماء موضع قدم
الا وفيه ملك يسبح له ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا عود الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا
ويتقرب بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا وفي بصائر الدرجات عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر قال سمعت
يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع عليهم اهل الارض كلهم يحصون عدد صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون
بولايتنا وفي كافي عن ابي عبد الله ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها وفي كافي عن ابي عبد الله يقول ما من نبي جاء قط الا بمعرفة
حقنا وتفضيلنا على من سوانا وفي كافي عن ابي الحسن قال ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصية
علي وفي كافي عن ابي جعفر قال ان الله نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا الحديث وفي اخبار كثيرة ما نبي
قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وفي خبر آخر عن مولانا امير المؤمنين ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض
اقر بها من اقر وانكرها من انكر وانكرها يونس فحبسه الله في بطن حوت حتى اقر بها وفي بصائر الدرجات عن ابي الحسن موسى بن جعفر ما من ملك
يهبطه الله في امر ما يهبطه له الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله تعالى الى صاحب هذا الامر وفي بصائر الدرجات
في اخبار كثيرة منهم انا لنا اذا احتجنا الى امر ارسلنا بعضها من الجن فكان لنا اتباعا من الجن ويجيئن اخوانكم من الجن يستفتونا في حلالهم وحرامهم
كما تؤتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم وفي الارشاد عن سلمان الفارسي قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله فقالوا يا رسول الله

ولايت



تفضل علينا حتى في كل حال فقال انا فضلني الله تعالى فضله فقالوا ما الدليل فقال اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق
من اهل الكهف وانا اعطيكم وعلي الى اصحاب الكهف واجعل سلمان شاهدا عليكم وسلموا عليهم فمن احياه الله له واجابوه كان افضل
قالوا رضينا فامر وبسط بساطا لهم ودعى بعلي ع فاجلسه في وسط البساط واجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط واجلس
من القرنة الرابعة ثم قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف والرد الي قال سلمان فدخل الريح تحت البساط وسار بنا واذا نحن بكهف
عظيم فحطت عليه فقالوا نحن نتقدم فقام كل واحد منهم ودعى وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبهم احد وقام امير المؤمنين ع
بعدهم فصلى ركعتين فدعى ونادى يا اصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين ع السلام عليكم
ايتها الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله ص ووصيه ويا امير المؤمنين لقد اخذ الله علينا العهد
بعد ايماننا بالله وبرسوله محمد بالولاية لك يا امير المؤمنين الى يوم القيمة يوم الدين فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان يا ابا عبد الله
ردنا فقال ذاك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا فقال ع يا ريح ردينا الى رسول الله ص فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله ص كل
ما جرى وقال ان حبيبي جبرئيل اخبرني به فقالوا الآن علمنا فضل علي ع علينا من عند الله عز وجل ولا شك وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس
مسندا الى ابي عبد الله ع امر رسول الله ص ابا بكر وعمر وعليا ان يمضوا الى الكهف والرقيم فيسبغ ابو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين
وينادي ثلثا فان اجابوه والا فليقل مثل ذلك عمر فان اجابوه والا فليقل مثل ذلك علي ع فمضوا وفعلوا ما امرهم به رسول الله ص فلم يجيبوا
ابا بكر ولا عمر فقام علي ع وفعل ذلك فاجابوه وقالوا لبيك لبيك ثلثا فقال لهم ما لكم لم تجيبوا الصوت الاول والثاني واجبتم الثالث
فقالوا انا امرنا ان لا نجيب الا نبيا او وصيا ثم انصرفوا الى النبي ص فسألهم ما فعلوا واخبروا فاخرج رسول الله ص صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا
شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم فانزل الله عز وجل في سورة الزخرف ستكتب شهادتهم ويسألون يوم القيمة وفي الثاقب
ومناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس في حديث فقال النبي ص يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال اوحى الله تعالى الي في غزوة بدر ان اهبط
الى محمد وامره ان يأمر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ان يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين
فسماه الله تعالى من السماء امير المؤمنين فانت يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي فلا امير قبلك ولا امير بعدك
لانه لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم الا من سماه الله وفي شرح الصحيفة نقل حديثا عن النبي ص انه قال يا علي لا يتسمى بهذا الاسم من بعدك الا ولد
زنا او مخنث وفي بصائر الدرجات عن ابي سعيد الخدري قال رأيت رسول الله ص يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك
طائعا او كارها وفي مجالس الصدوق عن النبي ص في جملة حديث معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت
عليا علما لامتي في الارض حتى نوه الله باسمه في سمواته واوجب ولايته على ملائكته وفي تأويل الآيات عن الصدوق ره وفي ارشاد عن ابي ذر
الغفاري ره قال سمعت رسول الله ص يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك قال ولم انت خير قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش
وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله عز وجل فقال انا خير منك فقال وبما انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه وانا
رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والكسوف والقذوف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تبارك

تبارك وتعالى فاوحى الله تعالى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت خيرا من هو خير منكما قالا يا رب وتخلق من هو خير منا ونحن
خلقتنا من نور قال الله تعالى فاوحى الله الى نوره انكشف فانكشف فاذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي وفاطمة
والحسن والحسين ع خير خلق فقال يا رب فاني اسألك بحقهم عليك لما جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد جعلت فجبرئيل خادمنا واهل
البيت ع وفي الارشاد عن الخطيب عن ابن مسعود قال رسول الله ص يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي ع وفي مناقب فضل بن شاذان عن امير المؤمنين ع قال والله لقد خلفني
في امته وانا حجة الله عليهم بعد نبيه وان ولايتي لتلزم اهل السماء كما تلزم اهل الارض وان الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله
وفي تأويل الآيات في تفسير واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية عن علي بن ابراهيم في تفسيره قال الصادق ع ان الله
اخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية ولرسول الله ص بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة ع بالولاية ثم قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم والائمة
الهادون اولياؤكم قالوا بلى فمنهم من اقر باللسان ومنهم من اقر بالقلب وعن كا عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قلت لم سمي علي امير المؤمنين قال
سماه الله وهكذا انزل الله في كتابه وهو قوله عز وجل واذ اخذ الآية الى قوله الست بربكم وان محمدا نبيكم رسولي وان علي امير المؤمنين
قالوا بلى روى المفيد بسنده الى انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله ص كانت ليلة حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله ص بوضوء
فقالت يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي
فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب ع من الباب ورسول الله ص يتوضأ فرد رسول الله ص الماء على وجهه حتى امتلأت عيناه منه فقال يا رسول الله
احدث في حدث فقال ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين
لهم ما يختلفون فيه من بعدي وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال ما في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا ولعلي بن ابي طالب ع سابقة في ذلك لانه
سبقهم الى الاسلام فسماه الله سبحانه في تسع وثمانين موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين وروى الحسين بن جبر صاحب كتاب
المنتخب في كتابه حديثا مسندا الى الباقر ع قال سئل الباقر ع عن قول الله تعالى فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من هؤلاء فقال قال
رسول الله ص لما اسري بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة وقد تقدمت وصليت
بهم فلما انصرفت قال جبرئيل قل لهم بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين وفي كا عن ابي عبد الله ع
انه قال وقد سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذلك اسم سمى الله به امير المؤمنين ولم يسم به احد قبله ولم يتسم به احد بعده
الا كافر قال قلت فكيف يسلم على القائم قال تقول السلام عليك يا بقية الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وفي تأويل الآيات وروى الكراجكي في كنز الفوائد
حديثا مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت
السموات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين الحديث والاخبار في تسمية علي بن ابي طالب ع بهذا الاسم
واختصاصه به من قبل الله اكثر من ان تحصى هذا تنبيه واعلم انه يظهر من هذه الاخبار ايضا ان امير المؤمنين ع افضل من النبيين والمرسلين حيث
ثبت من طريق الخاصة والعامة انه تعالى سماه امير المؤمنين وآدم على ذرية آدم وهم ذر واقروا له بذلك والامير افضل من المأمور عليه وان

ولايت

الامام في المؤمنين للاستغراق كما دل عليه بعض الاخبار المتقدمة آنفا وسابقا فيعم جميع المؤمنين ومن جملتهم الانبياء والمرسلون
لقوله تعالى في سورة الصافات حكاية عن نوح انه من عبادنا المؤمنين وعن ابراهيم ع انه من عبادنا المؤمنين وعن موسى وهرون
انهما من المرسلين منهم ثمة اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى ومنهم هرون والياس من المرسلين فيكون امير المؤمنين ع افضل
منهم وفي تاويل الآيات وفي الدعاء سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد وشيعتهم فظهر ان الانبياء والمرسلين من شيعتهم اللهم اجعلني
من شيعتهم بجاه محمد وآله الطيبين فصل وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
روى محمد بن العباس باسناده عن ابي جعفر ع في قول الله تعالى عز وجل فاستمسك بالذي اوحي اليك قال في علي بن ابي طالب ع وفي الكافي عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع قال اوحى الله عز وجل الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك انك في ولاية علي ع على صراط مستقيم وعلي ع هو الصراط
المستقيم وعن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فاستمسك بالذي اوحي اليك قال في ولاية علي بن ابي طالب ع وفي الكافي عن جابر بن يزيد
عن ابي جعفر ع قال اوحى الله عز وجل الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك انك في ولاية علي ع على صراط مستقيم وفي بصائر الدرجات عن
ابي الحسن موسى ع قال ولاية علي ع مكتوب في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ص ووصية وصيه علي ع وفي المناقب
عن ابي ذر الغفاري رض قال نظر النبي ص الى علي بن ابي طالب ع قال هذا خير الاولين من اهل السموات والارضين هذا سيد الوصيين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين الحديث وفي بحر المناقب وخلاصة المناقب قال النبي ص حدثني جبرئيل ع عن الله عز وجل ان الله يحب عليا ما لا يحب
الملائكة ولا النبيين ولا المرسلين وما من تسبيحة يسبح الله الا ويخلق الله منها ملكا يستغفر لمحبيه وشيعته الى يوم القيمة وفي بحر المناقب
عن عمر بن الخطاب قال النبي ص من احبك يا علي كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا
وفي مجالس الصدوق ره قال رسول الله ص يا علي انت اخي وانا اخوك انا المصطفى للنبوة وانت المجتبى للامامة وانا صاحب التنزيل وانت
صاحب التاويل الى ان ساق الحديث وان الملائكة لتتقرب الى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك والله ان اهل مودتك في السماء لاكثر
منهم في الارض وفي كفاية الاثر عن محمد بن حنفية عن امير المؤمنين ع عن رسول الله ص في جملة حديث انا سيد الانبياء وانت سيد الاوصياء
وانا وانت من شجرة واحدة ولولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الملائكة ولا الانبياء قلت يا رسول الله فنحن افضل ام الملائكة فقال يا علي
نحن خير خليقة الله على بسيط الارض وخير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله
وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله وفي اكمال الدين وتمام النعمة عن ابي الحسن بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله ص انا سيد من خلق الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين
وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل ومن علي ع
سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ع ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم وفي نقض
مساوات علي بن ابي طالب ع با پيغمبر در آيه مباهله آنحضرت نيز افضل خواهد بود از جميع ملائكه مقربين واز جميع انبياء مرسلين وفي مجالس
الصدوق ره عن ابي الحسن ع ان شفقة النبي ص على امته شفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته

كشفقته فقال ص انا وعلي ابوا هذه الامة بيان وفسر بعض المفسرين قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم بالابوة المعنوية
والبنوة الحقيقية لان الاب الحقيقي في التحقيق للشخص هو المخلص له من العذاب كالاب المشفق للولد وازواجه امهاتهم بمحل
آخر على ذلك وعن ابن مسعود مرويا عن ابن عباس انه قال اولى في الاية بمعنى الاب والازواج بمعنى الام وعن الائمة ع ان كل نبي اب لامته
والامة بمثابة الاولاد لهم ومن هذا قال المؤمنون اخوة والكل بسبب النسب المعنوي والذي صرح ص انا وعلي ابوا هذه الامة مطابق
لما روي في تاويل الآيات في اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك انهما محمد ص وعلي ع منها ما رواه عن جابر الجعفي انه قال شهدت
عند ابي جعفر ع وهو يحدث ان رسول الله ص وعلي ع الوالدان ومنها عن عبد الواحد قال دخلت على ابي جعفر ع فقال اما علمت ان احد الوالدين
اللذين قال الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك ومنها عن بشير الدهان انه سمع ابا عبد الله ع يقول رسول الله ص احد الوالدين قال قلت والآخر
قال علي بن ابي طالب ع وغير ذلك من الاخبار وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
عن الكافي عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله تعالى خلقنا من اعلى عليين وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها
خلقت مما خلقنا منه ثم تلى ان كتاب الابرار الآية وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه ثم تلى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
الآية ومما ورد في هذا المعنى ان النبي ص والائمة ع خلقوا من طينة عليين ما رواه الصدوق ره في كتاب المعراج باسناده عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله ص يخاطب عليا ع يقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله وكنا امام عرش رب
العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان خلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة
من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما
خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله
عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي
والائمة ع من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي ص يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ينتقل
بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا
وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد من اطوع خلقك لك فقلت
علي بن ابي طالب ع فقال عز وجل فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل ان اخلقهم محبة
لكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما كان من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي ص يا علي فمن ذا
يلج بيني وبينك انا وانت من نور واحد وطينة واحدة فانت احق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتك شيعتي واولياؤك
اوليائي وانت معي غدا في الجنة وهذا ايضا يدل على ان امير المؤمنين ع افضل من الانبياء المرسلين لانه سبقهم الى الاقرار وفي بعد دلالة
في مواضع بيان وانا عليون فانه مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل هي في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل هي في سدرة
المنتهى وينتهي اليها كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو الجنة وقيل هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة مرقومة فيه

تفسير عليين

ولايت

طاعاتهم وما تقر به اعينهم ويوجب سرور بهم بغضه الكفار وفي الخرايج منزل النبي ص والائمة وشيعتهم وفي تاويل الآيات عن محمد بن العباس باسناده عن اشياخ من آل علي بن ابي طالب ع قالوا قال علي ع في بعض خطبه انا آل محمد كنا انوارا حول العرش فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فصل روى في المناقب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا ابا الحسن لو وضع ايمان الخلايق واعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم احد على كفة اخرى لرجح عملك على جميع عمل الخلايق وان الله باهى بك يوم احد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع واشرقت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين وان الله تعالى يعوضك بذلك اليوم ما يغبطه به كل نبي ورسول وصديق وشهيد وفي تاويل الآيات في تفسير وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ع سبب نزول هذه الآية ان المشركين اجتمعوا في غزاة الخندق والقصة مشهورة غير انا نحكي طرفا منها وهو ان عمرو بن عبدود كان فارس قريش وبعد الى فارس وكان يوم الخندق قال يكيده لم يعرفها وحمل عليه فرسه فعطفه ووقف بازاء المسلمين ونادى هل من مبارز فلم يجبه احد فقام علي ع وقال انا يا رسول الله فقال له ص انه عمرو اجلس فنادى ثانية فلم يجبه احد فقام ع وقال له انا يا رسول الله فقال له انه عمرو فقال وان كان عمرا فاستاذن النبي ص في برازه فاذن له وقال حذيفة فالبسه رسول الله ص درعه واعطاه ذا الفقار وعممه عمامته السحاب على راسه تسعة ادوار وقال له تقدم فلما ولى قال النبي ص برز الايمان كله الى الشرك كله اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه فلما رآه عمرو قال من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب ع فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال ع ولكني والله لا اكره ان اهريق دمك قال فغضب عمرو ونزل من فرسه وعقرها وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اتى عليا ع فضربه على حبل عاتقه فسقط الى الارض وثارت بينهما عجاجة فسمعنا تكبير علي ع فقال رسول الله ص قتله والذي نفسي بيده قال وحز راسه واقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل قال النبي ص يا علي ابشر فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم وفي خبر آخر لضربة علي ع يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ولما سئل الصادق ع عن هذا قال لانه لم يبق من الثقلين ولما قتل عمرو وخذل الله الاحزاب وارسل عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فولوا مدبرين بغير قتال وسببه قتل عمرو وفي ذلك قال سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ع وروى الحافظ باسناده الى ابن عباس انه قال لما قتل علي ع عمرا ودخل على رسول الله ص وسيفه يقطر دما فلما رآه كبر وكبر المسلمون وقال النبي ص اللهم اعط عليا ع فضيلة لم تعطها احدا قبله ولم تعطها احدا بعده قال فهبط جبرئيل ومعه من الجنة اترجة فقال لرسول الله ص ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك حي بهذه العطية علي بن ابي طالب ع فدفعها الى علي بن ابي طالب ع فدفعها فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة من الطالب الى علي بن ابي طالب ع وفي مصابيح الانوار عن انس بن مالك عن النبي ص في حديث قال العباس السناس بعثة واحدة فتبسم النبي ص وقال اما فوكلك يا عم السناس بعثة واحدة فصدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال العباس وكيف كان بدو خلقكم الحديث وقد مر وفي كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى عن رسول الله ص قال لعلي ع انت الذي احتج الله بك في ابتداع الخلق حيث



حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق الا نفرا قليلا وهم اصحاب اليمين وفي كنز الفوايد عن رسول الله ص في جملة حديث طويل نزل اليه جبرئيل ع ومن جملته يا احمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني افترضت الصلوة على عبادي فوضعتها عن الذي لا يستطيع وافترضت الزكوة فوضعتها عن المقل وافترضت الصيام فوضعته عن المسافر وافترضت الحج فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل اليه وافترضت حب علي بن ابي طالب ع ومودته على اهل السموات والارض فلم اعذر فيه احدا الحديث وفي جواهر السنية وقد نقل جماعة منهم ابن بشرويه الديلمي الذي روى في كتاب الفردوس عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ص لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ع ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الماء والطين قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقالت الملائكة بلى فقال الله تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وفي مجالس الشيخ عن جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله ص قال لعلي ع انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال الست بربكم قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق جميعا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفرا قليلا وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وفي اكمال الدين وتمام النعمة عن امير المؤمنين ع عن رسول الله ص انه لما اسري به الى السماء اوحى اليه ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القايم ع في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب ومن هؤلاء قال الائمة ع وهذا القايم يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل وفي الارشاد عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فلما رآه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم باربعين الف عام خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ع في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل والتكبير وكل شيء يسبح الله ويهلله ويكبره بتعليمي وتعليم علي ع وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي ع وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي ع رواه في تاويل الآيات ومن هنا قال علي ع لولانا ما عبد الله ولذا من صورة العبادة نقل في شرح الصحيفة وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال



قال الله تعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني
ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة
محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين اثنان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها نورا بلا بدن ثم مسحها بيمينه فصارت نوره
فينا وفي كتاب هداية السعداء للعلامة عن الامام جعفر الصادق ع كان رسول الله ص ذات يوم جالسا مع الصحابة اذ جاء علي



فقال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى آدم مع صفوته ونوح مع بركته وسليمان مع ملكه وابراهيم مع خلته وايوب مع صبره ويوسف
مع حسنه وداود مع خلافته وموسى مع مناجاته وادريس مع منزلته وعيسى مع زهده ومحمد مع طاعته فلينظر الى اخي علي بن
ابي طالب ع فقال بعض هذه الفضائل في علي بن ابي طالب قال نعم وما قلت هذا عني بل سواه الله تعالى في كتابه مع اثنا عشر نبيا كما
قال لآدم ان الله اصطفى آدم وقال لعلي ع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال لنوح كان عبدا شكورا وقال لعلي ع انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال لسليمان وآتيناه ملكا عظيما وقال لعلي واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال لابراهيم
الذي وفى وقال لعلي يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال لاسمعيل فلما اسلما وتله للجبين وقال لعلي ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله وقال لايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال لعلي وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال لموسى انه
كان رسولا نبيا وقال لعلي ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وقال
لعلي ليستخلفنهم كما استخلف الذين من قبلهم وقال لادريس ورفعناه مكانا عليا وقال لعلي ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال لعيسى واوصاني بالصلوة والزكوة وقال لعلي والذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وقال لمحمد انا اعطيناك الكوثر وقال لعلي عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا وفي منهاج الحق واليقين ان صعصعة بن صوحان دخل على امير المؤمنين عليه السلام وقال يا امير المؤمنين انت افضل
ام آدم ابو البشر قال تزكية المرء نفسه قبيح قال الله تعالى لآدم اسكن انت وزوجك الجنة الآية وان كثيرا من الاشياء اباحها الله علي
وانا تركتها وما قبلتها ثم قال انت افضل يا امير المؤمنين ام نوح قال ان نوحا دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان
كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة ثم قال انت افضل ام موسى كليم الله قال ان الله ارسل موسى الى فرعون قال اني اخاف ان يقتلون
حتى قال الله لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله ص
على تبليغ سورة براءة ان اقراها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديد قريش فذهبت اليهم وقرات عليهم وما خفتهم
ثم قال انت افضل ام عيسى بن مريم قال عليه السلام ان امه كانت في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول لها اخرجي فان هذا
بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت
قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت فيه وليس لاحد هذه الفضيلة غيري لا قبلي ولا بعدي وروي عن النبي ص انه
قال من اراد ان ينظر الى اسرافيل في رفعته والى ميكائيل في درجته والى جبرئيل في عظمته والى آدم في هيبته والى نوح في صبره ودعوته والى ابراهيم في سخا

وته والى موسى في شجاعته والى عيسى في سياحته والى محمد في شرفه ومنزلته فلينظر الى علي بن ابي طالب ولا يذهب عليك ان
هذا رمز وتنبيه الى انه الاسم الاعظم الجاري في كل شيء وان كل شيء خلقه الله فان عليا مولاه ومعناه لانه كلمة واجب الوجود
والنور المشرق في سماء الوجود فكل رفعة وان علت فانه تحت درجته وكل منزلة دون منزلته وتحت رتبته فمقام الاملاك في صوامع
الافلاك دون منزلته ونور الكواكب والاقمار من اشراق عظمته فهو العلي العظيم فهو عماد الاولياء ودعوة الانبياء فرفعة اسرافيل وعظمة
جبرئيل وهيبة آدم وكرم الخليل وشجاعة موسى وسياحة عيسى وحكمة داود وملك سليمان ذرة من بحره وقطرة من بحره لانه العلة في وجودهم
قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته والرحمة محمد ص والفضل علي ع لقوله قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا يعني بين محمد وولاية علي
لان لاجلها خلق الخلق لانه اول ما خلق الله نوره فهو النور الجاري في الموجودات وفي مفتاح الغيب للرازي عن رسول الله ص لا تسبوا عليا فانه
ممسوس في ذات الله رواه في حلية الاولياء عن كعب بن عجرة وفي الاربعين عن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه ودر فواتح شرح ديوان حضرت
امير المؤمنين از قاضي مير حسين ميبدي از حافظ ابو نعيم در حلية الاولياء نقل نموده است كه نبي ص فرمود لا تسبوا عليا فانه ممسوس
في ذات الله وفي الكمال الدين عن ابي عبد الله ع كان علي مع رسول الله ص في حياته لم يعلم به احد فهو الظاهر والباطن فهو الاسم الاعظم الساري
في جميع الموجودات في العالم العلوي والسفلي **فصل** وفي تاويل الآيات عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود فاجابوه من جوف القبور لبيك لبيك
مطاع يعنون به يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك كهرون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح
صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رايت فلما افقت رايت امير المؤمنين ع على سرير من ياقوتة حمراء
على راسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم من ملك
سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخل الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله
لا والله فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي عن برهوت فرايت
شنبويه وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك
فقلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرا هذه الآية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشر اعمى يتكبكب
في عرصات القيمة وفي مجالس الصدوق ره عن الرضا ع في احتجاجه على علماء المرو في آية المباهلة على ان الله عز وجل بقوله وانفسنا وانفسكم
علي بن ابي طالب ع وقول النبي ص لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب ع فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها احد وفضل
لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه اليه خلق لانه جعل نفس علي ع كنفسه وفي الغوالي روي عن حق انه قال كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق
البشر وقبل خلق الطينة التي منها البشر اشباحا لا اجساما ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلثة ملك مقرب او نبي
مرسل او من امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سرنا ووضح لكم امرنا فاقبلوا والا فاسكتوا تسلموا ردوا علمنا الى الله فانكم اوسع فيما بين العرش
والسماء وفي الارشاد عن محمد بن ثابت قال قال رسول الله ص لعلي انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والمؤتم به فلا نظير لي الا انت

ولايت

ولا مثلك ان انا ولا يخفى ما فيه من الاسرار وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال فقال بولاية علي ع
وفي مجالس الصدوق ره عن جابر بن عبد الله قال لما قدم علي ع على رسول الله ص بفتح خيبر قال رسول الله لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك الى ان قال لولا انت لم يعرف المؤمنون بعدي وفي بحر المناقب ومناقب الخطيب قال النبي ص خلق الله عز وجل
من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي مجالس الصدوق ره عن النبي ص معاشر اصحابي ان عليا
مني وانا من علي روحه روحي وطينته طينتي وفي العلل عن الصادق ان محمدا وعليا كانا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة
لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري
اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي وليي ولولاهما ما خلقت خلقي وفي معاني الاخبار
في جملة حديث فقال علي ع يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد وعلي وصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان
محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف
انوار متفرعة تماثلين وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد فمحمد وعلي نور واحد وان انقسما تسمية ليمتاز النبي ص من الولي
كما يمتاز الواحد من الاحد فعلى احد واحد ولا ينعكس فهكذا كل نبي ولي ولا ينعكس فلهذا لا يوزن الاعمال الا بحب علي ع لان الولاية
كما تقدم لا يقابله شيء قل ام جل وكذا حبه ع اذا كان في الميزان فلا سيئة واذا لم يكن فلا حسنة لان الحسنات بالتحقيق حبه والسيئات
بغضه لان حبه حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة رواه الموافق والمخالف كما تقدم واليه الاشارة بقوله اولئك
الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وليس في القيمة الا مؤمن او كافر او منافق
والكافر والمنافق ليس لهما حسنات توزن فالميزان للمؤمن المذنب فهو الذي وسعه الرحمة وجاء بالايمان فلكلمة التوحيد وشهود النبوة
وسجلة الولاية فوجب له الايمان من الله المؤمن لا نقص في بصفاته يوم القيمة واما المنافق فهو كعهده في الدنيا واكب على الفرع والفرع لا يثبت
الا مع الاصل واليه الاشارة في قوله اولئك ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يدل على ذلك ما رواه صاحب
الكشاف من الحديث القدسي من الرب العلي انه قال لادخلن الجنة من اطاع عليا وان عصاني ولادخلن النار من عصاه وان اطاعني وهذا
رمز حسن وذلك لان حب علي هو الايمان الكامل والايمان الكامل لا يظهر منها السيئة فقوله وان عصاني فاني اغفر له اكراما وادخله الجنة بالايمان وبحب
علي العفو والغفران وقوله تعالى ولادخلن النار وذلك لانه اذا لم يوال عليا فلا ايمان فطاعته هناك مجاز لان الطاعة بالحقيقة حب علي ع
المضاف اليها سائر الاعمال فمن احب عليا فقد اطاع الله ومن اطاع الله نجى ومن احب عليا فقد نجى فعلم ان حب علي هو الايمان
وبغضه هو الكفر فليس هناك الا محب ومبغض فمحبه لا سيئة له ومبغضه لا ايمان له فعدوه هالك وان جاء بحسنات العباد بين يديه
وولية ناج وان كان الذنوب له كشحى اذنيه واين الذنوب مع الايمان المنير ام اين سيئات مع وجود الاكسير فطوبى لاوليائه وسحقا
لاعدائه وفي كتاب اسرار الامامة يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق فمحض الايمان على حبه والنفاق على بغضه والشاهد على ذلك قوله لو اجتمع

لو اجتمع الخلائق كلهم على حب علي بن ابي طالب ما خلق الله عز وجل النار فهذا الخبر بازاء قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وفي مجالس الصدوق ره عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا رسول الله ص فقال ايها الناس من ابغضنا اهل البيت
بعثه الله يوم القيمة يهوديا قال قلت يا رسول الله وان صام وصلى وزعم انه مسلم وفي كتاب اسرار الامامة عن ابي بكر الشيرازي في تفسيره
ان النبي ص وجد شبه علي ع تحت العرش فسأل النبي ص عنه فاوحى الله تعالى اليه انه ليس هذا علي وان الملائكة سمعوا من ذكره وثنائه واشتاقوا
الى زيارته وما منا الا له مقام معلوم فخلقت شبهه واجلسته هناك حتى يزوروا الملائكة بمنزلة زيارة علي ع وفي معاني الاخبار عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال خطب امير المؤمنين ع بالكوفة عند منصرفه من نهروان اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى
الى ان قال انا اخو رسول الله ص وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة واضراسها الطاحنة انا موتم البنين
والبنات انا قابض الارواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين الى ان قال واني مخصوص بالقرآن باسماء تحذروا ان تغلبوا عليها
فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والآخرة وقال واذان من الله ورسوله
وانا ذلك الاذان وانا المحسن ويقول الله عز وجل الذين يذكرون الله عز وجل وان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب يقول الله عز وجل
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذاكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي و
اخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي الارشاد عن الباقر ع احب حبيب آل محمد وان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله
قال قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى علي ع فقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك
وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين مكحلين متوجين فقال ابو جعفر ع هكذا هو عيانا في كتاب علي ع وفي بعض كتب العامة عن ابن عباس ان
عليا ع دخل على النبي ص فقام اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه فقال له اتحب هذا يا رسول الله قال نعم احب والله الله اشد حبا مني و
في مسند احمد بن حنبل قال النبي ص مثل علي في الناس كمثل قل هو الله احد في القرآن وفي خبر آخر قال النبي ص ان حب علي ع يأكل الذنوب كما تأكل النار
الحطب وفي فردوس الاخبار عن ابن عباس حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وفي كتاب المودات عن علي ع
قال النبي ص لما اسري بي الى السماء بلغني الملائكة بالبشارة في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال يا محمد لو اجتمعت امتك على حب
علي ما خلق الله النار وفي كتاب المودات عن عمر بن الخطاب قال النبي ص لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار وفي كتاب المودات عن جابر
قال النبي ص اذا كان يوم القيمة يأتي جبرئيل بحزمتين من المفاتيح حزمة من مفاتيح الجنة وحزمة من مفاتيح النار على مفاتيح الجنة اسماء المؤمنين
من شيعة آل محمد وعلى مفاتيح النار اسماء المبغضين من اعدائه فيقول يا احمد هذا المبغضيك وهذا لمحبيك فادفعها الى علي بن ابي طالب
يحكم فيهم بما يريد فهو الذي قسم الارزاق لا يدخل مبغضيه الجنة ولا محبيه النار وفي صحيح الترمذي والمشكوة عن ام عطية قالت ارسل
رسول الله عليا ع بغزاة فقال وقد رفع يديه الى السماء اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وفي اربعين سعد بن ابراهيم الثاني قال

ولايت

رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جيئ بميزان العدل وحب علي كفتاه وحب الحسن والحسين خيوطه وحب فاطمة علاقته ويوزن
محبة المحب لي والمبغض او لاهل بيتي ثم قرء فاما من خفت موازينه فامه هاوية وفي مصابيح الانوار عن علي بن ابي طالب انه قال اخذ رسول الله
فتوضأ فجعل يقبل الموزونة ويجعلها في فمه فقال له قائل يا رسول الله انك تحب عليا قال او ما علمت ان عليا مني وانا منه حيث اكون يكون
وحيث يكون اكون وفي مصابيح الانوار كف رسول الله ص في كف علي ع وهو يقبله فقال قائل يا رسول الله ما منزلته منك قال كمنزلتي من الله
سبحانه وفي معاني الاخبار عن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان رسول الله ذات يوم جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال والذي بعثني بالحق بشيرا ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز وجل ولا اكرم عليه منا الحديث وفي كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي
المرتضى من مؤلفات عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس آدم
فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله اليه يا آدم حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الدنيا ما خلقتك قال اي رب
فيه يكونون وما سميتهما فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فرفع راسه فاذا تحت العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم
الحجة اقسم بعزتي ان ارحم من تولاه واعذب من عاداه وفي كتاب بشارة المصطفى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة
يقول الله عز وجل لي ولعلي بن ابي طالب ع ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار
عنيد وفي معاني الاخبار عن ابي عبد الله ع قال جاء ابليس الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو على هذه
الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة وكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي
والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باحبائك ابراهيم واسحق
ويعقوب فقال هم كذلك يا موسى الا اني اردت من من اجله خلقت آدم وحوا والجنة والنار فقال موسى من هو يا رب قال محمد شققت
اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل
بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا
اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني الحديث وفي العلل عن الرضا عن علي ع في تفسير الحمد في جملة حديث فقال موسى يا رب ان كان محمد
عندك اكرم من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على
ساير المرسلين وروى في تاويل الآيات عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله ص يا جابر اي الاخوة افضل قال قلت البنين من الاب والام
فقال انا معاشر الانبياء اخوة وانا افضلهم واحب الاخوة الي علي بن ابي طالب ع فهو عندي افضل من الانبياء فمن زعم ان الانبياء افضل
منه فقد جعلني اقلهم ومن جعلني اقلهم كفر لاني لم اتخذ عليا اخا الا لما علمت من فضله وامرني ربي بذلك بيان ولا يخفى ان معنى الاخوة المماثلة
في الفضل لا النبوة ولما روى عن ابي الحسن موسى ع قال قال رسول الله لعلي يا علي انا رسول الله المبلغ عنه وانت وجه الله والمؤتم به فلا نظير
لي الا انت ولا مثل لك الا انا وفي العيون والعلل عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه
مني قال علي ع فقلت يا رسول الله انت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على

على جميع الانبياء والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون
افضل من الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وان الله تعالى منزه عن صفاتنا
فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب
ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا عظم محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله
لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا
بالله فلما شاهدوا ما انعم الله علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته
فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده ثم ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم فاودعنا صلبه
وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما فكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل
من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم
عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى
حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله
عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي بالنور زجة حتى انتهيت الى ما شاء الله من علو
ملكوته فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل
فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم
اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش
فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي
من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي
لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن
له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن
ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة وفي العلل عن محمد بن بكر الشيباني المعروف بالذهني في ذكر من قال فضل الانبياء والرسل
والائمة على الملائكة عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب ع اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله
آدم قال كنا اشباح نور ندور حول العرش فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد وفي مشارق الانوار عن ابن عباس قال جاء رجل الى رسول الله
فقال يا رسول الله اينفعني حب علي في معادي فقال النبي ص لا اعلم حتى اسأل جبرئيل فنزل جبرئيل مسرعا فقال له النبي ص يا جبرئيل اينفع هذا حب
علي فقال لا اعلم حتى اسأل اسرافيل ثم ارتفع فسأل اسرافيل فقال لا اعلم حتى اناجي رب العزة فاوحى الله تعالى الى اسرافيل قل لجبرئيل يقول

وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة صح

ولايته

لمحمد ع انت مني حيث شئت وانا منك حيث انت ومحبوبي منك حيث علي منك وفي الارشاد عن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي ص
قال حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغض علي بن ابي طالب ع سيئة لا ينفع معها حسنة فصل وفي تأويل الآيات عن كتاب الواحدة
باسناده عن الاعمش عن مورق العجلي عن ابي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي ص ذات يوم في منزل ام سلمة ورسول الله يحدثني
وانا اسمع اذ دخل علي بن ابيطالب ع فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الي فقال يا ابا ذر اتعرف
هذا الداخل علينا حق معرفته فقلت يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فقال
يا ابا ذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا ابا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حرم الله
والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله عز وجل لم يحتج على خلقه في الامم كل امة بعث فيها نبيا يا ابا ذر ان الله عز وجل جعل على كل ركن
من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم طاعة ولا عبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا ابا ذر لولا علي ما بان حق من
الباطل ولا مؤمن من الكافر ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره
من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يا ابا ذر ان الله
تبارك وتعالى تفرد بالملك ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين لنفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته
ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفته يا ابا ذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة
التي الزمها المتقين فمن احبه كان مؤمنا ومن ابغضه كان كافرا ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا يا ابا ذر يؤتى
بجاحد ولاية علي يوم القيمة اصم اعمى ابكم فيكبكب في ظلمات القيمة وفي عنقه طوق من نار لذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان
يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره الى النار قال ابو ذر فقلت زدني بابي انت وامي يا رسول الله فقال نعم انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء
الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلوة فاخذ بيدي جبرئيل وقدمني وقال لي يا محمد صل لسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق
والمغرب لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم عز وجل فلما قضيت الصلوة اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا اليك حاجة فظننت انهم
يسئلوني الشفاعة لان الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء فقلت ما حاجتكم قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرأ عليا
منا السلام واعلمه بانا قد طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله ولم لا نعرفكم وانتم اول خلق
خلقه الله من نور خلقكم اشباح نور من نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة
مما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونكبر ونحمد ونهلل بتسبيحكم
وتقديسكم وتكبيركم وتحميدكم وتهليلكم فما نزل من الله عز وجل فاليكم وما صعد الى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بي الى السماء
الثانية فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه
وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وانتم الجنب والجانب وانتم الكرسي واصول العلم فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء

الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب القضا
وقسيم النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف عنها في النار يتردى ثم يوم القيمة انتم الدعائم من تخوم الاقطار والاعمدة
وفسطاط السجف الاعلى كواهل انواركم فلم لا نعرفكم فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة
مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة
اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ايده بعلي بن ابي طالب ع فعلمنا عند ذلك ان عليا ولي من اولياء الله عز وجل فاقرأه منا السلام ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت لي
الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة
الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع عروة الوثقى وحبل الله المتين وحجته على الخلايق اجمعين فاقرأه
منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فقلت بماذا وعدكم قالوا يا رسول الله
لما خلقتم اشباحا نورا من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله عز وجل فاما انت فوعدنا بان يريناك
معنا في السماء فقد فعل واما علي ع فشكونا محبته الى الله عز وجل فخلق لنا في صورته ملكا واقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصع
بالدر والجوهر عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي
فقامت فكلما اشتقنا الى رؤية علي ع نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرأه منا السلام وفي كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ع
انه سال ابو عقال عن رسول الله ص من سيد المرسلين الى ان قال يا ابا عقال ان الانبياء والمرسلين ثلثمائة وعشر نبيا لو جعلوا في كفة و
صاحبك في كفة لرجح عليهم قال ابو عقال فداك ابي وامي يا رسول الله فمن بعدك افضل الناس قال علي بن ابي طالب ع ولكن يا ابا عقال
فضل علي ع على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة وفي الخرايج عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع فالائمة منكم
يحيون الموتى ويبرئون الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله نبيا الا وقد اعطى الله محمدا مثله واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن
عندهم فكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث
في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم وفي الخرايج عن ابي عبد الله ع ان الله فضل اولي العزم من الرسل على الانبياء بالعلم وورثنا علمهم وفضلنا
عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم وانما نكون فشيعتنا معنا
قال الله اوحى الى رسول الله ص علم النبيين بسره وعلمه ما لم يعلمهم واسر ذلك كله الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فيكون علي ع اعلم من الانبياء
وفي قوله تعالى الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق اصابعه ووضعها على صدره وقال عندنا والله علم الكتاب كله وفي الخرايج عن عبد الله بن
الوليد السمان قال قال الباقر ع يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى ع قلت ما عسى ان اقول فيهم والله هو اعلم منهما ثم قال الستم
تقولون ان لعلي ع ما لرسول الله من العلم قلت نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء

ولايت

فاعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله و قال لعيسى و لابين لكم بعض الذي فيه تختلفون فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله و قال لمحمد ص و جئنا بك شهيدا
على هؤلاء و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و قال فسئل عن قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب
قال ايانا عنى و علي اولنا و افضلنا و اخيرنا بعد رسول الله ص و قال ان الذي نزل مع آدم على حاله عندنا و ليس يمضي عالم منا
الا خلفه من يعلم علمه و آخوند ملا محمد تقي ره در لوامع در شرح جامعه كبيره در ترجمه و صفوة المرسلين گفته است كه هر كس شك داشته باشد
در فضيلت ايشان بر انبيا غير از پيغمبر باعتبار عدم تتبع اخبار است و اين ضعيف بيان نمود كه اكثر علماى شيعه بر تفضيل ائمه بر انبيا
مرسلين و ملائكه مقربين رفته اند حتى صدوق ره در علل بابى عنوان نموده است و گفته است باب العلة التي من اجلها صارت الانبياء
والرسل و الحجج افضل من الملائكة و في الارشاد و قال رسول الله ص لعلي يا علي ان الله تبارك و تعالى خلقني و اياك من نور الاعظم ثم رش
من نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا و من اخطاه ذلك النور ضل عنا ثم قرا و من لم يجعل الله
له نورا فما له من نور و روى عن النبي ص انه قال ليلة اسرى بي الى السماء لم ابلغ بابا و لا حجابا و لا شجرة و لا ورقة و لا ثمرة و لا مدرة من ملكوت الا
و عليه مكتوب علي علي علي و ان اسم علي مكتوب على كل شيء حتى على وجه الشمس و القمر و الماء و الحجر و الورق و الشجر و في لسان الصدوق ره عن ابن عباس
والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا و الاشجار اقلاما و اهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن ابي طالب ع و فضائله من يوم
خلق الله عز و جل الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا اعشار ما آتاه الله تبارك و تعالى و في المجالس ان جبرئيل نزل و يقول يا محمد ان الله يقرئك السلام
و يقول لك خلقت السموات السبع و ما بينهن و الارضين السبع و ما بينهن و ما خلقت موضعا اكرم من الركن و المقام و لو ان عبدا عبدني
هناك منذ خلقت السموات و الارض ثم لقيني يوم القيمة جاحدا لعلي ع حقه لاكببته في سقر و قال تعالى لولا علي ما خلقت جنتي و لم يقل لولا
النبيين لان النبيين جاءوا بالشرايع و الشرايع فرع الدين و التوحيد اصله و الفرع مبني على الاصل و الاصل مبني على الولاية فالاصل
و الفرع مبني على الدين و الدين مبني على حب علي ع ثم اعلم ان الله تعالى اوحى الى نبيه ان عليا هو السر المودع في فواتح السور و الاسم الاعظم
الاكبر الموحى الى الرسل من البشر و السر المكتوب على وجه الشمس و القمر و الشجر و المدرك لكل شيء خلق كما تقدم من الخبر و الاثر و انه ذات
الذوات في الذوات للذات لان احدية الباري منزهة عن الاسماء و الصفات متعالية عن النعوت و الاشارات و انه الاسم
الذي اليه ترجع الحروف و العبارات و الكلمة المتفرع بها الى الله سائر البركات و انه الغيب المخزون بين اللام و الهاء و الكاف و النون
فقال سبحانه حمعسق كذلك يوحي اليك و الى الذين من قبلك قال الصادق ع سر علي فجعل اسمه الاعظم مرموزا في فواتح القران
و فاتحته و اليه الاشارة بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب و لا صلوة لمن لا يحب عليا و معرفته و يظهر من ذلك و ما سبق ان الولي هو المحيط
بكل شيء فهو محيط بالعالم و الله من ورائه محيط و قد ظهر من اخبار معراج النبي ص ان عليا اخبر النبي ص بكل ما وقع له و اطلع عليه نيست جاى
از تو خالى يا علي كفر اگر نبود خداى يا علي و قد ظهر من ذلك سر كتابة اسمه الشريف على كل شيء و قال تعالى و كل شيء احصيناه في كتاب مبين
فاخبر سبحانه ان جميع ما جرى به قلمه و خطه في اللوح المحفوظ من الغيب احصاه في الامام المبين و هو اللوح الحفيظ في الارض و السماء و هو
الامام المبين فاللوح المحفوظ علي ع و هو اعلى و افضل من اللوح لان اللوح وعاء الخط و ظرف السطور و اسرارها و اللوح المحفوظ

المحفوظ بوزن مفعول و الامام المبين فعيل بمعنى فاعل فهو عالم باسرار اللوح و الفاعل اشرف من المفعول و ان الولي المطلق و الاية
شاملة للكل و محيطة بالكل و اللوح داخلة فيه فهو دال على المحفوظ و عال عليه و عالم بما فيه و انه مقامه عند الملائكة المقربين و رفعته عند
جبرئيل الامين فانه كان يلزم ركاب علي اذا ركب و يسير معه اذا سار و يقف اذا وقف و يكبر اذا كبر و يحمل اذا حمل لانه خادمه و الخادم
يمين لطاعة المخدوم و تقدم الخبر الوارد ان جبرئيل استدعى ذلك و هو مع رفعته في السماء و حمله الرسالة الى الانبياء و فقير على بابه و وقف
ببابه سائلا فقال مسكينا و يتيما و اسيرا و ذاته المقدسة بصفات الالوهية فقال هو الذي يطعم و لا يطعم فقال و يطعمون الطعام على حبه
فعلي سر الاسرار و آية الجبار التي ينفد عد فضائله رمل القفار و ورق الاشجار و قطار البحار و لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فمعرفة العامة لعلي ع انه فارس الفرسان و قاتل الشجعان و معرفة الخاصة
انه افضل من فلان و فلان فلذلك اذا سمعوا اسراره انكروا و استكبروا و جهلوا و هم في جهلهم خير من انهم لو عرفوا ان محمدا ص هو الواحد
المطلق و ان عليا ع هو الولي المطلق فلهما الولاية على الكل و السبق على الكل و التصرف في الكل لانهما العلة في وجود الكل فلهما السيادة
على الكل لانهما خاصة الله الكل و محمد معبود الكل مسمى له اله الكل و رب الكل و خالق الكل و مفضل محمد و علي على الكل و المستعبد
لولايتهم و طاعتهم الكل فصل و في الخرائج عن ابي عبد الله يحيى بن الحلبي قال قال الصادق ع اذا رايت السبع فاقرا في وجهه آية الكرسي

و قل عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة رسول الله ص و عزيمة سليمان بن داود و عزيمة امير المؤمنين و الائمة من بعده فانه ينصرف عنك
فخرجت مع ابن عم لي قادما الى الكوفة فعرض لنا السبع فقرات عليه فطاطا مولاي فطاطا راسه و رجع عن الطريق فلما قدمت على
سيدي ع قال اعلمته بالخبر فقال اترى اني لم اشهد كان ان لي مع كل ولي اذنا سامعة و عينا ناظرة و لسانا ناطقا ثم قال يا عبد الله انا و الله
صرفته عنكم و علامة ذلك انكم كنتم على شاطئ الوادي و في الخرائج عن هرون بن رئاب قال كان لي اخ جارودي فدخلت على ابي عبد الله ع فقال
لي ما فعل اخوك الجارودي قلت صالح مرضي عند القاضي و الجيران في كل الحالات غير انه لا يقر بولايتكم قال ما يمنعه عن ذلك قلت يزعم انه ورع فقال
اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على اخي فقلت ثكلتك امك دخلت على ابي عبد الله ع فسالني عنك فاخبرته انك مرضي عند القاضي
و الجيران في الحالات كلها غير انه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم انه متورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال
اخبرك ابو عبد الله ع بهذا قلت اخبرني بقصتك فقال اقبلت من وراء نهر بلخ فصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي اما ان تقتبس
لنا نارا فاحفظ عليك و اما ان اقتبس نارا و تحفظ علي قلت اذهب و اقتبس احفظ عليك فلما ذهب قمت الى الوصيفة و كان مني
اليها ما كان و الله ما افشيت و لا افشيت لاحد و لم يعلم بذلك الا الله فدخله رعب فخرجت من السنة الثانية و هو معي فادخلته على
ابي عبد الله ع فما خرج من عنده حتى قال بامامته و في الخرائج عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال لي يا داود ارى لونك متغيرا فقلت
غيره دين فاحش عظيم فقد هممت بركوب البحر الى السند لاتيان اخي فلان فقال اذا شئت فافعل قلت يروعني اهوال البحر و زلازله قال
ان الذي يحفظك في البر هو حافظك في البحر يا داود لولانا ما اطردت الانهار و لا اينعت الثمار و لا اخضرت الاشجار قال داود فركبت
البحر حتى كنت حيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة و عشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فاذا السماء مستغيمة

ولايت

واذا انور ساطع من قرن السماء الى حد الارض واذا صوت خفي يا داود هذا اوان قضاء دينك فارفع راسك قد سلمت قال فرفعت
فرفعت راسي ونوديت يا داود الاكمة الحمراء فاتيتها فاذا صفايح من ذهب احمر ممسوح من احد جانبيه وفي الجانب الآخر مكتوب هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت لا احترق فيها حتى اتي المدينة فدخلت على ابي عبد الله ع
فقال يا داود انما عطاؤنا لك النور الذي سطع لا ما ذهبت اليه من الذهب ولكن هو لك هنيئا مريئا عطاء من رب كريم فاحمد الله قال داود
فسالت معتبا خادمه فقال كان ذلك الوقت يحدث اصحابه منهم خيثمة وحمران وعبد الاعلى مقبلا عليهم بمثل ما ذكرت فلما حضرت الصلوة
قام فصلى بهم قال فسالت اولئك كلهم جميعا فحكوا الى الحكاية واشكال هذه الروايات في الخرايج والعيون كثيرة وروي انه استقبل
امير المؤمنين ع دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود
بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران
وليس لك الحرب بمكان فقال له امير المؤمنين ع انت ادري بسير الجاريات وتقضي على بالى ذنبات وتنقلب مع الدقايق والساعات
فما السري والذراري وما قدر شعاع المدبرات قال ساانظر في الاسطرلاب واخبرك فقال ع له اعالم انت بما تم البارحة في وجه
الميزان وباي نجم اختلف في برج السرطان واي آفة دخلت على الزبرقان فقال لا اعلم فقال ع انه البارحة من انتقل من بيت الى
بيت في الصين وانقلب برج ماجين وغارت بحيرة ساوة وفاضت بحيرة طبرية وقطعت باب الصخرة من سقلية ونكس ملك الروم
بالروم وولي اخوه مكانه وسقطت شرافات الذهب من قسطنطنية الكبرى وهبط سور سرانديب وفقد ديان اليهود وهاج النمل
بوادي النمل وسعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي
لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظن الملعون انه ع يقول خذوه واخذ بنفسه فقال للدهقان الا اعلم فقال ع
اعالم انت بالشهب الجرس من الانجم الشمس وذات الذوائب التي تطلع مع الانوار وتغيب مع الاسحار فقال لا اعلم فقال ع اعالم انت
بطلوع النجمين اللذين ما طلعا الا عن مكيدة ولا غربا الا عن مصيبة وانهما طلعا وغربا فقتل قابيل هابيل ولا يظهران الا بخراب الدنيا فقال
لا اعلم فقال ع اذا كان طرق السماء لا تعلمها فاني اثبت لك عن قريب اخبرني ما تحت حافر فرس الايمن والايسر من المنافع والمضار
فقال اني في علم الارض اقصر مني في السماء فامر ان يحفر تحت الحافر الايمن فخرج كنز من ذهب ثم امر بحفر تحت الحافر الايسر فخرج
افعى فتعلق بعنق الحكيم فصاح يا مولاي الامان فقال ع الامان بالايمان فاطلب لك الركوع والسجود فقال ع سمعت خيرا فاسجد
لله واتضرع اليه ثم قال اسمع قيل نحن نجوم القطب واعلام الفلك وان هذا العلم لا يعلمه الا نحن وبيت في الهند وفي الخبر قدم
على امير المؤمنين ع حكيم يوناني وقال بوجهك صفار وعندي دواء والمادة ساثلك فلا حيلة لي فيها والراي عندي ان ترفق بها
فقال ع هل تعرف شيئا يزيد في صفاري فدفع اليه شيئا وقال كل حبة منه فاكل منه مثقالين فارتعد الرجل وقال سيقتلوني في هذا
فاتم وجه الامام ع ثم حمل اسطوانة بسقفها وغرفتين كانتا عليها فاسلم اليوناني واقر بامامته فطوبى له وفي الارشاد عن حمران بن
اعين عن القسم بن محمد بن ابي بكر عن رميلة وكان رجلا من خواص امير المؤمنين ع قال رميلة وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين ع ثم

ثم وجدت منه خفة في نفسي في يوم جمعة فقلت لا اعمل شيئا افضل من ان افيض على الماء واصلي خلف امير المؤمنين ففعلت
ذلك فلما صعد المنبر في جامع الكوفة عاود في الوعك فلما خرج امير المؤمنين من المسجد تبعته فالتفت الي وقال يا رميلة اراك متشكيا
بعضك في بعض ما بك من الوعك وما قلت انك لا تعمل شيئا افضل من غسلك لصلوة الجمعة فلما كنت وجدت خفة
فلما صليت وعلوت المنبر عاد اليك الوعك قال رميلة فقلت والله يا امير المؤمنين ما زدت في قصتي ولا نقصت حرفا فقال
لي يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا لمرضه ولا يحزن حزنا الا حزنا لحزنه ولا دعا الا امنا على دعائه ولا يسكت الا
دعونا له فقلت هذا يا امير المؤمنين لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في اطراف الارض منزله فكيف قال ع يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن
ولا مؤمنة في مشارق الارض ومغاربها الا وهو معنا ونحن معه وهذا الحديث غريب وحق عجيب عند من يجره(?) صعب واما
من بصره الله بمعرفتهم وهداه حق محامدهم ومنزلتهم فلا عجب • گو شید که نیست قادر از علی کمال • بر خلق شبیه خویش حق متعال •
نزدیک شد انکه نکر امکان کیرد • در ذات علی صورت این امر محال • فلا تتعجب من هذه القدرة والسلطنة وقد تقدم ان براق
دابة خلقت لاجل النبي ص فقال جبرئيل يا رسول الله ان شئت ان تجوز بها السموات السبع والارضين السبع فتقطع سبعين
الف عالم سبعين الف مرة كلمح البصر قدرت فاذا كانت دابة النبي ص لها هذه القدرة فكيف من لاجله وباجله خلقت كل برية
بل كل خليقة اليس كل الموجودات قطيعة للمولى باذن الرب المتعالي وقد تقدم ان آصف قد شق الارض وجاء بعرش
بلقيس وانما هي بحرف واحد يعلمه من اثنين وسبعين حرفا وهي باجمعها عند امير المؤمنين ع واما ليلة المعراج فقد
ذكرنا انه ع رآه هناك فكيف يغيب عنه وهو نفسه وقد تقدم الخبر ان عليا ع في الغيبة مع النبي ص والناس لا يعلمون ذلك نعم
هو النور الاعظم في الظاهر والباطن والسموات السبع والارضين السبع وان الله جلت اسماؤه خاطبه في مقام القرب بلسان علي ع
فهو الاية الكبرى التي راى محمد وموسى عند خطاب رب الارباب واليه الاشارة بقوله في خطبة البيان انا مكلم موسى من الشجرة انا
ذلك النور واليه الاشارة بقوله ليس لله آية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني وما الفرق بين صعوده الى السماء وبين نزوله الى تحت الارض
وشق الارض روى الخوارزمي في كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله ص باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني
بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني انت ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احدا الى قلبك احب من علي بن ابي طالب ع فخاطبتك بلسانه كيما
يطمئن قلبك وفي مناقب اخطب خوارزم المناقب قال النبي ص ان الله خاطبني ليلة المعراج بلغة علي فقلت يا رب انت خاطبتني ام علي
قال يا محمد انا شيء لست كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سراير
قلبك فلم اجد احدا احب اليك من علي بن ابي طالب ع فخاطبتك بلغته ولسانه ليطمئن قلبك رواه العامة في المنهاج عن ابن عمر ورواه
شيخ المفيد في بعض كتبه وفي مناقب ابن شاذان عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ
من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب ع حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت الى

[illegible]

ملك الموت قال لي يا محمد ما فعل علي فقلت يا حبيبي ومن اين تعرف علياً قال كنت يا محمد ما خلق الله خلقاً الا وانا اقبض روحه ولايت
بيدي ما خلا علي بن ابي طالب فان الله جل جلاله يقبض ارواحهم بقدرته فلما صرت تحت العرش اذا انا بعلي بن ابي طالب
واقف تحت عرش ربي قلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي يكلمك فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ليس
هذا علي ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن
ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب ونسبح له **فصل** قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
والمراد بالولي والاخبار بذلك كادت تكون متواترة وفي كلها عنونا بابا وسنة وبان اعمال العباد تعرض على الائمة منها باسناده عن
ابي جعفر انه ذكر هذه الآية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وعن الرضا نحوه وفي بعضها
ان المؤمنين هم الائمة وفي بعضها انها تعرض على رسول الله في عشية كل اثنين وخميس وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع
ما لكم تسوؤن رسول الله فقال له رجل جعلت فداك وكيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية
ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه وفي بصائر الدرجات قلت للرضا ادع الله لي ولاهل بيتي فقال الست افعل والله ان اعمالكم
تعرض علي في كل يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال لي اما تقرأ القرآن وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم ذكر اخبار عديدة
ان المؤمنون هم الائمة وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله ما يقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم وعن المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله قال يا مفضل ان العالم منا يقلب جناح الطير في الهواء ومن انكر ذلك شيئاً كفر بالله فوق عرشه فعلم ما يجري في العالم الذي
ابرزه الله تعالى الى الوجود من عالم الغيب والشهادة اخبر الله في القرآن بعلم الله تعالى بالامام ومن اصدق من الله حديثا
قال سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والكتاب علي وفي ارشاد الديلمي عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعلي بن ابي طالب وعلي بن ابي طالب افضل لكم من كتاب الله لانه يترجم لكم كتاب الله وهو لله فالكتاب الناطق الولي لانه
الخلق الاول والعالم الاعلى والكل تحت رفعتهم لان الاعلى محيط بالادنى ضرورة فعلم ما ابرزه الله من الغيب وخطه قلمه في اللوح المحفوظ
فالنبي والولي يعلمه واليه الاشارة بقوله يا علي ان الله اطلعني على ما شاء من غيبه وحيا وتنزيلا واطلعك عليه الهاما وان الله خلق
من نور قلبك ملكا فوكله باللوح المحفوظ فلا يخط ما كان يخط الا وانت تشهده فالنبي والولي مطلعان على علم الغيب لكن النبي لا ينطق
به الا مع الامر لانه الرسول واليه الاشارة بقوله سبحانه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وان الولي في المنطق بالغيب
مطلق العنان فاذا كان الولي عالما باللوح فهو عالم بما تحت اللوح بجمعه ودليل ذلك قوله ما من امام الا وهو عالم باهل زمانه وقوله
سبحانه شهادة لهم وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك الا في كتاب مبين والكتاب المبين هم
وعندهم ومنهم وعنهم ان اول ما خلق الله اللوح ثم خلق القلم ثم اشار الى نهر في الجنة ان اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال للقلم اكتب فقال يا رب
وما اكتب فقال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وصار علم اللوح الى النبي ثم الى الولي ثم الى الاوصياء قال سبحانه وما من غائبة في الارض
الا في كتاب مبين ويدل عليه قوله اعطيت الف مفتاح من العلم يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف عهد وصار ذلك في الاوصيا

في الاوصياء من بعدي الى آخر الدهر فمن انكر بعد هذه الشواهد والبيانات علم الغيب لاولياء الرحمن فقد كذب بالقرآن وكفر بالله
المنان وروى المفضل عن ابي عبد الله انه قال يا مفضل من زعم ان الامام من آل محمد يعزب عنه شيء من الامر المحتوم يعني مما كتب
القلم على اللوح فقد كفر بما انزل على محمد وان الله شهداء اعمالكم ولا يخفى علينا شيء من امركم وان اعمالكم لتعرض علينا قال سبحانه انا انزلناه
في ليلة القدر وقوله فيها يفرق كل امر حكيم قال فيها يقدر الله ما يكون من الحق والباطل في تلك السنة وله فيها البداء والمشية يعني النسخ
يتقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاعمال والارزاق والبلايا ثم يوجهها الى الروح الامين فينزل بها الى الرسول ثم يلقيها الى امير المؤمنين
ثم الى الاوصياء حتى ينتهي الى صاحب الامر والزمان ويشترط له فيها البداء والمشية لان حكمه حكم الله ومقامه هو مالك ومملوك لا يد
الخلق وعبد الحق وليلة القدر باقية والحجة باقية وام ليلة القدر في كل سنة ينتهي اليه الامر ولا دامت الدنيا باقية وهذا مقام الولي المطلق
وعن انس بن مالك عن النبي عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب هذا **فصل** روى ميسر قال قمت بباب ابي جعفر فخرجت جارية خماسية
فوضعت يدي على رأسها فنادت الى من في الدار ادخل لا ابا لك فلو كانت الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم لكنا نحن واياكم سواء
في الخرائج عن ابي عبد الله قال علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وعندنا الجفر الابيض والجفر الاحمر ومصحف فاطمة
والجامعة واما الغابر فعلم ما كان واما المزبور فعلم ما يكون واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة
واما الجفر الابيض فعاده فيه التوراة والانجيل والزبور والكتب الاولى واما الجفر الاحمر ففيه سلاح رسول الله واما مصحف فاطمة
ففيها ما يكون من الحوادث واسم من يملك من الحوادث الى يوم القيمة واما الجامعة ففيها جميع ما يحتاج الناس اليه حتى ارش الخدش
وعندنا فيها اسم من يولد ومن يولد واسم احبائنا الى يوم القيمة واسم اعدائنا واسم اوليائنا ذلك فضل الله علينا وعلى الناس
روى الشيخ في المجالس عن ابي سعيد العقيصي قال رايت رسول الله في النوم مرة وبين يديه طبق مغطى فدنوت منه وسلمت عليه
فكشف الطبق واذا فيه رطب فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى فناولني حتى اكلت فطلبت اخرى
فقال حسبك قال فلما استيقظت من الغد دخلت على الصادق واذا بين يديه طبق مغطى كما رايته في المنام فكشف عنه فاذا هو
فيه رطب فقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولنيها فاكلتها ثم سألته اخرى فاعطاني حتى ناولني ثماني رطبات فاكلتهن ثم
سألته اخرى فقال حسبك لو زادك جدي رسول الله لزدتك وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله
عن الحوض فقال حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله
فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم وانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوف فنظرت الى نهر حافتاه
ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين الماء
واللبن فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا الماء ومجراه قال هذه العيون التي ذكرها الله تعالى في كتابه انهار في الجنة عيون من ماء وعين
من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليها شجرة فيهن حور معلقات برؤوسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن
آنية ما رايت احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر

ولايت

معها فاعترفت ومالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكان رايحته رايحة
المسك فنظرت في الطاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب قلت جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر كذا فقال
لي هذا اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر فرعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا
اذا توفي صارت روحه الى برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا من ذلك الوادي حق
اليقين بحديث ذكره بصاير الدرجات نقل نموده است وعن الباقر ع ان اصحاب امير المؤمنين ع قالوا له يوما ان موسى بن عمران ع كان
يرينا المعجزات فلو اريتنا شيئا نطمئن اليه فاراهم جنات من جانب وسعيرا من جانب فقال اكثرهم سحر وثبت اثنان فاراهم حصى
مسجد الكوفة ياقوتا فكفر احدهما وبقي الاخر قيل وهو ميثم التمار وفي العيون عن حبيب النباجي انه قال رايت رسول الله ص في المنام وقد وافى
النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من خوص
نخل المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعددته وكان ثماني عشرة تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل
تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من اخبرني بقدوم الرضا ع من المدينة ونزوله
ذلك المسجد ورايت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رايت فيه النبي ص وتحته حصير مثل ما كان
تحته ع وبين يديه طبق خوص وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل ذلك
العدد الذي ناولني رسول الله ص فقلت له زدني منه يابن رسول الله ص فقال لو زادك رسول الله ص لزدناك ثم قال الصدوق ره قال مصنف
هذا الكتاب للصادق ع دلالة تشبه هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلايل وفي الكافي عن ابي جعفر ع في حديث قال له حمران ارايت قوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر ع الا من ارتضى من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه وفي اكمال الدين عن ابن عباس عن النبي ص
لما عرج بي الى ربي ... قال قلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ع ليردوا جميعا علي الحوض يوم القيمة فاوحى الله عز
وجل يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد اتيته علمك من بعدك
وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لا يدخل الجنة من عاداه وابغضه وانكر ولايته وفي الخرايج ان نفرا
من اصحاب امير المؤمنين ع قالوا ان وصي موسى كان يريهم الدلايل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى يريهم كذلك
فلو اريتنا شيئا نطمئن به قلوبنا فقال انكم لا تحتملون علم العالم فلما الحوا عليه خرج نحو ابيات الحيرة حتى اشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم
قال اكشف غطاك فاذا الجنات والانهار في جانب واذا السعير والنيران من جانب فقال جماعة سحر وثبت اخرون على التصديق ولم
ينكروا مثلهم وقالوا لقد قال النبي ص روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والنيران وفي قرب الاسناد عن معاوية بن حكيم عن الحسن
بن محبوب عن علي بن ابي الحسن الرضا ع قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال ابي في المنام جعفر
كان يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحدة ان عز الله الائمة اطهار وخلفا
حضرت جناب در حال طفوليت عالم بامور غيبيه بودند چنانچه در ولادت علي بن ابي طالب ع جواب والد امام محمد تقي ع از مسئله

مسئله در ظرف سه روز گذشت پس صغر وكبر ونوم ويقظه وحيوت ومات ايشان مساوي است يوم مجاب علم ميت سقط
گذشت كه از صفات ايشان تمام ... قلب بود وفي الكافي عن محمد بن سنان عن محمد بن يعقوب ... وهو واقف على راس ابي الحسن
وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي
اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة فسميتها حميراء فقال ابو عبد الله ع انته
الى امره ترشد فغيرت اسمها وفي الكافي عن هشام بن الحكم في بريه انه لما جاء معه الى ابي عبد الله ع فلقي ابا الحسن موسى بن جعفر ع فحكى له هشام
الحكاية فلما فرغ قال ابو الحسن ع لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم ثم قال كيف ثقتك بتاويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال
فابتدا ابو الحسن ع يقرا الانجيل فقال بريه اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك فقال امن بريه وحسن ايمانه وامنت المراة التي
كانت معه فدخل هشام وبريه والمراة على ابي عبد الله ع فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين ابي الحسن موسى وبين بريه فقال ابو عبد الله ع
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريه انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وعن ابي جعفر ع انها عندنا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها تنطق
اذا استنطقت اعدت لقايمنا ع يصنع بها ما كان يصنع موسى الحديث وفي الكافي عن ابي جعفر ع ان القايم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى
الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احدكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جايعا
شبع ومن كان ظامئا روي فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة وفي الكافي عن ابي جعفر ع خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة مظلمة
عليه قميص ادم ع وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى ع وفي مجالس الصدوق ره عن النعمان بن سعد عن امير المؤمنين ع قال انا حجة الله وانا
خليفة الله وانا صراط الله وانا باب الله وانا خازن علم الله وانا المؤتمن على سر الله وانا امام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة
ولا تعقل عن سر قولنا انا المؤتمن على سر الله والخازن لعلم الله فصل وفي مجالس الصدوق والعيون قال رسول الله ص يا علي انت خير البشر لا يشك
فيك الا كافر وفي مجالس الصدوق ره عن عايشة علي خير البشر لا يشك فيه الا كافر وفيه عن حذيفة اليماني انه سئل عن علي ع فقال
ذلك خير البشر ولا يشك فيه الا منافق وفيه عن حذيفة عن النبي ص انه قال علي بن ابي طالب ع خير البشر ومن ابى فقد كفر وفيه عن جابر ... كان
علي عصاه وهو يدور في سكك الانصار وهو يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معشر الانصار ادبوا اولادكم على حب
علي بن ابي طالب ع فمن ابى فانظروا في شان امه وفي المجالس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من فضل احدا من اصحابي على علي ع فقد كفر
وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من انكر امامة علي بعدي كان كمن انكر نبوتي في حيوتي ومن انكر نبوتي كان كمن انكر ربوبية ربي عز وجل
وفيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص من فضل احدا من اصحابي على علي ع فقد كفر وفي حق اليقين وفخر رازي وغير او
از ابن مسعود روايت كرده اند كه حضرت رسول ص فرموده كه علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي كتاب النوادر عن ابن عمر عن النبي ص من فضل احدا
من اصحابي على علي ع فقد كفر وفي خطبة تفسير ابي بكر الشيرازي ان النبي ص قال علي خير البشر ومن ابى فقد كفر وفي مؤلف الطبري عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص يا جابر الا ابشرك بخير هذه الامة قلت بلى يا رسول الله فقال عليك بعلي بن ابي طالب ع فانه خير البشر

ولايت

فمن ابى فقد كفر علي امين الله على خلقه علي شفاء المؤمنين وغيظ المنافقين علي يدخل يوم القيمة شيعته الي الجنة واعداؤه الي النار يا جابر علي
ممن خلطه لحمي ودمي ودمه دمي فمن قال رسول الله ص قال لي جبرئيل يا محمد ع خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي حديث آخر رسول الله ص لعلي بن
ابي طالب ع يا علي انت خير البشر لا يشك فيك الا كافر وفي المناقب رسول الله ص يقول علي بن ابي طالب ع خير البشر فمن ابى فقد كفر فقيل لها
لم حاربته فقالت والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير روى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كنت عند الخندق
وقد حفر الناس وحفر علي ع فقال له النبي ص بابي من يحفر وجبرئيل بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله احدا من الخلق لكرامته على الله وفي الخوارزمية
لابي القسم المأمون الخوارزمي ان النبي قال يا علي لا يبغضك بعدي الا كافر ولا يحبك الا مؤمن وفي مجالس ابن الشيخ ره عن الحسن بن علي ع انه
خطب بعد وفاة ابيه وكان من جملتها ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ولقد كان رسول الله ص يعطيه
الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه الحديث وفي مجالس ابن الشيخ عن جابر بن عبد الله الانصاري
عن رسول الله ص في حديث انه قال ع ما استعصى الله اهل بلدة ولا امة الا رميتهم بسهم الله عز وجل قالوا يا رسول الله وما سهم الله قال علي بن
ابي طالب ع ما بعثته في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا امامه وسحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبي
النصر والظفر وفي مجالس الصدوق ره عن الحسن بن علي ع ما قدمت راية قوتل تحتها امير المؤمنين ع الا نكسها الله تبارك وتعالى
وغلب اصحابها وانقلبوا صاغرين وما ضرب امير المؤمنين ع بسيفه ذي الفقار احدا فنجى وكان اذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت بين يديه وفي كتاب المناقب ان الله خلق عمودا من نور يضيء لاهل الجنة كالشمس ثم اهل الدنيا لا يناله الا علي
وشيعته وان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء طولها خمسين ميلا على صفائح من ذهب اذا ضربت طنت وتقول في طنينها يا علي فاثبتنا
المحجوب عن النور فتيت بعيد من الستر وروى ان الله خلق تسعة عشر عالما والف الف عالم مبدؤها نور الحضرة المحمدية وسترها الولاية العلوية
وختمها الولاية المهدية ع وذلك لانها فانية عن الكلمة الالهية وسلها الى الولي ع الكامل لانه وليه ومقامه الذي اقامه في الخلق اقامة وكيف
لا يكون كذلك وهو الاسم الاعظم الذي به يتفصل الكائنات المتصرف في ساير الموجودات فهو مقام الرتبة العلية ووجوب الطاعة والامتثال
الرفعة والامر على الموجودات والحكم على البريات وليس هو الذات المقدسة عن الاشياء والامثال المتعالية عن الصور والمثال لانه عبده
وخلقه ويدل على ذلك ما في الحديث القدسي عن الرب العلي انه يقول عبدي اطعني اجعلك مثلي انا حي لا اموت اجعلك حيا لا تموت انا غني لا افتقر اجعلك غنيا
لا تفتقر انا مهما اشاء يكون اجعلك مهما تشاء يكون ومنه ان لله عبادا اطاعوه فيما اراد واطاعهم فيما ارادوا يقولون للشيء كن فيكون وغير
ذلك من الاخبار التي سنذكرها ان شاء الله في المقام الرابع وذلك لان الكل عباد الله فاذا اختار الله عبدا البسه خلعة التفضيل ونادى
له بالممالك في التصرف والتبجيل وجعل له الولاية المطلقة فصار عبد الحضرة وخاتم الولاية ومولى العباد وبريته فهو المتصرف الوالي
باذن الرب تعالى ولهذا قالوا ع جنبونا الالهية تعبدوا واجعلوا لنا ربا نؤب اليه وقولوا فينا ما استطعتم وعنهم ع نزهونا عن الربوبية وارفعوا
عنا حظوظ البشرية يعني الحظوظ التي تجوز عليكم فلا يقاس بنا احد من الناس فانا نحن الاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية
والكلمة الربانية الناطقة في الاجساد الترابية وقولوا بعد ذلك ما استطعتم فان البحر لا ينزف وعظمة الله لا توصف وقد تقدم انه قال

قال لولانا ما عرف الله ولولا الله ما عرفنا فهم في الاجساد اشباح وفي الاشباح ارواح وفي الارواح انوار وفي الانوار اسرار وانت ايها العارف
كيف لا تكون معترفا بهذه المقامات لسادة البررة وان الله سبحانه سطر في اللوح المحفوظ علم ما كان وما يكون والنبي المصطفى على اللوح
المحفوظ وبلغ الى مقام او ادنى وخوطب من اسرار الالهية بما ليس في اللوح فكان علم الاول والآخر عنده بل هو اللوح المحفوظ لانه السابق
على الخلق وجودا والممد للخلق وجودا فعلم ما كان وما يكون عنده وعند اوصيائه وكيف ليس كذلك وروى ابن عباس عن علي ع انه
شرح له في ليلة واحدة من حين اقبل ظلامها الى حين اسفر صباحها واطفى مصباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين وقال
لو شئت لاوقرت اربعين وقرا من شرح بسم الله وفي بعض النسخ بعيرا بدل وقرا بيان عرشي لا يذهب عليك ان فهم هذه الكلمة
وان النقطة تحت الباء لا بد من توضيح وبيان وكذا اقوال اهل المعرفة بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود وذلك اشارة
الى تنزل الحق وظهوره بصورة الخلق كتنزل الالف وظهوره بصورة الحروف لان تعين الحق المطلق الذي هو المعبود بصورة الخلق المقيد
الذي هو العابد ليس الا بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية المسماة بالامكان والحدوث التي تحت الوجود الباي الاولي
الامكاني المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المتميز بها العابد الذي هو العبد عن المعبود الذي هو الرب وكذلك الحروف
لان تعين الالف المجرد الذي هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيد ليس الا بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية المسماة بالامكان
والحدوث التي تحت الوجود الباي الاولي الامكاني المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المتميز بها العابد الذي هو العبد عن
المعبود الذي هو الرب وكذلك الحروف فان تعين الالف المجرد الذي هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيد ليس الا بسبب النقطة
التعينية البائية تحت الباء المتميز بها الباء عن الالف لان الالف اذا نزل من حضرة اطلاقه الى حضرة تقيده في صورة البائية التي هي اول
مراتبه في عالم الكثرة لم يكن متميزا منه الا بالنقطة البائية المتميز بها عن غيره من الحروف وكذلك الحق تعالى فانه اذا نزل من حضرة ذاته و
مقام اطلاقه وصورة احديته الى صورة تقيده وتعينه المعبر عنه بصورة الامكان في حضرة واحديته لا يكون تميز تلك الصورة المقيدة عنه الا بالنقطة
القيدية الامكانية الواقعة تحت تعينه المتميز بها عن غيره من الموجودات واول تلك الصور المقيدة تارة تسمى بالعقل وتارة بالروح
وتارة بالنور الى آخر الموجودات كما يسمى اول الصورة المقيدة الحروفية تارة بالباء وتارة بالجيم وتارة بالدال الى آخر الحروف ولعظمة



الصورة المقيدة الاولى التي هي باء بالنسبة الى من الحروف ورد عن النبي ص ظهر الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وبسبب ان تقيدها وتميزها
كان بالنقطة البائية التميزية اي الامكانية الحدوثية ورد عن علي ع انا النقطة تحت الباء وورد عن الحق بالباء ظهر الوجود وبالنقطة
تميز العابد عن المعبود فهو سر اعظم من الباء والنقطة بعد الالف في الافق الاول وحقيقة الانسان المعبر عنها بالالف ومن هنا قال
في هذا العلم نقطة كثرها الجاهلون وكيفية الاطلاع من وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة ومن المبدء الى المنتهى الذي هو طريق النزول
والظهور واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدء الذي هو طريق الصعود والبطون فان كان الاول فهو اعظم فيجتهد
في الاطلاع على النقطة اولا ثم في ما صدر منها من النفس والهيولى والطبيعة والجسم الكلي والافلاك والعناصر والمواليد وان كان
الثاني وهو الاظهر والاشهر فيجتهد في الاطلاع على هذه الموجودات بعكس ذلك وذلك لان كل من اطلع على النقطة الوجودية والذي تحتها

ولایت

كي اطلع على الوجود كله وعلى ما في ضمنه من الاسرار والحقايق وعلى الكتب السماوية وما في ضمنها من الاسرار والحقايق وفي الطلوع
على النقطة الوجودية ليلة المعراج قال علمت علوم الاولين والآخرين وقال اللهم ارنا الاشياء كما هي والاطلاع عليها قال انا النقطة
تحت الباء وقال سلوني عما تحت العرش وهذه النقطة هي الموسومة عند القوم بعبادان في قولهم ليس وراء عبادان قرية وهي
التي عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية التي اليها ينتهي خطوط الدائرة المحيطة بها وذلك لان الوجود والامكان هو رتق لتقابل
النقطتين المتقابلتين اللتين هما نقطة المبدئية والنقطة المنتهائية كما بدأكم تعودون والاول والآخر والظاهر والباطن اسماؤه تعالى
بهذين الاعتبارين والازل والابد اشارة اليهما وقاب قوسين او ادنى كذلك لان القوس اشارة الى قطع الدائرة الوجودية بالخط الوهمي
بينهما الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب في صورة الدائرة والخط الوهمي في اصطلاحهم هو مقام القرب الاسمائي باعتبار
التقابل بين الاسماء في الامر الآلهي المسمى بدائرة الوجوب كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد الحق
مع بقاء التمييز والاثنينية المعبر عنها بالاتصال واعلى من هذا المقام الا مقام او ادنى وهو مقام احدية عين الجمع الذاتية المعبر عنها
بقوله او ادنى لارتفاع التمييز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها وهذه النقطة قد يعبر عنها بنقطة النبوة
ونقطة الولاية اللتين هما مخصوصتان من حيث الاطلاق بالنبي ووصيه لان النبوة المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقوله
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقول علي كنت وليا وآدم بين الماء والطين وعن المقداد بن الاسود ان عليا يوم الاحزاب واقفا
على شفير الخندق وقد قتل عمروا وتقطعت بقتله الاحزاب وافترقوا سبعة عشر فرقة وانا ارى كل فرقة في اعقابها علي
يحصدهم بسيفه وهو في موضعه لا يتبع احدا منهم لانه كان من كريم اخلاقه لا يتبع منهزما وعن جابر الانصاري قال شهدت البصرة
مع امير المؤمنين والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفا فما رأيت منهزما الا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة الا واسمع صوت
علي ولا في الميسرة الا سمعت صوته ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن
ابي طالب فقلت يا حزب بلقيس ويا جند ابليس ان عليا لم يرم بالنبل وما بيده الا سيف فقال يا جابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء
تارة وينزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى وجعل المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر
بفارس الا طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه لوجهه او قال مت يا عدو الله فيموت فلا يفلت منه احد فتعجب مما قال ولا عجب من اسرار

امير المؤمنين وغرايب فضايله وبراهين معجزاته والله الهادي الى الرشد وطريق الصواب فصل وفي بصاير الدرجات والكافي في اخبار
مستفيضة عن ابي عبدالله وغيره ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قال ابو يحيى قلت جعلت فداك فما ذاك الشأن قال يؤذن
لارواح الانبياء الموتى والاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف سبعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم
الكرسي ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فيصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد
في علمه مثل جم الغفير وفي تأويل الآيات في اول تم السجدة عن تفسير محمد بن العباس عن الحسن بن علي الطوسي قال يرفعه الى ابي عبدالله
انه قال لداود الرقي ايكم ينال السماء فوالله ان ارواحنا وارواح النبيين لتنازل العرش كل ليلة جمعة ... عليك ان فيها دلالة

دلالة على جواز خلع البدن كما ينسب الى ارسطو وكتب هو فيه رسالة وقد ادعى السيد الداماد وشيخنا البهائي والقاضي سعيد وقوم منهم
ای عزیز اهل معرفت را عروج و معراج و تدانی و تدلی و منازله میباشد عروج بالا رفتن نفس ناطقه سالکست بوجه انسلاخ و
تجرد از هیکل جسمانی و انسراح و انطلاق او از قید مزاجی بالقصد و اختیار و تلبس بملابس ملائکه و ارواح از صور مثالی و بالا رفتن
بعالم قدس و انسراح آنست که چون سیر وصلت الذات و هو الحق الذی وسعه قلب الکامل و تقیید به و فیه بحجبه از قید تعین مطلق
شود و این از حالتست یکی بالضرورة واقع شود که سیر صعودی بتدریج عروج کند و هر حقیقه را از حقایق ذات باصل خویش
رساند و آنچه که مرتبه اوست گذارد جسد را در مثال برزخی گذارد و نفس را در مرتبه نفوس و روح را در عالم ارواح و عقل را در مرتبه
عقول و سر الهی آخر در نور ذات مستهلک العین مستور الاین شود و بمقام قاب قوسین او ادنی و حضرت او می حضرت احدیت
و اطلاق حقیقی باید و محققان اینمقام را تدانی گویند حالت دویم نزول حق باشد بتجلی ذاتی چنانکه سر معراج و تجاوز از مراتب و حقیقت
اطلاق ذاتی آلهی حجاب خلقیت را بهم بسوزاند و بیکی دل و عقل و روح و جسم این سالک بحقیقت بر شود و زبان حال و لال او گوید
آن حوست که نور دیده و گوش منست جان تن و هوش مدهوش منست حال سیوم منازله باشد و منازله در لغت فرود آمدنست اما
در اصطلاح اهل معرفت مقامیست که بنده بحق نزدیک میشود و حق از مقام عزیز خود نزدیکتر گردد به بنده که گویا در یکمنزل
با هم جمع شده اند و فتدلی عبارت از آنست و صورت منازله گفته اند که چنانست که تنزل آلهی باشد بسوی بنده از حضرة من الحضرات
الاسمائیة و بنده را هم عروجی شود و وقت التنزل الآلهی پس ملاقات ضروری باشد اما در اوسط الطریقین او قریبا منهما من جهتی
الاعلی والاسفل شیخ مؤید در قصیده تائیه میگوید و ان ملاقیها کانت منازله جمعیة و لما قصد و ارحال اگر میان ره باشد ملاقاتی بود
منازله جمع بقصد و ارحال و قصد و عزیمت از طرفین شرطست در حقیقت منازله و ذلک بان نقل اسم یتدلی الی عبده و یعرج الیه العبد
عبده الذی هو عبده فافهم چون اراده حق تعلق پذیرد بعروج بنده بسوی او و قصد و رحلت فی الحال واقع شود منازله جمعی مشهود
گردد و علوم و اذواق مشاهد منازلات از اشرف علوم و اغمض مفهوم باشد و اخبار بسیار دلالت بر این معنی مینماید چنانچه اشاره
بآن شد و آخوند ملا محمد تقی علیه الرحمة در لوامع در شرح زیارت جامعه کبیره در ترجمه والمقام المعلوم فرموده از جمله شمایست مقام
معلوم که آن مقام دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی است و آن معراجیست که حضرت سید المرسلین را بجسم و روح شد و حضرت
ائمه معصومین علیهم السلام را بروح میشده و میشود در هر شب جمعه معراج روحانی بر دو قسم است یکی بلندی مرتبه در قرب حق سبحانه
و تعالی که مقام لی مع الله است که هر یک از ایشان را در قرب حق سبحانه و تعالی رتبه ایست که مخصوص ایشانست و همچنین در کمالات صوریه
و معنویه دویم پرواز بر بالای عرش مجید که در هر شب جمعه واقع میشود که حضرت سید المرسلین و ائمه طاهرین به بعرش میروند و طواف
عرش میکنند هفت شوط و دو رکعت نماز طواف و باز رجوع با بدان میکنند و بسبب این عروج ایشان را علوم و کمالات بسیار زیاده میشود
و نقل ان افلاطون الآلهي حكى عن نفسه انه ربما يصير في بعض الاحوال بحيث يخلع البدن ويصير مجردا عن الهيولى فيرى حينئذ في ذاته
من النور والبهاء والمحاسن العجيبة الانيقة ما يبقى به حائرا متعجبا ثم يرتقي بذاته الى العلة الاولى الالهية المحيطة بالكل فيصير كانه موضوع

ولايت

فيها معلق بها ويرى النور العظيم في الموضع الشامخ الالهي فلا يقوى على كنه ادراكه وتعجز القوة البشرية عن النظر اليه لان ذلك النور
العظيم الاعظم الذي لا اشد منه فيهبط الى عالم الفكرة فيحجب الفكرة الى عند ذلك النور انتهى ونقل عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم
العلوي حتى سمع بصفاء نفسه وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب وسمع مع ذلك حفيف الاملاك ثم رجع ورتب عليها
الالحان والنغمات وكمل علم الموسيقى وهو اول من تكلم في هذا العلم وقال انه من لدن الفلك الاعظم المحيط الى ادنى فلك القمر روح وريحان
ونغمات لذيذة وصور حسان ومساكن بحور والولدان وكل سرور وخير لا الم فيه ولا غم والوصول الى هذا المقام ليس بعجيب عند العارفين
لان من المقامات صيرورة السالك عند انسلاخ نوره المدبر عن ظلمات البدن كانه موضوع في المحيط وذلك لان المراد بالمحيط في عبارتهم
هو المبدأ الاول المحيط بالكل ومعنى صيرورته كانه موضوع فيه ان السالك اذا وصل الى مشاهدة الانوار الالهية والاضواء الذاتية
يصير بنفسه كانه قد انغمس في ذلك النور والضوء فصار كانه موضوع فيه وهي محيطة به من جميع جهاته فيصير كله نورا واشراق
النور اشراقا كاملا حتى يتيه ويرى في نفسه العجايب الانيقة والغرايب المعجبة المدهشة وبعد حصول المقام المحو الذي هو الطمس والفنا
بل قد يكون هذا عند مبادي الاتصال وذكر الشيخ الاشراق الالهي في كتاب حكمة الاشراق عن افلاطون انه قال ربما خلوت بنفسي
وخلعت العلاقة البدنية سوى فارق في ذاتي من البهاء والجمال والجلال الالهي متعجبا وحيرانا واري اني خرجت من الاقطار والجهات
ولا ازال كذلك حتى يتخرجه ذاتي من النور والبهاء ما تعجز الالسن عن صفته واري كاني قد صرت موضوعا في النور الاعظم والعلة الاولى
المحيط بالكل فاعرف اني من العالم الاعظم والنور الاشرف فاتحير واتعجب كيف وصلت الى هذه المرتبة فيلتقطع ذلك الى عالم الفكرة
فانحط عن تلك المرتبة وقد امتلات بالنور وحكى مثل ذلك في كتاب اثولوجيا وجعله منسوبا الى ارسطو وهو انه قال ربما خلوت بنفسي
وخلعت بدني جانبا حتى صعدت الى الموضع الشامخ الالهي فاري كاني موضوع في المحيط معلق به واري النور الاعظم في الموضع الشامخ
الالهي فاتعجب كيف ارتقيت الى هذه الدرجة فيلقطني عالم الفكرة الى عالم الناسوت لاني لم اقدر على مشاهدة النور الاعظم ولم اطق
على محله فارجع الى بدني وقد امتلات نورا وصار بدني كله نورا ونسبوا الى هرمس وساير الحكما المتالهين في مراتبهم في الالهية وخلع
الابدان يقتضي ذلك لانهم جردوا انفسهم غاية التجرد وخلعوا جلابيب الابدان واستعدوا القبول الفيض الالهي والعطاء الرباني غاية
الاستعداد فاستحقوا الفيض من الجواد المطلق واعطاهم مراتبهم على قدر استعداداتهم لان ذلك مقتضى العناية الالهية من سوق
الاشياء الى كمالاتها الممكنة لها فلا مانع من وصولهم الى هذه المقامات واما صاحب شريعتنا وهادي طريقتنا فلا ريب انه صاحب المقامات
العلية والكرامات القدسية والوصول التام والاستغراق في جناب القدس وكمال مرتبته في محل الروح والانس مما لا يخفى وقد حكاه الله تعالى
عنه في قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وحكي عن نفسه الشريفة ذلك في احاديث كثيرة لا يمكن لاحد انكارها مثل قوله ان
لي مع الله مقام لا يسعني معه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقوله اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني الى غير ذلك من اقواله واحواله الذي
ثبت ان مقامه اعلى المقامات ومرتبته في نهاية النهايات وانه المعطي لجميع الاولياء مراتبهم والمفيض عليهم احوالهم بامر الله تعالى
لانه الواسطة للخلق في الخلق وقد اشار بعض شراح نهج البلاغة الى ما حكينا عن افلاطون ونسبه الى بعض الحكماء وذلك عند شرح قوله

قوله هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتناول ذاته ردعها وهي
تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر
ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته قال الشارح سبحان من خلق بكمال قدرته وفرط حكمته بحرا من العلوم لا يبلغ احد له
مقرا امواج امواجه فالقى الى الساحل مثل هذه الدرر التي تتقاصر السن البلغاء عن وصف معشارها فيها سن البهاء وتحار الاوهام في تصور
كمالاتها بعد التعب في الطلب والاعياء وما ذا استطيع ان اقول في وصف ونعت نكل بصفه البلغاء ولا يبلغ حضيض ذروته الاذكياء اقول
كلام علي عليه السلام من امام علي في وصف جبار عز اراد ان الباري تعالى هو القادر الذي اذا تطايرت خواطر الانام وانظارهم وتقاذفت
في مسالك العقول افكارهم لتطلع على منتهى قدرته وتقدرها لانقطاع له وتقدر عليه والايضاح له من بدايع حكمته وغرايب صنعته وهام الفكر السليم
المنقى من الافكار المشوشة والخواطر الموسوسة ان يحيط علما بملكوته وعظايم جبروته وتحيرت العقول وفزعت من شدة الوجد
والتشوق الى العبور على ما لديه لتقف على كيفية صفاته وتفاصيل ما يجب ويجوز ويستحيل لذاته وتلقت العقول بافكارها المداخل
الغامضة الدقيقة الغير الواضحة بحيث يعسر وصفها لغموضها لتدرك ذاته تعالى على وجه لا يبقى للشك فيه مجال ولا لطلوع
الشبهة عليه مطار ردها الله العقول في حال قطعها مهالك طريق النظر متوجهة اليه بان اظهر لها انها العجز عن درك الادراك
والبحث عن سرادقات السر شرك فرجعت العقول معترفة بالتقصير واقفة في مواقف الخجل والتشوير وذلك لقصورها بالذات
فصارت محالا انها قال بعض الحكما اني ربما خلوت بنفسي كثيرا وخلعت بدني وصرت كاني عقل بلا جسد اعني من كثرة ما تفكرت
في المعقولات المجردة عن المواد فاكون داخلا في ذاتي وراجعا اليها وخارجا عن ساير الاشيا سوى فارق في ذاتي من الحسن والبهاء
ما ابهت به متعجبا فايقنت اني ترقيت من ذلك العالم الجسماني الى العالم الالهي فصرت كاني هناك وهذا معنى قوله متخلصة اليه سبحانه قال
فعند ذلك يلمع من النور والبهاء ما تكل الالسن عن وصفه والاذان عن سمعه فاذا استغرقني ذلك النور ولم اقف على احتماله هبطت
الى عالم الفكرة وهذا معنى قوله فرجعت اذ جبهت قال فحجبت الفكرة عن ذلك النور والبهاء فهذا معنى قوله معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته وتحيرت العقول في طلب المثل والنظير اذ حتى خطر القلب العاقل التماس المثل والنظير له تعالى لقد هلك ولا يعرف منتهى
مقدوراته لا انه لا نهاية لها ولو اراد العقل معرفة تفاصيل افعاله واعدادها وكيفيتها ولم يخلقه الله لذلك ولم يجعل له اليه سبيلا فقد
منعه الله لان المنع هو ان لا يجعل له اليه السبيل وقوله العقول طلبها الغاية في ثبوت صفاته لانه محال لانه تعالى لا نهاية له اولا واخرا
وقيل لا نهاية لصفاته اي مقدوراته ومعلوماته وغمضت مداخل العقول اي من اراد ان يعلمه ضرورة فلا سبيل اليه لان قوى البشر قاصر
عن الوقوف على كنه معرفته ضرورة واستدلالا وانما تعرف انه موجود واحد لم يزل ولا يزال لا مثل له ولا شبه ولا علة ولا تغيير في ذاته انتهى فصل
وفي الارشاد عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول من اتخذ علي بن ابي طالب عليه السلام اخا من اهل السما اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول
من احبه من اهل السما حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما ... مناقب

روايت

شهر آشوب ان عليا قال سالت النبي مرة ان يدعو لي بالمغفرة فقال النبي افعل ثم جلس يا علي فقام فصلى صلوة فلما فرغ من صلوة
رفع يديه بالدعاء سمعته يقول اللهم اني اسئلك بحق علي عبدك ان تغفر لعلي فقلت يا رسول الله ما هذا قال يا علي لم احدا اكرم منك على الله
فاستشفع به اليه وفي المناقب المذكور عن ابن مسعود انه قال قلت للنبي ارني الحق فقال ادخل المخدع فلما دخلت رايت عليا ساجدا وهو
يقول في سجوده اللهم اني اسئلك بحق محمد نبيك ان تغفر لعلي وليك فلما خرجت لاخبر رسول الله رايته ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم
بحق علي وليك ان تغفر لمحمد نبيك فعلمت من سؤال النبي انه ما وجد افضل من علي حيث سال الله به المغفرة وفي الارشاد عن ابي جعفر
انه كتب الى اصحابه بهذه من جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حق حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليتبرأ الى الله من عدوهم
وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم ان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل لم يستمعوا ما ذكر من اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون الذين
قال الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه اتباع
اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم والعلماء ان احدا من خلق الله لم يصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر من آل محمد
ومعصيتهم معصية الله ولم ينكر لهم فضل عظيم او صغير وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله انه اشرف على الناس في الحج فقال ما اكثر
الضجيج واقل الحج فقال له داود الرقي يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي ارى قال ويحك ان الله لا يغفر ان يشرك
به ان الجاحد لولاية علي كعابد الوثن وفي المناقب عن الحسين بن علي عن امير المؤمنين انه قال اتيت النبي وهو في بعض حجراته
فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال يا علي اما علمت ان بيتي وبيتك في الجنة قلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك قال يا علي احببت
ما احب الله واخذت بآداب الله يا علي اما علمت ان خالقي ورازقي ابى ان يكون لي سر دونك يا علي انت وصيي بعدي وانت المظلوم
المضطهد بعدي يا علي الثابت معك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لان الله تعالى خلقني
واياك من نور واحد وفي المناقب عن انس ان رسول الله توضأ ثم قال يدخل داخل هو امير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس
بالنبيين وقائد الغر المحجلين فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار حتى قرع الباب فاذا هو علي بن ابي طالب فلما دخل عرق وجه النبي عرقا شديدا
فمسح العرق من وجهه بوجه علي بن ابي طالب وعن سليم بن قيس قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب وانا اسمع فقال اخبرني يا امير المؤمنين
بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل فيك قال قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله وقوله
ومن عنده علم الكتاب اياي عنى ولم يدع شيئا مما ذكره الله فيه الا ذكره قال فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله قال نصبه اياي يوم غدير خم
بالولاية من الله عز وجل من الله تبارك وتعالى وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع رسول الله وذلك قبل ان امر
نساؤه بالحجاب وانا اخدم رسول الله ليس له خادم غيري وكان لرسول الله لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة فكان رسول الله
ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام رسول الله يصلي حط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة وليس
اللحاف الفراش الذي تحتنا ويقوم رسول الله فيصلي فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله لسهري فبات ليلته بيني
وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني فيسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه الى ان اصبح فلما اصبح صلى باصحابه الغداة ثم قال اللهم اشف عليا

علي وعافه فانه قد اسهرني الليلة بما به من الوجع فكانما نشط من عقال ما به علة ثم قال قال رسول الله ابشر يا اخي قال ذلك وامي يسمعون قال
بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسئل شيئا الا اعطانيه ولم اسئل لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني و
بينك ففعل وسالت ان يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل الحديث بيان قوله خط بيده اشارة الى الخط البرزخي الفاصل بين الظاهر والباطن
فافهم والاكثر من مجاهدين وفي كشف احمد بن محمد الحلال قال سالت ابا الحسن عن قول الله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقال امير المؤمنين
الشاهد بعد رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي تاويل الآيات قال ابو علي الطبرسي ره افمن كان على بينة من ربه النبي ويتلوه
شاهد منه علي بن ابي طالب وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وعلي بن موسى الرضا وفي مجالس الصدوق ره عن ابن عباس ره قال قال رسول الله
من انكر امامة علي كان كمن انكر نبوتي ومن انكر نبوتي كان كمن انكر ربوبية ربي عز وجل وفي خبر آخر يا علي من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد
انكر الله وفي الارشاد عن ابن عباس قال قال رسول الله ان الله خلق عليا في صورة اثنا عشر نبيا جعل راسه كراس آدم ووجهه كوجه
نوح وفمه كفم شيث وانفه كانف شعيب وبطنه كبطن موسى ويده كيد عيسى ورجله كرجل اسحق وساعده كساعد سليمان وجبهته كجبهة
يوسف وعينه كعيني وفي بعض كتب العامة عن عمر قال اشهد على رسول الله سمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع
وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي رواه الطبري وفي الارشاد عن الصادق من ترك زيارة امير المؤمنين
لم ينظر الله اليه فقط وان امير المؤمنين افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم وفي جامع الاخبار قال رسول الله حق علي
على المؤمنين والمسلمين كحق الوالد على الولد وقال لو وزن ايمان علي مع ايمان اهل الارض لرجح ايمان علي وفي مجالس ابن الشيخ ره
ان عمر بن الخطاب رجلان سألاه عن طلاق الامة فالتفت الى خلفه فنظر الى علي بن ابي طالب فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة
فقال له هكذا باصبعه واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت اليهما عمر فقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك
فجئت الى رجل فسالته والله ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا قالا لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول لو ان السموات
السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ميزان ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي
عن رسول الله اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطى عليا من العلم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم
اسمه مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي محمود عند الحق عظيم عند الملائكة علي خاصتي وخالصتي وظاهري وباطني وسري وعلانيتي
فقد ظهر ان الولاية هي المبدء والمعاد وهي اول فرض فرضه الله واول خلعة خلع الله بها النبي ثم يلبس بعد ذلك خلعة النبوة
والرسالة لكم تقرأ في الدعاء اللهم اني اسألك باسمك الاعظم الذي خلقت به كل شيء وكتبته على كل شيء الم تعلم ان الاسم الاعظم
ثمة اسم الذات واسم الصفات والاسم هو سر الذات وروح الصفات وهي الكلية الجارية في ساير الموجودات فهي سر الذات وسر
الصفات وبها تنفعل الحاجات فاسم الذات هو الله وهو الاسم المقدس وهو علم لذات الاحد الحق واسم الصفات للواحد الاحد
وهو محمد والاسم الذي هو روح الصفات وسر الذات هو علي وهو النور وكل واحد من هذه الثلثة اسم اعظم فاسم الجلالة هو الاسم المقدس
المكرم واسم محمد هو ظاهر الاسم الاعظم لان الواحد صورة الموجود وظاهر المعدود واسم علي ظاهر الباطن القاهر فهو الاسم الاعظم الحقيقة

ولايت انه جامع لسر الربوبية وسر النبوة وسر الولاية وسر الحكم والسلطنة وسر الجبروت والعظمة وسر التصرف والهيبة والولاية
بقوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو علي ع تقدم في اخبار امير المؤمنين ع وصرح به في زيارة الجامعة ايضا فصل
في منهاج العلامة ره في بيان قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي في تفسيره ان رسول الله ص لما اراد
الهجرة خلف علي بن ابي طالب ع لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على
فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله ففعل ذلك فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما
الا كنتما مثل علي بن ابي طالب ع آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فنزلا وكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على
رسوله وهو متوجه الى المدينة وفي تاويل الآيات بعد هذه الرواية رواه اخطب خوارزم حديثا يرفعه باسناده الى النبي ص قال قال رسول الله ص
نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك
ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب ع فقلت وبماذا اكرمه الله قال باهى بعبادته البارحة ملائكته وقال يا ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي
بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي اعلم انه اوحى الله الكبير الجليل الى جبرئيل
وميكائيل انهما نور صاحب العمر الطويل وهو العالم بشانهما على الجميع والتفضيل ليبين فضل امير المؤمنين على الملائكة المقربين وذلك
هو الفضل المبين الذي لم يحزه احد من الاولين والآخرين وفي تاويل الآيات في تفسير قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي جعفر ع في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال الطريق الامامة فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل اي طرقا غيرها ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الايمان قال الصراط المستقيم هو علي بن ابي طالب ع
في هذه الآية لما رواه ابراهيم الثقفي في كتابه باسناده الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله ص ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله قد سالت الله ان يجعلها لعلي ففعل فقوله يجعلها لعلي اي سبيله التي هي صراطه وسبيله القويم الهادي الى
جنات النعيم وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب روى محمد بن العباس باسناده عن عبد الله بن العباس قال سالت رسول الله ص عن قول الله عز وجل فضرب بينهم
بسور له باب الآية فقال رسول الله ص انا السور وعلي الباب وفيه عن محمد بن العباس باسناده عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله ص
عن قول الله فضرب بينهم بسور الآية فقال انا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور الا من الباب وفي تاويل الآيات في تفسير قوله عز وجل
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم روى محمد بن العباس باسناده عن صالح
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال هبط على النبي ص ملك له عشرون الف راس فوثب النبي ص ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا
يا محمد فانت والله اكرم على الله من اهل السموات واهل الارضين اجمعين والملك يقال له محمود فاذا بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد

رسول الله علي الصديق الاكبر فقال له النبي ص حبيبي محمود منذ كم مكتوب هذا بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم اباك باثني عشر الف
عام وفي تفسير قوله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين روى ابو نعيم في حلية الاولياء باسناده عن ابي هريرة انه قال
نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب وهو المعني بقوله المؤمنين وروي في قوله سبحانه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب
وذكر الشيخ الطوسي ره في رجاله باسناده عن ابي الحمراء خادم رسول الله ص قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء رايت على ساق
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وصفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به فالمستفاد من الآية الاولى ان الله تعالى قال لنبيه ص لا تحزن على
ما يفوتك من نصرة فان الله يكفيك القتال وينصرك ويؤيدك بامير المؤمنين لان الله سبحانه لم يجعل الفتح الا على يديه في جميع المواطن
وبذا لا يحتاج الى البيان ولا يخفى ان هذه فضيلة لم ينلها احد غيره حيث ان الله سبحانه هو الكافي لسبيل القتال والرافع عنه والناصر
له والمؤيد وجعل لامير المؤمنين خاصة ان يكون له هذه المنازل عن جنبه فقد تضمنت هاتان الآيتان فضائل جمة لا يحتاج وضوحها الى بيان
وفي تاويل الآيات في تفسير قوله عز وجل وان من شيعته لابراهيم روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي باسناده قال سال جابر بن يزيد
الجعفي جعفر بن محمد الصادق ع عن تفسير هذه الآية وان من شيعته لابراهيم فقال ع ان الله سبحانه لما خلق ابراهيم ع كشف له عن بصره
فنظر فراى نورا الى جنب العرش فقال الهي ما هذا النور فقيل له هذا نور محمد صفوتي من خلقي وراى نورا الى جنبه فقال الهي وما هذا النور فقيل له هذا
نور علي بن ابي طالب ع ناصر ديني وراى الى جانبهم ثلثة انوار فقال الهي وما هذه الانوار فقيل له هذه نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها
الحسن والحسين ع فقال الهي واري تسعة انوار قد حفوا بهم قيل يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولد علي وفاطمة ع فقال ابراهيم الهي بحق هؤلاء
الخمسة الا عرفتني من التسعة قيل يا ابراهيم اولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه
الحسن وابنه الحجة القايم عليهم السلام وقال سيدي وارى انوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا انت قيل يا ابراهيم هؤلاء شيعة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع قال ابراهيم فبم تعرف شيعته قال بصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين
فعند ذلك قال ابراهيم اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين ع قال فاخبر الله تعالى في كتابه وان ابراهيم من شيعة امير المؤمنين ع فيكون
افضل من ابراهيم ع لان المتبوع افضل من التابع ومما يدل على ان جميع الانبياء والرسل من شيعته ما روي عن الصادق ع انه قال ليس
الا الله ورسوله ونحن اهل البيت وشيعتنا والباقي في النار فتعين ان جميع اهل الايمان من الانبياء والرسل من اتباعهم وشيعتهم
ويقول النبي ص لو اجتمع الخلق على حب علي ع لم يخلق الله النار وفي تاويل الآيات في تفسير قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم روى الشيخ الطوسي ره واخطب خوارزم عن ابن عباس قال سال قوم النبي ص فيمن نزلت قال اذا كان يوم القيمة عقد
لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم علي بن ابي طالب ع فيعطى اللواء من النور الابيض
بيده وتحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه
رجلا رجلا فيعطيه اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ان ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما
يعني الجنة فيقوم علي ع والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم

روایت الی الجنة ویترک اقواما الی النار فذلک قوله والذین آمنوا بالله ورسوله اولئک هم الصدیقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
یعنی السابقین الاولین والمؤمنون واهل الولایة له والذین کفروا وکذبوا بآیاتنا اولئک اصحاب الجحیم یعنی کفروا وکذبوا بالولایة
بحق علی ع حق علی هو الواجب علی جمیع اهل العلم بیان عرفانی واعلم ان لقوائه الصوری هو الجسم المعروف وورد به الاخبار
المتقدمة والآتیة من ان الله تعالی یعطی یوم القیمة محمدا ص لواء الحمد یکون بین یدیه ظله مسیرة خمسمائة عام یستظل بظلاله
جمیع الخلایق وکلهم یلوذون به وقد نص فی الاخبار ان حامله علی ع بین یدیه ع الی الجنة واما المعنوی فیراد به المرتبة العلیة الجامعة
لجمیع مراتب الکمال فانه لا اعظم ولا اجل منها شدة امتدادها وقوة احاطتها بحیث یکون الخلق انما یستفید الکمال منها فکل جلال وجمال
فی عالم المعانی او فی عالم الصور فهو مستفاد من تلک المرتبة فهو لواء الحمد الجامع لمحامد الخصال فآدم ومن دونه تحت لوائه ای مرتبة الجامعة
لاستفادتهم الکمال منه وعلی ع هو حامل ذلک اللواء اذ لم یطق احد من الاصحاب والانساب علی حمل اسرار تلک المرتبة غیره ع ولذا
قال ع ما الناس غیر ملک یا رسول الله فان ولایة الامامة لیست الا صادرة من تلو باطنه منه اذ الامام قابل لفیض الولایة عنه ص
بتوسطه وفی تاویل الآیات فی تفسیر قوله عز وجل وکذلک اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن
جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا وانک لتهدی الی صراط مستقیم عن محمد بن العباس فی تفسیره باسناده عن ابی بصیر
وابی الصباح الکنانی قالا قلنا لابی عبدالله ع جعلنا الله فداک قوله تعالی وکذلک اوحینا الیک الآیة قال یا محمد الروح خلق اعظم
من جبرئیل ومیکائیل کان مع رسول الله ص یخبرهم ویسددهم وقال ایضا باسناده عن جابر الجعفی عن ابی جعفر ع فی قول الله عز وجل
ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا قال ذلک علی بن ابی طالب ع وفی قوله انک لتهدی الی صراط مستقیم قال الی ولایة علی بن
ابی طالب ع وقد تقدم اخبار کثیرة فی تفسیر قوله تعالی القیا فی جهنم کل کفار عنید وعن امالی الشیخ وتفسیر محمد بن العباس عن شریک
قال بعث الینا الاعمش وهو شدید المرض فاتیناه وقد اجتمع عنده اهل الکوفة وفیهم ابو حنیفة وابن قیس الماصر فقال لابنه یا بنی
اجلسنی فاجلسه فقال یا اهل الکوفة ان ابا حنیفة وابن قیس الماصر اتیانی فقالا انک قد حدثت فی علی بن ابی طالب ع احادیث
فارجع عنها فان التوبة مقبولة ما دامت الروح فی البدن فقلت لهما مثلکما یقول لمثلی هذا اشهدکم یا اهل الکوفة فانی فی آخر یوم من ایام
الدنیا واول یوم من ایام الآخرة انی سمعت عطاء بن رباح یقول سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل القیا فی جهنم کل کفار عنید فقال
رسول الله ص انا وعلی نلقی فی جهنم کل من عادانا فقال ابو حنیفة لابن قیس قم بنا لا یجیء بما هو اعظم من هذا فقاما وانصرفا وفی تفسیر قوله
عز وجل وجاءت کل نفس معها سائق وشهید روی الدیلمی باسناده عن ابی عبدالله ع السائق امیرالمؤمنین ع والشهید رسول الله ص وفی ارشاد
الدیلمی فی تفسیر قوله تعالی والزمهم کلمة التقوی باسناده عن ابی عبدالله ع انه ولایة امیرالمؤمنین ع وفی تفسیر علی بن ابراهیم عن ابی جعفر ع
قال رسول الله ص لما عرج بی الی السماء فسح فی بصری غلوة کما یری الراکب خرق الابرة من مسیرة یوم فعهد الی ربی فی علی ع کلمات فقال
اسمع یا محمد ان علیا امام المتقین وقائد الغر المحجلین ویعسوب الدین وهو الکلمة التی الزمتها المتقین وکانوا احق بها واهلها فبشره
بذلک قال فبشره رسول الله ص بذلک فالقی علی ع ساجدا شکرا لله ثم قال یا رسول الله انی لاذکر هناک فقال نعم ان الله لیعرفک

لیعرفک هناک وانک لتذکر فی الرفیق الاعلی وروی محمد بن العباس باسناده عن علی ع قال قال النبی ص لما اسری بی الی السماء ثم الی
سدرة المنتهی وقفت بین یدی ربی عز وجل فقال لی یا محمد فقلت لبیک ربی وسعدیک قال قد بلوت خلقی وقد تقدم فلا تغفل
فصل روی ان امیرالمؤمنین ع مر یوما بابلیس لعنه الله فقال له یا ابا الحارث ما ادخرت لیوم معادک فقال حبک فاذا کان یوم القیمة
ادخرت من اسمائک التی یعجز عن وصفها کل واصف وذلک اسم محجوب عن الناس ظاهر عنده قد رمزه الله فی کتابه لا یعرفه الا الله والراسخون
فی العلم فاذا احب الله عبدا کشف الله عن بصیرته وعلمه ایاه فحاز ذلک العبد بذلک السر بین الانام حقیقته وذلک الاسم هو الذی
قامت به السموات والارض المتصرف فی سائر الاشیاء کیف شاء وقد تقدم روایة عمار المتقدمة وفی کشف الغمة لعلی بن عیسی عن ابی عبدالله ع
ان امرأة من الجن یقال لها عفراء وکانت تردد الی النبی ص فتسمع من کلامه فتاتی صالحی الجن فیسلمون علی یدیها وقد فقدها النبی ص ایاما
فسأل جبرئیل عنها فقال النبی ص طوبی للمتحابین فی الله المترددین فی الله فلما رجعت واتت النبی ص قال لها یا عفراء ای شیء رأیت عجبا کثیرا
قال فاعجب ما رأیت ابلیس فی البحر الاخضر علی صخرة بیضاء مادا یدیه الی السماء وهو یقول الهی اذا بررت قسمک وادخلتنی نار جهنم فاسألک
بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین الا خلصتنی منها وحشرتنی معهم فقلت له یا حارث ما هذه الاسماء التی تدعو بها فقال لی رأیتها علی ساق
العرش مکتوبة من قبل ان یخلق الله تعالی آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اکرم خلق الله تعالی فانا اسأله بحقهم فقال النبی ص والله لو اقسم
اهل الارض علی الله بهذه الاسماء لاجابهم ودر حق الیقین در تفسیر آیه الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی لهم وحسن مآب از ثعلبی از ابن عباس
روایت کرده است که طوبی درختیست که اصلش در خانه علی بن ابی طالب است در بهشت ودر خانه هر مؤمنی شاخی از آن درخت هست
وجابر روایت از امام محمد باقر ع از حضرت رسول ص کرده است که اصلش در خانه منست ودر مرتبه دیگر از آنحضرت پرسیدند فرمود که اصلش
در خانه امیرالمؤمنین ع است عرض کردند که شما یکمرتبه فرمودید که اصلش در خانه منست فرمود که خانه من وخانه علی در بهشت یکیست
ودر یک مکانست ودر حق الیقین گفته است که در تفسیر ثعلبی روایت کرده است که در شب معراج ملکی از جانب حق تعالی بحضرت رسول
گفت که از پیغمبران سؤال نمای که شما بر چه امر مبعوث گشتید گفتند که بر ولایت تو وولایت علی بن ابی طالب ع وفی کتاب اسرار الامامة
روی الثعالبی فی مرآة العشرة ان النبی ص قال یا علی حبک حسنة لا یضر معها سیئة وبغضک سیئة لا ینفع معها حسنة وفی اسرار الامامة ومن
یقترف حسنة نزد له فیها حسنا ان الله غفور شکور والحسنة هی حب علی ع وفی کتاب المودات للسید علی عن امیرالمؤمنین ع قال النبی ص یا علی
ان الله اشرف علی الدنیا فاختارنی علی رجال العالمین ثم اطلع الثانیة فاختارک علی رجال العالمین ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدک
علی رجال العالمین ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة علی نساء العالمین وفی مجالس الصدوق رحمه الله عن عبدالرحمن بن سمرة عن الرسول ص
زوج ابنتی فاطمة سیدة نساء العالمین من الاولین والآخرین وفی فردوس الاخبار والمودات عن ام سلمة قال النبی ص لو لم یخلق الله
علیا لما کان لفاطمة کفو وفی مجالس ابن الشیخ وکشف الغمة عن النبی ص لولا ان الله خلق امیرالمؤمنین لفاطمة ما کان لها کفو فی وجه الارض وفی کتاب
اسرار الامامة عن عبدالرحمن بن سمرة قلت ارشدنی یا رسول الله الی النجاة فقال یا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء وتفرقت الآراء فعلیک
بعلی بن ابی طالب ع فانه امام امتی وخلیفتی علیهم من بعدی وهو الفاروق الذی یمیز بین الحق والباطل من سأله اجابه ومن استرشده ارشده

ولايت

ومن طلب الحق عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجأ اليه امنه ومن استمسك به نجى ومن اقتدى به هداه يا ابن سمرة سلم لمن سلم
له ووالاه وحارب من حاربه وعادى من عاداه يا ابن سمرة ان علي مني روحه من روحي وطينته من طينتي وهو اخي وانا اخوه وهو زوج ابنتي فاطمة
سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وان منه امامي امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر
بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وابن الحسن القائم الحجة من الائمة بعد الحسين بهم يملأ الله الارض
قسطا وعدلا وفي مجالس ابن الشيخ والعلل عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله لام سلمة يا ام سلمة علي مني وانا من علي لحمه لحمي
ودمه دمي وهو بمنزلة هارون من موسى يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين وفي مجالس ابن الشيخ عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله حق علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده وقد تقدم الاخبار الواردة في هذا المعنى وسيأتي في تفسير الامام وفي مجالس
ابن الشيخ عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله لا تضادوا بعلي احدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه احدا فترتدوا وفي مجالس ابن
الشيخ عن سلمان الفارسي قال بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن ابي طالب والموالاة له وفي العيون في كتب
الرضا الى المأمون من محض الاسلام ان الدليل بعد الرسول والحجة على المؤمنين علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وافضل الوصيين وفي مطالب السؤول عن الامام الحافظ في حليته عن انس بن مالك قال قال رسول الله اسكب لي وضوءا ثم قال يا انس
اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا
من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي
بعرق وجهه فقال علي لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه
بعدي وفي مجالس الصدوق عن ابي الحسن ان شفقة النبي على امته شفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي ومن بعده شفقة علي
عليهم كشفقته لقوله انا وعلي ابوا هذه الامة وفي العلل جاء رجل الى ابن عباس فقال له اخبرني عن الانزع البطين علي بن ابي طالب معنى انزع البطين
فقد اختلف الناس فيه فقال ابن عباس ايها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله افضل منه والله لاخو رسول الله
وابن عمه ووصيه وخليفته على امته وانه الانزع من الشرك والبطين من العلم ولقد سمعت رسول الله يقول من اراد النجاة غدا فليأخذ
بحجزة هذا الانزع البطين يعني عليا وفي العلل باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله يا علي انت اول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله
ادخلها قبلك قال نعم انك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب لوائي في الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم ثم قال يا علي كاني بك قد دخلت الجنة
وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم ومن دونه وفي مسند احمد بن حنبل ومناقب الخطيب وبحر المناقب ومعارج النبوة قال امير المؤمنين
كرم الله وجهه انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر بيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم ومن سواه الا وهو تحت لوائي وفي رواية قال لواء حمد
لواء الحمد يومئذ بيدي طوله مسيرة الف عام وقبضته من فضة بيضاء واسنانه من ياقوتة حمراء وزجه من زمرد اخضر وله ذوائب من نور
احدها في المشرق والثاني في المغرب وعليه سطور ثلاثة الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانية الحمد لله رب العالمين والثالثة محمد رسول الله
وفي كتاب المودات عن عبد الله بن سلام في سطر الثالث محمد رسول الله علي ولي الله وفي كفاية الاثر في حديث ان الائمة اثنا عشر عن ابي ذر الغفاري

الغفاري قال قال رسول الله اما علي مع الحق والحق مع علي وهو الامام والخليفة بعدي يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن
والحسين سبطاي من هذه الامة اماما قاما او قعدا وابوهما خير منهما وفي كفاية الاثر عن الصادق في جواب الشيخ الذي سأله
يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا اعلم من بعض وفي المناقب عن النبي قال رأيت في المنام
عمي حمزة وابن عمي جعفرا جالسين وبين ايديهما طبق من نبق وهما يأكلان منه فما لبثت ان تحول رطبا فاكلا منه فقلت لهما ما وجدتما افضل
الاعمال في الآخرة قالا الصلوة وحب علي بن ابي طالب واخفاء الصدقة وعن محمد بن الحنفية عن النبي قال رأيت في السماء الرابعة ملكا
نصفه من نار ونصفه من ثلج وعلى جبهته مكتوب نصر الله محمدا بعلي فبقيت متعجبا فقال الملك تعجبت من هذا كتب الله في جبهتي قبل
ان خلق الدنيا بالفي عام وفي مناقب ابن شاذان عن حبة العرني عن علي قال قال رسول الله انا سيد الاولين والآخرين وانت يا علي
سيد الخلائق بعدي اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا وفي مناقب ابن شاذان عن ابن عباس قال قال رسول الله ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء بعدي على احد افضل من علي بن ابي طالب وفي مناقب ابن شاذان قال قال رسول الله علي بن ابي طالب افضل خلق الله
غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفاطمة سيدة نساء العالمين وان عليا ختني لو وجدت لفاطمة خيرا من علي
ما زوجتها منه وفي شرح الصحيفة للسيد علي خان ورد عنه لولا انا وانت يا علي ما خلق الله الخلق وفي المناقب عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله ما مررت بالملأ ليلة اسري بي بشيء من ملكوت السماء ولا على شيء من الحجب فوقها الا وجدتها مشحونة بكرامة
الله تعالى حياه وحبى هنيئا لك يا محمد فقد اعطيت ما لم يعط احد قبلك ولا يعطى احد بعدك اعطيت علي بن ابي طالب اخا وفاطمة زوجته
وابنيه الحسن والحسين اولادا ومحبيهم شيعة الى ان ساق الحديث الى ان قال يقولون في مصعدي ومرجعي فلولا ان الله تعالى حجب عنهما آذان
الثقلين لما بقي احد الا سمعهما وفي المناقب ان في علي تسعين خصلة من خصال الانبياء جمع الله فيه ولم يجمع لاحد غيره وعن ابن عباس
عن النبي انه قال علي مني بمنزلة رأسي من بدني علي مخ كعيني من جسدي علي مني كلحمي علي مني كعظمي علي مني كدمي في عروقي علي اخي ووصيي
في اهلي وخليفتي في امتي وعن حذيفة اليماني قال قام النبي فقبل بين عيني علي بن ابي طالب وقال يا ابا الحسن انت عضو من اعضائي تزول حيث
زلت وان في الجنة درجة وهي الوسيلة فطوبى لك ولشيعتك من بعدك وفي اربعين سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف
قال قال رسول الله لما اسري بي وكشفت الجنة رأيت قصر علي بن ابي طالب بين القصور كالكوكب الدري وما مررت بملك الا واسمع فيه
هذا المؤيد بابن عمي الذي ايده الله وفي المودات عن ابي سعيد الخدري قال النبي اذا فرغ الله تعالى من الحساب يأمر ملكين يقفان على الصراط
فلا يجوز احد الا ببراءة علي بن ابي طالب فمن لم يكن له اكبه الله في النار وفي المودات قال النبي والذي بعثني بالحق نبيا ان الملائكة يستغفرون لعلي
ويشفقون عليه وعلى شيعته اشفق من الوالدين على ولده وفيه عن عائشة قال النبي ان الله قد عهد الي من خرج على علي فهو كافر في النار
قالت عائشة فانسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى ذكرته بالبصرة وانا استغفر الله وعسى ان يكون وعن النبي حب علي بن ابي طالب يأكل
الذنوب كما تأكل النار الحطب وفي المودات عن ام سلمة قال النبي عنه النار مؤمنين من اجل علي ولو لم يؤمن علي لم يكن مؤمن في امتي
وفي المودات عن ابي ذر قال سمعت النبي يقول ان الله اطلع على الارض اطلاعة من عرشه بلا كيف ولا زوال فاختارني وجعلني سيد

ولايت

الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين واعطاني ما لم يعط احدا وهو الركن والمقام والحوض والزمزم والمشعر الاعلى والجمرات
العظام بجنبه الصفا وبساره المروة واعطاني الله ما لم يعط احدا من النبيين والملائكة المقربين قلت وما ذا يا رسول الله قال
اعطاني علي واعطاه العذراء البتول ترجع كل ليلة بكرا ولم يعط ذلك احدا من النبيين والحسن والحسين ولم يعط احدا مثلهما واعطاه صهرا
مثلي وليس لاحد مثلي واعطاه الحوض وجعل اليه قسيم الجنة والنار ولم يعط ذلك الملائكة وجعل شيعته في الجنة واعطاه مثلي وليس لاحد
اخ مثلي ايها الناس من اراد ان يطفي غضب الله وان يقبل الله عمله فلينظر الى علي فان النظر اليه يزيد في الايمان وان حبه يذيب السيئات
كما يذيب النار الرصاص وفي شرح نهج البلاغة في جملة خطبة انشاها فاطمة حين تطالب فدك من ابي بكر احمد الله الذي بعظمته ونوره يبتغي
من في السموات والارض اليه الوسيلة ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته في غيبه ونحن ورثة انبيائه وفي شرح
الصحيفة في ترجمة ورسالته وكان جبرئيل كثيرا ما يكرم امير المومنين ويجله ويقول هو معلمي لان الله تعالى خلقني وسالني من انت
ومن انا فلم ادر ما اقول فاتاني امير المومنين في ذلك العالم وقال لي قل انا الحقير جبرئيل وانت الرب الجليل فسأله النبي عن عمره فقال ان
في العرش كوكب يظهر في كل ثمنين الف سنة مرة وقد رايته ظاهرا في ثمنين الف مرة وفي كتاب اسرار الامامة عن موسى بن جعفر ان امير المومنين
خطب يوما وقال في خطبته ايها الناس ان الله تعالى ناداني وحباني واكرمني ومكنني وفوض الي وقال لي يا علي انت الحجة على من مضى وانت
الحجة على من بقي بعد محمد وانت خليفتي في ارضي وحجتي في خلقي بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ولولاك لما خلقت خلقي والسماء
والارض ولا جنتي ولا ناري فطوبى لمن اطاعني فيك اولئك اهل مودتي واحبائي واوليائي اسكنتهم دار كرامتي واجعلهم جيراني يرتقون
فيها حيث يشاؤون فنعم اجر العاملين وويل لمن عصاني فيك اولئك اهل نقمتي اصليهم ناري واذيقهم عذابي ذلك بما كسبت ايديهم وما انا
بظلام للعبيد بيان دلوي لا يذهب عليك ان قوله بك آخذ وبك اعطي اشارة الى حديث العقل وهو ان لما خلق العقل فقال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث ويظهر من هذه الخطبة الشريفة ان المراد من العقل هو الولاية وهو كذلك وهو مطابق لما
تقدم من معنى الولاية والضوابط الثلثة فتدبر ولا تكن من الجاهلين والحمد لله رب العالمين على ما اعطانا من ولاية امير المومنين
واولاده الطاهرين وفي كتاب المودات عن عمر بن الخطاب قال نصب رسول الله عليا علما فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره اللهم انت شهيدي عليهم فقال كان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الرائحة
فقال كذا وكذا قال نعم يا عمر انه ليس من ولد آدم لكنه جبرئيل اراد ان يوكد عليكم ما قاله في علي وفي صحيح الترمذي والمسلم والمصابيح
ومسند احمد بن حنبل والمشكوة وصواعق المحرقة وغيرها بتفاوت اللفظ بقليل وعبارة المشكوة هذا عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم
ان رسول الله لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة و
في صواعق المحرقة روى هذا الحديث عن النبي ثلثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح وحسن وفي تاويل الآيات عن العدوي باسناده
عن الصادق قال بينا رسول الله في ملا من اصحابه واذا باسود على جنازة تحمله اربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به الى

قبره فقال رسول الله علي بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي يا علي هذا رباح غلام آل النجار فقال والله ما راني
قط الا وحجل في قيوده وقال يا علي اني احبك فقال امر رسول الله بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه ومشى علي وشيعه والمسلمون الى
قبره وسمع الناس دويا شديدا في السماء فقال رسول الله انه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك
والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي قال ونزل رسول الله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رايناك قد اعرضت
عن الاسود ساعة ثم سويت عليه اللبن فقال نعم ان ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فتبادر اليه ازواجه من الحور العين بشراب
من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه فاعرضت عنه وفي صحيح الترمذي عن انس بن مالك بعث رسول الله
يوم الاثنين وصلى علي معه يوم الثلثاء وفي صفوة الزوار وفي شرح الاحاديث للحافظ ابي يقظان عن ابي حية قال سمعت امير المومنين عليا
يقول صليت مع رسول الله سبع سنين قبل ان يسلم احد وفي رواية انا الصديق الاكبر اسلمت قبل ان اسلم ابو بكر وروي عن علي
انه قال والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومدخله وجميع شانه لفعلت ولكني اخاف ان تكفروا في برسول الله والله لو ثنيت
لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب بانك قد حكمت بما انزل الله في وقال والله ما من فئة تهدي فئة وتضل فئة الا وانا عالم بقائدها و
وسائقها الى يوم القيمة روى سليم بن قيس عن عبد الله بن عباس في حديث طويل عن النبي ومن جملته ومن اهل بيتي اثنا عشر اماما هدى
كلهم يدعون الى الجنة علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد امامهم ووالدهم علي وانا امام علي وانا معهم مع الكتاب
معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا الحوض روى سليم بن قيس عن علي ان رسول الله قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة روى سليم بن قيس عن سلمان الفارسي عن النبي في حديث
قال قلت يا نبي الله المهدي افضل ام ابوه قال ابوه افضل منه للاول مثل اجورهم كلهم لان الله هداهم به اتباع الى حق رسوله فاجره
ومثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا فصل وعن سليم بن قيس عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله و
بيده عسيب رطب ونحن في مسجده فجعل يضربنا ويقول لا ترقدوا في المسجد قال جابر فخرجنا واراد علي ان يخرج معنا فقال رسول الله اين
تخرج يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي انت مني بمنزلة هرون من موسى ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وابناه
شبير وشبر يا اخي والذي نفسي بيده انك الذائد عن حوضي بيدك كما يذود الرجل عن ابله الابل الجرب كاني انظر اليك في حوضي معك



عصا من عوسج روى سليم بن قيس قال سمعت امير المومنين كان في الفضل لرسول الله يقول انه لا يحل مسجدي لجنب ولا حائض
غيري وغير ابني ونسائي وخدمي وحشمي الا هل سمعتم الا هل تبينت لكم الا لا تضلوا ينادي بذلك نداء روى سليم بن قيس ان النبي امر بسد كل
باب شارع الى المسجد غير بابه وخيبه عن ان يرخص له في كوة صغيرة قدر عينيه فابى ذلك رسول الله وقال عند ذلك حمزة والعباس وجعفر
سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال ما انا سددتها ولا فتحت بابه ولكن الله سدها وفتح بابه وفي بعض كتب العامة ان رسول الله
قال ان الله جل جلاله امر موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهرون وابناه هرون شبير وشبر وان الله جل جلاله قد امرني

ولایت

انا بغ مسجد الا لیسکنه الا انا وعلی والحسن والحسین سدوا هذه الابواب الا باب علی وروی ان بعض الصحابة قال یا رسول الله
دع لی کوة انظر الیک حین تغدو وحین تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب الابرة وفی آخر قال سدوا هذه الابواب الا باب علی سدوا قبل
ان ینزل العذاب فخرج الناس مبادرین وخرج حمزة یجر قطیفة حمرا وعیناه تذرفان ویبکی یقول یا رسول الله اخرجت عمک واسکنت
ابن عمک فقال ما انا اخرجتک ولا انا اسکنته ولکن الله عز وجل وفی تفسیر الامام فی جملة حدیث امر الله تعالی بسد ابواب المهاجرین
والانصار ثم مر العباس بفاطمة فرآها قاعدة علی بابها وقد اقعدت الحسن والحسین فقال لها ما بالک قاعدة انظروا الیها کانها لبوة
بین یدیها جرواها تظن ان رسول الله یخرج عمه ویدخل ابن عمه ثم مر بهم رسول الله فقال لها ما بالک قاعدة قالت انتظر امر رسول الله
بسد الابواب فقال لها ان الله تعالی امرهم بسد الابواب واستثنی منهم رسوله وانتم نفس رسول الله وفی الکافی عن ابی عبد الله یقول
قال رسول الله نحن فی الامر والفهم والحلال والحرام نجری مجری فاما رسول الله وعلی فلهما فضلهما وفی مجالس الصدوق عن ابن عباس
عن النبی ان لله ملائکة یتقرب الی الله بخدمة علی بن ابی طالب وفی المناقب عن عائشة عن النبی ذکر علی بن ابی طالب عبادة
وفی مجالس ابن الشیخ عن النبی اذا کان یوم القیمة ونصب الصراط علی جهنم لم یجز علیه الا من معه جواز فیه ولایة علی بن ابی طالب
وفی مجالس ابن الشیخ عن ابی الطفیل یقول قال بعض اصحاب النبی کان لعلی بن ابی طالب من السوابق ما لو ان سابقة منها بین الخلائق
لوسعتهم وفی مجالس ابن الشیخ عن حذیفة عن النبی اذا کان یوم القیمة ضرب لعلی عن یمین العرش قبة من یاقوتة حمراء الحدیث وتقدم
وفی العلل عن عبد الله بن عباس فی حدیث ام سلمة عن رسول الله هذا علی بن ابی طالب امیر المؤمنین وسید الوصیین وهو عیبة علمی
وبابی الذی اوتی منه وهو الوصی علی الاموات من اهل بیتی والخلیفة علی الاحیاء من امتی واخی فی الدنیا والآخرة وهو معی فی مقام الاعلی
الحدیث وفی مطالب السؤول عن علی انه قال سلونی عن طرق السموات فانی اعلم بها من طرق الارض وفی کتاب بشارة المصطفی عن ابن
عباس انه قال لما فتح رسول الله خیبر قدم علیه جعفر من الحبشة ومعه جاریة فاهداها الی علی فدخلت فاطمة فاذا راس علی
فی حجر الجاریة فلحقها من الغیرة ما یلحق المرأة بزوجها فغضبت الی النبی لتشکو علیا فنزل جبرئیل الی النبی وقال یا محمد ان الله یقرئک السلام
ویقول هذه فاطمة تشکو علیا فلا تقبل منها فیها فلما دخلت فاطمة قال لها ارجعی الی بعلک فقولی له رغم انفی لرضاک قال فرجعت فقالت
له ذلک فقال علی یا فاطمة تشکونی الی رسول الله اشهدک یا فاطمة ان هذه الجاریة حرة لوجه الله فی مرضاتک وکان مع علی خمسمائة
درهم فقال وهذه الخمسمائة درهم صدقة علی فقراء المهاجرین والانصار فی مرضاتک قال فنزل جبرئیل علی النبی وقال یا محمد
ان الله یقرأ علیک السلام ویقول لک بشر علی بن ابی طالب انی قد وهبت له الجنة بحذافیرها بعتقه الجاریة فی مرضاة فاطمة فاذا
کان یوم القیمة یقف علی علی باب النار فیدخل النار من شاء من غضبه ویمنع منها من یشاء برحمته فقال رسول الله بخ بخ ومن
مثلک یا علی وانت قسیم الجنة والنار وفی العلل عن النبی یقول ان حافظی علی بن ابی طالب لیفتخران علی جمیع الحفظة لکونهما
مع علی وذلک انهما لم یصعدا الی الله عز وجل بشیء یسخط الله عز وجل وفی الطرائف عن انس قال صلی بنا رسول الله
صلوة العصر وابطأ فی رکوعه فی الرکعة الاولی حتی ظننت انه قد نسیها وغفل ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز فی صلوته

فی صلوته فسلم ثم اقبل بوجهه کالقمر لیلة البدر ورمی ببصره صفا یطلب علیا فاذا هو بالصف الاخیر فناداه النبی یا علی صلوة یادن
منی یا علی فدنی فقال النبی ما الذی خلفک عن الصف الاول فقال شککت انی علی غیر طهر فاتیت منزل فاطمة فنادیت یا حسن یا حسین یا فضة
فلم یجبنی احد فاذا بهاتف یهتف بی من ورائی وهو ینادی یا ابا الحسن یا ابن عم رسول الله فالتفت فاذا سطل من ذهب فیه ماء وعلیه مندیل
فاخذت المندیل ووضعت علی منکبی الایمن واومات الی الماء فاذا الماء یفیض علی کفی فتطهرت واسبغت فوجدته فی لین الزبد وطعم الشهد
ورائحة المسک ثم التفت لا ادری من وضع السطل والمندیل ولا ادری من رفع فتبسم النبی فی وجهه وضمه فی صدره فقبل
ما بین عینیه ثم قال یا ابا الحسن الا ابشرک ان السطل من الجنة والماء والمندیل من الفردوس الاعلی والذی هیاک للصلوة جبرئیل
والذی مندلک میکائیل والذی نفس محمد بیده ما زال اسرافیل قابضا علی رکبتی حتی لحقت الصلوة فیلومنی الناس علی حبک والله
تعالی وملائکته یحبونک من فوق السماء وفی اکمال الدین وغیره فی اخبار کثیرة عن الصادق ان الله تبارک وتعالی خلق اربعة عشر
نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهی ارواحنا فقیل یا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلی وفاطمة والحسن
والحسین والائمة من ولد الحسین آخرهم القائم الذی یقوم بعد غیبته فیقتل الدجال ویطهر الارض من کل جور وظلم وفی مجالس الصدوق
عن اصبغ بن نباتة قال رأینا امیر المؤمنین یخطب الناس وهو یقول سلونی قبل ان تفقدونی فوالله لا تسئلونی عن شیء مضی ولا عن شیء
یکون الا انبأتکم به وفی مجالس الصدوق عن ابی جعفر عن امیر المؤمنین قال خرج رسول الله ذات یوم وهو راکب وخرج علی وهو
یمشی فقال له یا ابا الحسن اما ان ترکب واما ان تنصرف فان الله عز وجل امرنی ان ترکب اذا رکبت وتمشی اذا مشیت وتجلس اذا
جلست الا ان یکون حدا من حدود الله لا بد لک من القیام والقعود فیه وما اکرمنی الله بکرامة الا وقد اکرمک بمثلها وخصنی بالنبوة
والرسالة وجعلک ولیی فی ذلک تقوم فی حدوده وفی صعب اموره والذی بعث محمدا بالحق نبیا ما آمن بی من انکرک ولا اقر بی
من جحدک ولا آمن بالله من کفر بک الحدیث وفی کفایة الاثر عن ابن عباس انه اوصی شیخا من الطائف بولایة اهل البیت
فامر منها الذریات ثم حملوه الی صحن الدار ثم رفع یدیه الی السماء وقال اللهم انی اتقرب الیک بمحمد وآل محمد اللهم انی اتقرب الیک بولایة الشیخ
علی بن ابی طالب فما زال یکررها حتی وقع علی الارض فصبرنا علیه ساعة ثم اقمناه فاذا هو میت وفی مجالس الشیخ والصدوق عن
عن انس قال رکب رسول الله ذات یوم بغلته فانطلق الی جبل فلان وقال یا انس خذ البغلة وانطلق الی موضع کذا وکذا تجد
علیا جالسا یسبح بالحصی فاقرأه منی السلام واحمله علی البغلة وأت به الی قال انس فذهبت فوجدت علیا کما قال رسول الله
فحملته الی البغلة فاتیت به الی رسول الله فلما ان بصر برسول الله قال السلام علیک یا رسول الله قال وعلیک السلام یا ابا الحسن اجلس فان
هذا موضع قد جلس فیه سبعون نبیا مرسلا ما جلس فیه احد من الانبیاء الا وانا خیر منه وقد جلس فی موضع کل نبی اخ له ما جلس
من الاخوة احد الا وانت خیر منه قال انس فنظرت الی سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبی یده الی السحابة فتناول منها عنقود
عنب فجعله بینه وبین علی وقال کل یا اخی فهذه هدیة من الله تعالی الی ثم الیک قال انس قلت یا رسول الله علی اخوک قال نعم علی اخی
قلت یا رسول الله صف لی کیف علی اخوک قال ان الله عز وجل خلق ماء من تحت العرش قبل ان یخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسکنه

روایت في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله
الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب ثم شقه الله نصفين فصار نصفه في عبد الله بن
عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرا رسول الله ص وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وفي اخبار كثيرة منها ما رواه ابن عباس في قوله عز وجل وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نزلت في النبي ص وعلي زوج عليا ابنته وهو ابن عمه فكان له نسبا وصهرا وفي بصائر الدرجات
عن ابي عبد الله ع قال اهدي لرسول الله ص بجوع فيه حب مختلف فجعل رسول الله يلقي الى علي حبة حبة ويسأله اي شيء هذا وجعل علي يخبره فقال
رسول الله ص اما ان جبرئيل اخبرني ان الله علمك اسم كل شيء كما علم آدم الاسماء كلها وفي امالي الصدوق عن سلمان الفارسي ره قال
كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فدخلت فاطمة ع فلما رأت ما بابيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على
خديها فقال رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيعة على ولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء
ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض
اطلاعة فاختارني وجعلني نبيا واطلع على الارض ثانية فاختار منها زوجك فاوحى الله الي ان ازوجكها ياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان
اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة
فاختارك وولدك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة
كلهم هادون مهديون واول الاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله
عز وجل من درجتي ودرجة ابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي
اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة وفرحت بما قال لها رسول الله ص ثم قال رسول الله ص يا بنية ان لبعلك مناقب
ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد فلم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي
غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فما علمه ملائكته ورسله فانا اعلم به وامرني الله عز وجل ان اعلمه
اياه ففعلت فليس احد من امتي ان يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وانت يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا
امتي وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر وان الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل
ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا من الآخرين غيرنا نبينا سيد الانبياء والمرسلين وهو ابوك ووصينا
سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين
قتلوا معك قال لا بل سيد الشهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع
الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما قالت فاي هؤلاء الذين سميتهم افضل قال ص علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي

علي وبعدك وابناي وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين ع ومنهم المهدي انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله ص اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب
لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي ع فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك
وظلمهم لك وان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق
بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا ان يقتلونه فاصبر لظلم
قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه يا علي ان الله تعالى قد قضى
الفرقة والاختلاف في هذه الامة فلو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول
ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال والآخرة
دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي ع الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه وفي [illegible] كا
عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ص ودعي امير المؤمنين
فيكسى حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ويكسى رسول الله ص حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب
ويكسى علي ع مثلها ثم يصعدان عند الله ثم يدعى بنا ويدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار
بعث رب العزة علينا فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي ع والله يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله
عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار وهو الذي يغلق اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها ويغلق اهل النار
اذا دخلوها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وذكر في الخرايج عنهم ع خمسة احاديث انه قال النبي ص لعلي ع اذا انا مت فاستق لي سبع قرب
من ماء بئر غرس فغسلني ثم خذ بمجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسئلني عن شيء الا اجبتك فيه وفي بعضها
ففعل ذاك علي ع ثم سلني عما هو كائن الى يوم القيمة الى ان تقوم الساعة من امر الفتن فقال علي ع ففعلت ذلك فانبأني بما يكون
الى يوم القيمة وما من فتنة تكون الا وانا اعرف حقها من اهل ضلالتها فصل وفي معاني الاخبار عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع
ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
بعدهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي
وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني
ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وجعلته مع المشركين في اسفل درك من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع
منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم ما يشاؤن عندي واجبتهم كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم
في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات والارض والجبال
ان يحملنها واشفقن منها من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها فلما اسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث

شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم اشرف ولايت
منازل اهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤوسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة
عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم
بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون
قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى
النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب فقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى انواري وحججي
بعين الحسد فاهبطكما عن جواري واحل بكما هواني فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين
الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم ياكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان
ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي والحلل من اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عز وجل ان يتوب
عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله
عز وجل الى ارضه فاسألا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسألك بحق الاكرمين
عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم فلم يزل انبياء الله يحفظون
هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل
كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله ع في تفسير هذه الامانة هي الولاية والانسان ابو الشرور المنافق
وفي مجالس ابن الشيخ ره عن انس ان رسول الله ص وعليا ع سارا الى صفية جبل وصعد رسول الله ص وعلي ع حتى صارا الى ذروة
الجبل وقد اظلتهما غمامة ومد النبي ص يده الى شيء ياكل ويطعم عليا ع وقد مد يده الى شيء وقد شرب وسقى عليا الى ان قال رسول الله ص
يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل من هذه الغمامة ثلثمائة وثلثة عشر وصيا فيهم نبي اكرم مني ولا وصي اكرم من علي ع و
في مجالس ابن الشيخ ره عن ابن قرة عن جابر قال كنت اماشي امير المؤمنين ع على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عنه
ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه فقال ورأيت ذلك قال قلت نعم قال ان الملك الموكل بالماء خرج

خرج وسلم علي واعتنقني وفي مجالس ابن الشيخ ره قال النبي ص علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب وفي عدة الداعي بزيادة فقالت وما السيد فقال ص من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلي هذا السيد هو
الملك الواجب الطاعة فعلي اشرف من انبياء العرب ما خلا نبينا ص وافضل من سائر الائمة ايضا بنص هذا الحديث وذكر فخر الرازي
والنيسابوري في تفسير آية المباهلة ان هذه الآية تدل على ان عليا نفس النبي ص والنبي ص افضل من جميع الانبياء فعلي ايضا
افضل منهم الا ان فخر الرازي اجاب عن هذا بما لا ينبغي ان يسمع وقد تقدم وفي رسالة عيانية قال رسول الله ص انا كالشمس
وعلي كالقمر واولادي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم روى صاحب الكتاب المقامات مرفوعا الى ابن عباس قال رأيت عليا ع يوما
في سكك المدينة يسلك طريقا لم يكن له منفذ فجئت فاعلمت رسول الله ص فقال ان علي علم الهدى والهدى طريقه قال فغبني ذلك
ثلثة ايام فلما كان يوم الرابع امرنا ان ننطلق في طلبه قال ابن عباس فذهبت الى الدرب الذي رأيته واذا بأنه قد رجع في ضوء
الشمس قال فأتيت فاعلمت رسول الله ص بقدومه فقام اليه ولاقاه واعتنقه وحل الدرع بيده وجعل يتفقد جسده فقال له
عمر فداك يا رسول الله لو تم انه كان في حرب فقال له النبي ص يا ابن الخطاب لقد وقع مع اربعين الف ملك وقتل اربعين الف عفريت
واسلم على يده اربعون الف قبيلة من الجن والنبي عشرة اجزاء تسعة منها في علي ع وواحد في سائر الناس والفضل والشرف
عشرة اجزاء تسعة منها في علي ع وواحد في سائر الناس وان علي مني بمنزلة الذراع من اليد وهو زر في قميصي وليدي التي اصول بها
وسيف الذراع لي به الاعداء وان المحب له مؤمن والمبغض له كافر والمقتفي لاثره لاحق وقال ص من ظلم عليا فكانما جحد نبوتي ونبوة
الانبياء قبلي قال ان يا علي الانوار كلها من نوري ونورك قال ص علي قرينه في الدنيا والآخرة كان قرينه في ظهر آدم وآدم في الجنة وكان
قرينه في ظهر نوح ونوح في السفينة وكان قرينه في ظهر اسمعيل حين اضجع للذبح ثم لم يزل ينتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
الى ان صرنا في ظهر عبد المطلب فقسم الله تعالى ذلك النور والنطفة فجعل نصفه في صلب ابي طالب ثم في علي وفي معاني الاخبار عن الرضا ع
عن الشجرة التي اكل منها آدم فقد اختلف الناس فيها فمنهم من قال انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها
شجرة الحسد فقال ع كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال ع يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة
وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا فان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخال الجنة قال في نفسه هل خلق الله
بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق
العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وفاطمة زوجته سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا
خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم
فتسلط الله عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهى الله عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل
آدم فاخرجهما الله من جنته واهبطهما عن جواره الى الارض وفي جامع الاخبار باسناده عن الرضا ع من زار قبر ابي ببغداد كمن زار قبر رسول الله ص

روايت

وقبر امير المؤمنين ع انا اوّلاً لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما وفي الخرايج في حديث طويل عن علي بن موسى الرضا ع لما كان وقت وفاته
دعا عليا ع واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنى منه ثم قال له
اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال له يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلع عني كل ما تجد في فيك فان الله يفهمك ما فهمني ويبصرك ما بصرني
واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة وانه لا نبي بعدي ثم كذلك اماما بعد امام الحديث وفي كتاب اسرار الامامة قال الله تعالى وكل شيء
احصيناه في امام مبين وورد في تفسير عن الصادق ع انه علي ع ودليله انه اعلم بعد النبي ص من جميع العالمين كما ذكرنا انتهى وفي شرح
الصحيفة عن امير المؤمنين ولولانا ما عبد الله ولنا بحس صورة العبادة وفي مجالس ابن الشيخ قال ابو عبد الله ع لمن ترك زيارة امير المؤمنين
بئس ما صنعت ولولا انكم من شيعتي ما نظرت اليك الا تزور من يزوره الله والملائكة ويزوره الانبياء والمؤمنون قلت جعلت فداك
ما علمت ذلك قال فاعلم ان امير المؤمنين ع افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم وعن كتاب مدينة العلم للصدوق انه
سئل منصور بن حازم عن الصادق ع عن مجاورة النجف عند قبر امير المؤمنين ع وعند قبر ابي عبد الله الحسين ع فقال ان مجاورة ليلة عند قبر
امير المؤمنين افضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين ع من عبادة سبعين عاما وسأله عن الصلوة عند قبر امير المؤمنين فقال الصلوة
وسكت عن الصلوة عند قبر الحسين ع وفي كتاب المصابيح لبعض العامة ان النبي ص بعث جيشا وفيهم علي اميرهم فرفع النبي ص يديه وقال اللهم لا تمتني حتى
تريني عليا وعن ام عطية مثل هذه الرواية **فصل** وفي معاني الاخبار عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان رسول الله ص ذات يوم
جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ع فقال والذي بعثني بالحق بشيرا ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز وجل ولا اكرم منا
وفي معاني الاخبار عن ابي ذر قال سمعت رسول الله ص وهو يقول انا وعلي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم بالفي عام
فلما ان خلق آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه
ولقد قذف بابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمه نصفين
فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في النبوة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وفي قرب الاسناد عن جعفر عن ابيه ع
قال قال علي ع منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الارض مثلهم منا رسول الله ص سيد الاولين والآخرين وخاتم النبيين ووصيه
خير الوصيين وسبطاه خير الاسباط حسنا وحسينا وسيد الشهداء حمزة ومن طار مع الملائكة جعفر والقائم ع وفي قرب الاسناد عن
احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع والحديث طويل الى ان قال الامام ع قال ابو جعفر ع لا يستكمل الايمان حتى يعرف انه
يجري لآخرهم ما يجري لاولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام وسواء ولمحمد وامير المؤمنين ع فضلهما وفي معاني الاخبار في حمل النبي ص لعلي عن
جعفر بن محمد ع ولولا محمد وعلي ما خلقت خلقي وقد حمل رسول الله ص الحسن والحسين ع في يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني
احدهما يا رسول الله قال ع نعم المطيان ونعم الراكبان وابوهما خير منهما وفي خبر آخر ان رسول الله ص حمل الحسن وجبرئيل حمل الحسين ع
فلهذا قال نعم المطيان الى ان قال ع وقد قال النبي ص لعلي ع يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولما انزل الله تبارك وتعالى عليه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال ع

قال

مجاورة بالنجف

قال ع علي ع نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلى هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه
ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وعن الترمذي ان رسول الله ص قال فاطمة خير نساء اهل الجنة
وفي مجالس الصدوق ره عن عبد الله بن عباس قال كنا قعودا عند النبي ص اذ دخلت فاطمة وهي تبكي فقالت يا ابه خرج الحسن والحسين
فما ادري اين باتا فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا
وفاضلان في الآخرة وابوهما افضل منهما هما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا وفي العيون عن الرضا عن آبائه ع عن رسول الله ص قال
هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم اخلق عليا ما كان لفاطمة كفو من ولد آدم ومن ذريته وفي نسخة آدم ومن دونه
وفي الارشاد عن الباقر ع قال بينا امير المؤمنين يتجهز الى معاوية ويحرض الناس على قتاله اذا اختصم اليه رجلان في فعل فعجل احدهما
في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين ع فقال اخسأ فاذا راسه راس كلب فبهت من حوله فاقبل الرجل باصبعه المسبحة
يتضرع امير المؤمنين ع ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه وعاد كما كان خلقا سويا فوثب بعض اصحابه فقال يا امير المؤمنين
هذه القدرة لك كما اريتنا وانت تتجهز الى معوية فما بالك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه
اليهم وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي في هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات
والجبال والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام راسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل ان اوتي به قبل
ان اقوم من مجلسي هذا وقبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله عز وجل في قوله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وفي خبر آخر عن الميثم التمار ان امير المؤمنين ع بعد ما صاح صيحته كثير المرادي قال لافعلن ذلك ولاعجلن على ابن
هند فمد رجله وهو على منبر فخرجت من ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت واعلموه فقد ضربت رجلي
هذه الساعة صدر معوية فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد اختبط به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فردت رجلي عنه
وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين ع لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها
ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس ينظرون حتى ضربت صدره فقلب من سريره على ام راسه
فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فردت تلك الرجل وفي البحار عن سلمان الفارسي رض عن النبي ص في كلام ذكره في علي ع فذكر سلمان لعلي
فقال يا سلمان والله لقد حدثني بما اخبرك به ثم قال يا علي لقد خصك الله بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما والله انها الغرفة ما دخل قط ولا يدخلها احد ابدا حتى تقوم على ربك وانه ليحف بها في كل يوم سبعون الف
ملك يحفون الى يوم القيامة في ارجائها وانها لعاتقة خلقها ثم يدخل الله عليك فيها اهل بيتك والله يا علي ان فيها لسريرا من نور ما يستطيع
احد من الملائكة ان ينظر اليه مجلسك يوم تدخله فاذا دخلته يا علي اقام الله جميع اهل السماء على ارجلهم حتى تستقر بك مجلسك ثم لا يبقى
في السماء ولا في اطرافها ملك ولا احد الا اتاك بتحية من الرحمن **فصل** وفي بصائر الدرجات عن عبيد الرحمن الخثعمي عن ابي ابراهيم قال خرجت
مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فنزل اليه ابي فجعلت اسمعه يقول جعلت فداك ثم جلس

ولايت

فقال يا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف و ودع ابا وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول
له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي وفي بصائر الدرجات عن حنان الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين وعنده رجل من اهل البادية وامير المؤمنين
مقبل عليه بكلمه قال فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا قال هذا وصي موسى ع وفي بصائر الدرجات عن
الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا ع قال قال لي وهو بخراسان رأيت رسول الله ص ها هنا والتزمته وفي بصائر الدرجات عن
ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين اتى ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له ترضى برسول الله بيني وبينك قال فكيف لي به فاخذ بيده فاتى به مسجد
قبا فاذا رسول الله ص فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا فلقي عمر فاخبره فقال ما لك اما علمت سحر بني هاشم وفي الخرائج ذكر هذا
الخبر بزيادة وفي الخرائج عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال جاء اناس الى الحسن بن علي ع فقالوا ارنا بعض ما عندك من اعاجيب
ابيك التي كان يريناها فقال اتؤمنون بذلك قالوا نؤمن به والله قال اليس تعرفون امير المؤمنين قالوا بلى كلنا نعرفه قال فرفع
جانب الستر فقال اتعرفون هذا قالوا باجمعهم والله امير المؤمنين ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا وذكر حديثا آخر
عن الحسن ع مثله وثالث عن الحسين ع ورابعا عن الحسين ع ايضا مثله وفي آخره فقال انه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى
من بقي منا حجة عليكم وفي الخرائج عن ابي جعفر ع قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما صرنا في الصحراء فاستقبله شيخ فنزل اليه ابي وسلم
عليه فجعلت اسمعه وهو يقول جعلت فداك ثم تحادثا طويلا ثم ودعه وقام الشيخ فانصرف وانا انظر اليه حتى غاب شخصه عنا فقلت
لابي من هذا الشيخ الذي سمعته تعظمه في مسائلك قال يا بني هذا جدك الحسين وفي الخرائج عن الصفار باسناده عن عطية الابزاري
قال طاف رسول الله ص بالكعبة فاذا آدم ع بحذاء الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح ع بحذائه وهو رجل طوال فسلم
عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع في حديث المعراج انه ص قال ثم مضيت فرأيت رجلا جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ابوك آدم ع الحديث وانت بعد خبرك بما تقدم في تجسم الاعمال من ان الحقيقة الواحدة تتحقق في الصور المتعددة مع
بقائها على صرافة وحدتها وعدم تلبسها بالكثرة والتعدد ولا يشغلها شان عن شان لا ترتاب في هذا او نقول لان الولي
يتقلب في الصور كيف يشاء ولانه كان قبل خلق الخلق في لباس الظهور ومع الملائكة في عالم الارواح ومع النبيين في عالم الاشباح
وله قوة الظهور خصوصا امير المؤمنين ع لانه كان سر النبيين في ظهورهم وبذلك جاء الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله سبحانه
حكاية عن موسى وهرون ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما قال المفسرون كانت الآية و
السلطان صورة علي ع وكذا لساير النبيين واما السنة فقوله يا علي ان الله ايدك بالنبيين سرا وايدني بك جهرا ثم اعلم
ان الباري جل اسمه ذات واحدة من كل الوجوه وكذا صفاته فاذا ركبت صورة الحروف ظهرت الصفات فان ركبت القاف والهاء
والالف والراء ظهر القهار وان ركبت اللام والطاء والفاء ظهر اللطيف وان رفعت الحروف عن التركيب لم تر الا ذاتا واحدا
وامير المؤمنين ع هو كلمة الله التامة وصفته التي تلبس كل لباس لان الكلمة التامة لها قوة الظهور في ساير الصور ولله الآية
العظمى فالله جل جلاله في جلال كبريائه ليس كمثله شي والحضرة المحمدية في كمال رفعتها وتقدمها على المخلوقات ليس كمثلها شي لان

لان الخلق الاول والنور الاول والولاية في سر عظمته وتصرفها في الكائنات وعهدها على ساير البريات من قبل ان برأ
النسمات ليس كمثلها شي فالعارف بهذه الاسرار المجتنب للتكذيب ليس كمثله شي في السير الى الله ومعرفته بالهداة الانوار
وكفى الجاهل نقصا تكذيبه بآيات الله جهرا فالسر الذي ظهر للحسن والحسين ع وقال لهما سمي السر الالهي وكشف النقاب فاذا
هو امير المؤمنين ع ثم قال الحسن يا ابا محمد ان اباك لا تموت نفس الا ويشهدها جسده وهو ذلك السر الذي ظهر للملائكة
في السماء وظهر في الارض للانبياء وهو فارس الحجاز الذي يؤيد الله به من استغاثه وناداه وهو ذلك النور الذي له قوة الظهور كيف يشاء
واليه الاشارة بقوله انا دليل السموات وانا انيس المسبحات واليه الاشارة بقوله يعرفك بها من عرفك يعني يعرفك بهذه الكلمة
من عرفك في عالم الغيب والشهادة لانها ينبوع ساير المعارف والدلايل فبها عرفت الله وبها عرفت كما قالوا بنا عرف الله وبنا
نحن الكلمة التي بها ظهر الوجود وبها عرف العابد من المعبود لانها العلة في وجود الخلايق وبالخلق يستدل على الخالق وقوله انا مكلم موسى من الشجرة
انا مهلك الفراعنة انا مدمر الجبابرة انا صاحب عاد وثمود انا محيي الارواح في الازل بامر قيوم لم يزل فهو سر الرحمن الرحيم بل سر
بسم الله الرحمن الرحيم فصل در حق اليقين آورده است كه شيخ حسن بن سليمان در كتاب منتخب البصائر از كتاب واحده از حضرت
باقر ع روايت كرده است كه حضرت امير المؤمنين ع فرمود كه بدرستيكه خداوند عالميان واحد و يگانه و بی مثل و بی نظير و متفرد بود
در يگانگی و كسی با او نبود پس تكلم كرد بكلمه پس آن كلمه را نوری گردانيد و از آن نور محمد را آفريد و ذريتش را از آن نور خلق كرد پس
تكلم بكلمه ديگر نمود و از آن روحی بهم رسيد و آن روح را در آن نور ساكن گردانيد پس آن نور برگزيده خدا و كلمات خدا كه در قرآن
ذكر كرده است و حجت خود را بر خلق تمام كرد و ما پيش از خلق اشيا در زير سقفی بوديم از نور سبز در وقتی كه نه آفتاب بود و نه
ماه و نه شب و نه روز و نه ديده كه نظر كند عبادت ميكرديم خدا را و تنزيه و تقديس و تسبيح او ميكرديم و اينها پيش از ان بود كه
خلايق را بيافريند و چون ارواح پيغمبران را خلق كرد و عهد و پيمان از ايشان گرفت كه بجا ايمان بياورند و مرا ياری كنند پس حضرت
اين آيه را خواند و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين و گفت يعنی ايمان بياوريد بمحمد و ياری كنيد وصی او را همه
پيغمبران ياری او خواهند كرد و بدرستيكه حق تعالی گرفت پيمان مرا و پيمان محمد را كه ياری يكديگر بكنيم و بتحقيق كه من كردم محمد را
و جهاد كردم در پيش روی او و كشتم دشمنان او را و وفا كردم برای خدا بانچه گرفته است بر من از عهد و پيمان و نصرت و ياری
محمد ع و ياری من نكرده اند احدی از پيغمبران و رسولان خدا و بعد از اين در رجعت ياری من خواهند كرد و ما بين مشرق و مغرب زمين
همه از من خواهد بود والبته خدا مبعوث خواهد كرد از آدم تا خاتم هر پيغمبر و رسولی كه بوده است و در پيش روی من شمشير خواهند زد
و بر سر مرده ها و زنده ها كه زنده شده باشند از جن و انس و چه بسيار عجب است و چگونه تعجب نكنم از مرده ها كه خدا ايشان را زنده گرداند
و گروه گروه از قبرها لبيك يا داعي الله و در ميان بازارهای كوفه در آيند و شمشيرهای برهنه بر دوشهای خود گذاشته باشند و بر سر
كافران و جباران و اتباع ايشان زنند از جباران اولين و آخرين تا آنكه حق تعالی وفا كند بوعده كه ايشان را داده است در قرآن كه علی الله

ولایت

امنوا منکم الآیة یعنی خدا وعده داده است آنهاکه ایمان آورده اند از شما و عملهای شایسته کرده اند والبته ایشان را خلیفه کرداند
در زمین چنانکه خلیفه کردانیده بود آنهارا که پیش از ایشان بودند والبته والبته متمکن کرداند برای ایشان دین ایشان را که پسندیده است
از برای ایشان و بدل کند از برای ایشان بعد از خوف ایشان ایمنی که عبادت کنند مرا و هیچ چیز را شریک من نکردانند و حضرت فرمود
که یعنی عبادت کنند مرا در حالتی که ایمن باشند و نترسند احدی از بندگان من و محتاج نباشند بتقیه کردن از کسی بدرستیکه مرا
برکشتنی بعد از برکشتنی و رجعتی بعد از رجعتی خواهد بود و منم صاحب رجعتها و کشتنها و صاحب حملهها و انتقام کشیدنها و دولتهای عجیب
و منم مانند شاخی از آهن و منم بندهٔ خدا و برادر رسول خدا و منم امین خدا و خازن علم خدا و صندوق سر خدا و حجاب خدا و وجه خدا که از جهت او بسوی
متوجه باید شد و صراط خدا و میزان خدا و منم جمع کننده مردم بسوی خدا و منم اسماء حسنی خدا و امثال علیای او و آیات کبرای او و منم قسمت
کنندهٔ بهشت و دوزخ ساکن میکردانم اهل بهشت را در بهشت و اهل دوزخ را در دوزخ و بامنست اختیار تزویج اهل بهشت و بامنست
منست عذاب اهل جهنم و بازکشت خلق بسوی منست و حساب خلق بامنست و منم اذان کوینده در اعراف و منم که نزد قرص آفتاب
ظاهر خواهم شد و منم دابة الارض و منم صاحب اعراف که مؤمن و کافر را از یکدیگر جدا میکنم و منم امیر مؤمنان و پادشاه متقیان
و آیه سابقان و زبان سخنکویان و آخر اوصیا و وارث پیغمبران و وارث انبیا و خلیفهٔ خدا و صراط مستقیم پروردگار و ترازوی
عدالت روز جزا و حجت خدا بر اهل آسمانها و زمینها و هرکه در مابین آنهاست و منم آنکه خدا حجت را بو تمام کرده است بر شما در ابتدای
خلق شما و منم کواه خلایق در روز جزا و منم آنکه در نزد منست علم مرکها و بلاها و حکم در میان خلق و جدا کننده حق از باطل و میدانم
نسبهای مردم را و بمن سپرده اند آیات و معجزات و کتابهای پیغمبران و منم صاحب عصا و میسم و منم آنکه خدا مسخر من کردانیده است
ابرها را و رعد و برق و تاریکی و روشنایی و بادها و کوهها و دریاها و ستارها و آفتاب و ماه را و منم فاروق این امت و منم هادی این
امت و منم آنکه عدد هر چیز را میدانم بآن علمی که خدا بمن سپرده است و بآن رازها که خدا به پیغمبرش وحی کرده است و آن رازها را پیغمبر
بمن گفته است و منم آنکه خدا نام خودش را بمن بخشیده است و کلمه خود را و علم خود را بمن عطا کرده است ای کروه مردم از من سؤال
کنید پیش از آنکه مرا نیابید خداوندا من ترا کواه میکیرم و طلب میکنم که مرا یاری کنی بر ایشان و لا حول و لا قوة الا بالله العلی
العظیم ای عزیز در اینحدیث شریف تدبر نما تا معنی تخلقوا باخلاق الله را و سر الله و کلمة الله و اسماء الحسنی را بیابی کسی تا بیداند
وفی الخرایج انه لما حضرت الولادة لخدیجة دخل علیها ثلث نسوة فارتاعت لهن فقلن لا تخافی و لا تحزنی نحن رسل الله الیک
هذه حواء ام البشر و هذه مریم بنت عمران و انا آسیة بنت مزاحم جئنا لنعینک علی امرک و این کانت حواء و مریم و آسیة و هن فی اماکن
شتی و لیس ذلک الا لظهور الارواح الالهیة فی القوالب البرزخیة روی ابن طاوس ان رجلا من اصحاب عمر بن سعد رای فی اللیلة التی
قتل فیها الحسین ع ان ابواب السماء فتحت و نزل رسول الله ص و معه الملائکة حتی نزل آدم و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و این هؤلاء الانبیاء
فی السماء حتی نزلوا کربلاء و قد دفنوا فی بقاع شتی و اجسادهم هناک مطروحة الی یوم النشور روی المفید و الکلینی و ابن بابویه
و غیرهم ان النبی ص لیلة المعراج رای الرسل الکرام فی السماء و سلم علیهم و صلی بهم و عن الحسن بن علی ع ان امیر المؤمنین ع قال لمحمد

وللحسین ع اذا وضعتمانی فی الضریح فصلیا علی رکعتین قبل ان تهیلا التراب علی و انظرا ما یکون فلما وضعاه فی الضریح
المقدس و فعلا ما امرهما نظرا و اذا الضریح المقدس مغطی بثوب من سندس فکشف الحسن ع مما یلی الوجه فوجد رسول الله ص
و آدم و ابراهیم یتحدثون مع امیر المؤمنین ع و کشف الحسین ع مما یلی رجلیه فوجد الزهراء و مریم و حواء و آسیة ینحن علی امیر المؤمنین
و یندبنه و این کان محمد و ابراهیم و آدم فی نجف الکوفة روی ابن عباس ان النبی ص رای علیا و فاطمة و الحسن و الحسین فی السماء و سلم علیهم
و قد فارقهم فی الارض و هذه الصور بسرها فی العوالم المثالیة التی تتعلق بها الارواح بعد خلع الاجساد العنصریة لان کل میت مات
فانه لا یقوم بهذا الجسد الا یوم القیمة و یوم القائم ع روی فی الصافی ان موسی ع لاقی آدم ع و قد سأله خطیئته التی هی اکل الحنطة
و قال آدم منذکم سنة رایت خطیئتی فی التوریة قال موسی ع بثلاث آلاف قبل ایجاد العالم قال بذا من ذاک و قد مر انه ع قال
للخارجی اخسا یا کلب فصار الرجل و صار لوقته کلبا فاذا کان له القدرة علی تبدیل الصورة و مسخها من صورة بل من صورة الی صورة
بل من صورة الجن الی صورة السبع کما فی الوسادة لم لا یکون له القدرة علی الظهور فی ای صورة شاء و قد قال الله تعالی فی وصف الجنة
وفیها و لهم فیها ما تشتهیه الانفس و تلذ الاعین فلم لا یجوز ذلک لولی الله الذی امر الجنة بیده فی دار الدنیا و اذا کان جسد النبی ص
فی المدینة و الله تعالی لو جده مرة فی مسجد قبا و اخری فی النجف و اخری فی ارض کربلاء و تارة بطوس فلم لا یکون لعلی ع کرسول الله و له
منزل فی مقام الامقام واحد فانزع من قلبک ریب الریب فی حق امیر المؤمنین ع و هو کلمة الله الکبری یعنی سر الله الخفی و وجهه التی هی
روح الارواح عند فراق جسدها اتصلت بعالم الجبروت و غابت فی ذات الحق و الحق یظهر لاولیائه کیف یشاء و فی بصایر الدرجات
عن الصادق عن ابیه عن جده ع قال قال رسول الله ص یا علی لقد مثلت لی امتی فی الطین حتی رایت صغیرهم و کبیرهم ارواحا قبل ان یخلق
الاجساد و انی مررت بک و بشیعتک فاستغفرت لهم الحدیث **فصل** و فی جواهر السنیة نقلا من الحیوان عن النبی ص انه قال لیلة اسری بی
رایت فی بطنان العرش ملکا بیده سیف من نور یلعب به کلعب علی بن ابی طالب ع بذی الفقار و ان الملائکة اذا اشتاقوا الی علی بن
ابی طالب ع نظروا الی ذلک الملک فقلت یا رب هذا اخی علی بن ابی طالب ع و ابن عمی فقال جل جلاله یا محمد هذا ملک خلقته علی صورة علی
یعبدنی فی بطنان عرشی تکتب حسناته و تقدیسه لعلی بن ابی طالب ع الی یوم القیمة و فی الطوایف نقلا من صدر الائمة اخطب خوارزم
عن ابی سلمان راعی رسول الله ص قال سمعت رسول الله ص یقول لیلة اسری بی الی السماء قال لی الجلیل جل جلاله آمن الرسول بما انزل الیه من ربه
فقلت و المؤمنون فقال صدقت یا محمد من خلفت فی امتک قلت خیرها قال علی بن ابی طالب ع قلت نعم یا رب قال یا محمد انی اطلعت الی
الارض اطلاعة فاخترتک منها فشققت لک اسما من اسمائی فلا اذکر فی موضع الا ذکرت معی فانا المحمود و انت محمد ثم اطلعت
الثانیة فاخترت علیا و شققت له اسما من اسمائی فانا الاعلی و هو علی یا محمد انی خلقتک و خلقت علیا و فاطمة و الحسن و الحسین
و الائمة ع من ولده نورا من نوری و عرضت ولایتکم علی اهل السموات و الارض فمن قبلها کان من المؤمنین و من جحدها کان
من الکافرین یا محمد لو ان عبدا من عبیدی عبدنی حتی ینقطع و یصیر کالشن البالی ثم اتانی جاحدا لولایتکم ما غفرت له یا محمد تحب
ان تراهم قلت نعم یا رب قال التفت عن یمین العرش فالتفت اذا بعلی و فاطمة و الحسن و الحسین ع و علی بن الحسین و محمد بن علی

ولايت

وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك بعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم لاعدائي وروى الصدوق ره باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا وقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا ومجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ووحدنا ووحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تهليلا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله كما اختصنا واختص شيعتنا ان يدخلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا قبل ان نستغفر وفي كتاب التوحيد عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله على عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وقلبه الواعي وبابه الذي يدل عليه نحن العاملون بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله وروى شيخنا المفيد ره باسناده عن ام سلمة رض قالت قال رسول الله ص لعلي يا علي ان محبيك يفرحون في ثلث مواطن عند خروج انفسهم وانت هناك تشهدهم وهذا الذي يشهد الموتى ليس هذا هو الجسد المقدس ولكنه النور الذي لم يتدنس والسر المخفي الذي عبر عنه بقلب الله وبوجه الله فقال انا وجه الله الذي اتقلب بين اظهركم الا تنظر ايها العاشق قول اللبيب الى الملك كيف يخلع صورته ويلبس صورة فيتمثل بشرا سويا ويجيئ ويترك صورته وبلا رفيحا ثم اما ترى الشمس المنيرة وجرمها في مكان واحد من الفلك وهي مطلة على سائر اقطار السماء والارض وهي قطرة من قطرات نور محمد وعلي لانهما منبع الانوار ومجمع الاسرار وانت لا تستعظم هذه الخوارق من الشمس والقمر وتستعظمها في اسرارهما كما [illegible] والله الآية الكبرى والكلمة العظمى والى هذا المعنى اشار ابن ابي الحديد فقال تحل من الاعراض والاين والمتى وتكبر عن تشبيهه بالعنصر فامير المؤمنين ع نسخة الموجودات وخليفة رب البريات وقوام الانسان عينه وقوام العين انسانها لانه الآية الكبرى ونسبتها الى الموجودات نسبة اسم الاعظم الى الاسماء ونسبة الالف الى سائر الحروف ونسبة الواحد الى الاعداد ونسبة المداد الى [illegible] ونسبة الماء الذي منه وبه حيوة كل شيء من الرحمن الرحيم واليه الاشارة ان الله لم يزل فردا متفردا فلما اراد ان يتم امره تكلم بكلمة فكانت روحا واسكن فيها ذلك النور وجعلها حجابا فهو كلمته ونوره وروحه وحجابه واليه الاشارة في قوله ع علي الستر من الله حجاب وهو الستر والحجاب لان من الكلمة الاولى التي طبعها ذات الله وفيضها حضرة قيومية وليس بين كلمة الله وذاته حجاب

حجاب ومن هو نفس سر الكائنات وروح الموجودات ومساوي سيد البريات فهو ايضا سيد البريات الا النبوة وفيض الحكم فلو رأى بصورته في مكان وهذا مقام امير المؤمنين ع عند العارفين باسرار حق اليقين لانه الالف الذي كان نقطة في عالم الابداع ثم امتد حتى صار سما في عالم النور ثم ظهرت تحتها وابدت بها وارتبطت العوالم باسرها بالنقطة وكنه معرفة هذا الباب صعب مستصعب للنبي ص ولا جلال امير المؤمنين ع فقال ان لواجدنا وحملة وليس ذلك رجوع الشمس ولا احياء الموات ولا مجرد النبوة ولا مطلق الولاية لان تلك امور مشتركة ولكنه ما تلاقيه العقول بالانكار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وفي مجالس الصدوق ره قال رسول الله ص علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود واسمه مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي آنسني به ربي فسألت ان لا يقبضه قبلي وسألته ان يقبضه بعدي شهيدا دخلت الجنة فرايت حور علي ع اكثر من ورق الشجر وقصور علي ع كعدد البشر علي مني وانا من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا لم يك فظا عجولا ولا مسترسل الفساد ولا متعندا حملته الارض فاكرمته ولم يخرج من بطن انثى بعدي كان اكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا انزل الله عليه الحكمة وردّاه بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو اوحي الى احد بعدي لاوحي اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز به الاجناد مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر اذا طلع انارت الدنيا ووصفه الله في كتابه ومدحه باياته ووصف فيه آثاره واجرى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا وفي مؤلف الطبري قال ع علي بن ابي طالب ع خير من طلعت عليه الشمس ومن غربت وفي مقتبس الاصفياء انه قال ما احتذى احد النعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ص افضل من جعفر بن ابي طالب ع الا كان علي ع افضل من جعفر وفي تاويل الآيات عن المنهال بن عمر قال دخلت على علي بن الحسين ع فقلت له كيف اصبحت يا ابن بنت رسول الله قال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله ص يلعن على المنابر الحديث وفي تاويل الآيات عن محمد بن العباس عن عمار بن ياسر رض قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول دعاني رسول الله ص فقال الا ابشرك قلت بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا بالخير قال لقد انزل الله فيك قرآنا قال قلت وما هو يا رسول الله قال قرنت بجبرئيل ثم قرأ ان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وفي تاويل الآيات ذكر احاديث كثيرة في ان التين الحسن والزيتون الحسين وطور سينين امير المؤمنين ع والبلد الامين رسول الله ص ثم قال وقوله وطور سينين هو الجبل الذي اقسم الله سبحانه وكلم موسى ع وسينين وسينا واحد كما مر في خبر عن ابي الحسن الثالث ع وهو الجبل المبارك وكناية عن امير المؤمنين ع مجاز عن صاحب طور سينين واتحادهما مصاحبة لان الله سبحانه كلم موسى ع فضل امير المؤمنين ع هو فضل شيعته كما تقدم بيانه

ولایت

فی قوله تعالی او ما کنت بجانب الغربی و هذا التفسیر تنزیله واما تاویله فتقدم فی خطبة البیان وغیرها من الاخبار وفی کتاب
اسرار الامامة و مؤلف منتهی المآرب القطان المحدث الاصفهانی حکی له سنة خمس وسبعین وستمائة فی جامع باصفهان انه
اروی خمسة آلاف حدیث مسندة فی مناقب علی ع و قریبا من عشرة آلاف مرسلة و در عیون الحیوة آورده است که ابو هریره از رسول
خدا ص روایت کرده است که شخصی بخدمت رسول خدا آمد و گفت که فلان شخص بکشتی نشست با مایه کمی و بچین رفت و زود برگشت
و مال بسیار آورده است که محسود خویشان و دوستان شده است حضرت فرمود که مال دنیا هر چند که زیاد گردد بلا و محنت صاحب
مال زیاد میشود از روی صاحبان مال مکنید مگر کسی که در راه خدا صرف نماید بعد از آن فرمود که میخواهید که شما را خبر دهم بکسی
که مایه اش از آن کمتر بوده و زودتر برگشته و فایده و غنیمت بیشتر بهم رسانیده و در خزینهای عرش الهی برای او حفظ کرده اند
صحابه گفتند بلی خبر ده یا رسول الله فرمود که نظر کنید باین شخص که می آید دیدیم که شخصی پوشیده از انصار می آید فرمود که امروز ثواب
از این مرد بالا برده اند که اگر جمیع اهل آسمان و زمین آن ثواب را قسمت کنند حصه کمتر ایشان آن خواهد بود که گناهانش
آمرزیده شود و بهشت براو واجب شود صحابه بنزد او رسیدند که امروز چه کار کرده بشارت باد ترا بکرامت الهی آن شخص گفت کاری
بغیر از این نکرده ام که برای حاجتی از خانه بیرون آمدم و چون دیر شده بود گمان کردم که آن کار فوت شده است بخود گفتم که بعوض این
حاجت میروم و نظر بروی علی بن ابی طالب ع میکنم چون از حضرت رسول شنیده بودم که نظر کردن بروی آن حضرت عبادتست
حضرت فرمود والله عبادتست و چه عبادتست ای عبدالله میرفتی که دیناری روزی عیال خود تحصیل نمایی از تو فوت شد و بعوض آن
نظر که بروی علی کردی از روی فضیلت و محبت او را امید انست و این از برای تو بهتر است از آنکه تمام دنیا طلای سرخ شود برای
تو در راه خدا بدهی و شفاعت خواهی کرد بعدد هر نفسی که در آن راه کشیده در حق هزار کس که همه از شفاعت تو از آتش جهنم خلاص
و آزاد خواهند شد اقول رواه الصدوق ره فی المجالس بتمامه فصل و فی المجالس عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان علی بن ابی طالب ع
بعدی کافر والمشرک به مشرک والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفی لاثره لاحق والمحارب له مارق والراد علیه زاهق علی نور الله
فی بلاده وحجته علی عباده علی سیف الله علی اعدائه و وارث علم انبیائه علی کلمة الله العلیا وکلمة اعدائه السفلی علی سید الاوصیاء علی امیر المؤمنین وقاید
الغر المحجلین وامام المسلمین لا یقبل الله الایمان الا بولایته وطاعته روی ابن طاوس ره فی مقتله ان الحسین ع لما سقط عن فرسه
یوم الطف قالت الملائکة ربنا یفعل هذا بالحسین ع وانت بالمرصاد فقال لهم انظروا عن یمین العرش فنظروا فاذا بحی امه القائم
قائما یصلی فقال لهم انی انتقم لهذا بهذا من هؤلاء فقالوا بعض اهل الجحود واین کان القائم هناک وکیف کان قبل ان یکون
واین یکونون اولئک عنده اذ لم یظهروا اما الفرق بین المستقبل والماضی وفی العلل عن ابی عبدالله ع انه قال لما قتل الحسین ع ضجت الملائکة
بالبکاء والنحیب وقالوا الهنا وسیدنا تغفل عمن قتل صفوتک وابن صفوتک فاوحی الله عز وجل الیهم قروا ملائکتی فوعزتی وجلالی لانتقمن منهم
ولو بعد حین ثم کشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسین ع فسرت الملائکة بذلک فاذا احدهم قائم یصلی فقال الله عز
وجل بذلک انتقم منهم وفی مجالس ابن الشیخ ره قال اصبحت یوما ام سلمة ره تبکی فقیل لها مم بکاؤک فقالت لقد قتل ابنی الحسین ع

الحسین ع اللیلة وذلک انی ما رایت رسول الله ص منذ مضی الا اللیلة فرایته شاحبا کئیبا قالت قلت ما لی اراک یا رسول الله
شاحبا کئیبا قال ما زلت اللیلة احفر القبور للحسین ع واصحابه و فی مجالس الصدوق ره عن الصادق ع فی حدیث انه حضر
ولادة فاطمة ع دخل علی خدیجة اربع نسوة سمر طوال سارة وآسیة بنت مزاحم ومریم بنت عمران وکلثم اخت موسی بن
عمران فقلن بعثنا الله الیک لنلی منک ما تلی النساء من النساء وروی ان جنیا کان جالسا عند النبی ص فاقبل امیر المؤمنین ع
فجعل الجنی یتصاغر لدیه تعظیما له وخوفا منه فقال یا رسول الله انی کنت اطیر مع المردة فی السماء قبل خلق آدم بخمسمائة
عام فرایت هذا فی السماء فجرحنی والقانی الی الارض فهویت الی الارض السابعة منها فرایته کما رایته فی السماء وهذا کالشمس یراها
اهل الارض وینفذ ضوءه ونوره الی سائر الاقطار وفی مکانها من الفلک التی وارو لیست الشمس باعظم ممن خلقت من نوره
سائر الانوار کما قال سید الابرار اول ما خلق الله نوری ثم عصر منه عصرة فخلق منه ارواح الانبیاء ثم عصر منه عصرة فخلق منه
الشمس والقمر والنجوم ارایت القمر اذا اطل علی البحر تردده فی افق السماء وفی قعر الماء ومحمد وعلی وهما البحر اللجی والماء الذی
منه کل شیء والکلمة التی بها ظهر المستور ودهرت له الدهور ومنه الامور الی یوم النشور ومن هذا الباب حکایة سلمان
المشهورة فی دشت ارژنه ویکفی فی هذا الامر قولهم ع امرنا صعب مستصعب الحدیث واذا کان امرهم وسرهم لا یحمله الا نبی
مرسل او ملک مقرب او المؤمن الممتحن فکیف یبادر الی الانکار من لم یحط به خبرا فهم الشجرة الالهیة التی کل الموجودات اوراقها والغافها
والسر الخفی الذی لا تدرکه الافهام والعقول روی المقداد بن الاسود الکندی قال قال لی یوما ائتنی بسیفی فجئته به فوضعه علی
رکبتیه ثم ارتفع فی السماء وانا انظر الیه حتی غاب عن عینی فلما قرب الظهر نزل وسیفه یقطر دما فقلت یا مولای این کنت فقال
ان نفوسا فی الملأ الاعلی اختصمت فطهرتها فقلت یا مولای امر الملأ الاعلی الیک فقال یا ابن الاسود انا حجة الله علی خلقه
من سماواته وارضه وما فی السماء ملک یخطو خطوة الا باذنی واقول کیف صعد الی السماء وهو جسم ثقیل لان علی ع لیس
کاحاد الناس لان فرقا بین النور والظلام وکیف لا تنکر صعود النبی ص وتنکر صعود الولی ولا فرق بینهما فی عالم الاجسام مع ان
علی ع آیة الله العظمی وکلمة الله الکبری ولعلک تقول کیف یکون فی الملأ الاعلی خصومة والقرآن یذکرک من قوله
ما کان لی بالملأ الاعلی اذ یختصمون اما سمعت قصة هاروت وفطرس الملک اما علمت ان الجن الطائرة یسکنهم الهواء وبطن
الارض مسکن المتمرد فاختصمت طائفة من الجن فصعد الیهم الولی الامین فطهرهم ولعلک تقول والجن اجسام شفافة ومن
این للشفاف دم اما قیل العبرة اما تقطر السماء دما وربما قالت لقتل الحسین ع ومن این للسماء دما وربما دابل هی آیات بینات
الم تعلموا ان علی ع قتل الجن واخذ علیهم العهد وقال سبحانه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین وکیف یحرق بالنار
من لیس بجسم وکیف یتالم بالعذاب من لیس له عرق ودم ولکن من لم یذق لم یدر هذا وقد سبق ان العالم غیر متناه والقدرة
الکاملة ایضا کذلک لعل ان بین الارض والسماء عوالم کثیرة وسکانها اصنافا عدیدة لا نعرف حقیقة امرهم وروی ان رجلا
قال لامیر المؤمنین ع انی احبک فقال ع کذبت ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام ثم عرض علی المطیع منها والعصاة

ولايت

فما اتيتك يوم العرض في المحبين فاين كنت وقال ع لو ضربت خيشوم المؤمن على ان يبغضني ما فعل ولو صببت الدنيا على ان يحبني
للمنافق ما فعل وبذلك اخذ الله الى العهد الازل ولم يزل ولذلك قال للرجل فما رايتك في المحبين واين كنت فعليه عرضت
الارواح في عالم الارواح وعليه تعرض الاعمال في عالم الاجسام وعليه تعرض عند الممات ويعلم مقامها بعد الوفات
ويعلم ما تصير اليه فعلي ولي الارواح وولي الاديان وولي الايمان وولي الحيوة وولي الممات وولي النعيم والعذاب وويل
للمكذب والمرتاب والله يهدي الى الصواب واليه المرجع والمآب فان قلت ما تقول في قول النبي لا اعلم ما وراء هذا الجدار الا ما علمني
ربي وفي قول علي ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وسلوني عن طرق السموات وسلوني عما دون العرش وهذا ظاهره يوهم تفضيل
الولي على النبي مع ان الامر على العكس لان كل رتبة للولي وان علت فهي تحت رتبة النبي وان تطاولت وذلك لان
سر الاولين والآخرين اودع في النبي ثم احصي في الامام الولي فمنه خاض اليه وبه دل عليه في من غيب وصل اليه بالوحي والخطاب
الا وقد وصل الى الولي وظاهره وباطنه فالنبي اليه الانذار والتنزيل والولي عليه الاهداء والتاويل واليه الاشارة بقوله انما
انت منذر ولكل قوم هاد وهو علي فالنبي امر ان ينطق من الغيب بعلم الظاهر عند الاذن من الله لانه صاحب الشرع
واليه الاشارة بقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فالنبي اوتي من الله علم الظاهر والباطن وامر ان ينطق
منه بالظاهر لا بغير لئلا يتوهموه بالكهانة والسحر وقد اتهم والولي امر من الله ورسوله ان ينطق بالظاهر والباطن واليه الاشارة
بقوله علمني رسول الله الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب وهذا اشارة الى علم الظاهر والباطن فقوله لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا له معنى ان الولي الدال على الموجودات وما فوقها فوق رب الارباب وساير العوالم تحته من المخلوق
وكيف يخفى الادنى على ما هو منه الا ان فيه لو كشف الغطاء وهو الحجاب من هذا الجسد الترابي ما ازددت يقينا على ما علمته في العالم
النوراني من قبل خلق العرش والكرسي والمعنى الثاني يقول من عرفني من شيعتي بسرائر معرفتي وانني اسمه العظيم ووجهه
الكريم وحجابه في هذا الهيكل الترابي والعالم البشري وانني في الجسد امر كتاب الله وكلمته في خلقه انه اذا ما في لا يزداد في معرفتي
يقينا لانه لم يرتب فيما وراء الحجاب وكيف يرتاب عند كشف الحجاب منه قبيل وما الا عبد الذي فطني فهو المتكلم والمراد به قوم
فمن عرف مولى الانام وولي يوم القيام وجب عليه هجر الانام وحبس الكلام عن اللئام والعوام لان العارف بهذا المقام
ان قال لا يصدق وان قيل لا يسمع فحظه في العزلة وسلامته في الوحدة روى عمار بن ياسر قال اتيت مولاي يوما فرأى وجهي
كآبة فقال ما بك فقلت دين اطالب به فاشار الى حجر ملقى وقال خذ هذا واقض منه دينك فقال عمار انه لحجر فقال امير المؤمنين
ادع الله بي يحوله لك ذهبا قال عمار فدعوت الله باسمه فصار الحجر ذهبا قال لي خذ منه حاجتك فقلت فكيف يلين لي فقال لي يا ضعيف
ادع الله بي حتى يلين فان باسمي لان الحديد لداود فدعوت باسمه لان فاخذت منه حاجتي ثم قال ادع الله باسمي يصير باقيه
حجرا كما كان وفي تاويل الآيات عن الشيخ الطوسي ره باسناده عن عبد الله بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بيت
علي وفاطمة من حجرة رسول الله وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة الى العرش معراج الوحي والملائكة

والملائكة لا ينقطع فوجهم ينزل فوج ويصعد فوج وان الله تبارك وتعالى كشط لابراهيم ع عن السموات حتى ابصر العرش
وزاد الله في قوة ناظره محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش
فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج معراج الملائكة والروح نوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما بيت من بيوت الائمة منا
الا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بكل امر سلام قال قلت من كل امر قال بكل
امر قلت هذا التنزيل قال نعم وفي تاويل الآيات روى اخبارا كثيرة في تفسير اذا زلزلت الارض زلزالها ان الانسان الذي
يكلم الارض هو امير المؤمنين منها عن سلمان الفارسي ذكر فيه انه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطاب فضج اهل المدينة من ذلك
فخرج عمر واصحاب رسول الله يدعون بسكون الرجفة فما زالت تزيد الى ان تعدى ذلك الى حيطان المدينة وعزم اهلها
الى الخروج عنها فعند ذلك قال عمر علي بابي الحسن علي بن ابي طالب فحضر فقال يا ابا الحسن الا ترى الى قبور البقيع ورجفها
حتى تعدى ذلك الى حيطان المدينة وقد هم اهلها بالرحلة عنها فقال علي ع علي بمائة رجل من اصحاب رسول الله من البدريين
فاختار من المائة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق الا خرجت ثم دعى بابي ذر وسلمان
ومقداد وعمار فقال لهم كونوا بين يدي حتى توسط البقيع والناس محدقون به فضرب الارض برجله ثم قال ما لك ثلاثا فسكنت
فقال صدق الله وصدق رسوله لقد انبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له ان الله تعالى يقول في كتابه
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها واخرجت لي اثقالها ثم انصرف الناس معه وقد
سكنت الرجفة وفي خبر آخر عن امير المؤمنين انا الذي تحدثه الارض اخبارها الحديث فصل روى صفوان بن مهران
قال امرني سيدي ابو عبد الله ع يوما ان اقدم ناقته الى باب الدار فجئت بها فخرج ابو الحسن موسى ع مسرعا وهو ابن ست سنين
فاستوى على ظهر الناقة واثارها وغاب عن بصري فقلت انا لله وانا اليه راجعون اقول لمولاي اذا خرج واراد الناقة فلما مضى من النهار
ساعة اذا الناقة قد انقضت كانها شهاب وهي ترفض عرقا فنزل عنها ودخل الدار وخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها
وواجب مولاك ففعلت ما امرني ودخلت عليه فقال يا صفوان انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن ع فقلت
في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان اين بلغ عليها في هذه الساعة انه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه اضعافا مضاعفة
وابلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي روى احمد البزاز قال ان الرشيد لما احضر موسى ع الى بغداد وفكر في قتله فلما كان قبل قتله
بيومين قال للمسيب وكان من الحرسة عليه لكنه كان من اوليائه وكان الرشيد قد سلم موسى الى السندي بن شاهك لعنه الله
وامره ان يقيده بثلث قيود من الحديد وزنها ثلثون رطلا قال فاستدعى المسيب نصف الليل الى المدينة لاعهد من بها عهدا لعلي
بها بعدي فقال المسيب يا مولاي كيف افتح لك الابواب والحرس قياما فقال يا ما عليك ثم اشار بيده الى القصور المشيدة
والابنية العالية والدور المرتفعة فصارت ارضا ثم قال لي يا مسيب كن على هيئتك فاني ارجع اليك بعد ساعة فقلت
يا مولاي الا اقطع لك الحديدة قال فنفضه فاذا هو ملقى قال ثم خطا خطوة فغاب عن عيني ثم ارتفع البنيان كما كان قال المسيب

روايت

فلم ازل قائما على قدمي حتى رايت الابنية قد خرت ساجدة الى الارض واذا سيدي قد اقبل ودخل الى مجلسه واعاد الحديد اليه فقلت يا سيدي اين قصدت فقال تقول محبّ لنا في الارض شرقا وغربا حتى الجن في البراري وقد علمتم اراهم الاسماء الحسنى التي تخضع لذكرها الموجودات وتنفعل لسماعها الكاينات وخرقت لها الجدران وسخرت لها الاكوان وفي مجالس الصدوق عن ابي بريدة قال غزا النبي فلما رجع الى المدينة وكان علي تخلف على المدينة فقسم المغنم الى علي بن ابي طالب سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم الله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من شمال العسكر فهزمهم ثم رجع الي فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل فوالله ما رفعت لعلي الا سهم جبرئيل وميكائيل فكبر الناس باجمعهم روى الصدوق عن ابن عباس عن رسول الله في حديث ان ايما امراة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله اهي سيدة نساء عالمها فقال ذاك لمريم بنت عمران فاما فاطمة بنتي فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر في قوله كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي وفي شرح نهج البلاغة عن النبي قال قال لي جبرئيل يا محمد قد طفت الارض شرقا وغربا فلم اجد فيها اكرم منك ولا ابنا اكرم من بني هاشم وفي نهج البلاغة ولقد قبض رسول الله وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج قال المحقق ابن ميثم ومنها مواساته للرسول بنفسه وهو مما اختص به وذلك في مواطن فثبت معه يوم احد ونادى الناس قتل محمد فرأته كتيبة من المشركين وهو صريع بين القتلى الا انه حي فصمدت له فقال لعلي اكفني هذه فحمل عليها فهزمها وقتل رئيسها ثم صمدت له اخرى فقال يا علي اكفني هذه فحمل عليها فهزمها وقتل رئيسها ثم صمدت له اخرى فكذلك فكان رسول الله بعد ذلك يقول قال لي جبرئيل حينئذ يا محمد ان هذه المواساة فقلت وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وروى المحدثون ان المسلمين سمعوا ذلك اليوم هاتفا من قبل السماء ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقال للناس سمعتم هذا صوت جبرئيل وكذلك ثبت معه يوم حنين مع نفر يسير انتهى وفي الخصال عن الصادق قال عرج بالنبي مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل فيها النبي بالولاية لعلي والائمة من بعده اكثر مما اوصاه بالفرايض وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله في قوله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية علي وفي امالي الصدوق عن الصادق قال قال رسول الله لعلي من احبك كان مع النبي في درجته يوم القيمة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي

عرج بالنبي مائة وعشرون مرة

بيتوتة

يبالي مات يهوديا او نصرانيا وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله علي اول من اتبعني وهو اول من يصافحني يوم الحق وفي العيون عن الرضا عن رسول الله الحسن والحسين خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله لعلي ان الله اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختارني ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي فجعلك القيم بامر امتي وليس احد بعدنا مثلنا وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله علي كفي وفي العيون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام انه قال قال لي رسول الله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك وفي العيون عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم لعنة الله وغضبه وكفروا بتكذيبهم النبي في اخباره بان الحسين سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي الى ان قال واما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير حق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه سبيلا من طريق الحجة وفي الخرائج قال علي بن الحسين للباقر يا بني اعطني بعض المصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب فاعطيته فقرا فيه شيئا كثيرا فقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب ووصف الصادق علي فقال ما عرض له امران هما لله رضى قط الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله نازلة الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله في هذه الامة غير علي وانه كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله مما كد بيديه ورشح منه جبينه وانه كان يقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده واهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه الا علي بن الحسين فصل وفي تاويل الآيات في تفسير اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وقوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا عن انس بن مالك قال بعث رسول الله مصدقا على قوم فتعدوا على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبي فبعث عليهم علي فقتل المقاتلة وسبى الذرية فلما بلغ علي ادنى المدينة تلقاه رسول الله والتزمه وقبل بين عينيه وقال بابي وامي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون عن الصدوق عن ابي جعفر يقول ان رسول الله لما اسري به قال لعلي يا علي اني رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب بجناحيه الى جانبه فاذا هو مسك اذفر قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان وتلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي من نور هم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيمة على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء امامه حيث شاء من الجنة فبينا هو كذلك اذ اشرفت امراة من فوقه

ولایت

فیقول سبحان الله ما لک فینا وینه فیقول لها من انت فتقول انا من اللواتی قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة
اعین جزاء بما کانوا یعملون ثم قال والذی نفس محمد بیده وانه لیجیئه فی کل یوم سبعون الف ملک باسمه واسم ابیه وفی تفسیر ولئن
اشرکت لیحبطن عملک عن ابی عبد الله ع ولئن اشرکت فی الولایة غیر علی ع لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین بل الله فاعبد وکن
من الشاکرین ان عضدتک باخیک وابن عمک وفی تفسیر الامام فی تفسیر هدی للمتقین فی حکایة سلمان مع الیهود فقال
لهم سلمان سمعت محمدا یقول ان الله عز وجل یقول یا عبادی اولیس من له الیکم حوائج کبار لا تجودون بها الا ان یتحمل
علیکم باحب الخلق الیکم تقضونها کرامة لشفیعکم الا فاعلموا ان اکرم الخلق علی وافضلهم لدی محمد واخوه علی ومن بعده
من الائمة الذین هم الوسایل الی فلیدعنی من همته حاجة یرید نفعها او دهته داهیة یرید کف ضررها بمحمد وآله الطاهرین اقضها
له احسن مما یقضیها من یستشفعون الیه باعز الخلق الیه وفی تفسیر ومما رزقناهم ینفقون یا علی ان الله یغضب لغضبک ویرضی
لرضاک ویعفو عند عفوک ویسطو عند سطوتک ثم قال رسول الله ص اتدری ما ذا سمعت فی الملاء الاعلی فیک لیلة اسری بی
یا علی سمعتهم یقسمون علی الله تعالی بک ویستقضونه حوائجهم ویتقربون الی الله تعالی بمحبتک ویجعلون اشرف ما یعبدون
الله تعالی به الصلوة علی وعلیک وسمعت خطیبهم فی اعظم محافلهم علی الحاوی لاصناف الخیرات المشتمل علی انواع المکرمات
الذی قد اجتمع فیه من خصال الخیر ما قد یفرق فیه من غیره من البریات علیه من الله تعالی الصلوات والبرکات والتحیات
وسمعت الاملاک بحضرته والاملاک فی سایر السموات والحجب والعرش والکرسی والجنة یقولون باجمعهم عند فراغ الخطیب
من قوله آمین اللهم وطهرنا بالصلوة علیه وعلی آله الطاهرین الطیبین وفی تفسیر اولئک علی هدی ان علیا ع قال
حسبنا قنبرا وبلالا من التقویم لافعالهما والتهذیب لهما انه لا یری نظیرا لمحمد رسول الله ص ثم لا یری احدا بعده نظیرا لعلی بن ابی طالب
وفی تفسیر وسواء علیهم ان خطوط سوطا بید ابی عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق الی ان قال واشهد
انک یا محمد عبده ورسوله وصفیه الی ان قال واشهد ان علی بن ابی طالب المذکور فی الملاء الاعلی بانه سید الخلق بعدک الی
ان قال السوط لابی لبابه وشرفنی بتصدیق نبوة محمد سید عبیده وجعلنی ممن والی خیر خلق الله بعده وفی تفسیر ختم الله
علی قلوبهم الآیة فقال رسول الله ص انت یا علی افضل شهداء الله فی الارض بعد محمد رسول الله وفی تفسیر یخادعون الله قد قال
رسول الله ص یا علی سل ربک بجاه محمد وآله الطیبین الذین انت بعد محمد سیدهم ان یقلب لک هذه الجبال ما شئت وفی تفسیر
اولئک الذین اشتروا الضلالة ثم قال رسول الله ص عباد الله علیکم بخدمة من اکرمه الله بالارتضاء والاجتباء بالاصطفاء
وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد سید الانبیاء علی بن ابی طالب ع وبموالاة اولیائه وبمعاداة اعدائه وفی تفسیر یا ایها الناس
اعبدوا ان آل محمد افضل آل النبیین وان علیا افضل آل محمد وفی تفسیر هذه الآیة فی غزوة امر علیه ع وشری علی ع جاریة
من مال الغنیمة وجاء بریدة قدام رسول الله ص وقال الم تر ان علیا اخذ جاریة من المغنم دون المسلمین فاعرض عنه رسول الله ص
فجاء عن خلفه فاعرض وکذا عن یمینه وکذا عن یساره فاعرض عنه رسول الله ص ثم عاد الی بین یدیه فقالها فغضب رسول الله ص

رسول الله غضبا قبلها ولا بعدها غضب مثله وتغیر لونه وتربد وانتفخ اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال ما لک یا بریدة آذیت
رسول الله ص منذ الیوم اما سمعت الله عز وجل یقول ان الذین یؤذون رسول الله لعنهم الله فی الدنیا والآخرة واعد لهم عذابا
مهینا قال بریدة یا رسول الله ما علمت انی قصدتک باذی قال رسول الله ص او تظن یا بریدة انه لا یؤذینی الا من قصد ذات نفسی اما
علمت ان علیا منی وانا منه وان من آذی علیا فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله ومن آذی الله فحق علی الله ان یؤذیه بالیم عذابه فی
جهنم یا بریدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملک الارحام اعلم قال رسول الله ص انت اعلم
یا بریدة ام حفظة علی بن ابی طالب قال بریدة بل حفظة علی بن ابی طالب فقال رسول الله ص کیف تخطیه وتلومه وتوبخه وتشنع
علیه فی فعله وهذا جبرئیل اخبرنی عن حفظة علی بن ابی طالب ع انهم ما کتبوا علیه خطیئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبرونی لیلة
اسری بی انهم وجدوا فی اللوح المحفوظ علی المعصوم من کل خطاء وزلة فکیف تخطیه انت یا بریدة وقد صوبه رب العالمین والملائکة
المقربین وفی تفسیر وان کنتم فی ریب عن علی بن محمد فجعل محمد ص فی کفة میزان الجلال ومثل له علی وسایر الخلق من امته
الی یوم القیمة فوزن بالجماعة فرجح بهم فعرفه رسول الله ص بعینه وصفته ونودی فی سره یا محمد هذا علی بن ابی طالب ع اؤیده هذا الدین
بحجج علی جمیع امتک بعدک وفی تفسیر هذه الآیة ان النبی ص اشار الی شجرة عن تعنت بعد ما طالب منه الحارث بن کلدة المعجزة
فانقلعت الشجرة باصولها وفروعها وجعلت تخد فی الارض اخدودا عظیما کالنهر العظیم حتی دنت من رسول الله ص فوقفت
بین یدیه ونادت بصوت فصیح ها انا ذا یا رسول الله ما تامرنی فقال لها رسول الله ص ادعوک لتشهدی لی بالنبوة بعد شهادتک لله
بالتوحید ثم تشهدی بعد شهادتک لعلی هذا بالامامة وانه سندی وظهری وعضدی وفخری ولولاه ما خلق الله عز وجل شیئا مما
خلق فنادت الشجرة الحدیث وفی تفسیر هذه الآیة قال علی بن ابی طالب للیونانی بعد ما طالب منه المعجزة وان مهما اسلم الیونانی
وتشهدان علی الذی اریک واولاک من النعم اولاک خیر خلق الله بعد نبیه محمد رسول الله ص وفی تفسیر هذه الآیة فی حکایة
الذئبین مع الراعی وانه خلاهما عن غنمه وجاء الی رسول الله ص واخبره بما قاله الذئبان وانکر ذلک المنافقون فقال رسول الله ص ولئن
شککتم انتم فیه لقد تیقنته انا وصاحبی الحاضر معی فی اشرف المحال من عرش الملک الجبار والمطوف به معه فی انوار الحیوان من دار
القرار والذی هو یلوی فی قیادة الاخیار والمتردد معی فی الارحام والمتقلب معی فی الاصلاب الطاهرات والراکض معی فی مسالک
الفضل کسی ما کسوته من العلم والحلم والعقل وشقیقی الذی انفصل منی عند الخروج الی صلب عبد الله وصلب ابی طالب وعدیلی
فی اقتناء المحامد والمناقب علی بن ابی طالب آمنت به انا والصدیق الاکبر وساقی اولیائی من نهر الکوثر وآمنت به انا والفاروق
الاعظم وناصر اولیائی السید الاکرم الی ان جاء النبی ص واصحابه عند غنم الراعی وقال الذئبان بعد ما سلما علی رسول الله ص وتحلل
معه السلام علی رسول الله ص وتحلل معه السلام علیک یا حلیف الندی ومعدن النهی ومحل الحجی وعالم بما فی الصحف الاولی ووصی
المصطفی السلام علیک یا من اسعد الله به محبیه واشقی بعداوته شانئیه وجعله سید آل محمد وذویه السلام علیک یا من
لو احبه اهل الارض کما یحبه اهل السماء لصاروا اخیار الاصفیاء الی ان تعجب رسول الله ص والذین کانوا معه وقالوا یا رسول الله

ولايت

ما ظننتان لعلي هذا المحل من التسليم مع محله عنده قال رسول الله ص فكيف لو رأيتم محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر
وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله قد رأيت من تواضع الاملاك لسدرة المنتهى لمثال علي ع المنصوب
بحضرتهم ليشبعون بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي ع كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف
لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي ع وهذا رب العزة قد الى على نفسه قسما حقا ان لا يتواضع لعلي قدر شعرة
الا رفعه الله تعالى في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي شاهدتموه يسير وقليل في جنب هذه الجلالة
والرفعة اللذين عنهما تحيرون وفي تفسير ان الله لا يستحيي وقيل للباقر ع فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة
علي ع وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله ص قال الباقر ع سمع هؤلاء شيئا ولم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله ص
قاعدا ذات يوم هو وعلي ع سمع قائلا يقول ما شاء الله وما شاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله ثم شاء محمد
ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافأ ولا تدانى وما محمد الا رسول في دين الله وفي قدرته
الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي ع في دين الله الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي هو الفضل
الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله ص في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان وفي تفسير
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم عن الحسين بن علي ع حين قال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي وقالوا لا نفارقك
فقال ع اعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في دار الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها او لا احدثكم باول
امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا بن رسول الله ص قال
ان الله لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة وجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا
خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله تعالى الملائكة
بالسجود تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الآفاق فسجدوا لآدم الا ابليس ابى
ان يتواضع لجلال الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك
وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص قال قال يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا
من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار
قال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء
لتلك الاشباح قال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا
في ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور الاشباح انوارنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى
اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله تعالى يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي
وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم

ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم شفعاءك
فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم سائلا فلذلك حين زلت الخطيئة دعى الله بهم فتاب عليه وغفر له وفي تفسير يا آدم
اسكن الآية قال الامام ع ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباءه واكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله تعالى امر بآدم وحوا
الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة
شجرة علم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب
وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة عن ساير اشجار الجنة لان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة
وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف فقال بعضهم هي برة
وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآله في فضلهم فان الله
خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها
بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا اردتما بغير
حكم الله تعالى الحديث وفي تفسير قوله واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واقيموا ايضا الصلوة على محمد
وآله الطاهرين الذين علي ع سيدهم وفاضلهم وفي تفسير هذه الآية فقال اليهود وانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان علي اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل عنك
وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك وفي تفسير قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان قال الامام ع
وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين بجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا
اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى ما هو يا رب قال الله تعالى يا موسى تأخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين
وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادات الخلق اجمعين الى ان قال الامام فاخذ
عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم يلوح على جبينه نور مبين ومن
اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله تعالى لموسى وهو فرقان ما بين المحقين والمبطلين
وفي تفسير قوله واذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في القرآن الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص
بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بامر الحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى
اخلافكم وتأمروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي وفي تفسير قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
الآية قال الامام فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله موسى وبني اسرائيل مفضل محمد

ولايت

وآله الطيبين على البرايا اجمعين ثم قال ثم الى ان قال وقد سمع الفتى اى صاحب البقرة من موسى بن عمران ذكر محمد وعلى وآلهما
الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم
ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات الى ان قال ويريكم آياته كساير آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة
موسى نبيه وفضل محمد على الخلائق سيد امامه وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على ساير خلق الله اجمعين لعلكم
تعقلون انه تتذكرون ان الذى يفعل هذه العجايب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولى الالباب
وفى تفسير قوله تعالى فهى كالحجارة وانهم لا يطيعون الا ما يقول لهم رؤساءهم من تكذيب محمد فى نبوته وامامة على سيد عترته
وهم يعتقدونهم مع انه محرم عليهم وفى تفسير هذه الآية قال رسول الله ولاية على حسنة لا يضر معها سيئة من السيئات
وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها محن الدنيا وبعض العذاب فى الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة موالية الطيبين
الطاهرين وان ولاية اضداد على ومخالفة على سيئة لا ينفع معها حسنة الا ما ينفعهم بطاعاتهم فى الدنيا بالنعم والصحة والسعة
فيردون الآخرة ولا يكون لهم الا دايم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية على لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه
لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من يوالى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه
لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأويك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما
دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه وفى تفسير هذه الآية وقال
رجل لعلى بن الحسين يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذى قال الله وان
من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش
والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك
وفى تفسير قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الآية قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلى بن سيار حضرنا ليلة على غرفة الحسن
بن على وقد كان ملك الزمان معظما له وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والى البلد ومعه رجل مكتوف والحسن بن على مشرف من روزنة
فلما رآه الوالى ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن على الى موضعك فعاد وهو معظم له فقال يا ابن رسول الله اخذت هذا فى هذه
الليلة على باب حانوت صيرفى فاتهمته بانه يريد ان ينقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا سبيلى
فيمن اتهمته ممن آخذه ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل ان يأتينى ويسألنى فيه من لا اطيق مدافعته فقال لى اتق الله ولا تتعرض
لسخط الله فانى من شيعة على امير المؤمنين وشيعة هذا الامام القائم بامر الله فكففت عنه فقلت انا مار بك عليه فان عرفك
بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة
على كما ادعى فقال الحسن بن على معاذ الله ما هذا من شيعة على وانما ابتلاه الله فى يديك لاعتقاده فى نفسه انه من شيعة على
فقال الوالى الآن كفيتنى مؤونته الآن اضربه خمسمائة ضربة لا حرج على فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين

جلادين واحد عن يمينه وآخر عن شماله فقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكان لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر
من ذلك فقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فعدلت ايديهم فجعل يضرب بعضهم بعضا ويصيح ويتأوه فقال ويحكم
مجانين انتم يضرب بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا
بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعى اربعة فصاروا مع الاولين وقال احيطوا به فاحاطوا به وكان تعدل بايديهم وترفع
عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالى فسقط عن دابته وقال قتلتمونى قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم فقال
اضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم اياى تضربون فقالوا لا والله لا نضرب الا الرجل فقال الوالى فمن اين هذه الشجات برأسى
ووجهى وبدنى ان لم تكونوا تضربونى فقالوا شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب فقال الرجل للوالى يا عبد الله ما تعتبر بهذه
الالطاف التى بها يصرف عنى هذا الضرب ويلك ردنى الى الامام فامتثل فى امره فرده الوالى بين يدى الحسن بن على فقال يا ابن
رسول الله عجبا هذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو فى النار وقد رايت من المعجزات
ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن على قل او للاوصياء فقال الحسن بن على للوالى يا عبد الله انه كذب فى دعواه انه من شيعتنا كذبة
لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له ولبقى فى المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على من تعمد من كذب
وانت يا عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالى
ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام للوالى تب فقد كذبت كذبة لو تعمدتها لو ابتلاك الله عز وجل بضرب الف سوط
او سجن ثلثين سنة فى المطبق فقال وما هى يا ابن رسول الله فقال بزعمك انك رايت له المعجزات ان المعجزات ليست له انما هى
لنا اظهرها الله تعالى فيه آيات لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت معجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى
للميت معجزة اهى للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله معجزة اهى للطاير ام لعيسى
وليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة اهى للقردة ام للنبى ذلك الزمان فقال الوالى استغفر الله ربى واتوب اليه ثم قال الحسن بن على للرجل الذى قال
انه من شيعة على يا عبد الله لست من شيعة على وانما انت من محبيه وانما شيعة على الذين قال الله عز وجل فيهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته و
صدقوا محمدا فى اقواله وصوبوه فى كل افعاله وراوا عليا بعده سيدا اماما قرما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا
فى كفة يوزنون بوزنه بل يرجح السماء والارض وشيعة على الذين لا يبالون فى سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت
شيعة على الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم
وشيعة على هم الذين يقتدون بعلى فى اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولى اقول لك هذا بل اقوله من قول محمد رسول الله فذلك
قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان فى الله
واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول الله مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يراعى حقوق اخوانه

ولايت

للمؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع
المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة من لحم قد فاتته المنافع وصار
غرضا لكل المكاره فكذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم
يشرب حتى طفي وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع المكروه ولا لانتفاع المحبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى
بكل آفة وفي تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب قالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي ع اهو افضل ام ملائكة الله المقربون
فقال رسول الله ص وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي ع وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع قد نظف قلبه من قذر
الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وطنوا في نفوسهم انه لا يصير
في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله فاراد الله ان يعرفهم
انهم اخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم ... فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله عز وجل تستجير بي
الا انه وتعترف بخطيئتك ... وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد
وآله الطيبين واصحابه الخيرين وفي تفسير قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله قال الامام ع مصدق ذلك الكتاب لما
معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وفي تفسير قوله واذا
قيل لهم آمنوا بما انزل الله فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب ع كما فرض الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة
محمد وكفرت بولاية علي فما آمن بنبوة محمد ص وفي تفسير قوله ولقد جاءكم موسى بالبينات قال ابو يعقوب قلت للامام ع فهل
كان لرسول الله ص ولامير المؤمنين ع آيات تضاهي آيات موسى فقال ع علي نفس رسول الله وآيات رسول الله آيات علي
وآيات علي آيات رسول الله ص وفي تفسير قل من كان عدوا لجبرئيل اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله ص لما كان
لا يزال يقول في علي ع الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في بعض ذلك يقول
اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل انه عن يمين علي الذي هو افضل من اليسار
كما يفتخر نديم الملك العظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على
اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله
اشدها حبا لعلي بن ابي طالب ع وان قسم الملائكة فيما بينهم والذي شرف عليا ع على جميع الورى بعد محمد المصطفى
ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما تشتاق الوالدة المشفقة الى ولدها البار
الشفيق وفي تفسير هذه الاية قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم
من انفسكم واهليكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فعمهم بعباءته القطوانية ثم

وهل امر الملائكة

مفاخرة جبرئيل على ميكائيل بتطليعين علي

ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت
جانب العباءة لتدخل فكفها رسول الله ص وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر فكان
جبرئيل معهم فقال يا رسول الله انا سادسكم فقال رسول الله ص نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله
من زيادة الانوار ما كادت الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الارضين والسموات قال تناول رسول الله ص الحسن بيمينه والحسين بشماله
فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل
رسول الله ص يقول للحسن ايها يا ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين ع فقالت فاطمة يا رسول الله تشجع الكبير على الصغير
فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذلك
تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين ع كان يقول رسول الله للحسن ايها يا ابا محمد ويقول جبرئيل ايها يا ابا عبد الله لو رام
كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان ذلك اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما
تقاوما لان كل واحد نظير الآخر قال رسول الله ص هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب
اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين وفي تفسير قوله ولقد انزلنا اليك آيات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام ع قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات دالات على صدقك في نبوتك
ومبينات على امامة اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك وفي اخيك او قابل امر كل واحد منكما بخلاف
القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون
عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين وفي تفسير الاية السابقة فقال رسول الله ص انظر
يا ابا بكر فنظر الى آفاق السماء فرأى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نحطمهم
ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فتسمعها تنادي
يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك
نمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول يا محمد ما امرك ربك بدخول النار لعجز عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص
من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك ... بعدك نحو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث فهو
من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله ص لعلي ع يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد والروح
من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة وفي تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال رسول الله ص لعلي ع اما
يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري فكالروح في بدني وفي تفسير هذه الاية قال رسول الله ص للزبير وسماك امضي الى
باب قصر اكيدر فخذه واتني به فقال الزبير يا رسول الله وكيف آتيك به ومعه من الجيوش التي قد علمت ومعه في قصره سوى

ولايت

حشمة الف و ثنا عبد و امة و خادم قال ع عليكما بالصلوة على محمد و آله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب ع
و تعتقد انت يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه و في تفسير قوله ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم الاية قال الامام ع قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع الى ان ساق الحديث و جاء نفر من اليهود عند
رسول الله ص ثم جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصى في عنقه جرابا مشدودة الراس فيه شئ قد ملاه لا يدرون ما هو
قال يا محمد اجبني عما اسئلك الى ان قال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب ع فدعى بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله ص قال الاعرابي
يا محمد فما تصنع بهذا في محاورة اياك قال ص يا اعرابي سئلت البيان الشافي و العلم الكافي انا مدينة العلم و هذا بابها فمن اراد العلم
فليات الباب فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال رسول الله باعلى صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته و الى شيث
في حكمته و الى ادريس في نباهته و مهابته و الى نوح في شكره لربه و عبادته و الى ابراهيم في خلته و وفاءه و الى موسى في بغض كل
عدو لله و الى عيسى في حب كل مؤمن و حسن معاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب الحديث و في تفسير قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا
طيبا قال الامام ع قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص فضلت على الخلق اجمعين و شرفت على جميع النبيين و اختصصت بالقرآن
العظيم و اكرمت بعلي بن ابي طالب سيد الوصيين و عظمت بشيعته خير شيعة النبيين و الوصيين و قيل لي يا محمد قابل نعمائي
عليك بالشكر المثمر للمزيد فقلت يا رب و ما الشكر قال لي يا محمد افضل ذلك فضل اخيك علي ع و في تفسير قوله و ليس البر
الا قوله من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين قال الامام ع علي بن الحسين ان محمدا و عليا افضل خلق الله
اجمعين و انهم كلهم و توا على فضل محمد سيد المرسلين و فضل علي سيد الوصيين و فضل شيعتهما على ساير المؤمنين بالنبيين
و انهم كانوا بفضل محمد و علي و آلهما معترفين و لهما بالخصوص الشريفة مسلمين و ان الله تعالى قد اعطى محمدا من الشرف و الفضل
ما لم تسم اليه نفس واحد من النبيين الا انها مالت عن ذلك و زجره و امره ان يسلم لمحمد و علي و آلهما الطيبين فضلهم و في تفسير
هذه الاية قال الله تعالى يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد و اياك ان تقترح على درجة محمد و فضل جلالته
حتى اخرجك عن ملكك كما اخرجت آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمد في شجرة التي امرته ان لا يقربها و يروم ان يكون
لفضلها و هي شجرة اصلها محمد و اكبر اغصانها علي و ساير اغصانها آل محمد على قدر مراتبهم و احوالهم الى ان قال ع و اعلم
ان اكبر حدود ما الدخول فيها و الخروج منها معترفا بفضل محمد سيد عبيده و امائه و الموالاة لسيد الاوصياء و افضل الاتقياء
و ثقة سيد الابرار و قائد الاخيار و افضل اهل دار القرار بعد النبي المختار قيل لبلال الم يكون تعظيمك لعلي بن ابي طالب
اضعاف تعظيمك لابي بكر و هو اشتريك و اعتقك و انقذك من العذاب و علي بن ابي طالب ع لم يفعل بك شيئا من هذا
فقال بلال افيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق توقيري لرسول الله ص قالوا معاذ الله قال قد خالف قولكم الاول ان كان لا يجوز
لي ان افضل علي ع على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله ص على ابي بكر اعتقني قالوا لا سواء ان
رسول الله ص افضل خلق الله قال بلال لا سواء ايضا ابو بكر و علي ان علي نفس رسول الله ص افضل خلق الله و هو ايضا افضل

خلق الله بعد نبيه و احب خلق الله الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله الذي دعى اللهم ائتني باحب خلقك اليك و هو اشبه
خلق الله برسول الله بما جعله اخاه في دين الله و ابو بكر لا يلتمس ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي ما تجهلون اي يعرفون ان
حق علي ع اعظم من حقه لانه انقذني من عذاب الرق ان اداوم و صبرت عليه لصرت الى جنات عدن و علي انقذني من
العذاب الابد و اوجب لي هواه و تفضيله اياه نعيم الابد و في تفسير قوله فان لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان قال الامام ع قال امير المؤمنين ع
كنا نحن مع رسول الله ص نتذاكر بقوله اذ جائت امرأة فوقفت قبالة رسول الله ص و قالت بابي انت و امي يا رسول الله ان الله عز
و جل رب الرجال و النساء و خالق الرجال و النساء و رازق الرجال و النساء و ان آدم ابو الرجال و النساء و ان حواء ام الرجال
و النساء و انك رسول الله على الرجال و النساء و ما بال المرأتين برجل في الشهادة و الميراث الى ان ساق الحديث قال الله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم الاية فكان الابناء الحسن و الحسين ع جاء بهما رسول الله ص
فاقعدهما بين يديه كجروي الاسد و اما النساء فكانت فاطمة ع جاء بها رسول الله ص فاقعد علي ع عن يمينه كالاسد و ربض هؤلاء
كالاسد و قال لاهل نجران هلموا الآن نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ص اللهم هذا و هو عندي عدل نفسي
اللهم هذه سيدة نساء العالمين اللهم و لداي و سبطاي الى ان قال فاما محمد فافضل رجال العالمين و اما علي فهو نفس محمد فافضل
رجال العالمين بعده الى ان قال ع و علي جعل نفس رسول الله و محمد رسول الله جعله افضل خلق الله و صلى على رسول الله و علي ولي
الله و على آله افضل الآل و الخلفاء و الحمد لله على ما اعطانا من ولاية علي و آله الطاهرين فصل اي عزيز آنچه اشارا كه در مبحث
ولايت ذكر شد عالم ربانی آنرا قبول نمايد و تصديق و اذعان بدان و ارد و اما غير عالم ربانی را در مقام و انكار و ابا در می آيد كه
قايل و برا نسبت بكفر ميدهد چنانچه سيد الموحدين امير المؤمنين ع ياتي على الناس زمان يكون منكر الحق تسعة اعشار فشان عالم
ربانی آنست كه ثمرة علم كه خوف و خشيت است قرين و مرشد على النبي ص راس الحكمة مخافة الله فان الرجل انما يكون حكيما لحكيم
اذا خاف من الله تعالى فانه اذا لم يخف الله و سمي بالحكيم كان ذلك الاسم عليه زورا فان الحكيم من كان في فيه حكمة لحكمة بالتي م يكره و تمنعه
من المعاصي و منها المنع عن هجر في الحرم پس عالم بالله آنست كه خوف قرين و مرشد زيرا كه سر همه علمها خدا ترسيست و حق تعالى
نيز عالم كسي را خوانده است كه با خشيت باشد قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء خشيت الهي از اثر علم دان انما يخشى
بودر قرآن بخوان همی گفتند كه چه ميشود ما را كه علم را ميشنويم و بآن منتفع نميشويم عالمي گفت كه بجهت پنج چيز است اول آنكه
خداى تعالى شما را نعمت داد و شكر نميكنيد دويم آنكه گناه ميكنيد و توبه نمی نمائيد سيوم آنكه ميدانيد و بآن عمل نميكنيد چهارم آنكه مردگان را
دفن ميكنيد و از ايشان عبرت نميگيريد پنجم آنكه با نيكان مصاحبت ميكنيد و بايشان اقتدا نميكنيد اي عزيز گفته شد كه توبه را شكستن
و بآن عمل نمودن و پيمان درست بستن ميسر نميشود الا بصاحب سعادتي پيوستن از روي صدق و اخلاص زيرا كه طبيعت انسان
همچو شير قابل تغير و سرعت انفعال است تا ترا با كمين تربيت كامل و صحبت او بايد خلط نمود تا از فساد نگاهدارد و بعهد و پيمان
خدا و شيخ وفا نمايد و عن النبي ص العلم امانة الله العلماء جمع علم كشريف و شرفاء و امانة العالم في شيئين احدهما ان لا يفتي بلا علم

نشان عالم ربانی

نشان عالم بالله

والثانی ان لو یکتم الحق فیما یعلم فاذا کان کذلک کان امین عند الله واعظم الخیانة الخیانة فی الدین وفی الاثنا عشریة عن مالک بن انس بن عامر فقیه المدینة انه قال حججت مع الصادق ع فلما استوت به راحلته عند الاحرام کان کلما هم بالتلبیة انقطع الصوت فی حلقه وکاد ان یخر من راحلته فقلت قل یا بن رسول الله فلا بد لک من ان تقول فقال یا بن عامر کیف اجسر ان اقول لبیک اللهم لبیک واخشی ان یقول ربی عز وجل لا لبیک ولا سعدیک وفی کتاب فردوس العارفین جاء رجل الی النبی ص فقال یا رسول الله ای الاعمال افضل فقال العلم بالله وفی کتاب فردوس العارفین وروی ان موسی قال یا رب ای العباد اشد لک خشیة قال اعلمهم بی وفی فردوس العارفین وقال علی ع ان اعلم الناس بالله تعظیما اشدهم تعظیما لحرمة اهل لا اله الا الله وفی فردوس العارفین وروی ان الله تعالی اوحی الی داود ع ان یا داود تعلم علم النافع قال الهی وما العلم النافع قال ان تعرف جلالی وعظمتی وکبریائی وکمال قدرتی علی کل شیء فان هذا الذی یقربک الی وانی لا اعذر بالجهالة من لقینی وفی الخبر العالم بالله هو الذی اذا نظرت الیه ذکرک الاخرة ومن کان علی خلاف ذلک فالنظر الیه فتنة وفی کافی عن الصادق ع فی تفسیر قوله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء قال یعنی بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم یصدق فعله قوله فلیس بعالم وعنه ع العالم حقا هو الذی ینطق عنه اعماله الصالحة واوراده الزکیة وصدقه وتقواه لا لسانه وتصاوله ودعواه ولقد کان یطلب هذا العلم فی غیر هذا الزمان من کان فیه عقل ونسک وحکمة وحیاء وخشیة وانا اری طالبه الیوم من لیس فیه من ذلک شیء وفی کتاب الآداب لشهید الثانی ره قد اوحی الله الی داود ع اخشنی کما تخاف السبع الضاری قال وفی فاتحة الزبور راس الحکمة خشیة الله وفی کلام [illegible] فی حدیث طویل قال الله تعالی یا عیسی ارهبنی رهبتک من السبع وفی مصباح الشریعة عن الصادق ع العلم اصل کل حال سنی ومنتهی کل منزلة رفیعة قال النبی ص طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة ای علم التقوی والیقین قال النبی ص اطلبوا العلم ولو بالصین وهو علم معرفة النفس ومعرفة الرب قال النبی ص انا اعلمکم بالله واخشاکم منه ونشان خشیت آنست که بدان علم کار کند وآن را وسیله درجات آخرت سازد نه وسیله جمع مال واکتساب جاه دنیوی وتمتعات بهیمی وهر کس که بدان عمل نکند وآن را وسیله مال وجاه سازد حق تعالی او را در آیه شریفه فمثله کمثل الحمار یحمل اسفارا تشبیه بدان کرده فرموده وسخن او در دلها تاثیر نمی‌نماید که سخن چون بطمع نباشد موثر و چون بحب دنیا وطمع آلوده بود و از منشا طمع آید نه از حق ودر دلها موثر نبود در بزرگان گفته اند آنچه از دل آید بر دل آید ولذا قیل ان الموعظة اذا خرجت من القلب وقعت فی القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الاذان قال الله تعالی یا بن مریم عظ نفسک اولا فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحی منی وعن سفیان بن عیینة کیف ینتفع بعلمی غیری وانا قد حرمت نفسی نفعها وفی کتاب الشهاب عن النبی ص العلم خلیل المؤمن والحلم وزیره والعقل دلیله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امیر جنوده وعن الصادق ع قال الله تعالی اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسکم وقال له یا خاطب ابتلاء الطالب علیک بما خففت به نفسک والرغبت عنه عنانک واعلم ایها اللبیب ان المملوک حقا هو ان لا یکون مالکا اصلا فکما ان الله مالک غیر مملوک لا یکون العبد موفیا حق العبودیة حتی لا یکون مالکا

مالکا ولا اطمع وطمع فی خط الربوبیة وقد قال الله تعالی العظمة ازاری والکبریاء ردائی فمن نازعنی واحدا منهما قصمته فی نار جهنم ولهذا سال النبی شعار العبودیة بقوله اللهم احینی مسکینا وامتنی مسکینا واحشرنی فی زمرة المساکین ومن اراد لم لنفسه شیئا فقد احب المالکیة وزاحم الربوبیة ولذا شرک خفی وان الشرک لظلم عظیم فاذا کان عبدا فلیکن مستهلک الارادة فی ارادة الله ؛ اگر کنی یک آرزوی خود تمام ؛ از تو شد ابلیس آیه والسلام ؛ قال ابن مسعود الفقر والغنی مطیتان لا ابالی ایهما رکبت ان احیاء تحرک وان اماته سکن ان صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین در خبرست که جابر بن عبدالله انصاری رض که از کبار صحابه بود در آخر عمر بضعف پیری وعجز مبتلا شده بود روزی امام محمد باقر ع بعیادت او تشریف بردند واو را از حال او سوال کردند گفت در حالتی ام که پیری از جوانی وبیماری از تندرستی ومرگ از زندگانی دوستتر دارم جناب امام محمد باقر ع فرمودند من باری چنانم که اگر مرا پیر دارد پیری را دوست دارم واگر برنا دارد جوانی را واگر بیمار دارد بیماری را واگر تندرست دارد تندرستی را واگر مرگ دهد مرگ را واگر زندگانی دهد زندگانی را چون جابر این سخن بشنید روی امام را بوسه داد وگفت صدق رسول الله و از این حدیث معلوم میشود که جابر در مرتبه صبر بوده و باقر ع در مرتبه رضا وتسلیم ؛ بشنو ای عزیز ؛ شیر را بچه همی ماند بدو ؛ تو به پیغمبر چه میمانی بگو ؛ حدیث العلماء ورثة الانبیاء را خوب میخوانی و وراثت ایشان را خوش ادعا مینمایی و خلافت ونیابت ایشان را بحث بخود می بندی واما از اطوار وکردار ایشان هیچ خبر نداری به میدان نخوت وکبر ریا فرغ از عمل میلنگی وفنا وبقای آیات عن ابن بابویه باسناده عن زرارة انه قال رایت سلمان وبلالا یقبلان الی النبی ص اذ انکب سلمان علی قدم رسول الله ص یقبلها فزجره النبی ص من ذلک ثم قال له یا سلمان لا تصنع بی ما تصنع الاعاجم بملوکها انا عبد من عبید الله آکل کما یاکل العبید واقعد کما یقعد العبید وفی الاثنا عشریة وفی خبر ابی امامة قال خرج علینا رسول الله ص متوکیا علی عصی فقمنا له فقال لا تقوموا کما تقوم الاعاجم یعظم بعضهم بعضا وفی کلام امیر المؤمنین ع ان الله جعلنی اماما لخلقه وفرض علی التقدیر فی نفسی ومطعمی کضعفاء الناس کی یقتدی الفقیر بفقری ولا یطغی الغنی غناه وفی اخبار مستفیضة عنهم ع واعلم انه لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه وفی الخصال عن الصادق ع لا یکون الرجل فقیها حتی لا یبالی ای ثوبیه ابتذل وبما سد فورة الجوع وفی النوادر عن الاختصاص عن ابی جعفر ع من طلب العلم لله لم یصب منه بابا الا ازداد فی نفسه ذلا وفی الناس تواضعا ولله خوفا وفی الدین اجتهادا وذلک الذی ینتفع بعلمه قال النبی ص من سره ان یتمثل له الرجال قیاما فلیتبوا مقعده من النار روی هذه الروایة وروایة النهی عن القیام کاحمد والحاکم والبخاری فی الصحیح فی الصحاح وفی الاثنا عشریة ان جبرئیل اتی النبی ص وذکر له جهنم فانقطع وکان النبی ص اذا رای فاطمة ع فرح بها فانطلق بعض اصحابه الی بابها فوجد بین یدیها شعیرا وهی تطحن وتقول ما عند الله خیر وابقی فسلم علیها واخبرها بخبر النبی ص فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خیطت فی اثنی عشر مکانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الی الشملة وبکی وقال واحزناه ان بنات قیصر وکسری لفی السندس والحریر وابنة محمد ص علیها شملة صوف قد خیطت فی اثنی عشر مکانا فلما دخلت فاطمة علی النبی ص قالت یا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسی فوالذی بعثک بالحق ما لی ولعلی منذ خمس سنین الا مسک کبش نعلف علیها بالنهار بعیرنا فاذا کان اللیل

افترشنا وان مرفقتنا من ادم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان اني لفي الخيل والسوابق من لقيني وفي مجالس الصدوق ره كان نشان عالم بهشت
فراش رسول الله عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة من الصلوة
فامر ان يجعل بطاق واحد وعن انس قال خدمت النبي تسع سنين فما اعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب علي
شيئا قط هيهات هيهات خيال حوصله بحر مي پزم هيهات چهاست در سر اين قطره محال انديش وعن انس كان يوم خيبر
ويوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته اكاف من ليف وعن انس انه لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله
وكانوا اذا راوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهته وما سئل شيئا قط وعاد ثم حاجة قط الا ابها او بميسور من
القول وكان يحلب عنز اهله وما اكل حنطة وما شبع من الشعير وعن عايشة انه كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويصنع ما يصنع
الرجل في اهله وذلك احب العمل الى رسول الله وعن انس ان النبي كان يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب
دعوة المملوك وفي رواية ابن عباس بزيادة ويأكل الخبز الشعير وفي كتاب النبوة عن ابي عبد الله يقول مرت برسول الله امرأة بذية
وهو جالس يأكل فقالت يا محمد انك تأكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال ويحك اني عبد واي عبد اعبد مني وفي روضة الاحباب
روي ان العبد الاسود الوحش الكريه الرائحة كان يلقيه على قارعة الطريق ويأخذ يده بيده فلم يكن ينزع يده من يده حتى كان
هو الذي يبتدي بنزعه قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وفي العيون عن الرضا
عن علي قال قال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي
ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي وفي نهج البلاغة ولقد كان في رسول الله كاف لك في الاسوة و
دليلا لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها
وزوي عنها زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله
لانه كان يأكل بقلة الارض ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير
قارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان
شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي
بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا
فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله
وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول

ويقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه
واحب ان يغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها
عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ما يدلك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها
عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي
ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم الله علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وفي مسند احمد بن حنبل عن ابي النوار
الحوام بالكوفة قال جاءني علي بن ابي طالب الى السوق ومعه غلام له وهو خليفة فاشترى مني قميصين وقال لغلامه اختر ايهما
شئت فاخذ احدهما واخذ علي الآخر ولبسه ومد يده فوجد كمه فاضلة فقال اقطع الفاضل فقطعه ثم القاه وذهب وروى احمد في
قال لما ارسل عثمان الى علي فوجده مؤتزرا بعباءة محتجزا بعقال وهو يهنأ بعيرا له اي يطليه بالقطران وهو الهناء وفي كتاب
السؤال ان علي اشترى ثوبا بثلاثة دراهم من غلام فجاء ابو الغلام الى علي فقال يا شان هذه الدراهم قال كان قميصا
ثمنه درهمين قال باعني رضى فخذ درهمك وانصرف وان علي خرج يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف
فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وانه خرج الى الناس وعليه ازار
مرقوع معوبت في لبه فقال يخشع القلب به ويقتدي المؤمن به وعن سليم بن قيس ان يوم خيبر قال رسول الله ابن اخي
ادعوا الى علي فاتوا به فاذا هو رمد وعليه اثار وغبار الدقيق عليه وكان يطحن لاهله وفي الكافي عن ابي عبد الله قال عيسى يا معشر
الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله
فقال احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم وفي شرح الصحيفة قال
رسول الله من احب ان يتمثل له الناس والرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ونقل ان النبي كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم
لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك ودر حق اليقين در مقام زهد علي بن ابي طالب جامه را پينه ميكرد كاه بپاره پوستي وكاه بليف
خرماي وپيراهنش كرباس بسيار درشت بود واگر آستينش دراز بود ميبريد ونميدوخت ورشته بر سر دستش ميريخت تا وقتي
كه تمام شود وگوشت نميخورد وميگفت شكم خود را مقبره حيوانات مكنيد وبا اين حال زورش از همه كس بيشتر بود واز همه اهل
بلاد سواي شام كه در دست معاويه بود اموالش پيش او مي آمد وهمه را بر مردم قسمت ميكرد وفي كا عن ابي عبد الله
انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برئ من الكبر وفي مجالس الصدوق ره عن اصبغ بن نباتة انه قال كان

نشان عالم بالله

امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا اتي بالمال ادخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب بيده في المال فنثره يمنة ويسرة
وهو يقول يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري غيري هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال
المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه ثم يامر ان يكنس ويرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلاثا ويقول بعد التسليم
يا دنيا لا تتعرضين لي ولا تتشوقيني ولا تغريني فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي عليك وفي مجالس الصدوق ره عن محمد بن قيس قال
كان النبي اذا قدم من سفر بدا بفاطمة ع فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة الى سفر فصنعت فاطمة ع مسكتين
من ورق وقلادة وقرطين وسترا الباب للبيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله ص دخل عليها فوقف اصحابه على الباب
لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ص وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت
فاطمة ع انه انما فعل ذلك رسول الله ص لما راى المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها
ونزعت الستر فبعثت بها الى رسول الله ص وقالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما
اتاه قال فعلت ابوها فداها ثلث مرة ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة
ما اسقى فيها كافرا شربة ثم قام ص فدخل عليها قال الصادق ع الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع
ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها
اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اركبته
الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها اوردته الى مستقرها من النار وفي مجالس ابن الشيخ عن ابن
عباس قال قيل يا رسول الله اي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزادكم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله في مطالب
السؤال عن مجاهد قال قال علي ع جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا بامراة قد جمعت
مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي ص فاخبرته فاكل معي منها وفي الخبر انه وصل اليه عسل
من اليمن فنزل الحسن ع ولده ضيف فاستسلف الحسن درهما فاشترى خبزا واحتاج الى الادم فطلب من قنبر ان
يفتح له زقا من تلك الزقاق ففتحه واخذ منه رطلا فلما قعد علي ع لتقسيم الزقاق فقال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال
صدق فوك يا امير المؤمنين واخبره بالخبر فغضب وقال علي ع فلما حضر بهم بضربه فاقسم الحسن بعمه جعفر رض وكان علي ع
اذا اسئل بحق جعفر سكن فقال ما حملك على ما فعلت واخذت منه قبل قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه قال وان كان
لك فيه حق ولكن ليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع الناس بحقوقهم لولا اني رايت رسول الله ص يقبل ثنيتك لاوجعتك
ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به من اجود عسل تقدر عليه قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي ع على فم الزق
وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده بيده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر للحسن فانه لا يعلم عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ص

انه قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء
وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون ويقدم على الله يوم القيمة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله
علما في الدنيا فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا يقدم على الله يوم القيمة ملجما بلجام من نار حتى يفرغ الله
من حساب الخلائق ای عزیز علم بی عمل دلیل عمارتست آنجا که معلوم راه شارتست عالم گفتار در عالم بسیارست اما عالم کردار
بودن دشوارست سعدی بیش هم نیفکند ت پرور نفس ۰ در ورطه که سود ندارد شناوری ۰ با شیر مردی سگ ابلیس
صید کرد ۰ ای بی هنر ببین که از گربه کمتری ۰ دنیا بدین حریدنت اخیار بصاره نیست ۰ ای بد معاملت بهمه چیز میخری ۰ تا جان معرفت
نکنند زنده شخص را ۰ نزدیک عارفان ز حیوان محقری ۰ گر قدر خود بدانی قدرت فزون شود ۰ نیکو نهاد باش که پاکیزه منظری ۰
چندت نیاز و آز دواند به بر و بحر ۰ دریاب قدر خویش که دریای گوهری ۰ چه حالت قطره که بقیمت کجا رسد ۰ لیکن چو پرورش
بودت دانه دری ۰ گر کیمیای حالت جاوید تا آرزوست ۰ بشناس قدر خویش که گوگرد احمری ۰ ای مرغ پای بسته بدام هوای
نفس ۰ کی بر هوای عالم روحانیان پری ۰ باز سپید روضه انس چه خاید ۰ کاندر طلب چو بال بریده کبوتری ۰ چون بوم بد خبر مکن
سایه بر خراب ۰ در اوج سدره کوش که فرخنده طایری ۰ دعوی مکن که برترم از دیگران بعلم ۰ چون کبر کردی از همه دونان فروتری
شاخ درخت علم ندانم بجز عمل ۰ با علم اگر عمل نکنی شاخ بی بری ۰ علم آدمیت است و جوانمردی و ادب ۰ ورنه ددی بصورت انسان
مصوری ۰ از صد یکی بجای نیاورده شرط علم ۰ وز حب جاه در طلب علم دیگری ۰ هر علم را که کار نبندی چه فایده ۰ چشم از برای آن
بود آخر که بنگری ۰ مردان بسعی و رنج بجایی رسیده اند ۰ تو بی هنر کجا رسی از نفس پروری ۰ ترک هوا است کشتی دریای معرفت
عارف بذات شو نه بدلق قلندری ۰ فرمان بر خدا و نگهدار خلق باش ۰ این هر دو قول گر بکنی به سکندری ۰ عمری که میرود
بهمه حال جهد کن ۰ تا در رضای خالق بیچون بسر بری ۰ مرگ اینک اژدهای دمان است هیچ هیچ ۰ لیکن ترا چه غم که بخواب خوش
اندری ۰ فارغ نشسته بفراخای کام دل ۰ باری ز تنگنای لحد یاد ناوری ۰ باری کرت بگور عزیزان گذر بود ۰ از سر بنه غرور
کیانی و سروری ۰ کانجا بدست واقعه بینی خلیل وار ۰ بر هم شکسته صورت بتهای آذری ۰ فرق عزیز و پهلوی خود را نهاده اند
مسکین که خشت بالش و خاک بستری ۰ تسلیم شو گر اهل تمیزی که عارفان ۰ بردند گنج عافیت از کنج صابری ۰ زنهار پند من بدل انشاء ت
گوش گیر ۰ چنانکه مور زکه در دین برادری ۰ تنگ از فقیر اشعث اغبر مدار از آنک ۰ در وقت مرگ اشعث و در گور اغبری ۰
دامن بکش ز صحبت ایشان که در بهشت ۰ دلم کشان سندس خضر ند و عبقری ۰ روی زمین بطلعت ایشان منورست ۰
چون آسمان بزهره و خورشید و مشتری ۰ پس ای عزیز هر که در خود سیاحت نکرد در بحر معنی سباحت نکرد تا تو از پای و سر
همی گویی ۰ راه خود رو نه مرد این کویی ۰ شنیده باشی که بعض با بعور از نه خیاز کیش سک صفت با نجاروسک اصحاب کهف از کار از ایشان
با مردان یار غار بلی بی طایفه که اهل وداد ند همه را بیکی داد ند اذ اشتغل الله هون منک بشغلهم جعلت شغلی فیک یا منتهی
شغلی ۰ تا تو یکی دهی دوستانی کجان مبر که از دوستان ۰ زنهار تو این شکل زیبا که پذیر ند ۰ چو پا بر سر زنهار دست تو گیر ند ۰ و في وصية النبي ع

نشان عالم بالله

افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر وفي وصية ذي النون لاخيه يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن واصفا للخير وقال ابو يزيد رحمه رايت في المنام رب العزة فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقال خضت في بحار الاعمال اربعين سنة فاذا انا مربوط بحبل زنار وقال القشيري احسن حالاتنا ان المرأة تصير كل شهر طاهرا ونحن لا نكاد نصير طاهرا في عمرنا مرة واحدة وقيل باي شيء يصل العبد الى الله قال بالخرس والصمم والعمى وقيل له بما ذا نال ما قال بتضييع ما لهم وشهود ما له وقال لو غفر الله لي يوم القيمة وآذن لي بالشفاعة لشفعت اولا لمن اذاني وجفاني ثم لمن بعدهم واكرمني وقال اذا وقفت بين يدي الله عز وجل فاجعل نفسك كانك مجوسي تريد ان تقطع الزنار بين يديه وقال كنت اثنا عشر سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة نفسي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في باطني زنار ظاهر فعملت في قطعه خمس سنين فنظرت الى الخلق موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات وقال ادنى صفة العارف ان تجري فيه صفات الحق ومن هنا قال ابو بكر الوراق ان اعظم الحجب بين الحق والعبد النفس وليس نعمة اكبر للعبد

تواضع

من الخروج منها فصل قال النبي عم من تواضع لله رفعه الله كار آسان نيست بر در گاه او خاک میباید شدن در راه او آنچه که چون ابا یزید پرسید که بندگی بمقام تواضع میرسد فرمود وقتیکه از برای خود هیچ مقامی نبیند وفي مزامير العاشقين قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر هر کرا ذره وجود بود پیش هر ذره در سجود بود وكان عطا السلمي كلما هبت ريح او برق او رعد اخذه البكاء ويقول هذه مني تصيب الخلايق لو مات عطا لاستراح الناس منه وكثيرا ما كان ينوح على نفسه ويقول الويل عليك يا عطا العلك اول مسجون في النار سيدا وانت اليوم من هذا في غفلة وكان فضيل واقفا بعرفات فنظر الى كثرة الناس وقال يا اله من موقف ما اشرفه لولا اني فيهم ثم بكى ورفع راسه وقبض على لحيته وقال يا سوأتاه مما كان من نفسي لكثرة اعراضها عن ربها ومع الاعراض رايتها بالستر مغرورة وبالشهوات مسرورة ولو ان اهل المعرفة عملوا اعمال اهل السموات والارض من الازل الى الابد لكان ذلك اصغر في اعينهم في جنب عظمة الله من خردلة من السماء والارض وقال النبي عم لا تستكثروا طاعاتكم ولا تستقلوا ذنوبكم وفي دعاء مكارم الاخلاق من الصحيفة السجادية اللهم لا تحدث لي عزا ظاهرا الا احدثت لي ذلة باطنة بقدره ولا ترفعني عند الناس درجة الا حططتني مثلها وفي عدة الداعي ما حدثنا به بعض اصحابنا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عم اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عم لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف البهائم حتى مر بكلب جرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب وارسله فلما جاء الى مناجاة الله سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به فقال يا رب لم اجده فقال الله تبارك وتعالى يا موسى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة ونقل عنه في الجواهر السنية وفي خزاين العاشقين بروي الصدوق ان الله سبحانه اوحى الى موسى عم اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه الحديث تا آب بپای نخل نگذارد سر که بر شاخ میتواند در فتن وفي خطبة لعلي عم المؤمن اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا قال الله

قال الله تعالى يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب اي خوشا آنکو که عیب خویش دید هر که عیبی گفت او بر خود خرید یا داود انين المذنبين احب الي من تسبيح المسبحين لان انين هؤلاء الاحتقار وتسبيح هؤلاء للافتخار رباعي یا رب آمد و کف خسته میدار دلت ما را بشکستگان نظرها باشد مار الغواهی شکسته میدار دلت آری آری آری اولا او طفل اگر بیان کند انگه او شیر در پستان کند تا نگرید طفلک حلوا فروش دریک بخشایش نمی آید بجوش اوحی الله تعالى الى اسمعيل انا عند المنكسرة القلوب ولذا قيل العارف عزيز ذليل وفقير غني وعفيف سؤال وكان ابو يزيد يقول في بعض مناجاته الهي عزي في ذلتي وفي عزي الهي سروري في غمومي وغمومي في سروري الهي كلما ظننت اني وجدتك فقدت وكلما ظننت اني فقدتك وجدت الهي كلما قلت قيدا وحللت قيدا وكلما قلت حللت قيدي قيدوني واوقفوا الى المسمار وكان يسيل الدمع من عينيه عند هذه الكلمات وروي ان موسى مر يوما على ساحل البحر فقال الهي قد صكت ركبتاي وانحني ظهري ووقرت حبتي في انك صانع فاوحى الله تعالى الى ضفدع من ضفادع البحران اجب موسى فاجابه فقال يا ابن عمران اتمن علي ربك بعبادتك وقد اصطفاك وكلمك وقربك وناجاك فوالذي خلقني وبراني اني على صخرة منذ ثمانية وستين سنة اسبحه ليلا ونهارا لا افتر فيها طرفة عين ومنذ ثمانية ايام لا اكل شيئا وكل ساعة ترتعد فرايصي من هيبته فقال له موسى يا ضفدع اما طمع تصنع ما انت صانع فقال او ما حسبت لي ان يجعلني من مسبحيه حتى اطمع منه شيئا اخر وفي خبر اخر اوحى الله تعالى الى عيسى اما تريد ان اعطيك جناحين تطير مع ملائكتي الى السماء فقال يا سيدي والهي ولم لا اريد فقال كن في التواضع مع خلقي كالارض تحت اقدامهم وبالسخاوة كالنهر الجاري ينتفع به كل غني وفقير وبالشفقة كالشمس تطلع في بيت كل شريف ووضيع وبالحلم كالنعامة بين الطيور رباعي واعلم ان حقيقة التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق في حكمه وسلطانه وتجليه وفي رشف النصايح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لجبرئيل اني احب ان اريك في صورتك التي في السماء الى ان قال جبرئيل ولو رايت اسرافيل ورأى من تحت العرش ورجلاه في تخوم السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من خشية الله عز وجل يصير مثل الوصع يعني العصفور وفي شرح نهج البلاغة عن يزيد الرقاشي ان الله تعالى ملائكة حول العرش يسمون المخلخلين تجري اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانهم تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى يقول لهم الرب الجليل جل جلاله ملائكتي ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في فرشهم ولخرجوا الى الصحراء يخورون كما يخور الثور اي عزيز فليتفطن الا ان هم خلق جليست يعني هر که را از سر این باده است داند که این سلسله بنیاد دست خواهی که در سرکشی نمانی بکذار سرکشی آستین بر تو روزی فشانند که دامن در سرکشی سر سرکشان زیر خاکست و باد ترا این لطیفه زمن یاد باد شکسته دلان تن در رستند و بس ز بند خود این قوم رستند و بس مثال سعادت بهانکس برد که تحفه درین در نیاز آورد نیاز منده خسته ایست که قرب حرم اوست شکسته دل کشته ایست که مقام عندیت دیت اوست باد از کردن کشی جز گرد ندید آب از فروتنی بهمه رسید خاک چون تواضع داشت آدم شد آتش چون خود

تواضع

نمایه داشت شیطان گشت ملعون که تا ابد مردود است روی‌اش سیاه از آن کو است فرعون انا ربکم الاعلی گفت کز باد بروت
خود برآشفت نمرود که سر بر آسمان برد بنگر که ز نیش پشه چون مرد ای خر ز غرور سر بر مپیچ هست این سر تو تیزتر ز پالیز ناز معشوق را
جز نیاز عاشق بر نتابد پروانه را بلندی پر شمع بر او نتابد مرد کین ره نه خود بیند نه خود نماید هر که ترا منست از خود بوی
نم آید این صفت مالنکرست و قالب کشته بارش اگر گران کنی خود را کشته یوم یسحبون فی النار صفت گران بار انست رفتن
این راه بقوت زاد و راحله نیست جز ترک خود آدمی را حیله نیست شیخ ابو یزید رحمه الله آمدم که از بیل و آل جل جو اسیر رخ بلاد من منها
و در فرزین بند حیرت از مرکب علم و عمل پیاده گشته بود از سر تواضع ریسمانی در گردن افکنده بود و کاردی بر دست گرفته گفت لقن
قلت یوم سبحانی فانا الیوم مجوسی اقطع زناری و اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ای خواجه
حدیث همنشینان اینست و ز حال گدایان سر کوی مپرس اگر وقتی بحکم انکه و للارض من کاس الکرام نصیب جرعه بر تو ریزند
خود را از حریفان مجلس نه پنداری زنهار زنهار شو غره کرا ز روی چو ماه از گوشه غیبه بنماید کلاه یکی از مشتاقان حضرت جل
میداد و این بیت میگفت نه در بدی و نه در بهی میمیرم نه عشقی و نه فتی میمیرم در من نگرای بهر جو جهان خاک درست
کز بهر جو جهان دست تهی میمیرم ای عزیز از پندار هیچ بار گرانتر نیست و هیچ عقبه گرانتر از جان سبکبار تر نیست عجب کاری
که ما را مشکل از ماست دل ما را همه درد دل از ماست و اذا که ای کوید اقبل و لا تخف وقتیکه عصا بیفکنی از کف چند از این
عصا را چوب بادام که آنرا دانه دیدی بادام عصا بنگر کی این جز اژدها نیست بدان تکیه مکن کلاه اژدها نیست آن عصا را
هر که دست کبر و ناموس است و این عصا را هر که بیفکند موسی است آنجا که سر حد وادی ایمن است دو بند را چه می اهو نست و
وفی شرح نهج البلاغة ولو رخص فی الکبر لاحد من عباده لرخص فیه لخاصة انبیائه ورسله ولکنه سبحانه کره الیهم التکابر ورضی
لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا فی التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنین خاک شو خاک تا بروید
گل که بجز خاک نیست مظهر گل وفی الخبر ان علیا علیه السلام رای وعلیه ازار خلق مرقوع فقیل له فی ذلک فقال یخشع به القلب ویذل
به النفس ویقتدی به المؤمنون وقال من کرمت علیه نفسه هانت علیه شهوته وفی وصیة النبی لابی ذر رضی یا اباذر اربع
لا یصیبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذکر الله تعالی علی کل حال وقلة الشیء ای المال سلمان
در وقتی که امیر مداین بود یکی از محتشمان شهر چیزی خریده بود کسی میجست که بر گیرد سلمان از انجا میگذشت اگر دید نشناخت
که او روستائیست وی را بگرفت و آن بار بر پشت وی نهاد سلمان بار را برگرفت و با وی میرفت مردمان چون سلمان را
میدیدند خدمت کردند و میگفتند ای امیر بار را برداریم مرد دانست که امیر شهر است از کار خود پشیمان شد و گفت ای امیر
شهر را کار فرمودم بدست و پای او افتاد و عذر میخواست سلمان گفت خدایت بیامرزد و بار را بدر خانه آورد وفی الخبر
السنیة وروی ان الله تعالی اوحی الی موسی ان اصعد الجبل لمناجاتی فکان هناک جبال تطاولت وطمع کل واحد ان یکون
هو المقصود الا جبلا صغیرا احتقر وقال انا اقل ان یصعد الی نبی الله لمناجاة رب العالمین فاوحی الله الیه ان اصعد ذلک الجبل

الجبل فانه لا یری لنفسه مکانا در بهاران کی شود سرسبز سنگ خاک شو تا گل بروید رنگ رنگ وعن النبی ما ذئبان ضاریان
ارسلا فی زریبة غنم فاکثر افسادا من حب المال والجاه فی دین الرجل المسلم وفی مصباح الشریعة قال الصادق ع ولاهل التواضع
سیماء یعرفها اهل السماء من الملائکة واهل الارض من العارفین قال الله تعالی وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم واصل
التواضع من اجلال الله وهیبته وعظمته ولیس لله عز وجل عبادة یقبلها ویرضاها الا بابها التواضع ولا یعرف ما فی معنی التواضع
الا المقربون من عباده المتصلون بوحدانیته قال الله تعالی واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل خیر خلقه
وسید بریته محمدا ص بالتواضع فی ذات الله تعالی وعنه ع مثل المؤمن مثل الارض منافعهم منها واذاهم علیها ولذا قیل فی رسم
التصوف الصوفی کالارض یطرح علیها کل قبیح لا یخرج منها الا ملیح کسی مرد تمام است کز تمامی کند در خواجگی کار غلامی وفی کا
عن ابی عبد الله ع من التواضع ان یرضی بالمجلس دون المجلس افتادگی آموز اگر تشنه فیضی محروم نزا آسمت زمینی که بلند است
وفی روح الاحباب عن ابن عباس ان رسول الله ص قال ما من آدمی الا فی راسه سلسلتان سلسلة الی السماء السابعة وسلسلة الی
الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الی السماء السابعة واذا تکبر وضعه الله الی الارض السابعة وفی مزامیر العاشقین
قال مولانا محمد الباقر ع لجابر یا جابر اوصیک بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوک فلا تخن وان کذبت فلا تغضب وان مدحت
فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفکر فیما قیل منک فان عرفت من نفسک ما قیل فیک فسقوطک من عین الله عز وجل عند غضبک
من الحق اعظم علیک مصیبة مما خفت من سقوطک من اعین الناس وان کنت علی خلاف ما قیل فیک فثواب اکتسبته من غیر
ان یتعب بدنک واعلم بانک لا تکون لنا ولیا حتی لو اجتمع علیک اهل مصرک وقالوا انک رجل سوء لم یحزنک ذلک ولو قالوا
انک رجل صالح لم یسرک ولکن اعرض نفسک علی کتاب الله فان کنت سالکا سبیله زاهدا فی تزهیده راغبا فی ترغیبه خائفا
من تخویفه فاثبت وابشر فانه لا یضرک ما قیل فیک وان کنت مباینا للقرآن فما الذی یغرک من نفسک مدح و ذمت کی تفاوت
میکند کاو دست و سجده برت میکند وفی النبوی الا رب مکرم لنفسه وهو لها مهین الا رب مهین لنفسه وهو لها مکرم
ای عزیز در مراتب عروج چون عنصر خاک از همه بالاتر میرود و در مراتب هبوط آن عنصر از همه پایینتر و فروتر می آید چرا چنین
نباید که منبع آن از همه پایین ترست ناچار آن اتم و اکمل آمد فافهم و کن من الشاکرین المتواضعین شنیدم که وقت سحر
گاه عید ز گرمابه آمد برون بایزید یکی طشت خاکسترش بی خبر فرو ریختند از سرایی بسر همی گفت ژولیده دستار و موی کف
دست شکرانه مالان بروی که ای نفس من در خور آتشم بخاکستری روی درهم کشید بزرگان نکردند در خود نگاه خدا بینی
از خویشتن بین مخواه بزرگی به پندار و ناموس نیست بلندی بدعوی و گفتار نیست تواضع سر رفعت افرازدت تکبر بخاک
اندر اندازدت بگردن فتد سرکش تند خوی بلندیت باید بلندی مجوی پس ای عزیز اگر کسی بینی که در سرش سودای
این کارست و در پیش پیر که آسمان در گرد چنین سر سرگردانست و چون دلی یابی که سوخته این راهست در برش گیر
که چنین دل نظرگاه حق است بخدای خدا که آسمان گرد چنین سر سرگردانست و نظر خدا بر چنین دل نگرانست زیرا که این راه

تواضع

با ساخته نیست پس باید بسامان مقید نشد و این راه شورش و کرمیست فتنه که نباید کرد کار ما کان شورش و کرم است
کار هوناک حیله و به شر است و این کار سرانداز است پس هر کس که براه خدای در آید باید دست از همه چیز بدارد و هرچه بجز
خود با او مانده و هرچه فرو ریخت فرو ریخت از آنجاست که اوست همه چیز باید که از خود فرو ریزد خواه قال خواه حال دع الذی
لا ناس یعرفونه توای مرغ پر کنده چندین طلاف که عنقا از سدره کوه قاف سوی آشیان دیو را راه نیست ز حیوان بجز
خضر آگاه نیست بگویند جس اگر من جای تنگ که در قعر دریا نشد جز نهنگ هیچ شنیده باشی حدیث الکبریاء ردائی را که
حقتعالی متکبر است بحوجه او را نسبت مغلوبیه و مقهوری باکسی نیست و قاهر و غالب است پس غیر حق تعالی هیچ کس مستحق تکبر
نیست چه هر کس هست و حملة العرش و جبرئیل شدید القوی نسبت مغلوب او با حق اشد است از نسبت غالب او با دیگری الا غیر
المتناهی تکلیف یلیق به ان یخفض عن تلک النسبة ویشتغل بالنسبة الاخری و یدعی الکبر و تکبر نفس از آن جهت است که دعوی
الوهیت در نفس کامنست و بتقریب عدم مساعدت قوة باتمام ظاهر نمیشود سهل بن عبدالله گفته است که نفس را سریست
و بر هیچکس ظاهر نشد مگر بر فرعون نفس هر بنده را از آنجهت سر فرود آورده است که او را اسباب خداوندی نیست و تسلیم
خداوندی از آنجهت شده است که او را قوت منازعه نیست الا که علی الفرض او را چیزی از آن میسر بودی هر بنده که تن در بندگی داد مثلا
نوکری پادشاه شود برای آنست که استعلای برو و مقابله او ممکن نیست و بنوکری او هم تنها از عظمت می یابد که اگر او را استعلاء
میسر بودی با منازعه یا بنوکری او مهمان مرتبه از عظمت و راحت و لذت البته بنوکری او راضی نشد عبودیت خدای عزوجل
نیز از این وجه است اگر با خود فرض کند که او را خدایی میسر است تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا فالفور مایل آن شود یا موسی خلقت
خلقا ینازعنی فی الربوبیة غیر نفسک التی بین جنبیک و آنچه حالی در نفس هست از توقع مدح خود و ذم دیگران و ثنای او
از خلق و آنکه مردم اوامر و نواهی او را اطاعت نمایند و محبت او را بر همه اختیار کنند و از روی خایف و در جمیع احوال متمسک
بذیل مرحمت و امداد و عنایت او گردند و غیر از اینها از احکامی که حق عزوجل بنده گان را با آن مطالبه مینماید ترشح آن صفت است
و چون نفس طالب اینها است شکی نیست که هرچند بیشتر یابد خوشترش می آید و اینها که بغایت رسید علی الوهیت است و بدانکه
این دعوی از نفس برنخیزد مگر باستیلاء و غلبه محبت حق عزوجل بر او نبرد عشق را جز عشق دیگر چه عاشق بالطبع معشوق
را عبودیت و بندگی میسپرد اگرچه استعلا میسرش باشد و هر عظمت و عزت و کمال که هست برای حق شوق میخواهد چنانکه حکایت
حکایت کنند که سلطان محمود ایاز را بر تخت نشاند و خود با پای تخت نشست و گفت که سلطنت ترا و من ترا چاکر محمود غزنوی
که هزارش غلام بود عشقش چنان گرفت غلام غلام شد و فی الکافی حدیث طویل عن ابی عبدالله یا عیسی ان العلم احد خذ ک
الامین فاعطه الایسر و تقرب الیّ بالمودة بجهدک و اعرض عن الجاهلین و فی الکافی عن ابی عبدالله قال اوحی الله الی داود
کما ان اقرب الناس من الله المتواضعون کذلک ابعد الناس من الله المتکبرون و فی کتاب صفات العارفین لابن فهد
ان الله اوحی الی موسی انما اقبل الصلوة لمن تواضع لعظمتی و لم یتعظم علی خلقی و فی بعض کتب العامة ان السبع عشر فی
السفینة

فی السفینة فدعی علیه نوح فابتلاه الله بالطمس فوقع فی زاویة السفینة و له انین فلطمه نوح لطمة شدیدة فاوحی الله الیه انا
الحکیم العدل و هذا خلق من خلقی و هو مریض یشکو الی و انا احب شکایة المریض فقم الیه و صالحه فقام الیه و وضع یده علیه
فخفف عنه و لولا الاجود واحمی علی الاسد لعظم ضرره فی الارض و عن النبی ان الله بعث الیه ملکا من الملائکة و معه جبرئیل فقال
ان الله یخیرک بین ان تکون عبدا نبیا و بین ان تکون ملکا فالتفت رسول الله الی جبرئیل کالمستشیر فاشار بیده ان تواضع
فقال رسول الله لا بل اکون عبدا نبیا فما اکل بعد الکلمة طعاما متکئا و قوله لی خاضع امر دیا که ترتیب الجنین بر شخ عوی
ای عزیز مرتبه عبودیتی که آنجناب اختیار نمود افضل است از درجه رسالت که افضل از نبوت است زیرا که عبودیت حالتیست
میان عبد و رب خاصه است و در آن مدخلیتی نیست فبالنظر الی هذا ذکره الله سبحانه فی مقام الثناء علیه باعظم الدرجات و فی التشهد
حیث قدمه علی الرسالة و قال فی کتابه ایضا سبحان الذی اسری بعبده و لم یقل برسوله او بنبیه و اخبر الله عنه قبل بعثه بانه
رسول یاتی من بعده اسمه احمد و بعد ما ارسل اخبر عنه و ما محمد الا رسول و بعد ما شرفه بمرتبة قاب قوسین او ادنی اطلق علیه اسم
العبودیة عطار ره چشم بگشا که جلوه دلدار متجلی است از در و دیوار نحن اقرب الیه آمده است دور افتاده تو از پندار روزی
از روزها علیم الله خواست مرشدی از یزد دادار شد ندا از برای او که برو پیش ابلیس مقتدای سالار راه سرکردگی
سر بحکم نهاد رفت در پیش آن لعین ناچار گفت هیچ ام از قرار ارشادی ای تو در راه عشق پاک عیار گفتش ایزد
برای ارشادم بر سر تو نهاد تاج وقار زین سخن همچو شعله پیچید جست از جا نشست همچو شرار گفت من از دم ازل دارم طوق
لعنت بگردن ادبار تو ندیم الهی ندارد ننگ تو کلیم الهی نداری عار که ز من پرسی ره دین لوما من کجا و طریق این احکام می
کجا و سلوک این اطوار من پلنگم پلنگ عصمت خای من نهنگم نهنگ دریابار راه رسم بلاغت از من پرس زیر این چرخ
گنبد دوار بر زبان نیاز بارش گفت که ای تو در راه عشق پاک عیار درس کن تو بیان همیکنم نکته هم برای من بگذار در تکلم
درآمد و بگشود لب که هر فشان شکر بار من بگو تا که همچو من نشوی این سخن باز من بخاطر دار یعنی اول چو من نشوی سر مرد زخم او را
سپر سینه بیار چون کشوی همچو من بر و بس از این هرچه خواهی بگو بکس مدار شو ز باطن ربوبیت پرداز کن بظاهر عبودیت اقرار فصل
ای عزیز هر که بار خود نینداخت این بار نبرد آنکس که چنین بار یافت هرگز لم و چون صفت این سخن در نیافت این همان امانت است
که عرش بر نتافت مرد معنی از صورت باش نشناسد و را بچشم دل بنگر که بیش از آنست که کسی کو نیک و بد را پشت پا زد مرد
او را که این عشق باشد سر و دستار اگر کس با بکار است که مکس شیخ الشیوخ روزگار است و فی شرح نهج البلاغة عن النبی
ان الفقراء لیدخلون الجنة قبل الاغنیاء بخمسمائة عام و ان فقراء امتی لیدخلون الجنة سعیا و عبدالرحمن یدخلها حبوا و ذاک الا لکثرة
حسابه او غنیا و تعوقهم ثقل ما حملوا من محبة الدنیا و قلبها تها عن اللحوق بدرجة المخففین منها و فی وصیة النبی لابی ذر یا اباذر انی
البس الغلیظ و اجلس علی الارض و العق اصابعی و ارکب الحمار بغیر سرج و اردف خلفی فمن رغب عن سنتی فلیس منی و در عین الحیوة
آورده است که روزی حضرت امام رضا داخل حمام شدند شخصی در حمام بود که آنحضرت را نشناخت بحضرت خطاب کرد که بیا مرا

تواضع

کیسه یکیش حضرت مبادرت نمودند و مشغول کیسه او شدند بعد از زمانی مردم در آمدند و حضرت مشغول بودند تا کیسه او را تمام کشیدند
و فی جامع الاخبار عن رسول الله صلعم یاتی علی الناس زمان بطونهم آلهتهم و نساؤهم قبلتهم و دنانیرهم دینهم و شرفهم متاعهم لا یبقی من الایمان
الا اسمه و لا من الاسلام الا رسمه و لا من القرآن الا درسه مساجدهم معمورة و قلوبهم خراب علی و هم شر خلق الله علی وجه الارض
فحینئذ ابتلاهم الله باربع خصال جور من السلطان و قحط من الزمان و ظلم من الولاة و الحکام فتعجب الصحابة فقیل یا رسول الله یعبدون
الاصنام قال نعم کل درهم عندهم صنم و فی وصیة النبی صلعم لابی ذر رضه یا اباذر اخبرک باهل الجنة قال نعم یا رسول الله قال اشعث اغبر
ذی طمرین لا یؤبه به لو اقسم علی الله لابره و فی وصیة النبی صلعم لابی ذر یا اباذر من احب ان یتمثل الرجال له قیاما فلیتبوأ مقعده من النار
یا اباذر من مات و فی قلبه مثقال ذرة من کبر لم یجد رایحة الجنة الا ان یتوب قبل ذلک فقال رجل یا رسول الله لیعجبنی الجمال و ودت علاقة
سوطی و قبال نعلی حسنا فهل یرهب علی ذلک قال نعم کیف تجد قلبک قال اجده عارفا للحق مطمئنا الیه قال لیس ذلک بالکبر الکبر ان تترک
الحق و تجاوزه الی غیره و تنظر الی الناس و لا تری ان احدا عرضه کعرضک و لا دمه کدمک یا اباذر اکثر من یدخل النار المتکبرون
فقال رجل و هل ینجو من الکبر احد یا رسول الله قال نعم من لبس الصوف و رکب الحمار و حلب العنز و جالس المساکین یا اباذر من جر ثوبه
خیلاء لم ینظر الله عز و جل الیه یا اباذر من رقع ذیله و خصف نعله و عفر وجهه فقد بری من الکبر یا اباذر طوبی لمن تواضع لله عز و جل
فی غیر منقصة و اذل نفسه فی غیر مسکنة و انفق مالا جمعه فی غیر معصیة و رحم اهل الذل و المسکنة و خالط اهل الفقه و الحکمة طوبی لمن
صلحت سریرته و حسنت علانیته و عزل عن الناس شره طوبی لمن عمل بعلمه و انفق الفضل من قوته یا اباذر البس الخشن من اللباس و الصفیق
من الثیاب کیلا یجد الفخر فیک مسلکا و لا یذهب علیک ایها اللبیب ان المراد من حرکات الظواهر فی الصلوة تحریکات البواطن فاذا
رق قلبک و ظهر ذلک فی حرکات جوارحک فی رحمة ربک فانها منتهیة الی الذلیل قال النبی صلعم ان فی یوم القیمة اهوالا و افزاعا و حسرة
و ندامة قالوا و ما النجاة من ذلک یا رسول الله قال الجثا علی رکبتکم بین یدی العلی تنجون من اهوالها یعنی خائف آن نشینند که نیکی و بدی
شما را بشما بنمایند پس هر کسی که زر سلیم و خالص دارد از تاب گرمی و حسرت پشیمانی خلاص است صالحی زر خود را در خانه سنجید
و ببازار رفت تا چیزی بخرد چون پیش صراف رفت دیناران در وزن ناقص در آمد بفریاد آمد صراف گفت چرا چنین نالش میکنی
در بازار گفت نالش من از آنست که در بازار قیامت روز جزا که حسنات من ناقص آید حال من چون خواهد بود ابو عثمان گفت
ابو حفص را گفتم مرا چنان روشن شده است که مجلس علم کنم بگذر بر منبر تا سخن گویم گفت ترا بدین درجه که آورد گفتم شعم و شفقت بر خلق گفت
شفقت تو بر خلق تا بچه حد است گفتم تا بدان حد که اگر خدای تعالی مرا بجای مسلمانان به دوزخ فرستد و عذاب کند روا دارم گفت چون چنین است
سخن گفتن روا است اما چون بر مردمان سخن گوی نخست دل خود را پند بده و تن خویش را نگر جمع آمدن ایشان ترا غره نکند مثنوی
این خردها گور بود وان معاجد بنفخ صور بود این خرد از گور خاکی نگذرد وین قدم عرصه عجایب نسپرد زین قدم زین عقل رو بیزار
شو چشم غیب جو و برخوردار شو همچو موسی نور کی یابد نجیب سحرة استاد و شاگرد کتیب زین نظر زین عقل ناید جز دوار پس نظر
بگذار و بگزین انتظار از سخن گوئی مجو هیچ ارتفاع منتظر را به ز گفتن استماع منصب تعلیم نوع شهوتست هر خیال شهوتی در ره

در ره بتست گر بفضلش پی بری هر فضول که فرستاد خدا چندین رسول ابو عثمان گفت اذا جلست بین الناس فکن واعظا
لقلبک و نفسک و لا یغرنک اجتماعهم علیک فانهم یراقبون ظاهرک و الله رقیب باطنک قال یحیی بن کثیر دخلت مکة فاستقبلنی عطاء
ابن ابی رباح و سلم علی ثم اقبل الی الناس و قال تسألونی عن العلم و فیکم یحیی بن کثیر قال فتضرعت الی الله تعالی اربعین یوما الی ان ذهبت حلاوة
هذه المقالة من قلبی فلم اجد الصفاء و الراحة کانت من قبل و روی ان النبی صلعم قال ان لله فی الارض القلوب فاحبها الی الله اصفاها و اصلبها
و ارقها علی الاخوان عند المراقبة و قال بعضهم لما اشتغل قلب مریم بعیسی سمعت صوتا کان سرک معنا فیاتیک رزقک فی الشتاء و الصیف
بغیر واسطة و لا شدة و الان فاذا امتلت سرک بعیسی فلا یاتیک رزقک الا بالشدة حتی قال علیه و هزی الیک بجذع النخلة و لهذا
کان النبی صلعم یقول لاصحابه استرکم فانها تؤدی عند الله تعالی و قال ابو محمد الجریری ان الله تعالی حکم علی اصفیائه و احبائه ان لا تخرج حوائج الدنیا
الا و طوق العبودیة فی اعناقهم و نحن نقول ما اشتغل احد بغیر الله الا ضاع عمره و ذهب عنه صفاء وقته و قال ان العبد اذا لم یجد فی وقته
لسنی اقامة العبودیة له انقطع عن الله و هو لا یشعر فمن اجتهد فی صفاء معاملة الحق بهرا و رثه الله صفاء معاملة الباطن و معنی قوله
انقطع عن الله و هو لا یشعر هو قول ابی یزید رحمه من ضیع اسم العبودیة ادعی الربوبیة سرا و جهرا و من ترک الاسباب لا یصل فبالحال
ینقطع و من طلب الانس بالحال یستوحش و قال بعضهم کنت زمیلا بسا قطاعا فی الطریق فتضرعت الی الله اربعین یوما فلم اجد ما فاتنی
من الصفاء و هو الذی یقال المواقفة غزالی در رساله فرزندی آورده است که انوقتیکه جان از بدن مفارقت مینماید و وقتیکه او را بگور
میرسانند چهل سؤال جناب باری تعالی از او بلا واسطه مینماید سؤال اول که عبدی طهرت منظر الخلایق سنین فهل طهرت منظری
ساعة سؤال دویم عبدی انت محفوف بکثیر من نعمتی بغیر فصل ای عزیز دانسته شد که چندین هزار آفات در راه آدمی نهاده اند و چندین
گونه ابتلا او را مبتلا گردانیده اند اگر نه نظر عنایت خداوندی فریاد رسد و دستگیر او گردد از دام های دنیا که آراسته شد زین للناس حب
الشهوات است و به بندهای محکم بسته حب شهوات است چگونه خلاص یابد خصوص سرتا سر این دامها صفت دانه من النساء و البنین
و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضة و الخیل المسومة و الانعام و الحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا باشد مقابل صفت با بلا خاکر
از این صفت دانه گندم بود که نفس بهیمه صفت آدم دانه خوار بود آدم را با آن همه شرف و مرتبه از یک دانه بهشت منع کردند و دام
و عصی آدم ربه فغوی افتاد از جهت تنبیه عالم از ملائکه و جن و جان آدم حدیث که ان الله تعالی اسکن آدم جنته من یوم الجمعة فی استقر فیها
الا ست ساعات من یومه ذلک حتی عصی الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس و ما باتا فیها و صیرا بفناء الجنة حتی اصبح قال الله تعالی
لهما اهبطا من سمواتی الی الارض فانه لا یجاورنی فی جنتی عاص و لا فی سمواتی در اهل آسمان و زمین از این خطاب پر عتاب در خون جگر افتاد و
ساکنان عالم ملک و ملکوت از این معنی در اضطراب ای ز غفلت غرقه در یای آز می نظر داری که میدانی ترا باز همه عالم در لباس تعزیت اشک
علیا زمل تو در معصیت پس ای عزیز بسبب یک ترک اولی او را چون خاصان درگاه و طعنه مقربان حضرت کبریا که سجده واتی دانی برای تعظیم
او بحکی ملا اعلی این باشد که شنیدی پس نصیب مهجور افتادگان محروم و مهجوران مطرود چه باشد و لله در من قال چند تو
آدم از بهشتش جای بود قدسیان کردند بهر او سجود یک گنه چون کرد گفتندش تمام مذنبی مذنب برو بیرون خرام تو طمع داری

كه با چندين گناه داخل جنت شوى اى روسياه · بيا آرزو در جوانان عيب نيست · بر گنج اندرست اى خردمند گنج · نيابد كسى گنج
نابرده رنج · پس هر كس كه گنج پيش دشمن پيش نهد · گنج خواهى در عوض رنجى ببر · خرمنى خواهى بيا بيد تخم بكار · وان ليس للانسان
الا ما سعى · اى كه دستت ميرسد كارى بكن · پيش از آن كز تو نيايد هيچ كار · وفي مجالس الصدوق رحمه عن عروة بن الزبير قال
كنا جلوسا في مجلس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم
ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم
انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت
وليقل كل قوم منكم ما راوا وشهدت علي بن ابي طالب بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات
النخل فافتقدته وبعد فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني مقابلتها بنعمتك
وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير
رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف
الليل الغابر ثم فرغ الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجى الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه
عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه
من غمرة من لهبات لظى قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال
ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي
بن ابي طالب قال فاتيت منزله مبادرا انعيه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله
يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك فقلت مما اراه
تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرايم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية
فقال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله ولا تنظر الي · وصفه ضرار بن حمزة الليثي من مقامات سيد
الاوصياء حين دخل على معاوية فقال له صف عليا قال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشتها كان والله
غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ
المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه

موافقه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها
بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية كان والله ابا الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب
على قدر صاحبه · فصل · اى عزيز افعال ايشان را و اعمال ايشان را دانستى در كدام يك از اينها شباهت بايشان دارى و متابعت
مينمايى و وارث كدام يك از اطوار ايشان ميباشى · ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى · اين ره كه تو ميروى بتركستانست · قال رسول الله
نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي يضاد العمل بالاخلاص وليس الى الله عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين للمرء
في الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله عز وجل والعالم حقا هو الذي ينطق فيه اعماله الصالحة الحديث وقد تقدم قيل
لمحمد بن الفضل السمرقندي ما العلم بالله قال الا ترى قضائه بالخلق معتبرا وان ترى ان جميع الضر والنفع والعطاء والمنع
والذل والعز منه وان ترى نفسك لله وترى الله لنفسك وان ترى الاشياء كلها لله وفي قبضته وان تختار لنفسك غير الحق
وان تعمل لله خالصا يطيب لك الصحبة والمعاملة والمؤانسة ويذهب الغربة والحشمة والوحشة فمرة تلتجئ الى الله ومرة ترى
نظره اليك ومرة تفرح به ومرة تخافه ومرة تحيى من رؤيته اهلا له ومرة تموت من خوف هجرانه لا مع الحيوة ولا مع الموت فحينئذ تصير
هذا العبد حرا من الاحرار وسيدا من السادات كما قال النبي صلى الله عليه وآله هم السادات في الارض والملوك في فردوس الاعلى فيهم وروي ان النبي
قال العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فاما علم اللسان فهو حجة الله على العباد واما علم القلب فهو العلم الاعلى الذي لا تخشى
العباد الا به ومن ذلك قال تعالى اشدكم خشية من الله اعلمكم به وفي كتاب ابي عبد الله عليه السلام قال مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات اهلها
وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم
لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه
القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل
وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا فقال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت
بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا
في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا
فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحكم لم لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني
كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى

الا الحواریین فقال یا اولیاء الله کل الخبز الیابس بالملح الجریش والنوم علی المزابل خیر کثیر مع عافیة الدنیا والآخرة
آورده اند که یکی در خواب دید که قیامت برخواسته و فقیران را پیش از اغنیا به بهشت دعوت کردند و هر کس از فقرا
که من ایشان را میشناختم دیدم فرشتگان یک یک از آن هر کس را مقدم بر آن دیگر داخل بهشت کردند مرا از سبب آن پرسیدم
گفتند آن یکی یک پیراهن دارد و آن دیگری دو پیراهن • نه گفتست آن سلاح امتحان است • اینجهان و آنجهان زاضداد است • پس وصال

این فراق آن بود • صحت این تن سقام جان بود • سخت می آید فراق این ممر • پس فراق آن مقر سخت تر •
چون فراق نقش سخت آید ترا • تا چه سخت آید ز نقاش جدا • ای که صبرت نیست از دنیای دون • چونت صبرست از خدای هر ست چون •
چونکه صبرت نیست از آب سیاه • چون صبوری داری از چشمه اله • چونکه یا این شرب کم داری سکون • چون ابرار جدا و زیشربون •
گر ببینی یک نفس حسن وجود • اندر آتش افکنی جان و وجود • جیفه بینی بعد از آن این شرب را • چون ببینی کر و فر قرب را •

ای عزیز تا تو از خود و از آرزوی خود بیرون نیایی این مراتب ترا میسر نشود بلکه فهم این مراتب را نیز بحقیقت نیابی و نظاره جمال با کمال آنحضرت ترا حاصل
نشود تا سر [illegible] بکوه [illegible] هزار ساله مسافت در میانست حجاب توهم تو وهم خیال وهمی تو ای عزیز چون آدم را بلطف خود
برداشت سعت او ان الله اصطفی آدم شد و چون با آدم توفیق رفیق شد دنیا که دام گاه او بود و برای کام گاه آمد بیک کلمه [illegible]
علام ثم اجتبیه ربه رسید و یکساعت که بعد لطف با آدم کمتر رسید آدم بر آدم نماند و چون بعد لطف در رسید بر آدم قدم نماند رباعی
از لطف تو هیچ بنده نومید نشد • مقبول جز بعقل جاوید نشد • لطفت بکدام ذره پیوست دمی • کان ذره به از هزار خورشید نشد • و تشبث
از لطف آنحضرت بشنو تا آنکه بدانی که انوار او چه قدر نور مانده • در شرح الصحیفه وروی ان الله تعالی قد جعل علی کل انسان
اربعین جنة تستره و تغطی مساویه فان فعل کبیرة هتک منها جنة و کل کبیرة تفعلها ترتفع بها جنة حتی ترتفع الجنن
کلها فیبقی مهتوک الجبال فیامر الله تعالی الملائکة الحافظین له بان یغیبوا اجنحتهم علیه سترا فاذا اخذ فی بعض اهل البیت امر الله
تعالی الملائکة بان یرفعوا اجنحتهم عنه فیبقی بلا ستر ولا حجاب و یقول تعالی للملائکة لو کان فیه خیر لما ترکته من ایدی • چه کرم
بین و لطف خداوند کار • که بنده کرده است و او شرمسار • ای عزیز بحقیقت هر سلاسل و اغلال که در این ساخته اند همه از آن صفت
دانه بود که زین للناس حب الشهوات الآیه پس عالم بدیه که بلذات و شهوات و زیبائی و دلربائی دنیای دون که منظر او سراب و مسکن
او خراب بود او نابود و ظاهر او چون حنظل زیبا و باطن او چون باطن حنظل زشت است دل نه بندد و مطابق کریمه قل ان کنتم تحبون الله
فاتبعونی متابعت پیغمبر خود را شاید و قلاده تقلید آنجناب را بر رقبه عبودیت خود محکم گرداند • مصداق اجوع یوما و اشبع یوما
و کونوا فی الدنیا اضیافا واتخذوا المساجد بیوتا و عودوا قلوبکم الرقة و اکثروا التفکر و البکاء ولا تختلفن بکم الاهواء گردد تا بدرجه
سعادت عالم ربانی برسد در جامع الاخبار قال رسول الله یا اباذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله من الف جنازة
من جنائز الشهداء والجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله من غزوة و قرائة القرآن کله قال یا رسول الله مذاکرة العلم
خیر من قرائة القرآن قال رسول الله یا اباذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب من قرائة القرآن کله اثنا عشر الف مرة علیکم بمذاکرة

بمذاکرة العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام ومن خرج من بیته لیلتمس بابا من العلم کتب الله عز و جل بکل قدم ثواب
نبی من الانبیاء واعطاه بکل حرف تسمع او تکتب مدینة فی الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائکة واحبه النبیون
ولا یحب العلم الا السعید وطوبی لطالب العلم یوم القیمة یا اباذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم خیر لک من عبادة سنة صیام
نهارها وقیام لیلها والنظر الی وجه العالم خیر لک من عتق الف رقبة وطالب العلم حبیب الله من احب العلم وجبت له الجنة
ویصبح ویمسی فی رضا الله ولا یخرج من الدنیا حتی یشرب من الکوثر و یاکل من ثمرة الجنة ولا یاکل الدود جسده و یکون فی الجنة رفیق
الخضر و هذا کله تحت هذه الآیة یرفع الله الذین آمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات وفی کافی عن ابی جعفر عالم ینتفع بعلمه
افضل من سبعین الف عابد وفی مجالس الصدوق ره عن انس بن مالک قال قال النبی المؤمن اذا مات و ترک ورقة واحدة
وعلیها علم یکون تلک الورقة یوم القیمة سترا فیما بینه وبین النار واعطاه الله تبارک و تعالی بکل حرف مکتوب علیها مدینة
اوسع من الدنیا سبع مرات وما من مؤمن یقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه تبارک و تعالی جلست الی حبیبی وعزتی وجلالی
لاسکنتک الجنة معه ولا ابالی ای عزیز این مراتب از برای عالمیست که بحسب دل و زبان عالم باشد و درد او خشیت الهی
باشد و اعلام و عمل و تقوی قرین باشد و تحصیل علم نشر آن برای نجات کند و نظر از جاه و منال دنیوی منقطع سازد و بر کنج
قناعت نشیند و بجذبات عنایات حق سلوک راه تمام یافته و از ولایت مشایخ بدلالت و تربیت خلق و دعوت بحق مامور
گشته باشد بعد از آنکه عمری واعظ نفس خویش بوده و قبول وعظ کرده و کمینهای مکر و حیله نفس نگاه داشته و خلق را از خرابات
دنیا و مستی غفلات و خمر شهوات بحظایر قدس و مجلس انس مقعد صدق و شراب طهور و تجلیات که و سقیهم ربهم شرابا
طهورا میخواند که و ذکرهم بایام الله و ایشان از خود مشرب مردمان میچشانند و سلسله شوق و محبت در ایشان میجنبانند و
شناخت ذوق و شوق بهر طایفه را از شریعت و طریقت و حقیقت بیان میکنند تا هر کس بقدر همت خویش نصیب و حظ خود
بر میدارد که قد علم کل اناس مشربهم و حدیث ابو ذر دلالت واضح دارد که مراد از علمی که در این حدیث مذکور است علم باطن و علا
خصوص و یکون فی الجنة رفیق الخضر ای عزیز این علمیست که چشم هوای نفس از جهان مرادات و جهانی بر میدوزاند و بطعمه
ذکر حق تعالی پرورش میدهد تا آنکه وحشت التفات بما سوای حق از او منقطع شود و مقام انس حاصل کند و مستحق آن شود
که نشیمن دست ملک سازد و رفع کما ورد [illegible] العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز و جل خوفا فتلک عبادة العبید وقوم عبدوا الله
تبارک و تعالی طلب الثواب فتلک عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز و جل حبا له فتلک عبادة الاحرار و هی افضل العبادة
این طایفه خلاصه آفرینش و خلیفه و نایب و میراث دار انبیاء مانند علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل دیده هر کسی بر جاه و جمال ایشان
نیفتد چه در تحت قباب لا یعرفهم غیری متواریند که اولیای خلق از ایشان همه سر و ریش می بینند که قیاس احوال ایشان بر خویش
و دیگران کنند و ندانسته که لا یقاس الملائکة بالجن و فی اخبار آل داود ان قلوب اهل الشوق الی لتضیئ الشمس لاهل الارض
و کان اربعة عشر رجلا فی جبل لبنان فقال داود علیه فقضی الیهم والحدیث طویل و سیاتی ان شاء الله فی باب المحبة فی المرتبة الثالثة

وفي مجالس الصدوق ره عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان داود ع خرج ذات يوم يقرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير ولا سبع الا
جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل فيه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود ع فقال داود
يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا
فاحببت ان تأخذ من شهوتها ولذتها قال ربما عرض بقلبي قال فما ذا تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود ع الشعب
فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود ع فاذا هي انا اروى بن شلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة
وافتضضت الف بكر فكان آخر امري التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا وابن
عباس قدس روايت كرده است كه علماء را بر مؤمنان فضيلت است بهفتصد درجه ميان هر درجه پانصد سال راه است بزرگي گفته است كه من
از علم فقه سه مسئله آموختم كه مجموع دانشها در آن است از كتاب نكاح يك مسئله كه لا يجوز الجمع بين الاختين پس ديدم كه دنيا
وآخرت را هم دو خواهرند دنيا را دست برداشتم و بكار آخرت افتادم و از كتاب طلاق يك مسئله كه مطلقه رسول خدا بر امت
حرام مؤبد است كه خداي تعالى فرموده است كه ولا تنكحوا ازواجه من بعده و رسول خدا دنيا را طلاق گفت پس بر من حرام است و ترك
خواهش او نمودم و يك مسئله از كتاب بيع آموختم كه الحنطة بالحنطة مثلا بمثل والتفضيل حرام پس گفتم صاع رزق براي صاع
عمر است زياده از حاجت روا نيست اي عزيز هر نصيحت و وعظ كه همچنين عالمي فرمايد بهر حرفي او را قربي و درجه حاصل شود و اگر
و هر كس كه بواسطه چنين عالمي طاعتي كند و توبه نمايد در كفه حسنات او مانند آن ثواب باشد قال عيسى بن مريم ع جالسوا من يذكركم
رؤيته ولقاؤه فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من يوافقه ظواهركم ويخالفه بواطنكم فان ذلك المدعي ما ليس له ان كنتم صادقين
في استفادتكم فاذا لقيت من فيه ثلث خصال فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو ساعة فان ذلك يؤثر في دينك وقلبك
وعبادتك قول لا يجاوز فعله وفعل لا يجاوز صدقه وصدق لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم
الحجة عليك وراع وقته كيلا تلومه فتخسر وانظر اليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكرامته اياه فصل اي عزيز چون نشان علم
بالله و رتبه و درجه او را شناختي و دانستي پس بركات علم دنيا را نيز بدان تا جد و جهد تو در تحصيل علوم ربانيين زياده
گردد و في مجالس ابن الشيخ ره عن ابي عبد الله ع من اتى غنيا فتضعضع له ليصيب دنياه ذهب ثلثا دينه و شيخ ابو طالب مكي
در قوت القلوب آورده است كه من اغلظ ما سمعت فيمن اتبع الدنيا بالعلم ما روى سعيد بن واقد عن عثمان بن ابي سليمان قال كان
رجل يخدم موسى ع فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى واكثر ماله ففقده موسى ع
فجعل يسأل عنه فلا يجد منه اثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له موسى ع تعرف فلانا فقال نعم هو هذا الخنزير
فقال يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اسأله فيما اصابه بهذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني آدم ومن دونه ما اجبتك فيه
ولكن اخبرك لم صنعت به ذلك كان يطلب الدنيا بالدين وفي كتاب آداب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني ره عن ابي عبد الله ع
ان موسى ع كان له جليس من اصحابه قد وعى علما كثيرا فغاب عنه فلم يخبره احد بحاله حتى سأل عنه جبرئيل ع فقال هو ذا على الباب قد مسخ

وقد مسخ قردا فخرج موسى ع الى ربه مصليا وقال يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك
ما استجبت لك فيه اني كنت حملته علما فضيعه وركن الى غيره وقال ع اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم السوء وعنه ع زلة
العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق من فيها قال ع العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا في السلطان فاذا دخلوا ذلك فقد خانوا
الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال بعضهم في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون للملوك وقال ع العلم ثلث كتاب ناطق وسنة
قائمة ولا ادري وقال ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون قيل اسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم
خير من فتنة تدوم وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال اذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال
اوحى الله الى داود ع لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وفي الخصال عن امير المؤمنين قال عيسى بن مريم ع الدينار داء الدين والعالم
طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره وفي المعاني عن ابي عبد الله ع في قوله سبحانه والشعراء يتبعهم
الغاوون قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفيه عن ابي عبد الله ع قال قلت له اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي كتاب التحصين اوحى الله الى موسى ع ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار فاخرج منها همك
وفارقها بعقلك فلبئست الدار هي الا لعامل يعمل فيها فنعمت الدار يا موسى اني مرصد للظالم حتى اخذ للمظلوم منه وفي التحصين وقال ع يجيء
اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وفيه ما اوحى الله الى داود ع ان ادنى ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه من سبعين
عقوبة باطنية ان انزع من قلبه حلاوة ذكري وفي خبر آخر يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك اوحى الله الى داود ع
لا تسئلني عن عالم قد اسكرته حب الدنيا فاولئك قطاع الطريق على عبادي وفي مسكن الفؤاد وفي اخبار داود ع ما لاوليائي والهم
بالدنيا ان الهم بالدنيا يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وفي الكافي
لمولى عن ابي عبد الله ع من طلب الغنى ليحيا اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان رأس
كل خطيئة او ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها وعن الائمة الاطهار ع من احبنا اهل البيت فليستعد للبلاء وقال ع من احبني
فليتجلبب للفقر جلبابا وقال ع لو احبني جبل لتهافت ابو بكر وراق گفت طوبى للفقير في الدنيا والآخرة لا يطلب السلطان
ولا يطلب الله تعالى منه في الآخرة الحساب فاقبل على القلب واستكمل فضائله فانت بالقلب لا بالجسم انسان يا خادم الجسم
كم تسعى لخدمته وتطلب الربح فيما فيه خسران قال ذو النون المصري علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر اندرين عمري
كه او جز برقي نيست خواه گريه خواه خندي فرق نيست وفي كلام عيسى بن مريم ع المكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون
ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا واعلم انه ليس العلم بعبارة

نشان عالم سوء

عمل استحضار المسائل وتقرير الدلائل والبحوث بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشاطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا
قال العالم ع اول العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم بك ان انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على
صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم
ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردة بمدح العلم تجدها صفات للعلماء بما ذكرناه وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف وقال الصادق ع الخشية ميراث العلم
والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال معاذ تعلموا العلم
فان تعلم العلم لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وآداب جمة تقديم تطهير النفس عن رذائل الاخلاق

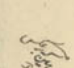
آداب المتعلم

وتقليل العلائق والانقياد الى اشارة المعلم وان يكون قصده تحليته بالفضائل وتحصيل السعادة لا الاستقبال قال ع
اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس
ويحرق نفسه [illegible] كعب الاحبار انه قال في سوره ان موسى ع مر برجل وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو نزل
دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفي كتاب [illegible] عن النبي ص علم لا ينفع كنز لا ينفق منه وقال ع عالم لا يعمل
بعلمه فالعالم والعامل في النار آورده اند که ابلیس بصورت پیری پیش حضرت سلیمان ع آمد حضرت فرمود که امت کلیم الله را
چه خواهی کرد گفت بغض در حب دنیا در دل ایشان اندازم فرمود امت روح الله را چه خواهی کرد گفت که بخدا اسم ایشان را که تخذوا من
الهین من دون الله فرمود که امت محمد ص را چه خواهی کرد گفت بگذارم ایشان را حتی یکون الدرهم والدینار اشهی عندهم من شهادة ان لا اله
الا الله سلیمان ع گفت اعوذ بالله منک ابلیس غایب شد عن النبي ص حب المال والشرف ینبتان النفاق في القلب کما ینبت الماء
البقل وفي مناجاة الله لموسى ع يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فيها فوقك ملكا عظيما
وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها ولا تكن ظلاما ولا ترض بالظلم
فاني للظالم رصيد حتى اديل منه للمظلوم فصل پس ای عزیز اگر خدا را دوست میداری باید که دنیا را دوست نداری که دوست او را
نمیدارد دوست هیچ میل کند دنیا عبارت از هر چیز است که تصور نمایی که ثروت و حشمت و جمع [illegible] مال ومنال
[illegible] بلکه هر چه ترا از دوست غافل میسازد و دور میدارد دنیاست اگر چه نماز و روزه و حج و بهشت باشد شعر [illegible]
[illegible] نقش چند پایا قال ع الدنیا لکم والعقبی لکم والمولى لی فان قلت انا آخذ بقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما احله من المآكل والملابس اللذيذة والمراكب الفاخرة والدور العامرة واقوم
بالواجبات واخراج الحقوق ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين قلنا لك هيهات هيهات ان هذا المقال
[illegible] المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الواقع في الشبهات ومن وقع في الشبهات هلك لا محالة لو سلم

من الحرص والآفة بالسلامة والفظاظة وقسوة القلب والتكبر كيف وهو تعالى يقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وقال ع اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وكان ع يقول اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية ولا ترزقني
فوق ذلك فيطغى وكان [illegible] لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد في قلبه رينا وقسوة لا محالة ويخرج من قلبه حلاوة
العبادة والدعاء وحضر سلمان رض عند موته فقيل له على ما تبكي يا ابا عبد الله قال ليس تأسفا على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا
وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون جاوزنا امره وحوله هذه الاشياء واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
وهذا موسى ع كليم الله الذي اصطفاه لوحيه وكلامه وكان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله ويروى انه ع قال يوما يا رب اني
جائع قال الله تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه يا موسى [illegible] بكسرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة تواري بها عورتك فاصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا
واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما
عيسى روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض
وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء
واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش
الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا ص
فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة واما ابراهيم ع ابو الانبياء فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى ع فكان لباسه الليف
والشعر واكله ورق الشجر واما سليمان ع فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يده الى عنقه فلا يزال
قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما محمد ص سيد المرسلين ففي الاخبار انه نزل جبرئيل ع اليه ثلث مرات
بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك شيء فيأباها وكان تصغيرا لما صغر الله وتحقير
ويروى انه اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة
الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة
بشهوة الا رب ساعة شهوة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي ع سيد الوصيين ورئيس الموحدين وتاج العارفين وصنو رسول رب
العالمين فحاله في الزهد مشهور واظهر من ان يحكى وقال ع من طلب الدنيا اليك عني يا دنيا حبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت
من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك واين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور
ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك
اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك



دنو بان لم منك لا يبالى وان تماوج بك من خمره والدنيا عندك يوم ما وانسلاخه سيد حسن در طرب المجالس آورده است كه چون
آدم صفی الله با حوا عقد بستند ابلیس و دنیا نیز با یکدیگر پیوستند چنانکه از امتزاج آدم و حوا فرزندان پدید آمدند از اجتماع
ایشان هوا متولد شد و هم در مهد طبیعت و پستان اخلاط اربعه تربیت یافت و جمله اوصاف ذمیمه که بازار دنیا از رواج و رونق
آرایش است از هوا پدید آمد و رسوم و عادات و مذاهب و آداب مختلف همه از تاثیر او ظهور یافت بدین وجه
گفته اند اول ما عبد فی الارض الهوا قال الله تعالی افرایت من اتخذ الهه هواه فصل پس ای عزیز اهل دنیا بمثابه
مطرب اند که دنیا صد دست بر دهنشان میزند آنگاه کیلچه حلوا بایشان میدهد و از جهت حرص آن لقمه حلوا این همه خواری
میکشند و با این همه رذالت و فرومایگی خود را بزرگان جهان میدانند چون که برعکس این اینان را نام خود کرده امیر جهان
تخته بندست الکه تختش خوانده صد پیچ بندش و بر در مانده بزرگ جهان آنکس است که از قید آزاد است و غم و شادی او را فلک
نمیخرد و بقدر جوی منت پذیرای این جهان نیست غایت آنچه ما در اینجا داریم و از نو می اندیشیم که از آنها یکی تن است
جز این تسلط دنیا بجان ندارد و جان آدمی از این جهان نیست پس تن را بدست جهان بده و جان را بسلامت از دست جهان نگهدار
و تن را بدست جهان داده اند که وسیله معرفت شود چنانچه گذشت و چون سعادت هدایت بر سر کوی تو باشد گو مباش عاشقی
کز عشق یزدان خورد قوت صد بدن پیشش نیرزد تره کوت عطای جهان در حق ما جز این تن نیست و همه عطای او
برای تا بجهت عطای اوست عطای کوهستان و بحر که احتیاج با آن نداریم پس ای عزیز من خاطرت که رقم فیض پذیرد هیهات
مگر از نقش پراکنده و روح ساده کنی قال سوید بن غفلة دخلت علی امیر المؤمنین بعدما بویع بالخلافة وهو جالس علی حصیر صغیر
لیس فی البیت غیره فقلت یا امیر المؤمنین بیدک بیت المال ولست اری فی بیتک شیئا مما یحتاج الیه البیت فقال یا ابن
غفلة ان البیت لا یتاثث فی دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا الیها خیر متاعنا وانا عن قلیل الیها صائرون وکان
اذا اراد ان یکتسی دخل السوق فیشتری ثوبین فیخیر قنبرا اجودهما ویلبس الآخر ثم یاتی النجار فیمد له احدی کمیه فیقول قد
بهذا بقدر و کم ویقول هذه تخرج فی مصلحة اخری ویبقی الکم الآخر علی حالها ویقول هذا ناخذ بها من السوق للحسن والحسین
ومع هذه ما ایام دنیاك الا تشتری بها کنعیم الباقیة التی لا رات عین مثلها ولا سمعت اذن شبهها ولا خطر علی قلب نحو ما
الاعتبار تحوی ساعة واحدة لان الماضی لا تجد لنعیمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل لا تدرکه وانما الدنیا عبارة عن الساعة التی
انت فیها وقال الدنیا ساعة فاجعلها طاعة وما ذکروا علیهم السلام فی ذمها لانهم قد علموا ان الدنیا والآخرة ضرتان
بقدر ما تقرب من احدیهما یبعد من الاخری والانبیاء والاولیاء وان کانوا اکمل الخلق نفوسا واقویهم استعدادا لقبول الکمالات
النفسانیة الا انهم محتاجون ایضا الی الریاضة التامة بالاعراض عن الدنیا وطیباتها وهو الزهد الحقیقی والی تطویع نفوسهم
الامارة بالسوء لنفوسهم المطمئنة بالعبادة التامة کما هو المشهور من احوالهم فان رسول الله کان یربط علی بطنه الحجر من الجوع
ویسمیه المشبع لانه کان لا یقدر علی شیء یاکله وکان یرقع ثوبه لا لعدم مقدرته علی ثوب جدید کیف وقد توفی وبیده هذه القطعة



الموجودة

القطعة العظيمة من المعمورة بل ذلك وامثاله زيادة في الذب والاعراض عن متاعها وزينتها لانهم قد وجدوا من الكمالات الحقيقية
ما هو اشرف واعلى من هذه الكمالات الخسیسة الفانیة وعلموا ان الوصول الی تلك الکمالات لا یتم ولا یتحقق الا بالاعراض عن الدنیا فرفضوا
ما هو اخس فی جنب ما هو اشرف ولذلك قام فی العبادة حتی تورمت قدماه فقیل یا رسول الله الیس قد بشرك الله بالجنة فلم تفعل ذلك
فقال افلا اکون عبدا شکورا وذلك لان الاستعداد بالشکر یفید کمالا ما وازدیاد او تم واذا کان حال اشرف الانبیاء واکملهم کذلك فما
ظنك بسایرهم وحینئذ فتعلم ان ترکهم الدنیا وعدم اشتغالهم بها شرط فی بلوغهم درجات الوحی والرسالة ولو قدر انهم لو خلقوا
منغمسین فی الدنیا وفتحت علیهم ابوابها فاشتغلوا بها لانقطعوا الیها عن حضرة جلال الله تعالی واضمحل بسبب ذلك عنهم الانباء وانقطع
عنهم الوحی والخطو مراتب الرسالة فعلی هذا کیف یرغب العاقل عن حب الفقر والمسکنة وهو زی الانبیاء والاوصیاء والاولیاء علی
هذه الاوصاف ویقول نبینا اللهم احینی مسکینا واحشرنی مع زمرة المساکین وفی التسبیحة اللهم حبب الی صحبة الفقراء واعنی
علی صحبتهم بحسن الصبر والله تعالی یقول لعیسی یا عیسی انی وهبت لك المساکین ورحمتهم تحبهم ویحبونك ویرضون بك اماما وقائدا
او ترضی بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقینی بهما لقینی باز کی الاعمال واحبها وعن عیسی بحق اقول لکم ان اکناف
السماء خالیة من الاغنیاء ولدخول الجمل فی سم الخیاط ایسر من دخول غنی فی الجنة ولو لم یکن فی الغنی الا الخطر من ترك مواساة الفقراء و
المساکین ومساعدة الضعفاء لکان کافیا وان هو قام بها ذهب بها معه وبقی ضعیفا محسورا وصار فی الناس فقیرا ومن هذا قول الکرکی
الفقراء انما حقوق الله لم یبق لی فضة ولا ذهبا وباع علی حدیقة التی غرسها النبی وسقاها هو بیده باثنی عشر الف درهم وراح
لاعیاله وقد تصدق باجمعه فقالت له فاطمة تعلم انه ابنای ما لم نذق فیها طعاما وقد بلغ منا الجوع وما اظنك الا کاحدنا فهلا ترکت
لنا من ذلك قوتا فقال منعنی من ذلك وجوه اشفقت ان اری علیها ذل السؤال وفی عدة الداعی وروی انه لما بعث الله موسی وهرون
الی فرعون قال لهما لا یروعنکما لباسه فان ناصیته بیدی ولا یعجبنکما ما متع به من زهرة الحیوة الدنیا وزینة المترفین فلو شئت لزینتکما
بزینة یعرف فرعون حین یراها ان مقدرته یعجز عنها ولکنی ارغب بکما عن ذلك فازوی الدنیا عنکما وکذلك افعل باولیائی انی لاذودهم
عن نعیمها کما یذود الراعی غنمه عن مراتع الهلکة وانی لاجنبهم سلوکها کما یجنب الراعی الشفیق ابله عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم
علی ولکن لیستکملوا نصیبهم من کرامتی سالما موفرا وانما یتزین لی اولیائی بالذل والخشوع والخوف الذی یثبت فی قلوبهم فیظهر من قلوبهم
علی اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذی یستشعرون ونجاتهم التی بها یفوزون ورجاؤهم الذی به یاملون ومجدهم الذی یفتخرون
وسیماهم التی بها یعرفون فاذا لقیتهم یا موسی فاخفض لهم جناح الذل والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك واعلم ان من اخاف ولیا لی
فقد بارزنی بالمحاربة ثم انا الثائر لهم یوم القیمة وعن العسکری من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة
من الناس فصل ای عزیز هر گاه سزای عالم غیر عامل آن بود که دانسته شد پس ویل و صد ویل نعوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات
اعمالنا و این علامات مردکه دال است که در علم آموختن و نشر کردن نیت تحصیل جاه و قبول خلق داشته لاجرم هوا بر وی غالب شده
و تابع هوا گردد و بر علمای متقی دلیر بود و حسد برد و در پوستین ایشان افتد و مصداق قول پیغمبر انتقال منافق علیم

الله ان يقول ما يعرفون ويفعل ما ينكرون كرديده است و ضرر همچنين عالمى كه در دين اسلام چه پيدا مى آيد بهيچ چيز پيدا نمى آيد
چنانكه امير المومنين فرموده قطع ظهرى فى الاسلام رجلان عالم فاجر و ناسك متبدع فالعالم الفاجر يزهد الناس فى علمه لما
يرون من فجوره والمتبدع الناسك يرغب الناس فى بدعته لما يرون من نسكه لاجرم شومى علماى سوء و زهاد مرائى و درويشان
كه از حرص دين بدنيا فروشند و همواره بدر كاه ملوك بذلت ميكردند و بر در بزركان و اميران باستخفاف در ميروند و بخواسى و امانت
ايشان را مدح ميكنند و بطمع فاسد در امر معروف و نهى از منكر مسامحه ميورزند تا حاصل كار درمى چند از ايشان بستانند حرام
بار شومى ديكر به هنوز علمى و منصبى بكيرند و بسبب خبث طبع و همت دون كه دارند بچشم حقارت بجوانب حق و اولياء الله نكرند و بجا دورى
روى از ايشان بكردانند و از فوايد خدمت و صحبت ايشان محروم مانند و از نور علم و پرتو ولايت ايشان بى نصيب باشند و خود را مصداق
من آذى لى وليا فقد ارصد لمحاربتى ميسازند و آنچه پيغمبر دعا ميكرد كه اعوذ بك من علم لا ينفع اشاره بدين علمست و ربما يكون
قصور العلم من التصدى للرياسة قبل اوانها والتصدى للامامة قبل زمانها فهو يستنكف ان يسال او يتعلم ما لم يعلم واذا استفاد
يرى انه مفيد واذا تعلم يظهر انه يعلم فذلك الذى لا يزال فى نقصان و خسران قال ابو حاتم فاتنى نصف العلم قيل وكيف ذاك قال
تصدرت ولم اكن للتصدر اهلا و استحييت ان اسال من دونى واختلف الى من فوقى فذلك الجهل الى اليوم فى نفسى اى عزيز
مراتب حالات انسان مختلف است و عالم حال هر كسى را مناسب حال او دوايى و شربتى بايد بدهد يكى را از دنيا اجتناب بايد نمود
چه هر كاه در دنيا آويزد نفس او طاغى ميشود و يكى ديكر بقوت معرفتى كه دارد آلوده نميكردد بلكه ديده باطن او بينا شده است و ميكويد
عاشقم بر همه عالم كه همه عالم از وست • مناسب اين حالت كه سرور مشتاقان خواجه عالم ميوه نو رسيده را بوسه دادى و بر ديده ماليدى
كه نكاشته قلم تصوير و نو رسيده بستان اوست عارفان را اكر با عالم و عالميان زيست از ان روييست و اكر با جهان و جهانيان الفت است
ازان بوييست والخلق يزعمون انهم مع الاكوان ميهمات الناس فرشان و هم فرشان • بر در ميكده رندان قلندر ديدم • كه ستانند و بدهند
افسر شاهنشاهى • خشت زير سر و بر تارك هفت اختر پاى • دست قدرت نكر و منصب صاحب جاهى • معروف كرخى را طعامهاى خوش
آوردند او ميخورد درويشى كفتند برادرت بشر حافى از اينها نميخورد فرمود برادرم را ورع بسته بود و مرا معرفت كشاده بعد
ازان فرمود نيستم مكر ميهمانى در خانه خداوند خويش اكر مرا طعام دهد ميخورم و اكر كرسنه دارد صبر كنم مرا با اعتراض و با تميز چه كار بس
حقيقت امور هيئت است كه روح علمى ازينجاست كه يحيى بن معاذ رازى فرموده است كه طالب العاقل الدنيا احسن من تارك الجاهل لها اى عزيز
عارف بهر چه نظر مى اندازد دوست را مى بيند فاينما تولوا فثم وجه الله والله واسع عليم • كر بجنت ميروى بستان اوست • ور بدوزخ
ميروى زندان اوست • كر بمشرق ميروى سوى ويست • ور بمغرب ميروى همزبان اوست • و عارفان چند روزى كه ساكن اين دارند
باين جهت است و اكر نه نفور از نهاد ايشان برآمدى اكر دلم نه بدرطوس بند طرۀ دوست • كى ام قرار درين تيره خاكدان بودى • ندا
آمد عشق ماى جان سفر كن • كه من محنت سراى آفريدم • بس كفتم كه من اينجا نخواهم • بس ناليدم و جامه دريدم • بكفت اى جان
برو هر جا كه خواهى • كه من نزديك چون حبل الوريدم • واعلم ان العبد ينبغى ان يطلع قدر مرتبة العالى ولا بمرتبة الاولين ولا

ملا بمرتبة الزهاد لان الله تعالى ربما يزين اعداءه بلباس اوليائه واصفيائه حتى انهم يفترون بصفاء الاوقات ويحسبون انهم من اهل
ولاية الله فهذا لهم من الله استدراج ثم لا يتركهم الله كذلك بل يردهم الى حقايق معلومة وربما يزينهم بلباس العز والجاه والرياسة والمنزلة
عند الناس حتى انهم يفترون بثناء الناس ومحمدتهم ويحسبون انهم من اهل فضله فهذا ايضا استدراج من الله لهم ثم لا يتركهم فى العز
والجاه الى حقايق معلومة وكذلك يزينهم بانواع العلوم والفصاحة وانفتاح الخواطر بانواع لطايف الحكمة قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون فهذا ما كدر عيش المريدين فى دار الدنيا حتى دام كمدهم واصفرت الوانهم وذابت نفوسهم وفقدوا من بين الخلايق
حتى لا يخالطونهم واكثر الناس عن هذا غافلون فواجب على كل ذى عقل ومعرفة ان يحذر مولاه كما حذره النفس واعلموا ان الله يعلم
ما فى انفسكم فاحذروه وقال النبى المومن لا يسكن اضطرابه ولا يامن روعته حتى يجوز جسر جهنم وقال يحيى بن معاذ ان الله غيب
فى اشياء غيب مكره فى حلمه وخداعه فى لطفه وعدله فى كرمه وخذلانه فى انواع نعمه وسخطه فى جميل ستره وقطيعته فى امهاله
فينبغى للعبد ان لا يعتمد على حسن اوقاته وكثرة حسناته فكم من احد تراه فى زى المريدين وهو فى علم الله من المطرودين ولا يشعر
ان الله تعالى ربما يزين عدوه بلباس اوليائه ثم يرده آخر الامر الى بعده وربما يكسو وليه بلباس اعدائه ثم يرده آخر الامر الى حقايق
قربه لانه هو يبدئ ويعيد يعنى يبدى على اوليائه صفات اعدائه وعلى اعدائه صفات اوليائه ثم يعيدهم الى حقايق معلومة
وهو الفعال لما يريد باظهار فضله فى اهل عدله واظهار عدله فى اهل فضله الا ترى انه زين ابليس بزينة عظيمة وهو فى سابق علم الله
لعنه فستر عليه ما سبق منه اليه حتى اظهره عليه فى العاقبة وكذلك زين بلعام باعور بانواع ولايته وهو عند الله من اهل نقمته وغرق
قارون فى بحر نعمته وهو عند الله من اهل سخطه وقال ابو عبد الله لا يغرنك عن الله اربعة اشياء اظهاره لك ما لم تعلم وستره
عليك ما قد علمت وزيادته لك ما لم تشكره واعطاؤه اياك ما لم تساله فانما اراد الله تنبيها لك او استدراجا عليك واعلم
ان استدراج اهل الدنيا الركون اليها والاصرار على الاعراض عن الله تعالى واستدراج اهل العلم طلب الجاه والمنزلة عند الخلق
واستدراج اهل الاجتهاد الاستكبار والاعجاب به واستدراج المريدين تطلعهم الى العطايا والكرامات وسكونهم اليها واستدراج
العارفين استغناؤهم بالمعرفة عن المعروف حتى جعلوا لها حدا وغاية ونهاية وظنوا انهم قد احاطوا بها فكل من كانت منزلته
ودرجته اعلى كان استدراجه اعظم وادق قال ابو سعيد الخراز انك لو كنت تركت الدنيا وافتخرت بتركها فالفخر اعظم
اى عزيز مقامات سلوك را خواجه نصير الدين در اوصاف الاشراف بالتمام ذكر نموده است ولكن صاحب بحر الحقائق ذكر المقامات
المذكورة واستشهد عليها من الكتاب العزيز فقال درجات السلوك تنتهى الى مائة درجة كل درجة منها مقام من المقامات
التى يصل اليها اهل السلوك والسير الى الله واما السير والسلوك فى الله فدرجاته ومقاماته غير متناهية ١ اليقظة قال الله
تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ٢ التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ٣ المحاسبة قال الله تعالى
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ٤ الانابة قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ٥ التفكر
قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ٦ التذكر قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب ٧ الاعتصام

استدراج

درجات السلوك تنتهى الى مائة درجة

قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ٨ الفرار قال تعالى ففروا الى الله ومعناه التوجه اليه ٩ الرياضة قال تعالى والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة ١٠ السماع قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والمراد الاستماع ١١ الحزن قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا ١٢ الخوف قال تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ١٣ قال تعالى انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين ١٤ الخشوع قال تعالى الم يان للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله ١٥ الاخبات قال تعالى وبشر المخبتين ١٦ الزهد قال تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ١٧
الورع قال تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر ١٨ التبتل قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا والتبتل الانقطاع بالكلية اليه تعالى ١٩ الرجاء قال تعالى
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ٢٠ الرغبة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا والرغبة الميل والرهبة الخوف ٢١ الرعاية قال تعالى فما رعوها حق
رعايتها وهو امر يحق الرعاية ٢٢ المراقبة قال تعالى فارتقب انهم مرتقبون وهي دوام ملاحظة المقصود ٢٣ الحرمة قال تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له ٢٤ الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص والخالص هو الخالي عن الغش ٢٥ التهذيب قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها والتزكية التهذيب ٢٦ الاستقامة قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ٢٧ التوكل قال تعالى وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ٢٨ التفويض قال تعالى وافوض امري الى الله ٢٩ الثقة قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي الثقة ٣٠
التسليم قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ويسلموا تسليما ٣١ الصبر قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ٣٢ الرضا
قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والرضا باب الله الاعظم ٣٣ الشكر قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ٣٤
الحياء قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ٣٥ الصدق قال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ٣٦ الايثار قال تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ٣٧ الخلق قال تعالى انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى تخلقوا باخلاق الله ٣٨ التواضع قال
تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ٣٩ الفتوة قال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ٤٠ الانبساط قال تعالى
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك ٤١ القصد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت ٤٢ العزم
قال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ٤٣ الارادة قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ٤٤ الادب
قال تعالى والحافظون لحدود الله ٤٥ اليقين قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ٤٦ الانس قال تعالى واذا سألك عبادي
عني فاني قريب والقرب موجب للانس ٤٧ الذكر قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت نفسك بالفناء ٤٨ الفقر قال تعالى
انتم الفقراء الى الله والفقر نهاية الفناء المؤدي الى البقاء ٤٩ الغنى قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى ٥٠ الاحسان قال تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ٥١ العلم قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها واتقوا الله ويعلمكم الله وعلمناه من لدنا علما ٥٢ الحكمة قال تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ٥٣ قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه ٥٤ البصيرة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ٥٥
الفراسة قال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين ٥٦ التعظيم ومن يعظم حرمات الله قال ما لكم لا ترجون لله وقارا ٥٧ الالهام قال
تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها ٥٨ السكينة قال تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم والسكينة الطمأنينة ٥٩ الهمة قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا غاية الهمة ٦٠ المحبة قال





قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ٦١ الغيرة قال تعالى رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهذا غاية الغيرة ٦٢
الشوق قال تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهذا غاية الشوق ٦٣ القلق قال تعالى وعجلت اليك رب لترضى ولا يكون العجلة
الا من القلق ٦٤ العطش قال تعالى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ٦٥ الوجد قال تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب ٦٦ الدهش قال تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن ٦٧ الهيمان قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا ٦٨ البرق قال تعالى فلما رأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس ٦٩ الذوق قال تعالى ذق انك انت
العزيز الكريم وقال فلما ذاقا الشجرة ٧٠ اللحظ قال تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ٧١ الوقت قال تعالى ثم جئت
على قدر يا موسى والقدر الوقت المعلوم ٧٢ الصفا قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهذا يدل على الصفا ٧٣ السرور
قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والفرح السرور ٧٤ السر قال تعالى وهو الذي يعلم السر واخفى والسر باطن
الشيء وحقيقته ٧٥ التنفس قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وهذا هو التنفس ٧٦ الغربة قال تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ٧٧ الغرق قال تعالى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا ٧٨
الغيبة قال تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ٧٩ التمكن قال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث
٨٠ المكاشفة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ٨١ المشاهدة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد ٨٢ المعاينة قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ٨٣ الحيوة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس ٨٤ القبض قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ٨٥ البسط قال تعالى بل يداه مبسوطتان ٨٦ السكر قال تعالى
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وهذا غاية السكر ٨٧ الصحو قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك والافاقة هي الصحو ٨٨ الاتصال
قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ٨٩ الانفصال قال تعالى هذا فراق بيني وبينك ٩٠ المعرفة قال تعالى ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ٩١ الفناء قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ٩٢ البقاء قال تعالى
والله خير وابقى والبقاء معنوي وصوري ٩٣ التحقيق قال تعالى او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ٩٤ التلبيس قال تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ٩٥ الوجود قال تعالى لوجدوا الله توابا رحيما والوجود والوجدان بمعنى واحد ٩٦ التجريد
قال تعالى اخلع نعليك والنعل هو الدنيا والآخرة والخلع منهما التجريد ٩٧ التفريد قال تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا عين
التفريد ٩٨ الجمع قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ٩٩ التوحيد قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
والتوحيد اول مرتبة التصديق بانه تعالى اله واحد ثم يتحقق انه ليس في الوجود الا الله وفيضه واعلى منه ان يفرد الوجود عن التعلق بجهة صح
معرية عن جميع القيود ويعلم ان لا وجود لما سوى الشيء فلا وجود في الحقيقة لغيره فغير الاسمي وجودا حقيقة واما الاتحاد فهو كون
الشيء في نفسه واحدا فهو ابلغ من التوحيد لان فيه شائبة كثرة ما ١٠٠ الوحدة قال تعالى لا اله الا هو والوحدة نفي الاتحاد و
نفي كل مقام سوى الوجود البحت فيعدم عنده كل شيء وما بعده الا مقام الفناء وهو نفي كل شيء عن مطمح النظر سوى الحق فيكون المعاد

اليه كما ان المبدء منه هذا خلاصة المقامات والغرض منها ان يتحقق عندك ان العالم الصوري بكليته مظهر الاسماء الالهية
فكذلك العالم المعنوي فانه ايضا مظاهرها وان احصاء الاسماء لا يتهيأ الا بالترقي في هذه المقامات وقطعها وان المقامات تتعلق بالسير الى الله
من بداية الى نهاية وذلك ينتهي الى هذا الاخير وبيانه انهم قالوا ان للانسان في سيره وسلوكه بداية ونهاية وما بينهما مراتب وهي قد انحصرت في عشرة
البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول والاودية والاحوال والولايات والحقائق والنهايات وهذه العشرة صارت مائة
لان كل واحد تحته عشرة والمائة تجوز ان تصير الفا ودورانها في المائة عشرة وتفصيلها ان سير الانسان الى الحق بالباطن وان كان
مع استعانة بالظاهر لصعود الهيئات البدنية الى حيز النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة
بينهما ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الحس الذي هو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح
وغيب الغيوب هو غيب الذات الاحدية وبحسب السير والترقي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها قبل التوجه الى الحق امارة
بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام القلب ودون مقام الروح يسمى السر وهو عند ترقيه الى مقام
الروح في التجرد والصفاء وللروح مرتبة تسمى الخفاء وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون له في الغيب عشر مراتب وله في كل
مرتبة قسم من الاقسام المذكورة تحتوي على عشر مقامات هي امهات المقامات كلها وهذه العشرة تصير مائة والمائة الى الف
وتنتهي مقاماته ومنازله الى غاية الكمال ونهاية الجلال ويقول حينئذ بلسان الحال والمقال ليس وراء عبادان قرية ويقول
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ويعرف سر قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ويتحقق معنى فاعبد ربك حتى
ياتيك اليقين ويتم سر قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها • ومن منح الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم •
ولا يذهب عليك ان الوصول بهذه المقامات لا يكون الا بالتريضات والرياضات ثمرة رياضات الحكماء وهي المذكورة في قوة العلم
والعمل ومراتبها فان القوة العملية هي المدركة لما ليس للقوة الاختيارية فيه تصرف ومراتبها اربع الاول العقل الهيولاني وهو كون
النفس خالية عن جميع العلوم بالفعل مع كونها قابلة لها خلقت في مبدء الفطرة عرية عن جميع التعلقات الا انها مستعدة
لقبولها قال الله تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ويسمونها المشكوة وسميت عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى
الخالية عن جميع الصور القابلة لها لخلوها عن العلوم وقبولها الثاني العقل بالملكة وهو حصول العلوم الضرورية بالفعل وانطباعها
في النفس وسمي عقلا بالملكة لان النفس لما حصلت العلوم الضرورية ملكت بها الانتقال الى العلوم النظرية ويسمونها
الزجاجة الثالث العقل بالفعل وهو حصول العلوم النظرية للنفس وانتقاشها فيها كالصورة في المرآة وسمي بالفعل لان
النفس حصلت بكسبها العلوم النظرية واستفادتها بسبب الاستعدادات بالانظار الحاصلة بآلة العلوم الضرورية فصارت اي
وقت شاءت وارادت حصلتها ويسمونها الشجرة والنور الرابع العقل المستفاد وهو حصول الاستفادة وصيرورتها ملكة
ثابتة في النفس لا يزول عنها وسمي مستفادا لانه استفاده من المفارق المفيض عليها المتحققة بسبب استعدادها ويسمونها
نور على نور وبعض يجعل هذه المرتبة هي الثالثة ويقول المستفاد استفادة معرفة الانتقال من العلوم الضرورية الى تحصيل العلوم

رياضات حكما

مراتب القوة العلمية اربع

العلوم النظرية منها بترتيبها وتاليفها لتصير مستعدة لقبول فيض المعارف عليها ويجعل الثالثة هي الرابعة لان
العلوم النظرية بالفعل للنفس وانتقاشها فيها هو المطلوب الاعلى والمقصود بالذات من ذلك الترقي والتدريج فليس وراءه
شيء الا مقامات المكاشفات واما القوة العملية فهي تتعلق بما يكون للقدرة والاختيار فيه تصرف ومراتبها ايضا اربع الاول
تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع الحقة بعد معرفتها والالتزام بجميع احكامها والمداومة على الاعمال الصالحة بصورها الواردة
في الشريعة الثاني تخلية النفس عن جميع الرذايل والعيوب الخلقية بمجانبة طرفي الافراط والتفريط الثالث تحلية السر بالاخلاق
الحميدة والخصال الكمالية التي هي الوسط ومقاربته بحيث يكون على الطريقة المستقيمة والجادة الوسطى التي هي صراط الله
المستقيم او على حاق الوسط الرابع ما يحصل للنفس بعد ذلك من مشاهدة آثار الملكوت ومعاينة انوار الجبروت الذي هو
المقصود بالذات من هذه المبادي وهذه رياضات الشرع وهي العبادات بجميع اقسامها ولواحقها ورياضات العارفين وهي
ادق انواع الرياضات لان حاصلها ارادة وجه الله تعالى وطلب مرضاته بمنع النفس عن الالتفات الى ما سواه واجبارها
على التوجه اليه حتى يصير ذلك ملكة ثابتة للنفس وتتم بازالة الموانع الخارجية وتطويع الامارة للنفس المطمئنة وتلطيف
السر وتهيئة النفس للانتقاش بالصور العقلية وقبول الاشراقات العلوية بسرعة فالاول بالزهد وهو التنزه عما يشغل
السر عن الحق والثاني بالعبادة المقرونة بالفكر ليكون مقبلا على الحق بالكلية ويعين على الثالث الفكر اللطيف المعتدل كما وكيفا
وانما يكون باعتدال البدن في جميع احواله الشاغلة عن الادراكات العقلية فان هذه الافكار تفيد النفس هيئة نورانية تعدها
لادراك مطالبها على الوجه الاسهل ثم ينتهي الى العشق العفيف وهو التتبع لشمائل المحبوب فيحصل للنفس لطيفة شديدة الشوق
كثيرة الوجد ذات انس ورقة معرضة عما سوى المعشوق مقبلة بجملتها عليه وذلك موجب لانقطاعها عن جميع الشواغل البدنية
مقبلة على الامور الربانية الحقيقية وقد اشار مولانا امير المؤمنين عليه السلام الى هذه الجملة في بعض كلامه باشارة وجيزة جامعة لجميع
هذه المقامات وزيادة اخرى في قوله واتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله فان معنى الفرار الى الله هو الاقبال عليه بالكلية و
توجيه السر شطره بحيث لا يكون له توجه الى غيره وذلك على مراتب اولها الفرار من بعض آثاره الى بعض كالفرار من اثر غضبه
الى اثر رحمته وانما يكون بالتوبة الحقيقية عن الالتفات عما يصد عن التوجه اليه وثانيها ان يترقى من ذلك الى مرتبة عدم ملاحظة
الافعال فيفنى عنده مشاهدتها بالكلية فيترقى بذلك في درجات القرب المستلزم للارتقاء في درجات المعرفة فينتهي الى المصادر
للافعال اعني الصفات التي بها يقع الافعال عنده بل ملاحظتها فيفر حينئذ من بعض الى البعض كالاستعاذة من سخط الله بعفوه
وعفوه وسخطه صفتان له انما يحصل اثرهما عند مستحقهما وثالثها ان يرتقي من ذلك الى مقام اعلى بان يطرح عنه ملاحظة الصفات ايضا
وينتقل الى ملاحظة الذات لا غير وحينئذ يكون الفرار منها اليها بالصيرورة في مقام الوحدة الصرفة وقد جمع نبينا هذه المراتب
الثلث حين امره الله تعالى بالقرب في قوله تعالى واسجد واقترب فسجد وقال في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك وذلك هو المرتبة
الاولى اعني الفرار من بعض افعاله الى البعض لان العفو كما يكون صفة لله في مقتضى اده ايضا الاثر الحاصل عن صفة العفو

مراتب القوة العملية اربع

رياضات العارفين

وكذلك العقوبة ثم لما ازداد قربه وترقى في درجاته فغني عن مشاهدة الافعال الكائنة وصار ناظرا الى مصادرها اعني الصفات
الحاصل عنها تلك الافعال فقال عند ذلك اعوذ برضاك من سخطك وقد عرفت ان الرضا والسخط صفتان متضادتان بحسب
الآثار الصادرة عنها ثم لما ازداد قربه وترقى الى مقام الفناء وغني عن مشاهدة الصفات الى مقام ملاحظة الذات واقترب الى مشاهدة
الحقيقة بالواحدية الذاتية قال واعوذ بك فرارا منه اليه وذلك مقام الوصول الى ساحل بحر العزة بعد قطعه بالسباحة المعنوية
ثم لما كان لذلك الوصول درجات لا تتناهى وزاد القرب منه وارتقى من مرتبة السير الى الله الى مرتبة السير فيه فقال لا احصي ثناء عليك



اليك وهو مقام حذف نفسه عن درجة الاعتبار واعراض منه عن التسبيح بالذات وحضور جماله في ذاته ثم قال بعد ذلك انت
كما اثنيت على نفسك تكميلا للاخلاص وتجريدا له عن شوائب الغيرية فعلم من ذلك ان قوله ففروا الى الله من اقسام الترقي
الى المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة وما نحن فيه لهم واوضحه واشار الى تعيين سلوكه هو الصراط المستقيم والسبيل العدل
المجتنب لطرفي الافراط والتفريط المؤدي الى المضلة ولما تبين ان سلوك هذا السبيل انما يكون بالامور الثلاثة اعني الزهد الذي
هو حقيقة في ازالة الموانع والعبادة التي هي في الحقيقة تطويع النفس الامارة بالسوء للنفس المطمئنة والفكر اللطيف المستتبع
للعشق العفيف المستلزم لدوام التوجه نحو المعشوق وعدم الغيبة عنه في جميع الاوقات والاحوال وعلم ايضا ان هذه
الثلاثة هي التي عليها مدار الرياضة فالاول بالتقوى فانها مستلزمة للزهد الحقيقي الذي هو معنى حذف الموانع الداخلة والخارجة
والثاني بسلوك سبيل الله الذي يتعين تطويع الامارة للمطمئنة حتى يصير منقادة لها والثالث بالفرار الى الله الذي يتعين
بتوجيه السر اليه والاقبال بالارادات والعزائم عليه وبهذه الاغراض الثلاثة الرياضية يحصل التوجه نحوها المستلزم لكمال
الاستعداد للوصول الى الحضرة الالهية والقبول للفيض من العنايات الربانية وبه يتم الكمال اللائق والمقصود الاسنى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمتى بلغ السالك هذا الحد من الرياضة ووصل الى هذا المقام بالمجاهدة عنت له خلسات
من اطلاع نور الحق لذيذة كانها بروق تومض اليه وتسمى هذه البروق فهي مرتبة المبتدئين الحاصلة لهم في اول زمانها وهي درجة
الوجدان الحاصل بعد حصول الاستعدادات المستفادة بالارادة والرياضات ولا تزال هذه الانوار البرقية والخطفات الالهية
تتزايد بتزايد الاستعداد وتكثر عليه كلما امعن في الارتياض فكلما توغل فيها تغشاه سكرة فيكون في حالة من فطره عن غيره
وسكونه عن خبره بحيث كلما لمح شيئا من العالم الجسماني رجع عنه الى العالم الروحاني فتكدر بعض احواله فيغشاه غاش فيكاد يرى
الحق في كل شيء الا انه ربما انزعج احيانا عند مفاوضة الانوار العقلية فاذا دام توالي هذا بدوام الرياضة زال ذلك الانزعاج فاذا
استمرت رياضته وطالت حتى ثبتت تلك الانوار الخاطفة تسمى سكينة حتى يصل الى مطلوبه من الاتصال بالجواهر العقلية
فيصير كمرآة مجلوة تحاذي شطر الحق فتتوالى عليه اللذات العقلية والمسرات الروحانية ثم انه حينئذ يصير له نظران نظر
الى الحق ونظر الى نفسه فلا يزال الفيض يتوالى عليه حتى يغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة
للحق لا من حيث هي متزينة مترتبة منه ولا في ملاحظة المتوجه تستلزم ملاحظة المتوجه اليه فلا غير متنكر عنهما وبهذه التحرز درجات التي تنتهى

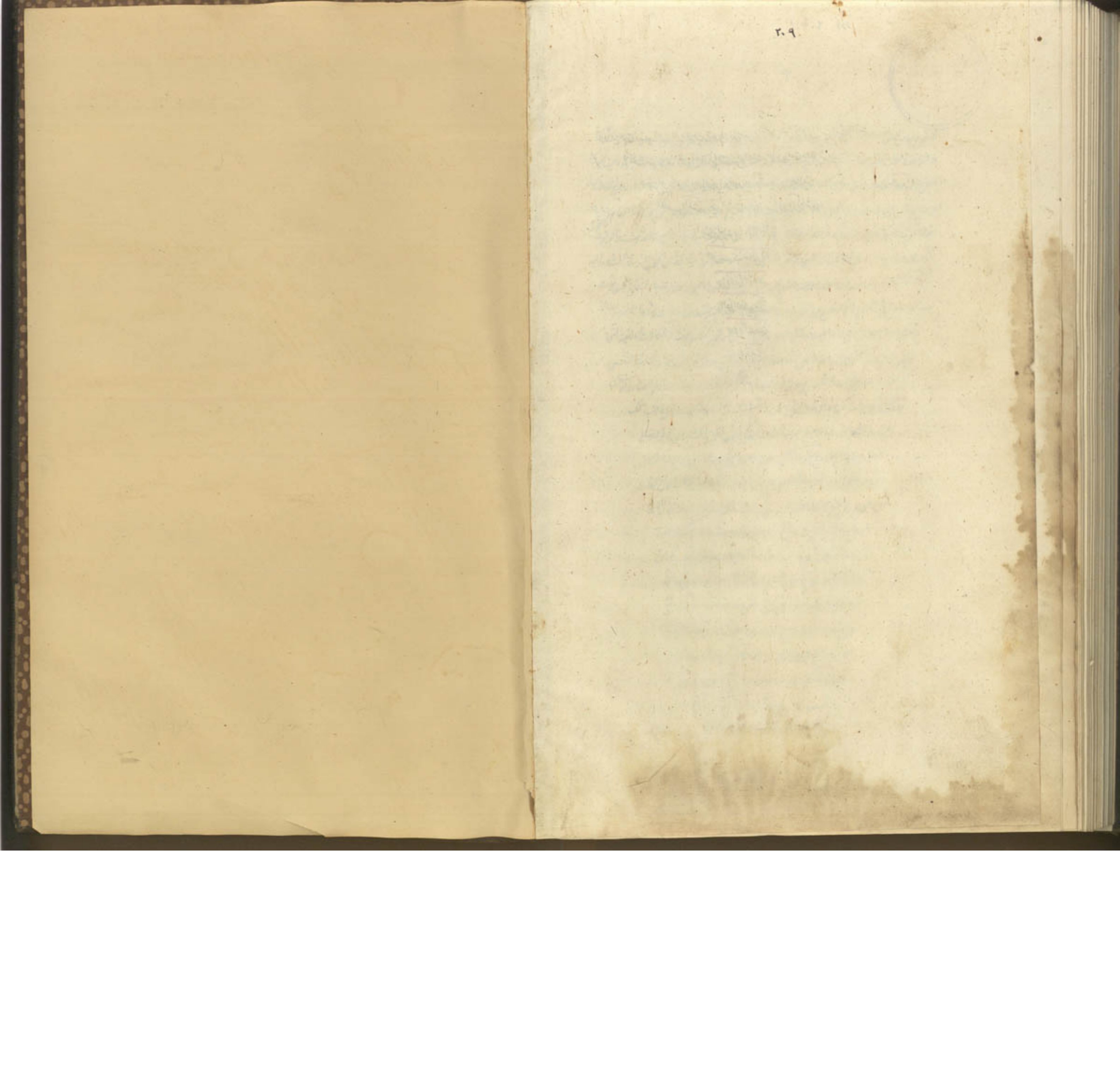
تلتذ الى الحق حتى ينتهي الى الفناء وتحقيقه ان العارف اذا تخلى عما سوى الحق وانقطع عن نفسه واتصل بالحق فهو حينئذ
يرى قدرة مستغرقة في القدرة الالهية وكل علم مستغرق في علمه المحيط بالعلم وكذا الارادة بل كل وجود وكمال صادر ومحيط
به مشتمل عليه فيصير الحق تعالى بصر هذا العارف وسمعه ويده ورجله وقدرته وعلمه كما جاء في الخبر لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وكذلك
في جميع النعوت والاوصاف فيصير السالك العارف متخلقا باخلاق الله جل وعلا وشاهد كثرتها بالنسبة الى الممكنات
ووحدتها بالنسبة الى مبدء الكل الواحد من جميع الوجوه فلا يصير في هذا المقام واصف ولا سالك ولا مسلوك ولا عارف
ولا معروف وهو مقام الاتحاد وفي هذا العارف الواجد للعرفان كانه لم يجده بل لم يجد الا درجات السلوك فيه وهي درجات
التجلية بالامور الوجودية وتسمى هذه الدرجة بالفناء بالتوحيد وهو الاتصال التام بالحق تعالى والسلوك فيه والاستغراق
في مشاهدته مع الغيبة عن الشعور بذاته وهي غير متناهية بالنسبة الى شدة نورانيته تعالى الغير المتناهية ولا يمكن التعبير
عن هذه الدرجات العظيمة والمراتب الجليلة لان العبارات وضعت للمعاني المتصورة لارباب اللغات بالقوى البدنية
الخيالية والوهمية وهذه الدرجة لا يمكن ان يصل اليها الا السالك الغائب عن نفسه الذي لم يدرك ذاته لشدة استغراقه بالحق
فكيف يمكنه ان يعبر عنها بالعبارات اللفظية المحتاجة الى الآلات الجسمانية والقوى البدنية فوضع الالفاظ لتلك الدرجات
والتعبير عنها بالعبارات محال ولهذا قال الشيخ الرئيس لا يفهمها الحديث ولا تشرحها العبارات ولا تكشف عنها المقال
ولا يعبر عنها غير الخيال ومن احب ان يعرفها فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة ومن الواصلين الى العين
دون السامعين للاثر فان ما يمكن ان يعاين بعين اليقين لا يمكن ان يعاين بعلم اليقين وان اردت تفصيل هذه المراتب فاعلم
ان لاهل السلوك منازل فاولهم اهل البدايات وهم اهل الانوار اللامعة والخطفات الشارقة وهو المراد بقولهم عنت لهم خلسات
من اطلاع نور الحق لذيذة والخلسات جمع خلسة وهي ما ينجذب النفس عن البدن ومتعلقاته فتومض لها تلك الانوار
ساعة بمعنى تظهر عليه احيانا وتغيب احيانا وثانيهم اهل الثواني وهم اهل الجمع واشار اليهم بقوله فيصير الحق بصر هذا العارف
وسمعه كما في الحديث المشهور وهو في مقام جمع ذات السالك وذات الحق باعتبار ظهور الآثار فيه كظهور آثار النار في الحديدة
المحماة باجتماع النارية مع جرمها فاثرت كآثارها من الاحراق والاسخان واليه الاشارة في الكتاب العزيز بقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وفي قوله في حق علي ما انا نجيته ولكن الله انجاه وقول علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية
اشارة الى هذا المقام وثالثهم اهل الفرق وذلك عند مشاهدة هذا السالك للحق تعالى في كل شيء فيلاحظ في المرايا المتعددة
والمظاهر المتكثرة باعتبار ظهوره بها باعتبار النسبة الايجادية وظهوره بها باعتبار التجلي فيها وهذا المقام والذي قبله في مرتبة واحدة
فهو مقام اهل التوسط وهو المقام الثاني بعد مقام اهل البدايات ويتفاوت اهله فيه باعتبار شدة الاستعداد وضعفه
ورابعهم اهل الفرق والجمع وهو مقام جمع الجمع وذلك عند قوة استعداد السالك وعدم اشتغاله بمقام عن ملاحظة المقام

الالفاظ موضوعة لمعان متصورة للاهل اللغة بقالب العارفين لا يعبر بلفظ

معنى الخلسة

الآخر بل لما من القوة الاستعدادية ما تقبل فيضها عليه معا فلا يشغله تعدد المظاهر والمرايا وظهوره فيها عن نظره عن اتحادها
وانطوائها في عظمة القيومية فيشاهده واحدا غير متعدد باعتبار اختفاء المظهر والمرآت في الظاهر والمرئي واستيلائه عليها فيرى
الكل واحدا وهذا مقام عزيز جدا هو اعلى المقامات لقوة استعداد صاحبه وشدة جلاء نفسه وسرعة انتقالها وعدم اشتغالها بحال
عن حال وبمقام عن مقام فهو مقام الجمعية التامة وهذا اهل الحقايق من اهل التوحيد وخاصتهم اهل التحير والى هذا المقام اشارة
بقوله اللهم زدني فيك تحيرا وهذا انما يكون عند الانقطاع عن السلوك الدالة بالسلوك فيه لان ذلك مقام الدهشة والوقوف والتحير
وذلك عند مشاهدة السالك انوار الذات الالهية واشراقات الاضواء اللامعة الربانية التي هي الحجب النورية المشار اليه
في قوله لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك ما دام في عالم الغربة والتعلق بالجسمانيات
فاما اذا حصل التجرد الحقيقي والانسلاخ عن الناسوتية بالكلية فان السالك حينئذ يقوى على مشاهدة هذه الانوار ومطالعة
هذه الاضواء بقوة استعداده وشدة انسلاخه لكنه مقام دهش ومنزل محير لتحير النفس حينئذ في الكمالات الالهية التي
هي غير متناهية وهذا اول مراتب مقام اهل النهايات ويسمى درجات التجلية وهو تجلي انوار الذات الالهية للنفس
لا باعتبار واسطة تتحد بها النفس فيها بل انما تتحد بها في مرتبتها الكاملة وسادسهم اهل الفناء والاستغراق
وذلك انما يكون للسالك عند الاتصال التام بالحق والاستغراق في مشاهدته بحيث يغفل في جنب تلك
المشاهدة حتى عن نفسه عند ملاحظة جناب العزة والسكر بشراب المحبة المشار اليه في قوله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا ويسمونه سكر الوصال وهو كالحال التي جرت لصويحبات يوسف لما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن فلم يشعرن بنفسهن عند رؤية يوسف لاشتغالهن بذلك الجمال والبهاء
والكمال عن كل شيء ما عداه حتى عن انفسهن فكذلك ان السالك المنتهي المشاهد الكمال الاعلى
والجمال الالهي الذي لا يمكن للعقول الكمال بعض احواله وصفاته وافعاله فضلا عن حقيقة
ذاته فانه بالضرورة يكون حاله في مشاهدته كحال صويحبات يوسف في عدم شعورهن
بما سواه حتى انفسهن فلا جرم يشتغل السالك بتلك المشاهدة عن كل شيء حتى
عن نفسه فلا يرى نفسه ولا غيره بل يرى كانه معلق بها او موضوع فيها وهذه من درجات
اهل النهايات الذين خاضوا تيار بحار الانوار وانغمسوا في جلال جمال الملك الواحد
القهار وهذا المقام عريض طويل لا نهاية له لان هذا سكر لا افاقة معه وفناء لا وجود
بعده ولهذا قالوا ان مراتب هذه الدرجة لا يمكن التعبير عنها بالعبارات
ولا ضبطها بالاشارات كما اشار اليه الشيخ الرئيس بقوله
لا تشرحها العبارة وليس وراء هذه الدرجة الا

الا درجة البقاء بعد الفناء فيه وهو عبارة عن الانغماس والانطماس في الانوار السبحانية والسير
في ممالك الملكوت والتنزه في حظاير القدس لا الى نهاية له وهذا مقام عظيم شريف
لا يصل اليه الا الافراد من الانبياء والاولياء وقد يعبرون عنه بمقام
الطمس والمشهور عندهم انه مقام البقاء بعد الفناء وهو المشهور
بقولهم ليس وراء عبادان قرية
الحمد لله رب العالمين ولا
حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين
اجمعين
تم تم


٣٠٩

